العَقلُ الكوَني

الجزء الأول

العَقلُ الكوَني

الجزء الأوَّل

تأليف
علاء الحلبي

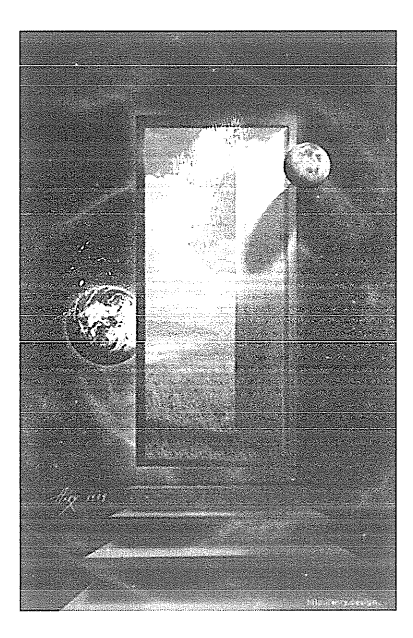


جميع الحقوق محفوظة لدار دمشق
طبعة أولى
٢٠٠٦

اسم الكتاب : العقل الكوني (الجزء الأول)
اسم المؤلف : علاء الحلبي
الإخراج والتحضير الطباعي : مركز الفوال ـ فوال وتنبكجي ـ هاتف :٢٢٣٢٦١١
الناشر : دار دمشق -سوريا- دمشق - شارع بور سعيد
هاتف :٢٢١١٠٤٨ فاكس:٢٢١١٠٢٢ ص.ب:٥٣٧٢
البريد الإلكتروني E-mail:dardimashq@mail.sy

المقدمة

ما وراء المادة



في هذا الوقت من تاريخنا ، ووسط هذا التقدّم الحضاري الكبير ، لا زال الكثيرون منّا يتعرّضون لفكرة قديمة سائدة بين العامّة تقول أنّ الواقع الذي ندركه من خلال حواسنا التّقليدية، ليس هو الواقع الحقيقي ، إنّ ما نراه قد لا يكون الحقيقة . قال الفلاسفة القدماء مثل هيراقليطوس : " إنّ الأشياء متغيّرة على الدّوام ، مهما كانت درجة صلابتها" . . وعلّم سقراط تلاميذه أنْ يتساءلوا عن كلّ شيء ، حيث قد لا تكون الأشياء كما تبدو عليه . . وأحد تلاميذه، أفلاطون أعطانا المثال المشهور عن "الكهف" حيث قال إنّ النّاس التي تقطنه تنخدع بظلال الأشياء وتظنّ أنّ تلك الظّلال هي الحقيقة، بينما الأشياء الحقيقية هي وراء ظهورهم لكنّهم لا يرونها . وفي الفلسفة الشرقيّة (الهنديّة عامّة) ، علّموا أن الواقع الذي يدركه الإنسان ليس سوى " وهم" ، حيث أنّ العالم المادي هو "حلم" ويجب على الإنسان أنْ يصحوا منه .

و الأديان السماوية علّقت أهميّة كبيرة على "الجنّة" بدلاً من "الدنيا". فالجّنة هي الواقع الأبدي الذي يجب علينا أنْ نجتهد من أجله . بينما البحث عن الشهوات الدنيويّة يضعنا في موقع "الخطيئة".

بالإضافة إلى ذلك ، فقد مررنا بقرن كامل يتحدّث عن الفيزياء الكميّة والنظريّات النّسبيّة والهولوغرام وغيرها من النّظريّات التي تقول أنّ عالم الأشياء الصّلبة المحيطة بنا هو ليس سوى عالم من الجزيئات الذريّة ، تتحرّك على الدوام داخل وخارج الوجود في بعد رابع غير ملموس أو مدرك ويرتفع بعاملي المكان والزّمان إلى كيان موحّد عظيم .

بالرّغم من كلّ هذه الأفكار التي سمعناها على مدى التّاريخ ، يبدو أنّنا لازلنا نجد صعوبة في أنْ نصدّق بغير أنّ العالم هو كما نراه من النّظرة الأولى ، مهما حاولت الأفكار العصريّة والتقليديّة (الأديان) أنْ تذكّرنا بأنْ " لا ننخدع بالمظاهر". لكنْ يبدو أنّنا نشعر بارتياح أكثر في عيش حياتنا اليوميّة ، والعالم الذي ندركه بحواسنا الخمسة (المحدودة) ، هو في نظرنا الواقع بحدّ ذاته .

يمكن أنْ نتقبّل ، كأفراد عقلاء ، ما يقوله العلم والفلسفة وحتى التعاليم الصوفية ، التي تتحدّث جميعها عن الواقع من زاوية مختلفة تماماً . وقد نسلّم بهذا الكلام على أنه الحقيقة ، لكن تبدو هذه

الأفكار غير عمليّة في حياتنا اليوميّة ، حيث الصراع المستمر للبقاء ، مثل تأمين لقمة العيش ، دفع الضّرائب ، علاقات غراميّة ، حروب ، الانشغال بإيجاد وسائل جديدة للتقدّم والارتقاء في الحياة، وغيرها من هموم دنيويّة متعدّدة . فلا يهمنا إذا كان الضّوء هو موجة أو جزيء كما يتجادل عليه العلماء ، أو ما يقوله لنا الفيزيائي ديفيد بوهم بأنّ العالم هو هولوغرام ، متعدّد الأبعاد . مهما كانت حقيقة هذه الدّنيا ، فنحن وجدناها كما نراها الآن . جئنا إلى هذه الحياة ووجدنا الكثير من المشاكل الحياتية بانتظارنا ، ففرض علينا أن نكون عمليين أكثر ، واقعيين أكثر ، دنيويين أكثر . فلا وقت للتأمّل أو التعمّق في خفايا هذه الدنيا وغموض معانيها .

قد يكون الكلام السّابق صحيح ، لكنْ بنفس الوقت ، يمكن أن يكون توجّهاً خاطئاً . فليس هناك مشكلة في أن نفعل ما بوسعنا من أجل البقاء ، وحتى الإرتقاء في هذا العالم . لكن المشكلة هي أننا، خلال هذا الصراع الدنيوي المرير ، ننسى بأنّه هناك واقع آخر ، شيء خفي عميق يتجاوز الواقع الملموس . ونتيجة لذلك ، نصبح سطحيين في تفكيرنا وسلوكنا . وإن لم نخترق هذا الحاجز الفكري الوهمي ونتعمّق في خفايا الحياة الغامضة ، سوف نبقى دون عمق . وعن طريق اكتشاف أعماقنا نجد أنفسنا وأرواحنا التي هي وراء المادّة ، وهذا ، هو الأهمّ .

الحقيقة

النّاس لا يعرفون الحقيقة ولا يفطنون لها أبداً ، وقليلاً ما يستخدمون وعيهم بشكل كامل في خوضهم معترك الحياة . فالعقل الواعي لديه القدرة على التّفكير ، والإرادة ، والمنطق الذي يقوم بتحليل الأشياء ، ويتّخذ القرارات على أساسها . الناس مخطئون في اعتبارهم أنّ أفعالهم واعية ، وهي في الحقيقة ليست سوى أفعال وردود أفعال أوتوماتيكية صادرة من عقولهم الباطنة ، المبرمجة منذ ولادتهم . إنهم لا يستخدمون قوّة الإرادة لحثّ أنفسهم لفعل ما يجب فعله عندما لا يشعرون بفعله . إنّهم لا يأبهون بتحليل الأشياء ، وإيجاد الحلول الجديدة لصالحهم . إنّهم يفضّلون الاقتناع بما تقوله عاداتهم وتقاليدهم المهترئة، وما تمليه عليهم السّلطة الإجتماعيّة الفولكلوريّة بجميع مظاهرها وأشكالها ، بالإضافة إلى المنهج العلمي السّائد (الذي يبحث في نصف الحقيقة فقط) ، ونادراً ما يتّخذون القرارات الجديدة .

إنّهم يسمحون ، بكلّ بساطة ، للقناعات المبرمجة في عقولهم الباطنة بإدارة شؤونهم اليوميّة . مع أنّ بعض البرمجات لا تعكس قناعات الشّخص الحقيقيّة ، لكنّه يطيعها دون وعي أو تفكير . فهو لا يعرف ولا يريد أنْ يعرفَ أساساً ، أنّ هذه القناعات التي تبرمج عليها ، وكذلك آباؤه وأجداده من قبله ، هي ليست سوى برمجة شاملة للعقول ، وغالباً ما كانت لصالح المبرمِج الذي كان يمثّل سلطة اجتماعيّة أو علمية معيّنة في فترة من فترات التّاريخ ، فتوارثتها الأجيال عبر الزمان ، إلى أن أصبحت مُسلّمات لا يمكن تجاوزها أبداً . والويل لِمَن يحاول أن يتعرّض لها . .!. هناك حقيقة معروفة عند العاملين في مجال السّياسة والإعلام وغيرها من مجالات تتعامل مع المجتمعات وليس الأشخاص بالمفرد .

هذه الحقيقة تقول :

قد يظهر الفرد أحياناً بعضاً من الحكمة والذكاء في سلوكه وتوجهه ، لكنّ المجتمعات والشّعوب دائما ما أظهرت الغباء !.

يعلم المختصّون جيداً أنّه يمكن لفكرة معيّنة أو اعتقاد ما أنْ ينتشر بين الشّعوب كما ينتشر الوباء ، فتحكم هذه الفكرة عقول النّاس دون أيّ محاولة منهم للنظر بمدى مصداقيتها فيتداولونها ويتعاملون معها كحقيقة واقعيّة مسلّم بها . ومهما حاول بعض العقلاء من الناس في تكذيب هذه الفكرة أو مناقشتها ، لن ينجحوا بذلك أبداً ، لأن هذه الفكرة قد انتشرت وسادت ورسخت في العقول، وتشبه محاولة تفنيدها أو دحضها كالوقوف بوجه نهر جارف لا يمكن مقاومته أو صدّه ، حتى أنّ هؤلاء العقلاء قد ينجرفون مع تيار هذا النّهر فيما بعد . أليس هكذا تنتشر الإشاعات ؟. وقد أصبحت صناعة الإشاعات علماً قائما بحدّ ذاته تعتمد عليه جهات مالية وأمنيّة وتجاريّة وإعلاميّة وإعلانيّة وغيرها من مؤسّسات تتعامل مع الشّعوب والجماهير بشكل عام ..

لكنّ الخطر يتجسّد عندما تكون هذه الفكرة مدعومة من قبل السّلطات السّائدة (روحيّة أو سياسيّة أو علميّة أو غيرها) . فحينها لا يمكن لأيّ عاقل أنْ يحاول التطرّق لها أو طرح فكرة جديدة مناقضة لها ، لأن هذا قد يعتبر تهديداً لمسلمات هذه السّلطة التي يعمل رجالها دائماً على مواجهة الأفكار الجديدة بشراسة قد تكلّف أصحابها حياتهم أحياناً !. (كما سوف نرى فيما بعد) .

و بعد مرور سنين طويلة على فرض هذه الأفكار ، وبعد ظهور أجيال جديدة نشأت عليها وتشرّبت منها حتى الثّمالة ، تدخل هذه الأفكار تلقائياً في وعي الشّعوب ثم في الترّكيبة الإجتماعية ، فتصبح فيما بعد عبارة عن مسّلمات لا يمكن تجاوزها أبداً .

و بدلاً من أنْ تستمرّ السّلطة السّائدة بعمل الرقيب الذي يحاسب الخارجين عن المنطق المفروض ، يصبح المجتمع بكامله هو الذي يدير هذه العمليّة تلقائياً ، فيقوم بمعاقبة الخارجين عن هذه الأعراف والمسلمات بشكل تلقائي !. وبما أنّ الإنسان الذي نشأ على إعطاء أهميّة كبيرة لرأي المجتمع المحيط به ، فهو بالتالي يعتمد على هذه الآراء اعتمادا كبيراً ، فلا يستطيع أن يخرج عن القطيع ويسبب لنفسه النّفور الاجتماعي بسبب إعلانه عن قناعته بفكرة معيّنة شاذّة عن العرف الاجتماعي السّائد . فيفضّل مسايرة التيّار وليس السّير بعكسه . لقد تطرّق عالم النّفس "كارل جونغ" لهذا الأمر بمفهوم " القناع " PERSONA ، وهو القناع الذي نرتديه ، أو الشّخصية المصطنعة التي نظهر بها أمام النّاس . يقول جونغ أنّه ما من مشكلة في وضع هذا القناع ، بل أنه ضروري إذا أردنا أنْ نتماشى مع التيّار الاجتماعي . يجب علينا أن نستخدمه كي نتماشى مع القوانين والعادات والتّقاليد الاجتماعية ، وكأننا متحمسون لذلك ، فهذا ضروري لنا إذا أردنا العيش المريح نفسياً ومعنوياً ، والبقاء في تناغم كامل مع المنظومة الاجتماعيّة . لكنّ المشكلة تبدأ بالتّفاقم عندما يبدأ الإنسان بتقمّص شخصيّة ذلك القناع فعلاً ، أي يبدأ الإنسان بالإيمان بأنّ تلك الشّخصية التي اتخذها كوسيلة للتماشي مع المجتمع هي تجسيد حقيقي لشخصيته. بمعنى آخر : .... "يبدأ هذا الإنسان بخداع نفسه".

هكذا تترسّخ المعتقدات والقناعات ، بصرف النّظر عن مدى صدقيتها . والذي يجعلنا ندافع عن تلك القناعات التي نشأنا عليها هو ليس لأنّها صحيحة ، أو ليس من الضّرورة أنْ تكون صحيحة ، بل السّبب يعود إلى أننا نشأنا عليها منذ ولادتنا وتعوّدنا عليها ولم نتعرّف على الجانب الآخر من القصّة . لقد اعتدنا على النظر إلى الحياة من زاوية واحدة فقط ولم تسنح لنا الفرصة للنّظر من الزوايا الأخرى .. ومن سيجرؤ على إعطائنا هذه الفرصة طالما أنّها تُعتَبر! خروج عن المسلّمات ؟.

و هذا الواقع الأليم جعل الكثير من النّاس ، مهما كانت مستوياتهم الفكريّة والثقافيّة والعلميّة ، يواجهون صعوبة في تقبّل ظواهر أو حقائق غير مألوفة لديهم ، و لا تناسب المنطق الذي نشؤوا عليه . ونلاحظ أحياناً أنّ هذا النّفور أو المقاومة التي يبديها الإنسان تجاه الأفكار الجديدة هي عملية لا واعية خارجة عن إرادته . وسبب هذا لا يعود لعوامل اجتماعيّة أو فكريّة فحسب ، بل يبدو أنّه هناك عامل نفسي أيضاً !.. والسّبب هو أنّ للعقل قسم خفي أسماه علماء النّفس بالعقل الباطن وهو مخزون تجاربنا اليوميّة التي تتكرّر يوميّاً ، وهو المسؤول أيضاً عن بعض الأفعال اللاإراديّة (الأوتوماتيكيّة) . لكنّه بنفس الوقت يعمل كرقيب ، يمنع الأفكار الغير مألوفة من الدخول إلى مخزونه ألمعلوماتي الذي يختزن أفكار مبرمجة منذ الطفولة . فلا يمكن أن نستوعب فكرة معيّنة إلا إذا توافقت مع ما هو مبرمج مسبقاً في عقلنا الباطن . فهناك حاجز غير ملموس في ذهننا يسمّونه "حاجز العقل" أو "العقليّة النّاقدة" أو " الحاجز الحرج" Critical Faculty ، ولا يمكن للأفكار أنْ تخترقه بسهولة .



و عندما يولد الطّفل ، يكون هذا الحاجز غير موجود تقريباً ، فيقوم الطّفل خلال نموّه مع الأيّام ، بامتصاص جميع الانطباعات والمعلومات المحيطة به كقطعة الإسفنج ، كلّ شيء يكون مقبولاً له ، فيسجّله العقل الباطن ، وهذا هو السّبب الذي يُمكّن الطفل من تعلّم كل ما استحوذ على اهتمامه بسرعة وسهولة كبيرة .

لكنْ خلال خوض هؤلاء الأطفال في مرحلة التعلّم ، واستيعاب المعلومات المختلفة من محيطهم ، يكون "الحاجز" الذي تكلّمنا عنه في حالة نمو تلقائي . وفي سنّ السّابعة تقريباً يكون هذا الحاجز قد اكتمل نموّه ، فبينما يُكمل الطفل بعدها مسيرته في التعلّم والتعرّض لكميّات كبيرةَ من المعلومات والمفاهيم والعادات وغيرها ، يبدأ حينها بعمليّة التّصفيّة ، أي يتقبّل منها فقط المفاهيم والمعلومات التي سبق وتقبّلها قبل اكتمال "الحاجز الحرج"، أما المعلومات الأخرى فيرفضها تماماً .

المشكلة تكمن في الاعتياد على نظرة محدّدة للحياة ، وهو السبب في عدم استطاعة الأشخاص البالغين ، بجميع مستوياتهم العلميّة والثقافيّة ، استيعاب المفاهيم الغريبة عن أعرافهم ومعارفهم

التّقليديّة . يمكن أنْ نشبِّه دماغ الإنسان في هذه الحالة كجهاز الكمبيوتر ، وعقله هو البرنامج الذي زُوِّد به هذا الجهاز ، فمهما كانت درجة الذّكاء والوعي الذي اتصف به هذا الإنسان لا يمكنه تجاوز حدود هذا البرنامج الذي زوّد به . وإذا كان هذا البرنامج يحتوي على معطيات خاطئة سوف يخرج الكمبيوتر دائماً بأجوبة خاطئة !. . فالمشكلة ليست بالكمبيوتر وقدرته الهائلة على معالجة المعلومات ، بل بالبرنامج الذي زوّد به .

إذا افترضنا أنَّ هناك مجتمع مثلاً ، يتعلّم فيه الطّفل الصّغير من والديه الحنونين بأنَّ ٢+٢=٣ ، ويتعلّم هذه المعادلة ذاتها في المدرسة ، من الحضانة مروراً بالابتدائيّة ثم الثّانويّة إلى أنْ يصل إلى الجامعة حيث يسمع البروفيسور المرموق ذات الثقّافة العالية يصرّ على أن ٢+٢=٣ ، ويسمعها في أجهزة الإعلام ، في الراديو والتلفاز والصّحف وغيرها ، والقانون النّافذ في هذا المجتمع يعتمد على هذه المعادلة ويدعمها ، فليس مستغرباً إذا رأينا في هذا المجتمع أشخاص نافذين يحتلون مناصب عالية، علميّة سياسيّة اجتماعيّة ، يعتقدون بكلِّ جديّة بأنَّ ٢+٢=٣ ! ويعتبرونها حقيقة مُسلَّم بها ، ويقرّون سياساتهم على هذا الأساس !.

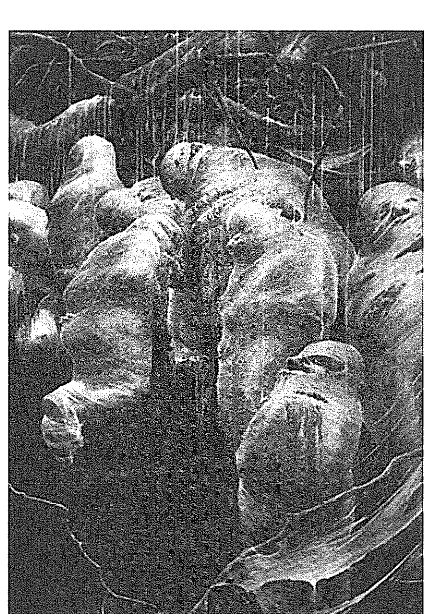
و إذا نظرنا إلى التّاريخ الإنساني الطويل ، نرى الكثير من الأمثلة الموجودة على أرض الواقع. وغالباً ما نرى أيديولوجيات وأفكار خاطئة حكمت عقول النّاس لآلاف السّنين ! وشعوب بكاملها أبيدت باسم تلك الأفكار ! أبيدو بمئات الملايين ! . أهم تلك الأفكار وأكثرها وقعاً على الشّعوب هي أفكار العهد القديم !. . . . . . الم تزل أفكار "العهد القديم" (التوراة) تحكم الشّعوب التي تعتبر الأكثر تقدّماً بمستواهم الفكري العلماني الراقي ؟ . . . "العهد القديم" الذي يروي لنا كيف أن أبطال رواياته المقدّسين ، يعرضون زوجاتهم على الملوك والفراعنة مقابل سلامتهم . والملك المقدّس الذي يرسل قائد جيشه للموت في المعركة من أجل الاستفراد بزوجته والحصول عليها ، ثم أنجبت له ولداً مقدّساً أصبح له باع طويل فيما بعد . والإمرة التي تتنكر بشخصية (بائعة الهوى) وتنام مع الوالد المقدّس لزوجها (العقيم) من أجل أن تلد منه ولداً مقدّساً ، وذلك للمحافظة على "السلالة المقدّسة" . والابن الذي يتآمر مع والدته على أبيه المقدّس الأعمى كي يحصل على بركته الإلهية التي هي من استحقاق أخيه الآخر . والفتاة القدّيسة التي جندوها حكماء شعبها المقدّسون في مهمة تآمرية خطيرة ضد الملك الذي كان يأسر شعبها ، فأغوته بجمالها الساحر ، فأحبّها ، و. . . . . ، ومن أجل عينيها ، قام بتحرير شعبها من الأسر ، فعاد وانتشر في الأرض (وانتشر معه الفساد من جديد) . هؤلاء هم شعب الله المختار . . ! الشّعب المقدّس الذي دعا إلى إبادة الشعوب وبقر بطون النّساء الحاملات وقتل الأطفال تعذيباً (ضرباً على الصّخور حتى الموت !) وحرق الأشجار وقتل المواشي والدّواجن وكل ما له صلة بالأعداء !.

هذه الأفكار حكمت أوروبا منذ ألف وخمسمائة عام !. لكنّكم ربما تتساءلون : كيف يمكن أنْ تحكم هذه الأفكار عقول الشّعوب ؟ أليس هناك بينهم عقلاء وحكماء يستطيعون استئصالها ومحوها من العقول ؟. الجواب هو السّيف !. والمحرقة !. وقطع الألسن !. وبقر البطون !. وحرق العيون !.

و . . و . . . . وغيرها من أعمال كان يتعرّض لها الفلاسفة والمفكّرين ، مجرّد أنْ فكّروا بمناقشة هذه المسلمات المقدّسة! . وبعد عدّة عقود من هذا الحكم الأيديولوجي الأكثر استبداداً في تاريخ الشّعوب ، راحت أوروبا تفرّخ أجيالاً من المؤمنين بهذه الأفكار إيماناً مطلقاً! .

حتى الذين كانوا يعتبرون الأكثر ثقافة وعلماً ! وراحوا ينظرون إلى الشّعوب الأخرى معتمدين على تلك الأفكار ! . وبعد ألف عام ، حمل المكتشفون الأوروبيّون (في عصر الاكتشافات) هذه المبادئ المقدسَة لنشرها بين الشّعوب "البدائية" في العالم الجديد ، واستلهموا من تلك الحكايات والتّعاليم المقدّسَة أخلاقهم الإنسانيّة ورحمتهم المطلقة ، فقاموا بإبادة ما يقارب " ثلاثمئة مليون " رجل وطفل وامرأة ، بين أستراليا وأمريكا الجنوبيّة والشماليّة وأفريقيا ومناطق أخرى في العالم (بحجّة القضاء على الكفّار ونشر الإيمان !) . وأصبح "العهد القديم " هو الأكثر انتشارا في العالم ، مفروض على الشّعوب ، على الصّغار والكبار ، رجال ونساء ، حكومات وجماهير ، ويستخدم هذا الكتاب لأداء القسم والحلفان أمام القضاة ! . . بينما كتاب " الأخلاق" للفيلسوف أرسطو ، لازال يكسوه الغبار على رفوف المكتبات ولا يلتفت إليه سوى القلّة القليلة من المثقفين (للمطالعة فقط !) .

و ها نحن الآن ، في هذا العصر الحديث ، في القرن الواحد والعشرين ، زمن العلمانيّة والتّحرر الفكريّ ، نستمع إلى رئيس أرقى دولة في العالم ، القوّة الوحيدة في الساحة الدوليّة ، يتحدث عن معركة (أرماغادون !) وجيش يأجوج ومأجوج! وشعب إسرائيل المقدّس ! وجبل صهيون ! وهيكل سليمان ! والمعركة الفاصلة بين الكفّار والمؤمنين ! . . هكذا بكلّ بساطة ! . ولماذا نستغرب ما نسمعه ؟ ألم تستلهم الحكومات التي سبقته الوحي المقدّس الذي ألهمها بإسقاط القنابل الذرية على اليابان (بلد الكفّار!)؟ وقتل أكثر من ١٥٠,٠٠٠ إنسان خلال دقائق معدودة؟... دون أن يرمش للفاعلين جفن ! . . دون أن يهتزّ فيهم واعزمن ضمير . . ! ولماذا يتأثرون وهم ينفذون كلمة الله . . ؟ هذا مثال واضح على أنّه ليس من الضّرورة للفكر السائد أنْ يكون فكر ذات مصداقيّة أو له أساس صحيح .



" هناك فرق كبير بين الفكر السّائد والفكر الصّحيح"

فالتّفكير الواعي هو الأداة التي تسمح لنا بخلق حياة مناسبة لاختيارنا الشّخصي . ولكي يتمكن عقلنا الواعي من اتّخاذ قرار منافي للقناعات المبرمجة، يجب بالتّالي أنْ نحصل على معلومات جديدة، لفهم تلك الزّاوية من الحياة التي لازالت غامضة بالنسبة لنا . لهذا السّبب ، فإنّ العلم والمعرفة هما عاملان مهمّان جداً في هذا المجال . لكنْ أي علم

وأيّ معرفة ؟ . . . كيف نستطيع الحصول على العلم الصحيح ؟ مَنْ الذي سيرشدنا إلى الحقيقة؟ . . كيف نستطيع معرفة الحقيقة في الوقت الذي يتم غربلتها وتنقيتها ومعالجتها وإخضاعها لعمليات جراحيّة عديدة من قبل سلطات عديدة قبل أن تصل إلى الشّعوب . تصل الحقيقة إلينا مشوّهة لا شكل لها ولا لون ، مفرّغة من محتوياتها تماماً ! فنرميها جانباً ونكمل السّير في الحياة معتمدين على القليل مما حصلنا عليه من معرفة وحكمة متوارثة من أسلافنا الجّهلاء .

منذ ولادتنا في هذه الدّنيا ، نبدأ الخوض في معترك هذه الحياة ، ونبدأ بتعلّم أشياء كثيرة . فنتعلّم كيف نمشي ، وكيف نتكلّم ، وكيف نتصرّف وكيف نكتب ونقرأ . . ، وكيف نحلّ المسائل الرياضيّة والفيزيائيّة ، وغير ذلك من تعاليم تحضيريّة مختلفة ، ثم نجد أنفسنا وقد دخلنا على منهج علميّ محدّد ، يعتمد على أيديولوجية محدّدة ، مفاهيم علميّة محدّدة ، ومنطق محدود لا يمكن تجاوزه أو الخروج عن حدوده المرسومة بعناية . يطلعنا المدرّسون على علوم مختلفة ونتعرّف على حقائق مختلفة ، تاريخيّة وعلميّة وغيرها ، كل ذلك من أجل التقدم والارتقاء في هذه الدّنيا الزّائلة ! لكن لا أحد يعلّمنا كيف نستخدم عقولنا . . . ! لا أحد يطلعنا على الحقيقة . . ! كيف نتعلّم ، وليس هناك من يعلّمنا ؟! . .

إنّنا مخدوعون برجال العلم ! مهما ارتقت مستوياتهم العلميّة والأكاديميّة ! ونسير ورائهم ظناً منا أنّ الحقيقة هي في حوزتهم ، وأنّهم لا يخطئون أبداً ! مع أنّ أقوالهم لا تمثّل الحقيقة ! فهي ليست سوى قناعات ومفاهيم محدودة تبرمجوا عليها في مراحل دراستهم للمنهج العلمي الذي سلكوه من قبلنا ، وهذا المنهج هو عبارة عن برنامج يخضع لقوانين محدّدة وأيديولوجيات محددة وحقائق محدّدة ، لا يمكن تجاوزها أبداً ! . . فهذا البرنامج لا يظهر الحقيقة كاملة . إن ما نتعلّمه ونهضمه من علوم ومعارف مختلفة هي عبارة عن منطق يمثّل جزء من الحقيقة ، منطق مفروض علينا من قبل بيروقراطيّة علميّة متسلّطة لا تقبل الأفكار الجديدة . وشاءت الأقدار لهذا المنطق أن يسود في إحدى فترات التّاريخ بعد أن انتصر رجاله على رجال منطق آخر (وليس من الضرورة بأن يتحقّق هذا الانتصار نتيجة قوّة الحجّة والإثباتات التي قدّمها رجال المنطق المنتصر ، بل قد تكون نتيجة مؤامرات واغتيالات وعمليات تزوير وإخفاء وتحريف في المفاهيم !) . إنَّ الأمر هو عبارة عن صراع مؤسّسات علميّة وليس صراع حقائق علمية ! والمؤسّسة العلميّة السّائدة هي التي تفرض منطقها على الجّميع ، بغض النّظر عن مدى مصداقيتها ! هكذا تضيع الحقيقة ! فليس من الضّروري أن يكون المنطق السّائد هو منطق صحيح .

" هناك فرق بين المنطق السّائد والمنطق الصّحيح"

إذا ألقينا نظرة على المناهج التعليميّة التي تقوم بتنشئة العقول اليافعة البريئة ، والمستعدّة لتقبّل كل شيء واستيعاب المعلومات المختلفة دون تردد ، أوّل ما يلفت نظرنا هو مادة التّاريخ . طبعاً أنا لا أقصد التّاريخ الذي تتفننّ كلّ أمّة في كتابته على هواها وتحريفه لصالحها في محاولة منها لإيجاد أبطال عظماء ترعرعوا في رحابها وشاركوا في صناعة أمجادها المصطنعة . أنظر في الملحق الذي بعنوان التّاريخ المزوّر في الصّفحة (٣٠٠)، إنّ ما أقصده هو تاريخ الحضارات الإنسانيّة عامّة، والذي هو من اختصاص علماء الانثروبولوجيا (علم يتناول الثقافات والحضارات الإنسانيّة) ، الذين

فرضوا علينا حقيقة أنّ الحضارات الإنسانيّة يعود تاريخها إلى عشرة آلاف عام فقط ، وليس أكثر من ذلك .أليس هذا ما تعلمناه ؟.أمّا الفترة التي سبقت هذا التّاريخ ، فكان الإنسان حينها عبارة عن كائن متنقّل من مكان لآخر يعتاش على الصيد وقطف الثمار ، ثم استقرّ بالقرب من مصادر المياه الدّائمة كالأنهار والبحيرات ، فاكتشف الزّراعة ، ثم أقيمت المستوطنات الصّغيرة ، ثم كبرت وأصبحت مدن ، ثم حضارات ، وهكذا . .أليس هذا ما نعتقده ونؤمن به ؟. لكنَّ الذي لا نعرفه هو وجود وثائق مقدّمة من قبل علماء آثار وأنثروبولوجيا مرموقين تحتوي على اكتشافات ودلائل وإثباتات لا تحصى تشير إلى أن في فترة من فترات التّاريخ السّحيقة كان هناك حضارات متقدّمة جداً عاشت وازدهرت على هذه الأرض!و يعود تاريخها لمئات ألآلاف من السنين !. .

و قد أخفيت هذه الوثائق تماماً عن الشّعوب من قبل جهات معيّنة !. . لقد درسنا تاريخ الإنسان منذ أن كان يسكن الكهوف إلى أن أصبح ما هو عليه الآن ، لكننا لم نتساءل يوماً أين كان هذا الإنسان قبل أن دخل الكهوف ولماذا سكنها واحتمى بها !. . أنظر في الملحق الذي بعنوان تاريخ الإنسانيّة المزوّر في الصّفحة (٣١٢) .

و ها نحن الآن نتعلّم نظريّة داروين الذي أرجع أصل الإنسان إلى قرد ! لكنّ هذه النظرية لم تكتمل بعد بسبب وجود فجوة في مسيرة عمليّة التّطوّر ، هناك قرد مفقود من بين سلسلة القرود الطّويلة التي رسمها لنا أتباع داروين . ولازالوا يبحثون عن هذه الحلقة المفقودة . وها نحن ننتظر اكتمال النظريّة لتزيل الحسرة من صدورنا . لكننا لم نفكر يوماً بأنْ نقرأ إحدى الدّراسات أو الكتب المنبوذة من قبل المؤسّسة العلميّة السّائدة ، ليس لأنَّ هذه الدّراسات غير صحيحة بل لأنّها تتناقض مع توجهات المؤسسة الملتويّة . مثل كتاب " علم الآثار المحرّم " ١٩٩٣، للمؤلفان : مايكل كريمو، وريشارد ثومبسون . اللذان أوردا عدد كبير من الدلائل والبراهين والأوراق الموثّقة وبقايا عظام إنسانيّة ، بالإضافة إلى أدوات ومصنوعات وغيرها من آثار تشير إلى أنّ بشراً مثلنا (يشبهونا تماماً) قد عاشوا على هذه الأرض منذ ملايين السّنين ! (أي قبل قرود داروين بكثير) !.

و قدّم الكاتبان إثباتات مقنعة تدلّ على أنَّ المؤسَّسة العلميّة قامت بإخماد وقمع وتجاهل هذه الحقائق تماماً ! لأنها تتناقض مع الرؤية العلميّة المعاصرة تجاه أصول الإنسان ومنابع ثقافاته ومعتقداته !.

أما علماء البايولوجيا المحترمين ، أنصار المنهج العلمي السّائد ، فلازالوا مقتنعين بأنّ للإنسان خمسة حواس فقط ، يطلّ من خلالها إلى العالم المحيط به . (البصر ، السّمع ، الشّم ، الذّوق ، اللّمس) . أما نحن الجماهير المغلوب على أمرها ، فنقبل بهذه الحقائق كمسلّمات لا يمكن تجاوزها . لأن أسيادنا العلميين أقرّوا بذلك . لكننا لم نسمع تصريحات ونتائج أبحاث المئات من العلماء البارزين ، والتي تعود إلى الخمسينات من القرن الماضي ، والذين يؤكّدون أنّ عدد حواس الإنسان يفوق عدد الحواس الخمسة .

و آخر هذه الدّراسات ، قدّمت إلى الأمم المتّحدة في العام ١٩٩٤م ، من قبل مجموعة من العلماء، تشير إلى وجود سبعة عشر حاسّة مثبتة علميّاً ! يملكها الإنسان لكنّه يجهل وجودها تماماً ! ويطلبون من

المؤسّسات العلميّة إدخال هذه الحقائق إلى المناهج الدّراسيّة كي تتمكّن الشّعوب من التّعرّف عليها ومن ثم إدخالها إلى حياتهم اليوميّة واستخدامها كباقي الحواس الأخرى . . . لكن . . لا حياة لمن تنادي . .

أمّا إذا توجهنا إلى علم الفيزياء ، فنرى أن أسياد هذا العلم لازالوا يعتبرون بشكل مسلّم به أنّ الكون هو عبارة عن نظام ميكانيكي عملاق يسير وفق قوانين الحركة التي وضعها إسحاق نيوتن ، والتي قامت بوضع حدود ثابتة للمكان ومسار محدّد للزّمان . هذه القوانين التي حكمت طريقة تفكيرنا منذ القرن السّادس عشر ، ولازالت مناهجنا التعليميّة تسلك هذا التوجّه حتى اليوم ، بالإضافة إلى أنّ جوانب كثيرة من حياتنا قد تأثرت بهذا النّظام الفكري القديم . رغم مرور قرن كامل على ظهور نظريّات مثل النّظريّة النسبيّة ، والنّظريّة الجزيئيّة ، والنّظريّة الكميّة ، والنّظريّة الهولوغرافيّة وغيرها من نظريّات تختلف رؤيتها للواقع تماماً . جميعها تقول إنّ في هذا الكون الكبير ، جميع الأشياء متّصلة ومتداخلة ببعضها البعض . أمّا " الزّمن " ، فقد أثبت أنه ليس له حدود ثابتة ولا توجّه محدّد . وهناك حالات قد ينحرف فيها الزّمن مما يجعله يتوجّه إلى الخلف أو الأمام أو حتى الجّمود في مكانه !.

جميع النّظريّات العصريّة تشير إلى وجود حقل عظيم يكمن وراء عالمنا المادي الملموس . وهذا الحقل يشمل كلّ شيء . إنّ الأشياء التي نراها من حولنا والتي نظنّ أنّها صلبة هي ليست سوى كتل من الطّاقة !. جميع الأشياء التي نراها كالنجوم والمجموعات الشمسيّة والجّبال والأشجار والفراشات، جميعها متصلة ببعضها البعض كحقول طاقة كميّة ، وكلّها تتوحّد في النّهاية بحقل واحد عظيم ، واقع مطلق يشكّل الأساس النّهائي للوجود .

هذا المفهوم الجدّيد للوجود ساعد العلماء على التوّصّل إلى اكتشاف ظواهر كثيرة أدهشتهم في البداية ، لكنّهم قبلوا بها كواقع ملموس . كتلك التي تسمى بظاهرة "إنعدام الخاصيّة المكانيّة " ، أي إذا انقسم جسم ماديّ tإلى قسمين ، يبقى بين هذين القسمين نوع من الاتّصال ، مهما بعدت المسافة بينهما !. هذا الاكتشاف الفيزيائي الجّديد يشير إلى أنّ الأجسام الماديّة المتباعدة قد تتواصل فيما بينها بحيث أنّ عاملَي المكان (بعد المسافة) والزّمان (الفارق الزّمني) لا يشكلان أي عائق يذكر !.

لكن كم منا يستطيع استيعاب هذه الحقيقة ؟

هل نحن محضّرين مسبقاً للتعامل مع هذه المسلّمات الجديدة ؟

أما إذا مررنا بمجال علم النّفس ، نجد أنفسنا أمام تخبّط كبير يعاني منه علماء المنهج العلميّ في هذا المجال . ففي الوقت الذي لازالوا يدرّسون مواضيع بالية مثل : الفعل ورد الفعل ، الاستجابة ، المنبّه والتنبيه ، وغيرها من مصطلحات يقومون بتسلية الطّلاب بها ، نراهم في نفس الوقت واقعين في حيرة كبيرة أمام أسئلة مهمّة مثل : ما هو العقل ؟ أين توجد الذاكرة ؟ هل العقل منفصل عن الجّسد (ديكارت) ؟ أم أنّه جزء لا يتجزّأ منه ؟ هل العقل يصدر من الدّماغ ؟ . . وغيرها من تساؤلات لا أجوبة مقنعة لها حتى الآن .

لكنّ المعلومات السرِّيّة التي جاءتنا من وراء السّتار الحديدي (الاتحاد السوفيتي السابق) حملت لنا الكثير من الحقائق التي ألهمت العلماء وفتحت أمامهم آفاق جديدة لم تكن في الحسبان . لقد ظهر في

السّاحة العلميّة ما يسمى بحقل الطّاقة الإنسانيّ ! أو الحقل البايوبلازمي بالمفهوم السوفييتي . وأدّت نتائج التّجارب التي أقيمت حول هذا الحقل البلازمي المحيط بجسم الإنسان إلى ظهور الكثير من الأجوبة التي طالما بحث عنها العلماء حول موضوع العقل ومتاهاته المتعددة .

إنّ الحقائق السّابقة والكثير غيرها لازالت تخضع للتعتيم ومحاولات الإخماد والقمع من قبل جهات عديدة . رغم الكميات الهائلة من المعلومات التي تسرّبت من العتمة إلى النور بفضل الشّرفاء الذين يهدفون إلى خدمة الإنسانيّة عن طريق قول الحقيقة ، إلا أنها لازالت تعتبر أفكار بعيدة عن المنطق المألوف ، وهذا ما يجعلها غير قابلة للاستيعاب من قبل الشّعوب .

و بنفس الوقت ، فقد عانت هذه العلوم الغير تقليدية عبر سنين طويلة من حملة عدوانيّة شرسة غير مبرّرة عبر وسائل الإعلام والجامعات والأكاديميات المختلفة . بالإضافة إلى بعض المؤسّسات الدينيّة . وقد تم إخفاء ذلك الكم الهائل من الاكتشافات التي حققها العديد من العلماء والباحثين الجادّين . ومنها تمَّ تحريفه والبعض الآخر تمَّ تجاهله تماماً !.

و سمح لرجال بارزين تابعين للمنهج العلمي السّائد ، ذات سلطة أكاديمية كبيرة ، أن يطلّوا الجماهير بحريّة كبيرة عن طريق وسائل الإعلام المختلفة ، ويخدعون الشّعوب بأكاذيب مختلفة تهدف إلى الاستهتار بتلك الحقائق والاكتشافات العلميّة ، دون رادع أو رقيب ، وعملوا على إقناع الجماهير باستبعاد حقيقة وجودها . وليس على الجماهير سوى تصديق كل ما يقوله هؤلاء الرجال بسبب الجهل التّام أو الجزئي عن هذا المجال وتلك الكميات الهائلة من الحقائق التي لم تجد سبيلاً للظهور إلى العلن لعدم وجود وسائل إعلاميّة أو أكاديميّة تدعم هذا التوجّه الجديد أو تسمح بظهوره .

و طالما عانى الكثيرون من الذين يبحثون بإخلاص في هذا المجال المشوّق بتفاصيله التي تفتن القلوب ، والمتلهفين لاكتشاف تفاصيله اللامتناهية . لكنهم لم يستطيعوا الحصول على المعلومات المناسبة والحقائق المجرّدة التي لم تطالها عمليات التشويه المقصودة من قبل الجّهات المغرضة . أو ربما يعود السّبب إلى انعدام المهارة في البحث والتدقيق أو حتى توفر الوقت الكافي للقراءة والمطالعة واستخلاص تلك المعلومات المتوفرة من مصادر معلوماتيّة مختلفة . وقد يسيء الوضع أكثر إذا كان الفرد يعيش في إحدى المجتمعات التي تعتبر هذه المواضيع عبارة عن محرّمات لا يسمح بتداولها .

و لكي أكون أكثر وضوحاً ، أقول إنّه ليس في نيّتي العمل على تغيير معتقدات أحد أو دينه أو علمانيته أو غيرها من مذاهب فكريّة مختلفة . إن ما أقوم به هو ليس حملة تبشيرية لصالح جهة معيّنة أو غيرها من أعمال مشبوهة مبطنة بمآرب غير مستقيمة . هذه ليست مسألة إيمان أو اعتقاد ، إنها مجرّد إظهار وتقديم حقائق ثابتة لا يمكن نكرانها . إنّ ما ستحصلون عليه هو معلومات تخصّ واقع عالمنا الذي نعيش فيه ، لكنّنا نجهله . إنّ اكتشاف هذه المعلومات والإطلاع عليها قد يعمل على تغيير حياة الكثيرين أو على الأقل تعديل طريقة تفكيرهم ونظرتهم للحياة . لكنْ في النّهاية ، القرار يعود لكم . هناك معلومات يمكن أن ترفضوها تماماً ، وتقبلون بالأخرى . كلّ ما عليّ هو تقديمها كما هي ، آملاً الاستفادة منها إلى أقصى الحدود . هذا هو هدفي في المقام الأوّل .

لكنْ يجب التنبّه لمسألة هامّة هي أنْ لا تكون يا عزيزي القارئ في ذلك الموقع الذي يجعلك ترفض المعلومات مهما كانت ذات مصداقيّة . فقط لأنّها تتناقض مع معتقداتك الشّخصية . فكما أسلفت سابقاً ، عندما يحصل تضارب بين الحقائق الجديدة والمعتقدات الشّخصية يجب علينا البحث والتوسّع في المعلومات كي نتخطّى الحاجز العقلي الحرج الذي طالما عمل على إعاقة إدراكنا للحقيقة .

قد تكون المعلومات الواردة في هذا الكتاب غريبة على الكثيرين ، حتى المتعلمين ، ليس لأنها غير واقعيّة بل لأنّها فوق علميّة !. وهذا يجعله من الصّعب استيعابها أو تقبلها في البداية . وطالما تحدّث العلماء والباحثون في هذا المجال عن " عتبة التردّد " أي الحدّ الفكري الأقصى الذي يمكن أن يصل إليه الإنسان في تجاوز حدود معتقداته التي نشأ عليها . ذلك الخطّ الأحمر الذي تمنعنا معتقداتنا من تجاوزه .

لكنْ يجب أن نتذكّر أنّه ليس كلّ معلومة منافية لمعتقداتنا هي معلومة خاطئة أو غير واقعيّة . حيث يمكنها أن تفرض نفسها على الواقع مستقبلاً وتصبح حقيقة ثابتة لا يمكن نفيها .

تذكّروا أنه في إحدى فترات التّاريخ سخر العلماء ورجال العلم من " غالفاني " مكتشف الكهرباء ! وسخروا من " جون بير " عندما تحدّث عن التّلفزيون ! وسخروا من الذين تحدّثوا عن الأقمار الصناعية !. وتبيّن فيما بعد أن هؤلاء العلماء السّاخرين الذين كانوا على رأس السّلطة الأكاديمية في تلك الفترات قد أخطؤا تماماً ! وكان خطؤهم فادحاً دفعت ثمنه الشّعوب .

و يجب أنْ نتذكّر أنَّ فكرة كوبرنيكوس عن دوران الأرض حول الشّمس كانت بعيدة عن المنطق المألوف ! وفكرة الطيران كانت بعيدة عن المنطق المألوف ! وعمليّة طوفان أطنان من الحديد فوق سطح الماء هي فكرة خارجة عن المألوف ! لكنها أصبحت فيما بعد واقع حقيقي تتعايش معه الشّعوب .

إنّ العالم في حالة تغير مستمر وبسرعة كبيرة . فنحن أبناء جيل جديد كنا منذ عشرين عاماً فقط نعتبر الكمبيوتر والهاتف الجوال والانترنت عبارة عن خيال علميٍّ ! لكنّها أصبحت مألوفة الآن ! ودخلت إلى حياتنا اليومية حتى أنها أصبحت وسائل شبه أساسية يصعب الاستغناء عنها . إنّ العصر الذي نحن مُقبلون عليه سوف يكون مختلفاً ! وقد بدأنا نلتمس ثورة علميّة وثقافيّة وتكنولوجيّة جديدة في طريقها إلى الظّهور ، مفهومها غير معروف لكنّه يتّضح مع مرور الوقت . إشارات كثيرة تدلّ على أنّ المستقبل القريب سوف يحكمه منطق جديد ، علم مختلف عن الذي اعتدنا عليه . مبادئ مختلفة ، ثقافة مختلفة ! .

أما نحن (شعوب العالم الثّالث إجمالاً) ، فيبدو أنّنا سوف نجد صعوبة في استيعاب هذه المفاهيم الجدّيدة ! لأنّنا معتادين على نظرة محدّدة للحياة . لقد اعتدنا على أفكار وقناعات معيّنة .. وإنّ عمليّة تغيير هذه القناعات صعبة جداً ! .. وهذا يعدّ السّبب الرئيسي في تأخرنا .

و المشكلة هي أنّ زمن التغيير قد أصبح قريباً جداً ! .. ولا يفصلنا سوى سنوات قليلة عن الصّدمة!. الوقوف وجهاً لوجه مع مفاهيم جديدة ومنطق جديد ! .. ولم تعمل أي جهة على تحضيرنا لذلك !. وسوف نقع في تخبّط كبير ! مجهول العواقب !.

هذا الوضع بالذّات يذكرني بالقصص الطّريفة التي سمعتها ، والتي دارت أحداثها في بدايات ظهور الراديو والتلفزيون والمصباح الكهربائيّ اليدويّ وغيرها من أجهزة دخلت فجأة إلى حياة أسلافنا، دون تحضير مسبق أو حتى معرفة مسبقة بوجودها أصلاً .

كالقصة التي سمعتها عن جدّتي رحمها الله ، حيث كانت منشغلة يوماً في أعمالها المنزلية بينما كان الراديو يعمل ، وعندما ظهرت أغنية لفريد الأطرش ، أسرعت إليه وأطفأته ظناً منها أنّ الأغنية سوف تنتظر حتى يعود ابنها (والدي) ويستمع إليها لأنّها أغنيته المفضّلة . ! كما قامت في أحد الأيام بإنارة المصباح اليدويّ بالخطأ ولم تعرف طريقة إطفائه ، فأسرعت برميه في وعاء من الماء خوفاً من أن يسبّب الحريق .

و في بداية السّبعينات من القرن الماضي ، وبعد انتشار الكهرباء في جميع أنحاء البلاد ، بدأ جهاز التّلفزيون يتسرّب إلى المنازل ، وتلك كانت فترة كوميديّة بكلّ المقاييس . ففي إحدى القرى ، كان لأحد النّاس شرف اقتناء أوّل تلفزيون في القريّة . وفي صباح أحد الأيام ، استيقظ ليجد منزله مملوء بجمع غفير من النّاس ، فسألهم إن كان قد حصل سوء أو مشكلة جعلتهم يجتمعون في هذا الوقت المبكر من الصّباح . فكانت المفاجأة المضحكة هي أن كل فريق منهم لديه مشكلة ويريد من صاحب التلفزيون أن يساعده في حلّها . .! فالأوّل أضاع حماره وأراد من صاحب التّلفزيون أن يطلعه على مكان وجوده . أمّا الثّاني ، فأراد أنْ يطمئن عن أحوال ابنه في البرازيل . أمّا المرأة التي كان دورها في الكلام فقالت إنّها تريد أنْ تعرف إذا كان الشّاب الذي تقدم لخطبة ابنتها مناسباً لها . . . . وهكذا حتى آخر زائر . . . فوقف صاحب التّلفزيون مدهوشاً وحائراً كيف يشرح لهم ومن أين يبدأ. أما هؤلاء النّاس المساكين ، فقد سبق لهم أن سمعوا عن هذا الجّهاز حيث قيل لهم إنّه باستطاعة الإنسان أن يرى فيه أحداث تجري في أيّ موقع في العالم ، وكذلك يستطيع رؤية أشخاص يبعدون عنه آلاف الكيلومترات بنفس اللّحظة ، وغيرها من ميزات اتّصف بها التّلفزيون ، لكن هؤلاء الناس أساؤا فهمها. وهناك جماعات أخرى كانت تظنّ أنّ التلفزيونات هي عبارة عن "صناديق" وضعت في داخلها مخلوقات صغيرة مشابهة " للجن" ، تقوم باستعراضات مختلفة في داخل الصندوق . وسمعت عن رجل دين قام بمقاطعة صديقه "أبو جهاد" لأنّه أحسّ بالإهانة الشّديدة عندما غمزته "سميرة توفيق" من داخل التلفزيون ، فاشتدّ غضبه ووصف المخلوقات التي في التلفزيون بقلال الأدب واتّهم صاحب التلفزيون بالكفر والإلحاد وراح يقول للناس إنَّ صندوقَ أبي جهاد بلا أدب ، بينما صندوق أبو محمود ، فهو مهذّب ويتقّى الله ، (فقد صادفت وحضر في تلفزيون أبو محمود حلقة من مسلسل ديني كلاسيكي) . وقد أغمي على إحدى النّساء من الرّعب الشّديد لأنّها رأت عبد الحليم حافظ يغنّي داخل التلفزيون ، وهي على علم أكيد بأنّه قد توفي منذ سنة . !

أمّا القصص التي سمعناها عن الآلات الأخرى فهي كثيرة . كالرجل الذي قاد الجرّار (التراكتور) نحو الوادي وسقط فيه ، وعندما سألوه عما جرى ، فقال إنّه أراد أن يقفز بجرّاره فوق الوادي ، وتساءل بحيرة كبيرة : كيف يمكن لحصان واحد أن يقوم بهذه المهمة السّهلة (القفز فوق الوادي) بينما هذا الجرّار ، الذي هو بقوة سبعين حصان ، يعجز عن ذلك؟!.

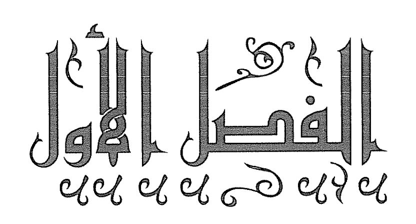
لا نستطيع أن نحكم على هؤلاء النّاس بأنّهم مجرّدون من الذّكاء أو متخلّفون . بالعكس تماماً، فقد يتمتّعون بدرجة عالية من الذّكاء أو الوعي . لكنّ المشكلة تكمن في جهلهم التام عن مفهوم هذه الوسائل الجديدة ، فنظرتهم إليها كانت منطلقة من الأعراف الشّائعة في تلك الأيّام ، وكانت نظرتهم إلى الحياة مختلفة تماماً . لكنْ بعد مرور سنوات على انتشار التّلفزيون ، وبدأ النّاس يألفون هذا الجهاز الجديد ، أصبح الأشخاص الذين أسلفنا ذكرهم يتابعون المسلسلات وينسجمون مع البرامج ، وحتى بدؤوا يضعون ملاحظات على أداء الممثلين ويقترحون أساليب مختلفة في الإخراج وغيرها ، مما يدلّ على أنَّ مفهومهم قد تغيّر كلّياً بخصوص هذه الظّاهرة التي كانت في البداية غامضة وغير مألوفة فتغيّرت نظرتهم تجاهها ، وهذا هو المهم ، " النّظر إلى ظاهرة معيّنة من الزّاوية المناسبة" .

ها نحن الآن نواجه ظواهر جديدة ، مختلفة عن التّعاليم التي نشأنا عليها ، هذه الظواهر التي فرضت نفسها علينا ، لا نستطيع نكرانها ، وردود أفعالنا تجاهها (مهما كانت مستوياتنا العلميّة) ، هي مشابهة لردود أفعال أسلافنا تجاه "التّلفزيون" . لأنّنا لازلنا غير واعين ، لا نتعلّم من الأخطاء السّابقة ، لم نحاول معرفة الحقيقة بأنفسنا ، ونفضّل السيرّ مع التيّار السّائد ، فهل نستطيع أن ننجوَ من الصّدمة المقبلة ؟. نحن لازلنا من ضحايا المنهج العلمي القديم ، لكنّه لازال المنطق السّائد ، إنّه المنهج النيوتوني الذي أعاق نمو إدراكنا الشمولي ، ومنعنا من إدراك حقيقة أنّنا أكثر بكثير ممّا نحن عليه . وقد أخطأنا في الماضي باتّخاذه كوسيلة أو ملاذ للتخلّص من الأفكار القديمة التي فرضتها علينا الأيديولوجيات الميتافيزيقيّة التي حكمتنا منذ فجر التّاريخ ، التي انفردت بتفسير الوجود بمنظورها الضيّق ، لكن بعد انتقالنا إلى حضيرة المنهج النيوتوني ، اكتشفنا أنَّ منظوره لظواهر الوجود هو أضيق ! .
أمّا الآن ، ومع تقدّم العلم وتوسّعه الهائل ممّا جعله يطال مجالات عديدة لا تحصى . و بعد ظهور أفكار جديدة ، لا بدّ من أن يتمّ اكتشاف ظواهر جديدة . وقد لا نستطيع تفسير تلك الظواهر بالاعتماد على نظرياتنا الحالية ، لكن يجب أن نتقبّلها ، مهما كانت غريبة أو غامضة ، ويجب التعامل معها بعقول منفتحة ، بعكس ما فعله أسلافنا في الماضي ، فيجب حينها افتراض نظريات جديدة لتغطية هذه العلوم الجديدة ، ويجب تنظيم وإقامة تجارب جديدة حتى نتوصّل إلى توافق بين التّجارب من جهة ، وبرهان رياضياتي جديد من جهة أخرى . . حينها سوف تلاقي النظريات الجديدة القبول ، وسوف نعتبرها قوانين فيزيائيّة مسلّم بها . وعندما ندمج هذه القوانين الفيزيائيّة الجديدة في حياتنا اليوميّة ، سوف ننظر لأنفسنا نظرة مختلفة كلّياً ، من زاوية جديدة ، عقليّة جديدة ، منهج جديد ، سلوك أخلاقي جديد .

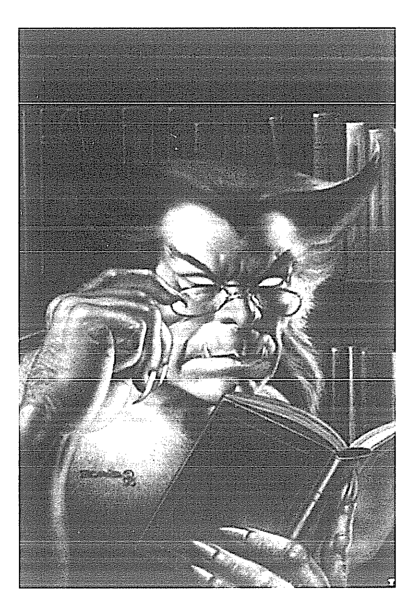
فهل نحن مستعدّون لإعطاء أصحاب النظريات الجديدة فرصة ؟

هل يمكن أن تجد الأفكار الجديدة مكاناً لها بين تلك المعتقدات التي نشأنا عليها ؟

علاء الحلبي


الفصل الأول

كيف تُقمع الحقيقة ؟



كيف يتم تحريف الحقيقة ؟ .. لماذا لا تحصل الشّعوب على العلم الصّحيح ؟ ما هي الجهات التي تعمل على رسم حدود ثابتة للمعرفة الإنسانيّة ! .. أفق محدود .. منطق محدود ..؟.

هذه إحدى التساؤلات العديدة التي طالما راودت الكثيرين ، خاصة عشاق المعرفة . وتلبية لهذه التساؤلات، وضعت هذا الفصل ، في محاولة تكوين صورة بسيطة تساعد المتسائل في التوصّل إلى جواب . وسيكتشف بنفسه مدى أهميّة الأسباب الواردة ، ونتائجها السلبيّة في قولبة الفكر الإنساني وتحريفه نحو توجّه محدّد . هذا التوجّه الذي دفعت ثمنه الشّعوب غالياً !. بالإضافة إلى الأسباب الغير محدودة التي أدّت بالمعرفة الإنسانيّة السّائدة حالياً إلى اتخاذ شكلها الحالي ، هذه الأسباب التي لا يمكن حسرها ضمن عناوين محدّدة .

سوف أذكر بعض الأسباب التي يمكن أن تعتبر رئيسية في هذا الموضوع :

١ ـ السّلطة الروحيّة

٢ ـ السّلطة الإيديولوجيّة

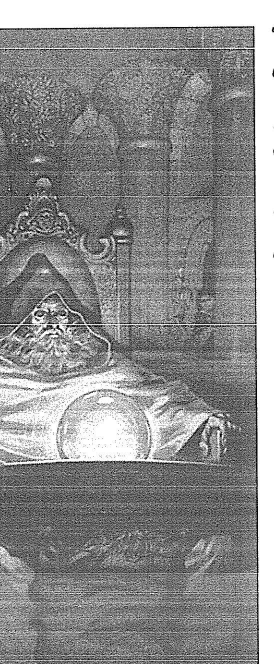
٣ ـ حرق المكتبات

٤ ـ أسباب استراتيجيّة

٥ ـ السّلطة الماليّة

٦ ـ البيروقراطيّة العلميّة الحمقاء

السّلطة الروحيّة



حصل تطوّر كبير في بريطانيا عام ١٩٨١م . فقد أوصت لجنة الدستور البريطاني بإلغاء ما عرف بقانون التكفير والإلحاد !. هذا القانون الذي ينصّ بمعاقبة كل من يقوم بانتقاد المؤسّسة الدينيّة ورجالها وتاريخها وكل ما ينسب إليها . هذا القانون الذي أبقى الشّعوب في جهل تام عن ماضيهم الحقيقي . حتى هذا التّاريخ ، كان أي انتقاد للكنيسة ، مهما كان عابراً ، يتعرّض للقمع مباشرة ويحذف من أجهزة الإعلان ودور النشر وغيرها من أوساط إعلاميّة .

بعد إزالة هذا القانون ، ظهرت حقيقة جديدة إلى العلن وصدمت الملايين !. هذه الحقيقة التي طالما حاول بعض الرّجال والنّساء قولها عبر التاريخ ، لكنّهم تعرّضوا للقمع والملاحقة . أما الآن ، وبعد هذا التحوّل الكبير ، ظهرت الصّورة بكامل أبعادها !.

سُمح لأوّل مرة لمؤسسة البي . بي . سي الإذاعيّة بتقديم برنامج وثائقي على شاشة التلفاز مؤلف من ١٣ حلقة عنوانه " كوزموس " . بالإضافة إلى نشر كتاب بنفس العنوان . أكّد هذا البرنامج ما كان يعلنه المؤرخون منذ زمن طويل لكن دون جدوى .

" لقد عملت المؤسسة الدينيّة على منع حقائق كثيرة من الوصول إلى الجماهير " !.

" الكنيسة هي المسئولة عن إغراق العالم في عصر الظلمات " !.

" كل من حاول تحدى أي مظهر من مظاهر دين الدولة كان يعاقب بوحشيّة منقطعة النظير!" .

" أغلقت المكتبات والهيئات التعليميّة لأكثر من ألف عام ! وكل كتاب غير مسيحي كان يتلف في الحال ! وأصبحت القراءة والكتابة مقتصرة على الكهنة . حتى الملوك حرموا من هذه النعمة . وفي بلاد الجهلاء ، كل من يقرأ ويكتب هو الملك ! " .

و قد ظهر على شاشة البي بي سي أيضاً ، مسلسل وثائقي بعنوان " ذي بورغاس " ، يتمحور حول شخصية البابا ألكسندر السادس (١٤٩٢م -١٥٠٣م) . وصُدِم الملايين مما شاهدوه أمام أعينهم !. كانوا يظنون أنّ الباباوات القدامى هم بنفس الطّيبة والرقّة التي يتصف بها باباوات هذا العصر . لكن ماذا يحصل لهم لو تعرّفوا على سيرة البابا إنوسنت الثالث (١١٩٨م - ١٢١٦م) ، والكثيرين غيره من المسئولين عن أبشع الجرائم في التاريخ ؟!.. لقد حكم هؤلاء الرّجال كطغاة ! كأي إمبراطور روماني مستبدّ !.

عندما سقطت روما بيد المتطرفين الدينيين عام ٤١٠م ، دمّروا كل المؤسّسات القائمة ما عدا الكنائس . و وقع السكّان تحت أقدام البابا إنوسنت الأوّل وعبدوه كممثّل الله على الأرض !. وأطفئت منارة المعرفة في العالم المسيحي ، وحلّت مكانها الخرافات ، وحكم الجهل والفساد لمدّة ألف عام !. ذكر كارل ساغان (مقدم برنامج كوزموس) مثالاً على المعاملة التي تلقاها العلماء على يد المتعصّبين المتعطّشين للسّلطة . روى قصّة هيباتيا (المولودة عام ٣٧٠ م) التي عملت في مكتبة الإسكندريّة ، كانت عالمة فلك ورياضيات وفيزياء ورئيسة المدرسة الفلسفيّة الأفلاطونيّة . هذه انجازات استثنائيّة بالنسبة لمرأة في ذلك الزمن . وفي تلك الفترة ، كانت الكنيسة الحديثة المنشأ تعزّز قوتها ونفوذها على السّاحة (بعد أن أصبحت تمثّل دين الدّولة الرومانيّة) ، وراحت تعمل على استئصال مظاهر الثقافة الوثنيّة . والسّيدة هيباتيا وقفت في وسط هذه التحوّلات الاجتماعيّة النّافذة . وطالما احتقرها رئيس أساقفة الإسكندريّة . فهيباتيا التي مثّلت رمزاً للعلم والمعرفة في حينها كانت تمثّل بالنسبة لرئيس الأساقفة رمزاً للوثنيّة والإلحاد !. لكنّها استمرّت بممارسة مهنتها في التّعليم وتأليف الكتب . وفي عام ٤١٥م ، بينما كانت في طريقها إلى العمل ، تعرّضت لكمين على يد رجال الدين المتطرّفين التابعين لرئيس الأساقفة ، جرّوها من داخل العربة التي تقلّها ، مزّقوا ثيابها ، وقاموا بتقطيعها إرباً ! وحرقوا بقايا جسدها !. وجميع أعمالها ومؤلفاتها العلميّة طمست ودمرت ، ونسي اسمها تماماً !. أما رئيس الأساقفة ، فأصبح فيما بعد قدّيساً !. هذه ليست حادثة معزولة ، بل كانت جزءاً من عمليّة إبادة كبرى تم تنفيذها بانتظام وطالت جميع العلماء والمثقفين. وبقي الحال كذلك إلى أوائل القرن التاسع عشر !. كان العلماء يقتلون بتهمة الوثنيّة . وعرّف رجال الدين الوثنيّة بأنّها مذهب الشّعوب المتوحّشة المجرّدة من الحضارة . وهذا التصنيف المحرّف لم يستثني فيثاغورث مثلاً ، أو إراتوسثينوس ، الرجل الذي أثبت كرويّة الأرض ! قبل عصر التنويري بألف وخمسمائة سنة !.... ألا يحقّ للمؤرخين العصريين أن يغضبوا بسبب إخفاء الحقيقة عن الشّعوب ؟.

تعرّف كلمة " وثني " في القواميس على أنها تشير إلى الإنسان الهمجي ، الغير متحضّر ، الغير مثقّف ، الجاهلي ، الغير متنوّر .... صنّفت الكنيسة سقراط ، فيرجيل ، أفلاطون ، أرسطو ، هيباتيا ، سيسيرو ، وغيرهم من عمالقة الفكر الإنساني القديم بأنّهم وثنيين !.

و بعد إجراء هذه التّصنيفات وعملية استئصال الفكر الوثني القديم ، راح الكهنة ينشرون فكرهم الخلاّق وتعاليمهم الإنسانيّة الملهمة . معتمدين على روايات مقدّسة تذكر كيف وجب على الشّعب

المقدّس قتل الأعداء والقضاء على مالهم وعدم العفو عن أحد منهم ، وكيف وجب قتل الرّجال والنّساء ، أطفالاً ورضّعاً ، بقراً وغنماً ، جمالاً وحميراً . وعبارات أخرى تدعوا إلى تهشيم أسنان الأعداء ، وغسل الأقدام بدمائهم . ويمسكون صغارهم ويضربون بهم الصّخور !. رسّخوا هذه الأفكار في عقول الرعيّة وقاموا باستئصال العبارات العذبة التي كتبها ماركوس أريليوس وسينيكا وغيرهم من الفلاسفة " الوثنيين الملعونين " !. فإذا قمنا بمقارنة هذه المقتبسات بأخرى كانت محرّمة على الشّعوب ، نكتشف حينها سبب حرمان الجماهير من الإطلاع عليها .

الفيلسوف المعاصر "سيلفر بيرش" مثلاً ، هذا الرّجل الذي شبهه الكهنة بالشّيطان ! والذي لا يمكن لمؤلفاته وأفكاره الظّهور على أيّ وسيلة إعلاميّة أو غيرها من وسائل جماهيريّة مع أنّه ألّف العديد من الكتب . هكذا كانت إجابات سلفر بيرش على الأسئلة التالية :

- كيف تعرّف الله للأولاد الصّغار ؟

هذه ليست مهمة صعبة على الشّخص إذا كان لديه فكرة واضحة عن القوّة الخفيّة التي تدير الحياة. أما بالنسبة إلي ، فسأشير إلى القدرة الفاتنة التي خلقت الطّبيعة وطريقة عملها . سأشير إلى النّجوم ... كحبات الماس المتناثرة في السّماء . وأشير إلى عظمة الشّمس ، وإلى انعكاس القمر . أشير إلى همسات النّسيم ودمدمته ، وانحناء الصنوبر . أشير إلى الجدول الهزيل ، والمحيط الجبّار . سوف أتلمّس كل مظهر من مظاهر الطّبيعة مشيراً إلى أنّها تدار بهدف مقصود . هدف عاقل . وجميعها تسير وفق قانون وتنمو وفق قانون . وهذه المظاهر المختلفة تشكّل جزءاً من نظام عظيم يصعب شموله. كون عملاق لا حدود له . لكنّه محكوم بقانون . وتسير وفقه الكواكب العملاقة والحشرات الصّغيرة. العواصف والنّسيم . كل الحياة ، بأشكالها وأحجامها المختلفة ، تسير بمشيئة هذا المدبّر العظيم . وبعدها أقول ، العقل الذي يدير كلّ هذه المظاهر ، والقوّة التي تعزّز وجودها واستمرارها هو ما نسميه الله ..

- وهذا هو جواب الشيطان سيلفر بيرش على السؤال التالي :

متى هو الوقت الأفضل للتأمل (الصلاة) ؟

" في الصّباح .. عند بزوغ الفجر ، وتشرق الشّمس فوق التّلال ... وتبدأ العصافير بالأناشيد ... "

هذا لم يرق للكهنة الذين يهتمون بالمسلمات أكثر من الاهتمام بالسّلوك المستقيم !. ماذا تتوقّع من رجال يعتبرون عدوّهم اللدود هو كل من آمن بالتالي :

إنّ أيّ شخص مهما كانت ديانته أو عرقه ، مؤمن أو غير مؤمن ، يمكن أن يكون ودود ، محب كريم ، رحيم ، وكل الصفات التي تجعله يستحق تصنيفه كإنسان مستقيم ..

هذا الكلام لا يناسب رجال الدين القابضين على رقاب الشّعوب ، من كافة المذاهب والطوائف . فالإنسان المستقيم بنظرهم هو من يؤمن بالمسلمات والتّعاليم الخاصّة بعقيدته، و يجب عدم مجادلتها أبداً ، حينها يصبح مستقيماً ويدخل الجنّة !.

دعونا نتعرّف على بعض الحقائق التي سمح بنشرها بعد صدور قانون منع التّكفير في بريطانيا :

- في القرن الرابع قبل الميلاد ، ظهر أبوقراط ، الطّبيب الأوّل . قام بعلاج الأمراض مستنداً على طرق علميّة أصيلة . وفي القرن الثّالث قبل الميلاد ، كان علم التّشريح قد احتل مكانة بارزة في علم الطّبّ ، وكشف عن الكثير من أسرار الجسد الإنساني . خاصة على يد أطباء مثل هيروفيلوس ، وإراسيترالوس. لكنّ الاعتقاد المسيحي بانبعاث الجسد بعد الموت أدّى إلى القضاء على هذه الأساليب العلاجيّة المتطوّرة السّائدة في تلك الفترة . وبقي الأمر كذلك حتى القرن التّاسع عشر الميلادي!. فتمّ تدمير المستشفيات والمصحات الرومانيّة واليونانيّة على يد المتطرّفين . وتمّ ملاحقة الأطبّاء والمعالجين وذبحهم . وظهر بعدها طريقة علاج تعتمد على طرد الروح الشريرة من الجسد ! عن طريق المفاوضة معها، وأحياناً ضرب المريض وتعذيبه ! وكان العامة يدفعون للكهنة أموالاً حتى يشفونهم بهذه الطريقة !.



- في العام ١٠٩٦م ، بدأت الحملات الصليبيّة . يقول المؤرّخ البريطاني " أرثر فندلي " :

هذه الحملات لم تكن موجّهة ضدّ الشرّ ، وليست ضدّ البؤس أو الفقر أو الجريمة أو الظلم أو غيرها من حجج وتبريرات . ولا كانت ضد شعوب غير مؤمنة وجب إجلائها من الأرض المقدّسة كما ادعت الكنيسة. بل كانت حملة استعماريّة توسّعيّة تجاريّة ليس لها أيّ أساس أخلاقي . المجازر التي ارتكبت على يد الصّليبيينّ معروفة للجميع . ورجال الكنيسة المعاصرين يدينون هذا العمل الشرّير .

- العام ١٢١٢م ، انطلقت حملة صليبيّة مؤلفة من أطفال!. إحدى أبشع الجرائم التي اقترفها المتعصّبون في روما. ٥٠,٠٠٠ من الأولاد والبنات الصّغار نقلوا إلى مرسيليا ومرافئ مختلفة في إيطاليا ! ولم يعد

من هذه الحملة المجنونة أحد ! مات الآلاف نتيجة المرض والوباء ، والباقون أسروا وأصبحوا عبيداً ! .
- العام ١٢٠٩م ، انطلقت حملة صليبيّة موجّهة ضد المسيحيين الخارجين عن المذهب الأصيل . وكان هؤلاء الخوارج يسكنون في جنوب فرنسا (الكاثاريين) . اقترفت بحقهم جيوش البابا إنوسنت الثّالث مجازر أدت إلى مقتل مئات الآلاف من الرجال والنّساء والأطفال ! . تذكروا أن لا أحد يجيد الكتابة والقراءة سوى الكهنة ، ولا حتى الملوك ! والجميع اعتمد على كلام الكهنة بأنه من مشيئة الله أن تقتل المهرطقين ! . أليس هذا ما دفع الملك شارلز الخامس إلى ارتكاب المجازر بحقّ أهالي النثرلند (هولندا) راح ضحيتها ١٠٠,٠٠٠ من السكان ؟! .

- ١٤٥٠م ، اختراع الطباعة في أوروبا . خنجر في صدر الكهنوتية ! . منذ ذلك التّاريخ بدأت أوروبا والعالم تتحرّر تدريجيّاً من قبضتها . وكانت عمليات الطباعة والنّشر تجري بسرعة كبيرة جعلت الكهنة يعجزون عن اللّحاق بها ، مهما أسرعوا بعمليات القتل والإعدامات في محاولة الحّد من انتشار المعرفة .

- ١٥٣٦م ، حوكم وليم تنديل ، ووضع على خازوق ومات مخنوقاً ، وحرقت بقاياه بالنّار ! كانت جريمته ترجمة العهد الجديد إلى الإنكليزيّة ! .

- ١٥٤٣م ، أثبت كوبرنيكوس أنّ الأرض تدور حول الشّمس ، وليس العكس . هذا ما توصّل إليه الفلكي الروماني أريستارشوس عام ٢٨٠ قبل الميلاد ! لكنَّ أعماله دمّرت على يد الكهنة المتعصّبين ! . أما أعمال كوبرنيكوس ، فبقيت في الخفاء ولم يقبل بنشرها إلا بعد أن كان على فراش الموت خوفاً من غضب الكنيسة ! . أما غاليليو الذي جاء فيما بعد ، فقد تراجع عن ادعائه بدوران الأرض حول الشّمس بسبب تهديد الكنيسة ! .

- في العام ١٥٤٥م ، قرّر الكهنة المجتمعين في مجلس ترنت أنّ النّساء لها أرواح كما الرّجال ! وقد توصلوا إلى هذا القرار بعد إجراء اقتراع بأغلبيّة ثلاثة أصوات فقط ! . إذا كان كهنة عصر النّهضة بهذا الغباء ، فكيف كانوا في القرون الأولى للميلاد ؟! .

- ١٥٨٣م ، ذكر بول جونسون في كتابه "تاريخ المسيحيّة" إفادة قدّمها الكاهن أليساندرو فاليغنانو تقول :

" . . لا يوجد لدينا أيّ نفوذ في اليابان . لا نستطيع إرغامهم على فعل شيء لا يريدون فعله . وجب علينا استخدام طريقة لينة في إقناعهم وحجج قويّة تثبت مصداقيّة ما نقوم به من تعاليم تبشيريّة . إنّهم لا يأبهون بتعرّضهم للضّرب أو الصفع على الوجه أو السجن أو أي وسيلة شائعة بين المسيحيين الآسيويين ! إنّهم سريعو الغضب إلى حد أنّهم لا يطيقون الكلمة الفضّة أو غير مهذّبة . . "

لو أنّ هنود أمريكا الوسطى والجنوبيّة كانوا أقوياء مثل اليابانيين ، لو لم تتعرّض حضارات الإنكا والأزتك المتقدّمة للدّمار الكامل على يد البرابرة الأوروبيين ، لأصبحت الآن في صفوف الدّول المتقدّمة في العالم . وتقدّم مساهمة مهمّة في العلم والتكنولوجيا والفلسفة كما تفعل اليابان الآن في خدمة البشريّة ! .

ـ في القرن السّادس عشر ، اشتعلت حرب الثلاثين عاماً في ألمانيا . البروتستنت ضدّ الكاثوليك . ويقدّر أنّ عدد السّكان انخفض من عشرين مليون إلى ستة ملايين نتيجة هذه الحرب !. جيوش جرّارة من المرتزقة طافت البلاد تصول وتجول في الأرياف تاركة دمار لا يمكن تقديره !. إذا كان هناك مصداقية فيما كتب عن هذه الحروب ، نكتشف أنّ كلّ هذه المعارك الشرسة ليس لها أي سبب على الإطلاق !. لقد اختار أرثر فندلي عنوان مناسب لكتابه الممنوع من النّشر : (لعنة الجهل) !.

ـ ١٦٩٨م ، "ونستلي" يبني أوّل منارة حديثة لإرشاد السّفن (منارة أديستون) . لكن قبل أن ينتهي من إنشاء هذه الوسيلة المهمة ، تعرّض لمقاومة شرسة من قبل مؤسّسة الثالوث المقدّس ! هذه المؤسّسة التي أوجدها الملك هنري الثامن لمجاملة رجال الدين . وكان عملها هو الصّلاة من أجل أرواح البحّارة المعذّبين في البحار . وكانوا يتقاضون مقابل هذا العمل كل ما خرج من حطام السّفن التي تحطّمت على السّواحل !. فكلما ازداد عدد السّفن المحطمّة ازداد مدخولهم تلقائياً ! ولهذا السبب ، عارضوا أي فكرة جديدة تساعد على إنقاذ السّفن من الدّمار !.

ـ ١٧٦٦م ، شيفالير دالابار ، امتنع عن رفع قبعته احتراماً لمسيرة دينيّة كانت تطوف شوارع أبيفيل (فرنسا) ، لأن الجوّ كان ماطراً . إتّهم بعدم احترام المقدسات ، والكفر والإلحاد ! وحكم عليه بعقوبة التعذيب العادي وفوق العادي ! أي : قطعت يديه ، سحب لسانه بواسطة الكماشة ، حرق بالنار بينما كان على قيد الحياة !... ربما بدأنا نفهم الآن ما هي الدوافع وراء كتابات فولتير وتوماس باين !.

ـ ١٨٠٧م ، ولبرفورس ، فوكس ، توماس باين ، ورجال فكر آخرين ، نجحوا في التوجّه نحو إلغاء العبوديّة . وكان عملهم الإنساني قد تعرّض لمواجهة قويّة من الكنيسة ! وحرّم البابا على كلّ مسيحي يقبل بإلغاء العبوديّة ! وأمر بحرق كل كتاب ينشر لصالح هذا التوجّه ! وتعرّضت القضيّة للأخذ والرد بين رجال الكنيسة من جهة والعلمانيين الإنسانيين من جهة أخرى ، وبقي الحال كذلك حتى العام ١٨٤٣م حيث تمّ إلغاء العبوديّة في بريطانيا .

في هذا الجوّ بالذات ، في الوقت الذي كان الأطفال يشنقون بسبب جرائم سرقة تافهة ، راحت تراود كارل ماركس أفكار الشيوعية . فوجب على كل من يذمّ هذا الرجل أن يتذكّر الظروف التي ألهمته بهذا التوجّه .

ـ ١٨٠٧م ، أوّل قانون يتعلّق بالتعليم المجاني يمرّر على مجلس العموم . لكنّ الأساقفة الأعضاء في مجلس اللوردات أبدوا مقاومة كبيرة مما أدّى إلى إلغائه ! وهذا قضى على أوّل محاولة تقوم بها الدولة البريطانية لتعليم أبنائها . علّق ديفيس غيردي ، عضو البرلمان على قانون التعليم المجاني يقول :
قد تبدو هذه الفكرة مغرية في الظّاهر . لكنّها في الحقيقة ستكون مضرّة لأخلاقياتهم وسعادتهم . فسيتعلّمون كيف يزدرون نصيبهم في الحياة ، بدلاً من بقائهم خاضعين لأسيادهم . سوف يزداد عنادهم وتمرّدهم . وسوف يتمكنون من قراءة الكتب والمنشورات المحرّضة على النّظام القائم ، وكتب فاسدة موجّهة ضدّ الدّين والكنيسة . وسوف يتواقحوا على أسيادهم . وبعد فترة ستضطرّ الحكومة لإنزال أشدّ

العقوبات بحقّهم بسبب التصرّفات التمرّدية ، وستندم على تعليمهم وفتح عيونهم على أمور كثيرة!.

- ١٨٣٥م ، السيد هنري رولنسون ينجح بفك رموز المخطوطات البابليّة القديمة . وقام بترجمة مخطوط بابلي قديم يحتوي على قصّة مشابهة لقصّة سيدنا يسوع !. تتحدّث عن المخلّص الذي يدعى " بل " ، عاش في فترة تعود إلى ألف عام قبل الميلاد ! وكان يعتبر بين أتباعه " ابن الله الوحيد " ! الثاني في الثالوث المقدّس ! أمّه عذراء ! قام بإنجاز معجزات ! تآمر عليه الكهنة وقتلوه ! وحمل خطايا البشرية جمعاء ! ظهر بعد وفاته بأيام ! ثم عاد إلى السّماء ! وسيعود من جديد في يوم الحساب!!؟؟؟.

- بين عامي ١٨٥٠م و١٨٥٥م ، أحبطت أربعة قوانين تقرّ بالتعليم المجاني بسبب مقاومة المؤسّسة الدينيّة !. كان الكهنة يعلمون جيداً أنّه حين تتمكّن الجماهير من القراءة والكتابة والتفكير بحريّة ، سوف يؤدي ذلك إلى بداية نهاية الخرافات !.

- ١٨٥٩م ، نشر كتاب داروين (أصل الأجناس) . ضربة قويّة للمؤسّسة الدينيّة !

- ١٨٦٧م ، قانون للتّعليم المجّاني أحبط من جديد !. روبرت لوي ، نائب رئيس قسم التّربية والتعليم يعلق ضدّ القرار قائلا :

" *يجب استثناء الطّبقة العاملة من هذه المنحة الحكوميّة لعدم ملائمتهم عقليّاً وأخلاقيّاً !* " .

- الأعوام التي تلت ١٨٨٠م ، اكتشف " ليستر " مطهّر الجروح ومسكّن الآلام . لكنّه واجه اعتراض من قبل الكهنة الذين ادعوا بأنّ هذه المواد تمثّل شرك للشّيطان !. فقالوا : " إنّها تسلب الله صيحات الألم التي يطلقها الجّريح أو المريض المعذّب ! فوضع المعقّمات على الجرح ستريح المريض وتحرمه من العذاب والتّواصل مع الله !" .

- ١٩٨١م ، عالم الفلك كارل ساغان ، مقدّم برنامج كوزموس ، يضع اللوم على فيثاغورث وأفلاطون لأنّهم شَجّعوا على الإيمان بوجود كون عظيم ليس له حدود . وهذه الأفكار المناقضة لتعاليم الكهنة هي التي أدّت إلى تدمير المدارس الرومانيّة والأغريقيّة على يد المتعصّبين الكنسيين !.

و بعد بثّ برنامج كوزموس بعدّة شهور ، نشر البروفيسور (ف . رينس) استنتاجه الذي يقرّ بأفكار فيثاغورث ! أي أنّه يوجد فعلاً كون عظيم خارج إدراك حواسنا المحدودة !.

و راحت تظهر بعدها الآلاف من الدراسات المقموعة سابقاً ، كلها تثبت هذه الحقيقة !. تذكّروا أنّ فيثاغورث عاش في القرن السّادس قبل الميلاد !.

إنّ عمليّة قمع المعرفة التي قامت بها المؤسّسات الدينية عادت بنا ألف وخمسمائة عام إلى الوراء !.

لكن قبل أن يفهمني البعض خطئاً . . . سيّدنا يسوع كان مختلفاً سيّدنا يسوع لم يعمل بهذا التوجّه الذي سلكه الكهنة .

سيّدنا يسوع علّمنا أنَّ الفردوس موجود في داخلنا . ووجب علينا أن نبحث بأنفسنا عن خلاصنا بواسطة البحث عن الاستقامة . . أما الكهنة ، فعلموا كيف نقتل ونسفك الدّم !.

كان سيّدنا يسوع يزدري الغنى والمال الوفير وكان متواضعاً يعيش حياة بسيطة . . أما الكهنة ، فأرسوا نظام العروش البابوية ، المواكب الطنانة ، المراسم والاحتفالات الدينيّة !.

علّمنا سيّدنا يسوع أن نحترم الآخرين مهما كانت عقيدتهم .. أما الكهنة ، فعلمونا كيف نزدريهم وكل من يخالف التعاليم المقدّسة !. أظهر سيّدنا يسوع كراهيته للكهنوتية لأنّها تنشر معتقدات وتعاليم كاذبة تتماشى مع مصالحها الذاتية .. لكنّنا وجدنا على الواقع جيوشاً من الكهنة والقسيسين !.

سيّدنا يسوع يمثّل التآلف والطيبة والوداد والإغاثة من المعاناة والآلام .. أما الكهنة ، فأيّدوا عمليات القتل وسحق الوثنيين الغير مؤمنين !.

سيّدنا يسوع يمثّل وحدة البشريّة جمعاء .. علّم الكهنة الشقاق والنّزاع بين المعتقدات والمذاهب !. وهذا أدّى إلى ظهور المتعصبين المتشددين ، المؤمنين ، بطريقة عمياء ، بعقيدتهم المؤلفة من مسلمات مقدّسة . ومستعدين لقتل الأطفال والنساء وتدمير كل ما يخص الكفار !؟.

ما الذي سبب هذا التناقض الكبير بين تعاليم سيدنا يسوع وأفعال المؤسّسات الدينيّة وتوجهاتها؟. ومن يجرؤ على الإجابة على هذا السؤال ؟!. هل هو الخوف من المؤسّسة القائمة أو من الجماهير المخمورين حتى الثّمالة بالمسلمات التي تشربوها لمدة ألفي عام ؟.. أو الاثنين معاً ؟!.

لماذا لازال الملايين يجهلون عن اجتماع نيقيا في العام ٣٢٥م ؟ هذا الاجتماع الذي أقيم بأمر من الإمبراطور الروماني قسطنطين الكبير ، وأصبحت بعده الديانة المسيحيّة دين الدّولة الرومانيّة . وانبثق من هذا الاجتماع الكتاب المقدّس وأدخل في محتوياته " العهد القديم " بتآمر من يهود نافذين في بلاط الإمبراطور . وماذا عن اجتماع القسطنطينية عام ٣٨١م ؟ واجتماع أفيسيوس عام ٤٣١م ؟ واجتماع طليدة عام ٥٨٩م ؟.

لازال المؤرخون يتجنبون هذه التواريخ كما نتجنب الطّاعون !!.. لماذا ؟... هل يخافون غضب الشّعوب المؤمنة الغير مستعدّة لتقبّل الحقائق التاريخيّة كما يقول البعض ؟ . أليس هذا هو الوقت المناسب؟! هذا الوقت الذي نحن مقبلون فيه على حرب دينيّة جديدة ! خطّط لها المشعوذون الاستراتيجيون بإتقان ؟!. هذا الجواب الأخير يذكرني بالأب الجليل جرجس حداد . حينما تعرّض للاعتداء من قبل أحد الأشخاص (من نفس مذهبه) ، فقط لأنه عبرّ في مقابلة تلفزيونيّة عن أفكاره الإنسانيّة الخلاّقة ، والتي اعتبرها ذلك الأحمق المعتدي تطاولاً سافراً على مسلمات عقيدته !.

هذا الرجل الجليل الذي قام بخدمات إنسانيّة كبرى أثناء الحرب الأهليّة في لبنان . ولم يفرّق بين دين ومذهب خلال تقديم تلك الخدمات للمحتاجين والمعذّبين . هذا الرجل العظيم الذي لا يستهويه مجالسة الأغنياء ولا المواكب الطنانة . لا مرافقات ولا إجراءات أمنيّة ، كما يفعل غيره . يعيش حياة بسيطة . ينقطع عن الناس من حين لآخر ويختلي بنفسه ، ليخرج لنا بعد خلوته بكتابات خلاّقة وأفكار إنسانيّة أصيلة ... لكنّه للأسف الشّديد ، دفع ثمن هذا السلوك المستقيم غالياً ! وقد صدم الملايين من المشاهدين حين تعرّض للضرب على الهواء مباشرةً !.. مهما حاول المسئولون وأصحاب المناصب الذين تسابقوا لإرضائه وتطييب خاطره بعد ذلك الحادث الأليم ، لكنّهم لا يستطيعون تجميل صورة الواقع المقيت . الواقع الذي يقول : إنّنا لازلنا نعيش في زمن الرّعب من قول الحقيقة !.

لأنّ الشّعوب لم تنضج بعد لتقبّل الحقيقة !. هذا ما قاله الأب جرجس حداد وهو يتبسم ، حينما سألوه عن سبب ما جرى له . .

جميع الأديان التي نشأت على هذه الأرض ، منذ فجر التّاريخ ، تمحورت حول رجال مقدّسين روحانيين ، يدعون للمحبّة والألفة بين البشريّة ، حاربوا الشرّ بكلّ وجوهه ، وواجهوا السّلطة الدينيّة السّائدة في أيّامهم ، حاربوا كهنتها ومشعوذيها وطغاتها . فتبعتهم الجماهير لصدق ما يقولون ويفعلون . وبعد أن فارقوا هذه الحياة تابع تلاميذهم المسيرة الشريفة ، ولحق بهم المؤمنون . لكن بعد مرور جيل أو جيلين ، نرى أن تلك المجموعة الشّريرة قد ظهرت من جديد ، المجموعة ذاتها التي حاربها القديس . لكن هذه المرّة نراهم يمثّلون مذهبه وتعاليمه ! ويبشرّون باسمه !. فيصبحون أشخاص نافذين بعد أن استمدوا قوّتهم من شعبيّة القدّيس الرّاحل . . فيسيطرون على الجماهير بواسطة فرض تعاليم القدّيس!. وبما أنّ هدفهم هو السّيطرة على المجتمع وليس هدايته وإرشاده ، يقررون إضافة بعض النّصوص في هذه التّعاليم ! وقد يشطبون البعض منها . فيخرجون بفرائض دينيّة مفصّلة على مقاس نواياهم الشريرة !. وبدلاً من حكم الجماهير عن طريق المحبّة والاحترام والألفة ، يذهبون إلى استعبادهم عن طريق نشر الرّعب والظّلام والجّهل !.

هذه أساليب معروفة عند الكهنة في جميع أنحاء العالم ، وعلى مرّ العصور . وبما أنّهم يعلمون أنه قد يظهر بين رعيتهم رجال أذكياء قد يكتشفون نواياهم ويفضحون ما هم فاعلون ، فيضيفون نصوصاً مقدسة تشدّد على موضوع العقاب !. سوف تعاقب عقاباً شديداً إذا فعلت كذا وكذا . . سوف تحرق في النار إذا قمت بكذا وكذا . . .! وطبعاً . . هم على تمام المعرفة أنّ هذا العقاب سوف يكون من نصيبهم في العالم الآخر . . فلهذا السّبب ، ومن أجل بسط نفوذهم في هذه الدنيا ، يعتمدون على مجموعة من الحمقى المتعصبين الذين يعملون على خدمتهم بشكل أعمى طمعاً بالمكافئات الثمينة التي يعدونهم بها ، في الدّنيا والآخرة . ويعطونهم سلطات تنفيذية مطلقة على رقاب الشّعوب!. وليس على الشعوب سوى الخضوع للأمر المفروض قسراً ، ليس مخافة من الله ، بل خوفاً من هؤلاء الحمقى المتوحشين !. وبعد مرور عدّة عقود زمنيّة على هذه الحال ، نرى أجيالاً من العبيد قد ظهرت في هذا المجتمع المقموع . راضخين تماماً للكهنة وكل ما يأمرون به ومؤمنين تماماً بتعاليمهم .

الجميع يعتبر البوذيّة هي ديناً بحدّ ذاته . لكنّ بوذا كان ينتقد النظام الديني . وقد رفض سلطة رجال الدين القائمة في عصره . ورفض استبدال المعتقدات الدينيّة السّائدة (الفيدا) بمعتقدات أخرى تستند إلى تعاليمه ! لأنّه كان يعلم بأنّه عندما تتحوّل التعاليم الروحية إلى دين ستصبح عبارة عن احتفالات ومراسم شكليّة لا تمثّل سوى مضيعة للوقت ، وأفكار لاهوتية هي ليست سوى خرافات .

علّم بوذا تلاميذه بأن يقرروا مصيرهم بنفسهم ولا يستشيروا الكهنة بتفاصيل حياتهم المختلفة ، وأن يتحملوا نتيجة أعمالهم التي لا أحد يعلم عنها سواهم ، ولا يستمعون لرأي الكهنة المظلّلين !. دعا بوذا إلى حياة متفانية تدعوا إلى التعاطف الكوني والأخوة بين جميع البشر وحتى الكائنات ! وعلّم كيف يصل الإنسان إلى حالة النيرفانا (البحران أو التواصل مع الله) وهي حالة روحيّة تؤدي إلى التّحرر

من العذاب والبؤس الدنيوي . لكن نلاحظ أنّ تعاليم بوذا قد أصبحت فيما بعد ديناً قائماً بحد ذاته !. دين قاسي متعدد المذاهب ، واحتفالات ومراسم ، وخرافات !. وظهرت طبقة رجال دين مستبدين فعلوا بالشعوب ما فعلوه !.

هناك أمراً مهماً قد يفوتنا في هذا المجال . عندما نتكلّم عن شعوب راضخة رضوخاً تاماً بيد مجموعة من الكهنة ، هذا يعني استقراراً تاماً في البلاد !. هذه المعادلة معروفة منذ الأزل ، وطالما استغلها الملوك والسلاطين . فهذا الوضع يرضيهم تماماً . فيزيدون من سلطة الكهنة ونفوذهم وأحياناً يدعموهم في كل ما يقترفوه بحقّ الشّعوب ! المهم أن تبقى البلاد في حالة استقرار !.

و بما أننا دخلنا في مجال الأمن والاستقرار ، يجب أن نعلم أن في تلك الفترات القديمة ، منذ آلاف السنين ، كان هناك دول وإمبراطوريات مترامية الأطراف ، لا يمكن تخيّل مساحاتها الشّاسعة . وبعض منها يتطلّب السّفر لمدّة سنتين من أجل اجتيازها من الحدود إلى الحدود ركوباً على الجياد أو الجمال !. ولم يكن في حينها أجهزة أمنية متطوّرة أو أجهزة اتصالات أو وسائل مواصلات سريعة . فكان كل ملك يبحث عن دين قوي يمكنه القبض على الرعية من أرواحهم حتى يتمكن من الحفاظ على تماسك الدّولة ووحدتها ! وبما أنّه لم يكن يعرف مفهوم جهاز أمن الدولة في حينها ، نجد أن الجهاز الذي يقوم بنفس العمل هو ما يسمونه دين الدّولة !. وهذا ما يفسّر سكوت الملوك وتغاضيهم عن الفواحش التي كان يرتكبها الكهنة ورجال الدين بحقّ الشّعوب !.

لقد ألغى سيّدنا رسول الله ص الطبقة الكهنوتية من الإسلام . وحرّمها تماماً . ووصف رجالها بالسَّحرة والمشعوذين . فكان يعرف مدى خطورة هذه الطبقة الاجتماعيّة على الشّعوب وإمكانيّة إبعادهم عن الإيمان الأصيل . لكن ماذا حصل بعد وفاته بعقود قليلة وظهور الممالك والخلافات الإسلاميّة المختلفة هنا وهناك ؟ . . ظهرت هذه الطبقة من جديد !. لأنّها كانت ضرورة استراتيجيّة وأمنيّة لا يمكن للملوك الاستغناء عنها أبداً !.

و اعتمدوا على فتاوى رجالها اعتماداً كبيراً في حكم الشّعوب !. وبرز ما كان معروف بمفتي السّلطان !. . . أمّا اليوم ، وفي هذا العصر الحديث ، رحنا نشاهد ظواهر غريبة عن المفهوم الإسلامي الحنيف ، عمليات جهاديّة مشبوهة هنا وهناك . أتذكّر جيداً ذلك المشهد المريع ، حينما أمر خلفاء أفغانستان المسلمين (الطالبان) بتفجير تماثيل بوذا بحجة القضاء على عبادة الأصنام ! تلك التماثيل التي تعود إلى آلاف السنين . تلك التماثيل التي مرّ بقربها أجدادنا الفاتحون المسلمون الأوائل ، ولم يمسّوا منها حجراً واحداً ! لأنّ أخلاقهم العالية ورسالتهم الشريفة هي أرفع مستوى وأرقى بكثير من النزول إلى هذا المستوى الهمجي . لقد تجرأ رجال طالبان بفعل ما لم يفكر الفاتحون المسلمون الأوائل فعله منذ أكثر من ألف عام !. من الذي أفتى بهذا العمل ؟ من له مصلحة في تحريك مشاعر العداء عند البوذيين (معتنقي الديانة البوذية ، الديانة الثالثة في العلم من حيث العدد) نحو الإسلام ؟. من له مصلحة في الأعمال الأخرى المشبوهة حول العالم ؟. هل بدأنا نشهد ظهور مفتيين من نوع آخر ؟ مفتي الاستخبارات الأمريكيّة مثلاً ؟ أو مفتي الموساد ؟. . لقد حذّر سيّدنا رسول الله ص من هذه المظاهر

المضرّة بالإسلام ، والتي سببها هو الطّبقة الكهنوتيّة التي تنشأ تلقائياً في كلّ مذهب ودين ، والتي يمكن اختراقها من قبل جهات كثيرة مغرضة ، تعمل ضدّ الشّعوب !... لقد دخل أعداؤنا وتلاعبوا بمجال لا نجرؤ على الإسهاب في الحديث عنه .. لقد اخترقوا عالمنا الروحي المليء بالمسلمات والمقدسات .. إنّها فعلاً خطّة شرّيرة ذكيّة .. قام بها الأعداء .. لأنّهم يعرفون أنّنا لا نجرؤ على مواجهتهم بحريّة كبيرة في ذلك العالم المقدّس ... تلك الطّبقة الروحيّة الجليلة التي يختبئون وسطها ويصوّبون الضربات القاتلة نحونا !.

....

للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :
WWW.SYCHOGENE.COM

السّلطة الإيديولوجيّة

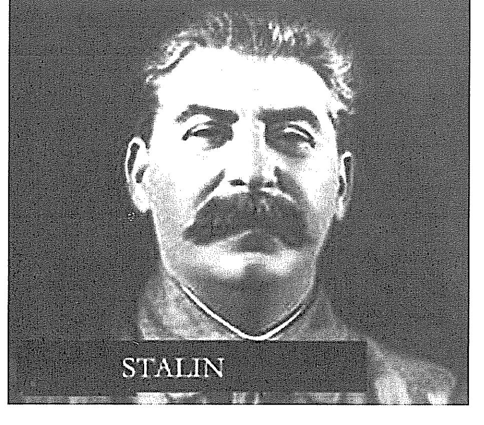
لقد توصّل الباحثون في العلوم الإنسانيّة ، بعد دراسة التّاريخ الإنساني الطويل ، إلى استنتاج هام يخصّ السّلوك الإنساني . اكتشفوا أنّه مهما حصل من تغييرات في توجّه الشّعوب ، إن كانت دينيّة أو فلسفيّة أو إيديولوجيّة أو غيرها من مذاهب فكريّة تحاول تكريس الأخلاق الإنسانيّة الرفيعة ورخاء الشّعوب ، هذا التغيير مهما كان جذرياً لم يمنع صفات مثل عدم الإسستقامة أو الطغيان أو التوق للسّلطة وغيرها من غرائز إنسانيّة وضيعة في البقاء والاستمرار ومن ثم الظّهور بقوّة ! . هذا هو السّبب الرئيسيّ الذي أدّى إلى إحباط جميع الحركات الاجتماعيّة الإنسانيّة التي نشأت عبر التّاريخ ! .



فالثّورة الفرنسيّة التي كانت ثمرة مفكرين عظماء مثل فولتير وجان جاك روسو وفيكتور هوغو وغيرهم .. قضت على الملك ورجاله وحكومته والمقرّبين منه وكل ما يخصّ الملكيّة في فرنسا . لكنّها في النّهاية جلبت نابليون ! هذا الرجل الذي جعل نفسه إمبراطوراً ! وأولى أقربائه المناصب الرّفيعة وحتى العروش ! وفعل ضباطه العسكريين بالأهالي المدنيين ما لم يجرؤ الملوك فعله ! ووصل طغيان نابليون إلى حدّ لم يجرؤ الملك في وصوله ! وكلّ أفعال نابليون كانت باسم الثّورة ! . هذه الثّورة التي حملت وعوداً بالحريّة والإرتقاء الاجتماعي والحضاري ، كادت تعيد أوروبا إلى العصور الوسطى ! نتيجة مغامرات نابليون العسكريّة وإجراءاته الأمنيّة التي أفرغت المجتمعات من المفكّرين والمبدعين الحقيقيين ! .

أمّا الثّورة الشيوعيّة التي قامت على الحكومة القيصريّة في روسيا ، فكانت ثمرة أفكار كارل ماركس وأنجلز وغيرهم من المفكّرين الذين وجدوا فيها خلاص الشّعوب الرّازحة تحت الطّبقات البرجوازيّة الاستبداديّة والفقر المتقع والعبوديّة المطلقة وغيرها من مآسي إنسانيّة سائدة في حينها . لكن هذه الثّورة أنجبت ستالين ! وما أدراكم مَنْ هو ستالين ؟! هذا الرّجل الذي في ذمته الملايين من الأرواح! . كان يحكم باسم الثّورة ! ويستبدّ باسم الثورة ! ويقتل باسم الثّورة ! . والفكر الشيوعي الذي طالما نادى بالعلمانيّة وحريّة العلم والفكر المجرّد وغيرها من العناوين الطنانة ، أصبح فيما بعد رمزاً لاستبداد فكريّ وإيديولوجيّ ليس له مثيل في التّاريخ ! .

طرد الكثير من المفكرين الأحرار من السّاحة الفكريّة والأدبيّة ، ولم يبقى سوى الذين مجّدوا الثّورة وانجازاتها ! وقد منع الكثير من الأدباء من نشر أعمالهم ! وقضيّة الكاتب " ماياكوفسكي " الذي انتحر في العام ١٩٣٠م معروفة للجّميع !. لكنْ تبيّن أنَّ الانتحار كان أفضل الوسائل من أجل الهروب من القمع الذي تعرّض له الملايين !.



فقد اعتقل الآلاف من الأدباء مثل " ماندلستام " و"بابل" وغيرهم ، ولا أحد حتى الآن يعلم إن كانوا قد أُعدموا أو ماتوا في السّجن !. حتى أنَّ ماكسيم غوركي نال نصيبه من الإنتقاد اللاّذع من الحكومة المركزيّة ! نتيجة خلافات في بعض التفاصيل السياسيّة ! هذه الخلافات التي أدّت إلى تحطيم المئات من الكتّاب اللامعين ، مثل " باستدناك " مؤلف رواية دوكتور زيفاغو ، الذي مات فقيراً في العام ١٩٦٠م !. أما " ألكسندر سولزينستين " فقد طرد خارج البلاد في العام ١٩٧٤م نتيجة كتاباته الناقدة للستالينية !.

و قد نال المنهج العلمي نصيبه من القمع والتحّريف ! أشهر مثال على ذلك كان قضيّة عالم الهندسة الزّراعيّة " توفيم ليسينكو " الذي رفض نظرية الكروموزوم التي تثبت انتقال الصفات النباتية بالوراثة ! وإدعى بأنّ نظرياته هي الأنسب للفكر الماركسي ! وقد نجح بإقناع ستالين عام ١٩٤٨م بأن يمنع الكثير من الأبحاث البايولوجية التي تستند إلى نظريّات منافية للفكر الماركسي ! وهذا ما حصل فعلاً !.. ولم تصحّح هذه القرارات المنحرفة إلا في منتصف الستينات من القرن الماضي !.

أما العلماء والفيزيائيين ، فقد نالوا اهتمام الدّولة المركزيّة ورعايتها ، وعوملوا بسخاء ، وقد زيّنت صدورهم بالأوسمة والنياشين ، واعتبروا أبطالاً قوميين ! لكنّهم كانوا مجبورين على البحث في مجالات تمليها عليهم السّلطة المركزيّة ! وكانوا يخضعون لمراقبة مشدّدة ! وتسعين بالمئة منهم كانوا يعملون في مختبرات سريّة ! وقد أنشأت مدن خاصة في مناطق نائية سريّة قامت باحتواء العلماء وعائلاتهم. وعاشوا حياة مشابهة لحياة المعتقلات ! وكانوا يكرّسون معظم أوقاتهم للأبحاث المفروضة عليهم !.

لكن هذه الإجراءات المشدّدة على العلماء لم تمنعهم من الإبداع وكان لهم الفضل في احتلال الإتّحاد السوفيتي مركزاً بارزاً في مجالات علميّة مختلفة كمجال الفضاء والمجال النووي والكيمياء والفلك وغيرها من العلوم التقليديّة المعروفة . وقد نال العديد من العلماء السوفييت جوائز نوبل تقديراً لجهودهم وإنجازاتهم العظيمة . والإنجازات الأعظم كانت في العلوم الغير تقليديّة والغير مسموح بالعمل فيها بشكل علني ، ولازال الملايين يجهلون وجودها أساساً ! وكان العلماء يبحثون فيها بسريّة تامة رغم أنّها كانت منافية للنظريّة الشيوعيّة ! وهذا ما سوف نذكره في الأسباب الاستراتيجيّة لدفن الحقيقة .

و بما أننا لازلنا في الأسباب الإيديولوجية ، وجب علينا ذكر الزعيم النازي هتلر الذي أمر العلماء بالتخلّي عن جميع أبحاثهم العلميّة المختلفة وأن يتفرّغوا للبحث عن إثباتات وبراهين علميّة تؤكّد حقيقة تفوّق العرق الآري على الأعراق البشريّة الأخرى ! بالإضافة إلى تسخير مواهبهم الإبداعيّة في تصميم الأسلحة وتطويرها ، وإيجاد حلول لمشاكل مستعصية طرأت على مخططاته الحربيّة ، وتزويد الاستخبارات الألمانيّة (الغوستابو) بوسائل وتجهيزات ومحاليل كيماويّة متطوّرة مما جعلت هذا الجهاز يصبح أخطر الأجهزة الاستخباراتية في العالم !.

و الرّواية ذاتها تكرّرت مع كلّ طاغية مستبد. لوحق العلماء المعارضون لتوجهات هتلر وأوامره ، وقتل الكثير منهم ! ومنهم من هرب إلى دول كثيرة أهمها الولايات المتحدة التي قامت بالاستفادة منهم ومن خبرتهم بشكل كبير !.

هذا التوجّه العلمي الذي فرضه هتلر نحو المجالات الحربيّة وغيرها من توجهات منحرفة لا إنسانيّة ، قامت بتدمير النهضة العلميّة الهائلة التي شهدتها ألمانيا! لو أنها استمرّت على النحو الذي كانت عليه قبل هتلر لأصبحت ألمانيا الآن تقود العالم في عصر جديد لا يمكننا تخيّله ! كانت فعلاً فرصة عظيمة بالنّسبة للإنسانيّة !. لكن هذا ما يحصل عندما يحكم المجانين بلاد الحكماء والمبدعين !.. هكذا علّمنا التّاريخ !.

و بالحديث عن المجانين ، وجب علينا ذكر العنصريين الذين حكموا يوماً جنوب أفريقيا . والذين استوردوا الكثير من نظريات العلماء النازيين التي تخصّ التفرقة العرقيّة ! فكانوا يتلهّفون لأيّ نظريّة أو فكرة أو اكتشاف يثبت توجّههم المنحرف في دعم إيديولوجيتهم العنصريّة !. وقد عمل هؤلاء على تزوير الكثير من الحقائق العلميّة ، وحتى التاريخيّة ، من أجل إثبات صحّة أفكارهم البغيضة !. أشهر عمليات التزوير التي اقترفها العنصريين البيض في جنوب أفريقيا كانت تلك الدراسات التي تمحورت حول بناء مدينة الشّمس في جنوب أفريقيا ومدينة زيمبابوي في روديسيا (زيمبابوي حالياً). فعملت دراساتهم على



استبعاد حقيقة أنّ العرق الأسود هو الذي قام ببناء هذه الصروح الأثريّة الجبارة ! لأن الأفارقة المحليين غير مؤهلين لهذه الإنجازات الحضاريّة الراقية !. فماذا فعل العنصريّون؟ قاموا بإنساب هذه الصّروح العمرانيّة بشعب إسرائيل !. أبطال روايات العهد القديم ! وقد أكّد هذه الأكاذيب ورسّخها في العقول الكثير من رجال العلم البارزين !. وبقيت هذه الحقائق المزوّرة تدرّس في المدارس والأكاديميات لفترة طويلة من الزمن ! إلى أن ظهرت الحقيقة فيما بعد . حقيقة أن القارة الأفريقيّة السوداء قد زخرت يوماً بحضارات عظيمة لا يمكن تصوّر عظمتها ! وتمّ اكتشاف الكثير من ما يثبت هذه الحقيقة الجديدة على العالم، خاصّة بعد زوال النّظام الأحمق العنصري في أفريقيا !.

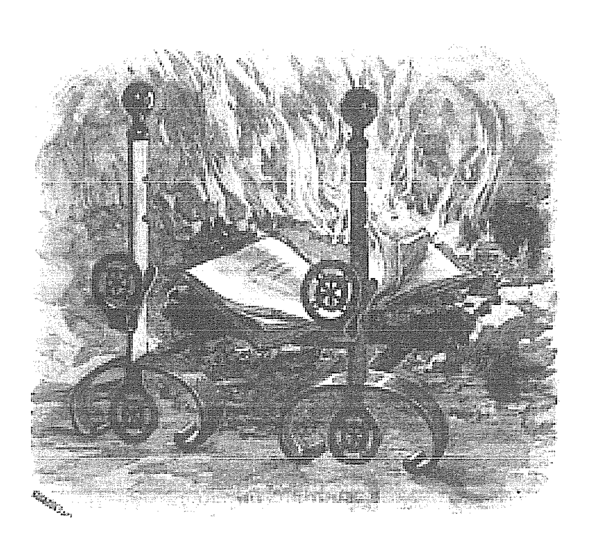

HERZL

أما الايديولوجيّة الأكثر مثيرة للجدل فهي تلك التي طلّت علينا بثوبها الجّديد في أواخر القرن التّاسع عشر . وكان أبرز رجالها هو هرتزل الذي عمل جاهداً على ترجمة مجموعة من الخرافات اليهوديّة إلى واقع ملموس . واقع مصطنع شغل العالم بأسره . وسخّر رجال هذه الأيديولوجيا الخطيرة كل معارفهم ونفوذهم بين الأوساط النّافذة حول العالم من أجل تحقيق هذه الأكذوبة التي ليس لها أساس . لكنّ النتيجة الأكثر خطورة التي خلّفتها أعمال هؤلاء الوحوش الآدميين هي ظهور أجيال وحتى شعوب بكاملها تؤمن إيماناً مطلقاً بهذه الأكاذيب لذلك بسبب الحقن الإعلاميّ والفكريّ والثقافيّ وغيرها من وسائل فتّاكة تعمل على تدمير العقول .

....

للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :
WWW.SYCHOGENE.COM

حرق المكتبات



لو بقيت سياسة نشر الأفكار أو الإيديولوجيات أو التّعاليم المفروضة قسراً على الشّعوب بمستوى إلغاء الأفكار الأخرى وتحريمها ومحوها من العقول لكان العالم بألف خير . لكنّها تجاوزت هذا إلى عمليّة تدمير شاملة لكلّ ما كان يخص تلك الأفكار . فكانت المكتبات تُحرَق ، والعلماء المتخصّصون بالفكر المحرّم يلاحقون ويذبحون ، وتدمّر جميع النقوش والتماثيل والرّسوم الجداريّة وغيرها من أشياء لها علاقة بتلك الأفكار المحرّمة . فأصحاب الفكر الجديد (الكهنة والساسة والحكام ..) لا يمكن أن يطمئن بالهم قبل القيام بهذه المجازر الفكريّة القبيحة . وإليكم بعض الأمثلة على هذه الفضاعات الوحشيّة التي دفعت ثمنها الشّعوب غالياً .

مع العلم أنّ هذه الأمثلة القليلة هي ما تم توثيقها في المراجع التاريخية ، أما تلك التي تعرضت للنسيان ولم تذكر في أي مرجع ، فهي كثيرة جداً جداً ..

- في سنة ٣٣٥ ق.م ، قام الإسكندر الأكبر بحرق مكتبة برسيبولس ، ويقال أنه كان فيها عشرة آلاف مخطوط .
- في سنة ٢٧٠ ق.م ، قام الإمبراطور الصيني " تسي شن هوانغ " بإحراق جميع الكتب العلمية والتاريخيّة الصينيّة ، ويقال أنّ عددها كان مئة ألف مخطوط - في سنة ٤٨ ق.م ، أحرقت جميع الكتب الملحقة بمعبد أبولو في اليونان .
- في سنة ٤٨ ق.م ، قام يوليوس قيصر بإحراق مكتبة الإسكندريّة .
- في السنة الأولى بعد الميلاد ، أحرق الإمبراطور الروماني أغسطس كل الكتب الغريبة على

الرومانيين، ومصدرها الهند والتبت ومصر الفرعونية ، وكان عددها ألفي كتاب .

- في سنة ٥٤ م ، أمر القدّيس بولس بإحراق جميع الكتب الموجودة في مدينة افسوس .

- في سنة ٢٩٦م ، أمر الإمبراطور دقليانوس بحرق جميع الكتب والمخطوطات الإغريقيّة والفرعونيّة الموجودة في البلاد .

- في نهاية القرن الثالث ، قام الحكام المسيحيون بإحراق جميع مكتبات افسوس التي احتوت على الآلاف من الكتب والمراجع النّادرة .

- في سنة ٣٨٩م ، أحرق الإمبراطور تيودوسيوس جميع المكتبات المعروفة في عصره ، وكانت أعدادها هائلة جداً .

- في السنة ٤٩٠م ، أحرقت مكتبة الإسكندريّة مرة ثانية .

- في سنة ٥١٠م ، هاجمت الجماهير مكتبة روما وأتلفوا كل ما احتوته من كتب ومخطوطات مهمّة تعد بعشرات الآلاف .

- في سنة ٦٤١م ، أحرقت مكتبة الإسكندريّة مرة ثالثة .

- في سنة ٧٢٨م ، أحرق ليون ايزوري مكتبة بيزنطة ، وكان فيها ما يزيد على نصف مليون كتاب .

- في سنة ٧٨٩م ، أحرق الملك شارلمان جميع المخطوطات والمراجع الوثنيّة المضادة للكنيسة .

- في سنة ١٢٢١م ، أحرق هولاكو مكتبات العراق .

- في القرن الثالث عشر كان الكهنة المسيحيين قد أحرقوا كل المكتبات في جميع أنحاء أوروبا .

- في القرن الرابع عشر، قامت محاكم التفتيش بحرق جميع الكتب والمراجع المضادة للمسيحية خوفاً من تأثيرها السلبي على الشعب .

- في القرن السادس عشر ، قام الأرشيدوق " دييغو دي لاندا " بحرق كل مكتبات المكسيك القديمة .

- في سنة ١٥٦٦م ، أمر نائب ملك بالبيرو ، كان اسمه " فرانشيسكو الطليدي " ، بحرق كل الرسوم والنقوش الموجودة على اللّوحات وجدران المعابد القديمة ، والتي تحدثت جميعها عن حضارات أمريكا الجنوبية التي لازالت غامضة حتى الآن .

- في القرن الثامن عشر ، هبط الكاهن سيكار إلي مصر ، وراح يجوب البلاد ويشتري المخطوطات النادرة من الأهالي ثم يحرقها ! بقصد القضاء تماماً على العلوم المعادية للدين .

- في سنة ١٧٩٠م ، قامت محاكم التفتيش بإحراق جميع أعمال العبقري البرتغالي " جيسماو " الذي توصل إلى صنع أول طائرة في التّاريخ الإنساني المكتوب ، بالإضافة إلى علوم الكيمياء الغرية التي أبدع بها .

ـ في الحروب النابليونيّة ، تم تدمير أو نهب الكثير من المكتبات الكبيرة في أوروبا .

ـ في الحرب العالمية الأولى ، دمرت مكتبات أو حرقت أو نهبت .

ـ الحرب العالمية الثانية ، تم تدمير مكتبات كثيرة تحتوي على مخطوطات ومراجع نادرة لا يمكن استعاضتها أبداً . وفقد الإنسان علوم كثيرة تم التوصل إليها حديثاً ، لكنَها اختفت من الذاكرة الإنسانية بعد هذا التاريخ .. وربما إلى الأبد .

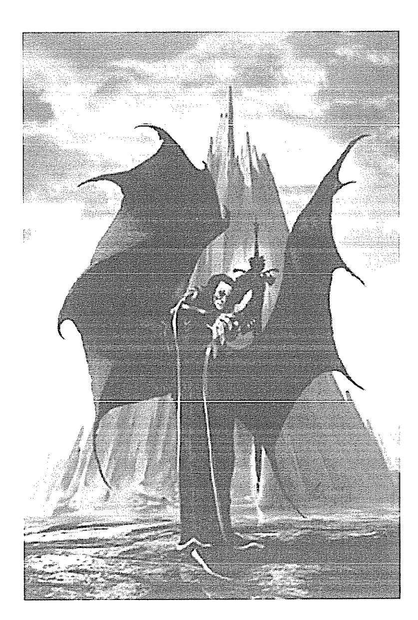
ـ يجب أن نتذكر أمراً مهماً هو أنَّ كلَّ معركة ، كلّ غزوة ، كلّ ثورة أو انقلاب جماهيري ، يتمّ فيها حرق وتدمير ونهب الكتب والمرجع والمخطوطات والتّماثيل والرّسومات والنّقوش وغيرها من أشياء تمثّل فكر معينّ شاء القدر أنء يمحوه تماماً من الوجود عن طريق كائنات متوحّشة تمثّل أقبح أنواع البشر وأكثرها انحطاطاً ..

فكم معركة أو غزوة أو ثورة حصلت عبر هذا التّاريخ الإنساني الطّويل ؟..

و تسألوني لماذا لا نعرف سوى ما نعرفه ؟!.

....

أسباب استراتيجية



حصلت ثورة كبيرة في مسيرة العلم والتكنولوجيا في بدايات القرن الماضي !. ظهرت علوم جديدة قامت بوضع حدّ نهائي للمنهج العلمي التقليدي !. لكن للأسف الشديد، لازالت معظمها سريّة مسدول عليها ستار حديدي يصعب اختراقه !. إنّ ما ندرسه اليوم في المدارس والكليات هو المنهج العلمي التقليدي الذي لم يتم تعديل شيءٍ منه منذ قرون ، إلا في بعض الجوانب المحدّدة . ويتمّ الاعتماد عليه في خوض معترك الحياة اليومية للشعوب . إنّ الفيزياء التي ندرسها في هذا العصر قد نسّقت في الثلاثينات من القرن الماضي ! وكذلك الكيمياء والبيولوجيا وباقي المجالات!. إنّ كل ما تقوله الحكومات المتقدمة لشعوبها (وكذلك شعوب العالم الثالث) هي أكاذيب مبتكرة ومدروسة بعناية، هدفها التضليل وطمس الحقائق !. إنّهم يخفون الكثير من الأسرار التي قد تنقذ شعوب الأرض من بؤسهم المزري !. هناك تكنولوجيات سرية تستطيع معالجة جميع الأمراض ! أساليب علاجيّة متطوّرة يمكنها القضاء على الأوبئة والعلل الجسديّة نهائياً !.

هناك تكنولوجيات متطوّرة تساعد على صناعة الأغذية النظيفة ، كالزراعة الخالية من التلاعب الجيني وعيوب صناعيّة أخرى . تستطيع هذه التكنولوجيات الحديثة دفع الكرَة الأرضيّة على إنتاج محاصيل زراعية تكفي ثلاثة أضعاف سكان الأرض !. أما من ناحية الطاّقة ، فقد استغنوا عن مصادرها التقليدية منذ حوالي القرن !. وجميع المدن السريّة القابعة تحت الأرض ، على عمق آلاف الأمتار، تعتمد على مصادرأبديّة للطّاقة ! لا تنضب أبداً !. هناك الكثير من الروايات المسرّبة ، بالإضافة إلى التقارير والملفّات السريّة التي يتمّ الكشف عنها من حين لآخر تساعدنا على تكوين فكرة ، ولو بسيطة، عن ما يجري في عالم الاستخبارات المظلم والمجهول !. وهناك روايات لا يمكننا استيعابها بسبب عدم وجود خلفيّة تثقيفية لهذه المواضيع مما يجعلنا نعتبرها مجرّد قصص مشوّقة تعتمد على خيال علمي لا يصلح سوى لصناعة الأفلام الخيالية !.

هذا هو الفخّ الكبير الذي وقعت فيه الجماهير ! إنّ حالة الجهل هذه التي نعاني منها ، هي أكبر دليل على أنه هناك قصّة كبيرة وراء السّتار ، وقد نجحوا تماماً في طمس الحقائق إلى درجة جعلوا الشّعوب

تعلم بها لكنها لا تصدّقها !. هناك فعلاً قصّة كبيرة مخفيّة عن الشعوب . تعتمد على تكنولوجيّات وعلوم هائلة ! حصلوا عليها نتيجة قيام ألمع العقول المبدعة بأبحاث ودراسات دامت عدّة عقود من الزّمن !. هذه الأدمغة الإنسانيّة المميّزة ، علماء ومخترعين وفيزيائيين ، تم استغلالهم لصالح جهات شرّيرة قامت بتسخير العبقريّة الإنسانيّة الخلاّقة من أجل أهداف ضيّقة لا تخدم الإنسانيّة إطلاقاً !.

في الولايات المتحدة ، حاول العديد من الرؤساء السابّقين إبلاغ الجماهير عن تلك الأسرار لكنّهم لم ينجحوا بذلك !. حاول جون كينيدي الكشف عن الكثير من الملفات ، وقد أمر بإغلاق الكثير من المختبرات السريّة بسبب خطورتها على الإنسانيّة ، خاصة في حال وقوعها في أيدي شرّيرة ! لكنّه لم يكن يعلم بأنّ الأوان قد فات من زمن بعيد !.

و قد حاول الرئيس جيمي كارتر في إحدى السّنوات فتح هذه الملفّات وإظهارها للعلن . لكنّه فجأةً، بين ليلة وضحاها ، عدل عن رأيه ! ما الذي حصل له ؟ كيف تمّ تغير رأيه بهذه السّرعة ؟ لا أحد يعلم !..

أما في الإتحاد السوفييتي السابق ، فقد تم الكشف عن ملفات كثيرة بعد انهياره السريع والغير منظّم ! وبيعت الكثير من هذه التكنولوجيات لدول كثيرة ! وها نحن الآن نشاهد الولايات المتّحدة وهي تلاحق الكثير منها ! محاولة لملمة تلك العلوم التي تسرّبت بشكل عشوائي ! أنتم تظنون أنّ الذي أقصده هو العلوم النووية التقليدية . لكنّ القصّة هي أكبر من ذلك بكثير !. إنّ العلوم النووية هي ألعاب أطفال بالنّسبة للعلوم المستهدفة !.

مختبرات كامب هيرو

المخلوقات الفضائية

الترددات الشديدة الانخفاض

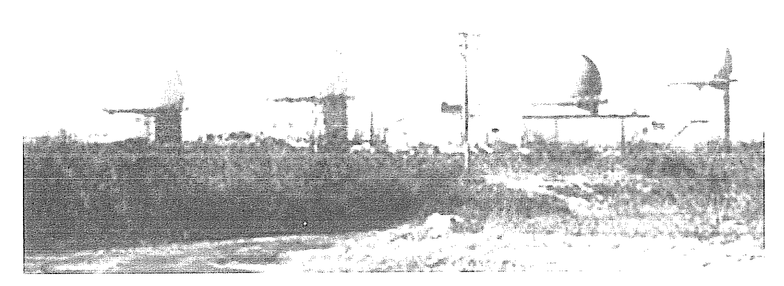
الرسائل الخفية

جهاز التخاطر الإلكتروني

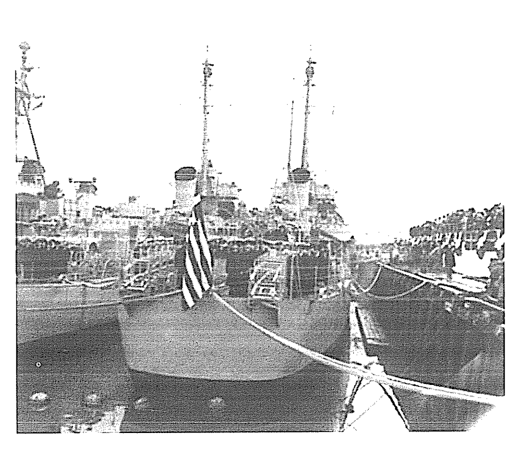
ارتفاع الحجارة في الهواء بتقنية ترددات الصوت

الحرب الباراسيكولوجية

مختبرات " كامب هيرو "



بدأت حكومة الولايات المتحدة بإجراء أبحاث متعددة في ما يسمى بالتكنولوجيات السرّيّة منذ الثلاثينات من القرن الماضي . معظم هذه التكنولوجيات أوجدها العبقري الكبير نيكولا تيسلا بالإضافة إلى نظريات العالم المشهور ألبرت آينشتاين ، ويزعم أنّ تيسلا وآينشتاين قد شاركا في هذا المشروع شخصياً !.



أشهر ما تسرّب من التجارب السرية التي أقيمت في حينها كانت تجربة اختفاء السفينة الحربيّة " ألريدج " في العام ١٩٤٣م في إحدى موانئ فيلادلفيا الحربيّة !. وكان حادث الاختفاء غير متوقّع من قبل القائمين على التّجربة!. كان هدفهم هو اختبار جهاز كبير يطلق حقول كهرومغناطيسية عالية القدرة تهدف إلى تحريف موجات الرادار ، أي إخفاء السفينة راداريّاً فقط !. لكنّ الذي حصل كان شيئاً لم يتوقعوه أبداً !. عندما قاموا بتشغيل الجّهاز الموجّه نحو السّفينة .... اختفت من الموقع تماماً !. لكنها بنفس اللّحظة ظهرت في موقع آخر على سواحل نورثفولك في فرجينيا ! وقد رآها طاقم سفينة مدنية كانت ترسو في ذلك الموقع الجّديد !. وبعد إطفاء الجهاز الكهرومغناطيسي عادت السّفينة إلى الظّهور في موقعها الأصلي واختفت من فرجينيا !.

و بعد الاقتراب من السفينة للكشف عن طاقمها كانت الصّدمة في انتظارهم !. وجدوا أنّ قسم من البّحارين كانت أجسادهم متداخلة مع جسد السفينة ! اختلط اللّحم مع الحديد !. وقسم منهم

اختفى تماماً ! لا أثر له !. أما البّحارة الباقين ، فكانوا فاقدي العقل ! أصبحوا مجانين ! واضطروا بعدها لوضعهم في مصحات عقلية !.

لقد انتقلت السفينة من حالة زمنيّة ومكانيّة إلى حالة أخرى مختلفة تماماً !. فالبحّارة الذين أصبحوا مجانين كانوا يدعون بأنّهم انتقلوا إلى العام ٣٦٠٠ م !.

بالرغم من عدم واقعيّة هذه الرواية بالإضافة إلى عدم وجود أيّ اعتراف رسمي بها ، إلاّ أنّ الحكومة الأمريكيّة اعترفت في إحدى الفترات بأنّها تقوم بتجارب عمليّة تعتمد على نظريّات الفيزياء الكميّة في مختبر " بروك هافين " ! بالإضافة إلى أنّه خلال الحرب العالميّة الثانية قامت بتجارب حول تكنولوجيات تهدف إلى مراوغة الرادارات !.

و يجب أن لا ننسى أنّ السوفييت قد طوّروا هذه التكنولوجيات أيضاً !. فقد توصّلوا إلى تكنولوجيا تجعل الطّائرات تختفي من شاشات الرادار !.

كان مشروع " فونكس " في مختبر " بروك هافن " يعتمد على تكنولوجيات سريّة مصادرة من مختبرات ألمانيا النّازية ! بالإضافة إلى تلك التي وجدها نيكولا تيسلا ! وجميعها تبحث في مواضيع غريبة عجيبة كالتحكم بالعقول مثلاً ، أو صناعة الزلازل المدمّرة !. وقدم تقرير للكونغرس الأمريكي في إحدى الفترات

(أوائل الستينات) ، يحتوي على ما توصّلت إليه من نتائج ، لكن الكونغرس أصدر أمراً مفاجئاً بإغلاق هذا المختبر فوراً ! (لكنه أفتتح من جديد في أواخر الستينات بعد اغتيال الرئيس كنيدي) .

رغم عمليات الطّمس والتّكذيب التي قامت بها الحكومة الأمريكيّة ، بالإضافة إلى بعد هذه الروايات عن الواقع الذي نألفه ، إلاّ أنّه يوجد حقائق ثابتة تشير إلى وجود شيئاً من ما قرأناه . فبالإضافة إلى اعتراف الحكومة رسمياً بأنّها قامت بأبحاث مختلفة على تكنولوجيات سريّة في العام ١٩٤٣م (لكنها لم تعترف بحادثة اختفاء السّفينة ، وهذا لا يمكن إثباته) ، نجد ما يؤكد حادثة الاختفاء من خلال ما صرّحه طاقم سفينة مدنية تسمى " أندرو فورثوسيث " حيث ادعوا بأنّهم شاهدوا فعلاً سفينة حربيّة ظهرت أمام أعينهم في سواحل نورثفولك ، فيرجينيا ، ثم اختفت بعد دقائق معدودة !..

و اعترفت الحكومة أيضاً (في أيام كينيدي) بأنّها أقامت تجارب حول الفيزياء الكميّة ، التحكم بالعقول ، وغيرها من تجارب وأبحاث في مختبر بروكهافن خلال فترة مشروع فونكس الذي قام كينيدي بإغلاقه !.

و العالم ألبرت آينشتاين صرح بمناسبات عديدة عن إقامة الحكومة لأبحاث مختلفة حول التّحكم بالحالة الزمنيّة والمكانيّة اعتماداً على نظريّاته النسبيّة (ونظريّات أخرى سريّة) وقد عمل معهم في بعضها خلال الحرب العالمية الثّانية !.

هناك موقع سرّي آخر أثار جدلاً كبيراً في السنوات الأخيرة . هذا الموقع يسمى " المنطقة ٥١ " ، يقع على بعد تسعين ميل جنوبي لاس فيغاس . ورغم ضخامة هذا الموقع والصّور العديدة التي اتخذت له إلاّ أنّ الحكومة لازالت تنكر وجوده من الأساس !.

و قد نال هذا الموقع شهرته الواسعة بعد أن ظهر أحد العاملين السابقين فيه اسمه "بوب لازار" ، على إحدى البرامج التلفزيونيّة في العام ١٩٨٩م ، وصرح بأنه عمل في ذلك الموقع وكانت مهمته هي دراسة إحدى الصّحون الفضائيّة الطائرة المأسورة !. هناك الكثير من التسريبات التي قام بها العاملون في ذلك الموقع ، وجميعها تؤكّد وجود مخلوقات فضائيّة لازالت على قيد الحياة !.

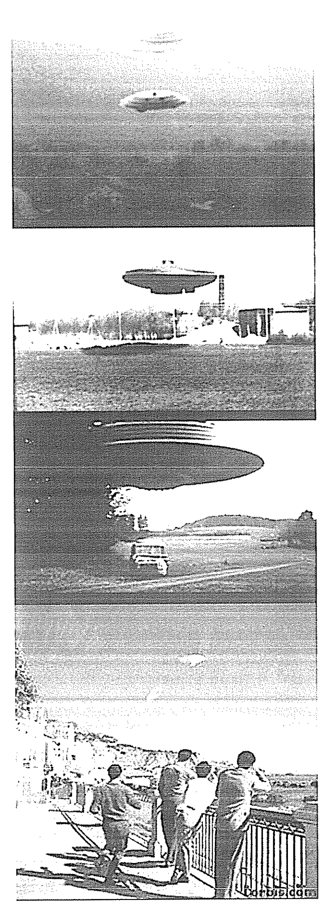
. . . .

للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :

WWW.SYCHOGENE.COM

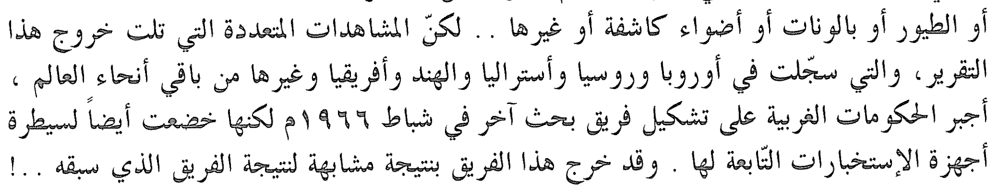
المخلوقات الفضائية

ALIENS



يطلقون اسم الأجسام الطائرة المجهولة UFO على أيّ جسم مجهول الهويّة أو ظاهرة غريبة خارجة عن المألوف تشاهد في السماء . وقد ذكر الكثير من هذه الظواهر عبر التّاريخ ووردت في مخطوطات تعود لعصور غابرة واختلفت تفسيراتها حسب اختلاف هذه الشعوب وعاداتها وتقاليدها ومعتقداتها . لكنّها انتشرت على نطاق واسع في العصر الحديث ، أي في بداية عصر الطيران والملاحة الجويّة والفضائية ، وتحديداً بعد الحرب العالميّة الثّانية .

في العام ١٩٤٨م ، بدأ سلاح الجوّ الأمريكي يعمل على ملف يجمع تقارير تخصّ هذه الظاهرة الغريبة والتي سميت في حينها UFOو قد سمي هذا المشروع بالكتاب الأزرق BLUE BOOK. وأجبرت المشاهدات العديدة (رادارية وعينية) قرب مطار واشنطن الدولي ، في شهر يوليو من عام ١٩٥٢م ، الحكومة على تشكيل فريق من العلماء برئاسة "هـ.ب. روبرتسون" وهو فيزيائي من معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا ، ويضم هذا الفريق مهندسين وعلماء أرصاد جويّة وفيزيائيين وعلماء فلك . وكان هذا الفريق يعمل تحت رعاية وكالة الإستخبارات المركزية CIA وكانت نتائج الأبحاث تصنّف بالسريّة التّامة . لكنّها أطلقت فيما بعد بسبب ضغط الرأي العام ، وقد لّخصت نتائج هذه الأبحاث بتقرير يقول أن ٩٠ في المائة من المشاهدات التي تناولت ظاهرة الأجسام الطّائرة كان سببها يعود لعوامل فلكيّة أو جوّية (مثل : كواكب شديدة اللمعان أو نيازك أو الشفق القطبي أو غيوم وسحب أيونية) أو هي عبارة عن مغالطات في تمييز الأجسام المألوفة مثل: الطّائرات



أو الطيور أو بالونات أو أضواء كاشفة أو غيرها .. لكنّ المشاهدات المتعددة التي تلت خروج هذا التقرير، والتي سجّلت في أوروبا وروسيا وأستراليا والهند وأفريقيا وغيرها من باقي أنحاء العالم ، أجبر الحكومات الغربية على تشكيل فريق بحث آخر في شباط ١٩٦٦م لكنها خضعت أيضاً لسيطرة أجهزة الإستخبارات التّابعة لها . وقد خرج هذا الفريق بنتيجة مشابهة لنتيجة الفريق الذي سبقه ..!

لكن كل ذلك لم يمنع وجود ظواهر غير قابلة للتفسير ولازالت تقارير المشاهدات تتوافد من مناطق مختلفة من العالم . وفي منتصف الستينات من القرن الماضي ، خرج فريق يضم مجموعة من العلماء والمهندسين أشهرهم عالم الأرصاد الجوية "جيمس ماكدونالد" من جامعة أريزونا ، وعالم الفلك "ألان هاينك" من جامعة أيفينستون ألينوي ، بنتيجة فحواها أن نسبة معيّنة من الوقائع والأحداث التي تضمنتها تقارير المشاهدات تشير إلى ما يؤكد وجود زوّار عاقلين من الفضاء الخارجي . ! هذه الفرضية المثيرة التي خرج بها هذا الفريق بعد دراسة مفصّلة وتدقيق في التقارير ، والتي نشرت بالصّحف وأجهزة الإعلان ، واجهت مقاومة واستنكار شديدين من قبل علماء آخرون . وهذه المواجهة الضارية التي استمرّت لفترة بين العلماء المكذّبون والمصدّقون أجبرت سلاح الجوّ الأمريكي على إقامة أبحاث تستهدف وضع إطار نهائي لهذه القضيّة المستعصيّة .

هذه إحدى الأشكال التي اتخذتها تلك الأجسام المجهولة . لقد شاهد هذا الشكل المئات من مواطني ولاية ألينوي في الولايات المتحدة في العام ١٩٨٧م ، وقد سجّل الرادار في تلك المنطقة ، وبنفس الليلة ، ظهر جسم غريب على شاشته ! وقد حظي أحد سكان تلك المنطقة بهذه الصورة التي نالت شهرة واسعة ، ووردت في أشهر المراجع والموسوعات العلمية !.

في العام ١٩٦٨م أديرت أبحاث من قبل جامعة كولورادو ، بتكليف من الحكومة ، وكانت تحت إشراف الفيزيائي الشهير "أدوارد كوندون" الذي خرج بتقريره الشهير "تقرير كوندون" . وتمّ تنقيح ومراجعة هذا التقرير من قبل هيئة خاصة من الأكاديمية الوطنية للعلوم (تحت إشراف الإستخبارات المركزية) ، ثم تمّ كشفها للجماهير في أوائل العام ١٩٦٩م . وقد شارك ٣٧ عالم في كتابة الفقرات التي تكوّن منها هذا التقرير ، والذي تناول دراسة مفصّلة ودقيقة لتسعة وخمسين مشاهدة . وكانت النتيجة إثبات عدم وجود ما له صلة بمخلوقات فضائية أو ما شابه ذلك من افتراضات خيالية ليس لها أساس ، وأن جميع هذه الظواهر التي تمّ التبليغ عنها يمكن تفسيرها بطريقة أو بأخرى إستناداً إلى أسس علميّة تقليديّة ومعروفة ، وأضاف إلى أنّه ما من داعي لمتابعة أي بحث أو إقامة دراسة أخرى تتناول هذا الموضوع .

في العام ١٩٦٩م كان الكتاب الأزرق قد أصبح يحتوي على ١٢,٦١٨تقرير يتناول أحداث ومشاهدات مختلفة ، ومعظمها قد صنّف بأحداث أو مشاهدات طبيعيّة قابلة للتفسير (باستثناء ٧٠١ تقرير اعتبر غير قابل للتفسير) . وقد الغي هذا المشروع كليّاً في شهر كانون أول من عام ١٩٦٩م إستناداً إلى تقرير كوندون الشّهير . ومنذ ذلك التّاريخ لم تقم أيّ مؤسّسة رسمية تابعة للحكومة بأيّ عمل يهدف إلى البحث في هذا المجال . لكن ذلك لم يمنع شريحة كبيرة من الجماهير وقسم من العلماء من الاهتمام بهذا المجال . قامت مؤسّسات كثيرة في متابعة البحث في هذا الموضوع أشهرها تلك التي أقامها مجموعة من العلماء عام ١٩٧٣م في "نورثفيلد" بولاية ألينوي ، تدعى "مركز دراسة الأجسام الطّائرة المجهولة الهويّة" Center Of UFO Studies .

هذا ما يمكن أن نستخلصه من خلال قراءة الآلاف من المقالات والكتب التي تناولت هذه الظّاهرة، بالإضافة إلى الآلاف من القصص والرّوايات التي تحدّثت عن مشاهدات أو عمليّات تواصل أو حتى لقاءات مع هذه الكائنات الغريبة ، وقد يضيع الفرد بين الصحيح والكذب والخيال والواقع . فما هي الحقيقة ؟

أوّل حقيقة يجب أن نذكرها هي أن العام ١٩٤٧م كان عاماً مميّزاً . فقد امتلأت السماء بالأجسام الطّائرة المجهولة الهوية ، وبأشكال وألوان مختلفة . ظهرت بكميات غير مسبوق لها حيث سجّلت مشاهدات كثيرة في كل من الولايات المتحدة وإيطاليا وفرنسا وألمانيا واليابان وأمريكا الجنوبية والسويد وغيرها من مناطق مختلفة من العالم ، أما الأسباب فهي مجهولة حتى الآن . لكن وقع حادث في "روزويل" في نيومكسيكو بالولايات المتحدة أثبت صدقيّة هذه الحقيقة .

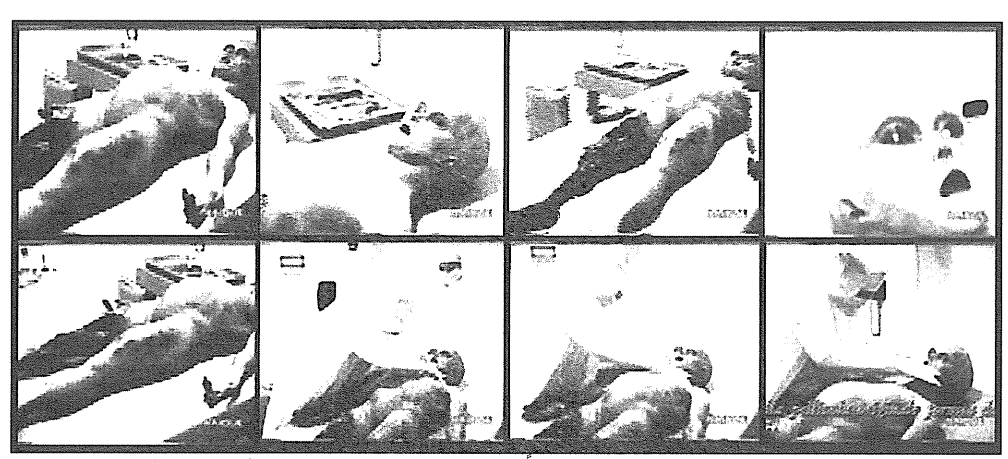
ماذا حدث في روزويل ؟

في ٢ من شهر يوليو عام ١٩٤٧م ، ظهر فجأة جسم كبير فضّي اللون في السماء يقترب نحو الأرض وهو في حالة تذبذب وتمايل ثم راح يشطح على الرمال الصحراوية منتجاً صوتاً انفجارياً هائلاً . هذا على الأقلّ أمر غير مشكوك بصحّته بشهادة سكان المنطقة . والأمر الغير مشكوك به هو تحرّك السّلطات المباشر والسّريع تجاه هذا الحدث حيث أرسل سلاح الجوّ فريق من أجل تمشيط المنطقة والقيام بجمع القطع التي سقطت في محيط حطام هذا الجسم الغريب . وقد شوهد أفراد هذا الفريق وهم ينقلون القطع المعدنية الغريبة الشكل . وقاموا أيضاً بنقل هذا الجسم مع حطامه وبقاياه (و روّاده) إلى قاعدة " رايت باترسون" الجوية في دايتون بأوهايو لدراستها وتفحّصها . أما الضابط المسؤول الجنرال " روجر رامي" ، فقد أمر رجاله بألاّ يدلوا بأيّ تصريح للصّحافة التي راحت تتجمّع أمام مدخل القاعدة . لكن قبل أن يتمكن الجنرال من إحكام قبضته على منع تسرّب الأخبار كان الضابط المسؤول عن العلاقات العامة في القاعدة قد أدلى ببيان أمام حشد من الصحفيّين يقول فيه أن السلطات قد أسرت " قرص طائر " ! .

و تسرّب هذا الخبر بسرعة إلى محطة إذاعة راديو محلية تسمى " ألبيكيرك " . وأثناء إذاعة الخبر على الهواء مباشرة وصلت برقية مستعجلة من مكتب التحقيقات الفدرالي FBI تقول :

... أنتبه ألبيكيرك ... توقف عن الإرسال حالاً ... أكرّر .. توقف عن الإرسال حالاً ... موضوع يمسّ بالأمن القومي ... دع الوضع كما هو عليه .... !

و في اليوم التالي أقام سلاح الجو مؤتمر صحفي أعلن فيه أنّ الجسم الذي تعرّض لحادث اصطدام في روزويل هو عبارة عن بالون تابع لقسم الدراسات في سلاح الجوّ الأمريكي ! .



هذا المخلوق هو أحد ضحايا حادث روزويل ، وجد مقتولاً بين حطام المركبة التي ارتطمت بالأرض . قام أحد العاملين في المركز الذي وضعت فيه هذه المخلوقات بتسريب هذا الفيلم السينمائي القصير . وقد ظهر للعلن بعد سنوات عديدة .

هذا التجاوب السّريع مع الحدث يدلّ على استنفار وتحضير مسبق من قبل السلطات . أي أنّهم كانوا جاهزين لمواقف مشابهة لهذا الحدث . خاصة إذا علمنا بأنّه قبل أيّام قليلة من هذا الحادث، كانوا منشغلين بعملية تعتيم كامل على حادثة الملاحقة التي قام بها رجل الأعمال وهاوي الطيران " كينيث أرنولد" في طائرته الخاصة لتسعة أجسام وصفها بأنها صحون طائرة . ومن هنا جاء الاسم الشهير الذي ارتبط بهذه الظاهرة فيما بعد ."الصّحون الطائرة" !. لكن سلاح الجو صرّح بأن السيّد أرنولد كان واهماً والذي رآه هو عبارة عن سراب جوّي !. لكن ما الذي جعل حادثة روزويل هي الأكثر شهرة بين كل ما ذكر عن هذه الظاهرة حتى الآن ؟.

السبب الأوّل هو أن حادثة روزويل لم تذكر إطلاقاً في مشروع " الكتاب الأزرق" مما أثار تساؤلات كثير حول صدقيّة ما ورد من تحليلات حول التقارير التي وردت فيه ، وهذا الجدال الواسع أدّى إلى شهرة روزويل بشكل كبير . أما السبب الثاني فهو تسرّب رسالة من أرشيف البيت الأبيض بعد سنوات عديدة من قبل أحد الموظفين الذي لازال اسمه مجهولاً . وكانت هذه الرسالة السرّية موجّهة إلى الرئيس الأمريكي في حينها "دوايت أيزنهاور" في شهر آب من العام ١٩٤٧م ، هي عبارة عن تقرير مفصّل لحادثة روزويل ! ومرسلها هو فريق سرّي يسمّى بـ MJ-١٢ وهو عبارة عن مجموعة من العسكريين ورجال أمن بارزين بالإضافة إلى شخصيات أكاديمية . ويبدو أنّهم كلّفوا بمهمة إدارة فضيحة روزويل وإخفاء الموضوع والتعتيم عليه بجميع الوسائل الممكنة . من الأمور التي وردت في هذه الرّسالة هو ما ذكر عن أربعة كائنات بايولوجية غير أرضيّة ! وُجدَ اثنين منها جثتين هامدتين بين حطام المركبة ، أما الكائنين الآخرين فقد ظهرا على بعد ٣ كلم من موقع الحطام ، وقد ابدى أحداهما مقاومة قبل القضاء عليه ! .

أما الصحفي الذي قام بتسريب هذه الرسالة (بالإضافة إلى وثائق خطيرة أخرى) فقد وجد

منتحراً (مقتولاً) ! بعد عملية التسريب وكان اسمه " داني كاسولارو" . ومن بين الوثائق التي نشرها ما يثبت صحّة الرواية التي تحدّثت عن مقابلة " أيزنهاور" مع هذه الكائنات في العام ١٩٥١م ! أي أن ما صرّح به عالم الفضاء الشهير البروفيسور لين عن مقابلة هذه الكائنات مع الرئيس كان صحيحاً! (وقد أحدثت هذه التصريحات في حينها ضجة كبيرة) . ففي تلك الفترة، أعلن البروفيسور أنّ لديه سرّاً خطيراً ، وأنه قد وعد أحد أصدقائه من كبار العاملين في وكالة الاستخبارات المركزيّة بأن لا يفشى هذا السر إلا بعد مرور سنوات عديدة . أما السرّ فهو أنّه في سنة ١٩٥١م هبط طبق طائر في إحدى المطارات الحربية ونزل منه ثلاثة كائنات تتكلّم اللغة الانكليزية بطلاقة ، وطلبت هذه الكائنات مقابلة رئيس البلاد ، وتمّ الاتصال بالرئيس ، وبعد أربع ساعات جاء أيزنهاور (مرعوباً) برفقة ثلاثة من العسكريين الكبار ، وتم اللقاء ، أما الحديث الذي دار بينهم فلا أحد يعلم عنه شيئاً حتى الآن .

لقد رحل أيزنهاور ، وجاء بعده رؤساء كثيرون ، ثم رحلوا ، ولازال هذا السرّ قائماً . وكذلك فرقة MJ-١٢ لا تزال تقوم بمهمتها على أكمل وجه ، ملاحقة التسريبات والتّعتيم التّام والتكذيب ودحض الروايات التي تناولت هذه الظاهرة . هناك عدد لا يحصى من التقارير التي تناولت مشاهدات غريبة وعجيبة (وحتى مقابلات) منذ العام ١٩٤٧م ، ويوجد بعض المشاهدات التي التقط لها صور وأفلام من جميع أنحاء العالم ، حتى في الفضاء الخارجي !.

هذا نوع آخر من المخلوقات . إنّها إحدى الأنواع الكثيرة التي تخفيها المؤسسة السرّية في إحدى مراكزها المجهولة العنوان .

كثيراً ما كان روّاد الفضاء يصرّحون بمشاهدات غريبة غير مألوفة في الفضاء . أما وكالة ناسا NASA فهي تعتبر مخزن كبير للأسرار . لماذا لا ينشرون الصّور التي التقطت للجانب المظلم للقمر؟ لماذا يصرفون مليارات الدولارات على الحملات الاستكشافية إلى المريخ ؟ من قتل رائد الفضاء "غريسوم" عام ١٩٦٧م ؟ ما هي المعلومات الخطيرة التي كانت بحوزته ؟ المئات من التساؤلات التي لا جواب لها تشير إلى أن وكالة ناسا تعرف الكثير وتخفي الكثير ..

لازالت الفرقة MJ-١٢ ومن يقف ورائها تقوم بمهمتها على أكمل وجه . هذه المؤسّسة الخفيّة التي نشأت في الأربعينات من القرن الماضي لازالت تعمل حتى اليوم . مهمتها دفن الحقيقة . بدلاً من تشكيل فرقة علميّة مؤلّفة من علماء وفيزيائيين وأطباء ليقوموا بعمل إنساني حقيقي يخدم الحضارة البشريّة جمعاء من خلال دراسة هذه الظاهرة ، قاموا بتشكيل فريق من القتلة المأجورين وأشرار أذكياء متخصصين في طمس الحقيقة وحرمان الشّعوب منها ، من أجل مصلحة مجموعة قليلة جداً جداً من الناس . . . هكذا تدفن الحقيقة .

و بالإضافة إلى العمليات المنظّمة لتكذيب الروايات ومصادرة الصور والأفلام ، وقتل الشهود أو المسرّبين وغيرها من أعمال قذرة ، راحوا إلى أبعد من ذلك بكثير حيث راحوا يموّلون حملات إعلاميّة ضخمة ويجنّدون جيوشاً من العلماء وأطبّاء النفس والمثقفين المعروفين الذين يظهرون على أجهزة الإعلام المختلفة من أجل تكذيب هذه الظاهرة واستبعاد حقيقة وجودها ! وهناك الكثير من الأفلام الوثائقية التي تنتجها مؤسسات علمية محترمة ولها مصداقية كبيرة لكنها لا تخلو من بصماتهم الشريرة .

و السؤال الكبير الذي يطرح نفسه هو :

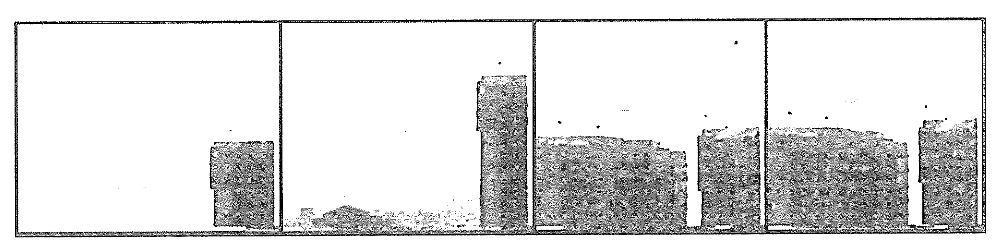
لماذا ؟

ربما الجواب على هذا السؤال هو ما صرّح به عميل سابق في وكالة الاستخبارات المركزية " جون ليير" الذي قال أن :

عملية الكشف عن هذه المعلومات لها وقع كبير على الشّعوب وبالتالي أثر خطير على البنية البشرية الاجتماعيّة والدينيّة والسياسيّة ! (هل هم فعلا بهذه الدرجة العالية من المسؤولية؟) .
و يضيف هذا العميل السابق أنه يوجد اتفاقية دولية سرّية بخصوص هذا الموضوع!والجميع ملتزم بها!.
وصرّح أيضاً أنه يوجد حملة سرية كبيرة تهدف إلى إخماد هذه الفكرة كلّياً وإزالتها عن الوجود !
و هذه الحملة منظمة جداً ومدروسة بعناية فائقة ، ويمكن اعتبارها حملة تثقيفية حقيقية (إعادة برمجة ثقافية) وقد تسرّبت إلى شركات صناعة الأفلام والتلفزيون والراديو والصحف وحتى أفلام الرسوم المتحرّكة ! .

يوجد اتفاقية دولية حول هذا الموضوع ! وهدفها التعتيم الكامل على هذا المجال ، ومنع الجماهير من معرفة حقيقة هذه المخلوقات ! . . . هذه صورة أخذت في إحدى دول أمريكا اللاتينية ، وهي عبارة عن جثّة مخلوق فضائي في انتظار نقلها إلى الولايات المتحدة ، بسريّة تامّة ! . .

و قد أكّد هذا العميل صدقيّة ما ذكر عن هذه المخلوقات فيما سبق بأنّها مؤلفة من ثلاثة أنواع! النوع الأوّل يتخذ شكل أقرب إلى الحشرات من البشر ! ، والنوع الثاني هو قصير القامة ذات بنية مشابهة للإنسان لكن حجم الرأس كبير جداً ! ، أما النوع الثالث فهو نحيل الجسم والأطراف ورأسه قريب للشكل المثلثي ! . . ولدى السلطات الكثير من هذه الجثث الميّتة مخزّنة داخل برادات في مركز خاص مجهول الهوية والعنوان ! .



هذه صور من فيلم فيديو قام بتصويره أحد سكان المكسيك . وقد أثار ضجّة كبيرة في حينها ! . وقد صودر الفيلم فيما بعد وتعرّض لحملة تكذيب مكثّفة ! مع أن هذا الجسم قد شاهده الآلاف من الناس بالعين المجرّدة ! .

لكن مهما حاولوا في مهمة التعتيم والتكذيب والتسترّ والإخفاء ، فلا بدّ من أن تخرج بعض الأحداث والحقائق عن نطاق سيطرتهم مما يعجزون عن التحكم بها ، كتلك التي حدثت في روزويل ، أو التسريبات التي قام بها بعض من الذين كانوا أعضاء سابقين في هذه اللعبة السرية جداً ، وقد انقلبوا عليها فيما بعد نتيجة صحوة ضميرهم أو ربما من أجل التخفيف عن كاهلهم هذا السر الذي هو بمثابت حمل كبير يصعب على الفرد حمله بمفرده لفترة طويلة من الزمن .

و يمكن أن تتّخذ هذه الأحداث شكل آخر لا يمكن التستر عليه بسهولة . لا بدّ أنّنا سمعنا الكثير من الروايات التي تحدثت عن عمليات اختطاف تعرض لها أشخاص من قبل هذه المخلوقات . لكن عملية تكذيبها أو دحض صدقيّتها هي الأسهل حيث لا يواجه رجال الظّلام صعوبة في إيجاد تفسيرات منطقيّة تستبعد حقيقة وجودها . لكن الذي حدث مع السيّدة "ماري كينغ " كان غريباً جداً وصحيح جداً ! .

هذه السيدة البريطانية ادعت بأنّ مركبة فضائية هبطت بالقرب من منزلها الواقع في مزرعة نائية في شمال إنكلترا وخرج منها ثلاثة مخلوقات غريبة الشكل لكنها تتكلّم اللغة الإنكليزية بطلاقة ! وقد حملوها في مركبتهم وقاموا بزيارة إلى المريخ ثم عادوا بها بنفس الليلة ! طبعاً من يسمع هذه الرواية إلى هذا الحد سوف يحكم على هذه المرأة بأنّها مجنونة أو كاذبة أو غير ذلك من أحكام . لكن المدهش في الأمر هو أنّ هذه السيّدة غير مثقفة ولكنّها قامت بوصف الأقمار الصناعيّة التي تدور حول الأرض ! ووصفت الأقمار الروسيّة والأمريكيّة السريّة والتي لا تظهر صورها للعلن أبداً ، بدقة كبيرة ! وقالت بأنها رأت هذه الأقمار عن قرب من خلال نافذة المركبة التي اقتربت منها على بعد عشرات الأمتار فقط ! .

و شيء آخر لم يجد له أحد تفسيراً علمياً . فقد تركت هذه المخلوقات على كتفها الأيسر بقعة خضراء تضيء في الليل ! . أما مكان هبوط هذه المركبة بالقرب من المنزل ، فيه آثار واضحة على الأرض ، وأثر احتراق وإشعاعات لم يحدد العلم هويتها بعد ! أما العلماء الذين درسوا موقع الهبوط والذين قارنوا أوصاف الأقمار الروسيّة والأمريكيّة السريّة مع ما قالته السيّدة ، فلم يجدوا تفسيراً سوى أن يصدقوا كل كلمة قالتها ! . وقد أحدثت هذه الحادثة ضجّة إعلاميّة كبيرة جعلت من الصّعب على رجال الظلام التسترّ عليها أو حتى تكذيبها وإخمادها . .

هذه ليست سوى إحدى الآلاف من الظواهر الغريبة عن المعتقدات المختلفة التي نشأت عليها الشعوب ، بالإضافة إلى المنطق العلمي الذي اعتمدت عليه نظرتها للحياة . لكن بنفس الوقت ، تفرض هذه الظواهر نفسها بقّوة على السّاحة مما تجعل الإنسان يقف أمامها مشدوهاً ! هذا لأنّ الإنسان لم يعتده على معرفة هذه الظواهر ولأنّها لا تتفق مع المبادئ العلميّة التي تشرّبها خلال مراحل دراسته الأكاديميّة . فليس عليه سوى أن يرفضها تماماً ويستبعد حقيقة وجودها .

....

للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :
WWW.SYCHOGENE.COM

التردّدات الشّديدة الإنخفاض

ELF

أوّل ما سمعنا عن هذا النوع من الترددات هو حين أقام المخترع الإيطالي " ماركوني " (مبتكر إرسال الراديو) ، في العام ١٩٣٦م ، أبحاث تتناول ترددات تتميّز بشدّة الانخفاض ELF ، وبعد اختبارها أثبتت هذه الموجات الإشعاعية قدرتها على اختراق الحواجز المعدنية ! ويمكنها تعطيل المحرّكات والتجهيزات الكهربائية المختلفة مجرّد التعرّض لها ! بالإضافة إلى جميع المحركات الأخرى التي تعمل على الوقود والمجهّزة بدارات كهربائية ! .. لكنّ أبحاث ماركوني فقدت أثناء الحرب العالميّة الثّانية ، ولم تظهر للعلن منذ ذلك الوقت !.

عادت للظهور من جديد على يد الدكتور " أندريجا بوهاريتش " بين الخمسينات والستينات من القرن الماضي . لكنّه كان يدرس مدى تأثيرها على الدّماغ والجسم الإنساني !. توصّل هذا الرجل إلى اكتشاف مثير فحواه أنّ مزاج الإنسان يتغيّر عند تعرّضه لموجات ELF. فعندما يتعرّض مثلاً لـ ٧,٨٣ HZ يشعر بالسعادة والانسجام مع الطبيعة المحيطة (هذه الحالة تتشابه تماماً مع حالة البحران عند المتصوّفين أو النائمين مغناطيسياً. أي أنهم مستعدون لتلقي أي إيحاء أو أمر ومن ثم تنفيذه حرفياً) . أما إذا تعرّض إلى ترددات ١٠,٨٠ HZ يؤدي ذلك إلى مزاج عدواني وسلوك تخريبي متمرّد . وعندما يتعرّض لتردد ٦٠٦ HZ يسبب الشعور بالاكتئاب !. استطاع بوهاريش أيضاً ، أن يحدث تغييرات في تركيبة الحمض النووي والـ أر.أن.أي في الجسم الذي تعرّض لهذه التردّدات !. وكذلك التّأثير على الجراثيم والخلايا السرطانيّة والفيروسات .أي أنّه يستطيع التحكّم بصحّة الإنسان! إما سلباً أو إيجاباً !.

عرض بوهاريش نتائج أبحاثه على قيادات عسكريّة رفيعة في الولايات المتحدة لكنّهم لم يصدقوه. فقام بعرضها للبيع لشخصيات رفيعة من دول غربية أخرى . لكن الحكومة الأمريكيّة (وكالة المخابرات) قامت بإحراق منزله في نيويورك من أجل إسكاته فهرب إلى المكسيك !. لكن بطريقة غامضة، حصلت الاتحاد السوفييتي على هذه التكنولوجيا . وراحت تستخدمها في مجالات سريّة كثيرة. فاستخدمتها مثلاً ضد السفارة الأمريكيّة في موسكو عام ١٩٧٦م . وبدأ الموظفون يدخلون في حالة غيبوبة مشابهة لحالة السكر وراحوا يتكلمون أموراً كثيرة ويتصرفون دون وعي . (هذا حادث موثّق) .

و قد استخدمها الروس والكوريين الشماليين في جلسات التحقيق لاستخلاص المعلومات من الموقوفين !. واكتشفت إحدى هذه الأجهزة الخطيرة في إحدى الكنائس الأمريكيّة ! كان الكهنة يستعينون بها لجعل المصلّين يؤمنون بكل كلمة يقولونها !.

تشير التسريبات الكثيرة حول هذا الموضوع إلى أنّ هذه التكنولوجيا قد تطوّرت إلى مرحلة خطيرة جداً !. والحكومات الغربية (خاصةً بريطانيا وأمريكا) تستخدمها ضد شعوبها !. ذكرت صحيفة " ذي سيدني مورنينغ هيرالد " الصادرة في ٢١ آذار ١٩٨٣م في إحدى مقالاتها عن الدكتور المصري نسيم عبد العزيز النويجي ، يقول أنّه هناك أقمار صناعيّة روسيّة تديرها أجهزة كمبيوتر متطوّرة جداً، تستطيع إرسال أصوات بنفس لغة الشّخص ، وتتداخل هذه الأصوات مع أفكار الشّخص الطبيعية لتشكّل بالتالي أفكار اصطناعيّة تقوم بالتحكّم به تماماً !. حتى أنّ هذه التردّدات الصوتيّة الخاصّة تستطيع إقناع الشّخص ، أو حتى جمهور كامل ، بالانتحار !. مراجع كثيرة تعتمد على أقوال شخصّيات علميّة وسياسية مرموقة تؤكّد أنّ الكثير من المجموعات الأصوليّة (المشبوهة) في العالم يتمّ التحكّم بهم عن طريق هذه التكنولوجيا السريّة !. يتمّ زرع دارات إلكترونيّة صغيرة جداً (بقطر الشعرة الواحدة) في أدمغتهم عن طريق حقنها بالإبر أو أي وسيلة أخرى لا يتنبه لها الشخص ، ومن ثم تعمل هذه الدّارة كجهاز استقبال يمكّنه تلقى الترددات القادمة من الأقمار الصناعية !. والكثير من قيادات تلك المجموعات لازالت مقتنعة حتى هذه اللحظة بأنّهم يستلهمون الوحيّ من الله ! لكنهم يجهلون أنّ الأصوات التي يسمعونها في عقولهم هي عبارة عن أفكار اصطناعيّة مزروعة في أدمغتهم بواسطة موجات ELF !.

....

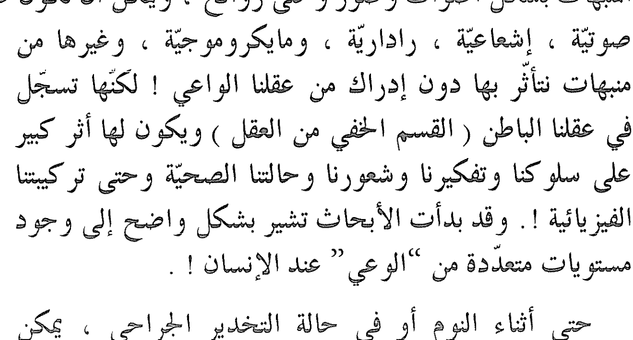
للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :

WWW.SYCHOGENE.COM

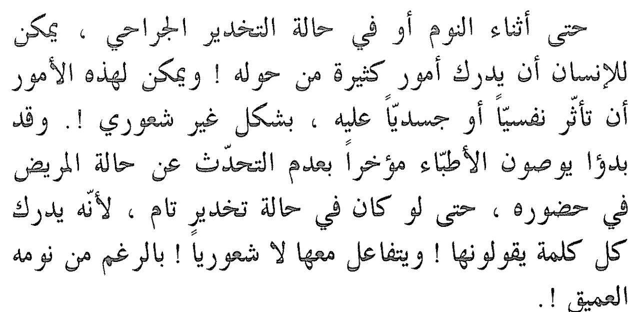
الرسائل الخفيّة !؟

هل سمعت يا سيّدي الكريم عن ما يسمّى بـ"الإدراك الخفي" ؟! ، وتسمى باللّغة العلميّة الغربيّة Subliminal Perception . هل تعلم أنّه يمكننا أن ندرك أموراً كثيرة دون استخدام أي من حواسنا الخمس التقليدية ؟! ونتفاعل معها ونتجاوب لها دون أي شعور منا بذلك ؟! . أي أنّ ما نراه هو كل ما نراه ، لكن ما ندركه هو أكثر ممّا نراه !.

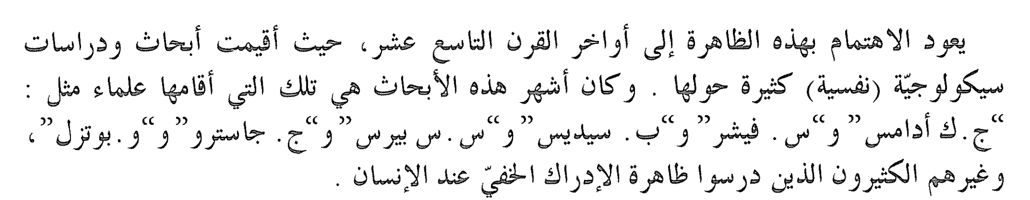
هل تعلم أنّ النّاس يتعرّضون للآلاف من المنبهات والدوافع اللاشعوريّة يوميّاً ؟ . وتتمثّل هذه المنبهات بشكل أصوات وصور وحتى روائح ، ويمكن أن تكون عبارة عن منبهات فوق صوتيّة ، تحت صوتيّة ، إشعاعيّة ، راداريّة ، ومايكروموجيّة ، وغيرها من منبهات نتأثّر بها دون إدراك من عقلنا الواعي ! لكنّها تسجّل في عقلنا الباطن (القسم الخفي من العقل) ويكون لها أثر كبير على سلوكنا وتفكيرنا وشعورنا وحالتنا الصحيّة وحتى تركيبتنا الفيزيائية !. وقد بدأت الأبحاث تشير بشكل واضح إلى وجود مستويات متعدّدة من "الوعي" عند الإنسان ! .



حتى أثناء النوم أو في حالة التخدير الجراحي ، يمكن للإنسان أن يدرك أمور كثيرة من حوله ! ويمكن لهذه الأمور أن تأثّر نفسيّاً أو جسديّاً عليه ، بشكل غير شعوري !. وقد بدؤا يوصون الأطبّاء مؤخراً بعدم التحدّث عن حالة المريض في حضوره ، حتى لو كان في حالة تخدير تام ، لأنّه يدرك كل كلمة يقولونها ! ويتفاعل معها لا شعورياً ! بالرغم من نومه العميق !.

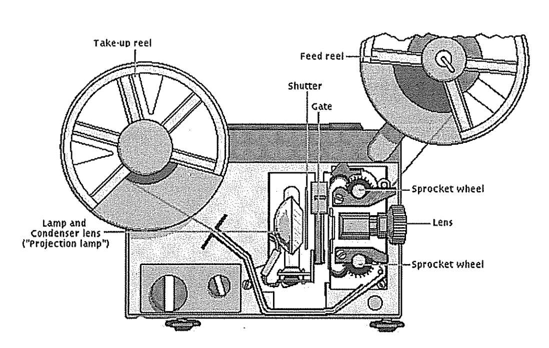


يعود الاهتمام بهذه الظاهرة إلى أواخر القرن التاسع عشر، حيث أقيمت أبحاث ودراسات سيكولوجيّة (نفسية) كثيرة حولها . وكان أشهر هذه الأبحاث هي تلك التي أقامها علماء مثل : "ج.ك أدامس" و"س. فيشر" و"ب. سيديس" و"س.س بيرس" و"ج. جاسترو" و"و.بوتزل"، وغيرهم الكثيرون الذين درسوا ظاهرة الإدراك الخفيّ عند الإنسان .



لكن الذي يهمّنا في الموضوع هو ظاهرة غريبة برزت منذ فترة الحرب العالميّة الثّانية . قام العلماء في تلك الفترة بتصميم جهاز يدعى " تاتشيستوسكوب" TachistoScope ، ليساعدهم على

تدريب الطّيارين الحربيين في التمييز بين طائرات العدوّ والطّائرات الصّديقة بسرعة كبيرة تجعلهم يصدرون أحكاماً سليمة بشكل فوري قبل أن يفوت الأوان ، لأنّهم كانوا يعانون من مشكلة كبير في تمييز الطائرات مما أدّى إلى حصول الكثير من حوادث إطلاق نار على الطائرات الصديقة بالخطأ !.



و يعمل هذا الجهاز (الذي يشبه جهاز العرض السينمائي) على إظهار صور بسرعات متفاوته، ويدرس العلماء ردود أفعال الأشخاص خلال رؤيتهم لهذه الصور التي تعرض عليهم بسرعات مختلفة. لكن الأمر الذي أدهش العلماء هو أنّ الأشخاص استطاعوا التعرّف على الصّور وتمييزها والتّجاوب لها عندما تعرض عليهم بزمن خاطف لا يتجاوز ١/١٠٠ من الثّانية! أي على شكل وميض ! ويتفاعل معها لاإرادياً!. وبعد أبحاث متعدّدة أقاموها فيما بعد (حتى على الحيوانات) ، توصّلوا إلى نتيجة مدهشة فعلاً ، هي أنّ الإنسان (والكائنات الأخرى) يستطيع تمييز أيّ صورة أو كلمة أو شكل أو غيرها إذا مرّت في مجال نظره بسرعة خاطفة تصل إلى ١/٣٠٠ من أجزاء الثانية !. لكنِ الأمر الأهم هو أنّ هذه الصور الخاطفة التي لا يراها ويميزها سوى العقل الباطن ، هي أكثر تأثيراً على تصرفات الفرد وتفكيره من تلك الصّور التي يراها العقل الواعي في الحالة الطبيعيّة!.

جذبت هذه الظّاهرة الغريبة متخصّص في مجال التسويق والترويج الإعلاني يدعى " جيمس فيساري" ، وخطرت في بال هذا الرجل فكرة جهنّمية سببت فيما بعد حصول ضجّة كبيرة كانت ولازالت أكثر القضايا المثيرة للجدل !.

أقام " فيساري" في العام ١٩٥٧م أبحاثه في إحدى دور السينما في نيويورك ، واستخدم جهاز " تاتشيستوسكوب" في عرض عبارات تظهر كل خمس ثوان بشكل خاطف (١/٣٠٠ من الثانية) على الشاشة أثناء عرض الفيلم ، أي أنّ المشاهدين لم يلاحظوا ظهور هذه العبارات الخاطفة خلال مشاهدة الفيلم ، أما العبارات التي أطلقها فكانت تقول :

" . . هل أنت عطشان؟ . . اشرب كوكاكولا . . . هل أنت جائع؟ . . . كُل البوشار . . . "!.

و بعد ستة أسابيع ، بينما كانت تعرض هذه العبارات الخاطفة على الشّاشة باستمرار ، اكتشف "فيساري" خلال مراقبته لعمليّة البيع في الاستراحة الخاصّة لدار العرض أن نسبة مبيعات مشروبات الكوكاكولا والبوشار قد ارتفع بشكل كبير !

بعد هذا الاكتشاف المثير راح يتنقّل بين المؤسّسات الكبرى والشّركات التجاريّة والإعلانيّة ليعرض عليها فكرته الجديدة التي أسماها "الإعلان الخفي" Subliminal Advertisement ، وقد

تناولت وسائل الإعلام هذا الاكتشاف الخطير باهتمام كبير ، وراح "فايساري" يظهر على شاشات التلفزيون المختلفة ليتحدّث عن اختراعه العظيم ، لكن من ناحية أخرى ، ظهرت معارضة مفاجئة لهذه الفكرة الخطيرة ، وأعلن مجلس الشّيوخ الأمريكي أنه يجب ضبط هذه الوسيلة الخطيرة ، ويجب إصدار قانون خاص يحكم هذا المجال ويستوعبه من أجل حماية "الشّعب الأمريكي" ! .

ثم أطلقت وكالة الاتصالات الفدرالية تصريح ينصح بإجراء المزيد من التّجارب والأبحاث العلميّة كي يتوصّلوا لنتيجة لها مصداقية علميّة قبل اتخاذ أي قرار رسمي بهذا الموضوع ومن ثم القيام بإجراء مناسب تجاهه ! . لكن بعد فترة من الزّمن ، في العام ١٩٥٨م ، ووسط هذه البلبلة الكبيرة ، ظهر "فيساري" فجأة على شاشة التلفزيون وبدا شاحبَ الوجه وكأنّه يتلفظ بكلمات مجبور عليها ، وصرّح بأنّ ما يسمى " بالإعلان الخفي" الذي ابتكره ليس له ذلك التأثير الكبير على عقول النّاس وأنّ نتائج دراسته كان مبالغ بها ! . . .

و بعدها بأيّام ، اختفى هذا الرجل دون أن يترك أثر ! . . اختفت أمواله المودعة في البنوك ! اختفت ممتلكاته المنقولة وغير المنقولة ! حتى أنّ منزله لم يحتوي على أيّ أثر يخصّه ، وكأنّه لم يسكن فيه أبداً ! . .أين ذهب "فيساري" ؟ . . هل هو محتال فعلاً ، كما راحوا يشيعون عنه من خلال حملة إعلاميّة كبيرة تؤكّد ذلك ؟ .

لكن أتضح فيما بعد أنّ الكثير من الجّهات الإعلانيّة والتجاريّة وغيرها ، لم تتأثّر بحملات التكذيب والتعتيم على هذه التقنية الخطيرة التي لها فعاليّة كبيرة في التّأثير على الجماهير ، لا شعورياً ! . وراحت تظهر من حين لآخر أحداث وفضائح (حتى بين السياسيين خلال حملاتهم الانتخابيّة) تتناول هذا الموضوع ، خاصّة في السبعينات من القرن الماضي ! .

و تبيّن أنّ الرسائل الخفية هي ليست موجودة في الأفلام السينمائيّة فقط ، بل في الصّور أيضاً والإعلانات المطبوعة على الورق ، بالإضافة إلى الإعلانات والموسيقى المسموعة عبر الكاسيتات وإرسال الراديو ! .

في العام ١٩٧٩م مثلاً ، ابتكر البروفيسور " هال.س.بيكر " جهاز خاص ساعد الكثير من المتاجر الضخمة (السوبر ماركت) في كندا والولايات المتحدة على علاج مشكلة مستعصية طالما سببت لهم خسائر كبيرة . فكانت تعاني من الكثير من عمليات السّرقة والنّشل التي تحصل من رفوفها المتعّددة. وقد زوّدت هذه المتاجر بأجهزة البروفيسور "بيكر" التي هي عبارة عن آلات صوتيّة خاصّة تصدر موسيقى هادئة (سيمفونيات كلاسيكية) ، لكنّها تطلق بنفس الوقت رسائل مبطّنة تحثّ الزبائن على عدم السّرقة ! ، وهذه الرّسائل هي عبارة عن عبارات مثل : " أنا نزيه ... أنا لا أسرق .... إذا قمت بالسرّقة سوف أدخل السّجن ..." ، وتطلق هذه العبارات بسرعة كبيرة تجعله من الصّعب تمييزها ! لكن العقل الباطن يلتقطها ويتجاوب معها ! .

و قد نشرت مجلة " تايمز" في ١٠/ أيلول /١٩٧٩م مقالة بعنوان " أصوات سرّية " ، أجرت تحقيق صحفي لخمسين من هذه المتاجر الضّخمة التي قامت باستخدام أجهزة البروفيسور . وبعد إجراء

إحصاء عام ، تبيّن أنّ السرقات انخفضت بنسبة كبيرة ! وإحدى هذه المتاجر اعترفت بأنها قامت بتوفير مبلغ نصف مليون دولار خلال عشرة أشهر فقط !.

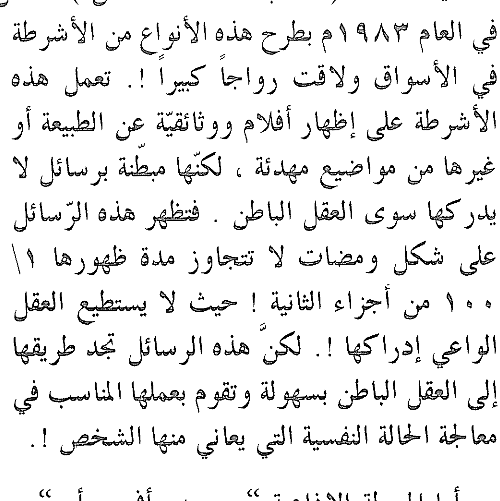
رغم ظهور الكثير من الدراسات التي تثبت فاعليّة هذه الأجهزة المختلفة التي تتواصل مع العقل الباطن مباشرة عن طريق إطلاق رسائل خفيّة متنوعة ، إلاّ أنّ الجماهير واجهت صعوبة في استيعاب هذا المفهوم الجديد والمعقّد نوعاً ما . لكنّ هذا لم يمنع الباحثين عن إجراء دراسات سيكولوجيّة (نفسيّة) مختلفة حول هذه الوسيلة الجديدة وتأثيرها على تركيبة الإنسان النفسيّة ومدى التغييرات الجوهريّة التي يمكن إحداثها في سلوكه وعاداته المختلفة وتفكيره . فالعلماء النفسيين يعرفون مسبقاً حقيقة أنّ الإيحاءات التي يتلقاها العقل الباطن هي أكثر تأثيراً في تغيير تصرفات الشّخص وتفكيره وسلوكه ، بينما الإيحاءات التي يتلقاها عقله الواعي هي أقل فاعلية في حدوث هذا التغيير الجوهري. وقد توصلوا إلى هذه الحقيقة أثناء اللجوء إلى علاج التنويم المغناطيسي الذي هو إحدى الوسائل الكثيرة التي يتمكنون من خلالها التّواصل مباشرة مع العقل الباطن والقيام ببعض التغييرات الجوهرية في تركيبة الإنسان النفسيّة والسلوكيّة . وقد نجح علاج التنويم المغناطيسي في مساعدة الأفراد على التخلص من الكثير من العادات السيّئة كالتدخين مثلاً .

توصل الباحثون إلى نتيجة فحواها أنّ عمليّة إطلاق الرّسائل الخفيّة من أجهزة خاصّة مثل التاتشيستوسكوب وغيره ، لها تأثير كبير على الأفراد ! وفاعليتها هي كما فاعليّة التنويم المغناطيسي! لأنّها تخاطب العقل الباطن بشكل مباشر ، لكن بطريقة مختلفة ، ويمكن أن تكون أكثر فاعليّة وتأثيراً!. فعند استخدام التنويم المغناطيسي ، يجب على الطبيب القيام ببعض الإجراءات التي تمكنه من إلهاء العقل الواعي كي يتسنى له الدخول إلى العقل الباطن والتواصل معه . أما عملية إطلاق الرسائل الخفية (بصرية ، صوتية ، أو غيرها) ، فتستطيع الدخول مباشرةً إلى العقل الباطن دون إضاعة أي وقت في عملية إلهاء العقل الواعي ! لأنّه بكل بساطة لا يستطيع إدراك تلك الرسائل أساساً ! فتمر الرّسائل من خلاله مباشرة إلى العقل الباطن دون أي عقبة أو ممانعة منه !.

نجح الخبراء في إثبات فاعليّة الرّسائل الخفيّة في سبيل استبدال الكثير من العادات السيّئة عند الأشخاص بعادات حسنة !. ولعبت دوراً كبيراً في القضاء على الجوانب السلبيّة في تركيبة النفسيّة للإنسان !. هذه النّزعات السلبيّة كالشّعور بالغضب أو الحقد أو اليأس أو الخوف أو النفور من المجتمع أو عدم الثّقة بالذات أو غيرها من حالات نفسية يمكن أن تصيب الشّخص خلال مرحلة مبكرة من حياته . وبما أنّ الرّسائل الخفيّة هي موجهة للعقل الباطن بشكل مباشر ، فيمكن لها أن تعمل على إعادة برمجته من جديد وإزالة جميع السلبيّات النفسيّة المتراكمة عبر السّنين . أليس هذا ما يفعله الأطبّاء النفسيين في علاجهم للمرضى خلال جلسات متعددة وطويلة الأمد ، معتمدين على الأساليب التقليدية، هذا إذا استثنينا الأجور العالية جداً ؟!.

بعد إثبات هذه الحقيقة العلميّة لفاعليّتها وتأثيرها الكبيرين ، راحت الشركات التجاريّة تنتج أشرطة فيديو وكاسيتات صوتية (موسيقى كلاسيكية مبطّنة برسائل وإيحاءات) خاصّة لمعالجة الحالات

النفسيّة المختلفة (حسب حالة الأشخاص) !. مثل شركة "ستيموتيك إنكوربوريشن " التي قامت في العام ١٩٨٣م بطرح هذه الأنواع من الأشرطة في الأسواق ولاقت رواجاً كبيراً !. تعمل هذه الأشرطة على إظهار أفلام ووثائقيّة عن الطبيعة أو غيرها من مواضيع مهدئة ، لكنّها مبطّنة برسائل لا يدركها سوى العقل الباطن . فتظهر هذه الرّسائل على شكل ومضات لا تتجاوز مدة ظهورها ١\١٠٠ من أجزاء الثانية ! حيث لا يستطيع العقل الواعي إدراكها !. لكنّ هذه الرسائل تجد طريقها إلى العقل الباطن بسهولة وتقوم بعملها المناسب في معالجة الحالة النفسية التي يعاني منها الشخص !.



أما المحطة الإذاعية " سيميه ـ أف . أم " ، في كويبك ، كندا ، فمعروف عنها بأنّها تطلق رسائل خفية مبطّنة في برامجها اليومية كالموسيقى مثلاً ، وهي تعتبرها خدمة مجّانية للجمهور !. تبث رسائل خفية مهدّئة للأعصاب في المساء ! ورسائل منشّطة في الصّباح !.

و هناك تحقيقات كثيرة تدلّ على أنّ هذه التكنولوجيا تستخدم في السّجون أيضاً !. عن طريق الموسيقى التي تطلقها إذاعة السّجن. وصرّح مسئوول رفيع عن أحد السّجون الغربية، مؤكّداً هذه الحقيقة ، بأنّ تلك الرّسائل الخفيّة لها مفعول كبير على إعادة تأهيل المساجين! ومن جهة أخرى ، ساعدت في العمل على تهدئة المساجين لدرجة جعلت المشاكل والمشاحنات الدّموية ، التي يثيرونها دائماً ، أقلّ بالنسبة للفترة التي سبقت وضع هذا الجّهاز الجديد !.

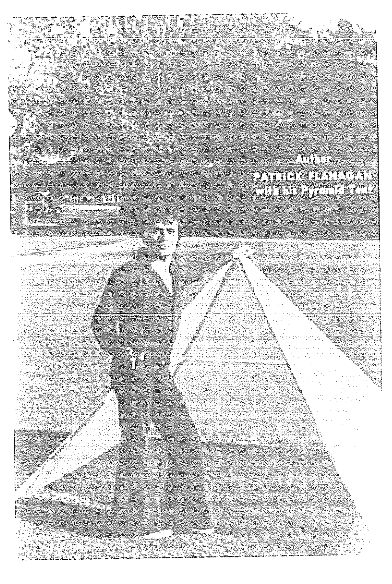
إنّ استخدامات هذه التكنولوجيا كثيرة جداً ومتنوعة جداً تطال جميع المجالات التي يمكن أن يستفيد منها الإنسان !. لكن بنفس الوقت ، تعتبر هذه التكنولوجيا وسيلة خطيرة جداً يمكن استعمالها كسلاح دمار شامل للعقول والقناعات !. وبما أنّ الأعمال الخسيسة التي تقوم بها المؤسّسات الماليّة والاقتصاديّة والإعلاميّة العملاقة تحاط بسريّة تامّة ، فلا نعلم تحديداً كيف يستفيدون منها وبأيّ شكل تتخذه !. لكنّها موجودة ! ويتمّ استعمالها بشكل مفرط !. وليس علينا سوى التنبّه لهذه الحقيقة ونتّخذ الإجراءات اللاّزمة !. أوّل ما يمكن فعله هو : عدم الاستماع إلى إذاعات العدوّ ! أو غيرها من إذاعات مشبوهة !.

إننا نتعرّض للآلاف من الرّسائل الخفيّة يومياً ! .. إنّها تأتينا من كلّ مكان ! ، في الصّور والمجلاّت والتلفزيون والسّينما والراديو وحتى كاسيتات التسجيل ! . وتعمل هذه الرّسائل على برمجة قناعاتنا لصالح جهات تجاريّة ، سياسيّة ، أيديولوجيّة ، وغيرها !. دون أيّ شعور منا بذلك ! .. لكن بعد أن علمنا بهذا الواقع الخطير ، ماذا سنفعل إزاءه ؟...

....

للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :
WWW.SYCHOGENE.COM

جهاز التخاطر الإلكتروني



عندما كان " باتريك فلاناغان " في سن المراهقة ، في الستينات من القرن الماضي ، أدرجته مجلة " لايف ماغازين " بين أبرز العلماء في العالم !.

إحدى اختراعاته العجيبة تسمى " النيروفون " ، عبارة عن جهاز إلكتروني يستطيع إدخال الإيحاءات إلى دماغ الإنسان عن طريق لمس الجلد !. (أي إدخال الصوت مباشرةً على الدماغ ، دون المرور من الأذن !) .

توصّل إلى ابتكار أوّل موديل لجهاز النيروفون عندما كان في الرابعة عشر من عمره !. وكان هذا الجهاز البدائي مؤلف معظمه من مواد المطبخ !. كانت المجسّات التي استخدمها تتألف من ليفة الجلي النحاسيّة والمعزولة بكيس نايلون ! وقام بوصل هذه المجّسات إلى محوّل موصول بمضخّم هاي ـ في (أداة لإعادة إرسال الصوت المستقبل بدقة فائقة) .

بعد وضع المجّسات على صدغيه ، استطاع سماع الأصوات المارّة من الجاهز المضخّم في داخل دماغه !. مع العلم أنه لم يكن موصول بسماعات ، وكان المنفذ الوحيد للموجات الصوتيّة هو تلك المجّسات !. أما الموديلات التي ابتكرها فيما بعد ، فكانت تتألف من دارات إلكترونيّة معقّدة تمكّن الجهاز من إطلاق التردّدات الصوتيّة المناسبة (تضبط أوتوماتيكياً) من خلال الجّلد ، مما يساعد الشّخص الأطرش على سماع كل كلمة تقال له ، في دماغه ، بكل وضوح !. لكنّ القائمين على مكتب تسجيل براءات الاختراع رفضوا القبول بفكرة أنّ هذه الأصوات ، التي تظهر في داخل الدماغ مباشرة ، لا تمرّ تردداتها في العظام أو من إحدى أعضاء الأذن ، مما قد يسبب خطر صحيّ على المستخدمين ! فرفضوا تسجيل هذه الفكرة !.

و بقي الحال كذلك لمدة ١٢ سنة ! حيث أعيد بعدها فتح الملف من جديد ، عندما استطاع أحد الموظفين في نفس المكتب ، المصابين بطرش سماعي عصبي ، أن يسمع بوضوح كل كلمة توجّه له ، بعد استخدام جهاز النيروفون !. فالتردّدات إذاً ، لا تمرّ من الأعصاب ! هذا ما اكتشفوه أخيراً . وقد تم منح هذه الفكرة براءة اختراع . بعد أن وضعت على الرّف وأهملت لمدة ١٢ عام !.

تعاقد فلاناغان في إحدى الفترات مع البحريّة الأمريكيّة ، لإقامة أبحاث تتمحور حول تواصل الدلفين مع الإنسان . وهذا العمل أوصله إلى ابتكار النّظام الصوتي الهولوغرافي ، الثلاثي الأبعاد!. أي أنّه يستطيع وضع أصوات معيّنة في أي مكان يريده ! أي نقطة في الفضاء !. وليس بالطّريقة التقليدية التي نألفها (موجات صوتية متواصلة) ، بل يمكن للصوت أن يظهر في موقع معيّن دون الأخر !.

و ابتكر موديل حديث للنيروفون ، يمكّن الشّخص من تخزين كميّات هائلة من المعلومات في ذاكرته الخفيّة (الذاكرة الطويلة الأمد) !. أي أنه يمكن للشّخص أن يحفظ في ذاكرته الملايين من الكتب والمراجع دون أي مجهود منه !. وقد سماها عمليّة التعليم الخفي !. وبعد تقديم هذا الجهاز إلى مكتب براءات الاختراع ، تعرّض للمصادرة من قبل وكالة المخابرات العسكريّة ! وصنف كإحدى أسرار الدّولة الاستراتيجيّة ! ومنعوه من متابعة البحث في هذا المجال ! أو حتى التكلّم عنه لأحد ، لمدة خمس سنوات كاملة !.

كان هذا محبطاً بالنّسبة لفلاناغان . فجميع اختراعاته تعرّضت لعقبات كثيرة ، وجعلته السلطات ينتظر سنوات عديدة قبل الكشف عن كل من اختراعاته والاستفادة منها ، وهناك اختراعات صودرت منه تماماً ! ومنع حتى من الحديث عنها !.

....

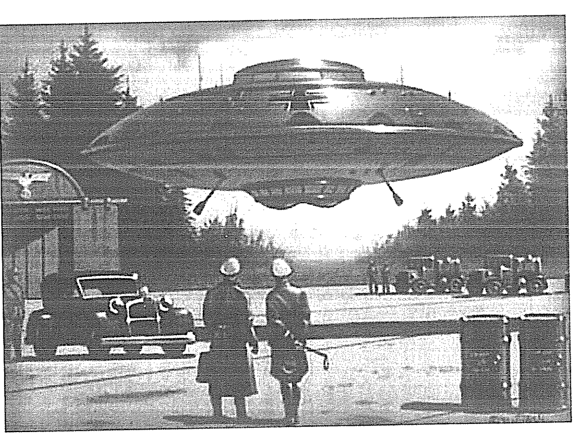
للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :

WWW.SYCHOGENE.COM

ارتفاع الحجارة في الهواء بواسطة تردّدات الصّوت

هل سبق أن سمعت عن تقنية " رفع الأحجار في الهواء " ؟! ، هذه التقنية التي استخدمها الكهنة في التبت وتحدثت عنها الكثير من الوثائق التاريخيّة من جميع أنحاء العالم ، والتي استبعد العلم حقيقة وجودها واعتبرها خرافات وأكاذيب أسطوريّة ؟! لكن الذي لا نعرفه هو أنّها كانت منذ بدايات القرن الماضي هدفاً طالما عملت الجمعيات العلمية الغربية على التوصّل إليه !

و قد استطاع طبيب سويدي يدعى "د. جارل" أن يصوَر هذه العملية الغربية في فلم بواسطة كمرته السّينمائيّة الشّخصية خلال رحلته إلى التبت في العام ١٩٣٩م ! شاهد هذا الطبيب بأمّ عينيه عملية رفع الحجارة التي تزن أكثر من ٣طن في الهواء ! وسارت في الهواء بخط مستقيم لمسافة ٥٠٠ متر نحو حافة جبلية ارتفاعها ٢٥٠ متر ! والوسيلة التي استعانوا بها هي عمليّة قرع الطّبول بنغمة محددة والنفخ في آلات تشبه الناي (آلة موسيقيّة نفخيّة) وطولها يزيد على المترين وكانت تصدر صوت محدّد . وكان هؤلاء ينقلون من خمسة إلى ستة حجارة في السّاعة الواحدة ، مستخدمين هذه التقنيّة!.. لكن ماذا حصل للفيلم الذي صوّره الطّبيب ؟ .. صادرته السّلطات البريطانيّة الاستعماريّة في الهند أثناء رحلة عودته من التبت !

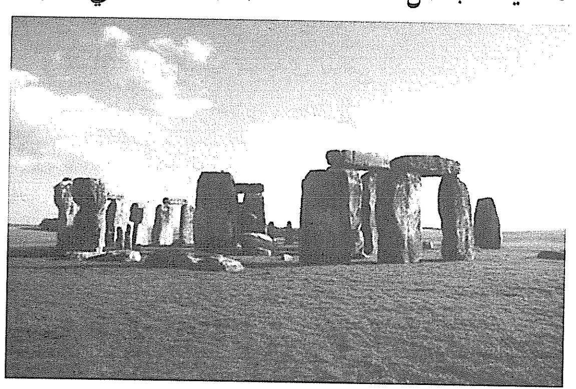


و كان ذلك بأمر من الجمعيّة العلميّة البريطانيّة ! وقد صنّف هذا الفيلم بملفّ سرّي للغاية ! وبقي الحال كذلك إلى أن أطلق للعلن في العام ١٩٩٠م ، حيث ظهر لأوّل مرّة على شاشة التّلفزيون أمام الجماهير في إحدى الأفلام الوثائقيّة !.

و الأمر المدهش هو أنّ هذه التقنيّة قد خضعت لأبحاث ودراسات مكثّفة من قبل جهات أخرى سريّة . بعد انتهاء الحرب العالميّة الثانيّة ، اكتشف الحلفاء في العام ١٩٤٥م عن وثائق متناثرة في مختبرات ألمانيّة سريّة تحت الأرض في تشيكوسلوفاكيا تذكر أنّ هذه التقنيّة كانت تخضع لأبحاث مكثّفة من قبل العلماء الألمان النازيين ! وكان الهدف هو تزويد الصواريخ والطّائرات بهذه التقنيّة " الصوتيّة " بدلا من استخدام المحروقات العاديّة ! لكنهم لم يتوصّلوا إلى نتيجة مرضية في حينها !.

ألا يكشف هذا عن ازدواجيّة واضحة في عالم المعرفة ؟! ففي الوقت الذي تخفى فيه الكثير من العلوم والتقنيات عن الشّعوب من قبل بعض الجّهات المجهولة . نجد جهات علميّة رسميّة تواجه صعوبة في تفسير الكثير من الظواهر التي قد يكون جوابها له علاقة مباشرة بتلك العلوم السرّية !. فحتى هذه اللّحظة ، لا يزال يدور جدل كبير بين المختصين والباحثين وعلماء الأنثروبولوجيا والارشيولوجا والمهندسين وغيرهم حول عملية بناء صروح وأبنية عظيمة عجزت أحدث الآلات والتقنيات المتطورة عن تشييد مماثلات لها حتى اليوم ! . فالعلمانيون المتشددون منهم استبعدوا وجود حضارات.متطوّرة في الماضي البعيد ، وأصرّوا على تفسير طريقة تشيد هذه الصروح بواسطة النّظام الاستعبادي القاسي الذي وفّر أيدي عاملة كبيرة العدد ، واستخدموا أدوات معماريّة بدائيّة كانت مألوفة في تلك الفترات !

لا مانع من التسليم بأنَّ بعض الصروح قد شيّدت بفضل الأنظمة الاستعباديّة السائدة في حينها، لكن اكتشف المهندسون المعماريون العصريين ، بعد تجارب عمليّة ، أنّهم عاجزون عن تشييد أبنية مشابهة لتلك الصروح العملاقة ، مع أنّها كانت أصغر حجماً ! وبالرغم من اللّجوء إلى أحدث الوسائل المعماريّة وأكثر التقنيّات تطوراً!. إنّ أوزان بعض الحجارة وأحجامها الضخمة جعلت الباحثين يتساءلون إذا كان القدماء قد استعانوا فعلاً بتكنولوجيا معيّنة ساعدتهم على رفع هذه الأحجار ذات الأوزان المذهلة !.



الحصون الموجودة في مواقع " أولانتايتانبو " و" ساكسايهومان " في جبال الأنديز في البيرو، تحتوي على جدران ضخمة جداً بنيت من حجارة متعدّدة الأضلاع ، متداخلة ببعضها البعض بدقّة وإحكام كبيرين ! بعض الحجارة تزن ١٢٠ طن وأكثر !. والحجارة التي استخدمت لبناء حصن " أولانتايتانبو" مثلاً ، جلبت من مقلع حجريّ موجود على قمّة جبل آخر يبعد ١١ كم من موقع الحصن!. ويفصل بين القمتين وادي عميق حوافه عموديّة يبلغ عمقه ٣٠٥ م !!.

أمّا موقع " تيهاناكو " قرب بحيرة " تيتيكاكا " في بوليفيا ، فيحتوي على حجارة تزن ١٠٠ طن! وقد نقلت من مقالع حجريّة تبعد ٥٠ كم عن الموقع ! وحسب ما ترويه أساطير هنود الأيمارا ، بني هذا الموقع منذ بداية الوجود ! بناه الإله " فيراكوشا " وأتباعه الذين جعلوا الحجارة تطير في الهواء بواسطة صوت المزمار الذي كانوا ينفخونه !. وحسب ما ذكر في إحدى أساطير المايا ، تم بناء موقع " أكسمال " في شبه جزيرة يوكوتان على يد أقزام قاموا بنقل الحجارة في الهواء ووضعوها في مكانها المناسب عن طريق الصّفّارات !.

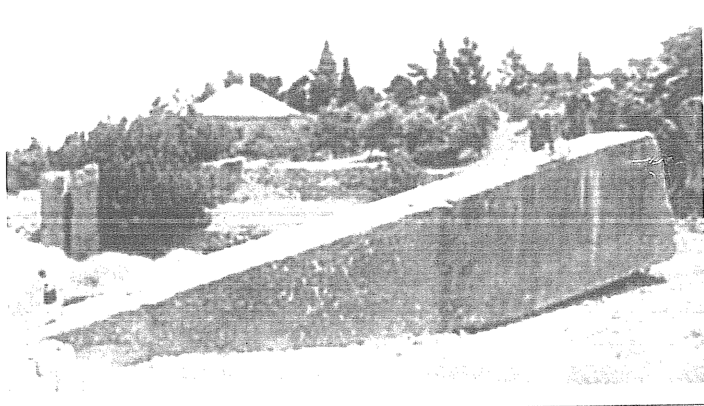
ذكر المؤرخ العربي " المسعودي " في إحدى كتاباته في القرن العاشر ، إحدى الطرق التي تمّ من

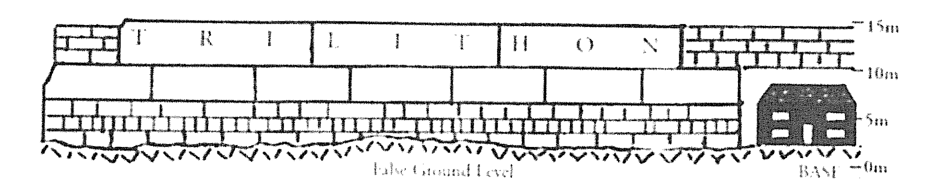
خلالها بناء الهرم . قال إنَّهم كانوا يضعون أوراق البردي ، المكتوب عليها بعض الكلمات والطلاسم ، تحت الحجارة ثم يضربونها بعصي خاصة مما ينتج أصواتاً محدّدة تجعل الحجارة ترتفع في الهواء وتسير إلى مسافة تعادل ٨٦ م ثم تهبط على الأرض !.

إن ما أنجزه البنّاؤن المصريون أذهل الباحثين وجعل أكثرهم تشدّداً علمانيّاً يتساءلون إذا كان فعلاً هناك وسائل غير مألوفة علمياً لرفع تلك الحجارة العملاقة !. أما غرفة الملك في داخل الهرم الأكبر مثلاً ، فلها سقف من كتلة واحدة من الغرانيت الأحمر وتزن ٧٠ طن !. كيف تمكنوا من رفع هذه الكتلة إلى ارتفاع ٢٠٠ متر لوضعها في مكانها الحاضر ؟!. الهياكل الرئيسيّة الموجودة في الجيزة (اثنان بجانب أبو الهول وتلك الموجودة بقرب الهرمين الثّاني والثّالث) ، تحتوي على حجارة جيريّة عملاقة تزن بين ٥٠ و٢٠٠ طن ! موضوعة فوق بعضها البعض !. وهناك حجارة بطول ٩ أمتار وعرض ٣,٩ متر وارتفاع ٣,٩ متر ! مع العلم بأنّه لا يوجد في عصرنا هذا سوى عدّة رافعات حول العالم تستطيع رفع أوزان تبلغ ٢٠٠ طن !.



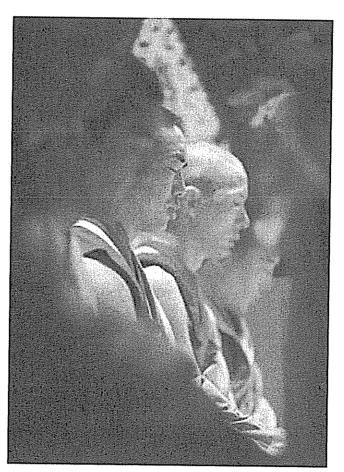
أكبر حجارة معماريّة معروفة للعالم هي تلك الموجودة تحت منصّة الهيكل الروماني جوبيتر في بعلبك ، لبنان . هذه المنصّة محاطة بجدار استنادي ، في الجهة الغربيّة ، الصّف الخامس ، على ارتفاع ١٠ م ، هناك ثلاثة حجارة عملاقة طول كل منها ١٩,٥ متر ! ارتفاعها ٤,٥ متر ! عرضها ٣,٥ متر ! وزنها ١٠٠٠طن !!. الصّف الحجري الموجود تحت الحجارة الثّلاث فيه سبعة حجارة ضخمة يزن كل منها ٤٥٠ طن! وهذه الحجارة مركّبة بدقّة كبيرة لدرجة يصعب للسّكّين أن تدخل بينها!. وفي المقلع الحجري الذي يبعد نصف كيلومتر عن الهيكل ، يوجد حجر رابع أكبر وأضخم من الثلاثة الأولى ! يزن ١٢٠٠ طن!! ولازالت عمليّة القلع غير مكتملة ، وهو لازال ملتصق بالطّبقة الصخريّة تحت الأرض!. لا يوجد أي أثر يشير إلى وجود طريق بين المقلع الحجري والهيكل ، أو أي أثر يدلّ على كيفية نقل هذه الحجارة العملاقة !





حجارة معبد بعلبك بالنسبة لحجم منزل عادي مؤلف من طابقين

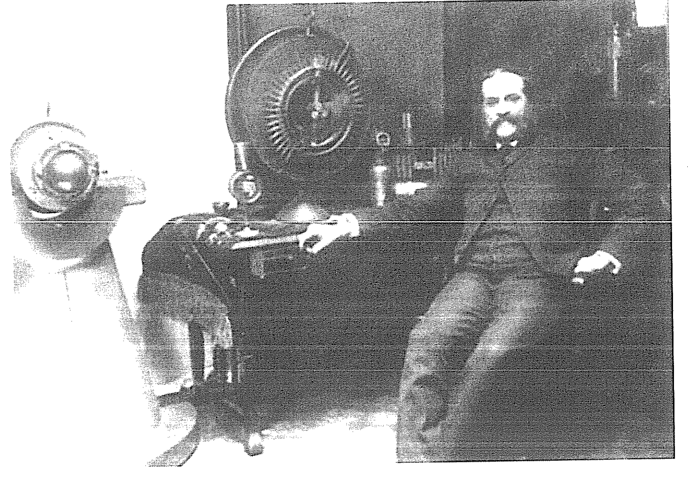
جميع الأساطير القديمة التي تمحورت حول عمليّة بناء هذه الصّروح العملاقة حول العالم كانت تشير بطريقة أو أخرى إلى حجارة تطير في الهواء ! ويبدو أن هذه العملية لها علاقة بشكل أو بآخر بآلات صوتيّة تصدر ذبذبات معيّنة تعمل على رفع الحجارة !.



يبدو أنَّ التبت هي المعقل الأخير لهذه التقنيّة التي كانت هدفاً لرجال العلم من مختلف بلاد العالم. روى رجل نمساوي يدعى السيد لينور عن مشاهداته لهذه الظاهرة خلال وجوده في دير نائي واقع شمالي التبت ، في الثّلاثينات من القرن الماضي . وقد وصف بعض الآلات النفخيّة وجرس كبير دائري الشّكل . وقال أنّه عندما ينفخ الكهنة في هذه الآلات النفخيّة الموجّهة نحو صخرة كبيرة ، ثم يضرب الجرس خلال عمليّة النفخ بالآلات ، تتمكّن الترددات الصوتية المنخفضة الصّادرة من هذه الآلات من مساعدة رجل واحد فقط على حمل هذه الصّخرة بيد واحدة ! ويوجهها في الهواء كما يشاء !.

الرجل الذي ذهب شوطاً بعيداً في اكتشاف أسرار الصّوت هو " جون أرنست وريل كيلي " من فيلادلفيا ، الولايات المتحدة (١٨٢٧م - ١٨٩٨م) . أمضى هذا الرجل خمسين عاماً في تصميم وإنشاء وتطوير أنواع وأشكال مختلفة من الأدوات والآلات التي تعتمد على ما كان يسميها (قوة التردّدات التجانسية) أو (القوة الأثيريّة) في رفع الأشياء في الهواء وتدوير العجلات الكبيرة وتحريك المحركات المختلفة وحتى تحطيم الصّخور وتفتيتها !. قام بإنجاز تجارب مقنعة كثيرة في مختبره أمام العلماء وغيرهم من المراقبين المهتمين . وقد حاول إدخال أدواته الغريبة إلى عالم المال ليجد لها أسواق تقوم بشرائها لكنّه واجه عراقيل كثيرة !. قام كيلي ببناء أجهزة متعدّدة يمكنها التحكمّ بالجاذبيّة !. كان أحدها هو ما أسماه " جهاز التردّدات المتجانسة " . هو عبارة عن كرة نحاسيّة قطرها ٣٠سم موضوعة على قاعدة يحيط بها مجموعة من القضبان المعدنيّة مختلفة القياسات لكن لا يتعدى طولها عدّة سنتيمترات . وعندما يقوم بتمرير إصبعه عليها (كما العزف على أوتار) ، تبدأ بالتذبذب وتصدر أصوات ناعمة (طنين) ، تؤدي إلى ارتفاع الكرة في الهواء ! وتبقى محلّقة في الهواء إلى أن تتوقّف القضبان عن الطّنين ، فتنزل الكرة ببطء إلى قاعدتها !.

و روى العلماء الذين كانوا يحضرون اختباراته العجيبة ، كيف استطاع رفع كرة من الحديد الصّلب في الهواء ! وجعلها تذهب يميناً وشمالاً والتّحكم بمسارها كيفما يشاء ! مستخدماً آلة نفخيّة قام بابتكارها بنفسه !.



وهناك من شاهده وهو يرفع كتلة حديديّة وزنها ٣ طن في الهواء! مستخدماً جهاز كبير يصدر تردّدات صوتية محددة!. وجعل هذه الكتلة تصبح ثقيلة جداً مما أدّى إلى غرقها في الأرض كما لو أنها غارقة في الوحل !.استطاع كيلي أنّ يسخّر التردّدات الصوتيّة في سبيل جعل الأشياء ترتفع وتسير في الهواء مستخدماً آلات صوتيّة مختلفة !. وكان على وشك تأسيس مذهب جديد في علم الفيزياء سمّاه " فيزياء التّرددات التجانسيّة " . ليس هناك مجال كافي لذكر إنجازات هذا الرجل العظيم الذي نسيه التّاريخ كما نسي الكثيرون غيره !. مات جون كيلي فجأة في العام ١٨٩٨م نتيجة إصابته بالتهاب الرئة !. لكن ماذا حصل لأعماله بعد موته ؟.

قام رجل أعمال من بوسطن بشراء جميع أجهزته وأدواته ولم يعد أحد يسمع عنها !. أما أوراقه التي احتوت على مئات التّصاميم والمخطّطات ، فقد نقلت إلى الكونت فون روسن في اسكتلندا ، ثم نقلت إلى ستوكهولم في العام ١٩١٢م ، واختفت من سجلات التّاريخ العلمي تماماً !. لكن ماذا حصل بعد لفلفة جميع منجزات هذا الرّجل وإخفاءها تماماً عن الوجود ؟

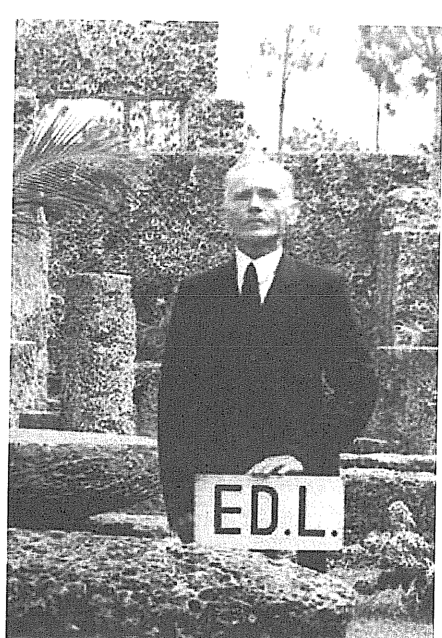
كل من يفقه في علم المؤامرات يعلم الجّواب تلقائياً .. قاموا بحملة شعواء ضدّ هذا الرّجل ! واتهموه بأنّه كان منافق ! وكلّ تلك التّجارب التي قام بها أمام جماهير من العلماء كانت عبارة عن خدع لا أكثر ولا أقل !... لم يمضي عدّة سنوات حتى مُحي جون كيلي من ذاكرة النّاس تماماً !.

هناك حقيقة ثابتة يعرفها المتآمرون جيداً ويعتمدون عليها في نجاحهم بمؤامرات طمس الحقائق وإخفائها ... هذه الحقيقة تقول : " إنّ ذاكرة الشّعوب ضعيفة جداً جداً جداً ....!.

قلعة المرجان

CORAL CASTLE

" لقد اكتشفت أسرار الأهرامات ، وتوصّلت إلى الطريقة التي لجأ إليها القدماء في مصر والبيرو ويوكوتان وآسيا ، في رفع وتركيب الحجارة العملاقة بواسطة أدوات معمارّية بدائية " !.



هذا ما قاله " ليد سكالنين " ، الذي عاش في مكان يدعى قلعة المرجان ، قرب مايامي ، فلوريدا !. هذا المكان الذي بناه سكالنين بنفسه مستخدماً حجارة مرجانيّة ضخمة يزن بعضها ٣٠ طن ! وخلال ٢٨ سنة ، الفترة التي استغرقها لبناء هذه القلعة ، قام بقلع وتشذيب ونقل ١١٠٠ طن من الحجارة ! لوحده! دون مساعدة أحد ! دون الاستعانة بأيّ وسيلة من وسائل البناء التقليديّة ! ولا أي جهاز أو آلة أو تقنيّة معماريّة معروفة !.

كان هذا الرّجل كتوم جداً ، وكان يعمل في اللّيل!. مات في العام ١٩٥٢م دون إفشاء أسرار تقنياته المعماريّة لأحد ! بالرغم من الزيارات المتكرّرة التي قام بها رجال حكوميين ومهندسين من مؤسّسات مختلفة وعروضهم المغرية جداً جداً !.

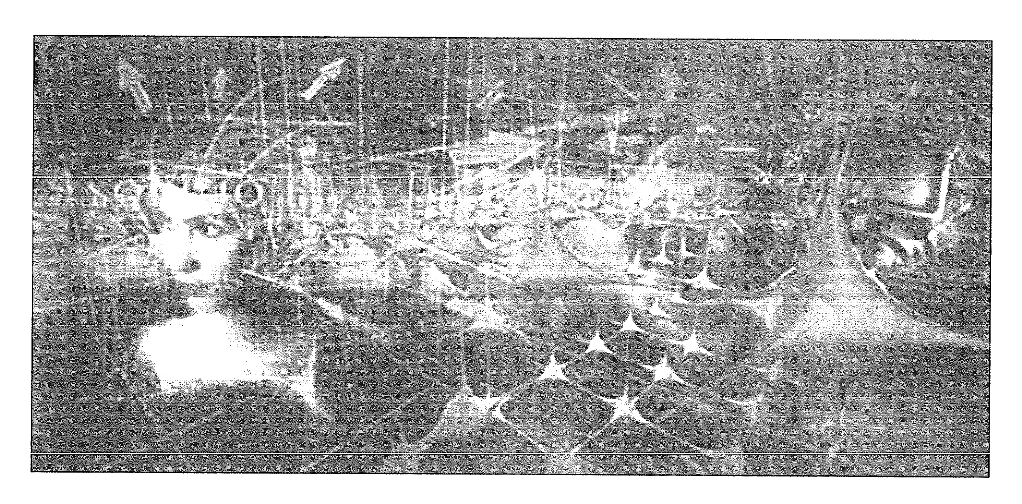
و قد وصف بعض الأولاد والمراهقين الذين اقتربوا من موقع عمله أثناء الليل للتجسس عليه ، كيف كانت الحجارة تسير في الهواء كما البالونات !.

رغم كل هذه الحقائق الواردة عبر التّاريخ ، والتي مثّلت دلائل قويّة تشير إلى شيئاً ما يسمى بتقنيّة رفع الأشياء بواسطة الصّوت أو التردّدات أو غيرها من قوى ، لا زلنا نتخبط في محاولة معرفة الطّريقة التي تمّ فيها بناء الصّروح العملاقة حول العالم !.

....

للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :
WWW.SYCHOGENE.COM

الحرب الباراسيكولوجية



جميع المخطوطات والمراجع الأثريّة التي مثّلت العالم القديم بحضاراته المختلفة وشعوبه وقبائله التي عاشت على هذه الأرض تناول قسم كبير منها شعائر ووسائل وطقوس سحريّة مختلفة كان يستعين بها الإنسان في سبيل تحقيق أهدافه وغاياته الغير محدودة ، شرّيرة أو خيّرة . كلّ شيء جاء من العهود القديمة كان يشير إلى أنّ السحر كان يلعب دوراً بارزاً في العالم القديم .

روايات كثيرة تحدّثت عن الملوك والسّلاطين ، من كل أنحاء العالم القديم ، كانوا يستعينون بالسّحرة والكهنة وحتى جيوش من الموهوبين بقدرات سحريّة هائلة في سبيل الوصول إلى مآربهم المختلفة ! . حضارات بأكملها كانت تعتمد على السّحر في استراتيجياتها المدنيّة والحربيّة على السّواء! ولكلِّ حضارة طقوسها ومعتقداتها وكهنتها وأهدافها المختلفة ! . لكنّ كلّ هذه التّفاصيل لم تؤخذ باهتمام يذكر من قبل المؤرخين وعلماء الأنثروبولوجيا الذين اعتبروا هذه التّقاليد السحريّة أنّها عبارة عن طقوس عشوائيّة تعتمد على خرافات كانوا يسيطرون بواسطتها على الرعيّة ، ويوهمونهم بأنّ لها تأثير كبير في تحقيق مآربهم وغاياتهم المختلفة . ويفسّر المؤرخين هذه الظّاهرة الشّائعة بين القدماء على أنّها إحدى مظاهر التّخلّف الذي طالما عانت منه شعوب تلك العصور . أليس هذا ما نعتقده أيضاً ؟ .

لكنّ العلماء والباحثين الذين وصفوا تلك الحضارات القديمة بهذه الطريقة ، وجعلونا نعتقد بذلك ، ربما تناسوا أو تجاهلوا أنّها هي الحضارات ذاتها التي بنت الأهرامات في مصر وتيوتيهوكان في المكسيك ومعبد بعلبك وتيواناكو في بوليفيا وغيرها من معجزات عمرانيّة عجزت الحضارة الحاليّة بكلِّ إمكانياتها المتقدّمة من إنجازها ! . ربما هناك أسباب خفيّة ، لا زلنا نجهلها ، دفعتْ الباحثين في الحضارات الإنسانيّة القديمة إلى عدم البحث في هذه المسائل بشكل موضوعي مجرّد ! .

روايات كثيرة تحدّثنا كيف كان الملوك يستخدمون قدرة " الاستبصار " (الرؤية من مسافات بعيدة دون استخدام أيّ من الحواس التقليديّة) في سبيل الكشف عن أسرار العدوّ ومكان تواجد جيوشه، ونوايا ومخططات قاداته وغيرها من معلومات غيبيّة أخرى لا يمكن الحصول عليها بالوسائل التقليديّة . كانت وسيلة الاستبصار شائعة بين جميع الحضارات القديمة . وكان الملوك يستعينون بالسّحرة والكهنة وغيرهم من أشخاص متخصصين في هذا المجال ، فيقيمون الطقوس المختلفة، وصلوات تختلف كل حسب معتقداته وشعائره الخاصّة ، فيرسلون اللعنات المدمّرة نحو العدو ! داعين إلى تخريب مخططاته وتعديل نواياه أو تغيرها تماماً وغيرها من دعوات وتسخيرات . وكانت هذه الدعوات تسبب الأمراض والعلل الجسديّة المختلفة وأحياناً الموت !. محاصيل زراعيّة كانت تتعرّض للدّمار أو الإتلاف دون سبب منطقي ! دواجن وأبقار وخيول وغيرها كانت تمرض وتموت !.

كان السَّحرة في الهند القديمة وبلاد فارس وأفريقيا ومصر الفرعونية بالإضافة إلى حضارات أمريكا الجنوبيّة ، يستخدمون الدمى في إرسال اللعنات إلى العدوّ !.

كانوا يستخدمون دمية خشبيّة أو من القماش الملفوف أو غيرها من مواد ، ويجعلون هذه الدمية تمثّل الشّخص المستهدف (تشابهه بالشكل أو كتابة اسمه عليها) ، فيضعونها أمامهم ويبدؤون بالتحشير وإتلاء الأقسام والصّلوات المختلفة ، كلّ حسب شعائره ، ثم يقومون بعدها بالتّمثيل بالدمية . يغرسون فيها الإبر والسكاكين ! أو يحرقونها بالنّار ! أو يأمرونها بأن تصاب بمرض معيّن! أو أن تتصرّف وفق سلوك معيّن ! وكل ما يحصل بالدمية سوف يصيب الشّخص المستهدف !. إذا حرقوا الدمية بالنّار مثلاً كان الشّخص المستهدف الذي يبعد آلاف الكيلومترات عن الدمية يصرخ من الألم الشّديد كأنّه يحترق فعلاً !. وإذا غرسوا في الدّمية الإبر ، يشعر المستهدف بألم شديد في أنحاء جسمه وكأنّه طعن بسكين !. هذه العلوم السحريّة المرعبة كانت سائدة في ذلك الزّمن السّحيق . هذا ما ترويه لنا المراجع والمخطوطات القادمة إلينا من تلك الفترات !.

و لهذا السّبب كانت تلك الفترة تزخر بأنواع مختلفة من الحجب والتعويذات المختلفة التي يستخدمها النّاس ويحملونها معهم أينما ذهبوا لحمايتهم من شر السّحر والأعداء المجهولين !. هذه العادة لازالت مستمرّة حتى يومنا هذا !. إنّ الرّعب الذي عاشه أسلافنا في تلك الفترات لازال كامناً في لا وعينا ، في عقولنا الباطنية ، إنّ الخوف من هذه الأمور لازال يجري في عروقنا إلى الآن !. لقد كشفت لنا المراجع التاريخيّة عن الكثير مما يؤكّد هذا الواقع المخيف الذي ساد على مرّ العصور وبين جميع شعوب الأرض وحضاراتها !.

لكنّنا الآن أصبحنا شعوب متحضّرة ، لا نقبل بهذه الخرافات . إنّ الروايات التي جاءتنا من تلك الفترات هي عبارة عن حكايات خياليّة هدفها هو التسلية والتّشويق !.أليس كذلك ؟.. هل هذه هي الحقيقة ؟... أم أنّه هناك ما نجهله ؟.

عاد هذا الرّعب الإنساني الكامن إلى الظّهور مجدّداً إلى السّطح في الستينات من القرن الماضي!

وحدثت بلبلة كبيرة بين شعوب الدّول الغربيّة ! أمّا الحكومات ، فقد أصيبت بصدمة كبيرة ! وكان السّبب هو التسريبات التي جاءت من خلف السّتار الحديدي !. تقارير سريّة ودراسات تابعة لعلماء سوفييت لامعين تبحث في علوم مشابهة لمفهوم الباراسيكولوجيا في الدّول الغربيّة !. (أشهر تلك الكتب كانت للعالم الروسي ليونيد فاسيلييف ، نشر في الغرب عام ١٩٦٢م ، وشمل نتائج أبحاث تعود إلى العشرينات من ذلك القرن ! وكشف عن تقدم السوفييت في تكنولوجيا التأثير عن بعد! انتقال الأفكار والمعلومات بواسطة التخاطر ! والاستبصار !) . وفي منتصف الستينات ، نشر الصحفيان " ستيلا أوستراندر " و" لين شرودر " كتاب بعنوان : " اكتشافات وسيطيّة خلف السّتار الحديدي " ، ورد فيه إثباتات تشير إلى اهتمام السوفييت بالأبحاث الوسيطيّة ! وأنَّ الولايات المتَّحدة تتأخَّر عن السّوفييت بهذا المجال بخمسين عام ! وقال الكاتبان بأنّهم جمعوا ٣٠٠ رطل من الأوراق المسربة من روسيا بشكل سرّي تشير إلى أنَّ الإتحاد السوفييتي اتخذ هذا التوجّه الغير مألوف منذ زمن بعيد !. (واستمرّت التسريبات لعقود من الزَّمن ، حتى انهيار الإتحاد السوفييتي في بداية التسعينات ، وقد نالت إحدى هذه التسريبات شهرة واسعة في أواخر السبعينات ، كانت قضية المراسل الصحفي من لوس أنجلس تايمز يدعى روبرت توث ، الذي أوقف في موسكو عام ١٩٧٧م ، وكانت بحيازته أوراق مسلمة إليه من قبل عالم روسي يدعى فاريلي بيتوخوف ، واتهم المراسل بحيازة أوراق تخص الأمن القومي الروسي ، تحتوي على معلومات حول العلوم الوسيطيّة الروسيّة !) .

لم تتنبّه الولايات المتحدة ، والدّول الغربيّة الأخرى ، إلى إمكانيّة اتخاذ الاتّحاد السوفييتي التي يتّصف قادتها بالعقليّة الشيوعيّة المتشدّدة ، توجّهات علميّة خارجة عن هذا المذهب المادّي !. ولم تكن حكومة الولايات المتّحدة تنظر إلى هذا المجال (الوسيطي) باهتمام كبير ، وكانت تسخر من الأبحاث الباراسيكولوجية التي وجدها جوزف راين في منتصف الأربعينات من ذلك القرن وغيرها من دراسات متفرقة هنا وهناك لم تكن بذلك المستوى الذي يخطف اهتمام المسئولين !.

رغم توصلها إلى مراحل متقدِّمة جداً في مجال الفيزياء الكميّة (كما ذكرنا سابقاً) ، لكن هذه التكنولوجيا الجديدة تختلف تماماً عن تلك التي في حوزتهم منذ عقود !. راحت أجهزة الاستخبارات الأمريكيّة توجّه اهتمامها نحو هذا المجال تحديداً ، وبعد فترة من جمع المعلومات وتقييمها ، حصلت الصّدمة ، وأطلقت صفّارة الإنذار !.

و قد ورد في التقرير الذي وضع أمام أعضاء الكونغرس (نشر للعلن في العام ١٩٧٢م) ما يثير الرعب في النّفوس !. بعض ما ورد في التّقرير كان ما يلي :

ـ حصلت حكومة الاتّحاد السوفييتي على تكنولوجيا وسيطيّة تعتمد على تسخير أشخاص موهوبين يملكون قدرات عقليّة هائلة (يسمونهم وسطاء) .

ـ هؤلاء الوسطاء لديهم القدرة على معرفة محتويات الملفّات الحكوميّة السّريّة جداً ! ومعرفة مكان انتشار القوات العسكريّة الأمريكيّة بجميع قطاعاتها ومعداتها الثقيلة والحسّاسة والاستراتيجيّة ..!

ويستطيعون أيضاً : التحكّم بأفكار أصحاب المناصب الحسّاسة في الولايات المتّحدة (مدنيّة أو عسكريّة)!! يمكنّهم التّسبب بمرض أو حتى قتل أيّ من المسئولين الأمريكيين !! يمكّنهم تعطيل أو عطب أيّ آلة عسكريّة أو مدنيّة في أيّ موقع من العالم ! حتى الطّائرات النّفاثة !!.

- هذا التوجّه السوفييتي بدأ منذ العشرينات من القرن الماضي ! (منذ أن ألقى العالم الجورجي " برنارد برناردوفتش كازينسكي " محاضرة أمام أعضاء المجلس الأعلى للقيادة السوفيتيّة كانت بعنوان : الكهرباء الفكريّة الإنسانيّة) !.

- أوراق كثيرة تخصّ الموافقة على البحث في هذا المجال السرّي موقعة بخط " لينين " !.

- أوراق من عهد ستالين تشير إلى وجود جهاز استخباراتي خاص ، مهمته هي البحث عن الأشخاص الموهوبين بالقدرات العقليّة من جميع أطراف الاتحاد السوفييتي ! وكان الوسطاء بجميع أشكالهم ومذاهبهم وقدراتهم المختلفة (شامانيين من سيبيريا ، متصوّفين من منغوليا ، كهنة من التبت ، محضرِّي أرواح من أوروبا وروسيا ، منوِّمين مغناطيسيين ، عرّافين ، ...) ، يجلبون إلى مراكز البحث المخصّصة لهذا المجال !.

- أشهر مراكز الأبحاث :

العشرات من الأقسام التّابعة للجّامعات والكليّات العلميّة في جميع أنحاء الإتّحاد السوفييتي. بالإضافة إلى مختبرات سرِّيّة في مناطق مجهولة . نذكر بعض المراكز المهتّة بهذا المجال بشكل مباشر :

Baumann Institute of Advanced Technology, Moscow; Laboratory of .Dr. Wagner
.Institute of Energetics, Moscow; Laboratory of Dr. Sokolov
.Moscow State University; Laboratory of Prof. Kholodov
State Instrument of Engineering College, Department of Physics, .Moscow
.Moscow Institute of Aviation
.I. V. Pavlov Institute, Moscow
.Institute of Reflexology, Moscow
.Moscow University, Department of Theoretical Physics
.Department of Geology, Moscow State University
Interdepartmental Commission for Coordination of Study on the .(Biophysical Effect, Moscow (dowsing research
.Adjunct Laboratory of Medical and Biological Problems, Moscow
University of Leningrad, Laboratory on the Physiology of Labor; .Department of Physiology, Laboratory of Biological Cybernetics

.A. A. Uktomskii Physiological Institute, Leningrad
.Leningrad Polytechnic Institute, Department of Cybernetics
.University of Leningrad, Bekhterev Brain Institute
.Research Institute of Psychology, Ukrainian SSR Academy of Sciences
Institute of Problems of Information Transmission of the USSR
.Academy of Science, Moscow
.Pulkovo Observatory, Leningrad
Filatov Institute, Laboratory of the Physiology of Vision, Odessa
Scientific-Industrial Unit "Quantum," Krasnodar
(State University of Georgia, Tbiblisi (Tiflis
Kazakhstan State University, Alma Ata, Kazakhstan
Institute of Cybernetics of the Ukrainian SSR, Kiev
Institute of Clinical Physiology, KievScientific Research Institute of
.Biophysics, Department of Cybernetics, Puschino
Institute of Psychiatry and Neurology, Kharkov
Institute of Automation and Electricity, Special Department No. ٨,
١٩٦٩), Novosibirsk-Siberian Academy of Science (١٩٦٥
Institute of Clinical and Experimental Medicine, Novosibirsk

ـ مواضيع الأبحاث وتوجهاتها :

التخاطر وانتقال الأفكار وتأثيرها المباشر على العقول !

وسائل تنشيط الدماغ الإنساني وتعزيز قدراته !

آلات وأجهزة تعمل على تنشيط القدرات العقلية المختلفة !

ـ أجهزة مبتكرة تخصّ هذا المجال :

أجهزة إلكترونية (سايكوترونية) تعمل علي استنهاض القدرات العقليّة إلى درجة نشيطة جداً !

عبوات خاصّة يمكنها حفظ وتخزين حقل الطّاقة الإنساني (بطّاريّات طاقة حيوية) يمكنها إمداد الشخص بطاقة حيويّة هائلة !.

ـ الميزانية المخصّصة لهذه الأبحاث : ٢٠ مليون دولار في السّتينات ! ٦٠ مليون في أواخر السّتينات!.

(وعرف فيما بعد عن ارتفاع هذه الميزانية إلى ٣٠٠ مليون في منتصف السبعينات !) .

بعد سماع هذا التّقرير ، راح المسئوولون الأمريكيون يولولون !..

يا حبيبي .. يا عين يا ليل .. هذا الذي ينقصنا !!.. لم يستفق الغرب من صدمة تكنولوجيا السّفر في الفضاء التي فاجأتهم بها روسيا في أوائل الخمسينات . والآن ماذا ؟.. قدرات وسيطيّة ... سحريّة.. ؟؟!. كاد بعض المسئولين أن يصابوا بخلل عقلي حقيقي !.

في العام ١٩٦٩م ، كانت الإثباتات المتزايدة باطّراد عن انخراط الرّوس في تكنولوجيا تبحث في تنشيط القدرات العقليّة قد أدّت إلى وقوع الأمريكيين في حيرة كبيرة من أمرهم ! ذلك بسبب جهلهم

التّام عن كيفيَّة التّجاوب مع هذا الموقف الخطير !.

فالمجتمع العلمي الأمريكي لم يكن مؤهّل للانخراط بهذه التكنولوجيات الغريبة والخارجة عن المنهج العلمي التقليدي !. بالإضافة إلى خوف المسئولين من السّخرية التي سيواجهونها إذا أبدوا اهتمامهم بهذا المجال ألذي لازال الغرب يعتبره ، رسمياً على الأقل ، خرافات وخزعبلات !.

بعد تخبّط كبير ، واجتماعات ومناقشات كثيرة ، تجاوبت وكالة الاستخبارات المركزيّة للنداءات المتعدِّدة القادمة من مستويات رفيعة في الحكومة ، وبدأت في العام ١٩٧٢م بتمويل مشروع استكشاف يبحث في هذا المجال . فتمَّ ذلك في مركز ستانفورد للأبحاث ، برئاسة الفيزيائي "هـ .أ. بيتهوف" .

كلّ هذه الأحداث بقيت محاطة بسريّة تامّة وبعيدة عن الرأي العام . وعملت وكالة الاستخبارات على إنكار أيّ علاقة لها بمشاريع من هذا النَّوع . لكنّ التّقارير التي ظهرت للعلن لأوّل مرة في العام ١٩٨١م كشفت عكس ما كانت تدّعيه . والذي أكّد تورطها في هذه المجالات هو التّقرير الذي نشره رئيس المشروع " بيتهوف " في العام ١٩٩٦م ، وكان بعنوان : " برنامج وكالة الاستخبارات المركزية للإستبصار والرؤية عن بعد في مركز ستانفورد " !.

يقوم البينتاغون ، منذ عشرين عاماً تقريباً ، بتخصيص ميزانيّة سنويّة قدرها ٧٠ مليون دولار في سبيل البحث في مجال " العلوم الوسيطيّة " ! مع اهتمام خاص بمجال الرؤية عن بعد !. قد يبدو هذا مستغرباً ، يدعو للذّهول ، بالنسبة لمن لم يألف هذا المجال من قبل . لكن وجب علينا أن نسلّم بأنَّ هذه الأمور ، بالإضافة إلى الكثير غيرها ، هي حقيقة واقعيّة لم يعد هناك مجال للجدل حول مدى صدقيتها!. هذه التكنولوجيات الغريبة عن المفهوم الإنساني التقليدي أصبحت متداولة في جميع الدول المتقدّمة بما فيها الصّين واليابان !.

وفقاً لكتاب " الوسطاء الصينيين الخارقين " للمؤلف "بول دونغ " و" توماس رافيل " ، نكتشف بأنّ كل من الصّين واليابان قد توصلتا إلى مراحل متقدِّمة في التكنولوجيا الوسيطيّة ! وهناك في الصّين وحدها أكثر من مئة مركز أبحاث يتناول هذا المجال !.

و جميع هذه المراكز تتَّخذ أسماء أكاديميّة تقليديّة ! نذكر منها :

- مؤسّسة بيجينغ للطاقة الفيزيائّية العالية .
- مؤسّسة الهندسة الطبيّة والطيران الجوِّي والفضائي ، بيجينغ .
- مخبر الدِّفاع الوطني .

و غيرها من مراكز موزعة في جميع أنحاء البلاد .

و الذي يساعد الصّين في هذا المجال هو اعتمادهم على رجال التشيكونغ الذين ينتمون إلى مذهب روحي تقليدي قديم ، وعددهم كبير جداً !.

أشهر الوسطاء الصّينيين هو " زانغ بوشينغ " الذي يتمتع بقدرات هائلة جداً مما جعل إحدى

الحكومات الغربيّة ترسل له عرضاً بقيمة ٢٠ مليون دولار مقابل فترة زمنيّة معيّنة لإجراء بعض الأبحاث الوسيطية ، لكنّه رفض هذا العرض وفضّل البقاء في بلاده !.

أما اليابان ، فهي منغمسة بهذا المجال بشكل كبير ، وأشهر الأبحاث التي تناولته هي تلك التي كانت برعاية شركة سوني للإلكترونيات ! وقد استفادت من انهيار الاتحاد السوفييتي حيث قامت بشراء الكثير من المعدّات المتطوّرة التي تخصّ هذا المجال .

ذكرت إحدى مقالات مجلة إلكترونيّة هنديّة تسمى " نيو إند برس " الصّادرة في تاريخ شباط ٢٠٠٣م ، عن عالمين هنديّين بارزين هما الفيزيائي النووي " م . سرينيفاسان " والعالم الباراسيكولوجي ومدير سابق لمركز أبحاث قدرات الإنسان الكامنة الواقع في الولايات المتّحدة ، البروفيسور " ك . راماكريشنا راو " . قام هذان العالمان بتقديم اقتراح رسمي للحكومة الهندية يطالبانها بتبنّي تكنولوجيا الاستبصار (الرؤية عن بعد) في عمليات التجسّس !. وقد تحدثا بإسهاب عن تفاصيل سريّة حصلوا عليها من جهاز الاستخبارات المركزيّة ، تثبت حقيقة وجودها على الأرض الواقع ! وأنّ الولايات المتحدة والإتحاد السوفييتي السابق كانتا تستخدمانها خلال الحرب الباردة بشكل مكثّف !. وتكلّما عن تاريخ الهند المرتبط ارتباطا وثيقاً مع هذه التقنيّة القديمة ، واستشهدوا بمراجع تاريخيّة تذكر كيف كان الملوك والمهاراجات الهنود يتجسّسون على الأعداء مستخدمين وسيلة الإستبصار !.

التكنولوجيا الوسيطيّة هي حقيقة لا يمكن نكرانها !.. لها نتائج عمليّة يمكن الاستفادة منها بشكل كبير .. خضعت لاختبارات كثيرة دامت حوالي القرن !... وهي مستخدمة من قبل أجهزة استخبارات مختلفة منذ عقود !... وقد اعترفت بهذا الواقع المخيف عدّة حكومات !.. اعترافات رسميّة حاسمة لا يمكن دحضها .. لقد ظهر مفهوم جديد على ساحة المعرفة الإنسانيّة .. يقول بأنّه يمكن للإنسان أن يتجاوز ، بعقله ، حاجزي المكان والزّمان ! لرؤية أشخاص بعيدين جداً ! بلاد ومواقع بعيدة جداً ! أحداث وأشياء أخرى بعيدة جداً ! فيجمع عنها المعلومات ويعود بها إلى حاضره المكاني والزّماني !.

فأرجو من أصحاب العقول المقفلة والمتشككين الذين يقاومون هذه الحقيقة بكل ما عندهم من قوّة وشراسة ، لأسباب متعدّدة ، أن يتنبهوا لهذا الموقف السّلبي الغير مبرّر ، والذي له عواقب خطيرة سوف تدفع ثمنه الشّعوب غالياً ! خاصة إذا بقوا في جهل تام عن هذه العلوم المرعبة التي فرضت على الإنسانيّة من جديد !.

آن الأوان لأن نقبل بهذا الواقع الجّديد ... هذه الحقيقة المسلّم بها .. ونتعامل معها بالطّرق المناسبة قبل فوات الأوان !.. هل هذا مطلب كبير بالنّسبة لشعب أصبح يشكل الهدف الأساسي بالنّسبة لقوى الشّر العالميّة ، المتربّصة به من كل جهة وصوب ؟!.

يجب علينا الخروج من هذا الفخّ المعرفيّ الخطير ! إنّنا نتخبّط في متاهات علميّة ومعرفيّة ومنهجيّة ، قامت جهات عالمية خفية بتصميمها لنا بعناية ! يعطونا ما يريدونه من معلومات علميّة ، ويحتفظون

بأخرى لأنفسهم !. يرسمون لنا الخطَّ العلميَّ والأكاديمي والمعرفي الذي وجب علينا السير وفقه ، وليس علينا سوى المسير ! فندخل في نفق هذا المنهج العلميّ المرسوم ، ونتسلّق مراحله العلميّة درجة درجة ، ونتخرّج من الكليّات والجّامعات ، فنصبح أخيراً أشخاص متعلّمين ! مثقفين ! نعرف كل شيء !. نظن أنّ أسرار الكون هي في حوزتنا !. عرفنا كلَّ شيء في الوجود !... إلا شيء واحد لازلنا نجهله ، هو أنّنا أغبياء مساكين !... أما رجال الظّلام ، الذين يعملون في الخفاء ، فينظرون إلينا بسخرية .. ويضحكون !... لقد نجحوا فعلاً في طمس الحقائق الأصيلة إلى درجة جعلوا الشّعوب يعلمون بها لكنّهم لا يصدّقون !.

....

للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :
WWW.SYCHOGENE.COM

السّلطة الماليّة



من يحكم العالم اليوم ؟!. من الذي يتخذ القرارات المصيريّة للشّعوب ؟. من الذي يتحكّم بالاقتصاد العالمي ، والتوجّهات السياسيّة التي تسلكها دول العالم ؟. أعتقد أنَّ الجواب التلقائي هو : الحكومات الغربيّة ! الدّول الاقتصاديّة المتقدِّمة !.

هذه الدّول هي التي تحدّد مصير البشريّة جمعاء !. فتحدّد ما تستهلكه الشّعوب ، وما تتعلّمه في المدارس والأكاديميات (مناهج غربيّة " علمانية ") ، وتحدّد ما هي الصناعات التي وجب على الدّول تطويرها وما هي المزروعات المناسبة لها ، وتتدخّل في شؤون وسياسات الدّاخليّة للدّول ، فتدعم الانقلابات أو تثير النزعات الطّائفيّة أو العرقيّة أو غيرها ، أو تقيم الحروب بين الدّول ، تحاصر دولاً اقتصاديا وتدعم أخرى ماليّاً ، وو وو ... !.

هذه حقائق مكشوفة للجّميع ، وقبلنا بها كواقع مسلّم به ، لكن هذا ليس موضوعنا الآن . المشكلة هي أنّنا نتوصّل إلى حقيقة أنّ "الدّول الغربيّة هي التي تحكم العالم وتحدّد مصيرَه"، ثم نتوقّف ونكتفي بهذه الإجابة ، دون التعمّق أكثر والتعرّف على الحقيقة كاملةً . أمّا السؤال الذي سوف يطلق العنان لمخيّلتنا ويقرّبنا إلى الحقيقة هو : من يحكم الدّول الغربيّة ؟!. من الذي يحدّد سياسات العالم الدّيمقراطي الحرّ ؟!. من الذي يقوم بتوريط الحكومات الغربية المختلفة بمتاهات سياسيّة واقتصاديّة لا يمكن لأيّ حاكم غربي عاقل أن يقبل بدخولها ؟! كحرب فيتنام مثلاً ، أو الحروب المختلفة في أفريقيا وأمريكا اللّاتينية ، وأفعال كثيرة منافية تماماً لمصالح شعوبهم قبل النّظر إلى مصالح الشّعوب المعتدى عليها !. لماذا تبدو أفعال الحكومات الغربيّة شرّيرة لهذه الدرجة المخيفة ؟. من له صالح بهذه الأفعال والسياسات المجرّدة من الأخلاق ؟!. من يتّخذ القرار في الدّول العظمى ؟!... هل هم المسئوولون الغربيون الذين نشاهدهم في وسائل الإعلام المختلفة ؟. الرؤساء ورؤساء الحكومات الذين يقومون بزيارات دبلوماسية هنا وهناك ، ويصرّحون بكذا .. ويقرّرون كذا وكذا .. ويحضرون المؤتمرات ويوقّعون على المعاهدات ويتّخذون القرارات الخطيرة وو .. ؟. إنّ الحقيقة هي أكبر من ذلك بكثير

! إنّ ما نشاهده ونسمعه في وسائل الإعلام المختلفة هي عبارة عن مسرحيّات . مشاهد تمثيلية مماثلة للأفلام السينمائيّة ! يتم إخراجها وإدارتها بعناية ! . إنّ الذين نظنّ أنّهم يمسكون بزمام الأمور في الدّول الغربيّة هم ليسوا سوى واجهة ! . هذه الواجهة البرّاقة تخفي خلفها حقيقة مخيفة ! حقيقة فحواها أنّه هناك من يحكم في الخفاء ! حكومة سرّيّة تتّخذ القرارات وتأمر الذين في الواجهة بتنفيذها!.

إنّ هؤلاء المساكين الذين في الواجهة، عملهم هو اتخاذ القرارات التي تتماشى مع الحكومة السّريّة ومن ثم يدفعون وحدهم ثمنها! كبش فداء ! عملهم هو تلقي الصفعات من قبل شعوبهم والشّعوب الأخرى ! فقط لا غير ! . إنّ ما نشاهده من صراعات سياسيّة بين الدّول الغربية هي عبارة عن مسرحيّات! خدعة ! تعمل على تغطيّة أمور ومآرب غامضة لا يمكن لأحد في مستوى الشّعوب فهمها أو إدراك مقاصدها ! قد تكون سياسيّة أو اقتصاديّة .. لا أحد يعلم! . لكنّ الحقيقة الوحيدة التي يمكن التوصّل إليها بعد مراقبة الأحداث جيداً والتدقيق بمجريات الأمور، هي أنَّ جميع الدّول الغربيّة تخضع لحكومة أو جماعة واحدة ! عناصرها وأفرادها غير معروفين تماماً ، لكنّهم موجودون دون شكّ! . تحدّثت مراجع كثيرة عن هذه المجموعة الغامضة . آخر ما نشر هو ما تسرّب من روسيا من معلومات تقول أنّ الدّول الغربيّة والصناعيّة المتقدّمة يحكمها مجموعة صغيرة من الرأسماليين الذين يبلغ رصيدهم المالي حوالي ٣٠٠ تريليون دولار! . وهناك بعض من خبراء المؤامرات الذين يشيرون أصابعهم إلى عائلة " روثشايلدز " بالإضافة إلى آخرين لا زالوا مجهولين الهويّة والعنوان !.

هؤلاء العمالقة الماليين هم الذين يحكمون من خلف السّتار . يحكمون بالمال ! بالتريليونات التي

يديرون بها مجريات الأمور !. فهم الذين يسيطرون على جميع الشّركات العملاقة المتعدّدة الجنسيّات والعابرة للقارّات ، كشركات النّفط واستخراج المعادن الثمينة والأحجار الكريمة ، والشّركات الصناعيّة المختلفة (سيارات ، طائرات ، أدوية ، سلاح) ، ووسائل الإعلام ، والبنوك العملاقة مثل بنك إنكلترا ، والبنك الدولي ، وحتى المخزون المالي الفدرالي ! وغيرها من مرافق ماليّة مهمّة في العالم !. كلّ هذه المؤسّسات الماليّة والصناعيّة المختلفة هي تحت سيطرتهم تماماً !. ولهم يد طويلة في تحريك مجريات الدّول السياسيّة في سبيل تحريك مؤسّساتهم ومصانعهم المختلفة ، لهذا السّبب ، فجميع أجهزة الاستخبارات الغربيّة هي تحت سيطرتهم !.

إنّ هذا الغرب الحرّ الديمقراطي الذي نراه أمامنا هو ليس حرّ ولا ديمقراطي !. إنّه عبارة عن بلاد تحكمها عائلات رأسماليّة رفيعة المستوى ! عدد هذه العائلات لا يتعدى أصابع اليد ! ويحكمون الغرب بحريّة تفوق تلك التي تمتّع بها ملوك القرون الوسطى !. لكن بفضل الإعلام القوي وبعض المظاهر الشكليّة الجميلة والجذابة التي نشاهدها في الدّول الغربيّة ، نظنّ أنّ تلك الحقيقة المرعبة غير موجودة إطلاقاً ! لا أثر لها ! لكنّ كلّ ما نراه هو عبارة عن خداع بصريّ !. جاءت حكومات وإدارات كثيرة وحكمت وذهبت ، ثم جاءت غيرها وذهبتْ ، وسيأتي الكثيرون ويذهبون ، لكن هذه المجموعة باقية وسوف تبقى هي وسلالاتها إلى الأزل !. فَمنْ برأيكم هو الحاكم الحقيقي للغرب ؟!.

إنّ ما نشاهده الآن من أحداث مختلفة حول العالم هي مسرحيّات مدروسة بعناية فائقة ! جميعها تبدو أحداث عفويّة غير مقصودة . لكنّها مدبّرة مسبقاً ويتمّ تنفيذها بدقّة ! ألا يتساءل أحدكم يوماً ، لماذا تنتهي الأحداث دائماً ، مهما كان نوعها ، لصالح هذه المجموعة الرأسمالية الخفية ؟!. بالرغم من أنه قد يكون المتضرر الرئيسي هو شعوب الدّول الغربيّة وحتى حكوماتها ؟!. من الذي سبّبَ بالنكسة الاقتصادية في العشرينات من القرن الماضي ، وأين ذهب المال ؟!. من الذي استفاد ، بشكل كبير جداً ، بعد الحرب العالميّة الثانيّة ، خاصّة في أوروبا المدّمرة كليّاً والمنهكة اقتصاديّاً ؟!. من الذي ابتكر مشروع مارشال ، وما هو القصد منه ؟!. من سبّب بالحرب العالميّة الثانيّة أساساً ؟! من استغلّ النظام الديمقراطي النَّزيه في ألمانيا ودعم رجلاً مجنوناً يدعى أدولف هتلر بالمال والإعلام والمؤامرات ، إلى أن استلم السّلطة ، وتلاعب بعواطف الجماهير الألمانيّة ، وحكمهم باستبداد منقطع النّظير ، ثمَّ حصل ما حصل ؟!. (إنّ النّظام الديمقراطي هو أسهل وسيلة لوصول العملاء المعادين لشعوبهم إلى السّلطة !) هذه حقيقة يعرفها كل سياسي في العالم .

ما هو السّبب الذي جعل هؤلاء الرأسماليينّ يستهدفون ألمانيا ؟!. إنّ للشّعوب حقاً ذاكرة ضعيفة جداً ! وقد نجح هؤلاء المنتصرين بتحريف التّاريخ لصالحهم ، وقمنا بتصديقهم ، وسيبقى الحال كذلك إلى نهاية التّاريخ ، دون كشف الحقيقة !. عندما شاهدنا كيف كانت طائرات الحلفاء تقصف المدن الألمانيّة بكثافة ، هناك مدن بكاملها سويت بالأرض (مثل مدينة "درسدن" عاصمة الثقافة والإبداع) ، ربما نتوصل إلى نتيجة فحواها أنَّ ما فعلوه بألمانيا هو أكثر من مجرّد معارك حربيّة ، إنّها مسألة تتجاوز

الحرب . وبدا واضحاً أنّها مسألة تدمير وتدمير وتدمير !. ألمانيا التي شارك علمائها ومفكريها وفنانيها في ٩٠ بالمئة من الحضارة التي نتمتع بها اليوم ! بشكل مباشر أو غير مباشر !.

في بدايات القرن الماضي ، كاد العلماء الألمان ، والاسكاندينيفيين والنمساويين ، أن يقلبوا العالم رأساً على عقب نتيجة ما توصلوا إليه من علوم وتكنولوجيات متطوّرة لم نسمع عنها من قبل ، ولن نسمع عنها أبداً . هذه العلوم تعتمد على مفاهيم علمية مختلفة عن ما هو مألوف . وقد توصلوا إلى ابتكارات طبيّة وفيزيائيّة وكيماويّة وغيرها من مجالات ، كادت أن تغير العالم أجمع !. وهذا التوجّه العلميّ الجّديد ، يعني نهاية الكثير من المؤسّسات الاقتصاديّة العملاقة في العالم ! أهمّها النّفط! والذّهب! والأدوية التقليديّة ! وحتى الأسلحة ! وغيرها . وهذا يعني بالتّالي تدمير طبقة الصَّفوة الرأسماليّة التي بنت هذه الشبكة الاقتصاديّة العملاقة عبر سنين طويلة و، مؤامرات كثيرة، ولا يرغبون في رؤية نهايتها على يد مجموعة من المبدعين الذين وجدوا حلولاً للكثير من المسائل العالميّة الشائكة !..

ربما يستبعد بعضكم هذه الحقيقة ويستخف بها ، لكن تخيّل أنك أحد الرأسماليين الذين يملكون المليارات وتملك شركة نفط عملاقة ، ثم ظهر أحد الأشخاص وادعى بأنّه وجد طاقة جديدة يمكن استخدامها كبديل للنفط ! ما هو رد فعلك لهذا الخبر الذي قد يُفرح الإنسانيّة جمعاء ؟. هل ستفرح كما باقي البشر وتقبل بخسارة تلك المليارات التي استثمرتها في مجال لم يعد له قيمة بين الأسواق العالميّة ؟. أم أنك سوف تلقن ذلك المخترع الصعلوك درساً لن ينساه أبداً ، وستتخذ الإجراءات اللاّزمة بحقه ، وتخفيه عن الوجود ! هو واختراعه اللّعين ؟!!. إذا قلت بأنّك سوف تفرح لهذا الابتكار وتقبل بخسارة المليارات في سبيل الإنسانيّة ، فأنت تخدع نفسك !. إنّ الكائن البشريّ لم يتطوّر إلى هذا المستوى الرفيع من الأخلاق !.

إنَّ للشّعوب ذاكرة ضعيفة ..!. إنّهم ينسون الحقائق التاريخيّة الواقعيّة مهما كانت قريبة ، ويفضلون التّاريخ الذي يفرض عليهم إعلاميّاً وثقافيّاً ومن مصادر معلومات أخرى قابلة للتّحريف وللتزوير . إنّ كلّ الرّوايات التي صرحوا بها عن الهجوم الياباني على بيرل هاربور كانت ملفقة !. إذا عدنا إلى تلك الأيّام الماضية سوف نجد الكثير من المغالطات والأمور المكشوفة كعين الشّمس ! بالإضافة إلى التسريبات والفضائح التي تشير إلى أنّ الذي قام بالهجوم هم الأمريكان !. وكانت القنابل الذّريّة مصنّعة وجاهزة قبل الهجوم الياباني بكثير ! بعكس ما ينشرونه من روايات !. وقد وقع الاختيار على اليابان لجعلها ساحة تجارب لتلك القنابل الذّريّة! كانت عمليّة تفجير القنبلة الذّريّة ضرورة سياسيّة وليس استراتيجيّة حربيّة ، ذلك لكي تصبح الولايات المتّحدة (المحكومة من قبل رجال الظّلام) البعبع العالمي الجّديد !. فوقع الاختيار على اليابان !. إنَّ مَنْ يقول إنّ اليابان تقدّمت وتطوّرت بعد الحرب هو واهم تماماً ! فاليابان كانت أكثر تطوّراً وتقدّماً قبل الحرب ممّا أصبحت عليه بعدها ! لكنّها أصبحت بعد الحرب عبارة عن ورشة صناعيّة متقدّمة تابعة تماماً لرجال المال الغربيين ، وليس رجال المال اليابانيين !.

إنَّ المخططين الاستراتيجيين هم ليسوا سوى مخرجين مسرحيين ! يبتكرون أحداث وهميّة، ويختارون الممثلين المناسبين ، فيسببون بمجزرة بين شعوبهم المسكينة ، فتتحرّك أجهزة الإعلان (المسيطر

عليها تماماً) وتعمل على تضخيم تلك الحادثة إلى درجة تثير الرأي العام المحلي والعالمي الميال دائماً للسّلام ، ثم يقوم الممثلون (الرؤساء والحكومات وأصحاب القرار) باتخاذ الأدوار المخصّصة لهم ، تتمثّل بالتدابير اللازمة ! وتمثيليات أخرى تتناسب مع الحدث! فيسود جوّ الحرب وتستنفر الشّعوب!. أليس هذا ما حصل في الحاديّ عشر من أيلول ؟!. من المستفيد من كلّ هذه المعمعة العالميّة التي طالت دول العالم البعيدة والقريبة على السّواء ؟!.

إنَّ رجال الصّفوة الرأسماليّة لا يأبهون الحروب التي قد تنشأ نتيجة مؤامراتهم وأفعالهم المباشرة، ولا يخافون منها ولا من نتائجها الخطيرة ، مهما كانت درجة شراستها وشدّتها ، نوويّة جرثوميّة بايولوجيّة ، وغيرها !. ليس لأنّهم شجعان ومقدامين ، بل لأنهم يملكون عقارات في المدن التي تمَّ إنشائها تحت الأرض ، على عمق مئات الأمتار !. مدن بكاملها تمَّ بناؤها من أجل طبقة الصّفوة، الآلهة الجدد ، وعائلاتهم ورعاياهم وأتباعهم الذين يعملون على خدمتهم !. مدن فيها ملاعب غولف ! ومنتزهات ! وناطحات سحاب مؤلّفة من ٦٠ إلى ٨٠ طابق ! بحيرات اصطناعيّة ! مجهَّزة بكلّ وسائل الترفيه ! كل ذلك من أجل النخبة ! الآلهة الجدد في النظام العالمي الجديد !.

لهذا السّبب ، فهم لا يأبهون الحروب القذرة التي قد تنشأ بسببهم ! لأنّهم بعيدون جداً عن أنْ تطالهم أهوالها ومآسيها !. إنّهم لا يأبهون بزوال طبقة الأوزون التي سبّبتها مصانعهم ! لأنّ نتائج هذه الكارثة الطبيعيّة لن تطالهم في عالمهم الأرضيّ الرَّغيد !. إنَّهم لا يأبهون انتشار الفيروسات والجراثيم التي صنعتها مختبراتهم السريّة ! من أجل تسويق الأدوية والعلاجات المناسبة لها !. إنَّهم لا يأبهون بأي كارثة طبيعيّة قد تنتج على سطح الأرض ! لأنّهم محصنون !. إنَّهم لا يحتاجون للهواء ولا لأشعة الشّمس ولا الماء !. كلّ الأساسيات موجودة في الأسفل ، في الفردوس الصناعي ! قاموا بإيجاد مصادر بديلة لكلّ هذه الأساسّيات ، مستعينين بالتكنولوجيات المتقدِّمة التي أخفوها عن الشّعوب !.

و بالحديث عن التكنولوجيا ، وجب علينا معرفة حقيقة مهمّة جداً . إنّ أكبر الجّامعات العالميّة وأشهرها تخضع لسيطرتهم المباشرة ! وهم الذين يقرّرون ما يجب تدريسه وما يجب إخفائه وطمسه! وبما أن المناهج المدرسيّة والأكاديميّة المختلفة حول العالم تنظر إلى المؤسّسات العلميّة الغربية على أنّها المصدر الرَّسمي الرّئيسي للعلوم والتكنولوجيات المعترف بها حول العالم ، فيتبع هذا العالم كل ما تقرّه تلك المؤسّسات الرّسمية من مناهج وعلوم محددة ، وتسير جميع المؤسّسات التعليميّة العالميّة وفق ذلك المذهب المنهجي ، تلقائياً !.

إنَّ مناهجنا التعليميّة هي عبارة عن مناهج مفروضة علينا قسراً ! ليس بقوّة السّلاح أو أي تهديد أخر ، بل بحقيقة أنّنا لا نملك مختبرات ولا جمعيّات علميّة ولا مذاهب فلسفيّة خاصة بنا !. إنّنا نتلقى كل ما يخرج من الغرب بشكل أعمى ، ولا نعلم بتلك الصّراعات التي حدثت بين المفكرين والعلماء المختلفين في وجهات النّظر والتوجّه والرؤيا ، إنَّ ما نجلبه من الغرب هو أفكار الجّهة العلميّة المنتصرة! وقد لا تكون هذه الأفكار قد انتصرت بسبب مصداقيتها وقربها من الواقع ! بل تكون قد انتصرت نتيجة مؤامرات واغتيالات وعمليّات طمس وتزوير وغيرها من أعمال قذرة أدّت إلى خسارة جهة

علميّة معيّنة وانتصار جهة علميّة أخرى !. وإذا أمعنا النّظر جيداً ، سوف نكتشف بأنّ الجّهة العلميّة المنتصرة تتوافق دائماً مع القوى الاقتصاديّة والمؤسّسات الصناعيّة السّائدة!!. لماذا ؟!.

أما العلوم التي قُمعَتْ وأُخفيَت عن الأكاديميات والجامعات ، فتذهب إلى المختبرات السرِّيّة وتخضع للبحوث المختَلفة !. (إنَّ كلّ ما ذكرناه عن التكنولوجيّات السريّة الاستراتيجيّة هي خاضعة لسيطرتهم المباشرة ! إنَّ أجهزة الاستخبارات خاضعة لسيطرتهم وليس لسيطرة الحكومات ! هناك الكثير من مسئولين في تلك الحكومات الذين لا يعرفون عن التكنولوجيّات السريّة إطلاقاً !) .

هذه الصّفوة الرأسماليّة ، الرفيعة المستوى ، محاطة بمجموعة من الأطبّاء والفيزيائيين وغيرهم من العلماء الذين يقومون بخدمتهم اعتماداً على التكنولوجيات المتطوّرة . هؤلاء العلماء الذين يتمّ اختيارهم بعناية ، ومن ثم إدخالهم إلى عالم الصّفوة ، ويتمّ إطلاعهم على العلوم السّريّة المتقدّمة التي أخفيت عن الشعوب ! لكن بعد أن يقسموا بحفظ السرّ . . وإلاّ . . ! كل هذا من أجل خدمتهم وخدمة مصالحهم ومآربهم الشرِّيرة ! وليس خدمة البشريّة !.

إنّ أخطر ما تلاعبوا به في المناهج العلميّة هو المفاهيم التي تخصّ العقل الإنساني !. إنّ النظريات المنهجيّة التي تقوم على تفسير ظاهرة العقل لازالت بدائية ! إنّها لازالت تعتمد على نظريّات تعود إلى مئات السنّين ، مثل نظريّة ديكارت التي تفصل علاقة العقل بالجّسد مثلاً . هذه النّظرة البدائيّة لمفهوم العقل لازالت راسخة في عقول رجال العلم العصريين !.

و لا أحد يحاول النّظر في مدى اختلاف هذه المفاهيم عن الواقع الحقيقي ! ومن يجرؤ على ذلك؟!. سوف يُطردَ من المجتمع العلمي في الحال ! ويتهم بالهرطقة العلميّة وغيرها من مصطلحات ابتكرتها البيروقراطيّة العلميّة الحمقاء لاتهام الخارجين عن منهجها التقليدي !.

لكن في الواقع ، أصبحنا نشهد ثورة كبيرة في المفاهيم العلميّة التي لم يستطيع رجال الصّفوة ضبطها وإخمادها ! ثورة علميّة تتجسّد يوماً بعد يوم ، علوم متطوّرة تعتمد على مفاهيم حديثة تتناول العقل والوعي وحقل الطّاقة الإنساني وغيرها من علوم نسميها بارا سيكولوجية !. وهذا ما حاول رجال الصّفوة إخمادها منذ زمن بعيد ! إنّ هذه العلوم ترعبهم كثيراً ! تقلق مضاجعهم كما يقلقهم الموت المحتّم ! وهذا جعلهم يدفعون الكثير ويضحّون بالكثير في سبيل ضبط انتشار هذه التكنولوجيات التي تشكّل خطراً محدقاً عليهم وعلى عائلاتهم وأتباعهم !. لأنهم يعلمون جيداً بأنّه لا يمكنهم الهروب أو الخلاص من الطّاقات العقليّة الموجّهة ! هذه الطّاقات التي يمكن أنْ تطالهم وتؤذيهم أينما كانوا ! حتى لو احتموا في جناتهم الاصطناعيّة القابعة على عمق مئات الأمتار تحت الأرض !.

اختراعات مقموعة

دعونا نتعرّف على بعض الأفكار التي كان يمكن لها أن تغيرّ العالم ! لو لم يتمَّ قمعها من قبل هؤلاء الوحوش الماليين !

الانصهار البارد

الطّاقة الكهربائيّة تنتقل لاسلكياً

مجهر رايف ومولد الترّدّدات الكهرومغناطيسيّة

جهاز مضاد للجاذبيّة

مولدات كهربائيّة تعمل على الطّاقة الفضائيّة

نظام يعمل على انشطار الجزيئات المائيّة عن طريق الرنين الكهربائي لتحويلها إلى وقود

وسيلة حديثة للتّحكّم بأشكال الجزيئات والعناصر الكيماوية وتغيير مواصفاتها

هذه ليست سوى أمثلة قليلة من بين الآلاف التي تبين مدى خطورة هذه الطبقة الاجتماعيّة التي تعد السبب الرئيسي في جميع المآسي التي تعاني منها البشريّة جمعاء .

دعونا نتصوّر هذا العالم الخالي من هذه الطبقة الماليّة الرّفيعة . دعونا نتخيّل أنّ الإدارة الأمريكيّة، التي تدعي بأنّها تريد نشر الخير والسّلام في العالم ، قامت بسلسلة من المداهمات البوليسيّة حول العالم (كما تفعل اليوم بالمتطرفين الاصطناعيين) ، وألقت القبض على أعضاء الطّبقة الرأسماليّة الرَّفيعة (أصحاب التريليونات) ، وقامت بوضعهم في معتقل غوانتانامو ، ومن ثم قامت بالتحقيق معهم بالطَّريقة المتوحشة التي يتبعونها مع المعتقلين الحاليين ، واطلع المحققين بعدها على أسرارهم المختلفة. كيف برأيكم يصبح شكل العالم بعد ذلك العمل النبيل ؟.

حسب ما توصلت إليه من معلومات متعدّدة تخصّهم وتخصّ أفعالهم الخسيسة ، أعتقد أنَّ غيابهم سوف يؤدي إلى حالات كثيرة أهمها :

- زوال الأوبئة والأمراض المستعصية المنتشرة بين الشّعوب المسكينة . ليس فقط بسبب تخفيض أسعار العلاجات والأدوية التي كان يتحكّم بها الرأسماليين الأشرار ، بل بسبب زوال عمليّات الحقن والضّخّ المستمر للفيروسات الاصطناعيّة التي تتمّ بسريّة تامة !. بالإضافة إلى ظهور علوم وتكنولوجيات حديثة كانت سرية ، تعمل على إزالة الأمراض والعلل البشريّة من القواميس الطبيّة!.

- ترمم طبقة الأوزون وتعود إلى وظيفتها المهمة من جديد ! تتوقف عمليّات القطع العشوائي لأشجار الغابات (بسب ظهور مواد رخيصة تستعيض عن مادّة الخشب وتفوقها في الجّودة ، لكنّها مقموعة ومحجوبة عن الشّعوب) ، وتستعيد بعدها الغابات عافيتها من جديد ، وتتوقّف المصانع العملاقة التي تبثّ سمومها إلى السّماء ، وسوف تعتبر خارجة عن القانون بسبب اعتمادها على تكنولوجيات بدائيّة يمكن استعاضتها بأخرى متطوّرة كانت سرّيّة !.

- سوف يعتبر استخدام الطّاقة المعتمدة على وقود النّفط والبترول عمليّة خارجة عن القانون ! ويحاسب مرتكبي هذه الجريمة الشنيعة بشدّة !. ذلك بعد انتشار مصادر الطّاقة التي كانت سرّيّة ، والتي تعتمد على وقود نظيف مئة بالمئة !.

- سوف تتوقّف الحروب وتزول أسبابها وستستبدل الحكومات الخيارات الحربيّة بخيار المفاوضات

والحلول السلمية . خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أنَّ المسبِّب الرئيسي للحروب هو مجموعة من المشعوذين الاستراتيجيين الذين ألقي القبض عليهم وهم في غوانتاناموا الآن ، يخضعون للفلقة واللكمات من قبل السجّانين الأبطال !.

ـ ظهور مركبات تسير فوق الأرض دون عجلات ! تعتمد على تكنولوجيا الترددات الإنسجاميّة التي تمَّ قمعها منذ القرن التّاسع عشر !. فتصبح السيّارات المألوفة في يومنا هذا ، وسائل بدائيّة خارجة عن القانون ! مضرّة بالبيئة ! ويجب إقصائها عن الطرقات والأماكن العامّة !.

ـ انقلاب تامّ في المناهج التّعليميّة !. كل المواضيع البدائيّة التي كانت تنهل منها الأجيال اليافعة البريئة سوف تُستبدل بمناهج أكثر إنسانيّة وروحانيّة ووجدانيّة ! وسوف ينظرون إلى الوجود بنظرة مختلفة تماماً عما جعلونا نراه في السّابق !.

ـ تغيرات كثيرة لا يمكن حسرها في سطور قليلة ، والأرض سوف تبدو مختلفة عمّا نراها الآن . هذا أمرٌ مؤكدُ . لكن يا للحسرة والأسف الشّديد ، يبدو أنّ هذا الواقع الخيالي الممكن نظريّاً ، هو بعيد المنال !. . . بعيد جداً جداً !.

رسالة قصيرة من مواطن غربي إلى طبقة الصّفوة

(أخذت من كتاب بعنوان "تكسست "TEXT للكاتب : و. س . فيتش)

هل أنت سعيد ؟. . . مكتفي . . .؟ ممتلئ بأطيب المأكولات وأثمن ما يمكن شرائه بالمال والذّهب ؟. . . تركب سيارتك الفاخرة المضادّة للرّصاص . . . . وتتوجه نحو النّفق الأرضي المؤدي إلى ملعب الغولف . . الواقع تحت الأرض . . . ؟

ربما تلمح في الطّريق ، خلال مرورك في إحدى الشوارع ، أحد المغفلين الفقراء . . . المعدومين . . يعرج ويترنّح في الشّارع باحثاً عن الطّعام في مكبّات النفايات . . . وحاويات الزّبالة . . . ليأكل . . و أوّل ما يخطر في بالك هو : " وجب علينا الإقرار بمشروع استخباراتي سرّي . . مهمته هي تسميم جميع حاويات الزبالة حتى نتخلّص من هؤلاء المتسكعين المقزّزين . . . إنّ منظرهم ليس محّباً " . . . . أليس كذلك . . ؟

لكن الذي لا تلاحظه هو تلك اللّمعة المتلألئة في عيون ذلك الرّجل الفقير البائس . . . . .الثياب الممزّقة البالية . . .

و بينما تمرّ مسرعاً . . . ويلحق بك موكب من المرافقة الأمنّية . . . وُجب عليك معرفة شيءٍ مهمٍ عن هذا المخلوق البائس . . هذا الأفكح . . الذي لا يفقه القراءة والكتابة . . الذي لا مأوى لَه . . ويبحث عن طعامه في الزّبالة . . . . هذا الرّجل يا سيدي يستطيع مغادرة هذه الدّنيا . . البّوابة الذهبيّة في السّماء سوف تكون مفتوحة له بمصراعيها . . . . . لكنّها لن تفتح بوجهك . . . . أبداً . .

سوف لن تغادر هذه الدّنيا أبداً . . سوف تتوالى العصور ثم العصور وعصور . . . امتداد زمني لا حدود له . . . حتى أنّ الكمبيوتر الخارق الذي يخصّك . . قد ينفجر نتيجة هذه العمليّة الحسابيّة الطويلة . . ولم يتوصّل إلى رقم زمني يحدّد بقائك . . . . وسوف تبقى على أيّة حال . . .

هل أنت سعيد في الحفرة التي صنعتها لنفسك في الأرض ؟ . . . تتواصل مع العالم من فوقك عن طريق مستقبلات الأقمار الصناعيّة ؟ . . . ربما أنت تعلم بأنّ هذه الأجهزة قد تصبح قديمة بعد مرور عدّة تريليونات من السنين . . . لكن لا تقلق . . سوف تعتاد على الأمر . . . رغم الوحدة التي ستعاني منها خلال بقائك في هذه الدّنيا كل تلك المدّة . . كنْ صبوراً . . يجب على هذه الفترة الزمنيّة أن لا تحبط من عزيمتك . .

لقد فقدت المفتاح . . . وراحت عليك . . . فاتك القطار . . . إنّ كلّ الذّهب في هذا الكون العظيم لا يمكنه شراء هذا المفتاح . . . لقد ضاع منك للأبد . . .

أما ذلك الفقير البائس . . المتسكّع في الشّوارع . . فهو يملك المفتاح . . . . . وقد يبيعه لك مقابل شطيرة هامبرغر . . . لكنّه لا يعلم أساساً بأنّه يملكه . . . هذا المفتاح هو ليس شيئاً ملموساً . . لا يمكن إيجاده في جيبه . . . علمائك العباقرة الذين يسهرون على خدمتك لا يستطيعون نزع هذا المفتاح من دماغه . . . ولا خلعه من جسده . . إنّه لا يستطيع حتى كتابة كلمة "مفتاح" . . . لأنّه جاهل وبائس . . .

ربّاه . . . كم هي الحياة ظالمة . . . لقد عملت جاهداً لتشق طريقك إلى القمّة . . ثم اكتشَفْتَ أنّكَ قد شققتَ طريقك إلى الأسفل . . . إلى القاع . . . . . هذا ليس ذنبك . . فأنت لم تتعلّم هذه الأمور خلال وجودك في المدارس الخاصّة بالنّخبة . . والجّامعات التّابعة للرّابطة العاجيّة . . وعندما انتسبتَ للنّظام . . قالوا لك إن المعرفة والعلم هما القوّة . . والإنسان الذي لا ينمّي ذكائه ويستخدمه لجمع المال هو شخص غبيّ ومغفّل . . . . . فكيف لك أن تتعلّم الحقيقة ؟ . . .

الملل هو الجّحيم . . أليس كذلك ؟ . .

أرجو أن تمضي وقتاً أزلياً ممتعاً في هذه الدنيا . . . . حلال عليك . . مسامح بها . . .

. . . .

للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :
WWW.SYCHOGENE.COM

الانصهار البارد

تسمىّ هذه الظاهرة التكنولوجية في اليابان بالطاقة الهيدروجينية الجديدة . تعمل هذه الطريقة الجديدة على انصهار النواة الذرية دون استخدام أي من الوسائل التقليدية المعروفة (الحرارة المرتفعة أو الضغط العالي) . جميعنا نظنّ أن شركات النفط العملاقة تعمل على تمويل أبحاث علمية مختلفة تهدف إلى إيجاد سبل جديدة تساعد على تقدم الإنسانية ورفاهيتها ... هذا كلام فارغ !. إن ما يحاولون إقناعنا به في وسائل الإعلام المختلفة (المحافظة على البيئة ، رعاية أبحاث علمية ، تمويل مختبرات ، وغيرها من مسرحيات) هو هراء !.

الفضيحة الكبرى التي كادت أن تفلت من نطاق السرية والظهور للعلن حصلت بين اليابان والولايات المتحدة منذ عدة سنوات !. تم إجراء تجربتين ناجحتين في عملية استخلاص الطاقة الهيدروجينية النظيفة، لكنها أُقمعت فوراً ! ولوحق مبتكروها ! وشهدت هاتان الدولتان تحركات استخباراتية نشطة في تلك الفترة ! وأخمدت هذه التجارب المخبرية الناجحة قبل ظهورها للعلن !. وعلّق أحد محرري الصحف على هذه العملية السريّة بأنها مشابهة لفضيحة واترغيت المشهورة ! مع أنها تبدو أكبر وأعظم وأكثر وقعاً على النفوس !. لكنها أُخمدت تماماً ولم يُفسَح لها المجال للخروج إلى العلن !.

تشهد هذه الأيام صراعاً خفياً بين العمالقة الاقتصاديين . شركات الطاقة القديمة من جانب ، وشركات تبحث عن الطاقة البديلة من جانب آخر !. أما النتيجة التي ستحدد مصير البشرية جمعاء ، فتعتمد على من يخرج من هذا الصراع منتصراً !.

تجارب كثيرة حول العالم ، وعبر السنين الماضية ، أشارت إلى وجود هذا النوع من الطاقة النظيفة. خلال انعقاد المؤتمر الدولي الخامس حول موضوع الانصهار البارد ، في مونتيكارلو ، أُقيمت تجربة وأثبتت نجاحها بامتياز !.

قامت الشركة العالمية " لتكنولوجيات الطاقة النظيفة " ، مركزها فلوريدا ، بعرض تجربة تظهر عملية الانصهار البارد لخلية تطلق طاقة ، تفوق تلك التي زوّدت بها بعشرة مرّات !.

تشهد هذه الأيام العديد من تجارب علمية وأبحاث مختلفة تقوم بها بعض الشركات التي تتخذ هذا التوجه الجديد بشكل جدّي . ما الذي يسبب النواة الذرية بالانصهار وإطلاق طاقة دون استخدام كميات هائلة من الحرارة أو الضغط العالي ؟. هذا هو السؤال الذي أوقع العلماء في حيرة كبيرة!.

ربما هو عبارة عن حافز لازال مجهولاً في العالم النووي الغامض ! أو ربما يتشابه مع ذلك الحافز المجهول الذي يشار إليه بنقطة الصفر الكمية !. لا نريد الخوض في هذا المجال الفيزيائي المعقد . لكن

المهم هو أننا أمام طاقة جديدة تم التوصل إليها عملياً في الورشات الفنية قبل أن يتوصّل العلماء إلى تفسيرها نظرياً في مجالسهم وصالوناتهم العلمية المنهجية التقليدية !.

و نرجو من الله بأن ينصر شركات التكنولوجيا الحديثة على تلك المؤسسات التقليدية العملاقة ، ويخلّصونا منها إلى الأبد !.

....

للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :
WWW.SYCHOGENE.COM

مولدات كهربائية تعمل على الطاقة الفضائية

هذه الأجهزة التي توصّل إلى ابتكارها العديد من المخترعين على مرّ الزمن (كلٌّ بطريقته الخاصة ومفهومه المختلف) ، قد تساعد على إيجاد حلٍّ جذري ونهائي لأزمات النفط وما سببته من حروب وسياسات ودبلوماسيات دولية موجّهة تعتمد على النفط !.

تسمّى هذه الأجهزة عامةً : " مولدات كهربائية ذات الطاقة الحرّة الخالية من الوقود " . هذه المولدات الكهربائية هي ليست كما نتصوّرها بالشكل التقليدي الذي نألفه . هي ليست عبارة عن محرّك يقوم بتشغيل دينامو كهربائي . إنه جهاز ثابت ! يُزوَّد من الطاقة الكونية المحيطة (الفراغ !) ، وتقوم بتضخيم هذه الطاقة (عن طريق مضخمات خاصة) إلى مرحلة تجعلها قادرة على القيام بعمل المولد الكهربائي التقليدي !. لا تحتاج إلى بطاريات ولا خزانات وقود ولا وصلها بمقبس كهربائي (بريز) في الجدار .

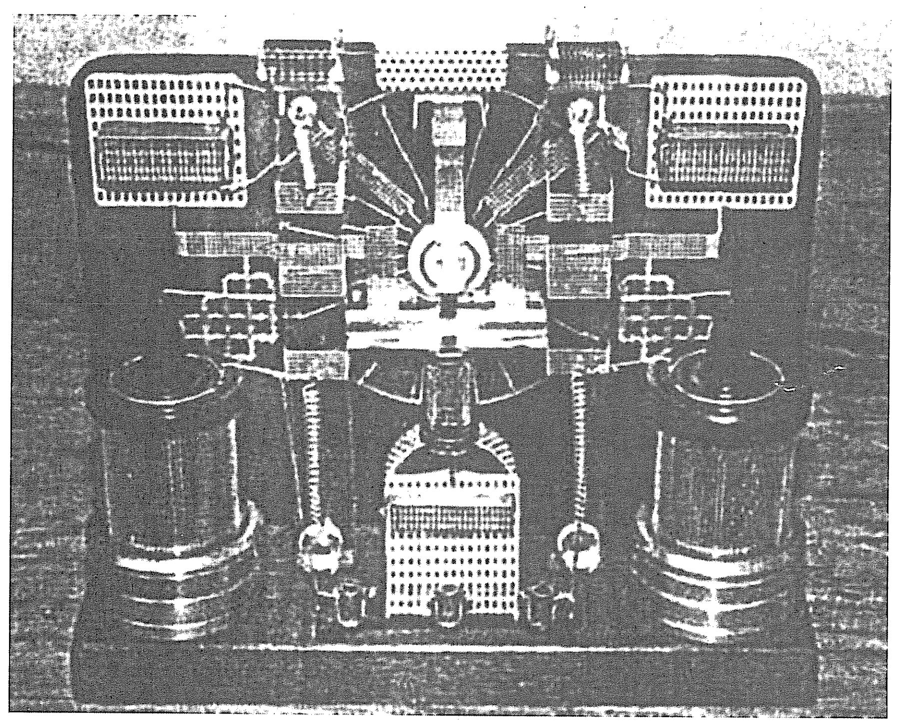
و بدلاً من هذا كله ، هي تُزوَّد بطاقة خفيَّة المصدر ! من الأثير المحيط !. هذه الأجهزة الاستثنائية موجودة اليوم ، وقد عُرفت منذ القرن التاسع عشر !. لكن ما هو مصدر تلك الطاقة الخفية التي تعمل هذه الأجهزة على تضخيمها وتحويلها إلى تيار كهربائي قابل للاستهلاك ؟.

يعتقد العلماء أن هذا المصدر الوفير من الطاقة يعتمد على ما يعرف بـ " نقطة الصفر في حالة التذبذبات الكمية في مساحة فراغية ". ونقطة الصفر هي تلك الحالة الفاصلة التي يدخلها الجزيء أثناء انتقاله من حالة البرودة إلى سخونة (والعكس) أثناء تعرّضه لمصدر حرارة معيّن ، وفي هذه الحالة الفاصلة ، وجب على الجزيء أن يكون ساكناً غير متحرّك . هذا على الأقل ما وجب عليه أن يكون عملياً ، وفق المنطق العلمي . لكن العلماء اكتشفوا أنه في هذه الحالة الساكنة للجزيء ، يوجد حركات اهتزازية غامضة ! وفسروا هذه الاهتزازات أن سببها هو تردّدات أو طاقة كونية قادمة من بعد آخر ! مصدرها لازال مجهولاً !.

تعددت تسميات هذه الطاقة وتفسيرات طريقة عملها ، حسب اختلاف المخترعين ومفاهيمهم المتفاوتة عنها ، لكن جميعها تشير إلى نتيجة واحدة : طاقة كونية مجهولة المصدر ! موجودة في الأثير المحيط بنا ! طاقة أبدية لا تنضب أبداً ! نظيفة ! ويمكن أن تستعيض عن جميع مصادر الطاقة التقليدية التي يتم تسخيرها لخدمة الإنسان !.

في العام ١٩٣٠م ، قام العالم " ت.هنري موري " من أوتاه ، الولايات المتحدة ، باختراع

جهاز يعمل على ما أسماه بالطاقة الإشعاعية . يستمد هذا الجهاز قوته من الأثير المحيط !. يقول موري إن هذا البحر من الطاقة الذي يحيطنا يحتوي على إشعاعات كونية قادمة من مصادر كونية متعددة! وقد تكون من مجرات أخرى بعيدة !. هذا كان تفسيره الخاص بهذه الظاهرة . لكن مهما كان هذا التفسير بعيداً أو قريباً من الصحة ، إلاَّ أنه استطاع تحويل هذه الطاقة الإشعاعية الكونية إلى طاقة كهربائية !. فتمكّن جهازه من إشعال المصابيح الكهربائية ! وتسخين قضيب من الحديد ! وتشغيل محرّك كهربائي!. لكنَّه كوفئ على ابتكاره العظيم بالمضايقات المهينة ! ورصاص البنادق القادمة من مجهولين !.



مولد كهربائي يستمد الطاقة من الأثير

كان مجمع روحي مركزه في سويسرا ، يستعمل لسنوات عديدة جهاز يعمل على الطاقة الأثيرية (مبتكره مجهول) ! وكانوا يستفيدون من طاقته الحرّة في تزويد الكهرباء لبيوت بلاستيكية يزرعون فيها النباتات المختلفة . لكنَّهم قاموا بإخفاء هذا الجهاز العجيب بعد أن اكتشف المتطفلون والفضوليون سرّهم !. فخافوا من سرقة هذا السر واستخدامه في صناعة الأسلحة ! فدمروه كلياً !. لكن الكثير من المهندسين الكهربائيين الأوروبيين شاهدوا الجهاز وأقرّوا بأنه يستطيع فعلاً توليد طاقة كهربائية هائلة (آلاف الواطات) ! يتم الحصول عليها نتيجة تضخيم الطاقة القادمة من مصدر مجهول !.

في العام ١٩٣١م ، قامت شركة " بيرس أرو للسيارات " وشركة " جينيرال ألكترك الكهربائية

" بتمويل تجربة غريبة أقامها المخترع نيكولا تيسلا . وجرت كالتالي :

قام بتجريد إحدى السيارات من محرّكها الذي يعمل على البنزين ، ثم ركّب مكانه محرّك كهربائي يعمل على التيار المتناوب ، قوته ٨٠ حصان ، ثم جاء بجهاز هو عبارة عن صندوق طوله ٢٤ بوصة ، عرضه ١٢ بوصة ، ارتفاعه ٦ بوصة ، فيه دارات ووشائع سلكية معقّدة ، ويخرج منه قضيبان معدنيان بطول ٣ بوصة . وُضِع هذا الصندوق بجانبه ، على الكرسي الأمامي للسيارة، بعد أن وصله بالمحرّك الكهربائي عن طريق أسلاك نحاسية . قام بتشغيل السيارة ودار المحرّك !. وراحت السيارة تسير بسرعات تفوق التسعين ميلاً في الساعة !. من أين جاءت هذه الطاقة العجيبة الصادرة من الصندوق ؟!. لم يكن الجواب متوفراً بين رجال العلم في حينها !. راح تيسلا يخضع السيارة للتجربة وقادها في الشوارع لمدة أسبوع . لكن هذا العبقري المسكين بدأ يتعرّض للمضايقات (كما هي العادة) ، وكانت هذه المضايقات تصدر من جميع الجهات ، علمية ، إعلامية ، وحتى دينية! تُهَمٌ كثيرة انهالت عليه حول هذا الابتكار العجيب ، ومنهم من اتّهمه بالساحر الشرير ! أو المشعوذ ! الذي سخّر الشياطين في صندوق !. هذا المنطق كان يُعتَبر شاذاً في الثلاثينات من القرن الماضي حيث عصر العلمانية والتنوّر ، وإنه من السخافة أن تصف أحدهم بالمشعوذ أو الساحر في حينها . لكن أصابع خفية كانت تعمل وراء الستار ! ونجحت مجدداً في قمع إحدى إنجازات هذا المخترع العظيم !. وكان نيكولا تيسلا حساساً جداً ومزاجياً جداً جداً مما جعله أحياناً يبدو كالمجنون !. فأصابته الكريزة فجأة، بعد هذا الكم الهائل من الضغوطات ، فتوجّه نحو الورشة التي توجد السيارة فيها ، وقام بفكّ الصندوق وأخذه إلى المنزل ودمّره ! ومات سر جديد من أسرار نيكولا تيسلا العجيبة !.

ضلّ نيكولا تيسلا يتعرّض للمضايقات المقصودة وقمع اختراعاته الجبارة لفترة طويلة من الزمن! إلى أن وافق على العمل مع رجال الظلام في مختبراتهم السرّية ، وتم توجيه عبقريته العظيمة إلى البحث في مجالات لا تخدم الإنسانية أبداً ! لكن المنظمات السريّة استفادت منها بشكل كبير . وهذا هو السبب الذي جعل اسمه مجهولاً عند الكثير من سكان العالم . مع أن الفضل يعود إليه في انتشار التيار الكهربائي المتناوب الذي أضاء العالم ! وليس أديسون كما يظن الكثيرون ! فجميع إنجازات تيسلا العلمية واختراعاته كانت فوق علمية ! أي جاءت قبل عصرها بكثير ! فتحوّلت معظمها إلى أسرار استراتيجية استفاد منها رجال الظلام فقط وليس باقي البشر المساكين !.

لكن يبدو أن بعض الأفكار والاختراعات ، مهما تعرّضت لمحاولات قمع وإخفاء ، قُدِّرَ لها أن تظهر للعلن من جديد . في العام ١٩٩٥م ، بفانكوفر ، كندا ، قام المخترع جون هوتشيسون بعرض اختراعه الأخير . عبارة عن جهاز مؤلف من قطع بلّورية ومواد أخرى تعمل على مبدأ الطنين الكهربائي. عندما يقوم بتحريك عدّة مقابض ، تبدأ الطاقة الأثيرية المتدفقة بالمرور في مضخمات خاصة تحوّلها إلى طاقة كهربائية ! فتقوم بتشغيل محرّك كهربائي صغير !. رغم أن هذا المحرّك صغير الحجم ، لكنها لازالت البداية . وتذكروا أن هذا الجهاز ليس له بطاريات ولا مصادر طاقة تقليدية . المصدر هو الفراغ المحيط بنا ! الأثير ! وهذا المحرّك يدور ويدور ويدور ! دون توقّف !.

البروفيسور " وانغيت لامبرستون " من فلوريدا ، المدير السابق للجنة كنتوكي للتكنولوجيا والعلوم ، قام باختراع جهاز يعمل على تحويل ترددات الطاقة الفضائية إلى تيار كهربائي استطاع أن يضيء صف من اللمبات والمصابيح !. هذا البروفيسور الموقّر خرج عن المذهب العلمي التقليدي وراح يبحث في العلوم السرّية وغير المعترف بها رسمياً !. وفي الستينات من القرن الماضي ، قرأ كتاباً عنوانه (هناك نهر) للكاتب توماس سوغري مما غيّر طريقة تفكيره بالكامل !. تحدّث هذا الكتاب عن حضارات قديمة كانت متطوّرة . ورواية تسرد كيف تمَّ تدمير أطلنطس بسبب سوء استخدام تكنولوجيا تدعى " مجمع الطاقة الكريستالية " . وراح البروفيسور يبحث عن هذا المجال في مراجع عديدة ، علمية وتاريخية . فتوصل إلى اختراعه الجديد ، الذي لا يعمل على مبدأ الكريستال كما القدماء ، بل بواسطة استخدام مواد أخرى مثل مادة السيراميك ، التي له خبرة كبيرة فيها ، بالإضافة إلى معادن أخرى مختلفة .

هذه الأفكار الجديدة ، التي قد تُحدث ثورة كبيرة في استخدام مصادر الطاقة النظيفة ، طالما تعرّضت عبر السنين الطويلة للقمع والملاحقة وأَحياناً عدوان شرس ومميت !. كان ذلك من قبل شركات الطاقة الكهربائية العملاقة التي تملك شبكات هائلة من الخطوط والأسلاك الموصولة حول العالم ، بالإضافة المولدات العملاقة والسدود . وشركات تصنيع وبيع المستلزمات والأكسسوارات والتجهيزات الكهربائية المختلفة ، مثل المنظمات والمحولات والأسلاك وغيرها . ويجب ألاَّ ننسى شركات النفط وغيرها من مؤسسات عالمية عملاقة لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بكل ما يخصّ الطاقة . كل هذه المؤسسات لا تقبل ولن تقبل بهذا التغيير الجذري في مصدر الطاقة ! فتعمل جاهدة لقمع أية فكرة جديدة بهذا الخصوص قبل أن تخرج للعلن !. إننا نتحدث عن اقتصاد عملاق تفوق ميزانيته مئات المليارات من الدولارات !. وأي فكرة جديدة غير تقليدية قد تؤدي إلى انهيار هذا العملاق المالي بشكل مفاجئ وسريع ! واختفاء المليارات في الهواء بين ليلة وضحاها !. فالوحوش الاقتصاديون لا يقبلون بذلك أبداً !. . أمَّا مسألة تطوّر البشرية وتقدم الشعوب ... فلتذهب إلى الجحيم !.

....

للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :
WWW.SYCHOGENE.COM

الطاقة الكهربائية تنتقل لاسلكياً !؟



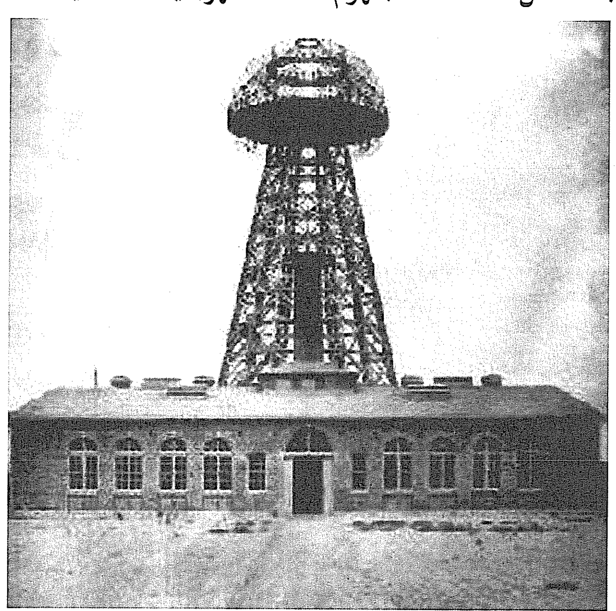
هل تعلم يا صديقي العزيز ، والذي تعيش في العام ٢٠٠٤م ، أن الطاقة الكهربائية يمكن أن تنتقل لاسلكياً ؟! هل تعلم أن هذه التقنية عرفت منذ أكثر من قرن ؟! وتحديداً في العام ١٨٩٩م ! . حيث قام المخترع العظيم "نيكولا تيسلا" ، (مخترع التيار الكهربائي المتناوب) ، في العام ١٨٩٩م بابتكار وسيلة تمكن من خلالها بإرسال ١٠٠ فولت من الطاقة الكهربائية ذات التوتّر العالي ، لمسافة ٢٦ ميل دون استخدام أسلاك ! .. وقام بتزويد أحد البنوك بالطاقة الكهربائية لاسلكياً ! حيث أضاءت ٢٠٠ لمبة وشغّلت محرّك كهربائي كبير ! ولم يهدر من الطاقة المنقولة سوى خمسة في المائة فقط ! ....

و قد تعهّد رجل المال ج.ب مورغان (صاحب البنك المذكور) فكرة تيسلا الجديدة ، والتي يمكنها توفير الكثير من الأموال المهدورة في عملية نقل الطاقة بالطريقة التقليدية ، وبالتالي يدر للمتعهّد أموالاً خيالية ! فأقيم المشروع في " واردن كليف " في نيويورك ، وشيّد بناء غريب الشكل وفيه عواميد ملفوفة بأشباك يصل ارتفاعها إلى ٢٠٠ قدم ، لكن لسبب لازال مجهولاً حتى الآن ، انسحب "مورغان" من المشروع بشكل مفاجئ في العام ١٩٠٦م ! . (هذه أحداث موثقة في أرشيف الصحف والمجلات التي صدرت في تلك الفترة ، لكن للشعوب ذاكرة ضعيفة !) . وضلّ البناء غير المكتمل مهملاً لفترة طويلة من الزمن إلى أن هدّم تماماً في العام ١٩١٧م ! . من الذي أوعز للمتعهّد " مورغان " بأن ينسحب من هذا المشروع ؟ ، من له مصلحة في ذلك ؟ ، لماذا حرمت الشعوب من هذه الوسيلة الرخيصة جداً في استخدام الطاقة الكهربائية ؟ .

سببت هذه الحسرة ألماً كبيراً في نفس نيكولا تيسلا . فطالما أراد التفاخر بهذا الإنجاز العظيم . وتخيّل بهجة الجماهير أثناء الإعلان عن هذا المشروع .

لكن سماسرة الخطوط الكهربائية التقليدية اكتشفوا تلك الحقيقة المفاجئة التي سببت لهم الرعب! . الحقيقة فحواها أنه بفضل فكرة تيسلا الجديدة في نقل الطاقة الكهربائية ، يمكن لأي مواطن أمريكي أن ينصب هوائي (أنتين) ، ويبدأ باستقبال الطاقة الكهربائية عبر الأثير ! كما يستقبل إرسال الراديو أو التلفزيون ! . أي أن الطاقة الكهربائية سوف تتحوّل إلى خدمة غير قابلة للضبط والتحكم ! وقد

تتحوّل فيما بعد إلى خدمة مجانية يستفيد منها كل المواطنين !. وهذا لم يرق للقائمين على مؤسسات نقل الطاقة بالوسائل التقليدية ، الذين شعروا بخطر داهم يؤدي إلى إفلاسهم ! أي مليارات من الدولارات سوف تختفي في الهواء فجأة !. فقاموا بالإجراءات اللازمة !.. وحصلت المؤامرة الكبرى ! واختفى بعدها كل ما له علاقة بمفهوم الطاقة الكهربائية اللاسلكية !.



مشروع نقل الطاقة لاسلكياً في "واردن كليف" ، نيويورك

لكن في السنوات الأخيرة ، اكتشف العلماء ، مثل العالم البروفيسور " جيمس كوروم " ، أن تيسلا استطاع فعلاً إرسال الطاقة الكهربائية لاسلكياً في القرن الماضي !. يملك العلماء سجلات قديمة تعود لنيكولا تيسلا ، وذكر فيها ما يشير إلى أنه توصّل إلى معرفة ترددات محدّدة لها علاقة بالموجات الأيونية الأرضية . فعرفوا حينها أن هذه المعلومات الدقيقة لا يمكن لأحد معرفتها لولا نجاحه بعملية إرسال التذبذبات الكهربائية لاسلكياً عبر الأثير .

....

للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :
WWW.SYCHOGENE.COM

جهاز مضاد للجاذبية



في العام ١٩٢٣م ، كشفت "الاسطوانات الطائرة " التي ابتكرها " تاوسند .ن. براون " عن العلاقة الخفية بين الكهرباء والجاذبية!. بعد البحث في هذا المجال لمدة ٢٨ سنة متواصلة، سجّل براون ابتكارات كثيرة حملت أرقام (٢,٩٤٩,٥٥٠-٣,٠١٨,٣٩٤ وغيرها من براءات اختراع مختلفة تخصّ هذه الظاهرة). ابتكر براون هذه الأجهزة والآلات معتمداً على مبدأ " الدفع الألكتروستاتي ". أوّل تجاربه كانت عبارة عن اسطوانة معدنية قطرها ٢ قدم ، تطير حول عامود معدني، بسرعة ١٧ قدم في الثانية !. وفي تجربة لاحقة ، قام بزيادة قطر الاسطوانة بمعدل الثلث ، وصارت سرعة طيرانها حول العامود هائلة جداً مما جعل السلطات تصادر هذه الفكرة واعتبارها من الحقائق العلمية السرية جداً ! وتمس بالأمن القومي والاستراتيجي !. هذا ما أكدته الصحف الصادرة في العام ١٩٥٦م !. وقبل موت براون ، في العام ١٩٨٥م ، تمكن من ابتكار جهاز يمكنه الارتفاع عن الأرض والتحرك باتجاهات مختلفة ! بعد تزويده بالطاقة الكهربائية!.

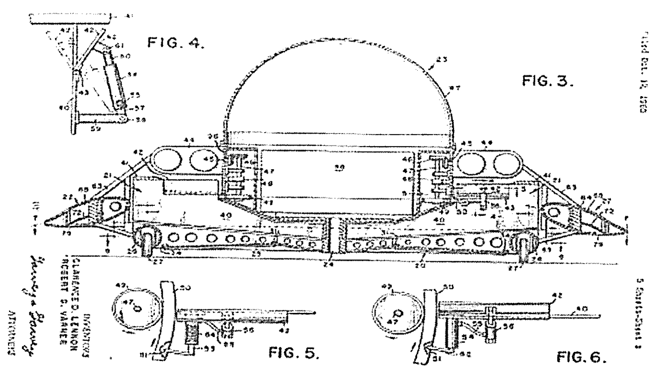
خلاصة الكلام : لو تمَّ تطوير هذا التوجه العلمي الجديد ، الذي يشار إليه بالكهروجاذبية، لأصبح لدينا الآن تكنولوجيا مراكب فضائية كهروستاتية متقدمة ! لا تخضع لأي من المبادئ الكهرومغناطيسية المعروفة اليوم !. ويمكن لهذه المراكب أن تندفع بأي اتجاه ! دون تحريك أي قطع ميكانيكية ! ولا مسننات ! ولا مقابض ! ولا عجلات !. لكن هذه التكنولوجيا وجدت في زمن غير مناسب !.. هذا الزمن الذي تحكمه مصانع الطائرات والسيارات التي تعمل على الوقود التقليدي ، بالإضافة إلى مصانع العجلات ! وغيرها من اقتصاديات عملاقة . كيف يمكن لها أن تسمح بهذه التكنولوجيا التي تمثل خطراً داهماً على وجودها ؟!.....

إن عملية الربط بين القوى الثلاث ، الكهرباء والجاذبية والمغناطيسية ، قد تمَّ استعراضها من خلال اختبارات وتجارب متعددة عبر السنوات الماضية !. كالتجارب التي استعرضها كل من المخترعين : "

ديفيد هامل " من أنتاريو ، و" فلويد ساركي سويت " من كاليفورنيا ، خلال انعقاد مؤتمر علمي يبحث في التكنولوجيات الجديدة في تورونتو بكندا ، عام ١٩٨١م .

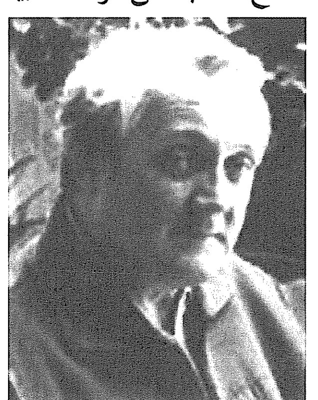
و " رودلف زينسر " من ألمانيا ، عرض جهاز (رقم براءة الاختراع : ٤,٠٨٥,٣٨٤) ، استطاع الارتفاع عن الأرض ! والتحرّك باتجاهات مختلفة !. وحسب ما ذكر أحد الشهود الخبراء (المهندس جورج هاثوي من كندا) ، على لسان " زينسر " قوله بأن هذا الجهاز يطلق نبضات محدّدة من الموجات الكهرومغناطيسية التي تتخذ شكل هولوغرامي معيّن تعمل على تغيير مجال الجاذبية.وتسخيره لصالح حركتها ! فيرتفع عن الأرض ويتحرّك باتجاهات مختلفة حسب الطلب !.

تعاون المهندسان الكندايان " جورج هاثوي " و" جون هوتسون " ، بمنتصف الثمانينات ، في سبيل إقامة تجارب واختبارات تبحث في قدرة التأثير عن بعد كهرومغناطيسياً !. وتمكّنوا من جعل قطع معدنية ثقيلة ترتفع فجأة وتضرب بالسقف ! مجرّد أن تعرّضت لمجال كهرومغناطيسي!. وهناك بعض القطع المعدنية التي تمزّقت بشكل مدهش ! بعد تعرّضها لمجال كهرومغناطيسي معيّن!. وقد زار هذا المختبر الكثير من الشخصيات العلمية البارزة لمشاهدة تلك التجارب الغريبة . بالإضافة إلى رجال من مؤسسة الدفاع الكندية !.

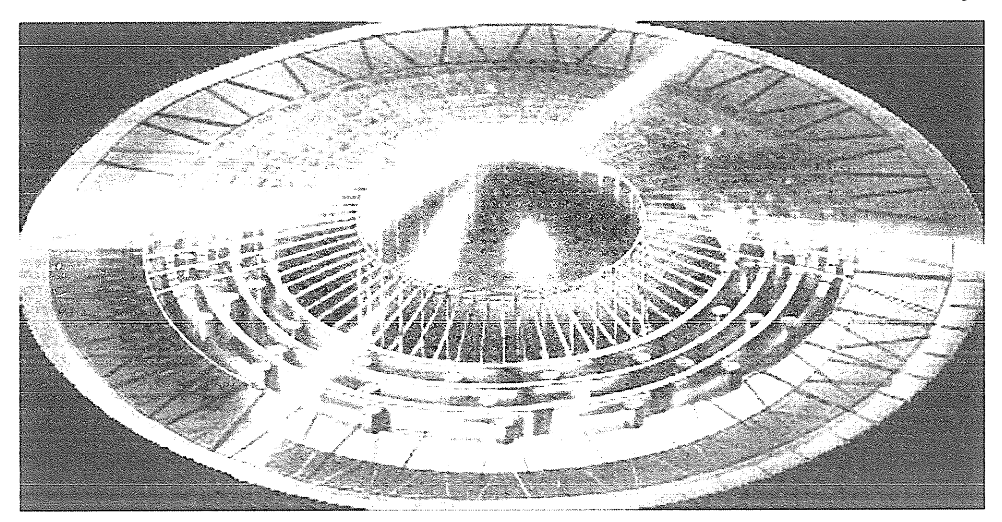


أطباق سيرل الطائرة ومولد SEG

البروفيسور جون ر.ر سيرل ، مخترع من بريطانية ، ادعى بأنه استطاع التغلّب على قوة الجاذبية عن طريق تصميم أطباق مختلفة الأحجام مزوّدة بطاقة غير مألوفة علمياً يطلقها مولد خاص سماه " مولد تأثير سيرل " SEG . فتنطلق الأطباق بسرعات هائلة جداً لدرجة أن بعضها ضاع في الفضاء الخارجي بعد اختراق الغلاف الجوي !. ادعى سيرل بأنه كشف عن اختراعه الجديد أمام العلماء العاملين في قاعدة أندروز الجوية وأشخاص من الحكومة الكندية !. وأن إحدى هذه الصحون الطائرة استطاعت أن تسافر من مورتيمر (بريطانيا) إلى كورنوول ، أي قطعت مسافة ١٠٠ ميل تقريباً ، مستغرقة بذلك ثلاثة دقائق فقط! أي كانت سرعتها تقارب ألفي ميل في الساعة!. وأكّد سيرل أن هذه الصحون تستطيع السفر بسرعات أكبر بكثير !.



تحدث سيرل عن إنجازات كثيرة يمكن لمولده تحقيقها ، كقدرته على تزويد مركبات فضائية تسافر بسرعة الضوء في الفضاء الخارجي ! ومركبات تعمل عمل الأقمار الصناعية فتطوف حول الأرض لمدة عشر سنوات دون حاجة لأي طاقة تقليدية أو أعمال صيانة من أي نوع ! ويمكن لمولّده الجديد أن يعمل على تزويد المنازل بطاقة كهربائية نظيفة دون الاعتماد على مصادر الطاقة التقليدية !. بالإضافة إلى أن الإشعاعات الأيونية المنبثقة منه لديها قدرات علاجية لكثير من الأمراض الجسدية !..... والقائمة طويلة جداً جداً !....



مولّد SEG الآيوني

لكن بالرغم من هذه الإنجازات العظيمة التي قد تقلب طريقة حياة الإنسانية رأساً على عقب ، يبدو أن خلفية سيرل البائسة لا تؤهله لأن يكون من بين صفوف الرجال الكبار الذين يحدثون تغييرات جذرية في عالم المعرفة !. فبعد أن اختفى والده الفقير بظروف غامضة ، وسجنت والدته بتهم كثيرة منها سوء التصرف والسلوك (هذا نموذجي بالنسبة للأسر المعدمة) ، أودع الطفل جون سيرل في بيت للرعاية وأمضى طفولته وشبابه في بيوت الأيتام إلى أن انطلق منها إلى الحياة .

و رغم أن خلفيته العلمية كانت هزيلة ، لعدم توفر ظروف التعليم المناسبة في صغره ، إلا أن خبرته العملية في الهندسة الكهربائية كانت عظيمة جداً !. فالأحلام التي كانت تراوده منذ طفولته ، بالإضافة إلى الخبرة التي اكتسبها خلال عمله في ورشات ومشاريع كهربائية وإلكترونية مختلفة جعلت منه مخترعاً عظيماً !.

و الذي يزيد من مصداقية هذا الرجل هو تاريخه المهني الحافل . فقد عمل في إحدى الفترات بمشاريع تمديد دارات إلكترونية وكهربائية لقاذفات " فيكتور " البريطانية . وعمل أيضاً في مشاريع تجهيز مدافع عملاقة تابعة لبحرية حلف الناتو بدارات وتجهيزات إلكترونية متطوّرة !. وعمل في مجال تصنيع التلفزيونات وأجهزة الراديو ، بالإضافة إلى عمله كمهندس ميكانيكي وفي مجال الاتصالات

اللاسلكية !. وكان طياراً ! وقد حصل على شهادة شرفية من جامعة أوكسفورد برتبة بروفيسور في علم بناء النماذج الرياضياتية وعلوم الطاقة !.

حاول جون سيرل جاهداً ، كما فعل آينشتاين ، في ترجمة أفكاره وأحلامه الغريبة إلى معادلات رياضياتية تعتمد على أسس علمية منهجية لكي يثبت صدقيتها . وربما كانت أفكاره أكثر إثارة من آينشتاين !. اعتمد على أحلامه اعتماداً كبيراً ، فتوصل إلى اكتشاف ما أسماه بقانون المربعات ، فرع جديد في علم الفيزياء . ومنه توصل إلى مولده الجديد SEG .

لكن حياة سيرل المفعمة بالاختراعات والأبحاث العظيمة كانت بنفس الوقت مليئة بالكوارث الكبرى !. فتعرضت ابتكاراته للدمار الكامل ! أما سجلاته التي احتوت على أبحاثه العجيبة فقد حُرقت ! وبيعت آلاته التي اخترعها كخرداوات لا قيمة لها ! ومنها ما تم تدميره بالكامل أو إخفائه عنِ الوجود !. حصل ذلك عندما كان جون سيرل قابعاً في السجن ! بتهمة ملفقة وجهتها إليه شركة كهرباء محلية ادعت أنه كان يسرق التيار الكهربائي في منزله دون دفع الفاتورة !!. وبعد احتجازه على ذمة التحقيق لفترة من الزمن ، خرج ليجد أن ابتكاره الجديد قد اختفى تماماً ! ليس له أثر ! لا أساس يثبت وجوده !. . ويبدو أن المؤامرة أكبر من ذلك بكثير . فجميع المقالات والصور التي ظهرت في الصحف والمجلات التي تناولت اختراعه الجديد قد اختفت من الأرشيفات !!. حتى أن مؤسسة بي. بي . سي للإرسال لا زالت تبحث بين رفوف أرشيفها عن فيلم يظهر ابتكار سيرل العجيب لكنها لم تجده حتى الآن !!؟؟. بحث سيرل عن الأوراق التي حملت توقيعات بعض الشهود المرموقين الذين حضروا تجاربه ودوّنوا بعض الملاحظات العلمية عليها ، لكنه اكتشف أن زوجته قامت بحرق تلك الأوراق جميعاً !. فلم يبقَ من هذه الابتكارات العجيبة سوى ادعاءات سيرل المسكين !.

نأخذ مثلاً على ذلك ، رئيس التقنيين في قسم الكهرباء بجامعة سوسكس في بريطانيا ، يدعى غونر ساندبيرغ ، حضر على تجارب سريل وتأثر كثيراً بها حتى أنه حاول جاهداً في حلّ هذا اللغز الذي لا يستند إلى أي تفسير علمي تقليدي إلاّ أنَّه فشل في ذلك !. لكنه نكر فيما بعد وجود أي علاقة له بتجارب سيرل!و صرّح في إحدى المناسبات أنَّه لم يشاهد سوى قطع مغناطيسية عادية تتذبذب لعدة ثواني فقط !. يقول سيرل أنه بنى أربعين طبقاً طائراً . قسم كبير منها ضاع بعد أن انطلقت إلى الفضاء الخارجي بسرعة هائلة مما جعله من الصعب التحكم بها !. وشرح مبدأ عملها قائلاً : يحتوي كل طبق على ثلاث حلقات مغناطيسية تدور حول محور واحد . ودوران هذه الحلقات يشكل طاقة مغناطيسية غريبة تشبه مجال الجاذبية لكنها تتنافر مع مجال الجاذبية التابع للكرة الأرضية كما تتنافر قطعتان مغناطيسيتان متشابهتا القطب . وهذه الطاقة الغريبة تشكل حالة فيزيائية خاصة لا تتوافق مع القوانين الفيزيائية التقليدية ، فهذه الأطباق مثلاً لا تدور حول نفسها خلال تحركها إلا أنها تسير بسرعة خاطفة يصعب قياسها !.

صرح سيرل في مؤتمر دينفر للعلوم غير التقليدية أنه أقام تجارب أمام ممثلين من حكومتي الولايات المتحدة وكندا . وبعد إقامة التجارب أمام خبراء أمريكان في قاعدة أندروز الجوية علقوا عليها قائلين إن السرعة الهائلة لحركة هذه الآلات تجعله من المستحيل أن تُستخدَم لنقل الكائنات الحية بما فيها

الإنسان ، لأنه سيموت في الحال بسبب قوة الدفع الهائلة بالإضافة إلى ضغط الجاذبية الأرضية !. وقال سيرل رداً على تعليقات الخبراء الأمريكان إن هذه الأطباق خضعت لتجربة أشارت نتائجها إلى عكس ما يستنتجوه ! أي أن الأشياء الموجودة في داخلها لا تتأثر أبداً بسرعة الحركة ! حتى لو كانت هذه المركبة تسير بسرعة الضوء !. لأن الكوة الموجودة في داخلها يصبح لها مواصفات أخرى تماماً تخضع لقوانين فيزيائية خاصة بها !. فالشخص المسافر داخل هذه الكوة لا يشعر بحركة المركبة ولا يتأثر بقوة الدفع الهائلة التي تنتجها !. (نحن مثلاً لا نشعر بحركة الكرة الارضية رغم سفرها بسرعة كبيرة في الفضاء) . ووضع سريل شروحات رياضية معقدة لا نستطيع ذكرها بالتفصيل ، لكنه قصد بها إثبات فكرة أن المركبة (أو الطبق الطائر) المزوّدة بمولد SEG الذي ابتكره تصبح محاطة بمجال كهربائي عالي الكثافة ، وهذا المجال له قطبين : موجب في محيط المركبة وسالب في المركز، مما يشكل طبقة كثيفة من المجال المغناطيسي حول المركبة ، ويعمل كدرع واقي يحميها مع ركابها من العوامل الفيزيائية الخارجية كالضغط الهائل الذي تولده سرعة الحركة أو مقاومة الجاذبية الأرضية التي تصبح مدمرة خلال السرعة العالية !. أما قوة الدفع التي تحرّك الطبق إلى الأمام خلال مسيرته فتعتمد على الحركة التلقائية الدائمة ! (هذه الحركة لازالت مستحيلة علمياً) . تحصل تلقائياً بعد أن يصل الصحن إلى سرعة معيّنة خلال الطيران وعندها يبدأ مولد SEG بجمع الإلكترونات من المجال المحيط بالطبق ثم يكثفها ثم يخرجها على شكل طاقة هائلة !. والغريب في الأمر هو أن أطباق سيرل خلال تحركها السريع كانت درجة الحرارة المحيطة بها تنخفض بشكل كبير ! وهذه الظاهرة مشابهة لتلك التي تخص مركبات المخلوقات الفضائية حيث اكتشف وجود قطع جليدية في مكان هبوطها !. هل يعقل أن الأطباق الطائرة التابعة للمخلوقات الفضائية تعمل على ذات المبدأ الذي اكتشفه سيرل ؟!.

لكن عن ماذا نتكلّم ؟.....

عن حركة مضادة للجاذبية ؟!... عن السفر بسرعة الضوء ؟!.. الإبحار في الفضاء بسرعات هائلة؟!.. هذا الكلام يستحيل تصديقه !.. على الأقل في الوقت الحاضر . هذه الرواية لا يمكن أن تكون أكثر من حبكة سيناريو لفيلم سينمائي لا أكثر ولا أقل . تتمحور قصته حول البطل جون سيرل ... رجل لامع .. لكنه بسيط ... يواجه البيروقراطية العلمية المتعصبة بمفرده ... رجل صغير ذو أحلام كبيرة .. ورؤية علمية ثاقبة تتجاوز واقعه العلمي بكثير ... لدرجة أنهم اعتبروه مجنوناً أو مهرطقاً علمياً أو حتى دجالاً .. لا يصدقه أحد .. رجل نزيه ... وزوجة غبية حمقاء .. لا تفهم ... يرمونه في السجن بتهمة ملفقة .. لكنه في الحقيقة سجن وأهين لأنه اكتشف تكنولوجيا جديدة تتجاوز الحاضر بكثير .. راودته في أحلام طفولته ... وحي نزل عليه من السماء ... أطباق طائرة !.. طاقة كهربائية حرة !....

كل أعماله دمرت على يد رجال الظلام ... قوى الشر المطلق ... البيروقراطيين العلميين ... بارونات النهب واللصوصية ... الذين هددت إمبراطورياتهم واهتزّت عروشهم بعد هذا الاكتشاف العظيم .... لكنهم ربحوا المعركة ... كما هي العادة دائماً .. ودمروا أعماله وحرقوا أبحاثه بالكامل .. وجعلوه يبدو كالأحمق .. لا يصدقه أحد ..

أليست هذه رواية سينمائية من الطراز الأوّل ؟! كيف لنا أن نصدِّقها على أنها قصة واقعية حصلت فعلاً ؟. . . . لكن جون سيرل موجود بالفعل ! وتاريخه المهني الحافل يضفي على أقواله بعض المصداقية! أليس كذلك ؟ ويجب ألاَّ ننسى اعتراف الصحف والمجلات بأنها أجرت تحقيقات صحفية حول ابتكاره الجديد لكنَّها لم تنشرها ! وضاعت تلك التحقيقات مع الصور في الأرشيفات ! ولا زالت مؤسسة البي . بي . سي تبحث عن الفيلم الضائع في أرشيفها . . . ولم تجده حتى الآن !. . أما الشعوب والجماهير ، فقد نسيت ذلك الرجل البائس الذي يدعى جون سيرل وابتكاره السخيف . . .

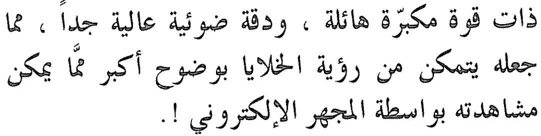
. . . . ربما إلى الأبد !. .

. . . .

للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :
WWW.SYCHOGENE.COM

مجهر "رايف" ومولّد الترددات الكهرومغناطيسية

في العشرينات من القرن الماضي ، قام "رويال ريموند رايف " ، من سان دييغو ، بابتكار مجهر ذات قوة مكبّرة هائلة ، ودقة ضوئية عالية جداً ، مما جعله يتمكن من رؤية الخلايا بوضوح أكبر ممَّا يمكن مشاهدته بواسطة المجهر الإلكتروني !.



قام بتصميم مولّد ترددات كهرومغناطيسية يمكن ضبط تردداته لجعلها تتناغم مع الترددات الطبيعية للكائنات المجهرية المختلفة !. فقد توصل إلى حقيقة فحواها أن كل فيروس أو جرثومة لها ترددات خاصة بها . وهذه الترددات إذا تعرّضت لترددات كهرومغناطيسية بنفس الوتيرة سوف تنفجر تلك الكائنات في الحال . أي أن ترددات كهرومغناطيسية محدّدة يمكنها قتل كائنات مجهرية محددة!. وكل ما عليه فعله هو تسليط ترددات كهرومغناطيسية محددة على المريض وسوف يشفى تماماً من مرضه !..

و بالرغم من أنه قام بعلاج الكثير من الأمراض معتمداً على الطريقة الكهرومغناطيسية الجديدة ، دون ألم ، ولا أدوية ، ولا تخدير (وكلها موثّقة) ! إلا أنه واجه معارضة شرسة من قبل المؤسسات والإتحادات الطبية المختلفة في تلك الفترة ! وكانوا أقوياء جداً مما جعلوه يبدو كالأحمق ! ووضعت أبحاثه على الرف ! وتعرضت للنسيان كما هي العادة دائماً!.

أثبتت الاكتشافات العصرية مؤخراً كل الإنجازات التي حققها " رايف " منذ العشرينات! ووجدت التفسيرات المناسبة للوسيلة التي استعان بها في تفجير الفيروسات والبكتيريا المستهدفة كهرومغناطيسياً!. لكن جميع أعماله حوربت في حينها من قبل المؤسسات العلمية لأنها كانت تتناقض مع المفهوم البايولوجي السائد في أيامه خاصة النظريات العلمية التي تناولت عالم الجراثيم !.

عندما نتحدث عن المؤسسات الطبية ، نظن بأنها عبارة عن مؤسسات إنسانية تماماً ! لكنها في الحقيقة تمثل إحدى أكبر الاقتصاديات المتداولة في العالم !. إنها تمثل شركات صناعة الأدوية

والتجهيزات الطبية المختلفة (بالإضافة إلى المستشفيات والأكاديميات) التي تعتمد جميعها على منطق طبّي محدّد!. إنها إمبراطورية مالية قائمة بحد ذاتها ! ولها رجالها وملوكها وأباطرتها الذين يستفيدون من هذا النظام الطبي التقليدي بجني المئات من المليارات !. ويمكنكم التكهّن بما يمكن أن يفعلوه تجاه الأفكار الجديدة المعارضة لنظامهم الطبي المهترئ !.

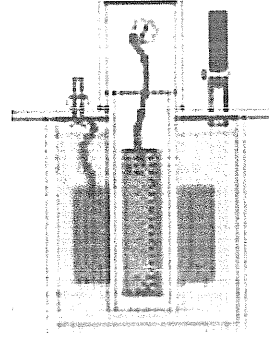
. . . .

للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :

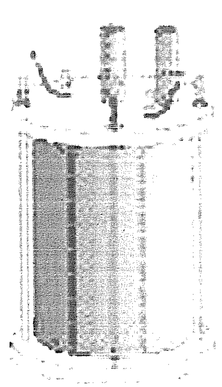
WWW.SYCHOGENE.COM

نظام يعمل على انشطار الجزيئات المائية عن طريق الرنين الكهربائي لتحويلها إلى وقود

هذه الطريقة مختلفة عن الطريقة التقليدية في استخلاص الهيدروجين من الماء والتي يشار إليها بالتحليل الكهربائي . فهي تعتمد على مبدأ الترددات وليس المبدأ الكيماوي . هذا النظام الجديد يمكنه اشتقاق الهيدروجين أو الأكسجين من مادة الماء بدون ارتفاع في درجة الحرارة أو تعريضها لضغط مرتفع .



إحدى الأمثلة على ذلك ، هي طريقة اشتقاق الجزيئات المائية التي ابتكرها الدكتور " أندريجا بوهاريتش " في العام ١٩٨٣م (براءة اختراع رقم : ٤,٣٩٤,٢٣٠ و.م) . هي عبارة عن عملية تعريض جزيئات الماء إلى أشكال مختلفة من الترددات الكهربائية فتصبح في حالة رنين مما يجعلها تنكسر وتتبعثر ، فتتحرر ذرات الهيدروجين والأكسيجين . هذه العملية تشبه تلك الظاهرة التي تحصل دور الأوبرا ، حيث قد يصادف أحياناً أن تتناسب ترددات صوت المغني على المسرح مع ترددات الذرات البلورية مما يؤدي إلى تكسير الأكواب البلورية أو التحف الأخرى المصنوعة من مادة البلور ، الموجودة في الموقع !.



تمكّن " بوهاريتش " ، عن طريق الاستعانة بدراسات " نيكولا تيسلا " التي أقامها حول الرنين الكهربائي ، من شطر جزيئات الماء بفعالية كبرى تفوق تلك الطريقة التقليدية التي يعرفها الفيزيائيون التقليديون (التحليل الكهربائي) . وقام بقيادة سيارته الخاصة ، مستخدماً الماء العادي كوقود ، واجتاز مسافات تبلغ آلاف الكيلومترات ، في رحلات مختلفة ذهاباً وإياباً ، وجال في جميع أنحاء أمريكا الشمالية !. وفي إحدى المرات ، بينما كان على إحدى القمم الجبلية المرتفعة ، اضطرّ إلى تزويد سيارته بالثلج العادي !.

إن عملية انشطار الجزيئات المائية بواسطة الرنين الكهربائي هي أكثر تطوّراً من تلك الطرق التقليدية التي تعبث بها شركات السيارات المختلفة خلال أبحاثها المختلفة حول الوقود النظيف مما يجعل السيارة المملوء خزانها بمادة الهيدروجين المستخلص تعتبر بحد ذاتها قنبلة متنقلة قابلة للانفجار في أي لحظة !. لكن الشركات تبحث دائماً عن الربح ! ولهذا

السبب ، فإن تصنيع سيارات تعمل على الماء العادي قد يفوّت عليهم فرصة إيجاد وقود هيدروجيني خاص يتم تصنيعه ومن ثم بيعه للمستهلكين بنفس طريقة بيع البنزين !. وإن القطاعات التجارية المختلفة التي تملك الآلاف من محطات بيع الوقود لا تقبل بهذه الفكرة الجديدة (وقود الماء) التي سوف تعمل على إزالة هذا القطاع التجاري من الوجود!. وأخيراً ، يجب أن لا ننسى عمالقة النفط وأباطرتها! فهؤلاء الوحوش الآدميين مستعدون لإشعال حرب عالمية ثالثة دون تردد ! إذا شعروا بأي تهديد تكنولوجي يضر بمصالحهم النفطية !.

هناك مخترع آخر يجب ذكره ، اسمه " فرانسيسكو باشيكو " ، من نيوجيرسي ، الولايات المتحدة . نجح هذا الرجل باستخلاص الوقود من الماء العادي بسهولة . وقام بتصميم جهاز يعمل على استخلاص الهيدروجين من ماء البحر المالحة !. وسمى هذا الجهاز : " مولد كهربائي ثنائي القطب لاستخراج الهيدروجين " !.

أحد الرواد الأوائل الذين تمكنوا من شطر جزيئات الماء إلى هيدروجين وأكسيجين ، دون استخدام الحرارة أو طريقة التحليل الكهربائي ، كان العبقري " جون وريل كيلي " . هذا الرجل الذي قام بإنجازات علمية مختلفة في القرن التاسع عشر ، عجز العلماء في القرن الواحد والعشرين عن تكرارها!. استخدم " كيلي " ذبذبات الصوت ، وترددات أخرى مختلفة ، في سبيل تشغيل المحركات!. ورفع الأشياء عن الأرض! وغيرها من إنجازات علمية غير تقليدية!. ومن أجل تحرير الطاقة من جزيئات الماء العادي، قام بسكب ربع غالون من الماء في اسطوانة مثبت فيها بعض القضبان المعدنية المختلفة ، والتي تطلق اهتزازات محددة تتناسب تردداتها مع عملية تحرير الطاقة من الماء !. هل هذا يعني أنه قام بتحطيم جزيئات الماء لتحرير تلك الطاقة؟ أو أنه تمكن من تحرير شكل آخر من الطاقة لازالت مجهولة ؟!.

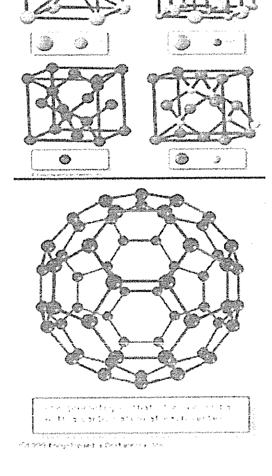
لا يمكن معرفة الإجابة بدقة ، لأن جميع السجلات التي احتوت على دراسات كيلي المتنوعة قد تم إخفاءَها بعد موته في القرن التاسع عشر !. هذا الرجل الذي قام بإنجازات علمية عظيمة سبقت رجال عصره بكثير ! لكنه للأسف الشديد ، تعرّضت أعماله لأكبر مؤامرة إخفاء وطمس وتزوير وتكذيب! فتعرّضت بعدها للنسيان !. لكن لحسن الحظ ، وبعد أكثر من مرور قرن ، عاد العلماء العصريون إلى التوصّل لِما توصّل إليه جون كيلي ! وهذا أكبر إثبات بأن أعماله كانت صحيحة وتعتمد على منطق

علمي أصيل ! وأعماله لم تكن عبارة عن خدع وأكاذيب ، كما وصفها المجتمع العلمي المدعوم من قبل رجال المال في حينها !. فاكتشف العلماء مؤخراً بأن جون كيلي كان على حق ! وأن الماء يمكن تحطيم جزيئاتها بواسطة ترددات صوتية محددة !. بالإضافة إلى أن كيلي هو أول من توصل إلى حقيقة أن الذرات هي عبارة عن ظاهرة اهتزازية معقدة ! وهذا ما تم إثباته بعده بقرن كامل !.

. . . .

للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :
WWW.SYCHOGENE.COM

وسيلة حديثة للتحكم بأشكال الجزيئات والعناصر الكيماوية وتغيير مواصفاتها



إن عملية تغيير العناصر الذرية لمحلول كيماوي ، أو جعل عناصر أخرى تظهر فيه بشكل غامض ، تبدو فكرة مستحيلة لمن يفقه في علم الكيمياء الحالي! . لكن الاختبارات الحديثة قد أنجزت هذا العمل المستحيل مؤخراً ! دون الاستعانة بمواد كيماوية متفاعلة مع الجزيئات ، أو أي طريقة تقليدية أخرى !.

العلماء الذين أنجزوا هذه المهمة المستحيلة تعلّموا من الفيلسوف الميتافيزيقي " والتر روسل " (١٨٧١م - ١٩٦٣م) . فخلال خلواته الروحية النشطة ، رأى روسل أن كل شيء في الوجود ، من الذرة الصغيرة إلى الكون العظيم ، يوجد له خلفية هندسية خفية !. ولم يكتف برسم ما شاهده في لوحات فنية رائعة ، بل درس العلوم ، وكانت رؤياه العلمية سابقة لعصره بكثير ! حتى أنه تنبأ في العام ١٩٢٣م باكتشاف مادة التريتيوم ، والديتيريوم ، والنبتيونيوم ، والبلوتونيوم ، وعناصر أخرى لم تكن معروفة في أيامه !.

تعاون المهندسون المتخصصون ، " رون كوفاك " و" توبي غروتز " من كولورادو ، مع الدكتور " تيم بيندر " ، في سبيل إعادة إجراء تجارب روسل التي تعود على العشرينات من القرن الماضي . والتي قامت بتوثيقها وحفظها "مختبرات وستنغهاوس العلمية " .

اكتشف روسل في إحدى تجاربه ، طريقة لتغيير نسبة الهيدروجين والأكسيجين في أنبوب من الكوارتز مملوء ببخار الماء ، محكم الإغلاق . (استطاع زيادة عدد ذرات الأكسيجين على حساب ذرات الهيدروجين !) . وقد توافق استنتاج العلماء الثلاث مع استنتاج روسل ! والذي يقول : " إن هندسة الحركة في الفراغ هو عنصر مهم في التحوّل الذري " !. اختصر " رون كوفاك " هذا الاستنتاج إلى اسم أطلقه على العلم الجديد : " هندسة الالتواء الفراغي " !.

تكلّم هؤلاء الخبراء عن إنجازات روسل في عالم الجزيئات ، واستخدامه لمصطلحات مثل : تطويل النواة . أو فلطحة النواة . تحويل نواة أكسيجين إلى نواة هيدروجين ! تحويل نواة هيدروجين إلى

نيتروجين ! وكذلك العكس !. ومن أجل تغير شكل نواة معيّنة ، قاموا بالعمل على تغيير شكل المجال المغناطيسي المسلّط على المحلول !. مع أنهم استعانوا بمعدات متطوّرة باهضة الثمن ، لكنهم نجحوا في تحويل العناصر الكيماوية إلى عناصر مختلفة تماماً !.

كل ما في الأمر هو الحصول على الترددات المغناطيسية المناسبة ، ومن ثم توجيه الإشعاع الكهرومغناطيسي على العنصر الكيميائي المستهدف ، فتشكّل دوّارة ترددية محددة ، فيحصلون على الشكل الذي يريدونه من النواة ، فيتغيّر العنصر الكيماوي تلقائياً !.

و قد اكتشفت هذه الظاهرة بالخطأ من قبل العاملين في أبحاث الانصهار البارد ! حيث اكتشفوا ظهور عناصر كيماوية غريبة عن المحلول الكيماوي الذي يتم تعريضه للمجالات الكهرومغناطيسية المختلفة !. وقد احتاروا في البداية عن مصدرها ومن أين جاءت هذه العناصر التي لا علاقة لها بالمحلول الذي يخضع لأبحاثهم !. لكنهم لا يعلمون بأنهم قد دخلوا بالخطأ إلى أعتاب علم جديد يدعى " هندسة الالتواء الفراغي " ! علم المستقبل !.

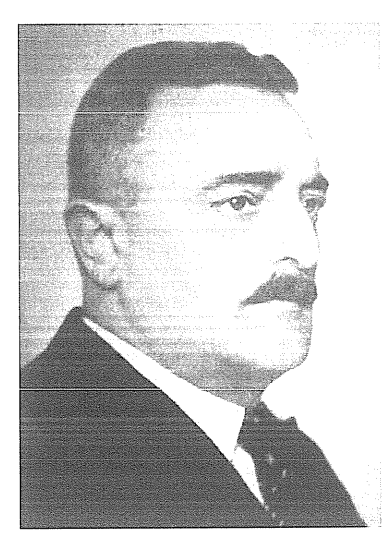
مصادر كثيرة أشارت إلى هذا النوع من التكنولوجيا منذ بدايات القرن الماضي . لكنها كانت سرّية ! فلا أحد يعلم شيئاً عنها سوى الروايات . هناك ما يؤكّد بان علماء ألمانيا النازية قد توصلوا إلى إنتاج الذهب ! لمؤازرة هتلر على التخلص من ورطاته المالية !. وهناك مصادر أخرى تقول أن طبقة الصفوة الرأسماليين ، كانوا ولازالوا يتحكمون بأسواق المعادن الثمينة والأحجار الكريمة العالمية بالاستعانة بهذه التكنولوجيا السرية !. هذا هو السبب الذي يمنع بعض العلوم الجديدة من الظهور والوصول إلى الجماهير !.

فالمتحكمون برقاب الشعوب ، همّهم الوحيد هو الربح الوفير . وهذه التكنولوجيا الجديدة يمكنها صناعة الذهب والمواد الثمينة الأخرى ! والتي تدرّ عليهم المزيد من المليارات الأخرى ! لكنهم لم يفكروا يوماً باستخدام هذه التكنولوجيا في سبيل تنظيف البيئة وتجريدها من النفايات السامة والإشعاعية المختلفة ، التي سببتها مصانعهم وأسلحتهم البغيضة !.

. . . .

للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :
WWW.SYCHOGENE.COM

فيكتور شوبرغر



خلال قراءتي للمئات من المراجع التي تناولت مفكرين عظماء ولدوا في هذه الدنيا عبر فترات مختلفة ، وحاولوا تغيير العالم إلى الأفضل ، بواسطة أفكارهم الخلاقة واختراعاتهم وابتكاراتهم المختلفة ، وتنبيه الناس إلى حقائق كثيرة لم تفطن لها ، لكنهم للأسف الشديد ، حوصروا أو لوحقوا أو قمعوا بأبشع الطرق والأساليب ! من قبل سلطات مختلفة رأت في هؤلاء الرجال تهديداً حقيقياً لمصالحهم !.

لكنّي لم أشعر بالألم الشديد إلاَّ عندما اطلعت على قصة المفكر النمساوي الاستثنائي فيكتور شوبرغر . الذي عاش في أواخر القرن التاسع عشر .

لم ينهل شوبرغر من العلوم على الطريقة الأكاديمية التقليدية، لكنه كان فقيهاً في علم البايولوجيا والفيزياء والكيمياء !. كان يتميّز بطريقة استثنائية في فهم واستيعاب المظاهر المختلفة في الطبيعة ، خاصة عملية جريان المياه !. فمن خلال مشاهداته وملاحظاته المتواصلة ، قام بصياغة نظريته الهايدروداياميكية الجديدة . والتي تناقضت مع المفهوم العلمي التقليدي في هذا المجال بالذات !.

وصفه أصدقاؤه بأنه كان يتّصف بذكاء غير طبيعي وقوة ملاحظة استثنائية . وبواسطة هذه الصفات، تمكن من وضع علامات فارقة في المنطق الفيزيائي المألوف !.

خلال تنزهاته الطويلة في الغابة ودراسة الطبيعة المجرّدة ، أوّل ما لفت نظره هو المياه ، الجداول الصغيرة ، والأنهار الكبيرة ، هذه المظاهر كانت مفعمة بالحياة بالنسبة له . ولاحظ أن النظام الدوري للمياه في الطبيعة هو أكثر تعقيداً من ما يوصفه المنهج العلمي التقليدي !. رأى أن المياه في الطبيعة هي عبارة عن مجاري الأرض الدموية ، كما مجاري الدم عند الإنسان ! وأن أي انحراف عن المعدّل في درجة حرارة المياه هو مشابه لتغير الحرارة في دم الإنسان !. هكذا كانت طريقته في التفكير . . . كل شيء في الوجود هو مفعم بالحياة . . !

اكتشف أن المياه تصنع منعطفاتها وتشقّ مجاريها بنفسها في الطبيعة . وبهذه الطريقة تتمكن من تشكيل حركة داخلية تجمع كمية كبيرة من الطاقة يصعب على الإنسان قياسها !.

جميعنا لاحظنا القوة الهائلة التي تظهرها المياه في ظروف كثيرة (خاصة أثناء تعرضها لتبدلات حرارية مختلفة) مثل قدرتها على تفجير المواسير والتمديدات الصحية المختلفة أثناء تعرّضها لدرجة حرارة دون الصفر !.

و هناك بعض المظاهر المعروفة عن المياه ، عند القدماء ، حيث كان العاملون في مقالع الحجارة (أماكن صخرية يتم فيها استخراج أحجار البناء) . كانوا يستعينون بوسيلة معروفة في حينها ، وهي عبارة عن حفر أخدود (قناة) مستقيم في الصخرة ، عمقه لا يتجاوز خمسة سنتيمترات ، وطوله يقارب المتر (حسب حجم الصخرة) ، ثم يدخلون في هذا الأخدود المحفور في الصخرة قطعة خشبية يتطابق حجمها مع حجمه ، ثم يسكبون الماء على الخشبة حتى ترتوي تماماً ، ويتركوها إلى اليوم التالي . وفي اليوم التالي تكون الصخرة قد فلقت إلى قسمين !.

و لكي يثبت شوبرغر هذه القدرة الذاتية للمياه ، قام بتصميم شبكة قنوات طويلة مؤلفة من منعطفات ومحطات استبدالية (صممت بطريقة بارعة ومعقدة) ، تعمل على استبدال المياه المستعملة بمياه جديدة مفعمة بالنشاط . واستطاعت هذه الشبكة أن تجعل عواميد خشبية عملاقة تطفو على كمية قليلة من المياه !.

و من أجل شرح هذه العملية المعقّدة التي تتمثّل بتنقّل المياه في شبكة القنوات بهذه الطريقة ، واجه شوبرغر صعوبة كبيرة في الشرح ! ليس بسبب صعوبة استيعاب الفكرة ، بل لعدم وجود مصطلحات علمية تساعده على الإشارة إلى بعض العمليات والمجريات التي تحصل في هذه العملية !. فاضطرّ إلى استخدام مصطلحات غير مألوفة علمياً ! مثل : الاضطرابات السايكلودية ! حركة التدفق الداخلي ! الدايامغناطيسية ! وغيرها من مصطلحات وأسماء لا تنتمي إلى المناهج الأكاديمية !. وهنا وجد نفسه في الخندق المعادي للمؤسسة العلمية السائدة التي وجّهت إليه انتقادات لاذعة !. أما هو ، فكان يتصف بمزاج ناري جداً ! مما جعله يواجههم بشراسة من خلال تصريحاته المختلفة !.

كان فيكتور شوبرغر يعارض الطريقة السائدة في الحصول على الطاقة ! (آلات ميكانيكية ومحركات تعمل على الانفجار الداخلي والحرق والحرارة والضغط . .) وغيرها من وسائل مدمّرة تعمل على إطلاق الشظايا الجزيئية السامة التي تسبب المرض والموت والدمار التام للبيئة !. وأكّد أن هذه الوسائل العنيفة القاتلة في استخلاص الطاقة سوف تقضي على الطبيعة في يوم من الأيام !. وأشار إلى وجود طاقة خفية في الطبيعة ، نظيفة ، يمكن استبدالها بتلك الوسائل القاتلة !.

كانت جميع آراؤه تشير إلى أن الإنسان نجح في التوصّل إلى وسائل مميتة من أجل الحصول على الطاقة ! فجميع المحركات التي تعمل على الوقود والفحم الحجري وغيرها من وسائل عنيفة ، تعتمد على الانفجار الداخلي ، والحرارة ، والضغط ! وراح يكرر عباراته ويصرح بها أينما ذهب ، وراح ينبّه بان البقاء في استخدام هذه الوسائل سوف يؤدي إلى دمار البيئة تماماً ! . ولكن ، لم تنل أفكاره اهتمام أحد في تلك الفترة ! لأن المشاكل البيئية التي نعاني نحن منها اليوم ، لم تكن موجودة في أيامه ! .

لكن هذا لم يحبط من عزيمته وحماسه في إقامة أبحاث متعددة تهدف للتوصّل إلى السرّ الذي تخفيه تلك التحركات الخفية بالطبيعة ، بجميع مظاهرها ، في سبيل جمع الطاقة التي تساعدها على إنجازاتها الفطرية المختلفة ! .

فتوصّل إلى ما يسميها : الحركة الدورانية اللولبية ذو الدفع الذاتي ! . (يمكن أن نلاحظ هذا الشكل اللولبي في جميع مظاهر الحياة ، من المجرات اللولبية العملاقة ، إلى الشكل اللولبي الذي يتخذه جزيء الحمض النووي !) . . خرج شوبرغر باستنتاج يقول إن هذه الحركات اللولبية الخفية الموجودة في الطبيعة هي التي تساعد أشكال الحياة المختلفة في نموها نحو الأعلى ، بعكس توجّه القوة الجاذبية ! . وقال إنه إذا استطاع الإنسان تنسيق هذه الأنظمة اللولبية الدوّارة ، وجعلها تتناغم مع بعضها ، يمكن حينها إطلاق قوّة هائلة لا يمكن تصوّرها ! . فالفضل يعود إلى هذه القوى الأساسية في عملية بناء الأنظمة البايولوجية المختلفة وتكثيفها ، وجعلها تتوجّه إلى أعلى بواسطة المجالات الإشعاعية التي سماها بالدايامغناطيسية ! . هذه القوة الدايامغناطيسية هي التي تتحدى قوة الجاذبية الأرضية ! .

و قد أثبت وجود هذه القوّة الطبيعية الخفية بواسطة ابتكار أجهزة وآلات عديدة تعمل على مبدئها! فصمم العديد من النماذج التي تعمل على هذا النظام الخاص من أجل توليد الطاقة الكهربائية ! هذه الآلات هي عبارة عن أنابيب وقنوات لولبية مخروطية الشكل ، ملفوفة حول جسم كبير مخروطي الشكل . يتم دفع الأنابيب للدوران من أجل تشغيل الآلة ، فتقوم بامتصاص المياه من الجهة ذات الفتحة الكبرى ، ومن ثم تنطلق المياه من الجهة الأخرى ، ذات الفتحة الصغرى ، بقوة هائلة تعمل على تحريك توربين (فراش) موصول بدينامو يقوم بتوليد الطاقة الكهربائية !

و ابتكر جهاز آخر يعمل على امتصاص الهواء من شبكة معقّدة من الأنابيب المخروطية ، ومن ثم يطلق من الجهة الأخرى هواء مضغوط بشكل هائل مما يجعل الجهاز ينطلق نحو السماء بقوّة كبيرة ! . وهذه التجارب الاستثنائية جذبت عيون السوفييت والأمريكان إليه ، وراحوا يراقبون أعماله باهتمام ! .

عاش شوبرغر حياة مليئة بالصراعات مع كل السلطات ، العلمية والسياسية والمالية ! . وقبل نهاية حياته ، كان قد تعرّض للمضايقات والخداع والعزلة التامة . وأخيراً تم إسكاته بالقوّة من قبل رجال أعمال أمريكيين ! لأنهم شعروا بالخطر الكبير الذي تسببه أفكاره على مصالحهم ! .

مات شوبرغر في النمسا عام ١٩٥٨م ، بعد أن تعرّض للخيانة والإهمال وسوء الفهم من قبل المحيطين به . كان عمره يناهز الثالثة والسبعين . أما أعماله الاستثنائية ، فقد سرقت وأخفيت ، ومنها

ما أتلف وحرق ! وتعرّضت للنسيان كما تعرّض صاحبها الذي نادى ببيئة نظيفة وعالم خالي من السموم . . .

و تسألوني كيف تضيع الحقيقة ؟! . . .

إن كل الذين ترد أسماؤهم في الموسوعات العلمية والمراجع التاريخية وغيرها من مصادر معلومات رسمية أخرى ، لم يعملوا يوماً على خدمة الإنسانية !. كتب عنهم التاريخ ووضعت صورهم على صفحات الكتب وأصبحوا عظماء ، لأنهم كانوا منتصرين ! أو تملّقوا للسلطة السائدة وتماشوا معها !. أنظروا إلى هذه الحالة المزرية للأرض . . . أنظروا إلى ما وصلت إليه البشرية اليوم . . . تفكير منحرف . . . سلوك منحرف . . . طموح منحرف . . . توجّه منحرف . . . والحبل على الجرار !.

السبب الرئيسي الذي أدى إلى هذا الوضع الأليم هو الرجال التاريخيون الذين نعتبرهم اليوم عظماء . نرى صورهم وهم يتبسمون ، يطلون علينا في الكتب والمراجع التي فرض علينا قراءتها دون غيرها !.. أما العظماء الحقيقيون الذين حاولوا خدمة الإنسانية بأصالة ووجدان ، فسوف لن نرى صورهم ولن نسمع عنهم أبداً أبداً . . . .

. . . .

للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :

WWW.SYCHOGENE.COM

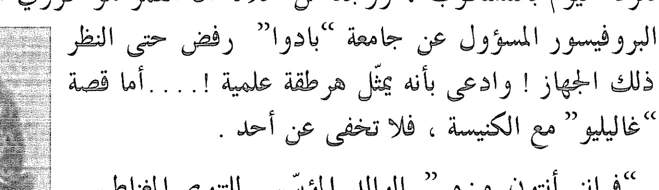
البيروقراطية العلمية الحمقاء



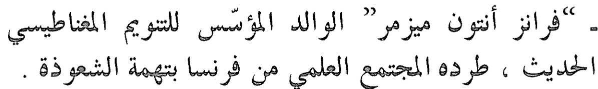
- في القرن الخامس عشر ، رسم ليونارديو دافينشي تصميماً يمثّل آلة طائرة ، فسخر منه العلماء وقالوا له ضاحكين : إنسَ الأمر ! إذا كان الطيران ممكناً لكنّا أوّل من عرف بذلك !

- المجتمع العلمي (الذي كان مخموراً بأفكار العهد القديم) ، هو أوّل من تصدى لأفكار الفلكي البولندي "كوبرنيكوس" عندما أعلن عن مشاهداته التي تدل على أن الأرض ليست مركز الكون ،في عام ١٥٤٠م .

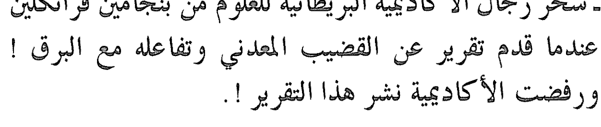
- في العام ١٦٠٨م ظهر ألماني يدعى "ليبرشيه" بجهاز مقرّب (منظار) مؤلف من عدستين ، فأخذه منه الإيطالي "غاليليو" وطوّره حتى صنع ما نعرفه اليوم بالتلسكوب ، ووجد من خلاله أن القمر هو كروي الشكل وليس طبق فضّي ، لكن



البروفيسور المسؤول عن جامعة "بادوا" رفض حتى النظر ذلك الجهاز ! وادعى بأنه يمثّل هرطقة علمية !....أما قصة "غاليليو" مع الكنيسة ، فلا تخفى عن أحد .



- "فرانز أنتون ميزمر" الوالد المؤسّس للتنويم المغناطيسي الحديث ، طرده المجتمع العلمي من فرنسا بتهمة الشعوذة .



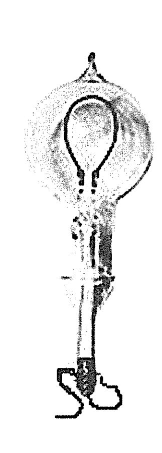
- سخر رجال الأكاديمية البريطانية للعلوم من بنجامين فرانكلين عندما قدم تقرير عن القضيب المعدني وتفاعله مع البرق ! ورفضت الأكاديمية نشر هذا التقرير !.

- أحد العلماء الفرنسيين البارزين من الأكاديمية الفرنسية للعلوم ، صرح بأن التنويم المغناطيسي هو عبارة عن خداع !. وبعد حضور إحدى جلسات التنويم ، وشاهد كيف تم غرس إبرة طولها ١٠ سم في يد النائم مغناطيسياً دون أن يشعر بالألم أو حتى خروج نقطة دم واحدة ! لكن البروفيسور المحترم الذي يرفض تصديق هذه الظاهرة علّق قائلاً : " إن هذا النائم المحتال قد استلم من المنوّم المخادع مبلغ من المال مقابل سكوته على ألمه الذي نتج من غرس الإبرة " !!.

(تصوّر يا سيدي ... مسمار طوله ١٠سم ... يدخل في يدك من الجنب إلى الجنب ! .. هل تستطيع أن تمنع نفسك من الصراخ ؟!.. حتى لو قبضت الملايين ؟!..) .

- المجتمع العلمي هو أول من تصدى لأفكار "شارلز داروين" التي تحدثت عن عملية تطوّر الكائنات، ووصفوه بالمجنون .

- السيّد " وليام بيرس " ، رئيس المهندسين في مكتب البريد البريطاني ، نسب إليه أكثر التعليقات غباءً في التاريخ حول اختراعات توماس أديسون ! فقال في إحدى المناسبات أن مصباح أديسون الكهربائي هو عبارة عن فكرة حمقاء تماماً !..

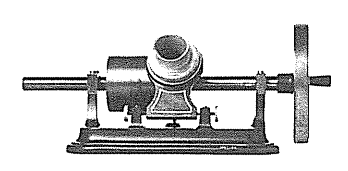


- العديد من البروفسورات المرموقين الذين عرفوا أديسون ، بما فيهم البروفيسور البارز "هنري مورتون" ، علّقوا على فكرة المصباح الكهربائي ، قبل استعراضه أمام الناس بقليل ، قائلين : " باسم العلم .. نصرّح بان تجارب أديسون ... هي عملية احتيال تهدف لخداع الجماهير " !.

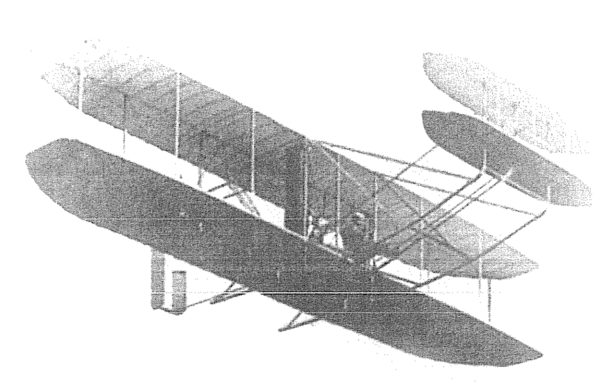
- علّق علماء من الأكاديمية الفرنسية للعلوم ، على آلة أديسون الصوتية (الغرامافون) بعد سماعها تطلق الأصوات ، قائلين :

" إنها عملية خداع واضحة ! فلا يمكن للآلة أن تتكلّم ! لا بد من أن الأصوات تخرج من فمه (أي أديسون) بطريقة بارعة لا يمكن ملاحظتها " !.

- سخر المهندسون الألمان في العام ١٩٠٢م من الكونت فرديناند فون زيلين عندما أعلن عن اختراع وسيلة نقل جويّة (منطاد قابل للتوجيه) . لكن بعدها بسنوات قليلة ، راحت مناطيد زيلين تجوب السماء وتجتاز المحيط الأطلسي ناقلة الركاب من قارة لأخرى !.



- في العام ١٩٠٣م ، تجاهلت الصحف الرئيسية ذلك الحدث التاريخي الذي يتمثّل بتحليق أوّل طائرة صنعها الأخوين رايت ! وعلّقت إحدى المجلات العلمية المحترمة (ساينتيفك أمريكان) على هذا الإنجاز بأنه خدعة وهمية! وهذا كان موقف الصحف الأخرى مثل النييورك تايمز والنيويورك هيرالد وغيرها ! بالإضافة إلى قيادة الجيش الأمريكي ، والأكاديميات والجامعات المختلفة، ورجال العلم البارزين، بما فيهم البروفيسور في علم الرياضيات والفضاء، السيد " سيمون نيوكمب " وغيره من العلماء!. جميعهم سخروا من الأخوين رايت وقللوا من شأن هذا الحدث العظيم !. جميعهم علّقوا بصوت واحد : " إنه من المستحيل علمياً للمحركات الثقيلة أن تطير " !.. ولمدّة خمس سنوات كاملة ، رفض المسؤولون في البيت الأبيض تصديق أن آلة ميكانيكية أثقل من الهواء استطاعت الطيران !.



- "جون لوغي بارد" ، مخترع التلفزيون ، تعرّض لهجوم شرس من قبل رجال العلم المتشككين ذات العقول المتحجّرة ! وعلّقوا على هذه الفكرة قائلين : " إن فكرة نقل الصورة عبر الأثير هي عبارة عن ترهات وسخافات معيبة " !.

- في الخمسينات من القرن الماضي، صرّح أحد الفيزيائيين المرموقين في جامعة كامبريدج البريطانية بأن الكلام عن السفر إلى الفضاء هو كلام فارغ ! ليس له صلة بالواقع الحقيقي ! بعد هذا التصريح بثمانية عشر شهراً حلّق القمر الروسي سبوتنك في الفضاء الخارجي !.

و أحدث ضجّة كبيرة أدت إلى إحراج الكثير من رجال العلم ! واضطرّت المؤسسات العلمية الغربية، المصدومة بشدّة ، إلى تغيير مناهجها التعليمية القديمة في المدارس وأسست منهج علمي يتعامل مع الواقع العلمي الجديد ! وقد فقد الكثير من الأكاديميين المرموقين وظائفهم ومناصبهم خلال هذه النقلة العلمية النوعية !.

نلاحظ خلال دراستنا لتاريخ المسيرة العلمية الطويلة ، أنَّ هناك صراع دائم بين المبدعين وبين الأكاديميين الذين يمثلون بيروقراطية متشدّدة تتصف دائماً بتعاملها ألعدائي تجاه الأفكار الجديدة . وكلّ فكرة أو نظرية جديدة ، مهما كانت درجة مصداقيتها ، لا بدّ أن تمرّ دائماً بنفس المراحل التالية :

١- أول ما تُطرَح فكرة أو نظرية جديدة ، يصرّح العلماء المتشكّكون (المدعومون من قبل المنهج العلمي السائد) بكل ثقة أن الفكرة الجديدة هي مستحيلة وتنتهك القوانين العلمية ، فتنحى هذه الفكرة جانباً ويتم تجاهلها. يمكن لهذه المرحلة أن تدوم لسنوات أو حتى قرون من الزمن ، يعتمد ذلك على درجة تأثير الفكرة الجديدة على الحكمة التقليدية السائدة .

٢- في المرحلة الثانية ، تبدأ تلك الفكرة بفرض نفسها تدريجياً ، بفضل واقعيتها وصدقيتها ، فيبدأ المتشكّكون بالاعتراف - مرغمين - بأن تلك الفكرة الجديدة قد تكون معقولة ، وغير مستحيلة ، لكنها غير مثيرة وتأثيرها ضعيف جداً ، أي أنها غير عملية ، ولا يمكن الاستفادة منها.

٣- في المرحلة الثالثة ، يكتشف المنهج العلمي بكامل فصائله ، أن الفكرة الجديدة ليست فقط مهمّة وعملية ، بل أنها تمثّل عنصر ضروري له استخدامات كثيرة ، وتوفّر إجابات كثيرة لظواهر كانت غامضة بالنسبة للمنهج العلمي السائد .

٤- في المرحلة الرابعة ، وبعد أن تثبت الفكرة الجديدة نفسها بجدارة ، وأخذت مكانتها المستحقّة بين الأفكار والنظريات الأخرى ، يبدأ المتشككون ، الذين تنكّروا للفكرة الجديدة في السابق،

بالادعاء أنهم أول من فكروا بها في البداية ، وينسى الجميع أن تلك الفكرة كانت تعتبر في يوم من الأيام "هرطقة علمية خطيرة"، فيتملّص الجميع من مسؤولية المحاولة للقضاء عليها ـ سحقاً تحت الأقدام ـ وحرمان الشعوب من الحقيقة .

هذا هو السيناريو الذي نشاهده دائماً عند ظهور فكرة أو نظرية جديدة . لكن بعد فترة من الزمن، وبعد أن يصبح لهذه الفكرة الجديدة أتباعها الذين يؤمنون بها ، تصبح بالتالي طريقة تفكير (مذهب فكري) ! أي يصعب تغييرها أو تطويرها أو حتى تعديل بند واحد من بنودها !. ونرى أن رجالها يدافعون عنها بنفس شراسة النمر الذي يدافع عن صغاره !.

لكن لماذا ؟

ـ إن الأكاديميين يمثلون دائماً بيروقراطية بحد ذاتها ! هم غير مبدعين ! إنهم يعملون وفق المعلومات التي درسوها فقط ! موالون تماماً للسلطات التي قامت بوضعهم في مناصبهم ! ولهذا السبب ، هم يكرهون حصول تغيير في المعلومات التي اعتادوا على التعامل معها . فيرفضون حتى النظر بالفكرة الجديدة أو مناقشتها !. ولا يأبهون بالحقيقة !.

همس أحد علماء البايولوجيا البارزين ، لعالم النفس الشهير وليام جيمس قائلاً :

" إذا تم إثبات حقيقة التخاطر وانتقال الأفكار بين الأشخاص ، وجب علينا كرجال علم محترمين أن نتعاون على قمعها وحجبها عن العامة ، لأنها سوف تقلب هذا المنهج العلمي المحترم رأساً على عقب ، مما يعيق العلماء المحترمين من متابعة عملهم العلمي المستقيم في البحث عن الحقيقة " !.

ـ إن الفكرة الجديدة تمثل دائماً حقيقة واقعية ، لكنّها بنفس الوقت ، هي تمثّل بالنسبة للمنهج العلمي السائد ، نظرة شاذّة ، ثورية ، قد تقلب المنطق المعروف رأساً على عقب . وهذا يزعج الرجال القائمين على هذا المنهج السائد ، فينظرون إليها على أنها تهديد لوظائفهم . فهم لا يحبون أن يظهروا كالأغبياء، وأن هذه الفكرة الجديدة قد فاتتهم وخطرت في بال غيرهم . فيواجهون الفكرة الجديدة بسخرية واستهزاء وأحياناً كثيرة بالمؤامرات الخسيسة !.

البروفيسور المشهور أليستون من جامعة لندن واجه معارضة شرسة من قبل زملائه الأكاديميين في بدايات القرن التاسع عشر ، بعد إعلان أبحاثه حول التنويم المغناطيسي ! ورفضوا حضور أي من تجاربه! أو قراءة نتائج أبحاثه ! وحاكوا ضده المؤامرات ! إلى أن تخلّى عن وظيفته في الجامعة ! وسحبت منه فيما بعد شهادته الأكاديمية !. وقد ذكرنا سابقاً ما فعله علماء الآثار ، بقيادة هاردليكا ، مع زميلهم البروفيسور هيبن الذي كشف عن حقيقة وجود الإنسان في الأمريكيتين قبل العصر الجليدي !.

ـ نلاحظ أحياناً وجود أكاديميين متعصبين ! يتمسكون بعقليتهم العلمية ويدافعون عنها بشراسة تجعلنا نتساءل بدهشة إن كان هذا النوع من الأكاديميين يهتمون بالحقيقة فعلاً ، أم هو عبارة عن رد فعل غريزي مشابه لسلوك المتعصبين الدينيين أو بعض المتوحّشين من مشجّعي رياضة كرة القدم ! ولا يأبهون بالحقيقة

أبداً ! وكل ما يهمهم هو الدفاع عن ما يعتقدون به وينتصرون على الخصم المقابل !. هناك الآلاف من الأمثلة التي تظهر طريقة أصحاب العقول المتحجّرة ، المتشككين الذين رفضوا التصديق بأي شيء غير متوافق مع معتقداتهم ومسلماتهم المطبقة على رؤوسهم كما الخوذة الحديدية المقفلة بإحكام !.

(وإذا أردتم أن تتعمّقوا في هذا الموضوع أكثر ، وتتعرّفوا على ما سببته أفعال هؤلاء الحمقى بالبشرية جمعاء ، عبر التاريخ العلمي الطويل ، خاصة الذين كان لديهم سلطة نافذة على الشعوب ، طالعوا في كتاب " العلوم المحرّمة ـ الأبحاث المقموعة التي يمكنها تغيير حياتنا " للكاتب : ريتشارد ميلتون ..... سوف يعصر هذا الكتاب قلوبكم ويدميها !..) .

إن التعصب العلمي هو كما التعصب الديني . فالعلماء المتعصبون ليس لهم علاقة بالعلم إطلاقاً!. إن هؤلاء الأنواع من البشر هم عبارة عن مرضى نفسيين ! يعانون من آفة نفسية تسمى التعصّب والتحجّر ! والذين يعانون من هذه الحالة ، لديهم قابلية للوقوع فريسة سهلة لعملية غسيل الدماغ (بمسلمات ومعتقدات معيّنة) منذ الطفولة . وهم ضعفاء جداً مما يجعلهم ينغلقون على تلك المعلومات المحددة ويرفضون تقبل معلومات جديدة ، مهما كانت واقعية وأظهرت نسبة كبيرة من المصداقية !.

إذا قرأنا تاريخ المسيرة العلمية جيداً، نجد مواقف كثيرة اتّخذها رجال العلم وكانت مرعبة فعلاً!. نلاحظ مثلاً أن "شارلز داروين" كان يشعر بالخوف من مواجهة المجتمع العلمي بنظريته الجديدة التي أحدثت ضجّة علمية كبيرة في حينها (نظرية التطوّر) ، وقد خصّص عدّة صفحات في كتابه "تطوّر الأجناس" يتحدّث فيها عن محاكمة "غاليليو" والظلم الذي لحق به ، وقال إن الحقيقة العلمية التي تواجه الرفض في البداية ، قد تثبت مصداقيتها فيما بعد ، لكن بعد فوات الأوان ! لأن صاحب النظرية الجديدة قد نال نصيبه من الإهانة والتجريح وربما الموت . وكأن داروين كان يحضّر نفسه للمواجهة المحتومة من قبل مجتمع علمي لا يرحم !. لكن ماذا حصل بعد ذلك بعدة عقود ، بعد أن سادت نظرية داروين وأصبحت أساساً صلباً يعتمد عليه العلم في تفسير مظاهر الوجود ؟. ها نحن الآن نرى كيف أن الداروينيين يحاربون جيمس لوفلوك بسبب نظريته "غايا" وروبرت شيلدريك بسبب نظرية الحقل الموفوجيني !. مع أنهم يعلمون جيداً بأن هذه النظريات العصرية عملت على تفسير جوانب كثيرة في الوجود لازالت غامضة على المذهب الدارويني (مذهب داروين) !.

هذه الظاهرة السائدة بين المناهج العلمية المختلفة التي سادت على مرّ العصور ، تفصح لنا عن حقيقة واضحة وضوح الشمس .. هذه الحقيقة المؤلمة تقول :

إن الأمر بالنسبة للأكاديميين هو عبارة عن صراع رجال مؤسسات علمية وليس صراع حقائق ! والمؤسسة العلمية السائدة هي التي تفرض منطقها على الجميع ، بغض النظر عن مدى مصداقيتها !.. أما الحقيقة المجرّدة ، فلتذهب إلى الجحيم !.

المنهج العلمي الحالي

منذ ما يقارب الثلاثة قرون ، حصل انقلاب كبير في طريقة التفكير في أوروبا ، وظهر منهج علمي جديد وفرض نفسه بقوة على الساحة الفكرية والاعتقادية والأكاديمية ، خاصة بعد ذلك الكم الهائل من الاكتشافات العلمية التي قلبت المنهج السائد في حينها (المنهج الكنسي) رأساً على عقب !.

هذا المنهج العلمي الجديد تربع على عرش المنطق السائد ، بعد أن كشف عن حقيقة وجود كون هائل ليس له حدود ، مسافاته شاسعة جداً مما يجعلها تقاس بالسنوات الضوئية . فالأرض إذاً ، هي ليست مركز الكون ، بل هي مجرّد إحدى أصغر الكواكب التي تدور حول الشمس ، والتي هي بدورها مجرّد نجم صغير في هذا الكون العظيم . والإنسان قد تطوّر من حيوان بدائي ، ومرّ بمراحل عديدة حتى توصّل إلى شكله الحالي .

هذه الحقائق الجديدة ، والمئات غيرها ، وضعت الكنيسة في موقع حرج ، وجعلتها تفقد الكثير من هيبتها السابقة . فخرج العلماء ، وتبعتهم الشعوب ، من الحضيرة الكنسية ، وأعلنوا أن الحقيقة هي في المختبرات العلمية وليست عند رجال الدين أو الميتافيزيقيين . وبعد التراجع الكبير لتأثير الأفكار الروحية (حصول فراغ روحي ومعتقدي هائل) ، راح بعض العلمانيين الجدد يبحثون في ظواهر الوجود ، وتفسيره بواسطة فلسفة علمانية (ملحدة) ، تعتمد على ما توصلوا إليه من اكتشافات علمية ، متناسين أن "العلم" هو "المعرفة" وليس "الحكمة" ، والفرق بينهما كبير .

الفلسفة الحقيقية ، الأصيلة ، هي التي تقوم بتغطية حقائق فيزيائية وبيولوجية وتاريخية وروحانية وأخلاقية وغيرها الكثير من العناصر التي يجب النظر بها جميعاً في عملية تفسير ظواهر الوجود . وهذا ما تجاهله العلمانيون بشكل مطلق ، مثل الفيلسوف العلماني "هايكل" Haeckel ، الذي راح يزعم بإيجاد أجوبة على لغز الكون ، بنظرة علمانية متجرّدة من عناصر كثيرة روحية ووجدانية وعقلية وغيرها ، كالعبقرية والفن والموسيقى والدين والأخلاق ....إلى آخره .

فقال إن الأفكار تنتج من الدماغ ، والدماغ هو مصدر العقل ، وكل شيء في الوجود يسير وفق تغيرات عشوائية للطاقة ، وليس نتيجة قوة عاقلة . فيقول في كتابه "لغز الكون" Riddle Of The Universe :

" يبدو واضحاً أن الكون هو عملية ميكانيكية شاملة ، حيث أننا لم نلاحظ فيه هدف أو غاية من أي نوع . وكل ما نسميه (الخلق الرباني) أو (التصميم المقصود) في عالمنا العضوي هو ليس سوى نتيجة لعوامل ومسببات بيولوجية .... كل شيء هو نتيجة لعامل الصدفة ... إن طبيعتنا الإنسانية التي رفعناها لمستوى رفيع ، قارناها بطبيعة الله ، هي ليست سوى خدعة إنسانية ، فالإنسان هو ليس سوى أحد الكائنات الثديّة ، وليس له قيمة بالنسبة للكون أكثر من قيمة النملة أو الناموسة ، أو بكتريا أو ميكروب ..... إن بقاء الطاقة ، الكونية العشوائية ، هي التي تحدّد مصير المبادئ الميتافيزيقية

الثلاث : الله ، الحرية ، الأبدية .!.."

فالعقيدة الجديدة إذاً هي التالي :

« الحياة هي عبارة عن تنافس وحشي ، قاسي ، عديم الرحمة ، تحكمها غريزة "الصراع من أجل البقاء" ومبدأ الحياة الأساسي هو " البقاء للأنسب" . الحياة هي صراع أبدي بين جميع المخلوقات ، منذ أن نشأت الأرض ، بشكل عشوائي دون تدخّل رباني عاقل ، وسيستمر على هذه الحال حتى نهاية الأرض بشكل عشوائي ، وربما تذوب في الشمس ." ...

هذه هي حكمة العلم الجديد !

حصلت نقلة نوعية في المناهج العلمية خلال القرون الثلاث الماضية . فقد وجدوا جميع الحلول المناسبة لمشاكل الوجود ! قاموا بتفسير جميع المظاهر الطبيعية الغامضة ! توصلوا إلى علوم وتكنولوجيات واختراعات كثيرة تعتمد على منهجهم العلمي الحديث ! لقد عاشوا فعلاً في نشوة انتصار حقيقية !.

لم يعد هناك شيء غامض أو مجهول على رجال العلم ! كل شيء أصبح قابل للتفسير علمياً ويعتمد على قوانين علمية أصيلة !. أكبر دليل على إحساس العلمانيين بأنهم قد توصلوا إلى الحدود القصوى في المعرفة هو أن في العام ١٨٧٥م قدم رئيس قسم براءات الاختراع في الولايات المتحدة استقالته ! ونصح الإدراة بإقفال هذا المكتب لأنه كان مقتنع تماماً بأنه لم يعد هناك شيء لم يتم اختراعه !.

و راح التاريخ يعيد نفسه من جديد . نشأت بيروقراطية علمية جديدة ! عقلية علمية جديدة !. فأصبحوا مقتنعين بأنهم رجال الحقيقة المطلقة (كما كان الكهنة يدعون في الماضي) . فهؤلاء الرجال العلمانيين الجدد بدؤا يعارضون الأفكار الجديدة التي تخرج عن منطقهم العلمي ، ويستبعدوا حقيقتها وواقعيتها ، وتعاملوا معها كما كان يتعامل المنهج العلمي القديم (الكنيسة) مع أفكارهم التي كانت خارجة عن منطقه .

لكن مع مرور الوقت ، وبعد التقدم التكنولوجي الهائل الذي شهده العالم ، وخلال مراقبة الطبيعة ومظاهرها المختلفة بالاستعانة بأجهزة مراقبة متطوّرة ، بدأ هذا المنهج العلمي يكتشف ظواهر طبيعية غريبة عن مفهومه التقليدي !. وأصبح يواجه صعوبة في تفسير الكثير من هذه الظواهر معتمداً على قوانينه العلمية السائدة . فعجز عن تفسير تلك المظاهر البايولوجية التي تتميّز بها العديد من الكائنات، والتي تتناقض مع مفهومه عن الحياة وعن قوانينه البايولوجية التقليدية . وبدلاً من تقبّل التفسيرات والنظريات التي وضعها رجال علم عصريين يستندون إلى مفاهيم مختلفة عن المنهج التقليدي ، قام رجال العلم التقليديين بتصنيفها بظواهر خارقة للطبيعة "بارانورمال ".! Paranormal . متجاهلين تماماً تلك التفسيرات العلمية الخارجة عن منهجه !. كالظواهر التالية :

الحجارة المتحرّكة

القدرة على التجمّد (الموت الإرادي)

حاسة التوجه عند الكائنات + القنقنة

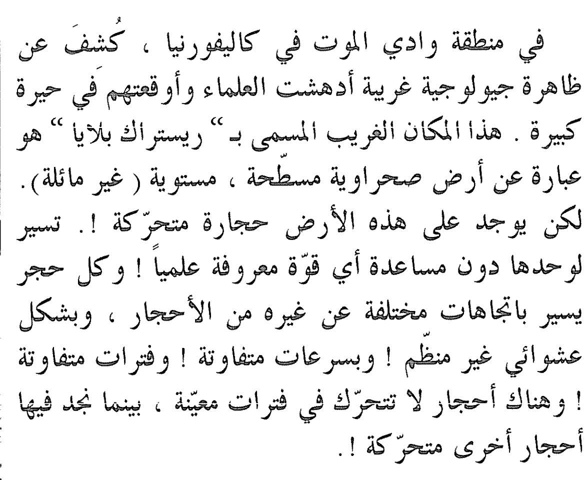
ما هو العقل ؟

ما هو الوعي ؟

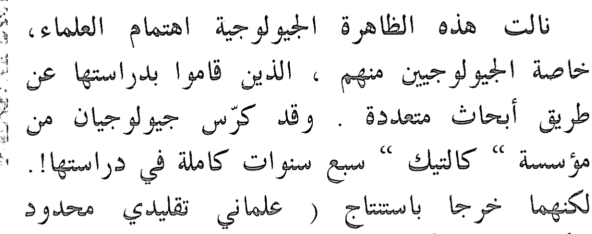
....

للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :
WWW.SYCHOGENE.COM

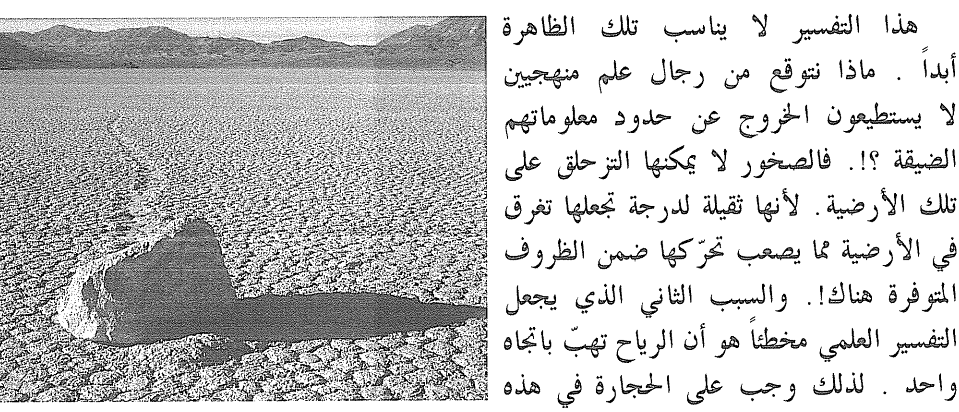
الحجارة المتحرّكة !

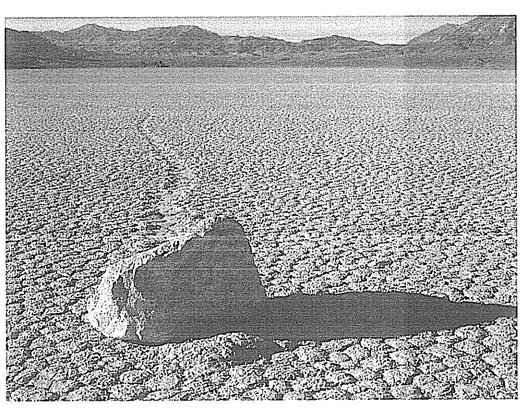


في منطقة وادي الموت في كاليفورنيا ، كُشفَ عن ظاهرة جيولوجية غريبة أدهشت العلماء وأوقعتهم في حيرة كبيرة . هذا المكان الغريب المسمى بـ " ريستراك بلايا " هو عبارة عن أرض صحراوية مسطّحة ، مستوية (غير مائلة). لكن يوجد على هذه الأرض حجارة متحرّكة !. تسير لوحدها دون مساعدة أي قوّة معروفة علمياً ! وكل حجر يسير باتجاهات مختلفة عن غيره من الأحجار ، وبشكل عشوائي غير منظّم ! وبسرعات متفاوتة ! وفترات متفاوتة ! وهناك أحجار لا تتحرّك في فترات معيّنة ، بينما نجد فيها أحجار أخرى متحرّكة !.



نالت هذه الظاهرة الجيولوجية اهتمام العلماء، خاصة الجيولوجيين منهم ، الذين قاموا بدراستها عن طريق أبحاث متعددة . وقد كرّس جيولوجيان من مؤسسة " كالتيك " سبع سنوات كاملة في دراستها!. لكنهما خرجا باستنتاج (علماني تقليدي محدود الأفق) يقول أن حركة هذه الصخور تحصل نتيجة ظروف مناخية معيّنة ، كالمطر أو الضباب الكثيف أو الندى الذي يقوم بتشكيل طبقة رطبة مما تجعل الأحجار تتزحلق فوق هذه الأرض الجافة ، ومن ثم تتحرّك نتيجة الرياح أو النسمات الهوائية التي تهب عليها من حين لآخر !.





هذا التفسير لا يناسب تلك الظاهرة أبداً . ماذا نتوقع من رجال علم منهجيين لا يستطيعون الخروج عن حدود معلوماتهم الضيقة ؟!. فالصخور لا يمكنها التزحلق على تلك الأرضية. لأنها ثقيلة لدرجة تجعلها تغرق في الأرضية مما يصعب تحرّكها ضمن الظروف المتوفرة هناك!. والسبب الثاني الذي يجعل التفسير العلمي مخطئاً هو أن الرياح تهبّ باتجاه واحد . لذلك وجب على الحجارة في هذه

الحالة أن تسير باتجاه واحد . لكنها في الواقع تتحرّك باتجاهات مختلفة ، متناقضة مع بعضها البعض ! وبنفس الوقت ، نجد أحجار معيّنة لا تتحرّك إطلاقاً ، بل تبقى ساكنة ، ثم تتحرّك في فترات أخرى وباتجاهات مختلفة وبسرعات متفاوتة !.

و هناك فترات تتحرّك فيها هذه الأحجار دون وجود نسمة هواء واحدة ! أي أن الرياح ليس لها علاقة بهذه الظاهرة إطلاقاً !. قام أحدهم بتفسير هذه الظاهرة مشيراً إلى حقل مغناطيسي معيّن تحت الأرض ، يعمل على تحريك الأحجار . إذا كان الحال كذلك ، كيف نفسّر وجود حجرين متقاربين لبعضهما البعض ، ثم يتحرّك أحدهم والآخر يبقى ساكناً ؟! أو قد يتحرّكا بنفس الوقت لكن باتجاهات مختلفة تماماً ! وبسرعات مختلفة ؟!.

في العام ١٩٩٦م ، قام رجل يدعى " بول ماسينا " بدراسة مدققة هذه الظاهرة ، مستعيناً بمراقبة الأقمار الصناعية حتى يتمكّن من رسم خريطة محدّدة لمسار الأحجار ، آخذاً بعين الاعتبار الحالات الجوية والجيولوجية وغيرها من ظروف محيطة . لكنه خرج بنتيجة تتألف من عبارة واحدة :

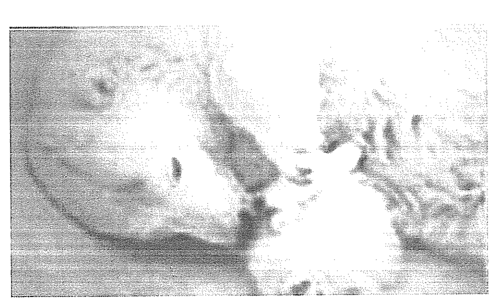
" *هذه الظاهرة لا تعتمد على أي أساس منطقي معروف !* " .

هذا هو دائماً جواب العلماء المنهجيين عندما يصطدمون بظاهرة غريبة عن منهجهم العلمي التقليدي !.

....

للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :
WWW.SYCHOGENE.COM

القدرة على التجمّد (الموت الإرادي) عند الكائنات





لقد عجز هذا المنهج مثلاً ، عن تفسير عملية " التجمّد التام " Hibernation ، التي تقوم بها بعض الكائنات كأنواع من الأفاعي ، والضفادع والسناجب والفئران والدببة والأسماك والطيور والسلاحف والوطاويط . وحشرات مثل النحل والدبابير والناموس ، وغيرها ! . وقد وصف العلم هذه العملية بـ " السبات الشتوي" ، لكن هذه ليست الحقيقة ، لأن بعض هذه الكائنات تجعل قلبها يتوقّف تماماً ! وكذلك جهازها التنفّسي ! وعندما يكون الكائن بهذه الحالة ، يوصف علمياً بأنه قد مات ! .

و لم يستطيع العلم حتى الآن معرفة كيف تقوم بعض هذه الكائنات بعملية تنقية دمائها وتجريدها من البروتينات والجزيئات التي تشكّل كريستالات جليدية ، ذلك لكي تجعل درجة حرارتها تسقط إلى عدة درجات مئوية تحت الصفر دون أن تؤدي إلى إتلاف أنسجتها العضلية ؟! .

و إن فترات هذه الحالة غير منتظمة ، فقد تبقى هذه الكائنات بهذه الحالة لفترات تتراوح بين ٦ و ٩ شهور وأحياناً أكثر حسب امتداد فترة الشتاء القارص !. تبقى كذلك إلى أن تتوفّر ظروف الحياة المناسبة لعودتها لحالتها الطبيعية !. وهناك أنواع مثل " الضفدع الأسترالي" مثلاً ، تبقى في هذه الحالة لمدّة ٨ سنوات تحت أرض جافة! إلى أن تسقط أمطار وفيرة تجعله مناسباً لها للعودة للحياة من جديد ! .

و السؤال هو : طالما أن فترات التجمّد غير منتظمة ، كيف تعرف هذه الكائنات النائمة تماماً (الميّتة) أن الوقت أصبح مناسباً ليقظتها والعودة إلى حالتها الطبيعية؟!. . . ما هو هذا العقل الذي يوقضها من نومها ويقول لها أن الوقت قد حان؟! .

قدرة الإنسان على الموت الإرادي !

إن الذي يتجاهله المنهج العلمي ، ولازال يستبعد حقيقته ، هو تلك القدرات التي طالما أظهرها بعض الأشخاص ، مثل الشامانيين واليوغيين الشرقيين والفاكيريين الهنود ورجال الجوجو الأفريقيين وغيرهم من أشخاص ينتمون إلي مذاهب فكرية أو صوفية مختلفة وجدت منذ فجر التاريخ . ولم يحاول هذا المنهج العلمي التقليدي في البحث عن الإجابة في هذه المجالات المحرّمة علمياً ! لذلك يبتعدون عنها ويذهبون للبحث في مناطق أخرى يعترف بها العلم !.

هؤلاء الأشخاص المميزون الذين ذكرتهم معروفون بقدرتهم على التحكم بوظائف أجهزتهم الجسدية المختلفة (الإرادية وغير الإرادية) ! كسرعة ضربات القلب ، ودرجة حرارة الجسم ، ومستوى ضغط الدم ، وعملية التنفس ، وغيرها من وظائف جسدية ! كل ذلك بقوة الفكر !.

المصري طاهر بيّ مثلاً (١٩٢٣م) استطاع رفع سرعة نبضاته الوريدية إلى ١٤٠ في الدقيقة ! وأبطأها إلى سرعة ٤٠ نبضة في الدقيقة ! وأحياناً تتوقف تماماً !.

المصري حامد بيّ ، الذي خضع للدراسات المكثّفة من قبل ثلاثة فيزيائيين بارزين ، يستطيع التحكّم بنبضاته الوريدية في معصمه بطريقة تجعل سرعتها تختلف عن ضربات قلبه !. وفي إحدى الاختبارات قام بجعل معصمه الأيسر يعطي نبضات سرعتها ١٠٢ في الدقيقة ، وبنفس الوقت ، سجّل معصمه الأيمن نبضات بسرعة ٨٤ في الدقيقة ، وبنفس الوقت أيضاً ، كانت سرعة ضربات قلبه ٧٢ ضربة في الدقيقة !!.

إذا تقدمنا بهذا المجال خطوة إلى الأمام ، نجد ظاهرة أكثر غرابة !. هناك أشخاص يملكون القدرة على الموت تماماً ! ولفترات طويلة تتجاوز الحدود العلمية المعروفة ! ثم يستيقضون بعدها ويعودون إلى حالاتهم الطبيعية !.

يستطيع هؤلاء إيقاف جميع المجريات والوظائف البايولوجية في أجسادهم ! ويظهرون عوارض الموت التام ! لا ضربات قلب ولا تنفس ولا غيرها من مؤشرات تدل على وجود حياة !.

عُرِفَت هذه الظاهرة بين شعوب الأرض منذ زمن طويل . وكانت تحدث بشكل تلقائي أحياناً مع بعض الأشخاص ، دون إدراك مسبق منهم ! فيموتون موتاً تاماً ، ويبدأ ذويهم بالبكاء والحزن عليهم ، وبعد فترة من الوقت ، ربما بعد ساعات أو حتى أيام ، حسب التقاليد ومراسم الدفن التي تسمح ببقاء الجثة لفترات متفاوتة ، يستيقضون وسط دهشة الحاضرين والآخذين بالخاطر !. يوجد الآلاف من الحالات المشابهة المدوّنة في السجلات الطبية حول العالم !.

لكننا نتحدّث هنا عن أشخاص مميزون يستطيعون القيام بالموت بشكل إرادي ! متى ما يريدون ذلك !. ظواهر كثيرة بين المتصوفين في الهند وأفريقيا وأمريكا اللاتينية وباقي أنحاء العالم تكشف عن هذه الحقيقة بوضوح !.

و ليس المتصوّفون فقط تميّزوا بهذه القدرة ، بل رجال علمانيون أيضاً !. فالكولونيل البريطاني " تاوشند " مثلاً ، الذي خدم في الهند في القرن التاسع عشر ، كان يستطيع أن يموت متى ما شاء ! ويستيقض من موته متى ما شاء !. وعندما يدخل حالة الموت ، يصبح جسده بارداً ومتخشّباً كحالة الموت الحقيقي ! وتصبح ملامحه شاحبة ! وعيونه سارحة ذات نظرة باردة ! ويبقى في هذه الحال لساعات طويلة ومن ثم يعود لحالته الطبيعية تدريجياً !.

في العام ١٨٣٨م ، تحدثت الصحف الصادرة في مدينة كالكوتا الهندية عن ظاهرة تناولت قدرة أحد المتصوّفين الهنود ، يسمي نفسه الرجل المقدس ، على الدخول في حالة الموت لفترات طويلة جداً تصل إلى شهور !. وكان يظهر قدراته أمام السكان المحليين ! وكان الكثير من المستوطنين البريطانيين يحضرون إنجازاته غير المألوفة !.

قام هذا الرجل بإحدى هذه الإنجازات ، بطلب من أحد المهاراجات (أمير هندي) وبحضور شهود من المجتمع العلمي البريطاني .

دخل هذا الرجل في مرحلة الموت تدريجياً ، ثم قاموا بطلائه بالشمع ثم وضعوه في كيس من النايلون ، وختم المهاراجا هذا الكيس بختمه الرسمي ، ووضع الكيس في صندوق خشبي ، ثم أقفل بإحكام وتم ختمه مرّة أخرى ، ثم وضع الصندوق في قبو تحت الأرض ، ثم أغلق عليه باب كبير ، وبعدها سملوا المدخل بالتراب ، وزرعوا مجموعة من النباتات فوق التربة ! وعيّن حرس خاص يقوم بحراسة الموقع ليلاً نهاراً !.

و رغم كل هذه الإجراءات المشدّدة ، لم يقتنع المهاراجا ! وقام بنبش الجثّة مرتين خلال فترة الموت التي استغرقت عشرة شهور !!.

و بعد مضي هذه الفترة الطويلة ، قاموا باستخراج الجثّة الهامدة ، ووضعوها في الهواء الطلق وانتظروا .. وبعد فترة من الانتظار ، راحت بوادر الحياة تعود إلى الميّت !.

سكبوا قليلاً من الماء الساخن على جسده المتخشّب كي يتحلحل قليلاً ! ودهنت عيونه وشفتيه بالزبدة من أجل الترطيب ! وعاد إلى وعيه تدريجياً وراح ينظر إلى المحيطين به بذهول ، ثم راح يميّزهم فرداً فرداً !.

قال إنه خلال فترة موته ، كانت الأحلام التي راودته رائعة لا يمكن وصفها ! وأنه لعذاب كبير أن يستيقض الشخص قسراً من هذه الحالة الخيالية الممتعة !. لكنه لم يتحدّث عن تفاصيل أحلامه وتجربته الفكرية الاستثنائية خلال فترة موته !. وكان خوفه الوحيد هو أن تهاجمه الحشرات أثناء وجوده في هذه الحالة !.

هل يملك الإنسان فعلاً القدرة على السبات الطويل كما بعض الحيوانات الأخرى ؟!. هل يمكنه أن يموت تماماً ثم يعود إلى الحياة بعد قضاء فترة من الزمن في حالة الموت ؟!.

قامت حكومات العالم المختلفة بمنع الأشخاص الموهوبين بهذه القدرة العجيبة عن إظهارها أمام الحشود . تم ذلك منذ بدايات القرن العشرين ! لأسباب غير معروفة !. وهذا هو سبب جهل الأجيال الحديثة عن هذه الحقيقة ! . . . إن للشعوب ذاكرة ضعيفة جداً . . . حقائق كثيرة كانت مألوفة في فترة من الفترات . . . . ثم منع ظهورها للعلن . . . . فتحدثت عنها الشعوب لفترة . . . ثم نسيتها تماماً بعد فترة . . . ثم ظهر بعدها أجيال جديدة لا تعتقد بها إطلاقاً ! وتستبعد حقيقة وجودها ! . . . هكذا تضيع الحقيقة ! . .

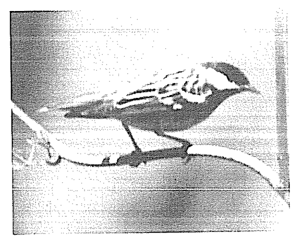
. . . .

للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :

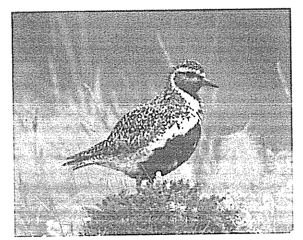
WWW.SYCHOGENE.COM

حاسة التوجه عند الكائنات

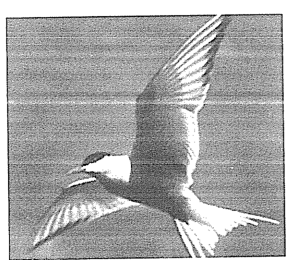
إن سبب قيام بعض الكائنات بعملية التجمّد (أو الموت الإرادي) هو من أجل تجنب الظروف القاسية التي يستحيل العيش فيها (كالشتاء القارص أو الجفاف القاتل أو زمن ندرة الطعام) . لكن هناك أنواع أخرى من الكائنات ، وجدت حلول أخرى للهروب من هذه الظروف القاسية . وهي الهجرة !. وهذه العملية هي أكثر غموضاً وتمثّل معجزة أخرى لا يستطيع العلم تفسيرها ! .



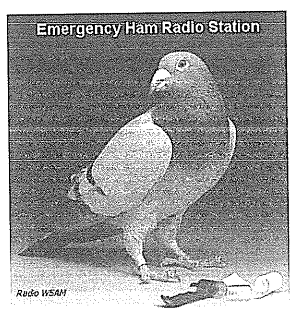
فلم يستطيعوا مثلاً تفسير قدرة طائر الشحرور الصداح Blackpoll Warbler ، الذي يعيش في كندا ، على الطيران مسافة ٦٠٠٠ كلم ليصل إلى البرازيل ! ويعود إلى نفس المكان في العام التالي ! .



و طائر الزقزاق الذهبي Golden Plover ، يطير من أطراف المحيط المتجمّد الشمالي إلى الأرجنتين ، يقطع بذلك مسافة ١٢٠٠٠ كلم ! وذات المسافة في رحلة العودة في العام المقبل ! .



و طائر الحرشنة القطبي Arctic Tern الذي يقضي الصيف في المناطق المجاورة للقطب الشمالي ، ويقضي شتاءه في القطب الجنوبي ، يقطع بذلك مسافة ٣٣٠٠٠ كلم ذهاباً ، وذات المسافة إياباً ، يقومبهذه الرحلة كلَ عام ! .

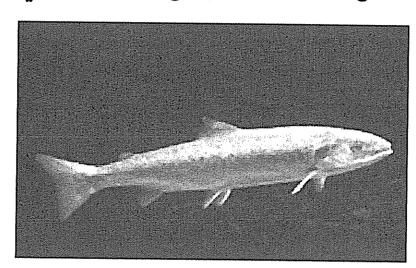


- جميعنا سمعنا عن الحمام الزاجل . فإذا قمنا بتربية هذا الطائر في مكان معيّن ، ثم أخذناه بعيداً عن هذا المكان لمسافات تصل لألوف الكيلومترات، فإنّه يعود إلى نفس المكان وبمنتهى الدّقة! وضعه الباحثون في برميل يدور باستمرار ، ونقلوه بهذه الحالة إلى منطقة بعيدة جداً ، لكن ما أن أطلقوا سبيله حتى عاد إلى مركز الانطلاق الذي يبعد (٣٠٠٠ كلم) عن موقع الإطلاق !.

ما الذي يجعله يهتدي إلى نفس المكان ؟ ما الذي يراه في الجوّ ؟ ما هو المجال المغناطيسي الذي يتحرّك فيه ؟ ما هي الموجة الكهرومغناطيسيّة التي يهتدي بها أو يمشي على ترددها ؟ . أكّدت الأبحاث أنّ هذا الطائر يتحسّس التغيرات حينما ينحرف عن مساره لمسافة (أربعة ميليمتر) فقط ! . إنّه يطير كالصاروخ الموجّه ! . حاز هذا الطائر على شهرة واسعة عبر العصور ، حيث كان يستخدم لنقل الرسائل والبرقيات السريعة بين الملوك وقادة الجيوش والعشّاق والرحّالة والتجار وغيرهم . فهذا ما جعله ذائع الصيت بشكل واسع .

لكن في الحقيقة ، إذا ألقينا نظرة إلى أبحاث علماء الطّبيعة ، نجد ما يفاجئنا بشكل كبير من المعجزات التي تحقّقها معظم الطّيور والكائنات الأخرى في هذا المجال . فجميع الطيور المهاجرة تحقق المعجزات . تلك الطيور التي تحلّق على ارتفاع ٥٠٠٠ قدم أو أكثر أحياناً ، وتقوم بتغطية مسافات بعيدة عن التّصديق ، وغالباً ما يكون الطيران في الليل . وقد أجرى العلماء المئات من التجارب والأبحاث التي تتناول هذه الظاهرة الغريبة . ففي إحدى هذه الأبحاث ، قاموا بتعليق صفائح تحمل أرقام مختلفة على ثمانية عشر طائر من طيور "القطرس" Albatross ، التي كانت تستوطن في جزيرة "ميدواي" في المحيط الهادي .

وضعوا هذه الطيور في طائرة وتوجّهت بها إلى اليابان فوضعت قسم منها ، ثم توجهت إلى الفيليبين ووضعت قسم ، ثم توجّهت إلى جزر مريانا ثم جزر مارشال ثم جزر هاواي ثم ولاية واشنطن في الولايات المتحدة (جزيرة وايد باي) ، قاموا بتوزيع هذه الطيور على جميع تلك المناطق التي تفصل بينها آلاف الكيلومترات . وبعد إطلاقها من تلك المناطق ، عاد ١٤ طير إلى موطنه الأصلي في "ميدواي"! . فالطير الذي انطلق من ولاية واشنطن مثلاً ، قطع مسافة ٣٢٠٠ ميل ، أي بمعدّل ٣١٧ ميل يومياً ، على خط مستقيم ! . أما الطائر الذي أطلق من الفيليبين ، فقطع ٤١٢٠ ميل في ٣٢ يوم ، أي بمعدّل ١٣٠ ميل يومياً ! . والأمر المذهل هو أن بعض هذه الطيور اضطرّت أن تطير وفق مسارات دائرية أحياناً ، كي تتفادى الرياح القوية ! لكنّها وصلت في النهاية إلى هدفها ! .

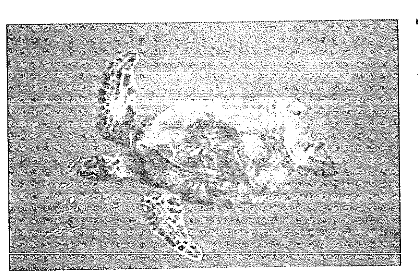


أما في عالم الأسماك ، نأخذ منها مثلاً سمك "التروتة" Trots أو "السلمون" Salmon.

تبدأ هذه الأسماك رحلتها من موطن ولادتها في داخل مجاري الأنهار ، تسير لمسافة مئات الكيلومترات مع النهر ، حتى تصل إلى المصبّ ، فتنطلق إلى أعماق البحار وتنتشر باتجاهات مختلفة، وقد تبتعد أحياناً لمسافات تتعدّى ٦٠٠٠ كلم عن مصبّ النهر ! . وبعد سنتين أو أكثر ، تعود تلك

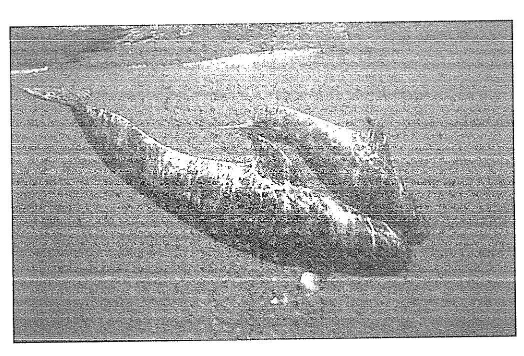
الأسماك متوجّهة نحو مصب النهر ذاته ، ثم تبدأ رحلتها بعكس مجرى النهر ، حتى تصل إلى موطنها الأصلي لتضع بيضها ! .

و ما يدعو للدهشة ، هو أن هذه الأسماك تختلط في البحر مع أسماك أخرى من نفس النوع ، لكن تختلف مواطن ولادتها ، أي تأتي من أنهار مختلفة ، وقد تكون المسافة بين مصب هذه الأنهار لا تتعدى نصف كيلومتر . لكن عند عودة هذه الأسماك المختلطة إلى مواطنها ، كلّ سمكة تتعرّف على المصبّ الذي خرجت منه ! ولا تخطئ أبداً في توجّهها ! . هذا النوع من السمك هو أحد الكائنات التي أذهلت العقول بدقّتها في التوجّه ومعرفة هدفها مهما بعدت المسافات . . . !



أما السلحفاة البحرية Sea turtle ، فتتوجّه ، منذ لحظة خروجها من البيضة ، مباشرةً نحو البحر. وتقضي فترة طويلة في البحار ، تتجوّل بعيداً عن ذلك الشاطئ على مسافات تتعدّى ٥٠٠٠ كلم . ثم تعود بعد ثلاثين عام ! إلى نفس الشاطئ لتضع بيضها ! .

كل سنة ، تهاجر الحيتان من الجزر الاستوائية إلى الشواطئ القطبية التي تبعد آلاف الكيلومترات ! ثم تعود إلى نفس المكان الذي انطلقت منه ! وتسبح خلال رحلتها هذه في أعماق كبيرة جداً تجعل الرؤية مستحيلة! . . . السؤال هو :



" كيف تعرف الحيتان طريقها في هذا المجال المائي الواسع بالرغم من الظلام الذي يسود أعماق المحيطات مما يجعل الرؤية مستحيلة ؟ ".

أما الباحثون في عالم الزواحف ، فاكتشفوا بعد أبحاث عديدة ، أن هذه الظاهرة مألوفة بين معظم الزواحف !. فالأفعى مثلاً تستطيع العودة إلى جحرها بعد أن يتم نقلها إلى مكان يبعد عنه ٤٠ كم !. وقد تمتعت بهذه القدرة التماسيح والسحالي الأخرى !.

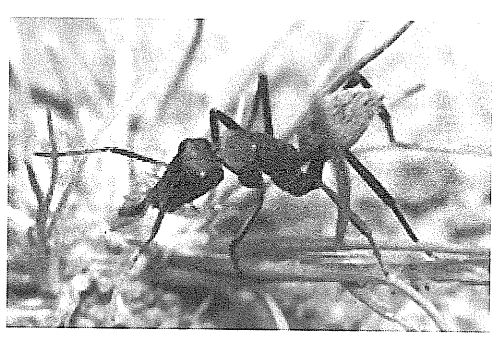
اكتشف علماء الطبيعة أن هذه الظاهرة شائعة عند الكائنات البرية ، كالغزلان مثلاً ! حيث لاحظ العاملون في المحميات الطبيعية ، منذ زمن بعيد ، أنه بعد القيام بنقل الغزلان التي ولدت ضمن حدود محمية معيّنة إلى مكان آخر قد يبعد عنها عدة مئات من الكيلومترات ، فإن بعض هذه الغزلان ، التي تتمكن من الهروب من المكان الجديد ، تظهر بعد عدة شهور بالقرب من سياج المحمية الأصلية التي ولدت فيها !. حصلت هذه الظاهرة في مناسبات مختلفة ومحميات مختلفة حول العالم ! ولاحظوا من خلال دراسة مسيرة هذه الغزلان ، أنها تضطرّ أحياناً لعبور العديد من المزارع والحقول والأحراش

والغابات ، وحتى القرى والبلدات والمدن ، إلى أن تصل لهدفها المنشود ، وهي المنطقة التي أسرت فيها قبل عملية نقلها !.

و هذا ما لاحظوه عند الفيل الذي يستطيع أن يحدّد ، بدقة كبيرة ، جهة المكان الذي يقصده حتى لو كان يبعد عدة آلاف من الكيلومترات !. وبالإضافة إلى ذلك ، فإن للفيل قدرة غامضة على تحديد مكان المياه الدفينة تحت الأرض ! ويقوم في فترات الجفاف بحفر الأرض واستخراج المياه القريبة من سطح الأرض بعدة أمتار !.

كثيراً ما سمعنا روايات واقعية تشير على أن هذه القدرة موجودة عند الحيوانات الأليفة مثل الكلاب والقطط !. فيمكن لأسرة معيّنة أن تنتقل للسكن في مكان جديد أو حتى مدينة جديدة ، تاركين ورائهم حيوانهم الأليف . لكنهم يتفاجؤن بعد عدّة شهور برؤية هذا الحيوان قابعاً أمام باب منزلهم الجديد !. والقصص الأكثر غرابة هي تلك التي حصلت بعد انتقال الأسرة إلى مدينة أخرى قد تبعد مئات الكيلومترات عن منزلهم القديم !.

ـ الفراشات الملكية Monarch Butterfly ، تهاجر من الجهة الشرقية الشمالية من القارة الأميركيّة الشمالية ، وتقطع مسافة تقارب ٣٥٠٠ كلم متجهة إلى مناطق محدّدة محصورة في أوساط المكسيك ، بالرغم من أنها لم تزر تلك المناطق من قبل ! ، لكنها كانت مزاراً لأسلافها من الفراشات التي لم تتواصل معها من قبل ! . كيف علمت بجهة تلك المنطقة وكيفية التوجّه إليها ؟.



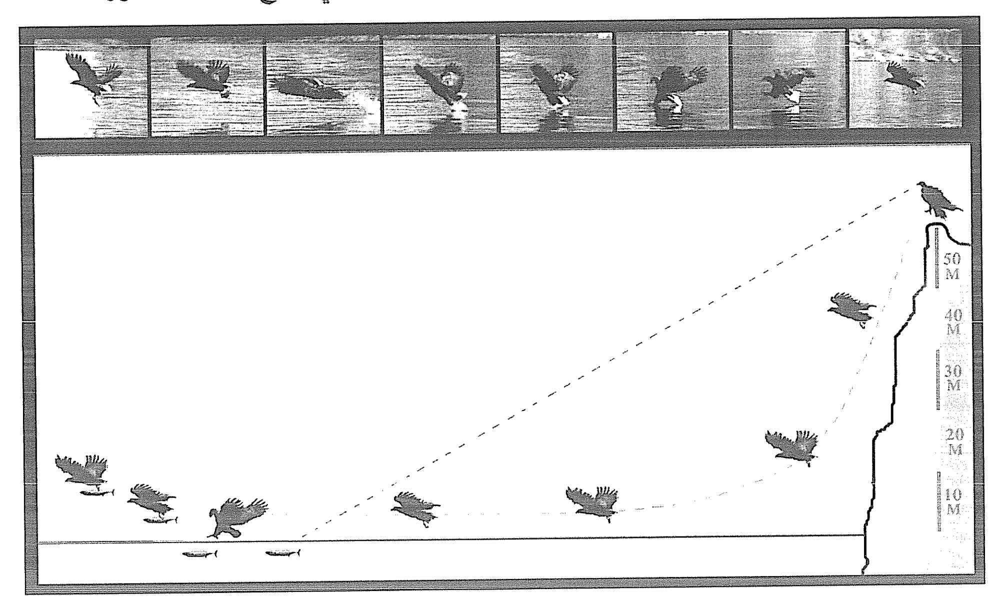
ـ "النملة" تنطلق من موطنها وتبدأ بمسيرتها الطويلة لاستكشاف مواقع جديدة للطعام ، ويمكن أن تبتعد عن موطنها لمسافة ٣٠٠ متر ، وغالباً ما تكون مسيرتها عشوائية غير مستقيمة ، فتتوقّف فجأة ثم تذهب يميناً ثم تدور حول نفسها عدّة مرّات ، فتذهب شمالاً ثم جنوباً ، وتجتاز تضاريس وعرة صعوداً وهبوطاً . لكن بعد أن تكتشف موقع الطعام ، تتوجّه مباشرة نحو موطنها، بدقّة البوصلة! فتنطلق نحو موطنها سالكة خطاً مستقيماً ! . كيف حدّدت النملة جهة موطنها رغم كل ذلك اللّف والدوران والصعود والهبوط والمسير العشوائي ؟.

ـ وكذلك "النحلة" ، فيمكن أن تبتعد عن خليتها مسافة (٥ كلم) وهناك أنواع تبتعد مسافة (٢٠ كلم)، تجوب الحقول بحثاً عن طعامها ، بنفس المسيرة العشوائية التي ذكرناها ، لكن حين تجد موقع طعامها ، تتوجه إلى خليّتها سالكة خطّاً مستقيماً ! .

لكن السؤال الذي يفرض نفسه هو :

كيف تهتدي هذه الكائنات إلى أهدافها رغم تلك المسافات الشاسعة التي تفصلها عنها ؟!.

أما قدرة بعض الكائنات على اصطياد فرائسها ، فهي تمثّل لغزاً حقيقياً للعلم المنهجي ! .
و إذا بدأنا من عالم الطيور ، أوّل ما يتبادر إلى الذهن هو طيور مثل "عقاب النساري" و"السنقر" و"العقاب البحري" و"الباشق" وغيرها . تحلّق هذه الكائنات فوق الماء أو تجثم على صخور المرتفعات المحيطة بها ، ثم تتوجّه فجأة نحو الماء ، وتنحدر بشكل انسيابي ، وعندما تصل إلى نقطة معيّنة فوق الماء تقوم بضرب مخالبها إلى عمق المياه وتخرج بسمكة ! فتطير بها بعيداً ! .
يقوم العلم المنهجي بتفسير هذه العملية مستنداً على " قوة النظر " التي تتمتع بها هذه الطيور ! .



لكن هناك عوامل كثيرة تستبعد حقيقة الاعتماد على النظر في هذه العملية ! منها :

- يمكن أن تبلغ المسافة الفاصلة بين الطير والسمكة المستهدفة بين ١٠٠م و٢٠٠م على خط مستقيم !

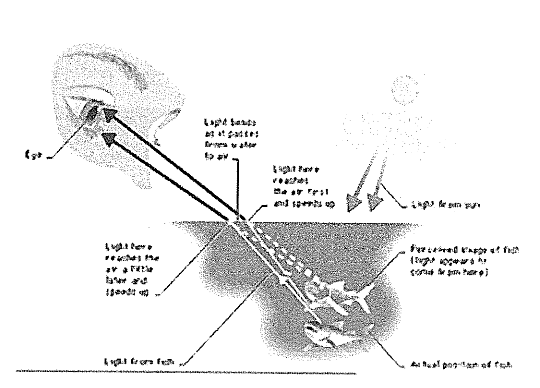
- يكون حجم السمكة المستهدفة صغيراً بالمقارنة لحجم الطير (لسهولة افتراسها) ، مما يجعل رؤيتها من هذه المسافة صعباً حتى لو كانت موجودة فوق الماء ! .

- لا يتوجّه الطير نحو الهدف ضمن خط مستقيم ، بل ينزلق نحوه بشكل انسيابي ، وقد يسير لمسافة معيّنة متوازياً مع سطح الماء ! .

- السمكة هي دائماً في حالة حركة ، مما يجعل موقعها يتغيّر أثناء اقتراب الطير نحوها متوازياً مع سطح الماء ، وهذا يجعل رؤيتها مستحيلاً في موقعها الجديد ! .

- مهما كانت درجة قوة النظر التي تتمتّع بها هذه الطيور ، فلا يمكن تجاوز قوانين فيزيائية ثابتة مثل حالة " انكسار الضوء " ! . فالناظر إلى شيء تحت الماء لا يراه في مكانه الحقيقي ! .

أما الطيور الغطاسة مثل : " القرلّي " و" الرفراف " و" القاوند " و" المور " وغيرها . تتعلّق هذه الطيور علي أغصان الأشجار القريبة من البحيرات والأنهار ، وبعضها تقوم بالتحليق فوقها بارتفاعات عالية جداً ! وعند تحديد موقع السمكة في عمق المياه ، تسدّد ثم تغطس كالقذيفة ، فتخرج بعدها ماسكة بسمكة في منقارها ! .



و هناك طيور تقوم بملاحقة الأسماك تحت الماء وهي مغمضة العينين ! كطائر " الأطيش " و" البجع " . ويقوم العلم المنهجي بتفسير هذه العملية بالاعتماد على النّظر ! لكنْ بالإضافة إلى قانون انكسار الضوء الذي يعيق عامل النظر ، نجد قانون آخر يجعل هذا العامل غير مجدي إطلاقاً ، وهو قانون " انعكاس الضوء " ! لأن بعض هذه الطيور تقوم بالغطس أثناء الليل ! وهذا يجعل درجة الإضاءة داخل المياه معدومة ! .

و لكي نستبعد عامل النظر تماماً من هذه العملية ، يمكننا أن نستشهد بطائر البوم الذي يستطيع تحديد موقع الفريسة في الظلام المطلق ! أي عندما تكون درجة الإضاءة "صفر" ! .

إنعكاس الضوء

سطح المياه يشكّل طبقة عاكسة للضوء

هواء

ماء

درجة الإضاءة معدومة

و كذلك الحال مع الأفعى التي لا يشكّل الظّلام المطلق أي عائق لها أثناء ملاحقة فريستها !.(قام العلم المنهجي بتفسير هذه الظاهرة عند الأفاعي معتمداً على التحسس الحراري) .

ولكي نلغي علاقة النّظر من هذه العملية ، أوّل ما يلفت انتباهنا هو الوطواط الأعمى ! .

- يستطيع الوطواط تحديد موقع فرائسه (حشرات طائرة)، وجهة توجّهها ، والمسافة التي تفصله عنها ، كل ذلك أثناء طيرانه ليلاً وفي بيئة مليئة بالعقبات التي تمنع الطيران بحرّية كبيرة (كالكهوف وبين أغصان الأشجار) .

- أما وطواط المايكرو Micro Bat ، فيستطيع أن يلتقط ٦٠٠ ناموسة خلال ساعة واحدة ! .

- الوطواط البنّي Brown Bat ، الذي يخضع لأبحاث مخبرية مركّزة ، لديه القدرة على معرفة معلومات مفصّلة عن حجم فرائسه ، وشكلها ونوعها ! ، ويستطيع التمييز بينها ولو كانت قريبة جداً من بعضها ! .

و يقوم المنهج العلمي السائد بتفسير هذه الظاهرة بالقول أنّ الوطواط يصدر ذبذبات ـ تحت صوتية ـ ترتدّ إليه بعد أن تصطدم بالفريسة ، فيعرف من خلالها كل المعلومات .(نفس مبدأ الرادار) .

لكن العلماء لا يستطيعوا تفسير الكثير من الإنجازات التي يحقّقها الوطواط ، ولا يمكن لجهازه الراداري تحقيقها . فهم لا يعرفون كيف يستطيع الوطواط أن يميّز بين أنواع (العثّ) التي يفضّلها كطعام له ، وأنواع أخرى تتّخذ نفس الشكل والحجم وغيرها من مواصفات ، لكن الفرق هو أنّ الوطواط لا يفضّلها .

ضفدع سام ضفدع غير سام

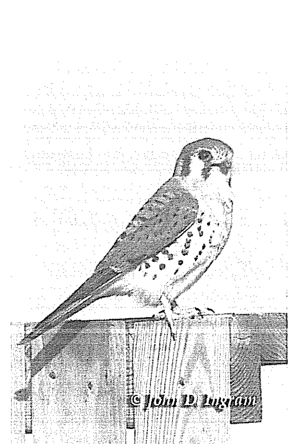
و كذلك الحال مع الوطاويط التي تتغذّى على الضفادع . فحتى هذه اللحظة، لا يستطيع الباحثون معرفة كيف يميّز هذا الوطواط بين الضفادع السّامة والضفادع المناسبة للطّعام ، مع العلم أنّ كلا النوعين يتّخذ نفس الشكل والحجم وحتى الصّوت ! .

يقوم العلم المنهجي بتفسير قدرة الوطواط على تحديد موقع أهدافه اعتماداً على ترددات الصّوت التي يطلقها . .

ـ أما "الخلد" الأعمى Mole ، فيستطيع تحديد موقع فريسته (دودة أو حشرة أخرى) تحت الأرض ، فيبدأ بحفر الأرض متوجّهاً نحوها مباشرةً ! . يمكن أن تبعد الفريسة لمسافة أمتار عن الخلد ، ومع ذلك يستطيع تحديد موقعها بدقة متناهية رغم ذلك الحاجز الترابي الصّعب ! .

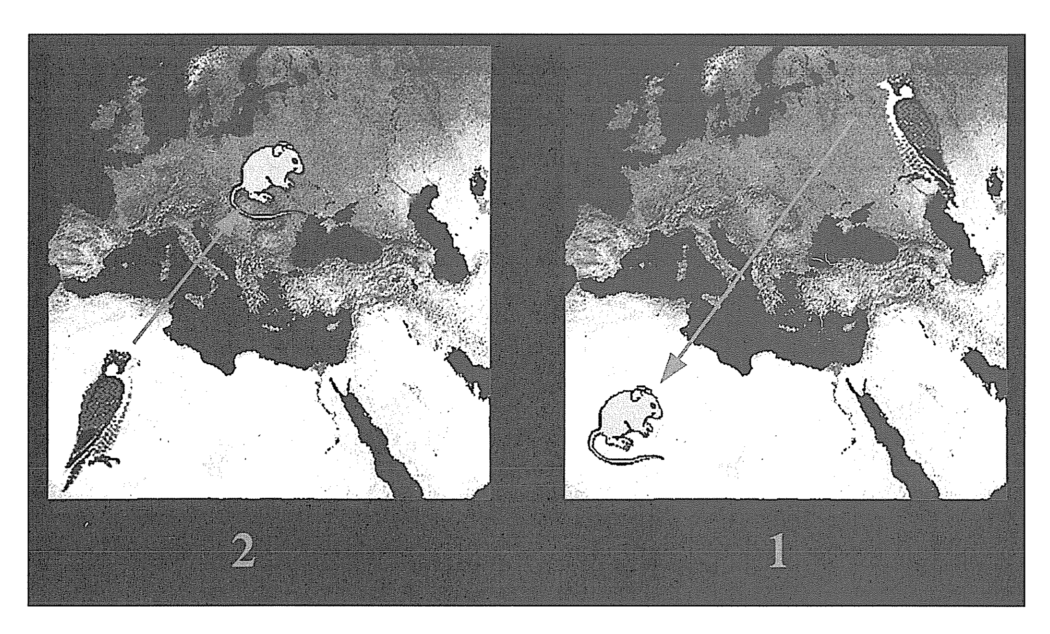
إذا كانت التفسيرات التي وضعها العلم خاطئة ، فكيف نفسر قدرة هذه الكائنات على تحديد أهدافها ؟!

قبل محاولة الإجابة على هذا السؤال دعونا ننظر إلى الحقيقة التالية :



صقر العوسق Kestrel ، يطير من أوروبا كل شتاء مهاجراً إلى شمال أفريقيا ، ثم يعود في الربيع . لكنه في كلا الحالتين ، ذهاباً وإياباً، لا يعود إلى ذات المنطقة التي انطلق منها . فهو يختار المنطقة التي تتكاثر فيها فئران الحقل (طعامه المفضّل) ، فيتوجّه نحوها مباشرة ! .
(مع العلم أنّ أعداد فئران الحقل تتفاوت بشكلٍ عشوائي ، فيمكن أن تتكاثر في منطقة معيّنة وتقلّ أو حتى تختفي كليّاً في مناطق أخرى ، ويمكن أن يحصل العكس تماماً) .

سؤال :



" كيف يعرف صقر العوسق الموجود في أفريقيا الشمالية مكان تكاثر فئران الحقل في أوروبا ، فيتوجّه نحوها مباشرة عند هجرته ؟ "

و كذلك الحال أثناء عودته إلى أفريقيا ؟!.

أما في الحياة البحريّة ، فقد وجد العلماء الكثير من المعجزات الخارجة عن مفهومهم العلمي التقليدي :

- لا يستطيع الباحثون مثلاً معرفة كيف يستطيع الحوت (السفّاح) KILLER WHALE تحديد موقع فريسته (كالفقمة) في تلك المياه المظلمة ، وعلى مسافات بعيدة جداً ، وليس ذلك فحسب ، بل أثبتت الأبحاث أنها تستطيع تحديد حجم الأهداف ، وشكلها ، وسرعة تحرّكها ، وجهة تحرّكها ، وكثافتها ، وحتى تركيبتها الداخلية ! من مسافات بعيدة جداً ! .

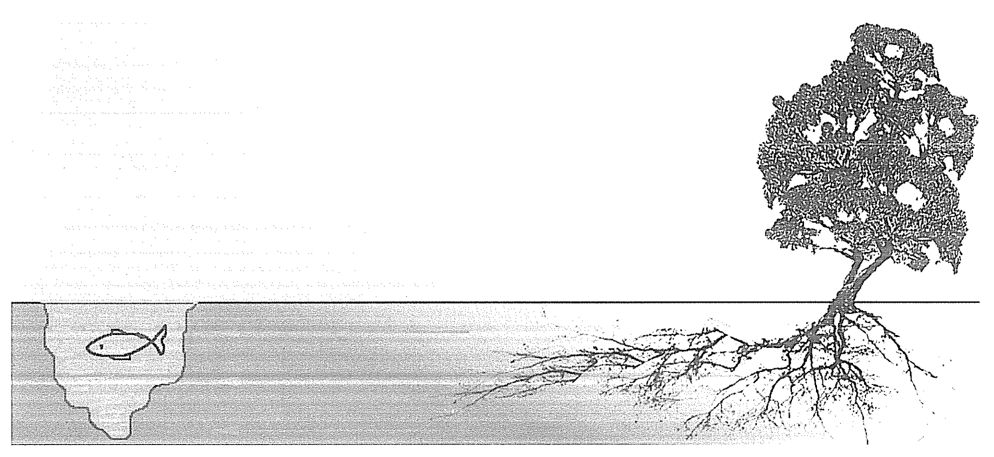
- أما الدلفين ، هذا الكائن البحري الذي يمثّل معجزة حقيقية . فبالإضافة إلى قدرته على تحديد موقع الأشياء من مسافات تفوق التصوّر ، يستطيع أيضاً معرفة نوعية الهدف وحجمه وكثافته وتركيبته ومادته ، ويستطيع التمييز بين أشياء تكون درجة الاختلاف في حجمها ومساحة سطحها لا تتجاوز ١٠ بالمائة (أي يصعب تمييزها بالنظر العادي) ! ، أما المسافة القصوى لهذه القدرة على التمييز ، فليس لها حدود ! .

هذه الحقيقة جعلت خبراء السونار بحالة ذهول دائم ، فقد أسقطت فكرة تفسيرهم لقدرات هذه الأسماك معتمدين على مبدأ السونار . وجعل الدلفين يعتبر عنصراً أساسياً في تركيبة سلاح البحرية في

الدول العظمى . فخدماته "الخارقة" لا يستغنى عنها أبداً ! .

هذه ليست سوى أمثلة قليلة على المعجزات التي تحققها معظم الحيوانات (و لا يمكن ذكرها جميعاً حيث يفوق تعدادها الملايين من الكائنات والفصائل المختلفة !) . هذه القدرة على تحديد الهدف موجودة عند جميع الكائنات ، وحتى النباتات !

لا بدّ من أننا تساءلنا يوماً كيف تستطيع جذور النباتات تحديد موقع المياه فتتوجّه نحوه مباشرة ! مع أنّه ليس لديها عيون أو أدمغة أو غير ذلك من عوامل يعتبرها العلم أساسيّة من أجل هذا العمل !. وهناك أنواع من الأشجار التي تستطيع أن ترسل جذورها إلى مسافة تفوق ٥٠٠ م ، ولا تخطئ أبداً في معرفة طريقها إلى الماء ! .



لكن ماذا عن الإنسان ؟

هل يختلف الإنسان عن تلك الكائنات بالرغم من مشاركته لها البيئة ذاتها والطبيعة ذاتها والسماء ذاتها ..؟ هل الإنسان محرومٌ فعلاً من هذه القدرة الطبيعية المألوفة عند كل الحيوانات ، وحتى النباتات ؟.

إذا وجدت نفسك يوماً ، ولأسباب معيّنة ، في أرض قاحلة جرداء ، فتنظر حولك وترى تضاريس متشابهة المعالم وعوامل أخرى تجعلك عاجزاً عن معرفة التوجّه الصحيح ، أو بعبارة أخرى : لا يوجد ما يساعدك في معرفة سبيلك معتمداً على حواسك التقليدية . هل تظن أنّك ستنجو من هذا الوضع



الحرج ؟. هل تستطيع أن تجد الماء ، كما تفعل الكائنات الأخرى ؟ هل تستطيع أن تحدّد مكان وجود الطّعام في تلك الظّروف القاسية ؟!.

لقد مرّ بهذه الظروف الصعبة الكثير من الناس ، لكن معظمهم لم ينجُ منها ، مع أنهم لم يعدو كثيراً من مواقع آهلة بالسّكان ، ومع ذلك ، كانوا يتّخذون اتجاهات خاطئة فيظلّون طريقهم ويضيعون ... وكذلك الأمر أثناء وجود الإنسان في الغابة . هل تظنّ أنّه سينجو من الظرف الذي شرحناه ؟ .. هل يستطيع التفريق بين النباتات السامّة والغير سامّة كما تفعل الكائنات الأخرى؟ هل يستطيع أن يجد طريقه إلى الخلاص؟. كثيراً ما سمعنا عن أشخاص ظلّوا طريقهم في الغابات ، مع العلم أنّهم لم يبتعدوا عن مخيّماتهم سوى عدّة مئات من الأمتار ! .

نعود إلى السؤال : هل يملك الإنسان حاسّة التوجّه التي هي ظاهرة موجودة وبدت جليّاً عند كافة الحيوانات ؟ حتى النباتات ؟! ..

هل للإنسان قدرة غريزية في الحصول على معلومات فطرية تساعده على البقاء ، كمعرفة مكامن المياه ومكان وجود الطعام والأخطار المحدقة به وغيرها من معلومات تعتبر أساسية لبقائه كما الكائنات الأخرى ؟.

الجواب هو " نعم " ! .

و السبب الذي جعله يبدو " غبيّاً " في الظّروف الصّعبة المشابهة لما ذكرناها سابقاً هو أنه أصبح "إنسانٌ داجن"! ، لا يستطيع العيش خارج حظيرته المدنية . لقد دجّن الإنسان نفسه عبر العصور .

دجّنته الظروف المعيشية التي أوجدها هو بنفسه منذ آلاف السنين . وإذا أردنا أن ندخل في الأسباب، وشرح القصة كاملة ، وبشكل تفصيلي ، سيتطلّب ذلك عدّة كتب ومجلّدات . لكننا سوف نستخلصها بتجربة صغيرة :

إذا وضعنا إحدى صغار الطيور لم يمرّ على ولادته بضعة دقائق ، في قفص صغير الحجم ، وتركته فيه مدة طويلة من الزمن (حتى يبلغ سن الطيران) ، وتقوم خلال هذه الفترة بإطعامه وتقديم له كل مستلزماته الغريزية وغيرها من خدمات ، فلم يعْتَدْ بعدها على حقيقة أن الطعام قد يمثّل مشكلة كبيرة في الطبيعة وبين الكائنات جميعاً ، ولماذا يأبه بذلك ؟ فهو يحصل على ما يريد ، وكل شيء يأتيه بسهولة كبيرة ، لماذا التفكير بها أساساً ؟ .

لكن عندما يُتِمُّ هذا الطيرّ سن البلوغ ، ثم قمت بإخلاء سبيله ، هل تظنّ أنّه يستطيع الطيران ؟ هذا الطير الذي لم يرَ في حياته طيراً أخر يطير ، وقد حُرِم من الأم التي تساعده على زرع الإيمان في داخله بأنّه يستطيع الطيران ، فتدفعه عنوةً من مناطق عاليةَ عدّة مرّات حتى يدرك بأنَّه خُلِقَ لهذا العمل ، حتى أن يأتي الوقت الذي يستطيع فيه التحليق عالياً في السماء ، والانتقال من بلاد إلى بلاد ، وغير ذلك من معجزات أخرى تحققها الطيور . هذا الطير المسكين ، الذي اعتاد على العيش في القفص ، سوف يحرم من الطيران ، ولو أطلقت سبيله ، على الأقلّ لفترة طويلة من الزمن ، أو ربما للأبد ! .

أما الإنسان ، فقد وضع نفسه في هذا القفص منذ عشرات الألوف من السنين ! ، عاشت بهذا القفص المئات من الأجيال المتتالية . هذا القفص الذي حدّ من قدراته الطبيعية ، تلك القدرات التي نسمّيها اليوم خارقة للطبيعة ، لأنّنا لم نألف هذه القدرات ، فأصبحت بالنسبة لنا غير طبيعية . لكن لحسن حظ البشرية ، لا زالت تظهر عند بعض الأشخاص ، من حين لآخر ، قدرات هائلة تثبت أنّ الكائنَ البشريّ هو مخلوق أكثر بكثير من ما عرفناه عنه . أما قدرة الإنسان الفطرية على التوجه وتحديد مكان الأهداف (كما الكائنات الأخرى) ، فسوف نبحثها في الموضوع التالي .

. . . .

WWW.SYCHOGENE.COM

القنقنة



أما القدرات التي أظهرها الإنسان ، والمشابهة لحاسة التوجّه عند الكائنات الأخرى هي ما يسميه القدماء بـ " القنقنة " .

يسمونه " قضيب الرمان" أو "فرع البلوط" أو "عود الصّفصاف" أو غيرها من تسميات مختلفة حسب اللهجات والتّقاليد المختلفة الشّائعة بين الشّعوب . هو ذلك الغصن المتفرّع الذي يحمله أشخاص معيّنون ويجولون في الأرض ، ذهاباً وإياباً ، بحثاً عن الماء الكامنة تحت الأرض . (هذه هي الصورة المألوفة عند جميع الشعوب) . هذه التقنية التي جاءتنا من موروثات شعبية قديمة ، والتي لازال الناس منقسمين بين أنصار ومستخدمين لها ، ومن جهة أخرى المسفّهين والمكفرين .. وقد لقي هؤلاء عنتاً شديداً ، ونعتوا بالسّحرة ، واتهموا باتّباع الشيطان ، بالرغم من أنّ هؤلاء المساكين يعجزون عن تقديم تفسير مقنع لهذه اللعبة التي يلهون بها من وقت لآخر .

وردت في المعاجم العربية القديمة باسم " عصى القنقن " ومعناها " الدليل الهادي " أو " المهندس الذي يعرف مكامن المياه تحت الأرض " . والقنقنة معروفة عامة أنّها "عملية البحث عن الماء أو غيرها من أشياء تحت الأرض". وقد عرفت عند الأوروبيين بإسم Dowsing Rod ، ووصفت في إحدى الأوراق العلمية القديمة كالتالي :

" *يقبض المقنقن على فرعي عصاه بيديه ، ويتجوّل بها فوق المواقع المحتملة للمياه أو المناجم ، فتستشعر العصا وجود مادة البحث تحت الأرض ، فتهتزّ* " .

و هناك تعريف آخر يقول :

" *القنقنة هي حسّ أو فن تقبّل الإشعاعات الكهرمغناطيسية أثناء كشف الينابيع* " .

وكذلك التعريف :

" *القنقنة هي عملية الحصول على معلومات غيبية أو أشياء ضائعة أو دفينة* " .

ـ أقدم السجلّات التي أشارت إلى "القنقنة" هي تلك الرسومات الموجودة على جدران كهوف "تاسيلي" في جبال الأطلس ، بشمال أفريقيا . وقد اكتشفت في عام ١٩٤٩م ، وظهر في تلك الرسومات رجلٌ يحمل عصا القنقن بين يديه ، ويبحث عن المياه، وهو محاطٌ بجمع من الناس . وأكّدت عمليّة الفحص الكربوني أنّ تاريخ تلك الرسومات يعود إلى أكثر من ٨٠٠٠ عام .

ـ هناك رسومات على جدران بعض المعابد الفرعونية ، يعود تاريخها إلى ٤٠٠٠ عام ، تصور رجالاً يحملون بأيديهم أدوات قنقنة مختلفة .

ـ وذكرت القنقنة في مراجع فرعونية تعود لأكثر من ٣٠٠٠ عام.

ـ الملكة المصرية " كيلوباترا" كانت تصحب معها على الأقلّ اثنين من المقنقنين أينما ذهبت ، ليس للبحث عن الماء بل عن الكنوز .

ـ كانت تستخدم في زمن الإغريق ، وقد ذكرها الشاعر الإغريقي "هومر" (كاتب الأوديسة) ، وأطلق على القنقنة اسم "رابدومانسي" ولازالت تتخذ هذا الاسم عند الإيطاليين .

ـ وقد ذكر الكاتب الروماني " سيسيرو" عصا القنقن في الكثير من كتاباته ، ويشير إلى استخدامات القنقنة الشائعة في أيامه .



ـ أما في شرق آسيا ، فيبدو أنها كانت شائعة بين العامة بالإضافة إلى الملوك ، فصوّر الإمبراطور الصيني " تو" عام ٢٢٠٠ قبل الميلاد ، وهو يحمل عصا قنقن في يده .

ـ استخدمت القنقنة خلال فترات العصور الوسطى في أوروبا ، حيث كانت تعتبر تقنية فعّالة في معرفة مكامن الفحم الحجري في باطن الأرض. وكان اسمها أثناءها هو " فيرجولا ديفين" Vergula Devine (باللغة اللاتينية) ، واسماها الباحثون عن المناجم في ألمانيا بـ"دويتر" Deuter ومعناها "الدليل" أو "المؤشّر" . ولأن القنقنة كانت واسعة الإستخدام في ألمانيا ، وفي مجالات كثيرة كالبحث عن المياه والمعادن والفحم الحجري وغيرها ، فنلاحظ بالتالي أنّ جميع المتاحف المحلّية والوطنيّة والمكتبات وحتى المجموعات الفرديّة، جميعها



تحتوي على كتب وتحف ولوحات فنيّة وتماثيل وعملات نقديّة وكذلك مقتنيات شخصيّة وغيرها من أشياء تشير إلى أهمية القنقنة في ألمانيا وأوروبا، وغالباً ما تمثّل هذه الأشياء أشخاص يحملون قضيب القنقن .

- ورغم استخداماتها المتعددة والشّائعة في أوروبا خلال العصور الوسطى وبدايات العصر التنويري، فغالباً ما كانت القنقنة تمارس في الخفاء ، ذلك بسبب تحريمها من قبل الكنيسة ، حيث كانت هذه السّلطة ، السّائدة في حينه ، تعتبر القنقنة من أعمال الشيطان وتدخل ضمن نطاق الشّعوذة والسّحر، التي كانت عقوبتها الموت ! . هذا ما جعلها بعيدة عن تناول دراسات وأبحاث رجال العلم في تلك العصور .

- من أوّل الدّراسات المطبوعة كانت من أعمال "جورجيوس أغريكولا" Georgius Agricola في العام ١٥٥٦ م ، أجرى خلالها دراسة على رجل ألماني يحترف القنقنة . ونشرها في كتاب بعنوان : De Re Metalica .

- أوّل من أطلق عليها الاسم الإنكليزي الحديث Dowsing ، هو الفيلسوف الإنكليزي الشهير "جون لوك" في مقالة له عام ١٦٥٠ م ، حيث تحدّث فيها عن ظاهرة القنقنة واستخداماتها الواسعة بين الأوروبيين .

- في العام ١٦٩١ م نشر كتاب في ليون بفرنسا للكاتب " جين نيكولا دي غرينوبل" Jean Nicholas De Grenoble ، وكان عنوانه : " عصا يعقوب أو فن البحث عن الينابيع والمعادن والمناجم وأشياء أخرى ، عن طريق العود المتشعّب " .

- خلال القرنين السّادس والسّابع عشر ، نشرت الكثير من الكتب والدراسات التي تتناول موضوع المناجم وهندسة الحفريّات ، في كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا ، وجميعها ذكرت القنقنة وأولتها اهتماماً كبيراً. وكذلك المعاجم التي ذكرت هذا الموضوع بإسهاب ، مثل : " معجم المناجم لعام ١٧٤٧م" Mining Dictionary ١٧٤٧ و" تاريخ كورنوال الطبيعي ١٧٥٨م" ١٧٥٨ Natural History of Cornwall ، و١٨٣١ Quarterly Mining Revew ، وغيرها من كتب ومراجع علمية أخرى .

- منذ تلك الفترة ، راحت تذكر المواضيع المختلفة حول القنقنة في الآلاف من الكتب والمجلاّت والمراجع العلمية وغير العلميّة . وقام أحد الأشخاص بترجمة ورقة لاتينية عمرها ٣٥٦ سنة ، تقوم بدراسة القنقنة ، إلى اللغة الإنكليزيّة ، ونشرت في "مجلّة المناجم عام ١٩١٢م " Mining Magazine ١٩١٢ . وهذا المترجم هو مهندس مناجم أصبح فيما بعد الرئيس الواحد والثلاثين للولايات المتحدة ، اسمه "هيربيرت كلارك هوفر" .

أشهر المكتبات العالميّة مثل "مكتبة الكونغرس" و"مكتبة هارفارد" و"مكتبة ييل"، على أكثر من

٣٥٠٠ كتاب مخصّص لدراسة القنقنة . أما في الدّول العربيّة ، فلا يوجد كتاب واحد يدرس هذه التقنية بشكل موضوعي دقيق ، ومن وجهة نظر علمية .



أعضاء الكونغرس الأمريكي يحملون وسائل مختلفة للقنقنة عام ١٩١١م

- استعمل العالم الفيزيائي الشّهير " ألبرت آينشتاين " عصى القنقن في مناسبات كثيرة (بهدف البحث العلمي) ، وعلّق على هذه الظاهرة يقول :

" أعلم جيداً أنّ الكثير من رجال العلم العصريين يعتبرون "القنقنة" نوع من الخرافات ، لكن وفقاً لقناعتي الشخصية ، فتلك النظرة غير صحيحة . إن عصا القنقن هي أداة تتحرّك نتيجة لرد فعل النظام العصبي الإنساني بطريقة غامضة لا زلنا نجهلها في الوقت الحاضر " .

لم يعترف المنهج العلمي السّائد بهذه الظاهرة ، حيث أنّ جميع المراجع والموسوعات العلميّة لا تذكرها إطلاقاً ، وإن ذكرت ، يكون ذلك بهدف الانتقاد والتكذيب والسّخرية . لكن رغم ذلك كله ، فقد استخدمت القنقنة منذ بدايات القرن العشرين ، من قبل الكثير من المؤسّسات والشّركات وحتى الجيوش ، وأثبتت جدارتها في مجالات كثيرة مفيدة .

- نالت هذه الظّاهرة اهتمام الكثير من المشاهير مثل ليناردو ديفينشي وروبت بويل وشارل ريشية والجنرال رومل قائد القوّات الألمانيّة في أفريقيا الشماليّة ، والجنرال جورج باتون قائد القوّات الأمريكيّة في المغرب العربي أثناء الحرب العالميّة الثّانية . فكلا القائدين استخدما "القنقنة" للبحث عن المياه والألغام وأهداف أخرى مختلفة ، حتى أنّ الجنرال باتون استورد شجرة صفصاف بكاملها من الولايات المتحدة من أجل استخدام أغصانها للبحث عن مصادر مياه بديلة للآبار التي فجّرها الجيش الألماني .

المرجع :

"Breif History of Dowsing"

Don Nolan

"The Divine Hand"

Christopher Bird

في الحديث عن الحروب والجيوش الحديثة ، سوف نتفاجئ بحقائق لم نسمع عنها من قبل ، حيث أن القنقنة لعبت دوراً كبيراً في معظمها .

-استخدمت الدول الاستعماريّة هذه التقنية بشكل واسع في جميع المستعمرات ، غالباً لإيجاد المياه النقية .

- في الحروب العالميّة الأولى ، استجدت الجيوش المتنازعة بالمقنقنين للبحث عن الألغام الأرضيّة والقنابل الغير متفجّرة .

-ذكرت القنقنة في وثائق عسكريّة تابعة للاتحاد السوفيتي يعود تاريخها إلى الثلاثينات من القرن الماضي ، حيث استنجد بها سلاح المهندسين التابع للجيش السوفيتي لإيجاد مكامن المياه الصحيّة في المناطق النائية .

- وذكرت في تقارير عسكريّة بريطانيّة، كتلك التي تناولت تكليف القطاعات الهندسيّة الملكيّة بمهمة إنشاء مركز القيادة التابع للجيش البريطاني في ألمانيا عام ١٩٥٢م . وقد واجهوا مشكلة حقيقيّة في الموارد المائيّة ، حيث أنّ تسعة آلاف من الجنود كانوا بحاجة إلى ٧٥٠٠٠٠ غالون من المياه يومياً. والبريطانيون لا يؤمنون سوى بموارد مياه خاصة بهم دون مشاركة المدنيين الألمان . فقام الكولونيل "هاري غراتان" باستخدام القنقنة لإيجاد مكامن مياه بكميات هائلة في مناطق قريبة من القيادة ، مع أن المهندسين المختصّين استبعدوا وجودها . فوجد الكولونيل الحلّ لمشكلة مستعصية ، كما أنه قام بتوفير الأموال الطائلة (مئات الملايين من الجنيهات) التي خصّصها الجيش البريطاني كميزانية مخصّصة لمصادر مياه أخرى .

المرجع : A Short History of Deep Dowsing .

David Villanueva

- واستخدمت القطعة الأولى والثالثة من البحرية الأمريكية في فيتنام عام ١٩٦٧م القنقنة كوسيلة سهلة وغير مكلفة ، من أجل معرفة مكان وجود أنفاق الفيتناميين التي كانت تعمل كعصب حيوي في إدارة حربهم ضدّ الأمريكان . كما قاموا باستخدام القنقنة لاكتشاف الألغام البلاستيكية التي يعجز عن كشفها(جهاز كاشف الألغام الإلكتروني) ، وكذلك استخدموا هذه الوسيلة لمعرفة مكان وجود الكمائن والأفخاخ التي اشتهر بها الفيتناميون .

المرجع : Bossart ١٩٦٨ In The Project Poorboy Annual Progress Report ; BIRD ١٩٧٩

- "لويس ماتيسا" هو أحد المقنقين الذين قاموا بتدريب عناصر من سلاح البحريّة الأمريكيّة على استخدام القنقنة من أجل تفادي الكمائن والتجوّل في الغابات الكثيفة بأمان ، وحتى معرفة جهة تواجد العدوّ ! . وقد اعترف الكثير من الجنود أن هذه الوسيلة قد قامت بإنقاذ الكثير من الأرواح أثناء وجودهم في فيتنام .

- كما استخدمها الجيش البريطاني في جزر الفوكلاند خلال حربهم على الأرجنتين ، للبحث عن الألغام .

أما المؤسسات المدنيّة الرّسميّة وغير الرّسميّة ، فتقوم الكثير منها بتوظيف المقنقنين المحترفين ، وتدفع لهم أعلى الرواتب . مثل :

- شركات هندسيّة مختلفة :

تستخدم المقنقنين لمعرفة الأخطاء في المخططات الهندسيّة الظخمة المختلفة ، كتحديد مواقع التشققات في بنية السّدود أثناء تسرّب المياه ، أو تحديد مواقع الأعطال الحاصلة في شبكات واسعة من تمديدات الأسلاك الكهربائيّة والمعلوماتيّة المختلفة ، أو شبكات المجاري المائيّة وغيرها من مهمات لا يمكن للأجهزة الحديثة القيام بها .

- شركات مياه :

تستنجد بالقنقنة من أجل تحديد مواقع مناسبة لحفر الآبار الارتوازية ، والتمكّن من معرفة نوعيّة المياه الكامنة في أعماق الأرض ، ومهمات أخرى زهيدة الثمن نسبةً للأجهزة الإلكترونية التي تعجز عن تحقيق ما تحقّقه القنقنة .

- شركات استخراج المعادن :

للبحث عن خامات المعادن المختلفة ، والبترول ، والفحم الحجري ، والرخام ، وغيرها من مواد خام طبيعة كامنة تحت الأرض .

- شركات تعهدات البناء :

لتحديد مواقع مواسير المياه والأسلاك الكهربائيّة الموجودة تحت أرضية مواقع البناء ، حيث يقومون بسبر المواقع قبل حفر الأساسات أو غيرها من أعمال حفرية ، لتفادي تخريب تلك التمديدات .

- الشركات الزراعيّة الكبرى :

للبحث عن مصادر المياه ، وتحديد مواقع جذور الأشجار الظخمة المدفونة تحت سطح الأرض ، وكتل من التربة السامة التي تعيق نمو المزروعات .

- حملات البحث عن الأثار :

ذكرت القنقنة في الكثير من الدّراسات التي وضعها علماء الآثار في بحوثهم المختلفة . نذكر

منها ما ورد في دراسة البروفيسور الروسي " الكسندر باوزنيكوف " عن استخدام القنقنة في الاتحاد السوفيتي السابق . وقد استخدم هذه التقنية بنفسه مع زملاؤه للبحث عن العديد من المواقع الأثريّة .

و قد قاموا باكتشاف الكثير من الآثار العمرانيّة المدفونة تماماً تحت الأرض ، دون أن يكون لها أي أثر للاستدلال إليها على سطح الأرض ! ولا حتى أي مرجع تاريخي يشير إليها !. وأكّد أنّه بفضل تقنية القنقنة ، يستغرق العمل في موقع أثري معيّن عدة ساعات فقط ، بينما بواسطة الأساليب التقليديّة ، يستغرق العمل عدة أسابيع !. وقاموا باكتشاف الكثير من الممرات والحجرات والمخازن في مواقع محيطة بأبنية معروفة مثل قصر " كروتسكي " في موسكو ، ودير " فولوكاسكي " بالقرب من موسكو ، ومواقع أخرى مختلفة في البلاد !. أما الرئيس السابق لجمعيّة المقنقنين البريطانيين " سكوت أليوت " ، فقد أمضى سنوات طويلة اكتشف فيها الكثير من المواقع الأثريّة المهمة ، وهو يقيم منذ سنوات ، دورات تدريبيّة يتمّ من خلالها تعليم فن وتقنيّة قنقنة الآثار التي ابتكرها من خلال تجاربه الشّخصيّة في هذا المجال !.

ـ مؤسّسات أمنيّة : (الشرطة)

للبحث عن أشخاص مفقودين ، وكذلك الأشياء الضّائعة أو المختبئة ، أشخاص مخطوفين أو حتى جثث مخفية .

وطبعاً نحن لم نسمع عن هذه الحقائق الواقعيّة ، ولن نسمعها أبداً ، لأن غالبيّة هذه المؤسسات تستعين بخدمات المقنقنين بشكل سرّي دون محاولة إظهارها للعلن لأسباب كثيرة تسيء لسمعتها بشكل كبير . فقد تفقد شعبيتها وبالتالي تواجه الخسارة الماديّة المؤكّدة . فالناس لم يألفوا هذه التقنيّة بعد ، وهذه عقليّة مدعومة من المنهج العلمي السائد الذي لا يعترف بها أساساً .

فشركة الأدوية العملاقة "هوفمان ـ لاروش" HOFFMAN-La ROCHE ، مركزها في سويسرا، تعرّضت لفضيحة كبرى في سنة ١٩٤٤م ، حيث اتهمت باستخدام "القنقنة" التي تعتبر تقنية لا تعتمد على أسس علميّة واضحة . وعند إجراء مقابلة مع الناطق باسم هذه الشركة العملاقة، اضطرّ لقول الحقيقة ، فصرّح قائلاً :

" شركتنا تتبع وسائل وأساليب تعود إليها بالربح المادي ، فلا يهم إن كانت هذه الأساليب علمية أو غير علمية ، لكن الأهم هو أن القنقنة أثبتت جدارتها بنجاح " .

شخصيات مشهورة :

ـ "أمي كيتمان " :

إبنة مقنقن محترف ، اعتبرت أشهر المقنقنين في ألمانيا . ومن أشهر إنجازاتها في هذا المضمار هو أنها استطاعت تحديد مكامن المياه النقيّة ، بدقّة متناهية ، في قريتها "تيغيرنسي" ، فالمعجزة لا تكمن هنا ، بل في أن القرية طالما عانت من مياه ذات نسبة عالية من محتوى السولفور . فاستطاعت "كيتمان"،

بدقّة كبيرة ، تحديد مكان الحفر للوصول إلى مجرى المياه النقيّة ، من بين مجاري المياه الغير صالحة للشّرب . فحدّدت العمق وكذلك حدّدت نسبة اليود في هذه المياه أيضاً ! .

ـ في القرن السابع عشر ، اشتهر الفرنسي " جاك أيمر فارنيه" Jacques Aymar Vernay ، بقدرته على استخدام القنقنة لتتبّع المجرمين . وقد استنجدت به السلطات في الكثير من القضايا التي تتصل بجرائم مختلفة ، ونجح "فارنيه" في معرفة مكان اختباء المجرمين في جميع المهمات التي كلف بها .

ـ في أوائل الخمسينيات من القرن الماضي ، اكتشف المقنقن "ستيفان ريس" وجود مخزون هائل من المياه النقية تحت صحراء موغافي في جنوب كاليفورنيا ، التي كان سكانها يضخّون المياه من مسافات بعيدة تتجاوز ١٠٠٠ كم ، بواسطة المواسير التي كانت بدورها تمر بالعديد من محطّات التصفية . وقد نشرت مجلة "كاليفورنيا ماغازين" في العام ١٩٥٣م ، مقالة تكشف عن مؤامرة السياسيين المسؤولين عن تلك المنطقة ، لإخفاء ذلك الاكتشاف الذي توصّل إليه "ريس"، لأنّهم يَجْنُون الأموال الطائلة نتيجة نقل المياه عبر تلك المسافة البعيدة ، بينما الإعتراف باكتشافات "ريس" قد يحرمهم من تلك الأموال . لأنّ المياه التي ستنقل من المواقع المكتشفة لا تتجاوز عدة كيلومترات فقط ، ودون ضرورة إلى أي محطة تصفيّة بسبب نقاوة المياه . (وتقوم بتوفير المئات من الملايين على الحكومة سنوياً) .

ـ "هانز سكروتر" Hans Schroter :

رئيس المنظمة الألمانية للمساعدات التقنية الخارجية GTZ ، في الثمانينات من القرن الماضي . عملت هذه المنظمة على البحث عن المياه في مناطق شبه جرداء حيث مصادر المياه فيها غير دائمة ، ودرجة نقاوتها متدنية جداً من مصادر لا يعتمد عليها . قام "سكروتر" (وهو مقنقن محترف) بتحديد مصادر مياه نقية في كل من سيريلانكا وناميبيا وسيناء في مصر وكينيا واليمن والنيجر والكونغو وجمهورية الدومينيكان . وكانت قدراته القنقنية تمثّل تحدّي كبير للعلماء الذين قاموا بدراستها . فكان يستطيع تحديد مواقع حفر الآبار وكذلك عمق المياه بدقّة متناهية .

(هذه إحدى الآلاف من الأمثلة على إنجازات مشهورة موثقة)

ـ بقيت ظاهرة "القنقنة" مصنّفة كعملية فلكلورية شعبيّة غامضة لم تَنل الاهتمام العلمي سوى في أوائل القرن العشرين ، حيث أجريت منذ ذلك التاريخ الكثير من التجارب والأبحاث العلمية ، محاولين إيجاد تفسير علمي يليق بهذه الظاهرة الغريبة .

و أفضّل عدم الخوض في ذكر هذه التجارب وتفاصيلها المملّة وما نتج عنها من تفسيرات ونظريّات ناقصة تعتمد على مبادئ علميّة منهجيّة ليس لها صلة بهذه الظّاهرة لا من قريب ولا بعيد . وقد أساؤا تفسيرها كما فعلوا خلال تفسيرهم لظاهرة هجرة الطيور والأسماك وغيرها من ظواهر غريبة أخرى . وقد نشرت الكثير من الكتب والدّراسات التي تناولت هذه الظاهرة ، ووضعت النّظريات العديدة من قبل الكثير من العلماء البارزين وحتى الروحانيين أيضاً . ويمكن أن نصنّف هذه التفسيرات إلى

قسمين رئيسيين :

- المجموعة الأولى فسّرت القنقنة بأنها قدرة الإنسان على استشعار المجال الكهرومغناطيسي الذي تسببه المياه أو المعادن الموجودة تحت الأرض . وعصا القنقن هو أداة تساعد على استشعار تفاعل المجالات الكهرومغناطيسية المختلفة التي تنبعث من الأشياء ، مع مجال جسم الإنسان الكهرومغناطيسي الطبيعي .

- أما المجموعة الثانية ، فهم يعتبرون هذه الظّاهرة من إحدى الظّواهر الماورائية (التعامل مع الأرواح أو السحر أو غيرها من تفسيرات خرافية أخرى) . فهم يسندون تفسيرهم هذا على حقيقة أن المقنقنين يستطيعون الكشف عن أشياء مجرّدة من حقول كهرومغناطيسية (غير معدنية أو سائلة) .

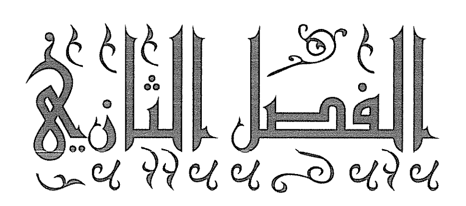
- لا بدّ من أن نسلّم بحقيقة أنَّ الأسباب وراء هذه الظاهرة ليست أسباب كهرومغناطيسية أو ما شابه ، وكذلك هي ليست عمل الأرواح أو كائنات غيبيّة أخرى ، أو سحر أو غير ذلك من معتقدات بالية ، بالرغم من أنّها تبدو قوّة خفية لم يتوصّل إليها العلم . واعتقد بأنّ الوقت لازال مبكراً لوضع تفسيرات مناسبة على أساس القوانين العلميّة الحاضرة . فيبدو أنَّ الإنسان لازال بعيداً عن معرفة حقيقة هذا العالم الذي يعيش فيه . لكنّه في طريقه إلى المعرفة ، ولا بدّ من أن يصل في النهاية . فمعظم العلوم السّائدة اليوم ، كانت تعتبر في الماضي خيال علمي أو مجرّد خرافات ، فبالتّالي ، إنّ ما نعتبره اليوم خيال علمي أو خرافة سوف يكون علماً واقعياً في المستقبل ، هكذا علّمنا التاريخ العلمي الطويل .

إنها فقط مسألة وقت . .

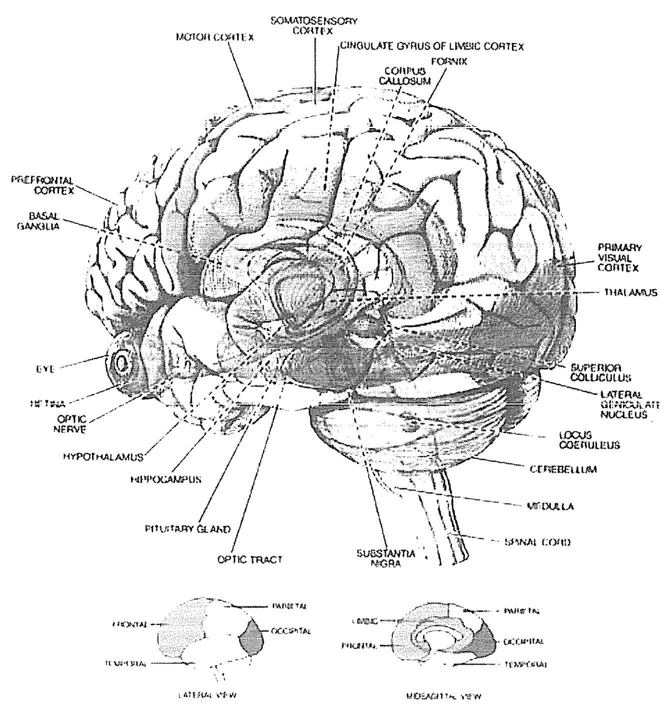
....

للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :

WWW.SYCHOGENE.COM


الفصل الثاني

ما هو العقل ؟



The Brain: Organ of the Mind

العقل بالتعريف العلمي المنهجي العام هو "الوعي الذي ينتج في الدّماغ ويظهر من خلال الفكر والإرادة والإدراك والذّاكرة والعواطف والأحلام". وكلّ هذه الملكات العقليّة لها تركيبها البيوسيكولوجي الواضح والمتميّز والذي يمكن دراسته وتقييمه مخبرياً وفق قواعد علميّة صارمة ومجموع وظائفها التراكميّة يشكل العقل . (لا داعي من الإسهاب في شرحها كاملة حيث هي معلومات سائدة بين النّاس بالإضافة إلى وجودها في المناهج المدرسية) .

خلاصة الكلام هو أنّ المنهج العلميّ الحالي لازال يستند إلى مبدأ يقول أنّ عملية التفكير هي ليست سوى إجراءات دماغيّة معقّدة والمسئول الأساسي والوحيد عنها هو السيالات العصبيّة والشبكيّة وغيرها من عناصر موجودة في الدماغ ! لكن تمّ اكتشاف الكثير من الظّواهر التي دحضت بهذه النظرة وجرّدتها من مصداقيتها ! ومع ذلك ، نرى أنّ المنهج العلميّ قد تجاهلها وتابع مسيرته في التوجه التقليدي مفضلاً تجاوزها وإهمالها (عن طريق تصنيفها على أنها ظواهر فوق طبيعية !) . .

و إليكم في البداية بعض الظواهر التي تستبعد علاقة الدماغ بالعقل :

النباتات عاقلة

الخلايا عاقلة

لكنَّ اليوم ، في هذا العصر ، يقول لنا الكثير من العلماء المرموقين أنّ "العقل" ، كما الجاذبية والمغناطيسيّة ، هو حقل بحد ذاته ، مجال بايوبلازمي محيط بجسم الإنسان (والكائنات الأخرى)! واعتمدوا في نظرتهم الجديدة على الكثير من الظواهر التي تمَّ تجاهلها من قبل المؤسّسات العلميّة السّائدة ! وخرجوا بنظريات كثيرة تعمل على تفسير العقل من خلال الاعتماد على هذه الظواهر التي من الصّعب تجاهلها ، وسوف أذكر بعض النظريات التي تؤكّد هذه النّظرة الجديدة فيما بعد . لكن دعونا نطّلع على بعض الظّواهر العقلية المناقضة للمفهوم العلمي التقليدي ، والذي وثقته جميع المراجع الطبية حول العالم ، بالإضافة إلى أبحاث ودراسات رجال علم بارزين يصعب تجاهلهم بسهولة ، لكنّها تعرّضت للإهمال والإخفاء من قبل سلطات كثيرة ولأسباب كثيرة ! نذكر منها :

تعدد الشخصيات والتحدث بلغات غريبة

التقمّص

الخروج عن الجسد

ظاهرة الاقتراب من الموت

الأمثلة السابقة (وكثيرة غيرها) تثبت أنَّ الدماغ ليس مصدر العقل ! وبعض الحالات تشير إلى أنّ لا علاقة له أساساً بالعقل !. . . لكن هذا يؤدّي إلى سؤال آخر :

أين يوجد العقل ؟!

لقد ذكرت سابقاً أنّ الكثير من العلماء العصريين بدؤوا يميلون إلى فكرة جديدة تقول أنّ العقل ، كما الجاذبيّة أو المغناطيسيّة ، هو مجال بحدٍّ ذاته !. وراحوا يضعون نظريات وفرضيّات تميل إلى هذا التوجّه . وأهمّ هذه النظريات هي ظاهرة " الحقل المورفوجيني " ، وسوف نحاول تقديمها بشكل مبسّط وواضح في القسم التالي .

لكن قبل الانتهاء من هذا الموضوع وجب علينا أولاً ذكر مجال مهم نال اهتمام البشريّة منذ بداية التّاريخ لكنّه تعرّض لقمع وملاحقة عبر العصور . وسوف نتناوله بالتّفصيل في الجزء الثاني .

القدرات العقلية الخارقة

النّباتات .... عاقلة !



جميعنا نعلم حقيقة أنّ النباتات تعدّ كائنات حيّة ، فهي تتغذّى ، تطرح الفضلات ، وتتكاثر . لكن في الوقت الذي أنت تمشي فيه على العشب ، وتضرب الشجيرات بالعصا ، أو تكسر أغصان الأشجار أو تقطف وردة أو غيرها من أعمال ، هل خطر لك يوماً أنّ النّباتات قد تكون كائنات ذكيّة ! ، لها شعور وقدرات إدراكيّة متطوّرة ؟!.

لم يخطر أبداً في بال أي عالم مختصّ بالنّباتات ، أن يقوم يوماً بفحص مدى الوعي الذي تتميّز به النباتات . بسبب نظرتهم المختلفة للحياة ، فلم يحاولوا حتى التفكير بإمكانيّة تمتّع النّباتات بالشّعور والإدراك الذي هو بنفس مستوى الإنسان ، إن لم نقل أكثر . هناك عبارة يردّدها العلماء دوماً : " النباتات ليس لها أدمغة ، فكيف يكون لها عقل ؟!". في الحقيقة لا نعرف كيف يكون لها عقل أو أين يوجد ، لكن أثبتت التجربة وجود ذلك العقل ، مليون بالمئة !.

ـ بقيت عقيدة أرسطو عن النباتات (بأن لها أرواح لكن ليس لها شعور أو أحاسيس) سارية المفعول حتى القرن الثامن عشر . إلى أن صرح " كارل فون لين " ، المؤسس الأوّل لعلم النبات ، بان النباتات لا تختلف عن الحيوان والإنسان سوى في عدم قدرتها على الحركة .

ـ أوّل من تطرّق لفكرة أنّ النّباتات عاقلة ، من بين المجتمع العلمي ، هو البروفيسور الألماني "غوستاف ثيودور فتشنر"، وكان ذلك في العام ١٨٤٨م ، حيث نعته حينها الكثيرون "بالأحمق" لأنّه تجرّأ واقترح بأنه يجب على الناس أن يتحدّثوا مع نباتاتهم من أجل مساعدتها على النمو .

في كتابه الذي بعنوان "نانا" Nana ، شرح فتشنر حقيقة أن النباتات قريبة التّشابه فكريّاً بالبشر ، وأنّ لها أنظمة عصبيّة مركزيّة ، ولها شعور مرهف . لذلك فعلى الناس أن يتواصلوا مع نباتاتهم عن طريق التحدّث إليها باستمرار .

ـ بعد مرور أربعة وثلاثين عاماً على كتاب "فتشنر" ، نشر " شارلز داروين " كتابه الذي بعنوان " قدرة الحركة عند النّباتات" ، وذكر فيه أنّ النباتات لها صفات متقاربة مع الحيوانات . وأثبت أنّ النباتات المتسلّقة لديها قدرة على الحركة بحريّة ! وأضاف بالقول أنّ النّباتات تظهر هذه القدرة فقط عندما تجد هذا ضرورياً ، ويكون ذلك في مصلحتها !.

ـ بعد ذلك بسنوات ، نشر "لوثر بوربانك" ، باحث في العلوم الإنسانيّة ، كتاب بعنوان " تدجين النّباتات الإنسانيّة"، وقال فيه إنّ النّباتات قد لا تفهم الكلمات التي نقولها لكنها تستوعب ، بشكل تخاطري ، ما نقوله .

ـ في بدايات القرن العشرين ، جاء البايولوجي النمساوي " راوول فرانس " وتقدم بفكرة مناقضة تماماً للعقليّة السّائدة بين علماء الطبيعة . قال إنّ النّباتات تستطيع تحريك أجسامها بحرية وسهولة ورشاقة ومهارة تضاهي أحياناً الحيوانات ! والسبب الذي يجعلنا لا ننتبه لهذه الحركات هو بطئها الشديد . فالإنسان مقتنع بأنّ النّباتات لا تتحرّك لأنّه لا يسخّر الوقت الكافي لمراقبتها !.

أما النّباتات المتسلقة ، مثل شجرة العنب ، فتبدأ بالزّحف بحثاً عن دعامة ، فتتوجّه نحو أقرب عامود ! وعند الوصول إليه تبدأ بالالتفاف حوله متسلقه للأعلى !. وإذا قمت بنقل العامود إلى مكان آخر قريب ، سوف تلاحظ بعد عدة ساعات ، أنّ هذه النّبتة قد غيّرت اتجاهها نحو الموقع الجديد للعامود ! وتبدأ بالزحف نحوه !. هل تستطيع رؤيته ؟. هل قامت بإدراكه عن طريق حواس لازلنا نجهلها ؟!.

ـ منذ مئة عام تقريباً ، قام العالم الهندي الكبير "جاغاديس شوندرا بوس" باختبارات مثيرة على النّباتات . وأثبت خلال تجاربه حقيقة أنّ النّباتات هي "كائنات عاقلة" . فهي تدرك كل ما يجري من حولها ، وتتأثّر بذلك حسب الحالة . وذهب شوندرا في دراسته أبعد من ذلك ، حيث دلّت دراسته على العلاقة المنسجمة بين الكائن الحي والجماد ، وأنّ الوعي موجود في كل شيء حتى الجماد .

المرجع :

.RESPONSE OF INORGANIC MATTER

Sir Jagadis Chundra Bose

ظاهرة "باكستر"

Backster Phenomena

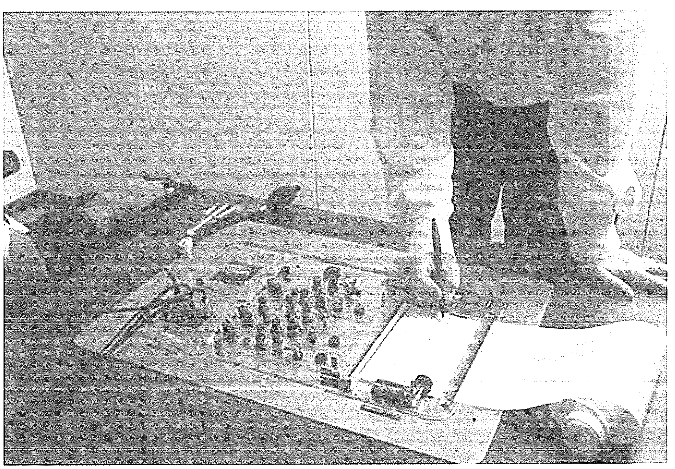
لم تنل فكرة "النّباتات العاقلة" الكثير من الإهتمام اللازم ، حيث اعتبرت مجرّد افتراضات أو حتى خرافات . كانت مكانتها عند الناس ، المتحضّرين ، بمثابة إحدى القصص المثيرة التي يتسلّون بها في مجالسهم . ظلّ الأمر على هذه الحال حتى جاء الإثبات الدّامغ . وهذه المرّة لم تكن على يد عالم نباتي ولا حيواني أو بيولوجي ، حتى أنّه لم يفقه عن العلوم الطبيعيّة شيئاً . وقد أكّدت تجربته ما يدلّ على أنّ النباتات لها عواطف وأفكار وحتى القدرة على قراءة الأفكار ! .



اسمه " كليف باكستر" Cleve Backster ، شرطيّ متقاعد من مدينة " نيويورك" ، كان يدير مركز للتدريب على استخدام جهاز "البوليغراف" Polygraph (جهاز كاشف الكذب) . ونشرت أبحاثه لأول مرّة في مجلّة "إنترناشونال جورنال أوف باراسايكولوجي " في العام ١٩٦٨م. وقد استخدم جهاز البوليغراف للتواصل مع النباتات ، واكتشف ردود أفعالها المختلفة التي دلّت على أنّها ردود أفعال لا تصدر إلا من مصدر عاقل .

قبل أن نسرد تفاصيلٍ هذا الاكتشاف المثير الذي توصّل إليه باكستر ، يجب علينا أولاً أن نتعرّف على جهاز البوليغراف الذي كان وسيلة التّواصل مع النّبتة :

- البوليغراف هو جهاز يقوم بتسجيل التغيرات الفيزيائيّة في الجسم (مثل ضغط الدّم ، نبضات القلب ، سرعة التنفّس ، التعرّق .. إلى آخره) . وهذه التغيّرات الفيزيائيّة تكون ناتجة عن تغيرات نفسيّة في الشخص .



- استُخدم هذا الجهاز في مراكز الشرطة ، والمراكز الأمنيّة المختلفة ، وحتى في المؤسّسات الخاصّة أحياناً .

- تعتمد طريقة عمل البوليغراف على حقيقة تقول : عندما يكذب الإنسان ، يسبّب ذلك ردود فعل عصبيّة غير إراديّة ناتجة من الاضطراب النفسي الذي يصيب الشخص، فيسجّل الجهاز التغيرات التي يسببه هذا الاضطراب كارتفاع دقّات القلب أو زيادة في التنفّس أو غيرها من ردود أفعال .

- هناك قسم معيّن من هذا الجهاز ، يمكن أن يعتمد على ردود الفعل أو التغيّرات الحاصلة في الجلد . هذه الطريقة معروفة بـ" Galvanic Skin Response) "G.S.R") . يقوم هذا القسم بقياس درجة التعرّق في الجلد ، (العرق سائل ناقل للتيار الكهربائي) ، فالتعرّق تزداد نسبته أثناء الكذب ، فيتحسّس الجهاز تلك الزيادة الطفيفة ، فيتحرّك المؤشّر إلى مستوى معيّن ، (زيادة في نسبة السائل يعني زيادة في ناقلية التيار الكهربائي) .

ـ فهذا الجهاز لا يعلم بالغيب كما يتصوره البعض . إنّه يقوم بتحديد مستويات معيّنة من ردود أفعال جسدية ، فيقارنها الخبير مع الحالات النفسية التي يعرف دلالاتها مسبقاً . مثلاً :

ـ الكذب يسبب الخوف ، فيسجّل إشارة مرتفعة لمستوى معيّن ، فيستدلّ الخبير من ذلك أنّ الشّخص خائف .

ـ عدم معرفة جواب معيّن يسبب الإرباك ، فيؤشر الجهاز على مستوى معيّن ، يستدلّ الخبير أنّ الشّخص مرتبك .

ـ الثّقة بالنّفس يسبب الهدوء ، فيسجّل الجهاز إشارة محدّدة .

ـ الشّعور بالارتياح يسبّب السّعادة ، فيؤشر الجهاز مستوى يدلّ على تلك الحالة النفسية .

و قد رفضت المحاكم ، أو أي مؤسّسة عدليّة أخرى ، الأخذ بنتائج البوليغراف كشاهد إثبات ضدّ المتهمين . والسبب لا يعود إلى وجود عيب في أداء الجهاز أو دقّته ، بل المشكلة تكمن عند بعض المجرمين الذين يتصفون ببرودة وبلادة حسّية مما يجعله من المستحيل على الجهاز تسجيل أي ردّة فعل نفسيّة لهم .

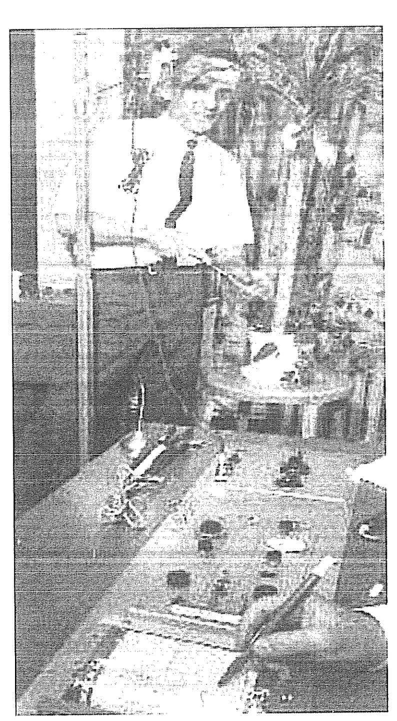
قام "باكستر" بتجربته الأولى في الثاني من شباط عام ١٩٦٦م ، بمدينة نيويورك ، بينما كان في مركز التدريب على البوليغراف ، فروى أحداثها قائلاً :

« " . . . . لا أعرف ما هو السبب وراء الفكرة التي خطرت لي فجأة لمعرفة كم من الوقت تستغرقه النبتة في عمليّة امتصاص المياه من جذورها مروراً بالجذع وصولاً إلى الورقة العلويّة . . . . قمت بسقي النّبتة بعد أن وصلت إحدى الأوراق العلوية ، عن طريق أسلاك ، بجهاز البوليغراف ، على طريقة G.S.R التي يمكنها استشعار درجة الرطوبة في النّبتة . فكنت مقتنعاً بفكرة أنّ المياه التي تجري في عروق النّبتة ، سوف تصل بعد فترة إلى الورقة العلويّة الموصولة بجهاز البوليغراف ، وعندما تصبح الورقة مشبعة بالماء (تزداد رطوبتها) ، يزيد ذلك من ناقلية التيار الكهربائي ، فيؤشّر الّجهاز ، وأستطيع حينها أن أعرف مدّة إنتقال المياه من الجذور إلى الورقة العلوية . . . . وكانت المفاجأة المثيرة هي أنني في الوقت الذي قمت فيه بسقي النّبتة ، راح الجهاز ، بنفس اللحظة ، يرسم خطوط بيانية تؤشر إلى حالة "إرتباك"! . مما يدلّ على ردود فعل نفسيّة ! . . . فتساءلت كيف يمكن لنبتة أن تعطي هذه النتيجة المشابهة لنتائج ردود فعل إنسانية ؟! . وخطرت لي فكرة تجعلني أتأكّد من خلالها أنّ هذه العملية ليست صدفة أو ما شابه ذلك ، فرحت أفكر بوسيلة أقوم بها ، كتهديد النّبتة بالخطر ، لأن هذه الوسيلة تسبب حالة "الخوف" ، وهذه الحالة تعطي نتيجة دقيقة على مؤشّر الّجهاز . . . . وقد حاولت لمدّة ربع ساعة ، أن أحصل من النّبتة على حالة "خوف" ، عن طريق تغطيس أحد أوراقها في فنجان قهوة ساخن ، لكن لم يحدث أي تجاوب أو ردّة فعل . . . . فخطرت لي فكرة أخرى ، سوف أقوم بحرق تلك الورقة

! . فرحت أبحث عن علبة الكبريت في مكتبي لكنّني لم أجدها ، وبينما كنت واقفاً ، على بعد متر ونصف عن النبتة ، أفكّر أين وضعت علبة الكبريت ، لفت نظري جهاز البوليغراف الذي راح يرسم خطوط تشير إلى حالة هيجان ، "رعب"! .... في تلك اللحظة ، لا زال المنطق يسيطر على تفكيري ، فأوّل فكرة راودتني هي أنَّ المياه قد وصلت أخيراً إلى الورقة وأشبعت بدرجة عالية من الرطوبة ، فأدى ذلك إلى تحريك المؤشّر ....أو هل يمكن أنْ تكون النبتة قد قرأت أفكاري وعلمت بأنّني أنوي حرق ورقتها ؟!.

.... أردت أن أحسم الأمر ، فذهبت إلى مكتب السكرتيرة وعدت بعلبة كبريت ، لكنّني وجدت أنّ مؤشّر الجهاز يتحرّك بشكل جنوني ، (أعلى مستوى من الانفعال)! "حالة رعب شديد" ! ...فعدلت عن رأيي حينها ، حيث أنه لا يمكنني قراءة أي نتيجة على أي حال ، بسبب حركة المؤشر المجنونة . لكن عندما وضعت علبة الكبريت جانباً عاد الجهاز إلى حالة هدوء تام !.

في تلك الأثناء ، وبينما كنت في حالة حيرة ودهشة ، دخل شريكي في العمل ، وأخبرته عن كامل القصّة ، فقام هو بنفس التجربة ، وكانت النتيجة ذاتها ! .... عندما صمّم شريكي على حرق الورقة ، راح المؤشّر يتحرّك بشكل جنوني ! "رعب"! .... لكن الغريب في الأمر هو أنّه عندما كان يتظاهر بأنّه سوف يحرق الورقة (وهو لا ينوي ذلك) ، تبقى ردّة فعل النّبتة طبيعيّة (لا يتحرك المؤشّر)! . أي أنّ النّبتة تستطيع أنْ تفرّق بين من يتظاهر بنيّة القيام بفعل ما ، وبين من يصمّم على القيام بذلك الفعل ! ...." إنها تقرأ الأفكار !" ..."»



أقام "باكستر" الكثير من التّجارب الأخرى ، وكانت كل تجربة تكشف عن ميزة فكريّة جديدة في عالم النبات فلاحظ مثلاً أنَّ النّبتة تتأثّر من موت إحدى الكائنات الحيّة بقربها (حتى الخلية المجهرية) . ويمكن لها أن تتعرّف على شخص قام بإيذاء نبتة أخرى ، فعندما يدخل هذا الشّخص إلى الغرفة التي توجد فيها النّبتة ، يبدأ الجهاز بتسجيل انفعالات تدلّ على "الرّعب" . وقد اكتشف باكستر أن نباتاته المنزليّة تتجاوب لأفكاره مهما كانت المسافة الفاصلة بينهم . ففي يوم من الأيّام ، بينما كان عائداً إلى المنزل ، ولازال بعيداً مسافة عدّة كيلومترات ، قرّر إعلام النّباتات عن طريق التواصل الفكري (أي مجرّد التفكير بهم)، أنّه قادم إلى المنزل . وعند وصوله بعد فترة ، اكتشف أنّ جهاز البوليغراف قد قام بتسجيل حالة (انفعال) بنفس اللحظة التي قام فيها بالتواصل الفكري أثناء عودته على الطريق!. وبالرغم من أنّ التّجارب التي أقامها "باكستر" ، أعيدت

آلاف المرات من قبل الكثيرين حول العالم، وقد عُرضت في عشرات المحطات التلفزيونية، مع ذلك كلّه، فإن الفكرة لازالت غير مألوفة لأغلبيّة النّاس. والمشكلة ليست في عدم صدقيّة هذه الظّاهرة التي لم يتوقّعها أي إنسان متحضّر، (وقد شرحنا عدّة أسباب لرفض البشر للأفكار الجديدة)، أما المجتمع العلمي، فكما عادته دائماً، لم يعترف بها لأسباب كثيرة، أهمها هو أنّ هذه الظّاهرة قد كشفها رجل ليس له علاقة بالعلم لا من قريب أو بعيد، وطبعاً، كبرياؤهمْ لم يسمح بذلك أبداً، وفضّلوا إثبات عدم صدقيتها (وحرمان الشعوب من الحقيقة) على أن يقبلون بهذه الحقيقة التي جعلتهم يظهرون كالأغبياء.

بالإضافة إلى أسباب أيديولوجية تفرض نفسها على السّاحة، فهذه الظاهرة قد أثبتت صدقيّة بعض الأديان "البدائية" التي تعتبرها المجتمعات المتحضّرة "وثنية"، تلك الأديان المنتشرة في جزر المحيطات وأدغال الأمازون وأفريقيا وأستراليا وغيرها، التي آمنت جميعها بأنّ النّباتات لها أرواح ويمكن مخاطبتها. أما نحن كبشر، فنرفض بكل بساطة فكرة وجود أي كائن ذكي سوانا على هذه المعمورة، بينما تثبت الحقائق والاكتشافات يوماً بعد يوم ما يدلّ على أنّنا أكثر الكائنات غباءً على الإطلاق.

أقيمت الدّراسات في مؤسّسات أكاديميّة كثيرة حول العالم وجميعها توصّلت إلى النّتيجة ذاتها: "النباتات واعية"!. ومن تلك الأكاديميات، سنورد بعض التّجارب التي أقامتها جامعة "ساوث كاليفرنيا"، وقد استخدموا طريقة GSR في التواصل مع النباتات. راحوا يدرسون ردود أفعال النّباتات تجاه أعمال مختلفة مثل: ردّة فعلها أثناء سقيها بالماء، أو دفنها تحت التّراب، أو عزف الموسيقى لها، أو الغناء لها أو محادثتها أو غيرها من أعمال. واكتشفوا فيما بعد أنّ النّباتات الموجودة في الجوار (خارج قاعة الاختبار)، تظهر ردود أفعال مشابهة للنّباتات الموجودة داخل القاعة، أي أنّه يوجد نوع من التّواصل بين النّباتات. فقرروا إجراء اختبارات إضافيّة لإثبات صدقيّة ذلك، فقاموا بنقل قسم من النّباتات الموجودة في قاعة الاختبار إلى قاعة موجودة في بناء آخر، بعيدة مئات الأمتار من القاعة الأساسيّة. وجرت التجربة على الشّكل التالي:

دخل خمسة أشخاص إلى القّاعة الأولى وكل منهم مكلّف بمهمّة مختلفة. الأوّل مثلاً مهمته هي سقي النّباتات، ومهمة الثّاني هي تسليط ضوء ساطع عليها، والثّالث كانت مهمته العزف على الغيتار والغناء، وهكذا حتى النهاية. وكانت ردود فعل النّباتات في تلك الغرفة متفاوتة حسب اختلاف المهمّات التي نفّذها الأشخاص الخمسة، بينما في القاعة الثّانية فلم تسجّل أي ردّة فعل على الإطلاق. بعد ذلك، دخل شخص سادس يحمل مقصّ وراح يقصّ بعض الأوراق من النّباتات الموجودة في القّاعة الأولى. وفي تلك اللّحظة بالذات، راحت النباتات الموجودة في كلا القاعتين الأولى والثانية تسجّل ردود فعل عنيفة (هيجان كبير)!. وفي نفس اليوم، دخل الأشخاص، (الذين نفذوا مهمات مختلفة في القاعة الأولى)، إلى القاعة الثانية، واحد تلو الآخر، فلم تسجّل النّباتات أي ردّة فعل (ما عدا عازف الموسيقى، حيث سجّلت النّباتات ما يشير إلى الارتياح، مع أنّ هذا الشّخص لم يعزف

الموسيقى سوى في القاعة الأولى فقط ، لكن هذه النّباتات تعرّفت عليه مباشرة!) . لكن عندما دخل الشّخص السّادس إلى القاعة ، راحت الأجهزة ترسم خطوط بيانية عنيفة (رعب)!، مع العلم أنّ هذا الشّخص لم يكن يحمل في يده أيّ مقصّ أو أيّ شيء يسبّب الخوف ، يبدو أنّ النّباتات عرفت أنه هو الشّخص ذاته الذي قام بقصّ الأوراق من النّباتات الموجودة في القاعة الأولى!.

كيف تعرّفت عليه رغم تلك المسافة الفاصلة بين المجموعتين المنفصلتين من النّباتات ؟!

هناك نوع من الأشجار المعروفة في أفريقيا ، والتي يبدو أنّ أوراقها هي طعام مفضّل عند الزرافات. لكن الغريب في الأمر هو أنّ لديها حساسية خاصّة تجاه الحيوانات ، فعندما تقترب منها مجموعة من الزرافات وتبدأ بالتهام أوراقها ، يتحوّل طعم الأوراق خلال ربع ساعة إلى طعم مرّ مثل العلقم ، فتنفر منها الزرافات وتذهب بعيداً ! . لكن الأغرب من ذلك هو أنّ الأشجار المجاورة ، التي تتواجد على بعد كيلومتر تقريباً من الشّجرة المعنيّة ، يتحوّل طعم أوراقها إلى مرار أيضاً ، فتضطرّ الحيوانات إلى الانتقال إلى مكان آخر بعيد جداً ! .

هل هذا تخاطر ؟، وعي نباتي ؟ ، أم الاثنين معاً ؟!.

في الخمسينات من القرن الماضي ، أعلن عالم النّباتات الهندي الدكتور "ت.س سينغ" T.S SING ، من جامعة "أناماليل" في الهند ، أنّ النّباتات تتأثّر بالموسيقى حيث أنّه يمكن أن تلعب دوراً مهماً في عمليّة النمو عند النّباتات . وأقيمت عدّة اختبارات لمعرفة أي نوع من الموسيقى هي مناسبة لمزاج النّباتات . وفي العام ١٩٧٠م ، قام طبيب أسنان اسمه "جورج ميلستاين" بتوزيع أول اسطوانة موسيقيّة بعنوان "موسيقى لنمو النباتات". وأكّد أنّ عملية سماع النبات لألحان معيّنة قد تساعد في تسريع نموّها أضعاف المرّات ! .

أما الحقيقة الأكيدة التي توصّلت إليها التّجارب التي تدرس تجاوب النبات للموسيقى هو أنّ النّبتة تنمو مع الأيّام نحو مصدر الموسيقى الكلاسيكية الهادئة ، بينما تنمو بعيداً عن الموسيقى الصّاخبة مثل "الروك أند رول" وقد تذبل أحياناً وتموت .

قام "مارسيل فوغيل" Marcel Vogel بنفس التّجارب التي نفذها "باكستر"، ولاقت جميعها النّجاح . فتوصّل إلى استنتاج مثير يقول " أنّ هناك طاقة حياتيّة ، قدرة كونيّة تحيط بالكائنات الحيّة ، وتتقاسمها جميع الكائنات الحيّة بما فيها الإنسان ".

و قال في كتابه "حياة النّباتات السرّية" :

" هذه الوحدة الكونيّة هي التي تؤدي إلى إمكانيّة وجود حساسيّة متبادلة تجعل هذا التواصل بين النّباتات والإنسان ممكناً ، وليس هذا فقط ، بل تمكّن النّباتات أيضاً من حفظ هذه العلاقة في ذاكرتها!".

تستطيع النّبتة معرفة أي نوع من النّمل الذي يسرق رحيقها ، فتغلق المنافذ المؤدية للرّحيق عندما تشعر بوجود هذا النوع من النّمل في الجوار ! وتتفتح عندما يوجد كمية كافية من الندى على ساقها مما يشكّل عقبة في عمليّة تسلّق النمل .

أما شجرة الأكاسيا مثلاً ، فهي تكافئ نوع من النّمل بالسّماح له بتناول رحيقها مقابل خدماته التي تتمثّل بالدفاع عنها ضدّ الحشرات المؤذية وكذلك بعض الحيوانات العاشبة التي تقترب من الشّجرة!.

هذه العلاقة الصّميمية بين النّباتات والكائنات الأخرى ، التي تعتمد على الخدمات المتبادلة ، مألوفة في الطبيعة المحيطة بنا !. جميع الشعوب الفطريّة (البدائيّة بمفهومنا العصري) ، التي لازالت تعيش بانسجام تامّ مع الطّبيعة ، مثل هنود أميركا الشمالية ، وهنود الأمازون ، وسكّان أستراليا الأصليين، وسكّان الكالاهاري في أفريقيا (البوشمان) ، وغيرهم من الشّعوب الذين في طريقهم إلى الانقراض، تقوم تعاليمهم التقليديّة على تشجيع أبنائهم لاحترام الطّبيعة والتّواصل معها . وربما هذا هو السّبب وراء حقيقة أنّهم يحقّقون معجزات علاجيّة أحياناً في طبِّ الأعشاب .

يقول "جون كيهو"، وهو رحال قام برحلات عديدة حول العالم (ودراسة الشّعوب البدائيّة)، لقد وجد الجواب أخيراً لسؤال راوده لسنين طويلة (وهو في الحقيقة يراود الكثير منا) ، ما هو المصدر الأساسي للطرق والأساليب العلاجيّة المختلفة بين أطباء الأعشاب الذين توارثوا هذه المهنة عبر العصور ؟ فإذا سألت أحد أطباء الأعشاب التقليديين ، كيف تعرف أنّ هذه العشبة أو النّبتة هي الدواء المناسب لمرض أو داء معينّ ؟ ، يكون جوابهم " لا نعلم ! ، فلقد توارثنا هذه المعلومات والتقنيات من أسلافنا القدماء ، جيل بعد جيل ، حتى وصلت إلينا ، وكل ما نعرفه هو أن هذه الأعشاب هي أدوية فعّالة ضدّ الأمراض " .

بينما كان "جون كيهو" يجوب الأدغال الأفريقيّة مع فرقته الاستكشافيّة ، توجّهت امرأة ، وهي إحدى أفراد الفرقة ، نحو إحدى الأشجار وقطفت بعض من أوراقها وراحت تمضغها في فمها لبعض الوقت ثم وضعت الأوراق الممضوغة على عيونها (كانت تعاني من مشاكل في العيون) .

فسألها "جون" إن كانت تعرف هذه الطريقة من قبل ، فقالت أنّها لم تعرف شيئاً عن هذه الشّجرة من قبل ! ، فصدم "جون" من جوابها حيث يعلم أنّه هناك الكثير من الأشجار السّامة في تلك الغابات . فقال لها مؤنّباً أنّ هذا الفعل قد يسبّب لها الأذى الكبير إن لم تكن تعلم ماذا تفعل. فكان جوابها :

"لديّ إيمان مطلق بهذا العلاج ، فقد أوحت لي تلك الشجرة ذلك ، لا أعرف كيف ، لكنّني متأكّدة من أنّها فعلت " ! ، فطلب "جون" من دليله الأفريقي أن يتعرّف على نوع الشّجرة واحتفظ ببعض من أوراقها ليدرسها عند عودتهم إلى المخيّم . وفي عودتهم ، قاموا بالبحث في الموسوعة النباتيّة عن معلومات حول هذه الشّجرة ، ووجدوا أنّ اسمها العلمي هو "سيلفر تارمناليا" Silver Terminalia . وراحوا يقرؤون مواصفاتها وميزاتها وغيرها من معلومات حتى

وصلوا إلى ما فاجأهم ، تقول إحدى السّطور: " لهذه الشّجرة استخدامات كثيرة بين الشّعوب الأفريقية ، ولأوراقها طعم مرّ ، وكانت الأوراق تؤخذ كدواء للإسهال ، ويمكن لها أن تستخدم كمطهّر للعيون ! " .

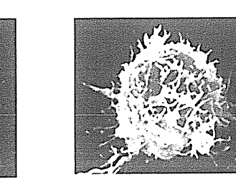
أما تلك المرأة ، فقد شفيت عيونها تماماً في اليوم التّالي !.. هل هي صدفة ؟! أم معجزة ؟! أو أنّها عمليّة تواصل طبيعيّة مع النّباتات ، والتي تحدّث عنها القدماء ؟! . ذلك التّواصل الذي نحن حُرمنا منه كبشر متحضّرين ، بسبب ضجيج الحياة العصريّة ، وأسباب كثيرة أخرى . والسؤال الذي يظهر مباشرة في أذهاننا يقول :

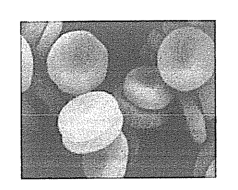
" هل يمكن أن نكون قد فقدنا تلك القدرة إلى الأبد ؟ ، القدرة على تحسّس واستشعار تلك النغمة الخفيّة في الطبيعة ، كهمسات النباتات والأشجار من حولنا " .

....

للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :
WWW.SYCHOGENE.COM

الخلايا عاقلة !







خلايا الدم

في الوقت الذي نعيش فيه حياتنا اليوميّة ، ومنشغلين بهموم الحياة المختلفة ، لم نحاول التفكير يوماً بتلك الحروب الشرسة التي تجرى داخل أجسامنا في كل لحظة زمنيّة نمضيها ! . . . إنّنا لا نعلم شيئاً عن تلك الكائنات المخلصة التي تمضي معظم أوقاتها وهي تقاتل (وأحياناً كثيرة حتى الموت) في سبيل قضيّة نبيلة جداً تتمثّل بالحفاظ على استمرار بقائنا في هذه الحياة ! . كل ما نعرفه وتعلمناه عن هذه الكائنات هو أنّها عبارة عن خلايا بيضاء وحمراء موجودة في دمائنا وتعمل على نقل الأوكسجين (ومواد أخرى) إلى جميع أنحاء الجسم ومن ثم العودة بالكربون إلى الرئتين .

و الخلايا البيضاء تعمل على مهاجمة الكائنات الغريبة والدّخيلة على أجسادنا وغيرها من أعمال أخرى مألوفة لدى الجميع . . . . لكن بعد ظهور المكبرات المجهريّة المتطوّرة ، تبين أنّ منظومة حياة هذه الخلايا الصّغيرة هي أعقد من ما نظنه بكثير ! وقد تفاجأ العلماء لمدى ذكاءها وقوّة ذاكرتها وقدرتها التنظيميّة التي تستحقّ التّفكير فعلاً ! . . . ويجب أن لا ننسى الملاحظة المهمّة ، هي أنّ هذه الكائنات الصّغيرة ليس لها دماغ ! .

ومن أجل إثبات فكرتنا ، سوف نتناول الجهاز المناعي في الجّسم ، وهو عبارة عن جزء بسيط من المنظومة الكاملة التي تنتمي إليها الأنظمة الأخرى (ولكل نظام حكايته الخاصة به) .

الجهاز المناعي :

الجهاز المناعي عند الإنسان هو عبارة عن مجموعة من الخلايا والجزيئات والأعضاء التي تتعاون جميعاً لتشكل نظام يقوم بالدّفاع عن الجّسم ضدّ الأجسام الغريبة الغازيّة من الخارج ، والتي تشكلّ السّبب الرئيسي في حدوث الأمراض والعلل مثل البكتيريا والفيروسات والفطريات المختلفة .

إنّ صّحة الجسم تعتمد على قدرة النّظام المناعي على التمييز ومن ثم مقاومة وتدمير تلك الكائنات الغازيّة والقادمة من كل جهة وصوب .

هناك نوعين من المناعة في الجسم : النوع الأوّل هو المناعة لغريزية ، وتعتبر الخط الدفاعي الأوّل ضد جميع الهجمات العدوانيّة . تتمثّل بالجلد ، الدموع ، المخاط ، اللعاب ، وغيرها من مواد تعتبر

مضادات حيوية طبيعية ضد الكائنات المتطفّلة . لكن يبدو أن هذا الخط الدفاعي لا يستطيع منع جميع الهجمات التي يتعرّض لها الجسم ، وغالباً ما تنجح الكائنات الجرثومية في الدخول إليه ، مما يتطلّب إستنفار الخط الدفاعي الثاني .

هذا الخط الدفاعي يشمل الخلايا والجزيئات وأعضاء الجهاز المناعي المختلفة التي تعمل مجتمعة لتصميم استراتيجية دفاع مناسبة لنوع الكائن المهاجم ! ويتمّ القضاء عليه بواسطة هذه الاستراتيجيّة المصممة خصيصاً من أجله !. وإذا عادت هذه النوعية من الجراثيم فيما بعد (ربما بعد سنوات عديدة)، تستطيع الخلايا تمييزها والتعرّف عليها ! فتعيد تنفيذ الخطّة الحربيّة ذاتها التي اعتمدت عليها في المرّة الأولى قبل سنوات ! لكن بكفاءة أعلى من السّابقة لأنّه يبدو أنّها تعلّمت من تجربتها الماضية وطوّرت هذه الاستراتيجيّة على هذا الأساس !. عمليّة التطعيم (اللقاح) ، التي نعرفها جميعاً ، تعتمد على هذه الحقيقة . فاللقاح الذي يتم حقنه في الجّسم ضدَّ مرض معيّن ، كمرض الجدري مثلاً ، هو ليس محلول سحري يزيد من مقاومة الجسم ، بل هو عبارة عن فيروسات تسبب مرض الجدريّ لكنّها عولجت مخبريّاً كي تصبح ضعيفة وغير فعّالة . فيتمّ حقنها في الجّسم ، فتعمل الخلايا على وضع خطّة حربيّة مضادة لهذا النوع من الفيروسات وتدمرها تماماً . وتقوم الخلايا بحفظ هذه الاستراتيجيّة في ذاكرتها لسنوات عديدة (أحياناً إلى الأبد) مما يجعله من السهل عليها مواجهة فيروسات الجدري الحقيقيّة في المرّة المقبلة ، لكن بكفاءة أعلى !.

هكذا تعمل اللقاحات !. إنّها عبارة عن علميّة تدريب الخلايا المناعيّة على مقاتلة فيروسات ضعيفة لكي تستطيع مواجهتها فيما بعد ومقاومتها بسهولة ، حتى لو كانت الفيروسات في حالتها الطبيعيّة!. تسمى هذه العمليّة في المجال الطبي بالمناعة التكيفيّة . يستعين الأطباء بالمناعة التكيفيّة للوقاية من الأمراض والأوبئة المختلفة ، لأنّهم يعتمدون على أربعة خواص تتميّز بها الخلايا المناعيّة :

١ ـ إنها تستنفر فقط عند دخول الكائن المعتدي (الجرثومة أو الفيروس) إلى الجسم ، أي لديها القدرة على الإدراك الذي يساعدها على التّصرّف حسب الحالة !.

٢ ـ تستطيع تحديد نوعيّة الكائن المعتدي ، وبناءً على هذا ، تقوم بتنفيذ خطّة دفاعيّة محددة مناسبة لمقاومته !.

٣ ـ تظهر قدرة هائلة على التذكّر ! وتستفيد دائماً من تجاربها السابقة ، حيث أنها إذا تعرّضت لاعتداء من قبل كائن جرثومي من نفس النوعيّة (ولو بعد سنوات عديدة) تقوم بمواجهته بنفس الخطّة الدفاعيّة، لكن بكفاءة أعلى من السابق وأساليب متطوّرة أكثر !.

٤ ـ الخلايا المناعية لا تهاجم العناصر التابعة للجسم ! فهي تستطيع التمييز بين العناصر الغريبة عن الجسم وتلك التابعة للجسم !. وإذا حصل أحياناً وتمرّدت هذه الخلايا ، وراحت تهاجم العناصر التابعة للجسم (كالأنسجة الجلدية مثلاً) ، ينتج عن ذلك ما نسميه بالتحسس الجلدي . ففي هذه الحالة ، تكون الخلايا قد استنفرت نتيجة إنذار خاطئ لسبب من الأسباب (حسب الحالة) ،و بدأت تهاجم الجسم .

هذا ليس سوى جزء بسيط من ما أبدتها هذه الكائنات المجهريّة الموجودة في أجسامنا ، والقصّة طويلة جداً . . . لكن يبدو أن هذه النبذة البسيطة قد كشفت لنا عن حقائق كثيرة تخصّ الخلايا ، والعلم المنهجي لازال مترفعاً عن الاعتراف بها . إن ما قرأناه في ما سبق يوحي لنا بأنّ تلك الكائنات هي ليست مجرّد خلايا حيّة ، بل خلايا عاقلة !.

فرجال العلم المنهجيين لازالوا يتخبطون في متاهات هذه الظّاهرة الغير قابلة للتّفسير (اعتماداً على منطقهم العلمي) . فيبدؤن بالدخول في متاهات كثيرة معقّدة بحثاً عن جواب نهائي للمظاهر المدهشة التي تميّزت بها هذه الخلايا . مع أنهم يعرفون تماماً أنّ الجواب هو حاضر أمامهم بوضوح ، حقيقة أنّ الخلايا هي كائنات عاقلة مئة بالمئة !. لكنّهم لازالوا يتجاهلون هذه الحقيقة كما العميان !. فهم يعتبرون أنفسهم علمانيون ، ومن العار عليهم أن يدخلوا في مجالات ميتافيزيقية !. إنهم يتجاهلون حقيقة واضحة وضوح الشّمس فقط لأنّها منافية لمنطقهم العلميّ الناقص !. فأي منهم أفضل ؟ البحث عن الحقيقة المجرّدة التي قد تكون منافية لمنطقهم العلمي السّائد ؟ أم السير وفق منطقهم الملتوي الذي تملؤه الأكاذيب والخداع ؟!.

بعد ظهور أجهزة مجهرية متطوّرة في منتصف القرن الماضي ، وراح العلماء يراقبون ويدرسون تلك الخلايا التي تملأ مجارينا الدّموية ، ذهلوا لما شاهدوه من سلوكيّات ذكيّة أبدتها تلك الكائنات! أما الخلايا المناعيّة (البيضاء) ، فلازال الباحثون واقعين في حيرة حول قدراتها العقليّة التي أظهرتها من خلال تصرفاتها المختلفة !. أهم المظاهر التي تميّزت بها هي التالي :

١ ـ القدرة على الإدراك والتمييز :

هذه الخليّة تستطيع التمييز بين الجّسم المعتدي القابل للتدمير والجّسم المعتدي الذي لا يمكن مقاومته بشكل مباشر . وتتصرّف على هذا الأساس ، إما الهروب واستنفار الخلايا الأخرى ، أو الهجوم والمقاومة بشكل مباشر ، أو الجمود في مكانها (هذا التصرف الأخير لا زال سببه غامضاً بالنّسبة للباحثين . فعمليّة الجمود في المكان قد تكون خطّة استراتيجية أو حيلة مقصودة أو عبارة عن ردّ فعل سببه الخوف أو الحيرة في اتخاذ قرار مناسب ، خاصة إذا تمّ مباغتتها من جهات عديدة) . أما إذا تمّ استنفار الخلايا التي تتسارع إلى الموقع من جميع أنحاء الجّسم ، فتستطيع تمييز نوعيّة الجّسم الغريب ، وبناءً على ذلك ، تبني خطة استراتيجية محددة مناسبة لمقاومة ذلك النوع المحدّد من الأجسام الغربية ! (كل فيروس مثلاً له طريقة محددة مناسبة لمقاومته ، وكذلك الحال مع البكتيريا والجراثيم الأخرى) . تستطيع هذه الخلايا التمييز بين الكائنات التّابعة للجسم وتلك التي هي غريبة عنه ! فلديها قدرة هائلة على الإدراك والتمييز لدرجة أنّها تستطيع معرفة وتمييز الخلايا البيضاء التي هي من نفس نوعها لكنّها تابعة لجسم آخر ! فتقوم بمهاجمتها على الفور !.

٢ ـ القدرة على التذكّر والابتكار :

لقد ذكرنا سابقاً أنّ عمليّة التلقيح التي تقوم بها الجهات الطبية تعتمد بشكل رئيسي على تمتّع الخلايا

بذاكرة قويّة تساعدها على تمييز ومعرفة نوع الفيروس الذي تمّ تلقيحه في السّابق ، إذا قام بمهاجمة الجّسم مرة أخرى . وتقوم بمواجهته بكفاءة أعلى من المرّة السّابقة ! أي أنّها ابتكرت وسائل جديدة بناءً على تجاربها السّابقة !.

يبدو أنّ هذه الخلية لديها مخزن خاص للذاكرة ، تستعين به على الدوام ! وأثبتت الاختبارات هذه الحقيقة بعد أن تمّ نقل الخليّة من جسم إلى جسم آخر ، فاكتشفوا أنّها قامت بنقل تجاربها الخاصة معها ! لأنّها استطاعت مواجهة نوع من الجراثيم المألوفة لديها من قبل ، بكفاءة كبيرة تفوق تلك التي أبدتها خلايا الجسم الأساسيّة التي لم تألف هذا النوع من الجراثيم من قبل !.

لدى هذه الخلايا قدرة عجيبة على معرفة الاستراتيجيّة المناسبة لجميع الأجسام الغريبة التي تهاجم الجسم ! حتى لو كانت أوّل مرّة تتعرّض لذلك النّوع من الأجسام الغريبة !. كيف علمت بالطريقة المناسبة لمحاربة هذا النوع من الأجسام الغريبة الذي لم تتعرّف عليه من قبل ؟!. هل يعود السّبب إلى القدرة على الابتكار والتّخطيط الذكي ؟ أم أنّها مجرّد ذاكرة جماعيّة ، تنتقل بين جميع الخلايا في الكون ، بواسطة التخاطر ؟!.

٣ ـ القدرة على التّواصل مع الخلايا الأخرى :

السؤال الكبير الذي واجهه الباحثون في عالم الخلايا هو : كيف يتم نقل خبر وجود جسم غريب في موقع معيّن ، إلى جميع أنحاء الجسم ، فتتسارع الخلايا المقاتلة إلى المكان ذاته لمواجهة هذا الكائن الغريب ؟!. قبل الإجابة على هذا التساؤل ، وجب علينا معرفة حقيقة حجم الخلايا الصّغيرة جداً بالنّسبة لأجسامنا . عندما نتحدّث عن إنجازات خلّية واحدة ، هذا لأنّنا نحاول تبسيط الموضوع من أجل سهولة استيعاب الفكرة . يوجد في جسم الإنسان ما يعادل (١٢ ١٠ ترليون) خلية بيضاء ! ومئة مليون ترليون جزيء مضاد ! وخلال فترة قراءتنا لهذه السّطور ، يكون جسمنا قد أنتج ١٠ مليون خلية بيضاء ، ومليون بليون جزيء مضاد للأجسام الغريبة !. إنّ حجم الخلية دقيق جداً مما يجعل عملية انتقالها من مكان إلى مكان في أجسامنا ، كما نحن نسافر من بلاد إلى بلاد !. فعندما نتساءل عن آلية التّواصل فيما بينها ، نكون قد دخلنا إلى موضوع مهم لازال يمثّل لغزاً غامضاً بالنّسبة للباحثين !.

بعد التعمّق أكثر في دراسة هذه الكائنات العجيبة ، تبيّن أنّه يوجد أنواع مختلفة من الخلايا الحمراء وأنواع مختلفة من الخلايا البيضاء ! رغم التّشابه الكبير في شكلها ، إلا أنّها تختلف من ناحية المهمات الموكلة لها ! يبدو أنّ كل نوع من الخلايا له وظيفة خاصة به !.

تقسم الخلايا البيضاء إلى قسمين رئيسيين : الخلايا (ب) ، والخلايا (ت) .

ـ أما الخلايا (ب) ، فهي خلايا مقاتلة من الطراز الأوّل ، عملها الأساسي هو مواجهة الأجسام الغريبة ، وتتميّز عن غيرها من الخلايا البيضاء بقدرتها على إفراز جزيئات مضادة للأجسام الغريبة .

ـ أما الخلايا (ت) ، فتبين فيما بعد أنها مقسومة إلى ثلاثة فئات مختلفة ، الفئات المقاتلة منها لا تقل

شراسة عن الخلايا (بّ) ، لكن الفرق بينها هو أن هذه الفئة لا تستطيع إفراز جزيئات مضادة للأجسام الغريبة ، وعملها يتركز في مقاتلة الجسمية التي تسبب السرطان (الخلايا المتمرّدة) ، بالإضافة إلى تدمير الأنسجة الغريبة عن الجسم والتي يمكنها تفريخ أجسام غريبة في المستقبل .

أما الفئة التي سنولي اهتمامنا بها ، فهي الفئة الاستطلاعية من الخلايا (ت) . عمل هذه الخلايا هو الاستطلاع والتعرّف على العدوّ ومن ثمّ إعطاء التوجيهات لخلايا (ب) التي تتقدّم للمواجهة ! وبعد انتهاء المعركة ، تعمل الخلايا (ت) على إخماد الخلايا (ب) وتأمرها بالتّوقف عن القتال !. يعتبر هذا النوعٍ من الخلايا من أهمّ العناصر التي تدخل في منظومة الجّهاز المناعي ! هذا ما كشفته الأبحاث مؤخراً . ويبدو أنّه يوجد علاقة صميمية بين خلايا (ب) وخلايا (ت) الاستطلاعيّة ، وسوف نكتشفها من خلال التجربة التي قام بها الطبيبين ، "ريتشارد دوتون" و"روبرت متشل" ، من جامعة كاليفورنيا في سان دييغو :

جلبوا خلايا بيضاء من طحال حيوان مريض ، ووضعوها في طبق بلاستيكي صغير تحت المجهر . ثم وضعوا معها بنفس الطبق خلايا وأجسام تعمل على تفريخ الجراثيم . بعد عدّة أيّام ، لاحظوا أنّ الخلايا البيضاء راحت تفرز مضادّات مناسبة لمقاومة ذلك النّوع من الجراثيم !.

لكن بعد أن جرّدوا الطّبق المجهري من خلايا (ت) الاستطلاعيّة ، وتركوا الخلايا (ب) لوحدها ، اكتشفوا أنّ الخلايا (ب) بقيت ساكنة دون أي عمل مقاومة أو رد فعل تجاه الجراثيم !.

و بعد أن أعيدت الخلايا (ت) إلى الموقع ، بدأت خلايا (ب) عملها من جديد ! وراحت تفرز المواد المضادة المناسبة لقتل الجرثومة !.

هل هذا يعني أنّ الخلايا (ت) الاستطلاعية هي التي تدير هذه المعركة عن طريق إعطاء الأوامر المناسبة لخلايا (ب) ؟! أم أنه يوجد تنسيق وتواصل من نوع آخر لازال العلماء يجهلونه ؟!.

لكن هناك ما يشير إلى أنّ الخلايا (ت) تتمتع بصفات قيادية ! نلاحظ ذلك خلال قيامها بقمع وتهدئة الخلايا (ب) بعد انتهاء المعركة ! فالخلايا (ب) لا تتوقف عن القتال إلا إذا تدخلت الخلايا (ت) وجعلتها تهدأ وتعود إلى حالتها الطبيعيّة !. قد تتمرّد الخلايا (ب) أحياناً ، وتبدأ بمهاجمة الأنسجة التّابعة للجسم ، مما يسبب ما نسميه بالتحسّس !.

لكن السؤال هو : كيف تعلن الخليّة (ت) باقي الخلايا المقاتلة المنتشرة في أنحاء الّجسم ، بوجود العدوِّ في مكان معيّن ، فتتسارع الخلايا إلى المكان المحدّد ؟! وكيف تأمر الخليّة (ت) باقي الخلايا بالتوقف عن القتال وإعلان انتهاء المعركة ؟!. ما هي وسيلة التّواصل بين الخلايا ؟!..

بعد انتهاء المعركة ، تأتي خلايا مخصّصة إلى السّاحة وتبدأ بعمليّة التّنظيف ! فتقوم بإزالة جميع الشظايا وبقايا الأجسام الغريبة والخلايا الميتة وغيرها ..!

سؤال : كيف علمت هذه الخلايا بأنّ المعركة قد انتهت ، وتتسارع بعدها إلى المكان ، من جميع

أنحاء الجسم وتبدأ بعمل التَّنظيف ؟!.

الاكتشاف الجدّيد الذي قد يمثّل إجابة على التساؤلات العديدة حول عمليّة التّواصل بين الخلايا ، جاء من روسيا ! (الاتحاد السوفييتي السابق) .

بعد اكتشاف طريقة تصوير خاصّة تستطيع إظهار الهالة المحيطة بأجسام الكائنات المحيطة بالكائنات الحية المختلفة (طريقة كيرليان) ، تمكن العلماء بواسطتها من النّظر إلى عالم الخلايا من زاوية مختلفة!. فعن طريق الهالة البايوبلازميّة المحيطة بجسم الخليّة ، استطاعوا تحديد حالتها الصحيّة بدقّة كبيرة !. (قبل اكتشاف طريقة تصوير كيرليان ، كانوا يواجهون صعوبة في التمييز بين الخليّة المريضة والخليّة السليمة) .

إحدى الأبحاث المتعدّدة التي أقيمت في مجال الخلايا كانت تلك التي أقامها العالم الروسي فلايل كازناشيف ، الذي اثبت أنَّ الخلايا المصابة بمرض معيّن تستطيع إرسال معلومات تخاطريّة إلى خلايا سليمة وتجعلها تصاب بالمرض !. وقد توصل إلى هذه النتيجة بعد أن عزل خلايا مريضة عن خلايا سليمة بواسطة جدار من الكريستال ، فتمت العدوى تخاطرياً !.

ما الذي يجعل فيروس الإيدز خطيراً لهذه الدرجة ؟

يقول "روبرت غالو" ، من المؤسّسة الوطنيّة للسّرطان في ماريلاند ، الولايات المتّحدة : " لأنه يقوم بمهاجمة وقتل أهم الخلايا في النظام المناعي ، خلايا (ت) الاستطلاعيّة !". وبما أنّ هذه الخليّة هي المسئولة عن نشر الرّسالة التحذيريّة بوجود عدوان على الجّسم ، وهي المسؤلة عن إدارة عملية الصّراع ، فإنّ استهدافها من قبل الفيروس يعمل على تعطيل عمليّة التّواصل بين جميع فئات الخلايا المناعيّة !.

أوّل ما يدخل الفيروس للجّسم ، يعمل على استهداف إحدى خلايا (ت) المتجوّلة بحثاً عن أجسام غريبة ! فيقتلها ويختبئ في داخل جسدها ! وينتظر حتى تقترب خلية (ت) أخرى من نفس النوع (الاستطلاعيّة) ، ولا يهاجمها إلا بعد أن تقترب إلى جسد الخلية الميتة وتلتصق بها ، فينقضّ عليها الفيروس ويقتلها ويدخل إلى جسدها !. يمكن لفيروس الإيدز أن يبقى في جسد خليّة (ت) ميتة لمدّة شهور أو حتى سنوات طويلة !. يبقى على هذه الحال إلى أن يتعرّض الجسم لاعتداء جرثومي أو غيرها من أجسام غريبة مما يجعل خلايا (ت) الاستطلاعيّة تتكاثر ، ويبدأ باصطيادها واحدة تلو الأخرى !.

هكذا ينعطب الجهاز المناعي عند المريض بالإيدز !. لأنَّ الخليّة المسئولة عن إنذار الخلايا المقاتلة ، بدخول الأجسام الغريبة ، قد منعت من عملها ! فتدخل الجراثيم وتسرح بحريّة في جميع أنحاء الجسم وتعمل عملها فيه !.

أي أنَّ فيروس الإيدز يعمل على ضرب جهاز التواصل بين الخلايا المناعيّة فقط ! وليس عمل تخريبي كما تفعله الأجسام الغريبة الأخرى التي تستفيد من تعطيل جهاز التّواصل وتعمل بحريّة بجسم

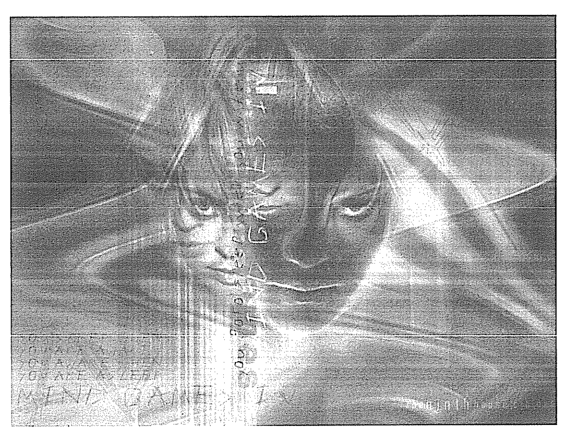
الإنسان !. إنَّ ما ذكرته هو ليس سوى جزء بسيط من حياة الخلايا وما أظهرته من حقائق لا يمكن للعلم نكرانها ، بالرغم من اعتماده على مفاهيم خاطئة لتفسير تلك المظاهر والسلوكيات التي أبدتها هذه الكائنات المجهريّة العجيبة !. لكن مهما حاولوا الذهاب بعيداً في تفسيراتهم العلمانيّة ، محاولين الهروب من الحقيقة ، سوف يجدون أنفسهم يتمحورون حول الحقائق التالية :

أينما يوجد ذاكرة ... أينما يوجد قدرة على الادراك والتمييز ....
أينما يوجد قدرة على التّواصل ونقل المعلومات ..
وجب حتماً وجود العقل !.

....

للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :
WWW.SYCHOGENE.COM

تعدد الشخصيات و التحدث بلغات غريبة (الكسينوغلوسيا)



تعتبر إحدى الظواهر العقلية الأكثر إثارة وطالما تجاهلتها المؤسسات الدينيّة والعلميّة وجهات أخرى (بطريقة مقصودة أحياناً). تتمثل هذه الظاهرة بالقدرة على الكلام أو كتابة لغات غريبة لم يتعلّمها الشخص في حياته أو يألفها أو يعلم بوجودها أساساً . رغم حملات التكذيب التي تعرّضت لها، والتفسيرات المختلفة التي اعتمدت على عناصر مثل : الاحتيال ، الذاكرة الموروثة جينياً ، التخاطر ، الكريبتومنيزيا (إعادة تذكّر لغة معيّنة كان الشخص يألفها في طفولته ثم انقطع عنها لفترة طويلة) . إلا أنَّ هذه العناصر عجزت عن تفسير ظاهرة الكسينوغلوسيا بشكل مقنع وسليم ، ولازالت تفرض نفسها على ساحة علم النفس بقوّة .

سجلت حالات كثيرة عن أشخاص (صغار وكبار) راحوا يتحدثون فجأة بلغة غريبة لم يألفوها من قبل !. أحياناً تحصل بشكل عفوي ، وأحياناً كثيرة تتجسّد أثناء التنويم المغناطيسي أو في إحدى حالات الوعي البديلة (الغيبوبة أو النوم أو البحران) . وأحياناً تتجسّد في بضعة كلمات يتحدّث بها الشّخص ثم تختفي من ذاكرته ، وفي حالات أخرى يصبح الشّخص طليق اللّسان بهذه اللغة ! حتى أنه يتمكن من التحدث بها مع أشخاص يألفونها من قبل !. لكن الغريب في الأمر هو وجود أشخاص تجسّدت في ذاكرتهم لغات قديمة انقرضت منذ ألاف السنين ولم يعد احد يألفها سوى بعض من علماء الآثار المتخصصين أو علماء الأنثروبلوجيا والخبراء في الحضارات القديمة !.

- ذكر الدكتور " موريس نثرتون " إحدى الحالات الغريبة التي تمثلت بقدرة فتى أوروبي أشقر ذات العينين الزرقاوين ، على التّحدث بلغة صينية قديمة جداً ، أثناء خضوعه للتنويم المغناطيسي !. وسجّل الطبيب صوت الفتى في شريط كاسيت وأخذه إلى بروفيسور في قسم الدّراسات الاستشراقيّة في جامعة كاليفورنيا ، لمعرفة نوع هذه اللّغة . وتبينّ أنّها لغة صينية منقرضة منذ أكثر من ألف عام !.

- الوسيط الروحيّ الأمريكي " جورج فالنتاين " تحدّث خلال جلساته الأرواحيّة باللّغة الروسية والألمانيّة والاسبانيّة والويلزيّة (نسبة لويلز في بريطانيا) . - الوسيط البرازيلي " كارلوس ميرابيلي "

تحدّث و كتب أكثر من ثلاثين لغة مختلفة ! بما فيها اللغة السوريّة (لهجة دمشقيّة) واليابانيّة ! كل ذلك بحضور مجموعة من العلماء والباحثين وجمهور غفير مؤلف من ٥٠٠٠ شخص !.

ـ في العام ١٩٧٧م ، اكتشف الأطباء في السّجن الإصلاحي في أوهايو ، الولايات المتّحدة ، أنّ أحد السّجناء المتهمين بجرم الاغتصاب ، يدعى "بيلي موليغان" ، هو مسكون بشخصيتين مختلفتين عن شخصيته الأسّاسية !. وكل من الشخصيتين الغريبتين لها لغة خاصّة بها ! فعندما يستلم أحد الشخصيتين زمام الأمور يصبح اسم السجين " عبد الله " ويبدأ بالتكلّم باللغة العربية ويكتبها بإتقان ! وعندما تستلم الشخصيّة الأخرى زمام الأمور ، يصبح اسم السجين " روغين " ويبدأ بالتكلّم باللغة الكرواتية والصربية !.

ـ وضع المتشكّكون تفسيرات كثيرة لهذه الظّاهرة أهمّها هي تلك التي تقول أنّ الشخص الذي تجسدت عنده قد تعلّم هذه اللغة الغريبة في إحدى مراحل حياته وقد أخفى هذه الحقيقة عن الباحثين . ولهذا السب ، التزم الباحثون بالدقّة والانتباه الشديد في دراساتهم المختلفة كي يتفادوا كلّ العوامل التي تدعم تفسير المتشكّكين .

ـ الدّكتور " إيان ستيفنسون " ، أحد الأكاديميين الأكثر احتراماً في الولايات المتّحدة ، قام بتخصيص دراسة بحثيّة تتناول هذه الظّاهرة ، تعتبر إحدى أهمّ الدراسات التي تناولت هذا الموضوع . ألّف كتاب بعنوان : كسينولوجيا ١٩٧٤م ، ذكر فيه حالات كثيرة موثقة ، وكان أغربها هي تلك التي أظهرتها سيدة أمريكية في السّابعة والثلاثين من عمرها . فأثناء تنويمها مغناطيسياً ، قامت بتغيير نبرات صوتها تماماً وتحوّل صوتها على صوت رجل !.

و تكلّمت باللغة السويديّة بطلاقة ! وبعد أن تستيقض من النّوم المغناطيسيّ تكون قد نسيت كل شيء ! وعجزت عن لفظ أي حرف من اللّغة السويديّة !.

و انشغل الدكتور ستيفنسون بهذه الحالة تحديداً لمدّة ثماني سنوات ! وراح يدرس في علم اللغات والتكلّم بنبرات مختلفة ، واستعان بالعديد من الخبراء والمتخصّصين لمساعدته على التّوصل إلى تفسير علميّ يقدّم الجواب المناسب على سؤال كبير : كيف يمكن لنبرة أنثى أن تتحوّلَ إلى نبرة رجل ؟!.

ـ انشغل الدكتور ستيفنسون في حالة أخرى لا تقلُّ غرابة عن السابقة . (ذكرت في مجلة " المجتمع الأمريكي للأبحاث الوسيطية " ، إصدار شهر تموز ، عام ١٩٨٠م) .

تمحورت حول سيّدة هندية تدعى " أوتار هودار " ، كانت في سنّ الثّاني والثّلاثين عندما تحولت شخصيتها إلى شخصيّة ربَّة منزل متزوِّجة من البنغال الغربيّة ، عاشت هناك في القرن الثّامن عشر ! وراحت تتحدّث باللّغة البنغاليّة بدلاً من لغتها الأصليّة الحالية (اللغة الماراثية) !. وكانت تصيبها هذه الحالة لفترات تتجاوز أسابيع عديدة أحياناً ! وقد يضطرّون في بعض الأوقات إلى تكليف أشخاص بنغاليين كي يساعدوا هذه المرأة على التواصل مع عائلتها !.

ـ يصف الباحث " ليال واتسون " إحدى الحالات الغريبة التي ظهرت عند فتى في العاشرة من عمره، من هنود الإيغاروت الساكنين في وادي كاغايون النائي في الفيليبين . هذا الفتى لم يسمع أو يألف أي لغة سوى لغته ، لكنه خلال نوبات معيّنة يدخل في شبه غيبوبة ، ويبدأ بالتكلّم بلغة الزولو (لغة جنوب

أفريقية) بطلاقة !. من المستحيل أن يكون قد تعلّم الفتى هذه اللغة في حياته . وقد تعرّف واتسون عليها لأنه قضى فترة من حياته في جنوب أفريقيا !.

ـ قام الطبيب النفسي الأسترالي " بيتر رامستر " بتوثيق العديد من الحالات المدروسة بعناية في كتابه الذي بعنوان : البحث عن أجيال سابقة ١٩٩٠م . وورودت فيه حالة سيّدة أسترالية تدعى " سينثيا هاندرسون التي لم تتعلّم اللغة الفرنسيّة سوى لمدة شهور قليلة في الصّف السّابع . لكن خلال نومها المغناطيسي ، استطاعت أن تتحدّث باللّغة الفرنسيّة بطلاقة مع أحد الفرنسيين الأصليين !. وقد علّق هذا الفرنسي على طريقة كلامها بأنّه صافي ولا يتخلله أي لغة إنكليزيّة ! وأنّها استخدمت ألفاظ ومصطلحات فرنسيّة كانت سائدة فقط في القرن الثامن عشر !.



ـ الفتاة الأمريكية " لورانسي فيوم " كانت في الرّابعة عشر من عمرها عندما تحوّلت شخصيتها إلى شخصيّة " ماري رولف " ابنة الجيران التي توفّت عندما كانت في السن التاسع عشر !. وكان عمر " لورانسي " حين وفاتها خمسة شهور فقط !. عاشت عائلتا الفتاتين بعيداً عن بعضهما إلاّ في فترة قصيرة سكنا فيها بحَارة واحدة !. لكن " لورانسي " بشخصيتها الجديدة ، ادْعَتْ بأنَّ عائلة " رولف " هم والديها ! وقد تعرّفت على جميع أصدقاء عائلة رولف وأقاربهم ، وقامت بتسميتهم فرداً فرداً بشكل صحيح دون أي خطأ ! وعرفت عنهم تفاصيل دقيقة لا يمكن معرفتها بوسائل طبيعيّة! وذكرت أحداث دقيقة حصلت في حياة " ماري رولف " ! ودامت هذه الحالة لمدّة أربعة شهور تقمّصت لورانسي خلالها بشخصيّة ماري رولف تماماً !.

ـ عرفت حالات كثيرة مشابهة لما سبق في الوسط الطبي ، خاصة الطبِّ النفسي ، وسمىَّ الأطباء هذه الظّاهرة بانفصام الشّخصيّة (الحادّة) ، لكن يبدو أنّها غير ذلك . ظهرت دراسات كثيرة تبحث في هذا الموضوع ، مثل دراسة البروفيسور " ب. جانيت " الذي بحث في قضيّة فتاة تدعى " ليوني " . والدّكتور " مورتون برينس " الذي بحث في حالة رجل يدعى " لويس فايف " وسيّدة تدعى " سالي بيشامب " التي تبين أنَّ لديها ثلاثة شخصيات أخرى غير شخصيتها !. وحالة الفتاة " دوريس فتشر " التي درسها الدكتور المعروف " والتر برينس " الذي كتب مجلدين كاملين حول هذه القضيّة !.

ـ يقوم بعض الأشخاص أحياناً ، في حالة النّوم المغناطيسي أو غيرها من حالات وعي بديلة ، بالتكلّم بلغات قديمة جداً لم تعد مستخدمة في هذا العصر ! وأصبحت مقتصرة على خبراء الأثار وعلماء الانثروبولوجيا . ذكر الدكتور " جويل ويتون " حالة السيّد " هارولد جورسكي " الذي خلال

نومه المغناطيسي كتب ٢٢ كلمة ومقطع تعود إلى زمن الفايكنغ ! وتعرّف الخبراء على عشرة من هذه الكلمات واستنتجوا بأنّها لغة قديمة كانت تستخدم في الدّول الاسكندنافية . أما الكلمات الباقية، فكانت من روسيا وصربيا واللّغة السّلافية ! وجميع هذه اللغات تحدّثت عن البحر والسّفن والرّحلات البحريّة !.

ـ ذكر في إحدى دراسات " مجتمع البحوث الوسيطية " عن حالة حصلت في العام ١٩٣١م مع فتاة بريطانيّة (من بلاكبول) تدعى "روزماري" . راحت تتكلّم باللّغة المصرية القديمة ! واتخذت شخصيّة فتاة مصريّة تدعى " تيليكا فينتيو " ، عاشت في مصر بتاريخ ١٤٠٠ قبل الميلاد ! وتمكنت من كتابة ٦٦ فقرة باللّغة الهيلوغريفية ! ذلك أمام المتخصّص في الآثار المصريّة البروفيسور " هاورد هيوم " !. استطاعت هذه الفتاة التكلّم بطلاقة ، بلغة لم تُستخَدم منذ آلاف السنين ! ولم تكن مألوفة سوى بين مجموعة قليلة من الأكاديميين المختصين في الحضارات القديمة !.

ـ وسيطة روحيّة تدعى " بيرل كورغن " من سينت لويس ، كانت هذه الإمرأة شبه جاهلة وغير مثقّفة ، لكنها استطاعت كتابة القصّص والرّوايات بلغة إنكليزية فصحى ! وكتبت ٦٠ رواية ومسرحيّة وقصيدة ! بالإضافة إلى ملحمة شعريّة مؤلفة من ٦٠,٠٠٠ كلمة !.

ـ بالإضافة إلى التّفسيرات التي تبناها المتشككون ، مثل الاحتيال والكريبتومنيزيا ، تبنوا أيضاً عنصر التخاطر والوراثة الجينية . فحتى هذه اللّحظة ، لم يظهر في أي مكان بالعالم دراسة موثّقة تذكر أشخاص استطاعوا تعلّم لغة غريبّة عنهم بواسطة التخاطر .

و من ناحية الوراثة الجينية ، فلا يمكن لأحد أن يربط بين لغة صينية منقرضة منذ آلاف السنين ، بفتى أوروبي أشقر ذا العينين الزرقاوين مما يجعله يتكلّمها بطلاقة ، اعتماداً على الوراثة الجينية !.

هناك الآلاف من حالات الكسينوغلوسيا المعروفة ، والمئات منها قد وثّقت في دراسات علميّة مختلفة . وذكرت فيها لغات منقرضة منذ آلاف السّنين ، ولغات أخرى من جميع أنحاء العالم ! لكن بالرغم من هذه الدّراسات المكثّفة ، لم يتم التوصّل إلى تفسير نهائي بالاعتماد على المنطق العلمي التقليدي!... فما هي الحقيقة ؟...

....

للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :
WWW.SYCHOGENE.COM

التقمّص



أشارت الشّعوب القديمة المختلفة إلى ظاهرة التقمّص على أنها عمليّة انتقال الرّوح من جسد متوفى إلى جسد أخر حديث الولادة. وقالوا إنّ هذه الرّوح هي أزلية لا تموت ولا تتلاشى ، بل تنتقل عبر الأجيال المتتالية من كائن لآخر. أما المرحلة الأخيرة التي تنتهي إليها هذه الرّوح بعد رحلتها الطّويلة عبر الزّمن ، فيختلف تحديدها أو تعريفها عند الشّعوب والدّيانات التي تعتقد بهذه الظّاهرة .

و بما أنّنا نتناول هذه الظّاهرة بالاعتماد على الحقائق العلميّة الملموسة ، وليس التعاليم الفلسفيّة والدّينية المختلفة ، سوف نتعرّف عليها من خلال الدّراسات العلميّة الحديثة بالإضافة إلى مظاهرها المختلفة التي قامت المراجع العلميّة العصريّة بتوثيقها .

سوف نعتمد على مظهرين مختلفين يشيران إلى هذه الحقيقة : الذاكرة الاسترجاعيّة التي يتم استنهاضها بواسطة التنويم المغناطيسي ، والذّاكرة العفويّة التي تظهر بشكل تلقائي عند الشّخص في مراحل حياته الأولى .

أ-الذّاكرة الاسترجاعيّة :

تتجسد الذّاكرة الاسترجاعيّة أثناء النّوم المغناطيسي ، يطلب فيها من النّائم مغناطيسياً أن يعود إلى مراحل زمنيّة تسبق مرحلة طفولته ، إلى زمن ما قبل الولادة !. في أحيان كثيرة ، يبدأ النائم بالحديث عن حياة مختلفة سبقت حياته الحاليّة ! ويروي طريقة موته وكيف فارق حياته السّابقة !.

الأسباب التي تدفعنا إلى اعتبار هذه العملية بمثابة دليل موثوق هو التالي :

- ساعدت عملية التنويم المغناطيسي الأطبّاء النفسيين على علاج أمراض نفسية كثيرة عن طريق العودة إلى مرحلة قبل الولادة وتحديد الأسباب التي أدّت إلى هذا المرض .

- في بعض الحالات ، يقوم الشّخص الذي يظهر ذاكرة استرجاعيّة بتكلّم لغات غريبة عنه وعن البيئة

التي عاش فيها ، ولم يتعلّمها في حياته .

- في حالات كثيرة ، يقوم الشّخص بتذكّر تفاصيل دقيقة عن حياة سابقة أدهشَتْ الباحثين بعد أن تحققوا من مدى صحّتها على أرض الواقع .

في الخمسينات من القرن الماضي ، لاقت ظاهرة الذّاكرة الاسترجاعيّة القبول بين جهات علميّة كثيرة، لأنّها أثبتت واقعيّتها ودورها في مساعدة المرضى على الشّفاء من الحالات النفسيّة المختلفة . وقد أثبت هذه الحقيقة أطبّاء معروفين بأنّهم كانوا متشكّكين في البداية لكنّهم اعترفوا بها فيما بعد .

- كتب الدّكتور " ألكسندر كانون " ، الذي كان من المتشكّكين في البداية ثم بدّل رأيه فيما بعد، قائلاً :

" لمدّة سنوات طويلة ، كانت نظريّة التقمّص تعتبر كابوساً بالنّسبة إلي . وعملت جاهداً من أجل دحضها وتكذيبها ، لكن بعد مرور السّنين ، وبعد التّحقيق في آلاف القضايا والحالات المختلفة ، من ديانات مختلفة ، وشعوب مختلفة . . . وجب علي الاعتراف بأنّ ظاهرة التقمّص موجودة . . . " .

- تمّ الاعتراف بهذه الظّاهرة من قبل الكثير من علماء النّفس حول العالم ، بعد اكتشاف مدى واقعيتها. الطّبيب النّفسي " جيرالد أدلستاين " مثلاً ، علماني متشكّك ، يقول :

" *تعمل هذه الحالات (العودة بالذّاكرة إلى حياة سابقة) ، ولأسباب أجهلها ، على تسريع عمليّة الشّفاء عند المرضى النّفسيين . . .* " .

- الطّبيب النّفسي المشهور ، الدّكتور " أديث فايور " يقول :

" *إذا تمّ إزالة حالة الخوف المرضي (الفوبيا) نهائيّاً من المريض ، عن طريق العودة بذاكرته إلى حياة سابقة ، هذا يعني أنّ الأحداث المسببة لهذا المرض النّفسي قد حصلت فعلاً في حياة سابقة ! . .* " .

- الطّبيب النّفسي " جيرالد نثرتون " ، الموصوف بتعصبّه العلماني الشدّيد ، قام باستخدام طريقة الذّاكرة الاسترجاعيّة لعلاج ٨٠٠٠ مريض نفسي . وكان متشكّك جداً في البداية ، لكنّه الآن مقتنع تماماً بهذه الظّاهرة نتيجة تجاربه العديدة . وهناك بين مرضاه النفسيّين الكثير من المتشكّكين (رجال دين وفيزيائيين علمانيين) ، لكن هذا لم يمنع هذه الوسيلة من النّجاح أثناء تطبيقها عليهم ! . يقول الدّكتور :

" *يغادر عيادتي الكثير من المرضى وهم مقتنعون بأنّ هذه الذّاكرة الاسترجاعيّة هي ليست سوى مجموعة تجاربهم المتراكمة من حياتهم الحاليّة وليس لها علاقة بحياة سابقة . لكن ما هو الجواب المنطقي لسبب شفائهم ؟ . . . الجواب هو أنّ التقمّص موجود فعلاً ! .* " .

- الطّبيب النّفسي البريطاني ، الدّكتور " أرثر غيردهام " ، يعترف بأنّه كان في البداية علمانياً متطرفاً ومن أشد المتشككين بهذه الظاهرة ، لكن بعد خبرته الطويلة في مجال الذّاكرة الاسترجاعيّة (مدة ٤٤ عام) ، صرّح بما يلي :

" إذا لم أعتقد بظاهرة التقمّص بعد كل الإثباتات التي تعاملت معها طوال هذه الفترة ، سوف أعتبر نفسي مختلاً عقلياً ! . " .

ـ قامت الطّبيبة المتشكّكة " هيلين وامباش " بدراسة موسّعة في العام ١٩٧٥م ، في سبيل التحقّق من مدى صدقيّة هذه الظاهرة . وبعد دراسة أكثر من ١٠,٠٠٠ حالة مختلفة ، خرجت بدلائل مدهشة تثبت حقيقة وجودها !. وعلّقت على هذا الاستنتاج قائلة :

" أنا لا أعتقد بظاهرة التقمّص ، لكنّني واثقة بأنّها موجودة مئة بالمئة !. " .

ـ قد يندهش البعض عندما يعلم أنّ الأطبّاء النفسيّين في الاتّحاد السوفييتي السّابق كانوا يعالجون المرضى بالاستعانة بطريقة الذّاكرة الاسترجاعيّة !. وأشهرهم هي الطّبيبة الروسيّة " فارفارا إيفانوفا " ، التي تتمتّع باحترام كبير في الوسط الأكاديمي ، تعتبر أشهر المعالجين النفسيّين الذين استخدموا هذه الوسيلة في روسيا .

أبحاث بيتر رامستر :

ـ أهم الأبحاث التي تمَّ إقامتها حول هذا الموضوع هي تلك التّابعة للطبّيب النّفسي الأسترالي " بيتر رامستر " الذي قام بإنتاج أفلام وثائقية تظهر تفاصيل هذه الظّاهرة ، بالإضافة إلى كتابه الشّهير الذي يحمل العنوان : (البحث عن أجيال سابقة . ١٩٩٠م) .

ـ أشهر الأفلام الوثائقيّة التي أنتجها كان عبارة عن برنامج وثائقي تلفزيوني ، ظهر في العام ١٩٨٣م ، يتمحور حول أربع سيّدات أستراليات متشكّكات ، ولم يخرجن من الحدود الاستراليّة أبداً ، لكن كل واحدة منهنّ عادت بذاكرتها إلى حياة سابقة ، تحت تأثير التنويم المغناطيسي ، وأعطت تفاصيل كثيرة عن تلك الحياة ، ومن ثم تمَّ نقل كلّ سيّدة إلى المكان الذي ادعت بأنّها عاشت فيه خلال فترة حياتها السّابقة . ورافق السيّدات في هذه الجولة إلى أنحاء متفرقة من العالم ، فريق من المصوّرين ، ولجنة شهود مؤلفة من شخصيّات محترمة .

غوين مكدونالد:

ـ إحدى السيّدات المذكورات هي " غوين مكدونالد " . كانت متشكّكة لدرجة التعصّب قبل إخضاعها لوسيلة الذّاكرة الاسترجاعيّة . وعادت إلى ذاكرتها تفاصيل دقيقة عن حياة ماضية عاشتها في مقاطعة " سومرست " في بريطانيا ، بين عامي ١٧٦٥م ـ ١٧٨٢م !.

و تمَّ التحقّق من جميع ادعاءَتها حول حياتها السّابقة في " سومرسيت " من الصّعب الحصول عليها عن طريق الرّجوع إلى كَتاب أَو مرجع تاريخي يخصّ تلك المنطقة !. نذكر منها :

ـ عندما أخذت إلى المنطقة التي حدّدتها في مقاطعة سومرسيت البِريطانيّة (ضاحية مدينة غلاستونبوري) ، استطاعت وهي معصوبة العينين التجوّل في المكان وكأنه مألوف لها ! مع العلم أنَّ هذه السيّدة لم تغادر أستراليا أبداً !.

ـ ساعدت الفريق المرافق لها على إيجاد طرق مختصرة أقصر من تلك المرسومة على الخريطة التي كانوا يستعينون بها للتجوّل في المكان !.

- تعرّفت على موقع شلال مياه موجود في المنطقة ! وأشارت إلى مكان محدّد في مجرى الوادي حيث وجب أن يكون هناك صف من الحجارة يساعد الناس على اجتياز الوادي من جانب لآخر ! وقد أيّد المحليّون هذا الكلام وقالوا إنَّ هذه الحجارة قد أزيلت منذ حوالي أربعين عاماً !.

- أشارت إلى نقطة تقاطع معيّنة وادّعت بأنه كان هناك خمسة منازل ، وتمّ إثبات كلامها بعد الاستعلام من الأهالي ! وقالوا إنَّ البيوت قد دمّرت قبل ثلاثين عاماً !. وتمّ أيضاً إثبات صحّة قولها بأنَّ إحدى هذه المنازل كان مخزناً للفاكهة !.

- عددت أسماء القرى المجاورة مستخدمة الأسماء التي عرفت قبل ٢٠٠ عام ! مع أنَّ هذه القرى لم تظهر على أيّ خريطة رسميّة تمثّل المنطقة ، ومنها ما ظهر بأسماء مختلفة !. لكنَّ الأهالي أيدوا كلامها بأنَّ القرى قد حملت تلك الأسماء في إحدى الفترات التاريخيّة !.

- الأشخاص الذين ادّعت بأنَّها كانت تعرفهم في تلك الفترة ، تمَّ تأكيد وجودهم من خلال العودة إلى السّجلات الرسميّة القديمة الخاصّة بالمنطقة !.

- استخدمت كلمات ومصطلحات وعبارات قديمة لم تعد تستخدم في هذه الأيّام وليست موجودة حتى في المعاجم ! لكن تمّ التأكّد من صحتها عن طريق الأهالي !.

- علمت بأنَّ مدينة " غلاستونبوري " (عاصمة المقاطعة) كانت تسمى في الأيام الماضية باسم " سينت مايكل " ، وتمَّ إثبات هذه المعلومة بعد العودة إلى مراجع وسجّلات تعود إلى تلك الفترة !.

- تمكّنت من وصف احتفالات الدرويديين (كهنة الدّيانة السلتية) الذين كانوا يقيمونها على تلّ غلاستونبوري ، في مناسبة حلول فصل الرّبيع ! وهذه الحقيقة بالذّات ، لازال المؤرخون في الجامعات يجهلونها تماماً !.

- قامت بتحديد موقع قديم لهرمين كانا موجودين سابقاً في غلاستونبوري ، واستبدلا بكنيسة تمّ تشييدها بنفس الموقع .

- عندما كانت في أستراليا ، قامت برسم المنزل الذي عاشت فيه خلال حياتها السّابقة في سومرسيت ، إنكلترا . وذكرت بأنّه يبعد ٢٠ قدم من الوادي ، وموجود في وسط صفّ من خمسة منازل ، يبعد نصف ميل عن الكنيسة . وبعد التحقّق من هذا الكلام تبيّن صحّة كل ما قالته !. أما تفاصيل المنزل من الدّاخل ، فكانت مطابقة للرّسومات التي رسمتها أثناء وجودها في أستراليا !.

- قامت بوصف نزل موجود في الطّريق المؤدي إلى منزلها ، وقد وجدوه في مكانه الموصوف !.

- تمكّنت من إرشاد الفريق المرافق إلى موقع ذلك المنزل الذي تبيّن أنه قد تحوّل إلى قنّ دجاج . ولم يكن أحد يعلم ماذا كان تحت أرضيّة ذلك المنزل ، لكن بعد تنضيف تلك الأرضية وجدوا الحجر المنقوش الذي رسمته أثناء وجودها في أستراليا !.

ـ أثناء وجودها في مدينة غلاستونبوري مع فريق المرافق ، راح المحليّون يسألونها أسئلة تعجيزيّة كثيرة عن أحداث تاريخيّة حصلت في المدينة خلال فترة حياتها السّابقة ، لكنّها أجابت عليها جميعاً دون أيّ خطأ في سرد الوقائع !.

سينثيا هاندرسون :

كانت " سينثيا هاندرسون " من بين النّساء اللواتي خضعن لدراسة بيتر رامستر . واسترجعت إلى ذاكرتها حياة سابقة تعود إلى فترة الثّورة الفرنسيّة! . و أثناء نومها المغناطيسي تمكّنت من إظهار ما يلي :

ـ تكلمت باللّغة الفرنسيّة بطلاقة .

ـ فهمت جميع الأسئلة التي وجهت إليها باللّغة الفرنسيّة وأجابت عليها بالفرنسيّة !.

ـ قامت باستخدام اللّهجة الفرنسيّة المحليّة التي كانت سائدة في تلك الفترة !.

ـ عدّدت أسماء شوارع وأماكن عامّة مختلفة ، مع أنَّ تلك الأسماء قد تغيّرت وليس لها وجود سوى على الخرائط الفرنسيّة القديمة !.

في حوزة الدّكتور بيتر رامستر الكثير من الحالات الموثقة الأخرى وجميعها مثبتة ومصدّقة بطرق وأساليب يستحيل تزويرها أو التلاعب بتفاصيلها .

ب ـ عودة الذاكرة بشكل عفوي :

نالت القضيّة التي سميت بحالة السيّدة " شانتي ديفي " شهرة عالميّة واعتبرت من إحدى الحالات المثيرة للدّهشة . حصلت في الهند ، عام ١٩٣٠م ، قبل قيام الدّكتور ستيفنسون بأبحاثه بمدّة طويلة . لكنّه عاد مراجعتها من خلال السجلاّت والمراجع الموثّقة رسميّاً . وصرّح بعدها بأنّ الفتاة الفتاة " شانتي ديفي " قد ادعت فعلاً بأربع وعشرين إفادة صحيحة بالاعتماد على ذاكرتها ، وكانت مطابقة تماماً للواقع !. ففي العام ١٩٣٠م ، كانت شانتي ديفي في سنّ الرّابعة من عمرها عندما بدأت تتذكر تفاصيل محددة عن أنواع من الألبسة ، والأطعمة ، وأشخاص ، وأماكن ، مما أثار فضول والديها . وباختصار ، قامت الفتاة بذكر التفاصيل التالية التي تمّ التحقّق منها فيما بعد وتمَّ إثبات صدق ما قالته تماماً :

ـ عرّفت عن نفسها بأنّها " لودجي " ، امرأة عاشت في " موترا " التي تبعد ١٢٨ كم عن مكانها الحالي !.

ـ تكلمت باللغة المحليّة التّابعة لتلك المنطقة دون أن تتعلّمها في حياتها الحالية !.

ـ ادّعت بأنّها أنجبت ولداً ومات بعد عشرة أيام من ولادته . (وقد ثبت أنّ هذا قد حصل فعلاً مع لودجي) .

ـ عندما أخذوها إلى موترا ، تعرّفت على زوجها (في حياتها السّابقة) ، وكان يدعى " كيدار ناث " ، وتكلّمت عن أشياء كثيرة فعلوها سويّاً دون معرفة أحد !.

ـ تمكّنت من التعرّف على نقاط علاّم عديدة حول مكان إقامتها السّابقة . وقد اهتدت إلى منزلها السّابق بنفسها دون إرشاد من أحد !.

ـ تمكّنت من التحديد بدقّة ، كيف كانت وضعية الأثاث المنزلي أثناء وجودها في حياتها السّابقة !.

ـ تمكّنت من تحديد مكان وجود ١٥٠ روبي (العملة الهندية) في إحدى زوايا المنزل . وكانت تحتفظ بهذا المال من أجل الأيّام العسيرة !.

ـ تمكّنت من التعرّف على والديها السّابقين من بين جمهور غفير !.

أحدثت هذه القضيّة ضجّة كبيرة في حينها مما دفع الحكومة إلى تشكيل لجنة مؤلفة من رجال بارزين ، كان من بينهم سياسي بارز ، محامي ، مدير دار نشر ، في سبيل التّحقيق بتفاصيل هذه الرّواية المدهشة . وخرجت اللّجنة مقتنعة تماماً حيث تأكدوا من أنّ شانتي ديفي قد تمكنت من معرفة أشياء وتفاصيل كثيرة لا يمكن الحصول عليها عن طريق الخداع أو وسيلة ملتوية أخرى . وجميعهم أجمعوا على أنّ الوقائع بمجملها تشير إلى حقيقة واضحة .. ظاهرة التقمّص !.

نالت هذه القضيّة شهرة عالميّة وجذبت انتباه الكثير من علماء الاجتماع والكتاب مثل : الكاتب السويدي " ستور لونرستراند " ، الذي سافر في الخمسينات إلى الهند وقابل شانتي ديفي من أجل البحث في هذه الظّاهرة بنفسه . وخرج باستنتاج فحواه أنّ شانتي قد تقمّصت فعلاً ، واستبعد أي تفسير أخر تعتمد عليه هذه القضيّة . (إنّ ظاهرة التقمّص مألوفة في الهند ومعروفة بين شعوبها المختلفة ، لكن هذه القضيّة بالذّات نالت اهتمام الصحافة والإعلام مما جعلها قضيّة عالمية ذات أهميّة كبيرة .)

قضيّة الدّكتور " أرثر غيردهام " والسيّدة " سميث " :

قضيّة أخرى من إنكلترا أقنعت الكثير من الخبراء ، بما فيهم الدّكتور " أرثر غيردهام " ، تتمحور حول ربّة منزل عادية كانت تعاني من كوابيس وأحلام مزعجة أثناء نومها . فكانت ترى نفسها وهي تتعرّض للحرق بالنّار الملتهبة في ساحة عامّة أمام النّاس !.

أعطت الدّكتور غيردهام نسخ عن بعض الرّسومات ومقاطع أغنيات كانت قد كتبتها في طفولتها بشكل تلقائي ، دون تحضير مسبق ! وقام أخصائيّون باللّغة الفرنسيّة القديمة بالتعرّف على كلمات تلك الأغنيات واستنتجوا بأنها تنتمي إلى لغة كانت سائدة في جنوب فرنسا بين القرنين الثّاني عشر والثّالث عشر للميلاد !.

و قد أذهلت خبراء التّاريخ بمعرفتها الدقيقة لحياة شعب الكاثار (شعب يتبع مذهب مسيحي تمّ إبادته تماماً على يد الكنيسة في روما ، وكانوا يعيشون في جنوب فرنسا) . وتلفظت بأغاني تحتوي على كلمات لا يعرفها أيّ مؤرّخ ! وتمّ الإستعلام عنها فقط عن طريق العودة إلى مراجع قديمة جداً . وكانت تعلم بحقائق تاريخيّة مفصّلة لا يعلم بها أحد في عصرنا !.

و تمّ التحقّق منها بعد بذل جهد كبير في البحث والمتابعة ، فوجدوا أنّها صدقت في وصف التالي :

ـ رسوماتها كانت مطابقة للعملات النقديّة الفرنسيّة القديمة ، بالإضافة إلى الألبسة والحلي وتصميم المباني والمنازل في تلك الفترة .

ـ تفاصيل دقيقة عن طريقة الحياة الاجتماعيّة السّائدة في حينها ، وطريقة تعامل الأهالي مع بعضهم

البعض (هذه التفاصيل لم تظهر في كتب تاريخيّة خاصّة بهذا الشّعب المغضوب عليه كنسياً ، حيث أنّ المراجع التاريخيّة لم تنصفهم أبداً . فاضطرّ الخبراء للعودة إلى المراجع الكنيسية التي سادت في حينها ، أي مراجع مزوّرة ومحرّفة وصفت هذا الشّعب على أنه من أتباع الشّيطان وأناسه هم كفرة مهرطقون . لكنّ الخبراء عملوا على استخراج المعلومات عن حياة ذلك الشّعب وطريقة عيشه من بين سطور تلك النّصوص المحرّفة)

- صدقت في وصف الطّريقة الوحشيّة التي كان يعامل بها السجناء الدينيين ، وكيف كانوا يُسجنون فوق بعضهم البعض في الأقبية التّابعة للكنائس !.

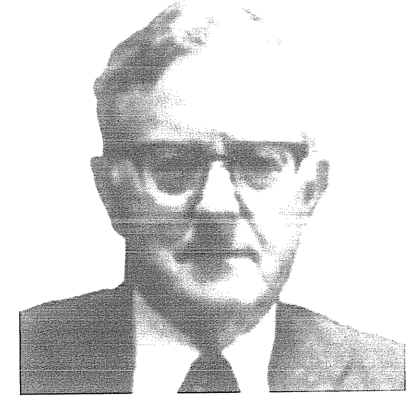
- صدقت في وصف الألبسة التي كانت سائدة بين شعب الكاثار ، بالإضافة إلى طقوسهم وشعائرهم المختلفة .

تأثّر البروفيسور البريطاني المشهور " نيلي " (ذات السلطات العلمية الواسعة) بهذه القضيّة ، ونصح بأنّه عندما يحدث تناقض بين المراجع التّاريخيّة وكلام أصحاب الذّاكرة الاسترجاعيّة ، وجب تصديق الفريق الأخير ! لأنّه يبدو أنّهم أصدق من المراجع التاريخية المزوّرة !.

قام الدّكتور غيردهام باكتشاف عدّة أشخاص عادت ذاكرتهم إلى تلك الفترة الزّمنيّة (بين القرن الثّاني والثّالث عشر) ، ووثّق أقوالهم في كتاب عنوانه : " التقمّص وشعب الكاثار " . هذا الشّعب المسيحي الذي تمّ إبادته بالكامل على يد الكنيسة في القرن الثّالث عشر !. تحوّل الدّكتور غيردهام من موقع المتشكّك إلى موقع المؤمن بظاهرة التّقمّص ، وتعرّضت سمعته الأكاديميّة للخطر ، خاصّةً بعد قيامه بإلقاء العديد من المحاضرات بين زملائه في المجتمع الطبي البريطاني ، والتي تتناول موضوع " التقمّص وممارسة الطبّ العلاجي " .

الدّكتور " إيان ستيفنسون " :

الدراسات والبحوث العلميّة التي أقامها الدّكتور إيان ستيفنسون ، البروفيسور في علم النفس من جامعة فرجينيا الطبيّة ، حول موضوع التقمّص ، كانت الأكثر روعة ووقعاً على النّفوس . خاصّة أنه اعتمد على ظاهرة " الاسترجاع العفوي للذّاكرة " .



أمضى سنوات عديدة في البحث ، مستخدماً أساليب علميّة بحتة في التّحقيق مع أكثر من أربعة آلاف طفل في الولايات المتّحدة ، بريطانيا ، تايلاند ، بورما ، تركيا، لبنان كندا ، الهند ، ومناطق أخرى من العالم .

و قام بالتّحقيق في ادعاءات هؤلاء الأطفال عن طريق دراسة وتحليل رسائل وسجلّات طبيّة تشريحيّة وشهادات

ولادة وشهادات وفاة وسجلّات مستشفيات وصور فوتوغرافية ومقالات صحفيّة وغيرها من مراجع ووثائق يمكن العودة إليها خلال دراسة الحالات الخاضعة للبحث .

كانت العودة إلى التقارير الطبيّة مهمّة لدراسته ، خاصّة إذا ادعى أحد الأطفال بأنّه قد تعرّض للقتل في حياته السّابقة . ولاحظ ستيفنسون ظهور توحيمة أو وشمة في جسم بعض الأطفال الذين تعرّضوا في حياتهم السابقة للقتل العنيف . وناسب وجود العلامات على أجسامهم في نفس مكان غرس السّكين أو الرصاصة أو غيرها من مسببات القتل .

ـ إحدى الأمثلة المستخلصة من دراسات الدكتور ستيفنسون حول الوشمات الجسديّة ، تجلّت في قضيّة الطّفل "رافي شنكار" ، الذي تذكّر كيف تمّ قطع رأسه عندما كان ولداً صغيراً ، على يد أحد أقربائه الذي كان يأمل بوراثة ثروة أبيه . وقد ولد " رافي " في حياته الحاليّة مع وجود علامة فارقة تحيط برقبته . وبعد التحقّق من صدق الرّواية ، تبيّن أنّ الفتى كان صادقاً في كلّ ما ادعاه . فقد تمّ قتل أحد الأطفال فعلاً بهذه الطّريقة ، بنفس المنطقة والعائلة التي أشار إليها "رافي" .

ـ قضيّة أخرى تتناول ظاهرة الوشم على الجسد ، تتمحور حول فتى من تركيا . تذكّرَ بأنّه كان في حياته السّابقة لصّاً ، وكان محاصراً من قبل رجال الشّرطة عندما أقدم على الإنتحار ، كي يتجنّب الوقوع في أيدي السّلطات . فوضع فوّهة البندقيّة تحت ذقنه من جهة اليمين وضغط على الزّناد . وتبيّن أنّ الفتى الذي ولد فيما بعد لديه علامة فارقة تحت ذقنه في الجهة اليمنى ! وتبيّن أيضاً وجود علامة أخرى على رأسه (مكان خروج الرصاصّة) !.

قضيّة مارتا لورينز :

إحدى القضايا المثيرة التي بحثها الدّكتور ستيفنسون كانت تخصّ فتاة من البرازيل ، تدعى مارتا لورينز ، حيث في كانت في السّنة الأولى من عمرها ، عندما تمكّنت من التعرّف على أحد أصدقاء والديها ، وأشارت غليه بعبارة " هَلو بابا " أي " مرحباً يا والدي " ! وعندما أصبحت في سنّ الثّانية من عمرها ، راحت تتكلّم عن تفاصيل كثيرة تتعلّق بحياتها السّابقة ! وقدْ صادف بأنها كانت خلالها صديقة حميمة لوالدتها الحاليّة ! وابنة الرّجل الذي هو صديق والديها الحاليين (التي نادته بابا) ! والكثير من التفاصيل التي تحدّثت عنها لم تكن معروفة من قبَلِ والدتها الحاليّة ، واضطروا إلى التحقق من مدى صدق ما تقوله بالاستعانة بأشخاص آخرين يعرفونَ الفتاة في حياتها السابقة ، ووجدوا أنّ كلّ ما ادّعته كان صحيحاً !.

استطاعت هذه الفتاة أنْ تتذكّر ١٢٠ حقيقة أو حادثة أو موقف حصل في حياتها السّابقة ! وكان اسمها " ماريا دي أوليفيرا " صديقة والدتها الحاليّة ! هذه الصديقة قالت لوالدة الفتاة أثناء موتها على سرير المرض بأنّها سوف تخلق عندها وتصبح ابنتها !.

عماد الأعور :

ذهب ستيفنسون إلى لبنان ، وتحديداً إلى إحدى القرى الدرزيّة ، وكانت زيارته فجائيّة وغير معلنة حتى يتفادى عمليّة التّحضير المسبق لرواية خياليّة أو غيرها من أساليب تعمل على طمس الحقيقة . فلهذا السّبب ، قرّر أن يزور إحدى تلك القرى بشكل عشوائي دون تحديد مسبق لأيٍّ مكان معيّن . بعد أن وصل إلى إحدى القرى ، طلب من الأهالي أنْ يرشدوه إلى أحد المنازل الذي تجسّدت فيه ظاهرة التقمّص مؤخراً . فأهدوهُ إلى بيت الفتى ذا سنّ الخامسة من عمره ، اسمه عماد الأعور .

بدأ هذا الفتى بالحديث عن حياته السّابقة منذ أن كان في السّنة الأولى من عمره . وكان يشير في كلامه إلى قرية أخرى تبعد ٢٥ ميل عن قريته .

في السّنة الأولى من عمره ، كان بتلفّظ بأسماء مثل " جميلة " و" محمود " ، وغيرها من أسماء . وفي السّنة الثّانية من عمره ، قام بالتعرّض لأحد المارّين في الشّارع وتعرّف عليه بأنّه أحد جيرانه في الحياة السّابقة !.

و بعد أن قابله الدّكتور ستيفنسون ، أخذه إلى تلك القرية التي كان يذكرها دائماً في كلامه ، فتعرّف على المنزل الذي كان يعيش فيه ، وتمكّنَ من التعرّف على عمّه " محمود " من خلال الإشارة إليه في الصّور الفوتوغرافيّة ! وكذلك زوجته " جميلة " ! بالإضافة إلى أشخاص كثيرون عرفهم في حياته السّابقة !. تعرّف على المكان الذي خبّأ فيه بندقيته ، وكان هذا سرّاً لا أحد يعرفه سوى والدته! وتذكّر كيف كان موقع السّرير أثناء مرضه الأخير قبل وفاته !. قام بالتعرّف على أحد الغرباء في الشّارع ، وبعد فترة من الحديث معه ، تبيّن أنّه كان زميله في الخدمة العسكريّة ! وراحا يتذكران معاً بعض الأحداث التي حصلت معهم أثناء الخدمة !.

خرج الدّكتور ستيفنسون من دراسة هذه الحالة بوجود ٥٧ إدعاء من قبل الطّفل ، وتمّ التحقق من ٥١ إدعاء بشكلٍ صحيح ، أما بالنّسبة للإدعائين الباقيين ، فيبدو أن الشّهود كانوا غائبين مما جعل الدّكتور ينحيّها جانباً .

تعرّض الدكتور ستيفنسون لانتقادات شديدة من جهات علميّة مختلفة بسبب أبحاثه التي تناولت هذا الموضوع . وأصبحت سمعته الأكاديميّة والاجتماعيّة على المحكّ ، خاصّة عندما راح ينشر مقاطع من أبحاثه في مقالات تابعة لمجلاّت علميّة مختلفة مثل : مجلة الأمراض النفسيّة والعصبيّة (أيلول ١٩٧٧م) ، والمجلة العلميّة الأمريكيّة للعلاج النّفسي (كانون أول ١٩٧٩م) . وألّف عدّة كتب ومجلّدات حول هذا الموضوع . وكلّما نشر إحدى هذه المؤلفات زادت التّفاصيل وزادت قوّة الحجج والبراهين ، وأصبحت الحقيقة تتضح أكثر بعد كلّ عمل جديد ينشره .

صدمت أبحاث الدّكتور ستيفنسون الأوساط الأكاديميّة ! وتفاجأ الجميع بحقيقة جديدة تضاف إلى الحقائق الأخرى الكثيرة التي طعنت بمصداقيّة المنهج العلمي السّائد ، والذي طالما تباهى بأنّه المنهج الصّحيح ، والذي لا يخطئ ، والذي توصّل إلى تفسير أسرار الوجود بوسائله العلميّة المنهجيّة !. لكنّ

هذا الإدعاء دُحض من جديد ! وبوسائل علميّة منهجيّة ! وتمَّ الكشف عن منطق آخر كان مجهولاً على الكثيرين ! (نتيجة القمع الفكري عبر العصور) . إذا عدنا إلى المراجع التاريخيّة " المقموعة " ، نجد أنَّ الإعتقاد بالتّقمّص كان سائداً في العالم المسيحي قبل العام ٥٣٣م ، حيث قرّر في اجتماع القسطنطينية باعتبار الإعتقاد بظاهرة التقمّص هرطقة وإلحاد . وفرضت تعاليم الاعتقاد بحياة واحدة ، وعقوبة نار الجحيم لكلّ من يخرج عن المسلمات الدينيّة ! كل ذلك في سبيل إحكام قبضة الكنيسة على الرّعيّة !. (جميع المؤرخين يتجنبون الحديث عن هذا التّاريخ كما يتجنبون الطّاعون! خوفاً من غضب أقوى مؤسّسة دينيّة في العالم وأكثرها ثراء ونفوذ) .

- أمّا الذين حاولوا انتقاد أبحاث الدّكتور ستيفنسون ، فكانوا علماء ورجال علم من النّوع المتعصّب علمانياً ، وهناك مجموعة أخرى متعصّبة لمعتقدات ومسلمات معيّنة تستبعد ظاهرة التقمّص وتحرّمها ، (وهناك انتقادات مغرضة ، مدفوعة من قبل جهات كثيرة) . ولم تحاول أي من هذه الجهات بالنّظر في تلك الدّراسات ، ولا حتى التكلّف بإقامة دراسات خاصّة بهم في سبيل التّأكّد من الحقيقة بأنفسهم . كل ما فعلوه هو الاستنكار .. والرَّفض .. واعتبار هذه المواضيع هرطقة علميّة وجب شجبها تماماً !.

- لكن من جهة أخرى ، نجد رجال علم موضوعيين يتصفون بروح البحث العلمي الأصيل ، ويتمتّعون بسمعة بارزة في الأوساط العلميّة ، أشاروا إلى أبحاث الدّكتور ستيفنسون بتقدير كبير ، خاصّة أساليبه العلميّة التي اتبعها في دراسة هذا المجال ، نذكر منهم :

- البروفيسور " ألبرت . ج . ستونكارد " ، رئيس قسم علم النّفس في جامعة بنسلفانيا ، قال في إحدى تعليقاته على أبحاث ستيفنسون :

" يعتبر الدكتور ستيفنسون من أكثر رجال العلم الناقدين الذين عملوا في ذلك المجال ، وربما الأكثر تفكّراً ، مع موهبة مميّزة في إنشاء أبحاث متوافقة مع المبادئ والأسّس العلميّة المنهجيّة الرسميّة " .

- البروفيسور " فيرتود شمايدر " ، من جامعة نيويورك ، يقول :

" يعتبر ستيفنسون من الرّجال الحذرين جداً ، بالإضافة إلى الأخلاقيات العلميّة التي تميّز بها ، وحنكة كبيرة مكّنته من إدخال هذه الظّاهرة إلى المجال العلمي المنهجي " .

- البروفيسور " هيربرت . س . ريلي " ، رئيس مجلس قسم علم النّفس في جامعة واشنطن ، يقول :

" أنظر إلى ستيفنسون باحترام وتقدير كبيرين . أعتبره صادقاً في عمله ، ودقيق أيضاً . إنّنا حقّاً محظوظون بوجود أكاديمياً مثله بيننا . لديه القدرة والجرأة على ملاحقة مجالات منافية تماماً لمنطق منهجنا العلمي التقليدي " .

ـ علّق الدّكتور " هارولد لايف " في مجلّة (الأمراض العصبيّة والنفسيّة ، إصدار أيلول ١٩٧٧م) قائلاً :

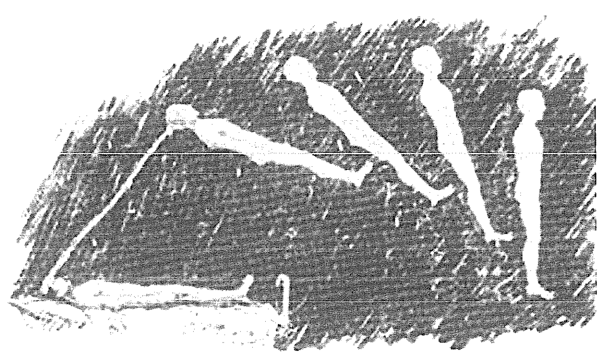
" إما أنَّ ستيفنسون قام بارتكاب خطأ كبير سيدفع ثمنه غالياً ، أو أنّه سيشار إليه بعد عقود من الزّمن على أنّه غاليليو القرن العشرين " .

ـ بدأ الدّكتور ستيفنسون يهتمّ بموضوع الذّاكرة الاسترجاعيّة العفويّة ، عندما كان في زهوة عمله كطبيب نفسي . اتخذ هذا التوجّه لأنّه وجد أنّ العلاج النفسي التقليدي كان خاضعاً لخطوط كثيرة لا يمكن تجاوزها أكاديمياً ، ولم تعمل على مساعدة المرض في الشّفاء بشكل فعال . ورأى أنَّ معالجة المرضى بالاعتماد على العلوم الجينية ، والتأثيرات الإجتماعيّة المحيطة ، وغيرها من مصطلحات مستخدمة في علم النّفس التقليدي ، لا تكفي لعمليّة العلاج بشكل كامل .

....

للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :
WWW.SYCHOGENE.COM

الخروج عن الجّسد



تتمثل ظاهرة الخروج عن الجّسد بعمليّة شعور الشّخص بأنّه خارج جسده الفيزيائي ويدرك ذلك بوعيه الكامل . هذا الوعي الذي يرافقه أثناء خروجه ، ويبقى الجسد في حالة غيبوبة أو نوم عميق !. أي أنَّه عند خروجه من جسده ، يبقى محافظاً على قدرته على الإدراك ، والتّفكير، وحريّة التصرّف واتخاذ القرارات حسب الحالة !. كل هذه الميزات ترافق الشّخص (أو روح الشّخص) أثناء خروجه عن جسده !.

يشعر الخارجين عن جسدهم بأنّهم يستطيعون التنقّل بحريّة من مكان إلى آخر ، ويمكنهم الانتقال إلى أماكن بعيدة عن موقع أجسادهم الفيزيائيّة ، ويدركون مشاهد وأحداث كثيرة ، ويستطيعون حفظ تلك المعلومات في ذاكرتهم والعودة بها إلى جسدهم الفيزيائي !.

غالباً ما تحدث هذه الحالة بشكل تلقائي ، دون معرفة مسبقة من الشّخص . خاصّةً الذين يكونون في حالة مرض خطير أو غيبوبة أو على حافة الموت !.

لكن بنفس الوقت ، يتمتّع بعض المتصوفين والروحانيين والشامانيين بهذه القدرة ، ويمكنهم استنهاضها بأيّ وقت يشاؤنه !. عرفت ظاهرة الخروج عن الجّسد منذ فجر الإنسانيّة . ووردت في مراجع قديمة من جميع أنحاء العالم القديم .

- وصف المصريون القدماء عمليّة الخروج عن الجّسد بأنّها انفصال الجّسم الخفي من الجّسم المادي، وأطلقوا عليه اسم " با " .

- الطّقوس التي تعتمد على أساطير " ميثرا " المنبثقة من الديانة الزردشتيّة ، نادت بعمليّة الخروج من الجّسد .

- ذكر أفلاطون في جمهوريته ، حادثة خروج " أر " من جسده .

- سقراط ، بليني ، بلوتونيوس ، وغيرهم من المفكّرين القدماء ، جميعهم وصفوا في كتاباتهم حالات مختلفة من الخروج عن الجّسد .

ـ ذكر بلوتونيوس ، في مناسبات كثيرة ، حول خروجه عن جسده والارتفاع إلى أعلى .

ـ وصف بلوتارش ، في العام ٧٩م ، حالة خروج أريدانيوس من جسده .

ـ كتاب الأموات ، عند كهنة التبت ، يصف جسم غير مرئي ، متطابق في مواصفاته مع الجّسم المادي، يسمونه " باردو " ، يمكنّه الارتفاع من الجّسد والانفصال عنه .

ـ تعترف الدّيانة البوذيّة (الماهايانا) بوجود جسم أثيري آخر مترافق مع الجّسم المادي .

ـ ذكر الصينيون القدماء عن إمكانيّة حصول الخروج عن الجّسد بعد جلسات التأمّل .

ـ الشامانيون المنتمون إلى جميع القبائل في العالم القديم وحتى الحديث (في سيبيريا ، وأفريقيا ، وهنود الأمريكيتين) ، يعتمدون على عمليّة الخروج عن الجسد من أجل الحصول على معلومات غيبيّة .

ـ عبرّ المستكشفون الأوروبيون الأوائل (والمبشرون الدينيون) في مراجع كثيرة ، عن دهشتهم حول قدرة بعض الأشخاص المحليين في أفريقيا وأمريكا اللاتينيّة على معرفة معلومات دقيقة عن أحداث ومواقع تبعد مئات الأميال عن موقع جسدهم !.

بعض الأبحاث والدّراسات الشّخصية :

ـ " مارسيل لويس فوهان " ، (١٨٨٤م ـ ١٩١٧م) ، قام بتوثيق جميع رحلاته التي قام بها خارج جسده . واتخذت كتاباته شكل دراسة علميّة تبحث في سرّ هذه الظّاهرة .(عنوان الكتاب : السفر الروحي العملي) .

ـ " سيلفان مولدون " ، (١٩١٥م ـ ١٩٥٠) ، من الولايات المتّحدة ، ألّف كتاب مع الكاتب " هيروارد كارينغتون " ، يحتوي على تجاربه الشّخصية خلال رحلاته خارج جسده . (طبع الكتاب في العام ١٩١٩م ، عنوانه : خروج الجّسم الرّوحي) .

ـ " أليفر فوكس " من بريطانيا ، تحدّث عن تجاربه الشّخصية خلال خروجه عن جسده . (عنوان الكتاب : السفر الروحي ١٩٢٠م) .

ـ " ج. هـ . م وايتمان " ، قال في كتابه بأنه خرج عن جسده أكثر من ٢٠٠٠ مرة . (عنوانه : الحياة الروحانية ١٩٦١م) .

ـ في العام ١٩٥٤م ، كُشفَتْ دراسة أقيمت على طلاّب قسم الاجتماع في جامعة ديوك ، أن ٢٧ بالمئة منهم قد مرّوا بحالة خَروج عن الجّسد !.

ـ أُقيمت في عدة جامعات بريطانيّة دراستان منفصلتان على يد الباحثة " سيليا غرين " ، وكشفت الأولى عن أنَّ ١٩ بالمئة قد مرّوا بهذه الحالة ، والثّانية كشفت عن ٣٤ بالمئة !.

ـ أظهرت دراسات مختلفة على يد الباحثَين الاجتماعيَين : " جون بالمر " و" م . دنيس " في العام

١٩٧٥م ، أن ٢٥ بالمئة من طلاّب بلدة شارلتزفيل ، فرجينيا ، و١٤ بالمئة من سكّانها ادّعوا بأنّهم خاضوا تجربة الخروج عن الجسد .

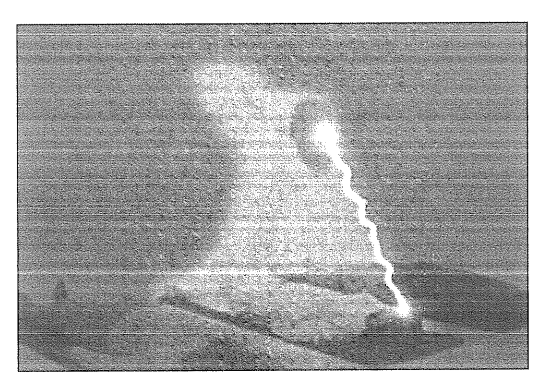
مصداقيّة هذه الظّاهرة وواقعيتها :

ـ قام الدّكتور " دين شيلدز " بتحليل أكثر من ألف دراسة حول ظاهرة الخروج عن الجّسد من ٧٠ ثقافة مختلفة (غير غربيّة) . وأثبتت نتائج هذه الدّراسة عكس ما كان يتوقّعه ، فكان يتوقّع ظهور تناقضات كثيرة في الرّوايات المختلفة المتعدّدة المصادر . أشارت النتيجة إلى وجود تطابق كامل في تفاصيل تلك الرّوايات المختلفة . وتأكّد بعدها الدّكتور شيلز بأن هذه الظّاهرة هي عالميّة ومعروفة بين جميع الشّعوب ، مما يدل على أنّها ظاهرة واقعيّة .

ـ الكثير من عمالقة الأدب العالمي الذين عاشوا في هذا العصر صرّحوا للعلن في مناسبات مختلفة بأنّهم خاضوا في تجربة الخروج عن الجسد ! مثل : أرنست همنغواي ، ود.هـ. لورنس ، وليو تولستوي ، ودويستوفسكي ، وتينيسون أدغر ألان بو ، وفرجينيا ولف ، وغيرهم . .

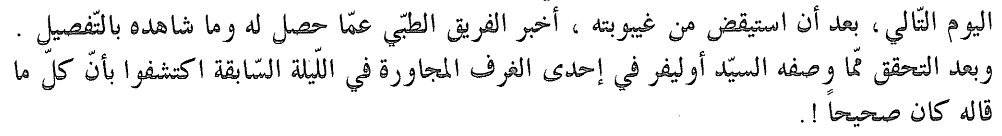
ـ الدّكتور " روبرت كروكوال " ، قام هذا الرّجل الذي لا يشكّ أحد بمصداقيّته ، بدراسة تحليليّة دقيقة لأكثر من ٧٠٠ تقرير حول ظاهرة الخروج عن الجّسد . والذي أدهشه هو تطابق جميع محتويات هذه التّقارير القادمة من جميع أنحاء العالم .

بعض القصص الموثقّة علميّاً :



ـ سُجِّلَتْ للضّابط البريطاني " أوليفر أويستون" حالة خروج عن الجّسد حينما كان في حالة مرض شديد (التيفوئيد) في إحدى مشافي جنوب أفريقيا خلال فترة حرب البور في أوائل القرن الماضي . (نالت شهرة واسعة في حينها) .

شعر السيّد أوليفر بأنّه يرتفع عن السّرير ويطفو في الهواء ، ثم اخترق الجدران ، وشاهد في إحدى الغرف المجاورة أحد المرضى الذين يعانون بشّدة من مرض التيفوئيد . وفي



اليوم التّالي ، بعد أن استيقظ من غيبوبته ، أخبر الفريق الطبّي عمّا حصل له وما شاهده بالتّفصيل . وبعد التحقق ممّا وصفه السيّد أوليفر في إحدى الغرف المجاورة في اللّيلة السّابقة اكتشفوا بأنّ كلّ ما قاله كان صحيحاً ! .

ـ بلّغ البروفيسور " كيمبرلي كلارك " ، من جامعة واشنطن ، عن حالة خروج من الجّسد نالت فيما بعد شهرة عالميّة تحدثت عنها الوساط والمراجع العلمية . تمحورت حول امرأة مصابة بمرض القلب ،

انفصل جسدها الأثيريّ جسدها الفيزيائي وذهب في رحلة استكشافيّة إلى الطّوابق العليا من المستشفى، وانتهى بها الأمر إلى مستودع موجود في إحدى الطّوابق وشاهدت فيه حذاء رياضي موضوع على إحدى الرّفوف . وبعد عودتها إلى جسدها الفيزيائي واستعادت وعيها الكامل ، أخبرت البروفيسور كيمبرلي عمّا حصل وأعطته معلومات دقيقة عن الأماكن التي زارتها خلال غيابها عن الوعي . وبعد قيام البروفيسور بالتحقّق ممّا روته دهش لما احتوت روايتها من معلومات دقيقة . حتى أنّ الماركة الصناعيّة المكتوبة على الحذاء الرياضي كانت كما وصفتها تماماً !.

- الدكتورة " أليزابيث كوبلر روس " ، ذكرت في إحدى دراساتها العديدة حول هذا الموضوع بأنّه من بين الحالات التي مرّت عليها ، هناك حالات تتعلّق بأشخاص عميان فاقدي البصر تماماً حيث أنّهم خلال خروجهم عن أجسادهم تمكّنوا من رؤية كل شيء حولهم بوضوح ! ووصفوا بدقة كبيرة أمور كثيرة تم التأكّد منها وأثبتت صدق ما يقولون !.

بعض التّجارب والأبحاث المخبريّة :

بعد تعاون الكثير من الأشخاص الموهوبين بقدرتهم على الخروج من الجّسد مع بعض من رجال العلم ، تمَّ إجراء اختبارات وأبحاث علميّة مختلفة ساعدت في إدخال هذه الظّاهرة إلى مجال العلم (رغم عدم اعتراف المنهج العلمي بها) .

- نجح العلماء الهولنديّون ، في أوائل السبعينات ، من تسجيل وزن الجّسد قبل الخروج منه ، وخلال الخروج منه ، وبعد الخروج منه ، واكتشفوا أنّ الوزن قد نقص بعد الخروج بمعدّل ٢ أونصة وربع الأونصة .

- باحثون فرنسيّون ، بما فيهم البروفيسور " ريشيه " ، أمضوا سنوات عديدة في دراسة هذه الظّاهرة وعلاقتها بالقدرة على تحريك الأشياء عن بعد ، وإصدار صوت طرقات خفيفة في أماكن بعيدة عن موقع الجّسد ، والتّأثير على ألواح فوتوغرافية وشاشات الكالسيوم ، بالإضافة إلى أنّهم تمكّنوا من تصوير عمليّة الخروج عن الجّسد !.

- باحثون آخرون في الولايات المتّحدة ، بما فيهم " روبرت موريس " من مؤسسة الدّراسات الوسيطيّة في نورث كارولاينا ، أمضوا سنتين كاملتين في دراسة ظاهرة الخروج عن الجّسد بالتّعاون مع أحد الموهوبين بهذه القدرة ، يدعى " كيث بلوهاري " ، الذي اعتاد على خوض هذه التجربة منذ طفولته. استطاع هذا الرجل ، بعد أن استلقى في غرفة معزولة ، من الخروج عن جسده والانتقال إلى منزل قريب من الموقع ، واستطاع خلال وجوده في ذلك المنزل أن يقرأ بعض الرسائل وحفظها في ذاكرته ومن ثم العودة إلى جسده الفيزيائي ونقل المعلومات التي حصل عليها إلى الباحثين ! وقد نقل أيضاً أسماء الأشخاص الذين كانوا موجودين في المنزل ومواقع جلوسهم بدّقة كبيرة !.

- في العام ١٩٦٥م ، أقام الطّبيب النّفسي " شارلز تارت " ، من جامعة كاليفورنيا ، اختبارات مختلفة حول " روبرت مونرو " الرّجل الموهوب بهذه القدرة ، وكان هذا الرجل يعمل كنائب رئيس

مؤسّسة بثٍّ إذاعيّة (ميوتوال) ، وكان رئيساً لشركتين أخريَين الأولى تعمل في مجال الإلكترونيات ، والثّانية هي محطّة بثّ تلفزيونيّة ، وقد أخرج فيها أكثر من ٦٠٠ برنامج تلفزيوني .

ولم يمنعه انشغاله بكلّ هذه الأعمال والتزاماتها من ممارسة قدرته المميّزة في الخروج عن الجّسد. كتب مونرو أكثر من ثلاثة كتب تتناول هذه الظّاهرة التي تميّز بها . ووصف تجاربه المختلفة خلال خروجه من جسده ، بتفاصيل دقيقة وكانت دراساته المختلفة في هذا المجال مهمّة جداً مما جعل المؤسّسة العسكريّة (القسم السرّي) تدخلها إلى منهجها التدريبي في برنامجها السرّي الخاص بالاستبصار والرؤية عن بعد لأغراض التجسّسيّة . (مشروع ستانفورد) .

....

للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :
WWW.SYCHOGENE.COM

ظاهرة الاقتراب من الموت



لم يعد هناك أدنى شكّ بوجود ظاهرة أخرى غير مألوفة فرضت نفسها بقوة على السّاحة العلميّة ، يشيرون غليها بحالة الاقتراب من الموت . تجلّت هذه الظّاهرة بين جميع المجتمعات البشريّة ، باختلاف ثقافاتها ومشاربها ، وعبر فترات التّاريخ ، القديمة والحديثة . ومرّ بهذه الحالة الكبار والصّغار ، الروحانيون والدنيويون ، علمانيّون ودينيوّن ... وهناك أمثلة كثيرة على حالات الاقتراب من الموت يدخل فيها الأشخاص المتشكّكين الذين لم يتوقّعوا وجود هذه الظّاهرة أساساً !.

بعد التقدّم الذي شهدته وسائل الإنعاش الطبيّة ، مما ساعد الأطبّاء في إعادة الكثير من الأشخاص من حافة الموت ، لوحظ نشوء حالة غريبة في مختلف الأوساط الطبيّة حول العالم ، وتتمثّل بتلك التصريحات التي تدلي بها نسبة كبيرة من العائدين من حالة الموت ! وعن تجاربهم الغريبة التي عايشوها خلال فترة موتهم المؤقت !. اجتمعت جميع تلك التّصريحات المختلفة ، والقادمة من جميع أنحاء العالم ، إلى وجود عالم آخر تجري أحداثه خارج أجسادنا الفيزيائية !. وكان تأثير هذه التجربة على الذين خاضوها كبيراً ، خاصّة من الناحية العاطفيّة والروحيّة ! وهذا جعلهم يُحدِثُونَ تغييرات كبيرة في حياتهم الشّخصية بعد تلك التّجربة !.

ـ يقول الدّارسين في العلوم الروحيّة (من جميع التقاليد والفلسفات الروحيّة المختلفة) إنّه خلال حدوث أزمة صحيّة شديدة مما يجعل الموت محتّماً ، يغادر الجّسد الأثيري (أو الروح أو غيرها من مصطلحات) الجّسد الفيزيائي ، ويدخل في المرحلة الأولى من العالم الآخر . لكن إذا لم يتمْ حصول حالة الموت ، يعود الجّسم الأثيري إلى موقعه في الجّسم الفيزيائي .

ـ يقول العلمانيون المتشكّكون إنّه لا يوجد شيء اسمه الجّسد الأثيري (أو الروح) . وكل ما يخوضه الشّخص أثناء حالة الموت هو عبارة عن نتيجة محتّمة للاختلالات الحاصلة في الجّسم الفيزيائي الذي يعاني من انهيار تدريجي مما يؤدي إلى حصول هلوسة تتسبّب بظهور صور ومشاهد ومشاعر وهميّة

يعيشها ذلك الشّخص في داخل عقله فقط !.

(المشكلة مع هؤلاء المتشكّكين هي أنّهم يعتمدون في تفسيراتهم المختلفة على العقل مع أنّهم لا يزالون عاجزين عن وضع تعريف مناسب له ، ولا إثبات أو تحديد مكان وجوده حتى هذه اللحظة) .

ـ أشارت الدّراسات إلى أنّ حالة الاقتراب من الموت تحصل غالباً خلال مرض أو عمليّة جراحيّة ، أو حالة ولادة ، أو حوادث ، أو سكتة قلبية ، أو محاولة انتحار .

ـ أحد الباحثين الأوائل في هذا المجال هو الطّبيب والفيلسوف ، الدّكتور " ريموند مودي " ، الذي بدأ عمله في هذا المجال كعلماني متشكّك ، لكنّه الآن مقتنع تماماً بواقعية هذه الظّاهرة وما تخفيه مرحلة الموت من عوالم حسيّة وإدراكيّة غامضة . كان كتابه الأوّل الذي نتج عن مراحل أبحاثه الأولى بعنوان : الحياة بعد الحياة ، ١٩٧٥م . واعتبر هذا الكتاب من الأعمال الكلاسيكيّة العالميّة المهمة . وقام بتأليف كتابين آخرين في عامي ١٩٨٣م و١٩٨٨م ، بحثا هذه الظّاهرة بشكل أوسع . بعد أبحاث الدّكتور مودي ، فتح مجال واسع على مصَرعيه لأبحاث عصرية أخرى . فمنذ العام ١٩٧٥م ، أجريت دراسات كثيرة في بلدان مختلفة ، وأنشأت جمعيّات عالميّة عديدة ، بالإضافة إلى منشورات ومجلاّت مخصّصة تتناول هذا الموضوع وتتمحور حوله . أما الكتاب المهم الذي نال شهرة واسعة ، فهو من تأليف الباحثة الأسترالية " شيري سوثرلاند " ، (صدر في العام ١٩٩٢م) ، يحتوي على ١٥٠ حالة تمّ بحثها من قبل أكاديميين بارزين حول العالم .

لاحظ الدّكتور مودي وجود تشابه كبير بين تجارب الأشخاص الذين أجرى عليهم دراسته . وهذا ساعده على التعرّف إلى خمسةَ عشرَ عنصر يعتبر قاسم مشترك بين جميع الحالات ، وقام بعدها بتأليف حالة خياليّة تحتوي على جميع هذه العناصر . فكانت التّالي :

" ... رجل يدخل مرحلة الموت .... وبعد الوصول إلى مرحلة اليأس الكامل من وضعه الفيزيائي ، يسمع الدّكتور الذي فحصه وهو يقول للممرِّضات : " لقد توفّي " .. بدأ بعدها يسمع صوت غير مريح .. رنين أو طنين صاحب مرتفع الوتيرة .. وبنفس الوقت يشعر بأنّه يسير بسرعة في داخل نفق مظلم طويل ... بعدها يجد نفسه خارج جسده .. ويرى ذلك الجسد الملقى على السّرير من مسافة معيّنة ... يراقب الأحداث كأنّه مشاهد لها وليس مشارك فيها .. فيشاهد كيف تتمّ محاولة إنعاش جسده الفيزيائي من موقع بعيد .. يصبح في حالة هيجان عاطفي كبير .. بعد فترة قليلة ، تهدأ العواطف المتهيّجة ... ويبدأ بالتأقلم مع حالته الجديدة ويألفها ... يكتشف بأنّه لازال يملك جسداً .. لكنّه يختلف في مكوناته وطبيعته وقدراته عن ذلك الجّسد الفيزيائي الذي خلّفه وراءه .... يبدأ بعدها حصول أشياء كثيرة .. يأتي آخرون من ذلك العالم لمقابلته ومساعدته .. يتعرّف عليهم على أنّهم أقربائه وأصدقائه الذين فارقوا الحياة من قبل .. بعدها ... يجد نفسه في مواجهة كيان نوراني مشعّ .. تنبثق منه نور غريبة لا يمكن وصفها .. يشع بالمحبّة والدِّفء وغيرها من مشاعر حميمة لم يألفها

من قبل . . يظهر هذا النور المبهر الحنون أمامه . . . فيسأله أن ينظر إلى الماضي ويقيّم حياته التي عاشها في الدّنيا . . . يسأله بطريقة تخاطريّة واضحة المعاني ويملؤها الحنان الذي لا يمكن وصفه . . . فيبدأ بالرّجوع إلى تفاصيل حياته الدنيويّة . . . فتمرّ جميع أحداث حياته ومجرياتها في ذهنه، بسرعة خاطفة ، لكنّه يدركها جميعها ، بكل تفاصيلها . . يدركها خلال لحظات سريعة . . بطريقة غريبة لا توصف بالكلمات أو المعدّلات الفيزيائيّة الزمنيّة . . يشعر في مرحلة معيّنة بأنّه يقترب من سدّ فاصل . . أو حاجز يبدو أنّه يمثل الحدّ الفاصل بين العالم الدنيوي والعالم الآخر . . . ثم يكتشف فجأة بأنّه قد وجبَ عليه العودة إلى الدّنيا . . وأنّ موعد موته لم يحنْ بعد . . . في هذه النقطة بالذّات ، يبدأ بالمقاومةَ . . فهو قد تآلف مع عالمه الجديد ولا يريد العودةَ . . فهو في حالته الجدّيدة مغمور كلياً بمشاعرٍ قويّة بالبهجة والحبّ والسّلام . . . . لكن رغم رغبته في البقاء وعدم العودة، يجد نفسه قد عاد فعلاً إلى جسده الفيزيائي . . . . . فيعيش من جديد .

يحاول بعدها أن يروي للآخرين عن تجربته التي خاضها في العالم الآخر . . . لكنّه يواجه صعوبة كبيرة في فعل ذلك . . السّبب الأوّل يعود إلى أنّه لا يستطيع إيجاد الكلمات اللغويّة المناسبة لوصف تلك التجارب الغير دنيويّة . . وتلك المشاعر الغير دنيويّة . . والتي ليس لها مصطلحات دنيويّة . .

السّبب الثّاني هو السّخرية التي يواجهها من قبلهم ، فيمتنع عن الكلام حول هذه التّجربة ويحتفظ بتلك المعلومات لنفسه . . . لكنّ لهذه التّجربة أثر كبير على حياته . . على نفسه . . على معتقداته وطريقة تفكيره . . . خاصة نظرته تجاه الموت وعلاقته بالحياة . . " .

(مودي : ١٩٧٥م)

ـ الدّكتور " كينيث رينغ " ، الذي قام بدراسة علميّة حول ظاهرة الاقتراب من الموت ، في العام ١٩٨٠م ، أكّدت جميع نتائجها ما ادّعاه الدّكتور مودي ، لكنّه وجد أنّ الأشخاص مرّوا بهذه التّجربة على مراحل ، والنّسبة الكبيرة منهم وصلوا للمراحل الأولى فقط .

ـ دراسات أخرى تابعة لباحثين مثل : (كارليس أوسيس وأورلاندور هارالدسون ، ١٩٧٧م) ، و(مايكل سابوهم وسارا كروتزيغر ، ١٩٧٦م) ، و(إليزابيث كوبلر روس ، ١٩٨٣م) ، و(كرياغ لونداهل ١٩٨١م) ، و(بروس غريسون وأيان ستيفنسون ، ١٩٨٠م) ، وجميعهم أيّدو ما وصفه الدّكتور مودي عن هذه الظّاهرة .

ـ قام الدّكتور " مايكل سابوهم " ، طبيب مختصّ بأمراض القلب من جوجيا ، بإجراء تحقيق طبي مع مئة من مرضى المستشفى الذين نجو من حالات موت محتّمة ، ووجد أن ٦١ بالمئة منهم قد خاض في تجربة الاقتراب من الموت ، وتتوافق رواياتهم مع العناصر الخمسة عشر التي نشرها الدّكتور مودي في العام ١٩٧٥م .

ـ استطاع الكثير من المرضى الذين تمَّ إعادتهم للحياة أن يصفوا بدّقة كبيرة ، كل ما جرى في غرفة العمليّات خلال غيابهم عن الوعي أو موتهم المؤقّت . وقد تحقّق الدّكتور سابوهم من التفاصيل التي

ذكروها أثناء غيابهم عن الوعي ، ووجد أنّ كلامهم كان صحيحاً ، وكانوا يدركون كل ما جرى حولهم خلال غيبوبتهم .

أبحاث عديدة حول العالم كشفت أنّ هذه الظّاهرة مألوفة عند جميع الشّعوب . وهناك الملايين من الأشخاص حول العالم الذين خاضوا في هذه التّجربة . أبحاث كثيرة مثل :

ـ البحث الذي أجراه الدّكتور " جورج غالوب " في الولايات المتّحدة عام ١٩٨٣م ، والأسترالي " ألان كيليهر " و" باتريك هافن " في العام ١٩٨٩م ، وأبحاث " مارغوت غري " في إنكلترا ، و" باولا غيوفيني " في إيطاليا ، و" دوروثي كاونت " في جزر المحيط الهادي ، و" ستيوانت باسريثا " و" أيان ستيفنسون " في الهند ، بالإضافة إلى أبحاث قادمة من دول كثيرة أخرى حول العالم ، وتتزايد باطّراد . وبالرّغم من أنّ هذه الظّاهرة كانت مألوفة منذ فجر الإنسانيّة ، إلاّ أنّها لازالت تعتبر ملاحظة جديدة في الغرب والمجتمع العلمي الحديث . فمنذ خمسة وعشرين عاماً فقط ، بدأ النّاس يتكلمون عن تجربتهم بحرّيّة ، خاصة بعد أن أصبحت مألوفة نوعاً ما بين المجتمع العلمي . ولازالت الأبحاث جارية حتى الآن .

ـ الباحثة الأسترالية ، الدّكتورة " شيري سوثرلاند " ، أجرت مقابلات دراسيّة دقيقة مع خمسين من الذين عادوا من مرحلة الموت ، ووجدت أنّ تأثير هذه التجربة كان قوياً على سلوكهم في الحياة ونظرتهم التي اختلقت تماماً فيما بعد .

و حدّدت عناصر مشتركة بين جميع هؤلاء الأشخاص ، الذين قاموا بإجراء تغييرات جذريّة في عاداتهم وسلوكياتهم بعد تلك التّجربة . فاتّصفوا بالحالات التالية :

ـ الإيمان المطلق بظاهرة الحياة بعد الموت .

ـ ٨٠ بالمئة أصبحوا يؤمنون بظاهرة التقمّص .

ـ غياب تامّ لحالة الخوف من الموت .

ـ انتقال كامل من الانتماء للديانات المنظّمة (المؤسّسات الدينيّة) ، إلى ممارسة تجارب روحانيّة شخصيّة .

ـ ارتفاع ملحوظ في القدرات العقليّة (الحدس والبصيرة) .

ـ نظرة أكثر إيجابيّة عن الذّات وعن الآخرين (إنسانيّة) .

ـ الميل للعزلة والانطواء .

ـ الميل إلى اتخاذ هدف أو مقصد إنساني في الحياة .

ـ اهتمام ضئيل بالنّجاح المادي (الدنيوي) ، والميل إلى التطوّر الروحي والوجداني .

- ٥٠ بالمئة واجهوا صعوبات في الانسجام مع المقرّبين منهم (أصدقاء ، أقارب ، أفراد العائلة) ، بسبب تبديل أولوياتهم وأهدافهم في الحياة .

- الميل إلى الوعي بالصّحة والاهتمام بها وصيانتها .

- محاولة الابتعاد عن المشروبات الروحيّة .

- معظمهم تخلوا عن التدخين .

- معظمهم تخلوا عن الأدوية الموصوفة طبيّاً .

- معظمهم تخلى عن مشاهدة التلفزيون .

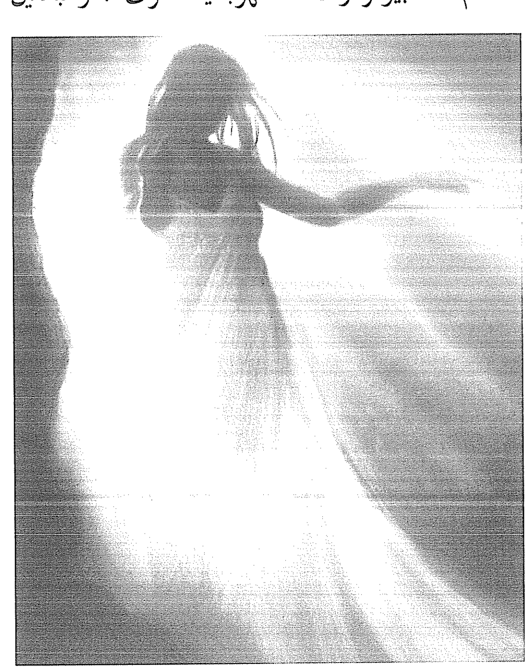
- معظمهم تخلى عن قراءة الصّحف والمجلاّت .

- الميل إلى الاهتمام بالعلاج الرّوحي .

- الميل على الدّراسة وتطوير الذّات .

- ٧٥ بالمئة تخلى عن عمله السّابق وراح يهتمّ بأعمال تهدف إلى مساعدة الآخرين .

استنتجت دراسة أمريكيّة ، قام بها الدّكتور " ملفين مورس " عام ١٩٩٢م ، بأنَّ العائدين من مرحلة الموت ، تفوق قدراتهم ثلاث مرات عن المواطنين العادين (حدس قوى وبصيرة قويّة). وواجهوا صعوبة في ارتداء ساعات اليد ، واستخدام الكمبيوتر وألات كهربائيّة أخرى . والبالغين منهم تحسّنوا بأموال أكثر من المواطنين العادين، وتبرعوا في خدمة المجتمع ، وعملوا في مصالح ووظائف تخصّ مجال الخدمات والمساعدة . وتناولوا الفاكهة والخضار بكميّات تفوق نسبتها عن نسبة الأشخاص العادين .



- يعتبر المتشكّكين أنّ هذه الظّاهرة هي عبارة عن هلوسة وهميّة ليس لها أساس من الصّحة أما الأسباب التي تؤدي إلى هذه الحالة النفسيّة أو العقليّة أو الوهميّة ، فهي كثيرة . يمكن أن تنتج هذه الحالة العقليّة بتأثير الأدوية المخدّرة المختلفة مثل المورفين أو الكاتيمين ، أو نتيجة افتقار الدّماغ لكمية أكسجين كافية مما يؤدي إلى نوعٍ من الهلوسة .. وهناك من يقول إنّ هذه الظّاهرة تعود إلى أسباب نفسيّة ، أي أن

اعتقادات الشّخص الخاصّة حول موضوع الموت تتجسّد في تفكيره وكأنّها تحصل فعلاً .. وهناك من يفسّر هذه الحالة الوهميّة بأنّها نتيجة مباشرة لدماغ يموت فيزيائياً مما يؤدي إلى نوع من الجنون أو الهلوسة أو الاضطرابات العصبيّة التي تجيز لهذه الحالة أن تحدث .

لكن هناك أسئلة كثيرة وجب على المتشكّكين الإجابة عليها ، نذكر منها اثنين فقط :

- إذا كانت ظاهرة الاقتراب من الموت هي نتيجة مباشرة لدماغ يموت أو بسبب تأثير المخدّرات أو غيرها من عوامل ، لماذا إذاً لم تتجسّد هذه الحالة عند جميع الأشخاص ، وتجسّدت عند بعضهم فقط ؟.

- ما هو تفسير ذلك التحوّل الرّوحي والأخلاقي الكبير ، الذي يجريه الأشخاص العائدين من الموت ، في حياتهم الخاصّة . فيعيشون بعدها حياة بسيطة غير دنيوية ، وأهدافهم تصبح أكثر إنسانيّة ؟.

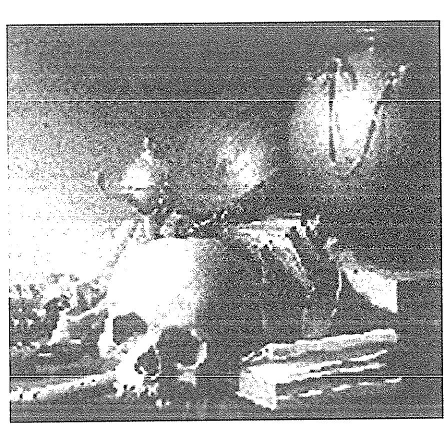
أجرى الدّكتور "وليام فان لومل" ، الخبير في أمراض القلب من هولندا ، دراسة على ٣٤٥ مريض تمَّ إحيائهم من الموت المؤكّد . وكانت النتيجة أنّ عشرة بالمئة منهم مرّوا في مرحلة بعد الموت ، وثمانية بالمئة تذكّروا القليل من أحداث هذه المرحلة . وأجرى مقارنة بين هؤلاء ومرضى آخرين خضعوا لذات الوسائل العلاجيّة ومرّوا بنفس الظروف الطبيّة ، لكنّهم لم يمرّوا في مرحلة بعد الموت . فصرّح الدكتور ما يلي :

" إنَّ الاكتشاف الملفت الذي توصّلنا إليه هو أنّ ظاهرة الاقتراب من الموت هي ليست نتيجة تأثير الأدوية ولا الحالات الفيزيائيّة المختلفة (موت الدّماغ مثلاً) . ففي النّهاية ، ١٠٠ بالمئة من المرضى الذين خضعوا للعلاج قد عانوا من نقص في الأُكسجين ، و ١٠٠ بالمئة منهم تناولوا الأدوية المخدّرة ، و ١٠٠ بالمئة منهم كانوا في حالة إجهاد شديد . فليس هناك أيّ تفسير لحقيقة أنَّ ١٨ بالمئة فقط يمرّون في هذه التَّجربة . فإذا كانت الأسباب المذكورة سابقاً هي التي أدَّت إلى هذه الحالة العقليّة ، وجب على الجميع أن يمرّوا في هذه التّجربة دون استثناء " !.

. . . .

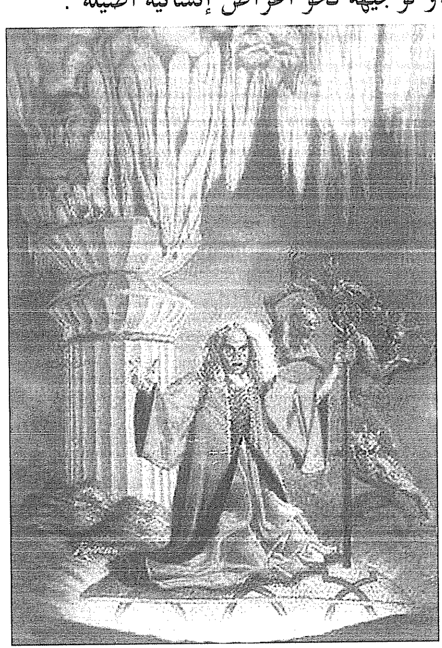
للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :
WWW.SYCHOGENE.COM

القدرات العقليّة الخارقة



تنبّه الإنسان منذ فجر التّاريخ إلى وجود ملكات ذهنيّة تكمن في جوهره . وقد ظهرت هذه القدرات جليّاً عند المتصوّفين والأولياء وأصحاب البصيرة المشاهير ، الذين درّبوها فانتعشت لديهم ثم راحوا ينجزون المعجزات ! وتبوّؤا بها مناصب عالية على مرّ التّاريخ .

و بالإضافة إلى تعاليمهم ومسالكهم الروحانيّة المختلفة ، والتي تهدف إلى تنشيط النّزعة الرّوحانيّة الأصيلة في جوهر الإنسان ، ظهرت من جهة أخرى تعاليم سحريّة مختلفة تساعد الإنسان على استنهاض تلك القدرات الخفيّة ، لكن بالاعتماد على مفاهيم منحرفة لا أخلاقيّة هدفها هو استنهاض تلك القدرات فقط ، دون النّظر في تهذيب الإنسان أخلاقيّاً أو توجيهه نحو أغراض إنسانيّة أصيلة .



لكن رغم هذا كلّه ، مرّت هذه التعاليم السّحريّة أيضاً بفترة انحطاط عبر العصور ، وسقطت إلى مستوى الدّجالين وكهنة المعابد والمشعوذين . فأدخلوا إليها معتقدات وتقاليد وطقوس مختلفة عملت على انحراف هذه التعاليم وتشويه مبادئها الحقيقية وابتعدوا بهذه العلوم السّحريّة عن الحقيقة تماماً . ولعبت تلك الطّقوس القبيحة دوراً كبيراً في ابتعاد النّاس عن هذا المجال ، فبغضها النّاس واستبعدوا حقيقة وجودها ولحق العار بمن مارسها !. وكيف لا نحتقر تلك التّعاليم السّخيفة وطقوسها وشعوذتها الموروثة من عصور غابرة والتي أصبحت بالية وخالية من المصداقيّة ؟. كيف يمكن لأحدنا ، في القرن الواحد والعشرين ، أن يتعامل مع تعاليم ووصفات غير إنسانيّة ولا حضاريّة مثل عمليّة سلخ جلود عشرة ضفادع من أجل صنع طاقيّة إخفاء ! أو رسم إحدى الأختام أو الطلاسم على ورقة ونقعها في كوب ماء وشربها من أجل تنشيط الذّاكرة

! وغيرها من خزعبلات صنعها الدّجّالون والمشعوذون المزوّرون ؟!. كيف يمكننا أن نتعامل مع تعاليم سحريّة تستخدم الأختام والطلاسم ، وإقامة الطّقوس السّحريّة المختلفة، واستخدام مصطلحات مثل : العصا السّحريّة ، المرآة السّحريّة ، ضرب المندل ، تحضير الأرواح والشّياطين ، وطرد الشيطان ، والتّسخير والاستخارة ... وغيرها من مصطلحات بالية تستند إلى مفاهيم قديمة طوى عليها الزّمن ولم تعد ترقى إلى مستوى واقعنا العصري المتحضّر ؟!.

لكن في النّهاية ، وجب علينا أن نعترف بحقيقة لا يمكن إنكارها أو تجاهلها . إنّ تلك المصطلحات التي استخدمت عبر العصور ، رغم مظهرها القبيح الذي لم يعد يناسب عصرنا الحالي ، إلاّ أنّها تشير إلى جزء من حقيقة واقعيّة لكنّنا لم نفطن لها . لأنّها تمثّل عالم آخر غير مرئي .. واقع آخر على المستوى الجزيئي .. ليس عالم أرواح وأشباح وغيرها من كائنات خياليّة .. بل عالم يملؤه حقول طاقة مختلفة .. أشكال ومجسمات بايوبلازميّة مختلفة الأنواع .. هذه الحقول والمجسّمات تخفي في طياتها معلومات معيّنة يمكن استخلاصها وإدراكها عن طريق قنوات عقليّة خاصّة .. إنّنا أمام عالم أفكار ومعلومات ورسائل خفيّة لا يستوعبها سوى عقلنا الخفي (العقل الباطن) الذي يتعامل معها ويتجاوب لها دون شعور منا بذلك .. هذا العالم الغير مدرك ليس له حدود زمنيّة ثابتة .. يمكن أن ينحرف فيه الزّمن .. فيمكن لمن يتواصل مع هذا العالم أن يتوجّه إلى الخلف أو الأمام والحصول على معلومات ليس لها حدود .. هذا العالم الغير ملموس تختلف مفاهيمه تماماً عن تلك التي اعتدنا عليها .. ويتعامل العقل مع هذا العالم الغامض من خلال قنوات حسيّة خاصّة يملكها الإنسان لكنّه يجهل كيفيّة استخدامها وتنشيطها .. لأنه لم ينشأ على معرفتها .. فيستبعد حقيقة وجودها .. خاصّة بعد أن لطّخ هذا المجال بصورة قبيحة ارتبطت بالسّحرة والمشعوذين والدّجالين .. مما جعله محرّم من جميع السّلطات ، الدينيّة والعلميّة والأمنيّة .. مع أنّ الحقيقة هي غير ذلك .. رغم أنّه يشكّل مجال دراسة يكاد يكون الأنبل والأكثر فتنة للقلوب .. لأنه المجال الوحيد الذي وجب على ممارسيه أن يتصفوا بدرجة عالية من الرّوحانيّة والصّفاء الفكري والزّهد .. هذه شروط أساسيّة من أجل التّواصل مع العقل الكوني .. هذا الكيان العظيم الذي هو جوهر الإنسان .. مصدر الإنسان وفناؤه .

يمكن أن تتجلّى القدرات العقليّة الخّارقة بالمظاهر التّالية :

- الاستبصار Clairvoyance : وهو القدرة على رؤية أحداث أو أشياء أو أشخاص ، ليس بواسطة العين العاديّة ، إنّما بحاسّة داخلية يُشار إليها بـ"العين التّالثة" . هذه القدرة ليس لها مسافة محدّدة تلتزم بها ، فيمكن أن تتجلى برؤية شخص أو حادثة في غرفة مجاورة ، أو رؤية شخص أو حادثة على بعد آلاف الكيلومترات ، لكن في كلا الحالتين ، هي عمليّة رؤية خارجة عن مجال النّظر العادي .

- الجلاء السّمعي Clairaudience : هو قدرة الحصول على معلومات عن أحداث أو أشخاص من خلال حاسّة سمعيّة داخليّة ، ليس لها علاقة بحاسّة السّمع التقليديّة . وقد تأتي بشكل همسات محبّبة جميلة ، كألحان موسيقيّة أو أجراس أو غناء . ويمكن أن تأتي على شكل طرقات قويّة على الخشب

أو الحديد مثلاً ، أو صفّارة إنذار أو أيّ صوت مزعج آخر يعمل على لفت الانتباه . وأحياناً كثيرة ، بدلاً من أن يأتي الصّوت من داخل الذّهن ، يتجلّى بشكل واضح مما يجعله مسموع عن طريق الأذن ، فيبدأ الشّخص بالالتفات حوله فلا يرى شيئاً . ولهذا الصّوت مظاهر كثيرة ، فيمكن أن يتشابه لصوت الشخص المعني ، مع اختلاف في النبرات والسرعة والتعبير . ويمكن أن يكون صوت أشخاص آخرين . وقد تبدو نبرة هذا الصّوت سلطويّة أو تحذيريّة أو تشجيعيّة ، ويمكن أن يتخذ نبرة عاطفيّة حنونة ، أو نبرة عاقلة منطقيّة واقعيّة .

- الشّعور باليقين من أمر معينّ Clairsentience : هذه الحاسّة هي الأكثر شيوعاً بين النّاس . يمكن أن تتجلّى بظهور فجائي لجواب على سؤال معينّ (ذكرناها سابقاً) ، ويمكن أن يظهر كإنذار مسبق بحصول حادثة معيّنة أو خطر ما ، أو المعرفة المسبقة لنتيجة عمل ما . غالباً ما يترافق مع هذا الشّعور ، (خاصة قبل حصول شيء غير محبّب) ، انفعالات فيزيائية أو جسديّة ، كشعور غريب في منطقة القلب ، أو إحساس غريب في المعدة (البطن) ، أو تنميل الجلد (الشعور بوخزات خفيفة في الجلد) ، وغيرها من إحساسات جسديّة مختلفة باختلاف الأشخاص . وقد تأتينا المعلومات في هذه الحالة على شكل فكرة عاديّة ، تخطر في الذّهن بطريقة عاديّة ، كما باقي الأفكار ، وهذا ما يجعلنا نخلط بينها وبين الأفكار العاديّة ، فلا نعطيها أهميّة بالغة لأننا نعتبرها كأيّ فكرة عاديّة أخرى .

- قدرة الإدراك بواسطة "الذّوق" و"الشم" Clairsavorance –Clairscent :

هذه القدرات هي الأقلّ شيوعاً بين البشر ، لكنّها مشابهة لتلك التي عند الكلاب والكائنات الأخرى .

- التخاطر وتوارد الأفكار Telepathy :

هي عملية انتقال الأفكار من شخص لآخر على المستوى اللاواعي ، دون أن يشعر أنَّ بذلك . أو على المستوى الواعي ، كعمليّة قراءة الأفكار ، أو التحكّم عن بعد (برمجة عقول الآخرين) .

- القدرة على إدراك عوالم أخرى . Perception of Other Realms :

هي القدرة على الإنتقال إلى عوالم غريبة ، أو رؤية كائنات غريبة ، خارجة عن منظومتنا الحياتيّة . وهذه الكائنات قد تشمل أشخاص فارقوا الحياة ، أرواح مرشدة ، ملائكة ، جنّ ، وكائنات أخرى .

- القدرة على استخلاص المعلومات من خلال الأشياء Psychometry :

يمكن عن طريق حمل شيء معينّ في اليد ، استخلاص المعلومات عن هذا الشيء أو معلومات عن صاحب هذا الشيء ، مهما كان بعيداً . وقد تأتي هذه المعلومات بشكل انطباعات مرئيّة أو صوتيّة أو أفكار أو شعور مشابه لشعور صاحب الشيء .

تجاوز حاجز الزّمن :

هذه القدرات ليست محدودة ضمن حاجز مكاني أو زماني محدّد . أي أنّه ليس لها مسافة محدودة ، كما رأينا . لكن بنفس الوقت ، فهي تجتاز الحاجز الزّمني أيضاً . حيث يستطيع الشّخص النّظر إلى الأمام والوراء في الزّمن بنفس الوقت ! .

ـ الإدراك المسبق Precognition :

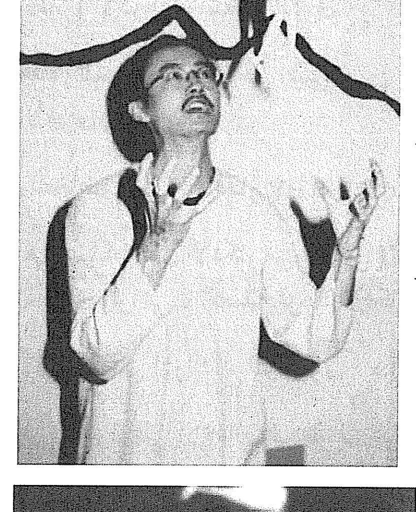
هو القدرة على معرفة حادثة قبل حصولها . وقد تتجلّى هذه القدرة أثناء الصّحو ، أو النّوم (الحلم) . ويمكن أن تتخذ أي شكل من الأشكال الإدراكيّة التي ذكرناها سابقاً .

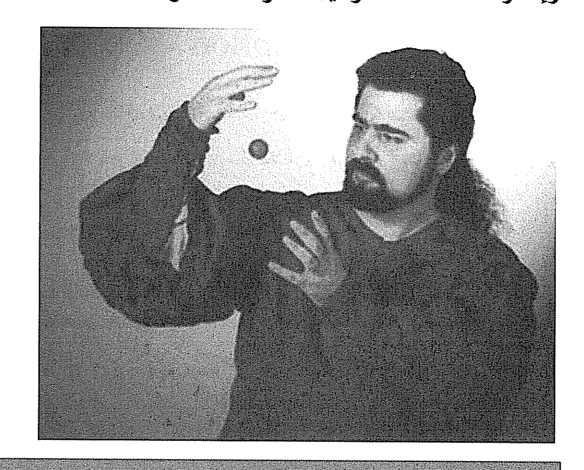
ـ الإدراك الإسترجاعي Retrocognition :

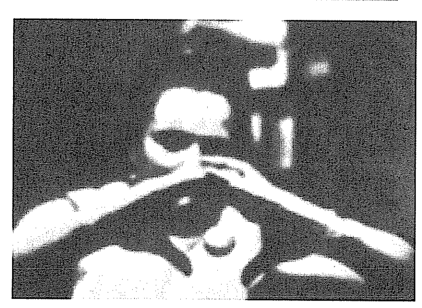
هو القدرة على معرفة معلومات تفصيليّة معيّنة عن حادثة حصلت في الماضي ، دون الاستعانة بأيّ من الوسائل التقليديّة المعروفة . ويمكن أن تتخذ أي شكل من الأشكال الإدراكيّة التي ذكرناها سابقاً .

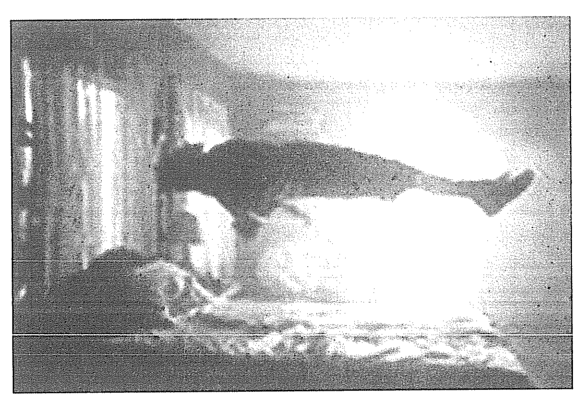
ـ قدرة التّأثير على الأشياء بواسطة الفكر : Telekinesis

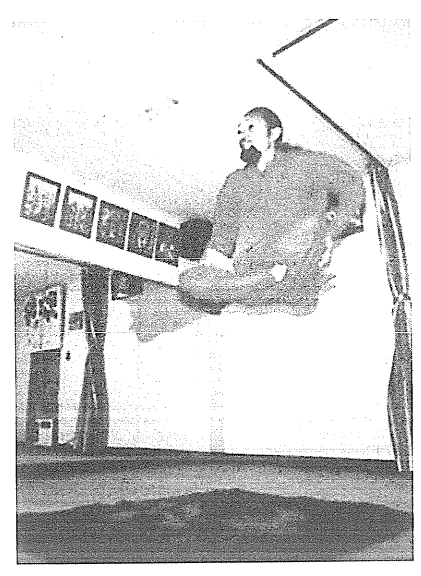
هي القدرة على إحداث تغييرات في حالة الأشياء الفيزيائيّة بواسطة الفكر ، وتتجلّى هذه القدرة بجعل الأشياء ترتفع في الهواء أو تتحرّك من مكان إلى آخر ، أو حتى تختفي من مكانها وتظهر في مكان آخر ! أو اختراق الجدران، أو يمكن أن تتجلّى بالقدرة على إجراء تغييرات واضحة في محلول كيميائي معيّن ! أو غيرها من أمور وإنجازات مخالفة للقوانين الفيزيائيّة المألوفة .











- الارتفاع في الهواء Levitation :

القدرة على الارتفاع عن الأرض دون الاعتماد على أيٍّ وسيلة فيزيائيّة معروفة .

- القدرة على إحداث تغيرات بايولوجيّة وجسدّية والتحكّم بوظائف الأعضاء الجسدّية وتجاهل الألم، عن طريق الفكر :

تجلّت هذه القدرة في مذاهب صوفيّة مختلفة عند جميع الشّعوب . وتتمثّل هذه القدرة بمظاهر مختلفة كالمشي على النّار عاري القدمين أو غرس السّيوف في أماكن مختلفة من الجسم أو التحكّم بوظائف الأعضاء الجسديّة المختلفة كإبطاء عمليّة التنفّس أو ضربات القلب أو تقوية جهاز المناعة أو غيرها من وظائف جسديّة أخرى ! كلّ ذلك عن طريق طاقة الفكر !.



- نالت هذه الظّواهر العقليّة الغير مألوفة اهتمام رجال العلم البارزين منذ بدايات العصر التنويري في أوروبا ، بعد أن تحرَّر الفكر الإنساني من سطوة الكنيسة ورجالها . ونظر إليها لأوّل مرّة كموضوع بحث متحرر من التّعاليم الصّوفيّة والسّحريّة التي طالما التزمت بها بشكل صميمي. وأخضعت للبحوث العلميّة والتجارب المخبريّة المستقيمة، وقد ظهرت مذاهب علميّة كثيرة تتناول هذه الظواهر. كل مذهب ينظر إليها من زاويته الخاصّة والمناسبة . وسوف نتناولها في الجزء القادم من الكتاب، نذكر منها :

مذهب التّنويم المغناطيسي

سنقوم بدراسة هذا المذهب العلمي منذ أن دخل إلى العالم الأكاديمي على يد الطّبيب النّمساوي فرا نز

أنتون ميزمر (١٧٣٤م - ١٨١٥م) . ثم دراسات البروفيسور أليستون ، من جامعة لندن (١٧٩١م - ١٨٦٨م) . والطّبيب جيمس أسدايل ، مدير أحد المستشفيات الهنديّة في كالكوتا . (١٨٠٨م - ١٨٥٩م) . وجيمس برايد (١٧٩٥م - ١٨٦٠م) .

بالإضافة إلى علماء بارزين مثل : ليبالت ، غريغوري ، شاركوت ، ريشيه ، بيرنهايم ، غورني ، جانيت ، دي روكاس ، شرينك نوتزنغ ، ميلني ، براموبل ، بويراك ، ألتروز ، وغيرهم من رجال علم شاركوا بدراساتهم المختلفة في كشف السّتار عن خفايا الإنسان وقدراته الفكريّة الهائلة .

مذهب الأبحاث الروحيّة

في العام ١٨٨٢م ، أسّست جامعة كامبردج البريطانيّة ، ما سميت بـ"جمعيّة بحث القدرات الرّوحيّة" The Society for Psychical Research . وكان أول رئيس لهذه الجمعيّة أحد الشّخصيّات المشهورة في المجتمع الأكاديمي ، هنري سيدغويك ، البروفيسور في الفلسفة الأخلاقيّة في جامعة كامبردج . وكان هدف هذه الجمعيّة كما جاء في التقرير الذي نشرته عام تأسيسها - هو دراسة الظّواهر الخارقة والرّوحيّة المختلفة من غير أحكام مسبقة ، وبالرّوح الحياديّة ذاتها التي مكنت العلم من دراسة مختلف الظّواهر الطبيعية الأخرى بشكل دقيق. ومن نتائج هذا الاهتمام ، تمّ تأسيس "الجمعيّة الأمريكيّة للأبحاث الرّوحيّة" American Society of Psychical Research ، في ولاية بوسطن عام ١٨٨٥م ، وقد استقطبت أيضاً شخصيّات لامعة في دنيا العلم مثل عالم النّفس والفيلسوف القدير وليم جيمس .

كان تأسيس هذه الجمعيّات (بالإضافة إلى جمعيّات تأسّست في فرنسا وهولندا وألمانيا وروسيا وغيرها من دول أوروبية أخرى) ، تعمل كدافع رئيسي للاهتمام بما نسميها اليوم بالظّواهر الخارقة. حيث كانت الدراسات التي تقيمها هذه الجمعيّات غير مكثّفة وكانت في الغالب تتخذ شكل المشاهدات وتسجيل مواصفات وميّزات تلك الظّواهر .

من أبرز رجال هذا المذهب : البروفيسور فريدريك مايرز ، البروفيسور أرثر جيمس ، البروفيسور هينري بورغسون ، البروفيسور س.د.برود ، البروفيسور بويد كاربنتر ، البروفيسور وليلم كروكس، البروفيسور هانز دريتش ، وغيرهم من رجال علم وكاديميين بارزين .

في العام ١٨٨٢م ، أسّست جامعة كامبردج البريطانيّة ، ما سمّيت بـ"جمعية بحث القدرات الرّوحيّة" The Society for Psychical Research . وكان أول رئيس لهذه الجمعيّة أحد الشّخصيّات المشهورة في المجتمع الأكاديمي ، هنري سيدغويك ، البروفيسور في الفلسفة الأخلاقيّة في جامعة كامبردج . وكان هدف هذه الجمعيّة كما جاء في التّقرير الذي نشرته عام تأسيسها - هو دراسة الظّواهر الخارقة والرّوحيّة المختلفة من غير أحكام مسبقة ، وبالرّوح الحياديّة ذاتها التي مكنت العلم من دراسة مختلف الظّواهر الطبيعيّة الأخرى بشكل دقيق . ومن نتائج هذا الاهتمام، تمّ تأسيس "الجمعيّة الأمريكية للأبحاث الروحيّة " American Society of

Psychical Research ، في ولاية بوسطن عام ١٨٨٥م ، وقد استقطبت أيضاً شخصيّات لامعة في دنيا العلم مثل عالم النّفس والفيلسوف القدير وليم جيمس .

كان تأسيس هذه الجمعيّات (بالإضافة إلى جمعيّات تأسّست في فرنسا وهولندا وألمانيا وروسيا وغيرها من دول أوروبيّة أخرى) ، تعمل كدافع رئيسي للاهتمام بما نسميها اليوم بالظّواهر الخارقة. حيث كانت الدّراسات التي تقيمها هذه الجمعيّات غير مكثّفة وكانت في الغالب تتخذ شكل المشاهدات وتسجيل مواصفات وميّزات تلك الظّواهر .

من أبرز رجال هذا المذهب : البروفيسور فريدريك مايرز ، البروفيسور أرثر جيمس ، البروفيسور هينري بورغسون ، البروفيسور س.د.برود ، البروفيسور بويد كاربنتر ، البروفيسور وليلم كروكس، البروفيسور هانز دريتش ، وغيرهم من رجال علم وكاديميين بارزين .

مذهب الباراسيكولوجيا

كانت الدّراسات ، التي تناولها مذهب الأبحاث الروحيّة ، في بدايات دخولها إلى رحاب الظّواهر الماورائيّة ، ولم يتمكّن هؤلاء العلماء الروّاد من التّمييز بين القدرات الفكريّة والظّواهر الماورائيّة المختلفة ، ولم يتوصّلوا إلى تلك التصنيفات التي نعرفها اليوم . فكانت دراساتهم تشمل :

١ـ التّخاطر ٢ـ التّنويم المغناطيسي ٣ـ الحساسيّة الإدراكيّة ٤ـ سماع أصوات أو مشاهدات لكائنات غريبة ٥ـ التعامل مع الأرواح ٦ـ معرفة أحداث ماضية أو غيبية . هذه الدّراسات لم تتخذ شكلاً مختلفاً (أكثر تقدماً) إلا بعد حولي أربعة عقود . في العام ١٩٢٧م ، انتقل عالم النّفس الاجتماعي وليم مكدوغل إلى جامعة ديوك في ولاية كارولاينا الشّماليّة ، ليصبح رئيساً لقسم علم النفس فيها . وانتقل إلى القسم نفسه عالم بيولوجيا النّبات المعروف جوزيف راين ، الذي يعدّ المؤسّس الحقيقي لعلم "الباراسايكولوجيا" ، فقام راين وزوجته لويزا الدّكتورة المعروفة ، والبروفيسور ماكدوغل، بدراسة ظواهر القدرات العقليّة بشكل مكثّف ، وأدّت جهودهم إلى إنشاء أول مركز أبحاث تجريبيّة للدّراسات الباراسيكولوجيّة في العالم ، وهو مختبر الباراسيكولوجيّا في جامعة "ديوك" عام ١٩٣٤م. ومنذ ذلك الوقت استمرّت وتكثّفت الدّراسات حول ظواهر فكرية مختلفة ، على المستويين النّظري والتّجريبي . وأصبح هناك الآن ، العشرات من الجمعيّات والمختبرات العلميّة والأكاديميّة في مختلف أنحاء العالم، تهتمّ بدراسة مختلف الظّواهر الباراسيكولوجيّة ، وقد توصّلت هذه المختبرات إلى اكتشاف حقائق كثيرة لها أهمّية بالغة في خدمة الإنسان والبيئة وغيرها من استخدامات إنسانيّة أخرى، لكن للأسف الشّديد ، معظم هذه الحقائق الجديدة لازالت سرّيّة، لأسباب كثيرة استراتيجيّة أو عسكريّة أو حتى دينيّة أو أيديولوجيّة ، أو غيرها من أسباب سخيفة لا ترتفع إلى مستويات إنسانية وأخلاقيّة حقيقية .

العلوم الوسيطيّة التي انبثقت من الإتّحاد السوفييتي

أدّت التّسريبات التي حصلت في السّتينات من القرن الماضي إلى كشف السّتار عن الآلة الوسيطيّة العملاقة التي نشأت داخل السّتار الحديدي . والذي ميّز العلوم السوفيتيّة عن العلوم الوسيطيّة الغربية

هو أنّ السوفييت كانوا يبحثون في سبل الاستفادة منها لمآربهم الاستراتيجيّة المختلفة . بينما العلوم الوسيطيّة الغربية كانت لا تزال تقيم أبحاث ودراسات مختلفة وتبذل جهود مضنية ، ليس من أجل الاستخدام بل من أجل إثبات هذه الظّواهر التي واجه الباحثون فيها معارضة شرسة من قبل المؤسّسات الدينيّة والعلميّة على السواء .

فلم ترقى البحوث الغربيّة إلى مستوى البحث في طريقة استخدام هذه القدرات ، بل كانوا لازالوا في مستوى محاولة إثبات وجودها ! . وهذا الذي جعل روسيا تسبقهم وتتقدّم عنهم في هذا المجال مسافة نصف قرن تقرياً ! . من أهمّ الرّجال الذين شاركوا في إنشاء هذا المذهب العلمي (المنافي تماماً للفكر الشيوعي السّائد في حينها) :

بيرنارد بيرناردوفيتش كازينسكي ، فلاديمير بكتيريف ، ليونيد فاسيلييف ، الذين يعدّون من المؤسّسين الأوائل لهذا المذهب العلميّ الذي أصبح سرّي لخطورته الاستراتيجية . وجاء بعدهم علماء سوفييت آخرون برزوا في هذا المجال لكن أسماء معظمهم لازالت مجهولة .

العلوم الروحيّة الحديثة

الأمر الذي يميز هذه العلوم عن منافساتها هو أنها أقرب للروحانيّة والتصوّف من تلك التي تناولها العلماء العلمانيين . أصول هذه العلوم عريقة جداً بالإضافة إلى تعدّد مذاهبها ومظاهرها المختلفة حول العالم وعبر التّاريخ . أشهرها هي علوم اليوغا الهنديّة والتشيكونغ الصّينية والزّن اليابانيّة وغيرها من مسالك فكريّة مختلفة . لكنّ العلوم الرّوحية الحديثة اتخذت منحى أكثر علمانياً وبدأت تعتمد على أسس ومفاهيم علميّة بحتة . أشهر تلك المذاهب الروحيّة الحديثة هي تلك التي أسّسها الروحيّ الهندي الكبير ماهاريشي ماهيش يوغي .

وضع ماهاريشي أسس علمية لتكنولوجيّا جديدة سماها تكنولوجيّة الفيدا . ويقول أن هذه القوانين العلميّة تتوافق تماماً مع قانون الطبيعة الأصيل وليس القوانين المزّورة التي ابتكرها المنهج العلمي السّائد. تعتمد هذه التكنولوجيّا على الطاقة العقليّة وليس سواها . فيستطيع الإنسان بعد السيطرة على طاقته العقليّة أن يتحكم بقانون الطّبيعة ومن ثمّ توجيهه وتحريفه كما يشاء . أما الطّريق الذي وجب سلوكه كي يصل إلى هذه المرحلة العقليّة المتطوّرة فهو ما أسماه بالتأمّل ألتجاوزي TRANSCENDENTALMEDITATION. فيصل بعدها إلى مستويات رفيعة من حالات الوعي مما يجعله يتّحد مع المجال الكوني (الوعي الكوني) ، فيسيطر بعدها على قانون الطّبيعة الحقيقي ويتحكم بمجرياته كما يشاء .



الطيران اليوغي يمثّل إحدى القدرات التي يظهرها تلاميذ هذه التكنولوجيا الجديدة . هذه التّمارين العقليّة ليست معقّدة كتلك التي جاءتنا من العصور القديمة (اليوغا مثلاً) بل سهلة جداً حيث يمكن لأيّ



شخص ممارستها مهما كانت مستوياته العقلية أو الروحيّة أو الثقافيّة أو غيرها . . . وقد تمكّن حوالي مئة ألف شخص حول العالم من إتقان هذه القدرة العجيبة على الإرتفاع في الهواء .

و قد تم التأكد من صحّة هذه التكنولوجيا علميّاً وتأثيرها الإيجابي على ممارسيها ، بعد إقامة أكثر من خمسمئة بحث ودراسة مختلفة من قبل ٢١٤ جامعة ومؤسّسة من ٣٣ دولة حول العالم . وقد تناولتها أكثر من ١٠٠ مجلة علمّية رسميّة ، وجميع هذه الدّراسات والأبحاث توصّلت إلى نتيجة واحدة فحواها أنّ هذه التكنولوجيا لها أثر إيجابي على جميع مجالات الحياة، الفيزيائيّة والنفسيّة والبيئيّة والإجتماعيّة .

لكنّ السؤال هو :

لماذا لم نسمع عن هذه العلوم والتكنولوجيات حتى الآن رغم ظهورها إلى العلن منذ السّتينات من القرن الماضي ؟

لماذا لم ندرسها في المدارس والجامعات ؟ لماذا لم نرَها على وسائل الإعلام ؟ ما هي الجّهات التي تقف عائقاً أمام انتشار هذه العلوم ؟ ولماذا ؟ ومن هو المستفيد ؟ من له مصلحة في إبقائنا على ما نحن عليه ، كائنات غبية مفرغة العقول ، سهلة الانقياد ، أهداف سهلة لا حول لها ولا قوة ؟

الطّاقة العقليّة

جميع هذه المذاهب ، رغم اختلافاتها العديدة في التّوجه وطريقة البحث والتّفكير ، ورغم استخدامها لمصطلحات خاصّة بها (لكل مذهب تسمياته الخاصة) مما زاد الفجوة التي عملت على ابتعاد هذه المذاهب عن بعضها لدرجة العداوة والتّهجّم في بعض الأحيان ، نرى أنّها تلتقي جميعاً في استنتاج مشترك يجمع بينها . تتجلّى هذه الاستنتاجات بما يلي :

- إنّ هذه الظّواهر الغير مألوفة تخضع لقوانين طبيعّة خاصّة بها ، مخالفة للمفاهيم العلميّة السّائدة . هذا جعل رجال العلم المنهجي عاجزين عن استيعابها وفهم طريقة عملها. لأنّهم رجال ينتمون إلى منهج علمي يعتمد على منطق مختلف عن المنطق الذي يحكم هذه الظّواهر ، مما جعلهم يواجهون صعوبة في صياغة نظريات صحيحة حول طريقة عملها .

- يمكن لهذه القدرات العقليّة أن تعمل خارج حدود زمنيّة ومكانيّة محدّدة . فهي متناقضة تماماً مع القوانين النيوتونيّة التي وضعت حدود ثابتة للمكان والزّمان . - المظاهر التي تميّزت بها هذه القدرات قامت بدحض جميع النّظريّات التي اعتمدت في تفسيرها لها على عناصر مثل ، موجات ، ذرات وجزيئات ، قوى ، حقول ، وغيرها من عناصر علميّة تقليديّة أخرى . (لكن يتمّ استخدام هذه المصطلحات من أجل وصف مجريات عمل هذه القدرات ، وليس من الضّرورة أخذ هذه المصطلحات بحرفيَّة الكلمة) .

- هذه القدرات لا تتأثّر بالقوى الفيزيائيّة المعروفة : القوة النووية الشديدة ، القوّة النوويّة الضّعيفة ، قوّة الجاذبيّة ، القوّة الكهرومغناطيسيّة . . .

- هذه القدرات لا تنتمي ولا تخضع لأيّ من القوانين الطّبيعية المعروفة مثل : قانون الديناميحراري ، أو قانون الجاذبيّة . .

- هذه القدرات لا تتطلّب عمليّة تذبذبات الطّاقة أو تبدلاتها في عمليّة التّأثير عن بعد . فعمليّة اختفاء عمْلة نقديّة مثلاً ، تتطلّب بالمفهوم الفيزيائي التّقليدي ، طاقة قنبلة نوويّة صغيرة تقوم بمحوها عن الوجود . أما القدرات العقليّة ، فطريقتها تختلف تماماً !.

- هذه القدرات العقليّة لا تتوافق مع النّظرية النّسبية التي تقول بأنّه لا يمكن للمادّة أن تسافر بسرعة تفوق سرعة الضّوء ، أي ١٨٦,٠٠٠ ميل في الثانية . بل يبدو أنّ سرعتها لحظيَّة ! أي أسرع من الضوء بكثير !.

- جميع المظاهر التي تميّزت بها هذه القدرات ، والتي تتناقض مع المفهوم العلمي المعاصر ، دفعت الباحثين إلى التوجه نحو مجالات أخرى ، خارجة عن حدود المنهج العلمي التّقليدي ، في سبيل إيجاد تفسيرات مناسبة لها .

- بعد إدخال الأجهزة الإلكترونيّة المتطوّرة ، مثل GSR وEEG وغيرها ، لاحظ الباحثون حصول تغيرات بايولوجيّة معيّنة في جسم الوسيط أثناء قيامه بإحدى إنجازاته الفكريّة الخارقة . وأشار جهاز فحص الموجات الدّماغيّة EEG إلى أنّ الموجات الدّماغية تنخفض إلى حالة " ألفا " (بتردد ٩ - ١٣ hz) أو " ثيتا " (بتردد ٤ - ٨ hz) أو " دلتا " (بتردد ١ - ٣ hz) أثناء قيام الوسيط بعمله . وتبين أنّ هذه الحالات الدّماغيّة هي ذاتها التي يتصف بها دماغ المتصوّف أثناء دخوله في حالة البحران (النشوة الروحية) ، وكذلك العرافون والمستبصرون الذين يدخلون في حالة شبه غيبوبة (غشية أو شرود) ليأتوا بمعلومات غيبية ، وكذلك النائمين مغناطيسيّاً ، ومُحضرو الأرواح الذين يدخلون في

حالة غيبوبة كاملة ، والمتأملون الروحيّون النائمون (اليوغا والتشيكونغ وغيرها من مذاهب تأمليّة) أثناء دخولهم في حالة التأمل والتّفكر والتركيز ، والمقنقنين الذين يبحثون عن المياه والمعادن الدفينة بواسطة قضيب الرّمان أو أيّ وسيلة الأخرى ، وحتى الذين يستخدمون التّعاليم السّحريّة ويقرؤون النّصوص المختلفة (الأقسام والدعوات والصلوات) ويكررونها عشرات المرّات ، فيدخلون في حالة " ألفا " الدّماغيّة وينجزون بعض الأعمال السّحرية ويظنّون أنّ السرّ هو في النّصوص وأسماء الآلهة المقدّسين والملائكة التي يتلونها ويكررونها مئات المرات ، ويجهلون أنّ عملية تكرار عبارات محددة مهما احتوته من كلمات ، تساعد الدماغ على الوصول إلى حالة " ألفا " الدماغية ، وإذا قاموا بالتعداد من ١ إلى ١٠٠٠ تكون النّتيجة واحدة .

- جميع الحالات التي ذكرناها سابقاً (البحران ، الغشية ، الغيبوبة ، التامّل ، . . .) يشار إليها بحالات الوعي البديلة (درجات متفاوته من الوعي) . هذه الحالة الأخرى من الوعي تختلف تماماً عن حالة الوعي الطبيعيّة التي يتمتع بها الشّخص . يمكن أن يدخلها الفرد طوعاً (كما العرّافين والمتأملين) ، أو نتيجة عامل خارجي (كما نوم المغناطيسي نتيجة إيحاءات المنوّم) ، ويمكن أن تحصل بشكل تلقائي (كما حالة الغيبوبة التي يدخلها الشّخص فجأة دون تحضير سابق أو ظهور أحلام تنبؤيّة أثناء النوم العادي) .

- الفرق بين الذين يتمتّعون بقدرات فكرية خارقة والإنسان العادي هو ليس لأنّهم موهوبون بتلك القدرات دون غيرهم . بل يعود السبب إلى قدرتهم على الدّخول في حالة وعي بديلة بسهولة تفوق قدرة الإنسان العادي . السرّ يكمن في القدرة على الدخول إلى ذلك المستوى من الوعي . وليس بالطّاقة الخارقة التي نتوهّم وجودها في جوهرهم . ويمكن لأيّ إنسان أن يتوصّل إلى هذه المرحلة من التّحكّم بحالة الوعي عنده ، بعد الخوض في تدريبات محدّدة تساعده على ذلك .

لكن قبل استيعاب هذه الفكرة جّيداً ، وجب علينا أولاً تعريف الوعي . وقد خصّصْتُ قسماً كاملاً حول هذا الموضوع المهم .

سوف نقوم ببحث مجال القدرات العقليّة بشكل مفصّل في الجّزء القادم ، وسوف نتعرّف على السّبب الذي جعل هذه العلوم تتعرّض لحملات شرسة من قبل جهات كثيرة عملت على إخمادها والتآمر على الباحثين فيها وإخفاء نتائج الدراسات التي تناولتها . . . وحرمان الشّعوب منها ، فقط لأنّها منافية لمصالحهم الدنيويّة المختلفة .

. . . .

للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :
WWW.SYCHOGENE.COM

ما هو الوعي ؟

الوعي CONSCIOUSNESS

لا يوجد تعريف محدّد أو على الأقلّ متّفق عليه بين الأوساط الأكاديميّة لتلك الحالة التي تتمثّل بحالة "الوعي". وجميع التّعريفات كانت (و لأزالت) متوارثة من بحث لآخر بشكل متكرّر دون محاولة تفسيرها أو الوقوف عندها حتى تعرّف بشكل صحيح . لذلك كانت ولازالت تعريفات ناقصة بلا جدوى ، كالتعريف الذي يقول "الوعي هو الإدراك" أو "الوعي هو صحوة الفكر أو العقل" . ويمكن أن تكون مجرّد تعريفات توصيفيّة مثل: " يتجسّد الوعي كأحاسيس أو أفكار أو شعور". أما التّعريف العام الذي اتفق عليه العاملون في المنهج العلمي السّائد هو كالتالي :

الوعي هو ناتج أساسي من الأحاسيس الخارجيّة المستمدّة من البيئة ، فالحواس تنقل المعلومات الحسّية إلى جذع الدّماغ ، وخاصة التشكل الشّبكي RETICULAR FORMATION ، والذي بدوره ينقل ويوزّع هذه المعلومات إلى المناطق المختصّة في القشرة الدّماغيّة والتي تغذّي بدورها ، وبشكل ارتجاعي ، التشكّل الشّبكي الذي يعمل على نقل ردود الأفعال إلى الأعضاء الحركيّة للتّعامل مع المستجدّات البيئية . هذا هو التّفسير العلميّ لعملية أو ظاهرة "الوعي" .

بالإضافة إلى المشكلة الكبيرة في تعريف "الوعي"، فقد كان لهذا الموضوع تاريخ مثير . هذا الشيء الذي يعدّ عنصر رئيسي في مجال علم النفس ، قد عانى في بعض الفترات من زوال كامل من ساحة علم النفس ، ليعود بعد حين ويصبح موضوع مثير للإهتمام الأكاديمي ، ثم يعود ليختفي مرّة أخرى . وهذا هو السّبب الذي جعل التقدّم في مجال دراسة "الوعي" بطيء للغاية .

جميع الجدالات التي دارت حول حالة "الوعي" ظهرت من دراسات مختلفة حول علاقة العقل بالجسد ، والتي أثارها الفيلسوف الفرنسي "رينيه ديكارت" في القرن السّابع عشر . فقد تساءل ديكارت : هل العقل منفصل عن الجّسد ؟ هل للوعي أبعاد (كيان مادي) ؟ أو أنّ الوعي دون أبعاد (كيان غيرمادي) ؟ هل الوعي هو المحرّك لسلوكنا أو أنّه موجّه من قبلنا ؟. أمّا الفلاسفة الإنكليز مثل "جون لوك" ، فقد ربطوا حالة "الوعي" بالحواس الجّسديّة والمعلومات الحسّية التي تزوّدها (اللّمس، النّظر ، الشّم ، السّمع ، ....) .

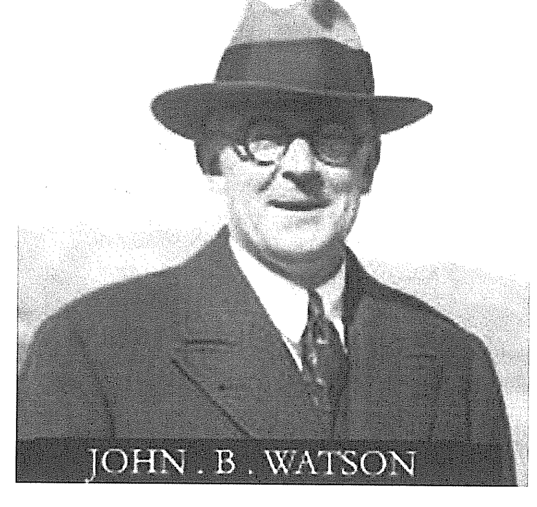
بينما فلاسفة أوروبيون آخرون مثل "غوتفريد ولهلم ليبنز" و"إمانويل كانت" ، فقد أعطوا لحالة "الوعي" دوراً مركزيّاً وأكثر فاعليّة .الفيلسوف الذي كان له تأثير مباشر في الدّراسات والأبحاث اللاّحقة عن حالة "الوعي" كان "يوهان فريدريك هيربيرت"، الذي كتب في القرن التّاسع عشر يقول:

" إنَّ الأفكار قد تتّصف بالجودة أو الكثافة ، ويمكن للأفكار أن تنهي بعضها أو تقوم بدعم وتسهيل بعضها البعض " ، وقال أيضاً : " يمكن للأفكار أن تنتقل من حالة واقعيّة (حالة واعية) إلى حالة مزاجيّة لاإراديّة (حالة لاوعي) ، ويوجد خط فاصل بين كلا الحالتين يسمّى عتبة الوعي " .

هذه الصيغة التي أوجدها "هيربيرت" كانت الخطوة الأولى في الإتجاه الذي سلكه بعده "غوستاف فيشنر" (والد الفيزياء النفسيّة) PSYCHO-PHYSICS ، و"سيغموند فرويد" صاحب مفهوم اللاّواعي UNCONSCIOUS فيما بعد .

ـ يعود تاريخ التّجارب المخبريّة على ظاهرة "الوعي" إلى العام ١٨٧٩م ، عندما بدأ عالم النّفس الألماني "ويلهم ماكس ويندت" بأبحاثه المخبريّة . كان هدفه في تلك الأبحاث هو دراسة بنية "الوعي" وتركيبته ، بما فيه من عناصر الإحساس ، والشعور ، والتّصوّر ، والخيال ، والذّاكرة ، والانتباه ، والحركة ، وغيرها من عناصر تعتبر امتداداً لحالة "الوعي" . واعتمدت أبحاثه على التقارير الناتجة من تجارب أشخاص في الحياة اليومية ، هذا النّوع من البحث (الاعتماد على تقارير أشخاص) طوّره عالم النفس الأمريكي "أدوارد برادفورد تشنر" في جامعة كورنيل .

توصّل " تشنر" إلى توصيف بنية العقل معتمداً على تلك الطّريقة ، فبواسطتها استطاع تحديد أنواع التذوّق ومناطقها في اللّسان ، وقسّمها إلى أربعة أقسام : الحلاوة ، المرارة ، الملوحة، الحموضة .


JOHN . B . WATSON

ـ في العشرينات من القرن العشرين ، حصل انقلاب جذري في علم النّفس ، مما أدى إلى تهميش موضوع "الوعي" بشكل كامل، وكان سبب رئيسي في إبعاده عن السّاحة لمدّة خمسين سنة مقبلة . لقد احتلّ موضوع "السّلوك" الساحة ، وكان ذلك على يد شخصيات لها حضور كبير في علم النفس، كالعالم الأمريكي "جون برودوس واتسون" الذي ذكر في مقالة كتبها عام ١٩١٣م: (أنا أعتقد أنّه يمكننا أن نكتب في علم النفس دون استخدام مصطلحات مثل الوعي ، حالات عقليّة ، العقل ، التصوّر ، وما شابه ذلك من مصطلحات).

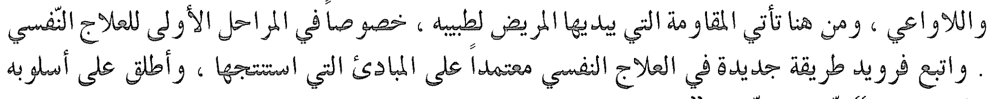
ـ فتوجّه الباحثون في علم النّفس نحو الموضوع الجدّيد "السلوك"، وقاموا بتركيز جلّ اهتمامهم في هذا الاتجاه بشكل شبه حصري . فراحوا يدرسون المصطلحات الجّديدة التي ظهرت حينها مثل "ردّ الفعل" و"الاستجابة" و"المنبّه" و"التنبيه" وغيرها من مصطلحات جديدة . فتمّ إهمال موضوع "الوعي"

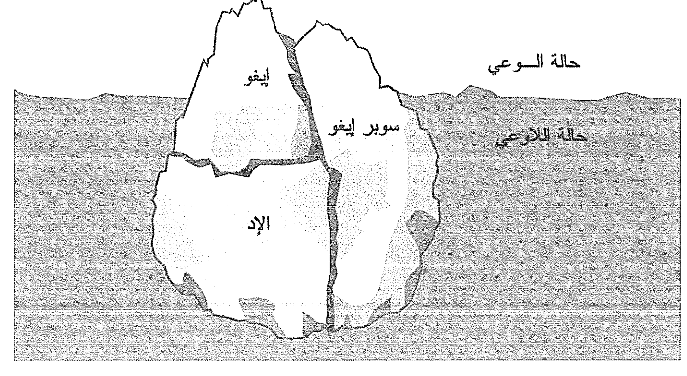
بشكل كامل .

وإذا راجعنا أشهر الدّراسات التي تخصّ علم النفس بين عامي ١٩٣٠م و١٩٥٠م ، نجد أنّ موضوع "الوعي" لم يذكر إطلاقاً ، وإذا ذكر في بعض هذه الدّراسات ، فيتعاملون معه كموضوعٍ تاريخيٍّ انتهت صلاحيته في مجال علم النفس . ربما لهذا السّبب أخذت أفكار "سيغموند فرويد" وقتاً طويلاً لتجد لنفسها مكاناً بين الأفكار السائدة .

ـ خرج "سيغموند فرويد" على العالم بنظريّة "الكبت" ، وقال إنَّ الكبت يُوَلّد الانفجار ، ومعنى ذلك أنَّ كبت الرّغبات والأفكار ـ خاصّة الجنسّية ـ تسبّب إضطرابات نفسيّة . (قال ذلك في وقت غير هذا الوقت حيث كان الجّنس مكبوت وحتى الكلام فيه كان محرّماً) .

و قسّم فرويد العقل إلى منطقتين ، وشبّه العقل بجبل جليدي يطوف فوق مياه البحر ، وما ظهر فوق السّطح هو "الوعي" الذي هو ضئيل جداً إذا ما قيس بما خفي تحت سطح الماء (اللاواعي) . وقسّم شخصيّة الإنسان إلى ثلاثة أقسام أساسيّة هي : (الإدّ) و(الإيغو) و(السوّبر إيغو) . ومنطقة (الإدّ) هي التي تكون لاواعية كليّاً . قال فرويد إنَّ الأمراض النّفسيّة هي نتيجة الصّراع بين الرّغبات المكبوتة في اللاوعي والقوى الكابتة ، ومكانها هو بين العقلين الواعي


واللاواعي ، ومن هنا تأتي المقاومة التي يبديها المريض لطبيبه ، خصوصاً في المراحل الأولى للعلاج النّفسي . واتبع فرويد طريقة جديدة في العلاج النفسي معتمداً على المبادئ التي استنتجها ، وأطلق على أسلوبه الجديد اسم "التّحليل النّفسي" psychoanalysis التي لم تكن معروفة حينها .



أقسام العقل كما شرحها فرويد

ـ مع فرويد جاء كارل غوستاف جونغ ١٨٧٥م ـ ١٩٦١م ، وأضاف جديداً إلى ما عرف "باللاوعي" .

كان جونغ فيلسوفاً أكثر منه طبيباً ، على عكس فرويد الذي كان طبيباً أكثر منه عالماً نفسيّاً .



درس جونغ التراث الحضاري في كل من الغرب والشّرق، خاصّة في الهند ، ثم استنتج أنّ الدلائل تشير إلى أنه يوجد عقل لاواعي "عام" إلى جانب العقل اللاواعي "الخاص" في كل إنسان. وسمى هذا العقل بـ"اللاوعي الجماعي" أو "اللاوعي السّلالي" collective unconscious . فهو العقل المشترك بين جميع الأجناس والسّلالات على السّواء . وإنّ محتويات اللاوعي السّلالي لم تكبت بل موجودة ، أي توارثت وتعاقبت مع الإنسان على طول نشأته وارتقائه. هذا العقل الجماعي هو السّبب وراء توارد الأفكار والصّور أو نشوء عادات متشابهة بين أفراد أو شعوب يفصل بينهم مسافات بعيدة أو حواجز يصعب اجتيازها مما يجعل الإتّصال بينهم مستحيلاً .

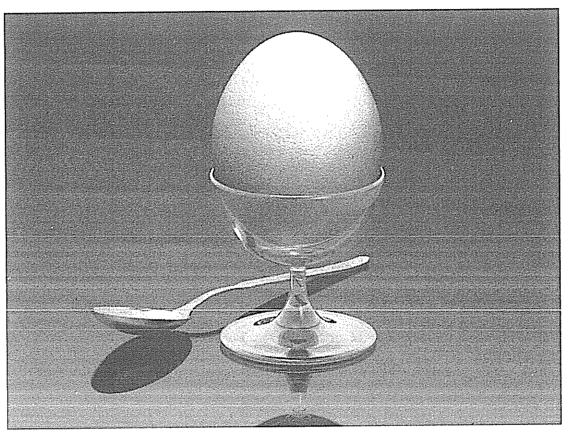
إنّ إثبات صحّة أفكار "فرويد" و"جونغ" لازالت مرفوضة من قبل الكثير من المدارس السيكولوجيّة . فبعض الأطبّاء ما زالوا يرون أنّ مفهوم "اللاوعي" هو فكرة غامضة غير واضحة. وقد تكون عبئاً زائداً غير ضروري في عملية تفهّم حالتي العقل الصحيّة والمرضيّة . وقد طُرحَتْ نظريّات كثيرة بهدف شرح ما هو المفروض أن تعنيه فكرة "اللاوعي" . وكانت إحدى ردّود الفعل المضادة لنظريّة فرويد هي نظريّة "ألفريد أدلر" .

و من جهة أخرى ادّعت الكثير من الأبحاث والدراسات السيكولوجيّة بعدم إستناد نظريتي "فرويد" و"جونغ" - بخصوص اللاوعي - على أيّ أساس أو حتى دليل علمي ملموس ، فلم تأتي مصداقية هذه النّظريّة من أي دراسة مخبريّة أو تجريبيّة .

- للأسف الشّديد ، فالمناهج الدّراسيّة التي ينشأ على أساسها الفرد ، تتبع منظومة علماء النّفس وأفكارهم الأكاديميّة الناقصة ، والتي لا تكشف عن الحقيقة كاملة . أما القسم الآخر من الحقيقة ، فيتجاهلونه تماماً ، مع أنّها واضحة جليّة .

في الوقت الذي كان فيه علماء النّفس البارزين منشغلين بموضوع "الوعي" ويتخبطون في هذا المجال المليء بالمصطلحات والأسماء العلميّة الطّنانّة التي يبدو أنّها لا تعمل سوى على تعقيد الموضوع أكثر وأكثر ، نجد أنّ أشخاص آخرين من خارج العالم الأكاديمي الرتيب قد توصّلوا إلى اكتشافات مهمّة تقرّبنا أكثر من مفهوم الوعي . نذكر على سبيل المثال ، الاكتشاف المثير الذي توصّل إليه كليف باكستر ، عن طريق الصّدفة ، والذي يتجلى بأن "البيضة" التي اشتراها من المتجر ، تتمتع بحالة وعي كما أيّ كائن حي آخر !..

لقد ذكرنا سابقاً عن كليف باكستر وتجاربه المثيرة على النّباتات وقدرتها على الإدراك وقراءة الأفكار والتّعاطف والخوف وغيرها من انطباعات مختلفة تشير إلى أنها كائنات عاقلة .واستخدم



جهاز البوليغراف من اجل تسجيل تلك الانطباعات المختلفة.

في إحدى المناسبات ، بعد أن أخرج باكستر " بيضة " من الثّلاجة وأراد كسرها في صحن وإطعامها لكلبه ، لاحظ حصول ردّود أفعال غير طبيعية في جهاز البوليغراف الموصول بإحدى نباتاته المنزليّة !. فأراد التعرّف على السبب . هو يعلم مسبقاً أنّ النّباتات لا تتجاوب عاطفيّاً إلاّ مع الكائنات الحيّة وليس الجامدة . ولكي يتأكد من أنّ هذا التّجاوب الذي أبدته النّبتة قد يكون تجاه البيضة ، قام بوصل جهاز البوليغراف بالبيضة ليعرف إن كان لها ردّ فعل ما . وبعد تسع ساعات من الدراسة والبحث المتواصل ، اكتشف باكستر حقيقة جديدة لم يتوقعها أحد وفتحت الأبواب على مصراعيها في مجال الوعي !. "" البيضة واعية !!!. وكانت ردود أفعالها تختلف حسب الحالة!. وكانت تسجّل جميعها على جهاز البوليغراف .



و رغم أنّ باكستر قد اشترى بيضه من الأسواق التّجاريّة (أي أنّها غير مخصّبة) إلاّ أنه اكتشف أنّها تعطي إشارات تدلّ على أنها حيّة ! وسجّلت على الجّهاز إشارات محدّدة تتناسب مع نبضات القلب التي يظهرها أيّ جنين موجود في بيضة عاديّة بعمر ثلاثة إلى أربعة أيام خلال مرحلة الحضانة (أي ١٦٠ إلى ١٧٠ نبضة في الدّقيقة الواحدة) . وبعد أن كسر البيضة وتفحّص محتواها وجد أنّها خالية من أيّ بنية فيزيائيّة ، ما وجده هو المحتوى العادي أي الزلال والصّفار !. فتوصّل إلى أنّ هذه النّبضات صادرة من قوّة خفيّة لم يتوصّل العلم إلى اكتشافها بعد ... طاقة كونيّة غامضة ..!

أما الفاكهة والخضار ، فقد أظهرت حالات مشابهة من الوعي . رغم أنّها قطفت من أشجارها وخزّنت لفترات طويلة (قبل أن تذبل) !. أقيمت تجارب كثيرة حول هذه الظّاهرة ، أشهرها هي تلك التي أقامها الباحث الكيميائي " مارسيل فوغيل " Marcel Vogel . فوجد أنّ ورقة النبات إذا قطفت من النّبتة التي تنتمي إليها ، تبقى محافظة على حالة وعي خاصّة بها .

و قد تمّ اكتشاف حقيقة أنّ حبّة الخضار (كالجزرة أو الملفوفة) ، عندما تشعر بأنّها سوف تتعرّض للطّبخ أو التّقطيع ، تدخل بحالة إغماء (غيبوبة كاملة) لكي تتجنّب الألم الذي ينتج من هذه

العملية! . فيسجّل الجهاز فجأة حالة سكون ولا يعطي أي إشارة أو ردًّ فعل من حبة الخضار أو الفاكهة قبل عمليّة التقطيع بفترة معيّنة .

هل يمكن أن تفسّر هذه الظّاهرة حقيقة أنّ الشّعوب الوثنيّة القديمة كانت تعلم بها ، وكانوا يقيمون طقوس معيّنة قبل أكل أيّ فاكهة أو خضار أو نبتة ؟.. الهنود الحمر والأبوريجينال في أستراليا والبوشمان في أفريقيا وغيرهم من شعوب حول العالم .. كانوا يتلفَّظون عبارات معيّنة قبل أكل النّبات. هل هذه وثنية أو شعوذة أو عبارة عن تخلّف فكري وجهل كما يقوله عنهم المتحضرِّين ؟؟. وكيف لنا أن نعلم في الوقت الذي تمَّ! إبادتهم والقضاء على عاداتهم وتقاليدهم بالكامل !.

لقد ظهرت في العقود القليلة الماضية الكثير من الحقائق المناقضة للمفهوم العلمي المنهجي حول موضوع الوعي . جميعها تشير إلى أنَّ الوعي هو عبارة عن نوع من الطّاقة .. طاقة كونيّة لا زالت غامضة .. طاقة عاقلة مجهولة المصدر .. آلية عملها غامضة ..! لكن إذا قمنا بتغير نظرتنا التقليديّة تجاه موضوع الوعي .. هل نستطيع التوصّل إلى الحقيقة ؟..

في هذا البحث سوف نقوم بدراسة مفاهيم جديدة للوعي ، وقد ظهرت مؤخّراً على الساحة العلميّة بقوّة مما يصعب تجاهلها ، رغم أنها لا زالت غريبة عن المناهج العلميّة التقليديّة .

الوعي الكوني

العقل الكوني والفيزياء

عالم المعلومات الأثيري

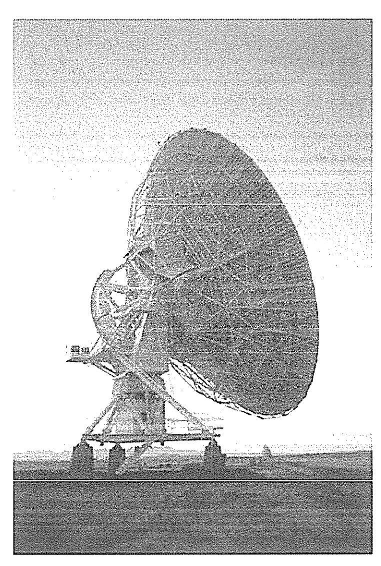
مصدر الحدس والإلهام

الوعي والطاقة

....

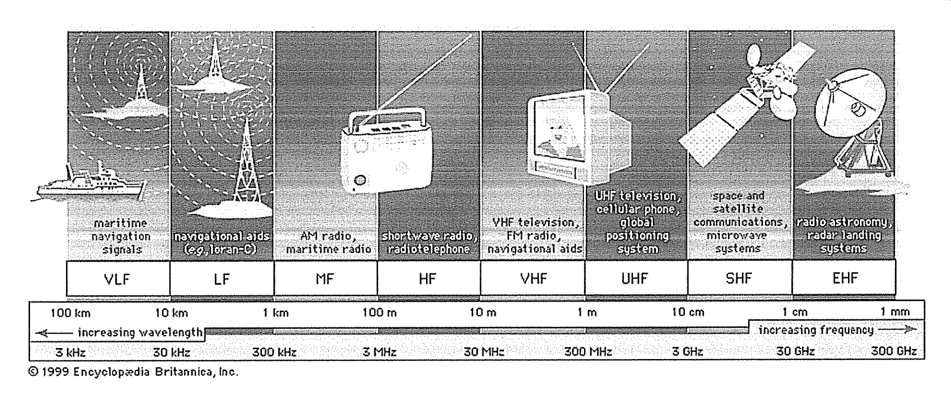
للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :
WWW.SYCHOGENE.COM

عالم المعلومات الأثيري



هناك حقيقة يعلمها الجميع ، لكنّهم لا يفطنون لها . حقيقة أننا نعيش في وسط أثيري يحتوي على كم هائل من المعلومات . المعلومات التي تنبعث من أجهزة إرسال إلكترونية على شكل ذبذبات موجية مختلفة الترددات . هذه الترددات المعلوماتية تسبح في الفراغ الأثيري من حولنا دون أن نشعر بها أو نراها . لكننا نعلم بوجودها عن طريق أجهزة استقبالية صُمّمت من أجل تحويلها إلى أصوات وصور وأرقام وغيرها من لغات معلوماتية أخرى . فعندما نقوم بتشغيل التلفزيون أو الراديو أو الهاتف النقّال أو غيرها ، ندرك وجود تلك الترددات بشكل جازم .

إننا لم نحاول التساؤل يوماً عن كميّة تلك الترددات التي تسبح من حولنا ، رغم أننا نلاحظ ذلك جلياً عندما نقوم بتحريك مؤشّر الراديو بضع سنتيمترات ونكون قد حصلنا على عدد هائل من المحطات الإذاعية المختلفة ، ولكلٍّ محطّة موجتها الخاصة بها ،



و كلٌّ موجة لها ترددها الخاص مما يجعلها لا تؤثر على موجة أخرى . وكذلك التلفزيون والأجهزة اللاسلكية وهواتف النقّالة وصحون استقبال المحطّات الفضائية ، وغيرها من أجهزة استقبالية . جميعها تؤكّد لنا حقيقة أننا نعيش في وسط ازدحام هائل من الترددات ، مئات الألوف منها ، لكننا لا نشعر بها إطلاقاً ! . وقد نصاب بالذهول ، إذا استطعنا رؤية كل تلك الموجات الصوتية أو الإشعاعات الليزرية أو الإشارات أو نبضات أو غيرها من تذبذبات معلوماتية تسبح ذهاباً وإياباً من حولنا ومن خلالنا ، خارج مجال إدراكنا الحسّي .

إن أجسامنا أيضاً تعمل كأجهزة إرسال واستقبال قوية . فنرسل أفكارنا من خلال أصواتنا ، بنبرات مختلفة ، وانتقاء مناسب للكلمات ، وانطباعات وجوهنا المختلفة ، وحركاتنا ، وتصرفاتنا ، جميعها تعتبر لغة جسدية معروفة عند الناس .

و كذلك حواسنا المستقبلة للرسائل : السمع ، البصر ، الذوق ، الشم ،اللمس . جميعها مستقبلات قوية ، لديها القدرة على استقبال كمية هائلة من المعلومات خلال كل ثانية . فترسل هذه المستقبلات الحسّية الإشارات إلى الدماغ حيث يقوم بالاستجابة لها والتعامل معها بالطريقة المناسبة . لكن من الناحية الفكرية ، فنحن نرسل المعلومات من خلال كل فكرة أو أي تعبير عاطفي مهما كان حجمه . إنها تنبعث منا على شكل طاقة ، ويمكن للآخرين أن يدركوها لاإرادياً .

فنحن إذاً ندرك ، بطريقة لا شعورية ، الكثير من الانطباعات الفكرية والعاطفية التي تصدر لاإرادياً من الآخرين . إننا نرسل ونستقبل المعلومات بنفس طريقة الحواس التقليدية ، لكن الطاقة الناقلة لهذه المعلومات لازالت غامضة ولا يمكن قياسها بوسائلنا الحالية .

فالصور الفكرية ، مهما حملت من معلومات وعواطف وشعور ، هي ليست سوى نبضات جزيئية تنتقل عبر الأثير الكوني .... تقول الفيزياء العصرية إن هذا العالم هو عبارة عن مجموعة من القوى، حقول طاقة مختلفة ، متداخلة ببعضها البعض ، الكون هو شبكة عملاقة من الأفكار ، متعدّدة الأبعاد .

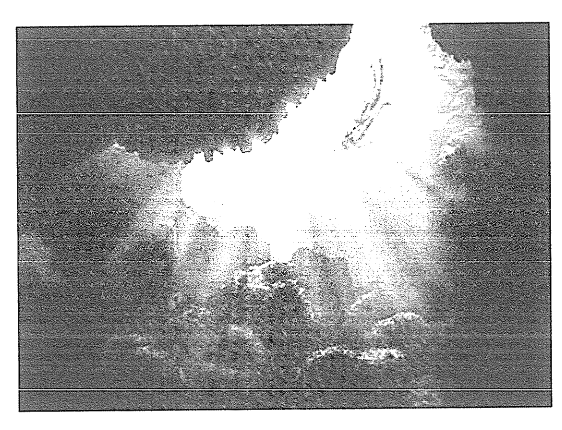
و الذي حجبنا عن الغرق في هذا المحيط المعلوماتي الهائل هو حالة الوعي التي نتمتّع بها . وتلك المعلومات التي ليس لها حدود ، هي في متناول أيدينا ، لكنها في حالة وعي أخرى . تلك الحالة التي يسمونها : اللاوعي أو العقل الباطن أو حالة ألفا الدماغية ، أو الغشية أو الغيبوبة أو مرحلة REM أثناء النوم أو البحران أو غيرها من حالات خارجة عن الوعي التقليدي . إن عملية التواصل هذه لا تستخدم الكلمات ، بل التصوّر والحس والشعور .

التخاطر الفكري هو لغة الكون ، فالكون لا يتكلّم بالإنكليزية أو الفرنسية أو العربية ، إنه يفكّر بالإدراك الحسّي والوجدان والبديهة والحدس ، وهي لغة مألوفة عند جميع الشعوب (وحتى الكائنات) . هذه الحقول المحيطة بالكائنات مشابهة للحقل المحيط بقطعة مغناطيسية ، لكن الفرق بينها هو أن الحقل المحيط بالكائن الحي لا يجذب القطع المعدنية ، بل يقوم بجذب الترددات الفكرية (موجات طاقة) المنبعثة من الكائنات الأخرى وكذلك من الحقل المعلوماتي المحيط (الحقل المورفوجيني أو العقل الكوني) .

....

WWW.SYCHOGENE.COM

مصدر الحدس والإلهام



لاحظ العلم المنهجي بوضوح أن العقل يتكوّن من منطقتين ، أوّل هاتين المنطقتين يحكمها الوعي أو الشعور أو العقل بمفهومه المألوف ، والمنطقة الأخرى يحكمها اللاوعي أو اللاشعور أو العقل الباطني (حسب تعبير البعض) . ولاحظ أن هذا القسم الأخير الخفي من العقل ، له وظائف أكثر من العقل الواعي بكثير ، وحجمه بالنسبة للعقل الواعي عظيم جداً، لكنّه أخطأ بالخلط بين العقل الباطن (الذي هو مسئوول عن الحركات أللاإرادية ومخزون التجارب والخبرات التي جمعها الفرد في مسار حياته) ، والعقل المبدع الخلاق الذي هو مصدر الإلهام وغيرها من معلومات خارجة عن متناول الإنسان . فقد جمع العلم المنهجي هذين القسمين من العقل تحت عنوان واحد هو "اللاوعي" أو "العقل الباطن"، دون محاولة الفصل بينهما ، بالرغم من الفرق الكبير والواضح الذي يبدو جلياً .

العقل اللاواعي عبر التاريخ :

لم يكن الاهتداء إلى هذا القسم الخفي من العقل وليد صدفة ، ولا كان اكتشافه هدفاً محدّداً سعى إليه الإنسان ، فقد حدّثنا التاريخ عن طرق كثيرة سلكها الأقدمون للوصول إلى ما نعرفه الآن عن هذا الكيان الخفي . أوّلهم كان السحرة ، والعرّافون ، والشامانيون أو أطبّاء القبائل ، ثم جاء الكهنة ، والمتنبّؤن ، فالأولياء والقدّيسون ، والمتصوّفون ، وحتى الشعراء والأدباء ، وغيرهم .. جميعهم كانوا يتواصلون مع العالم الآخر (كما سمّوه) ، أو عالم الغيب ، عن طريق الدخول في حالة وعي بديلة (شرود أو غيبوبة أو غيرها) ويعودون منه مستحوذين على كشوفات أو إلهامات أو وصفات طبيّة أو حلول لمشاكل مختلفة أو غيرها من معلومات أو أفكار غيبيّة تخدمهم كلٌّ حسب معتقداته أو ممارساته المختلفة .

اعتقد القدماء أن القوى الخفية التي تأتي من العالم الماورائي هي المسبّب للأمراض ، وكانوا يسمونها بأسماء مختلفة ، تبعاً لإختلاف الشعوب ومعتقداتها ، فكانوا يعالجون المرضى بالقراءة والرقى، كما برعوا في التعامل مع " الأرواح " ، أو كائنات غيبيّة أخرى ، فكانت تنبّئهم بنوع الداء

أو الحلّ المناسب لمشاكلهم المختلفة ، وتشبه عملية تحضير الأرواح هذه عملية "التنويم المغناطيسي" الذي هو حقيقة علمية بمفهومنا الحاضر ، وما زالت ممارسة تحضير الأرواح تطبّق حتى يومنا هذا في المجتمعات المتقدّمة والنامية على السواء . (عرفت من قبل الذين بحثوا في هذه الظاهرة بحركة الأيدوموتور ، وليس لها علاقة بالأرواح ، وسوف نشرحها فيما بعد) .

كان الممارسون القدماء ، بمحاولة منهم لفهم تلك القوى المسبّبة للأمراض والشرور الأخرى ، يدخلون في غيبوبة أو غشية TRANCE ، يقابلون أثنائها الأرواح أو المخلوقات الماورائية الأخرى ، ليفاوضوها لصالح المصابين بالشّر ، فكانوا يسافرون - أثناء غيبوبتهم - إلى عالم الأرواح . وعن طريق الدخول في حالة الغيبوبة (الوعي البديل) ، توصّلوا إلى معرفة ظاهرة البحران أو الارتقاء الروحي ، وليتّقنوا صنعتهم قاموا بتدريب أنفسهم تدريبات شاقة طويلة على التفكير والاستقراء الداخلي والتأمّل . فكانوا ينقطعون عن الناس للاختلاء بأنفسهم ، بحثاً عن الحقيقة المطلقة . وكانت تدريباتهم في الواقع عبارة عن رحلات داخلية في أنفسهم ، حيث التأمل والتخيّل والإبداع وغيرها من أمور فكرية .

كم من المفكّرين والأدباء - على طول الطريق الحضاري - احتجبوا عن الناس وانفردوا بأنفسهم قبل أن يخرجوا إلى العالم ويدهشوه بإنتاجهم الفكري المبدع الخالد ، مثل هومر وهيراقليطوس وأفلاطون وأبو العلاء المعرّي وجلال الدين الرومي وابن سينا وابن رشد والشهراوردي و كونفوشيوس ومنشيوس وغيرهم من المفكرين القدماء .

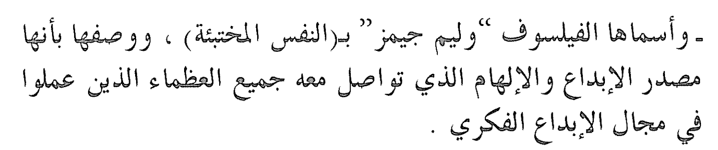
التأمّل معروف ، وممارس منذ عهد البوذيين القدامى إلى متصوّفي العصر الحديث ، وفي عهد النهضة العلمية الأوروبية تأمّل الفلاسفة - أصحاب الفكر المجرّد - في الظواهر غير الملموسة كالعقل والمعرفة والنبوغ والإلهام والإرادة وغيرها .

و ذهب "نيتشه" الفيلسوف بالتأمّل شوطاً بعيداً ، فبعد أن احتجب عن الناس لفترة من الزمن ، خرج إلى العالم بأنشودته العذبة المعروفة بين المثقّفين ثقافة عالية بـ"هذا ما قاله لي زردشت" . وما فعله "نيتشه" في الحقيقة هو أنه تجوّل بفكره في العالم - اللاملموس - وهناك قابل من أسماه زردشت (نبي فارسي) ، وما قابل في الحقيقة سوى نفسه وأفكاره التي تتغلغل في عقله ، ثم أبدع ما أبدعه على لسان "زرادشت" .

- استند الفيلسوف " أرثر شوبنهاور" ١٨٣٠م في كتابه "العالم كإرادة وفكر" على بحث تناول قوّة خفية أسماها "الإرادة" WILL ، فقال أن هذه الإرادة تتحكّم في سلوك المرء دون أن يشعر، كأنها رجل أعمى قوي البنية، يحمل على كتفيه رجلاً ضعيفاً مبصراً .

- ثم استبدل "فون هارتمان" عام ١٨٦٩م كلمة "الإرادة" بمصطلح "العقل الباطن" SUBMIND، ووصفه بأنه شيء عظيم الذكاء والمهارة والمقدرة ، وهو جوهر الإنسان وخبيئته ، وأنه الأساس المكين

لعالمنا الواعي الملموس .



ـ وأسماها الفيلسوف "وليم جيمز" بـ(النفس المختبئة) ، ووصفها بأنها مصدر الإبداع والإلهام الذي تواصل معه جميع العظماء الذين عملوا في مجال الإبداع الفكري .

WILLIAM JAMES

ـ وأسماها عالم النفس "فريدريك مايرز" بـ(النفس الخفية) SUBLIMINAL SELF ، وكتب يقول : نحن نعيش في كنف شيء عظيم الذكاء ، وإذا لمسنا حضوره ، نعرف حينها أنه أبعد من متناول عقل الإنسان .

ـ وأسماها عالم النفس " كارل جونغ" بـ(العقل الجماعي) COLLECTIVE UNCONSCIOUS، أو (الوعي الخارق) SUPERCONSCIOUS ، وقد توصّل إلى أن تلك الحكمة والمعرفة الجماعية لجميع الأجيال ، تدخل ضمن مجال ذلك الكيان العظيم الذي هو في متناول الجميع .

ـ عنى "هولم هولتز" عام ١٨٧٨م بظاهرة فحواها أننا أحياناً نتوقّف عن التفكير في مشكلة معيّنة عندما يصعب علينا حلّها ، ثم يأتينا الحلّ فيما بعد فجأة دون أن نكون قد أعدنا التفكير فيها مرّة أخرى. فاستدلّ من ذلك على وجود إدراك وتفكير خفيين .



HERMAN HELMHOLTZ

هذه الظاهرة شائعة بين الناس وخصوصاً المفكرين . ذكر عالم الرياضيات والفيزيائي الفرنسي "هينري بوانسير" في مقالة نشرت في إحدى المجلّات العلمية عام ١٩٤٨م ، أنه توصّل إلى نظرية رياضية معقّدة مؤلفة من سلسلة طويلة من المعادلات والمسائل الرياضية متعلقة بالهندسة الفوقية ، فتوصّل إلى إثباتها على أربع مراحل ، واعترف أنه استلهمها من اللاوعي دون تدخّل من عقله الواعي . ففي المرحلة الأولى عمل خمسة عشر يوماً متواصلاً يخوض في سلسلة طويلة من المسائل والمعادلات التي هي عبارة عن شجرة من الأرقام والرموز ، وذهبت جميع محاولاته سدى .

لكن في إحدى الليالي امتنع عن العمل بتلك المسائل وبدلاً من ذلك راح يشرب القهوة (بغير عادته) وانشغل بأمور أخرى . واستيقظ في صباح اليوم التالي ، وتوجه نحو الأوراق المليئة بالمعادلات والأرقام ، فجلس في لحظة تأمّل، فحمل القلم ، وراح يكتب الحل المناسب بشكل أوتوماتيكي دون تردّد وكأنه يعرف الجواب مسبقاً .



PIONCARE

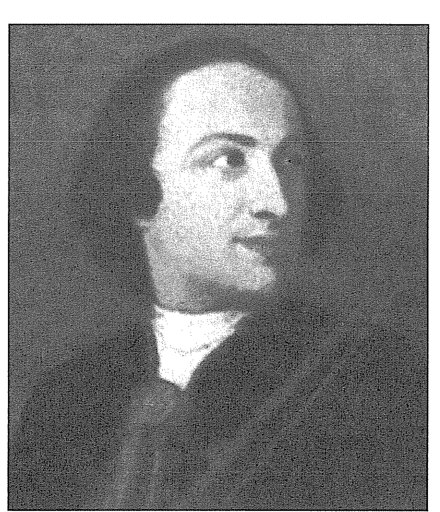
ـ أما الجزء الثاني ، فقد أستلهمه بينما كان في رحلة استكشافية بعيداً عن جو الدراسة والمعادلات وأي شيء له صلة بالرياضيات . ظهرت

الفكرة فجأة في ذهنه بينما كان يصعد إلى الباص ، فاحتفظ بها في ذاكرته حتى عاد إلى أوراقه وسجّلها .

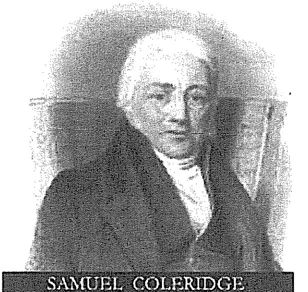
ـ أما الجزء الثالث ، فقد استلهمه بينما كان يسير على شاطئ البحر خلال عطلته الأسبوعية ، بعيداً عن جو الدراسة .

ـ والجزء الرابع الذي كان الجزء المكمّل للنظرية ، فراوده عندما كان في الخدمة العسكرية ، ولم يكن مهتماً أصلاً بأي شيء يخصّ الرياضيات ، فانتظر فترة طويلة من الزمن حتى أنهى الخدمة الإجبارية وعاد إلى موقع دراسته وأعلن النظرية .

ـ مرّ بهذه التجربة الغامضة الكثير من الأكاديميين والموسيقيين والفنانين وكل من عمل بالمجالات الفكرية المختلفة . لكن الغريب في الأمر أن معظمهم كانوا يستلهمون الحلول المناسبة أثناء نومهم .

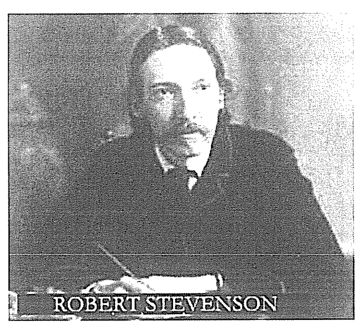


ـ الموسيقار "غوسيبي تارتيني" عازف الكمان الإيطالي المشهور ، من كبار الملحّنين في القرن الثامن عشر ، استلهم معزوفته المشهورة "معزوفة الشيطان" THE DEVIL SONATA ، من خلال حلمه الذي قابل فيه الشيطان وتحدّاه في إبراز مواهبه الموسيقية عن طريق عزف كل واحد منهم لمقطوعة موسيقية على آلة الكمان ، فقبل تارتيني التحدّي ، وجرت المبارزة.... ، وعندما استيقظ تارتيني من نومه ، كان اللّحن الذي عزفه الشيطان لا زال منطبعاً بوضوح في ذاكرته ، فأسرع إلى كتابته ، لكنه نسي خاتمة المقطوعة ، فاضطرّ إلى أن يضعها جانباً لمدّة عامين كاملين ، إلى أن سمع في منامه يوماً ، رجل موسيقي متجوّل ، أعمى ، يعزف تلك الخاتمة التي فقدها ، وكان ذلك الرجل الأعمى يقف مباشرةً تحت نافذة تارتيني. (كل من يسمع تلك المعزوفة التي لا تخلو من سحر خاص ، يلاحظ بوضوح أن مصدر الإلهام قادم من مكان غامض أبعد من تناول عقل الإنسان) .


SAMUEL COLERIDGE

ـ الشاعر الإنكليزي "ساموبل تايلور كولردج" اعترف بأنه استلهم قصيدته المشهورة "كابولاي خان" أثناء نومه ، دون أي تدخّل من عقله الواعي ، لكنه نام ليلتها على كرسيه بينما كان يقرأ في كتاب يروي قصّة ذلك القائد المغولي الشهير .

ـ الروائي الشهير "روبرت لويس ستيفنسون" صرح أن معظم كتاباته كان يستلهمها من شخصيات كان يراها في أحلامه .



إحدى تلك القصص المستلهمة كانت قصته المشهورة "الدكتور جيكل والسيّد هايد" . ومن قصصه الشهيرة : جزيرة الكنز .

ـ الكيميائي الألماني "فون ستراد وينتز" أنسب نتائج تحليله للبنية الحلقية لنواة البنزين إلى حلم راوده أثناء نومه وظهرت فيه أفعى على شكل حلقة وذنبها داخل فمها .

ـ الفيزيائي الألماني "أوتو لواي"، الحاصل على جائزة نوبل في تجربته على أعصاب الضفدع ، أنسب تلك التجربة إلى حلم راوده أثناء نومه .

ـ إحدى الأمثلة المثيرة عن الإلهام المباشر ذكرت في كتاب للبروفيسور في علم النفس "فريدريك مايرز" بعنوان "شخصية الإنسان وبقاءها بعد موت الجسد" ، يذكر فيه حادثة حصلت مع الدكتور هـ.ف. هلبركت ، البروفيسور المختص في دراسة "الأشوريين" في قسم التاريخ في جامعة بنسلفانيا ، فيقول :

لقد بذل هذا الرجل محاولات كثيرة ، وذهبت جميعها سدى ، لحل رموز بعض النقوش والكتابات المحفورة على قطعتين أشوريتين هما عبارة عن كسرتين مصنوعتين من العقيق . وقدّر بأنها تعود إلى فترة معيّنة من التاريخ البابلي ، وقد تمكن من ترجمة بعض الكلمات الموجودة على إحدى هاتين القطعتين ، ووضع الاستنتاجات والشروحات التي استخلصها في كتاب موضوع أمامه للطباعة . وكان حينها يشعر بالخيبة وعدم الرضى لأنه لم يستطيع حلّ الرموز الأخرى . كان ذلك في إحدى ليالي شهر شباط عام ١٨٩٣م . أوى إلى فراشه منهك القوى من كثرة التفكير ، فاستسلم مباشرة للنوم ، وبعدها راوده الحلم ، عبارة عن كاهن طويل القامة ، في الأربعينات من العمر ، يرتدي عباءة بسيطة ، وقاد البروفيسور إلى حجرة الكنز الموجودة في الجهة الجنوبية الشرقية من المعبد ، ثم توجه الكاهن إلى البروفيسور بالقول إن استنتاجاته المتعلقة بقطعتي العقيق كانت خاطئة ، وباشر برواية تاريخها الحقيقي ، وذكر كيف كان هو شخصياً من بين الكهنة الذين قاموا بكسر ثلاثة قطع من اسطوانة عقيق منقوشة وأن هناك اثنتين من هذه القطع قد تحوّلت إلى حلق ووضعت في أذني الإله "بل" . أما القطعة الثالثة ، يتابع الكاهن ، فلن يستطيع أحد إيجادها ، فقد ضاعت للأبد . . وبعدها اختفى الكاهن . عندما استيقظ البروفيسور قام برواية هذا الحلم لزوجته كي لا ينساه ، وراح يعيد فحص قطعتي العقيق ووجد أنها كانت فعلاً ، وبدون شكّ ، قطع تابعة للاسطوانة ذاتها . وعلى ضوء هذا "الكشف" كان قد تمكّن من جمع القطعتين وحلّ رموزها بالكامل . فقام بتغيير منهج كتابه كليّاً . هذا الحلم الغريب كان بلا شكّ نتاج حقيقي صادر من العقل الآخر مع العلم أن جميع المعلومات التي أعطاها ذلك الكاهن كانت داخل ذهن البروفيسور . لكنها أخمدت في البداية وتفككت من قبل العقل الواعي (بسبب انشغاله بشؤون حياتية أخرى) ، فكان من الضروري أن يستلم العقل الآخر زمام الأمور(أثناء النوم) ليتمكّن بعدها من تزويد صاحبه بالإلهام والرؤية والبصيرة المناسبة ، لكن بطريقة خاصة وغير مألوفة أحياناً .

هذه الظاهرة تفسّر مفهوماً قديماً كان معروفاً عند أسلافنا ، يتمثّل بعملية "التسخير" قبل النوم. ولا بدّ من أن الكاهن الذي قابله البروفيسور في حلمه يمثّل مفهوم "الروح المرشدة" التي عرفها القدماء وكانوا يتواصلون معها أثناء نومهم أو غيبوبتهم أو أي شكل من أشكال الوعي البديل بمفهومنا الحاضر .

و ماذا عن الشيطان الذي قابله الموسيقار "تارتيني" في المنام وعزف له ذلك اللحن الجميل ؟ هل يمكن أن يكون تجسيداً للمخلوقات التي تحدث عنها القدماء ؟

ربما هذا يفسّر أهمية "الحلم" ومكانته الخاصة عند القدماء ، الذين اعتقدوا أن الروح ترحل عن الجسد أثناء النوم وتسافر إلى عالم الأرواح وتلتقي معهم والحصول منهم على أجوبة تساؤلات المختلفة . قام المصريون القدماء ببناء هياكل عظيمة تسمى هياكل الأحلام . وكان الناس يسافرون إلى تلك الهياكل من جميع أصقاع البلاد ، جالبين معهم الأعطيات والقرابين للآلهة المسئوولة عن عالم الأحلام . يطلب منهم الكاهن في الهيكل أن يستلقوا ويناموا وفي ذهنهم السؤال الذي يريدون جواباً له ، فينامون ويستيقظون بعد فترة وفي حوزتهم الأجوبة المناسبة لمسائلهم المختلفة .

هناك حالات كثيرة لا تتطلّب التفكير والتركيز في موضوع معيّن أو الاستخارة قبل النوم ، وأن الحلم ليس الطريقة الوحيدة التي يتواصل بها الإنسان مع العقل الآخر . فالمخترعون والفنانون وغيرهم من المبدعين الفكريين ، لم يبدعوا بواسطة الاستخارة أو الحلم أو التركيز أو أي جهد عقلي آخر . بل كان يأتيهم الإلهام بسهولة دون سابق تحضير . (جميعهم يتميزون بحالة الشرود الدائم وينشدون الوحدة والانطواء ، كأنهم يعيشون في عالم آخر) .
- كما هو الحال مع المخترع "توماس أديسون" ، الذي أهدى العالم المئات من الاختراعات والأفكار الجديدة ، وأكثر من (١٠٠٠) من هذه الاختراعات كان لها أثر مباشر على عملية انتقال أمريكا إلى القرن العشرين .

- أما المخترع "نيكولا تيسلا" (مخترع التيار المتناوب) ، فقد استلهم أفكاراً واختراعات قبل زمانها بوقت طويل . وقد ظلت تلك الأفكار (حبراً على ورق) لفترة طويلة من الزمن ، حتى قام العلم باكتشاف عناصر ومواد جديدة ، فتمكّنوا بعدها من تطبيق تلك الأفكار على الواقع والاستفادة منها .

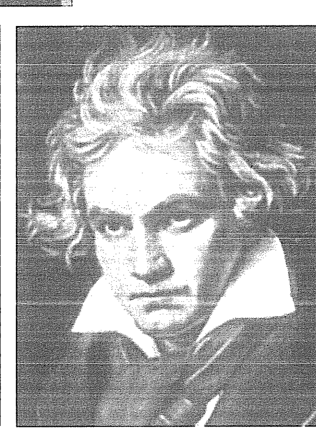
- والموسيقيون مثل "باخ" و"بتهوفن" و"برامس" ، فيبدو أن هؤلاء العظماء كانوا على تواصل مع العقل الآخر ، فقاموا بتأليف أروع الموسيقى التي سُمِعَت على الإطلاق .

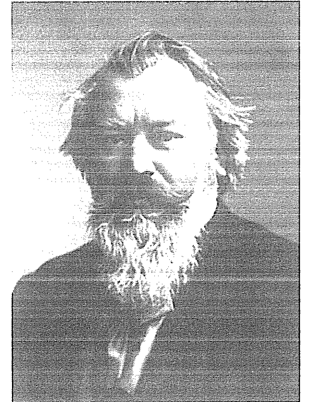
- أما "موزارت" فكان يرى ويسمع الموسيقى في ذهنه . كان في سن الثالثة عندما بدأ العزف ، وفي الرابعة يعزف قطع موسيقية ، وفي الخامسة بدأ يكتب السيمفونيات ، وفي السادسة كان يعزف أمام الحشود في البلاط الملكي البافاري . وقد تمكّن هذا المخلوق أن يكتب أجمل الموسيقى على مرّ الأجيال .

- أما ظاهرة استشراف المستقبل التي عرفت بين المفكرين والأدباء، فالأمثلة عليها كثيرة (سوف نذكر الكثير منها في الجزء القادم) . كانت مألوفة عند الكتاب والروائيين بشكل خاص .

- الكاتب الأمريكي " أدوارد بيلامي " ، تمحورت روايته (بعنوان : النظر إلى الخلف، عام ١٨٨٧م)، عن رجل يستيقض بعد عقود طويلة من السنين ، تحديداً في عام ٢٠٠٠م ! ويرى مدينة " بوسطن - ماساتشوستس " في ذلك الزمن . ويصفها بأنها جميلة، متحركة على الدوام، لكن بتنظيم يفوق التصوّر. والأبنية ذات أحجام هائلة وفخامة هندسية غير مقرونة بالزمن الحالي (يقصد بالزمن الحالي الذي عاش فيه الكاتب، أي عام ١٨٨٧م ، ولم تكن الأبنية في أيامه كبيرة الحجم كما اليوم بسبب عدم اكتشاف مواد البناء المناسبة). ذكر بيلامي في روايته أن النساء في العام ٢٠٠٠م، قد توصّلن إلى حد المساواة مع الرجل، وأصبحن تعتبرن من العناصر الرئيسية في تركيبة القوى العاملة في المجتمع الصناعي! (كتب هذا الكلام في زمن يستحيل فيه التفكير بأن المرأة ستتوصل إلى هذا المستوى من التحرر). وتنبأ بالمخازن الضخمة (السوبر ماركت) ، واستخدام وسيلة البطاقة الائتمانية (الكريديت كارد) التي سوف تستبدل بالعملة النقدية ! وقد تكلّم عن عملية طلب البضاعة بواسطة الخراطيم (أسلاك)، ومن ثم تشحن إلى الشاري، (أي طلب البضاعة بواسطة الإنترنت، ويتم الدفع عبر الوسيلة التي سماها حرفياً "الكريديت كارد"!) . والعام ٢٠٠٠م الذي وصفه بيلامي ، شمل أيضاً انتشار الهواتف، الإضاءة الكهربائية ، السيارات، الطائرات ، وحتى الكمبيوترات ! وتحدث عن لوحة المفاتيح التابعة للكمبيوتر وقال إن ظهورها سوف يقضي على عملية الكتابة اليدوية التقليدية إلى الأبد !.







- الكاتب الفرنسي " جول فيرنيه " ، تنبأ بهبوط الإنسان على سطح القمر! واستخدام الغواصات! وغيرها من وسائل وآلات أخرى وصفها بالمذهلة ، ذكرها في سلسلة من الروايات التي نشرت بين ١٨٦٣م ، و١٩٠٥م .

ـ الكاتب الإنكليزي " أرثر هـ . ج . ويلز " ، كاتب رواية " آلة الزمن " ١٨٩٥م ، تنبأ بالتمدّن الهائل الذي اتصف به القرن العشرين . ورأى مدن كبيرة موصولة ببعضها بواسطة طرق معبّدة كبيرة وسكك حديدية ، وأنظمة اتصالات متطوّرة ، كما تنبأ بأوروبا موحدة !. وهو أوّل من استخدم في إحدى رواياته مصطلح " القنبلة الذرية " ! ووصفها بأنها ذات قوة تدميرية هائلة !.

ـ أما الروائي " إسحاق أسيموف " ، فقد تنبأ باستخدام الكمبيوتر الشخصي في المنازل ، وسوف يعتبر عنصر أساسي في الحياة اليومية !. كتب هذا الكلام عندما كان الكمبيوتر في أيامه ضخماً جداً، بحجم بناء كبير ، وكانت تسود قناعة راسخة بين المختصّين ، وحتى المصنعين لهذا الجهاز ، بأنه عبارة عن معالج معلوماتي ليس للناس فيه صنعة أو مصلحة. وأن الحكومة الأمريكية سوف تكتفي بخمسة أجهزة كمبيوتر فقط ! حتى نهاية هذا القرن !.

ـ في العام ١٨٩٨م ، صدرت في بريطانيا رواية بعنوان " غرق سفينة تايتانك " لمؤلّف ضئيل الشهرة يدعى " مورغان روبرتسون " . تدور أحداثها حول غرق سفينة جبارة للركاب تسمى " تايتانيك " . تقلع عبر المحيط الأطلسي من ميناء " ساوثمبتون " متجهة إلى ميناء نيويورك ، وتصطدم بجبل جليدي ، ويغرق ركابها . ووصفت الرواية ، بدقة كبيرة ، ما سوف يعانيه الركاب . وبعد ١٤ سنة ، نالت هذه الرواية اهتماماً كبيراً ! وأعيد طبعها مرات عديدة ، واعتبرت أغرب رواية في تاريخ أدب القرن التاسع عشر ! لان أحداثها وقعت بالفعل لسفينة تحمل نفس الاسم ! وحصل لها نفس الأحداث ! وبأدق التفاصيل ! تم ذلك بعد كتابة الرواية بأربعة عشر سنة !.

ـ هناك حالات تتخذ شكلاً آخر من الاتصال بالعقل الآخر ، ويمكن أن نصفها بالاتصال المباشر والدائم ، وتبدو جليّة عند بعض الأشخاص الذين يملكون قدرات فكرية هائلة ، كالقدرة على حل مسائل رياضية معقّدة أو الإجابة على أسئلة تكاد تكون الإجابة عليها مستحيلة ، أو القدرة الهائلة في التذكّر HYPERMNESIA .

ـ لا بدّ من أننا سمعنا، بين الحين والآخر ، عن أشخاص لديهم قدرة كبيرة على حلّ مسائل ومعادلات رياضية معقّدة وبسرعة مذهلة . والغريب في الأمر هو أن هؤلاء الأشخاص ، لا يظهر عليهم أثر للنبوغ أو التفوّق غير العادي في مجالات أو نشاطات فكرية أخرى ، بل تبدو عليهم البلادة في تلك الأنشطة .

ـ "شاكونتالا ديفي" (الكمبيوتر الإنساني) ، يستطيع إجراء عملية ضرب لصفين من الأرقام مؤلّف كل صف من ١٣ رقم ، وذلك خلال ٢٨ ثانية .

ـ في العام ١٩٣٧م ، "جورج كالتونوسكي" ، لعب ٣٤ لعبة شطرنج بنفس الوقت وهو معصوب العينين ، وقد ربح في ٢٤ لعبة وانسحب من ١٠ منها ، فلم يخسر أي لعبة .

ـ "هاري كاين" ، كان يستعرض مواهبه على المسرح ، فكان يكتب نص معيّن بإحدى يديه ، واليد

الأخرى تكتب نفس النص بشكل معكوس ، وبنفس الوقت ، يكون منشغلاً بإجراء عملية حسابية معقّدة ، ويقوم بالتحدّث مع الجمهور . كل ذلك بنفس الوقت ! .

ـ من الأمثلة الغريبة التي تجلّت بشكل واضح هي حالة السيّدة "مازابيرا" . امرأة عادية من إيطاليا ، لا يلاحظ عليها شيء غير عادي ، فهي موظفة وثقافتها عادية جداً ، لكن الغريب في الأمر هو أنها تستطيع الإجابة على أسئلة معقّدة جداً ، كالسؤال الذي طرحه عليها العلماء الذين اجتمعوا حولها في ١٤ يوليو ١٩٦١ ، فسألوها :

كم يكون وزن سيارة (فيات) إذا انطلقت إلى المريخ وتوقّفت في الفضاء قبل الهبوط بعشرين ألف ميل ؟ وكم تكون سرعتها إذا عادت إلى الأرض دون أن تتحطّم ؟ .. فيأتي الجواب مباشرة ودون تفكير !...

كما أن لديها القدرة على التحدّث في موضوعات أعلى من مستواها الثقافي بكثير ، وتبدي دائماً رأياً صائباً واجتهادات باهرة ، كما أنها تستطيع كتابة معادلات رياضية صعبة يعجز عنها العلماء ! .

ـ أما موهبة "الهيبرنيزيا" التي هي القدرة الهائلة على التذكّر أو استرجاع الذاكرة ، فقد عرفت منذ زمن بعيد ، لكنها لم تنل اهتمام الأوساط العلمية المخبرية سوى في منتصف الستينات من القرن الماضي وتحديداً بعد أن نشر عالم النفس الروسي "الكسندر لوريا" ALEXANDER LORIA كتابه الذي يحمل عنوان "عقل المتذكّر" THE MIND OF THE MNEMONIST ، تحدّث عن هذه الظاهرة بإسهاب واقترح أن هذا المجال يستحقّ دراسة متعمّقة من قبل العاملين في المجال النفسي . كان الكسندر لوريا مفتوناً بتلك القدرة التي تمتّع بها رجل يدعى "شيرشيفسكي"، الذي يسمّى بـ"S"، والذي خضع لدراسة مركّزة من قبل لوريا لاختبار مواهبه غير العادية . لكن صرّح لوريا في النهاية أنه ليس لهذه القدرة حدود يتوقّف عندها ، لذلك من المستحيل القيام بقياسها بأي طريقة أو أسلوب ، فاكتفى بوصف تلك القدرة الهائلة بجميع مزاياها في كتابه الشهير .

ـ يستطيع " S" أن يتذكّر لوح كبير مليء بالكلمات والمعادلات غير المنظّمة وليس لها تسلسل منطقي ، بعد النظر إليه للحظات . ويستطيع استحضار محتويات هذا اللوح إلى ذاكرته في أي وقت يشاء ، حتى بعد سنوات عديدة ، دون أي خطأ . (لكن إذا حصل خطأ ما في استحضار رقم أو حرف معيّن من بين محتويات اللوح ، يكون السبب في أن ذلك الرقم أو الحرف لم يكن مكتوباً بشكل واضح ، أو يمكن أن يكون "S" قد سمع صوتاً مزعجاً ، أو كان أحدهم يتكلّم في الوقت الذي يقوم بعملية حفظ محتويات اللوح) . فتوصّل لوريا إلى أن أي خطأ في استعادة عنصر معيّن إلى الذاكرة يعود إلى أسباب إدراكية ، ليس لخلل ما في القدرة على التذكّر .

ـ أما الأمريكي "كيم بيك" ، فيستطيع استحضار ٧,٦٠٠ كتاب إلى ذاكرته ، ويعرف جميع أرقام ورموز صناديق البريد في الولايات المتحدة ، وأسماء جميع الطرق الرئيسية المؤدية إلى كل ولاية أو

مدينة ، ويستطيع أن يحدّد أي يوم من الأسبوع من أي تاريخ رقمي يعرض عليه ، (أي إذا سألوه ما هو اسم اليوم الذي يصادف في تاريخ ٢\٥\٢٠٠٥م ، فيكون الجواب الأربعاء !) .

ـ يمكن أن تتجلّى عملية الذاكرة كظاهرة غير عادية على استرجاع المعلومات الغابرة ، لكن نراها أحياناً مجرّد عملية استحضار معلومات محدودة القدرات . هذا الوضع المحيّر يدعونا للتفكير أحياناً ، خاصة وأننا قد لمسنا هذا التناقض الكبير خلال التعامل مع ذاكرتنا . فنحن نستطيع مثلاً أن نتذكّر أحداث وتجارب عشناها أيام طفولتنا ، لكننا نجد أنفسنا أحياناً غير قادرين على تذكّر أين وضعنا علاقة المفاتيح منذ ساعة أو دقائق من الزمن . . . وهذا يدفعنا إلى التساؤل :

" ما هي آلية عمل الذاكرة ؟ " والسؤال الأهم هو : " أين توجد الذاكرة ؟ "

هذه الظواهر المذكورة وغيرها الكثير ، سوف تبقى غامضة تماماً بالنسبة للمنهج العلمي السائد ، حتى يأتي الوقت وتُظهر الأبحاث شيئاً جديداً ويساعدنا على اكتشاف المزيد عن خفايا عقل الإنسان وطريقة عمله .

و في النهاية لا يسعنا سوى مشاركة ألرياضياتي والفيزيائي "هينري بوانسير" في تساؤلاته التي وردت في إحدى مقالاته "الإبداع ألرياضياتي" ١٩٤٨م ، حيث تساءل :

كيف تجري العمليات الحسابية ؟ أي نوع من الدماغ هو ذلك الذي يجمع ويشكّل ويؤلّف افتراضات واقتراحات وأنظمة حسابية مختلفة الأشكال والأوزان ؟ كيف يمكن مقارنة المجريات الفكرية في دماغ عالم الهندسة والجبريات ، بتلك المجريات التي في دماغ الموسيقار والشاعر والرسّام، وحتى لاعب الشطرنج ؟ ما هي العناصر الأساسية التي تكوّن الإبداع ألرياضياتي ؟ هل هي البديهة والحدس ؟ أو حاسّة دقيقة للمكان والزمان ؟ أو ذاكرة قويّة ؟ أو موهبة هائلة في متابعة تسلسلات منطقيّة متعاقبة ؟ أو أنها قدرة كبيرة على التركيز ؟

".... الحقيقة التي يجب أن تفاجئنا هي أن هناك أشخاص لا يفهمون الرياضيّات .! إذا كانت الرياضيات تتعامل فقط مع قواعد منطقية ومقبولة من قبل جميع العقول ، كما أن براهينها ترتكز على مبادئ شائعة بين الجميع ولا أحد ينكرها سوى المجانين ، كيف إذاً نفسّر حقيقة أن معظم الناس لا يستجيبون لها أو يستوعبونها ؟ . الحقيقة الغامضة الأخرى هي أن ليس كل إنسان يستطيع أن يبدع أو يخترع . يمكن لنا أن نتفهّم حقيقة عدم قدرة البعض على الاسترجاع إلى ذاكرته شرح معيّن بعد أن يفهمه ، لكن حقيقة أن ليس كل إنسان يستطيع استيعاب المنطق ألرياضياتي رغم الشرح المتكرّر ، هي فعلاً ظاهرة غامضة ومفاجئة لكل من يفكر بالأمر ! ...... أما من جهتي شخصيّاً ، فذاكرتي ليست سيّئة ، لكنها لا تجعلني لاعب شطرنج جيّد . وبنفس الوقت ، فذاكرتي لا تخيّبني عندما أخوض في مسألة رياضية صعبة ، بينما لاعب الشطرنج يضيع حين يخوض في المسألة ذاتها ! . فما تفسير ذلك؟ .

..... إن المعادلة الرياضية ليست مجرّد ترتيب بسيط من القيم الرقمية والقياسات والرموز.

فقياساتها متموضعة بترتيب منطقي محدّد ، وهذا الترتيب المحدّد الذي تشكله العناصر الرقمية هو أهم من العناصر ذاتها .

لكنني مجرّد أن نظرت إلى هذا الاصطفاف الرقمي المحدّد (معادلة معيّنة) ، أستطيع أن أدرك معناها من اللمحة الأولى وأتفاعل معها دون أن أدخل في تفاصيل عناصرها ، ولا أعتقد أن للذاكرة دور في هذه العملية ، فليس هناك وقت كافٍ للاستعانة بها ، ولا بدّ من أن السبب يعود إلى " حدس" معيّن ، إنه شعور داخلي غامض يصعب وصفه ، إنه شعور بأنني أعرف . جميعنا نعلم أن هذا الشعور أو هذا الحدس الغامض لا يملكه كل إنسان .

- يمكن للبعض أن يكونوا مجرّدين من هذا "الحدس" أو هذا الشعور الغامض ، ولا يملكون "ذاكرة" قوية أو قدرة " تركيز"جيدة ، لذلك لا يستطيعون استيعاب الرياضيات المعقّدة ، وهم الأكثرية .

- بينما هناك آخرون يملكون هذا "الحدس" لكن بدرجة قليلة ، ويتمتّعون بقدرة كبيرة على "التذكر" و"التركيز" ، فيحفظون التفاصيل الحسابية عن ظهر قلب ، يستطيعون أن يفهموا الرياضيات ، وأحياناً يطبقونها عملياً ، لكنهم لا يستطيعون الإبداع أو الاختراع .

- وأخيراً هناك أشخاص ، يملكون ذلك "الحدس" بدرجة عالية ، أما قدرة "الذاكرة" و"التركيز" فهي دون المتوسط ، لكنهم يفهمون الرياضيات جيداً ، ويبدعون فيها ، وحتى يخترعون ! .

- هذا ينطبق مع كافة المسالك الفكرية والفنية التي تتطلّب الإبداع ، كالموسيقى والكتابة والشعر والرسم وغيرها ، فجميعها تشترط وجود ذلك الشعور الغريب الذي يسمونه "الحدس".

ما هو ذلك الحدس ؟ ... ما هو مصدره ؟ ... لماذا لا يتجلّى عند الجميع ؟.

لقد طرح العالم "بوانسير" هذه التساؤلات في أواخر القرن التاسع عشر ، لكن "المنهج العلمي السائد" لم يوفر الإجابات حتى هذه اللّحظة .

إذا قمنا بالتعمّق قليلاً في مفهوم العقل ، سوف نخرج مسلّمين بحقيقة واضحة فحواها أن الإنسان لا يستطيع النجاح بالخوض في معترك الحياة بالاستعانة فقط بالعقل الذي يعرّفه المنهج العلمي السائد .

اسألوا البحارة الذين يجوبون البحار والمحيطات ، ومتسلقي الجبال ، والرياضيين ، والمستكشفين ، والمخترعين ، والمقاتلين في ساحات المعارك ، وحتى العاشقين ، وغيرهم .... جميعهم أجمعوا على أنه هناك لحظات معيّنة (غالباً في الأوقات الحرجة) ، يقوم فيها الفرد بأفعال أو تصرّفات أوتوماتيكية خارجة عن تفكيره الواعي ، أو يتلفّظ في أحاديثه بكلمات أو يخرج بأفكار ، بشكل بديهي لا شعوري . وجميع هذه التصرفات أو الأفكار خارجة عن متناول العقل العادي . وكأن الفرد ، في تلك اللحظات بالذات ، قد انفصل عن العقل العادي ودخل إلى رحاب عقل خفي آخر ، مجهول المصدر والهوية . فيستلم هذا العقل الآخر زمام الأمور دون أي تدخّل إرادي من الشخص ، فيرشده إلى برّ الأمان ،

أو يلهمه بالفكرة المناسبة أو الحل المناسب لمشكلة معيّنة ، المهم أن النتيجة تكون دائماً لصالحه .

....

للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :
WWW.SYCHOGENE.COM

الوعي الكوني



اعتقد العاملون في العلوم الروحية والمذاهب الصوفية المختلفة ، بالإضافة للفلسفات الشرقية ، بوجود ذاكرة كونية تحتوي على جميع المعلومات المتعلقة بالأحداث والأفعال والأفكار والمشاعر وغيرها من انطباعات بشرية مختلفة حصلت منذ بداية الوجود . قالوا إن جميع هذه المعلومات المتنوعة محفوظة في حقل معلوماتي عملاق ، ضوء خفي يوصفه بعض الروحانيين بأنه نوع من الأثير ، مادته مجهولة ، يكمن ما وراء حواس الإنسان . وادعى هؤلاء بأن عملية التواصل معه قد اقتصرت على الوسطاء الروحيين ذات المواهب الفكرية المميزة. (مثل المستبصرين والعرافين ، وغيرهم من وسطاء) . ويزعم بعض الفلاسفة والمفكرين (القدماء والعصريين) ، أن هذا الكيان المعلوماتي الخفي هو المصدر الذي تنبثق منه " قوة الإرادة " التي تحث الإنسان على توجهات محددة في أفعاله وأفكاره ومشاعره وخياله وغيرها من انطباعات أخرى في جوهره .

و يعتبر هذا الكيان عند البعض مخزون عملاق للقوى السحرية ، وأنه بحر عظيم من الوعي ، يتصل بجميع العقول ويتواصل معها . وهذا ما جعل ظاهرة الإدراك الخارق ومعرفة الغيب وغيرها من إنجازات عقلية ممكنة .

تشير بعض التعاليم والفلسفات الروحية الشرقية (خاصة الهندوسية) إلى هذا الكيان باسم " أكاشا " . وتقول إنه يشكل عنصر أساسي من عناصر الوجود . وأدخلوه إلى مجموعة العناصر التي تتألف منها الطبيعة : (النار ، الهواء ، الماء ، التراب ، وأكاشا) . يتألف أكاشا ، بمفهومهم الفلسفي ، من مادة أثيرية خاصة يمكنها حفظ سجلات الكون المعلوماتية . هذه السجلات تحتوى على جميع المعلومات التي تخص الكون منذ بداية الوجود ولن تزول أبداً ، وستبقى حتى نهاية الوجود .

بالإضافة إلى التعاليم الفلسفية الشرقية، وتعاليم المتصوفين العرب الذين اقتربوا في كتاباتهم من هذا المفهوم ، وغيرهم من روحانيين ومتأملين ومتصوفين .. ، نجد أن الكثير من المفكرين العصريين قد اقتربوا من هذا المفهوم أيضاً . واستخدموا مصطلحات مختلفة من أجل تعريف هذا الكيان المعلوماتي الخفي .

ـ أشار إليه الدكتور " ريتشارد . م . بروك " (١٨٣٧م ـ ١٩٠٢م) " بالوعي الكوني " ، وجعله عنواناً لكتابه الشهير . وصف هذا الكيان الخفي بالضوء .. ضوء غير قابل للوصف .. ضوء نادر غير مألوف .. ضوء يكمن وراء الكلمات واللغة مما يصعب شرحه .

و قال إنه هناك حالات معيّنة ، يمكن أن يتواصل به أشخاص معيّنون ، بشكل عفوي .. فجائي .. دون سابق تحضير أو إدراك . فيشعر بأنه مغمور بما يشبه غيمة أو لهب غامض ، ويترافق ذلك مع شعور بالابتهاج والنشوة .. حالة تنوّر .. تكشف خلال لحظات معدودة عن حقيقة الكون .. والقصد من الوجود .. ويدرك كل ما هو غامض على الإنسان .. يدركه خلال هذه الفترة الزمنية التي لا تتجاوز لمحة البصر

يعلم الشخص الذي يدخل هذه الحالة بأن الكون هو حيّ .. وأن الحياة هي حالة أزلية .. وروح الإنسان لا تموت .. وأساس الحياة هو الحب .. وأن السعادة هي هدف الإنسان .. وسيدركها في النهاية .. آجلاً أم عاجلاً . الخوف من الموت يزول .. الشعور بالخطيئة تزول .. في هذه اللحظات القليلة، تتغيّر شخصية الإنسان .. وتصبح أكثر فتنة ووداد .. في هذه اللحظات بالذات ، يتعلّم الإنسان أشياء كثيرة لا يستطيع تعلّمها في حالته العادية مما يتطلّب ذلك سنوات طويلة من الدراسة والبحث في هذا المجال .. لكن للأسف الشديد .. هذا المجال قد انقرض في العصر الحديث ، ذات الفكر المنحرف .

ـ وصف هذه الحالة أيضاً الفيلسوف " أبراهام هـ . ماسلو " (١٩٠٨م ـ ١٩٧٠م) . وأطلق عليها اسم " تجربة القمة " أي يصبح فيها الشخص في قمة التجربة الروحانية .

ـ وصف هذه الحالة أيضاً الفيلسوف وعالم النفس " وليام جيمس " ، وسماها بالحالة الروحانية ، أو التجربة الروحانية .

ـ أما رجال العلم الماديين (العلمانيين) ، فقد اعترف بعضهم بهذا الكيان العقلي وأشاروا إليه باعتمادهم على المصطلحات المنهجية . اعتقدوا بوجود عقل كوني عظيم يجمع كل العقول ،

ويحتوي في مخزونه على كل التجارب الفردية للبشر ، وبنفس الوقت ، يمكن لأحد هذه العقول أن ينهل من التجارب التابعة لغيره بالإضافة إلى معلومات مخزونة أخرى .

ـ سماه الدكتور " وزلي هـ . كيتشوم " بالعقل الباطن الجماعي . وتوصل إلى هذا المفهوم الجديد للعقل بعد دراساته المتواصلة التي أجراها على الروحاني الأمريكي الشهير " أدغار كايسي " الملقّب بالنبيّ النائم . بسبب قدرته على معرفة معلومات غيبية (ماضية ، حاضرة ، مستقبلية) عن طريق الدخول في غيبوبة .

يقول الدكتور :

إن عقل " كايسي " الباطني .. هو على تواصل مباشر بجميع العقول الباطنية الأخرى .. ويستطيع معرفة كل المعلومات المخزنة في جميع العقول الباطنية الموجودة على هذه الأرض .. وبهذه الطريقة ، يستطيع جمع الملايين من المعلومات والتجارب الشخصية الخاصة بكل فرد والتي تم تخزيتها في ذلك العقل الباطني الجماعي ...

ـ استنتج عالم النفس " كارل غوستاف جونغ " أن الدلائل تشير إلى وجود عقل لا واعي "عام" إلى جانب العقل اللاواعي "الخاص" في كل إنسان . وسما هذا العقل بـ"اللاوعي الجماعي" أو "اللاوعي السلالي" . فهو العقل المشترك بين جميع الأجناس والسلالات على السواء .

ـ كتب طبيب النفس " سيغموند فرويد " يقول : لقد توصلت إلى استنتاج يثبت وجود عقل جماعي ، تتم فيه عمليات التفكير والإجراءات العقلية المختلفة كما تجري في العقل الفردي العادي .

ـ أشار العديد من علماء النفس إلى هذا الكيان الخفي الذي لازال الجدال قائماً حول مظاهره وطريقة عمله ومادته وغيرها من ميزات لا تزال زئبقية وغامضة بالنسبة للباحثين .

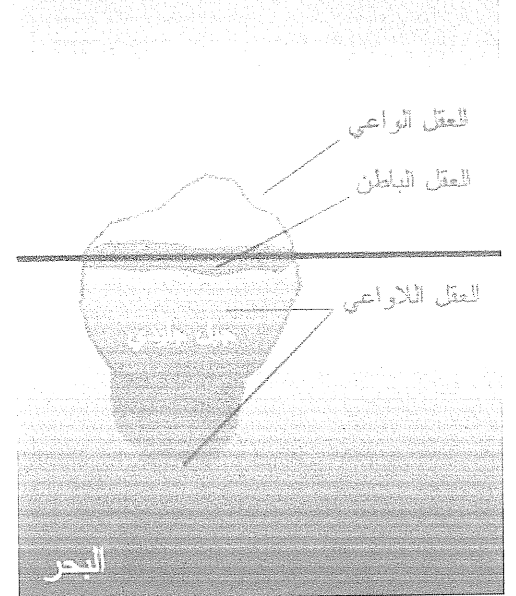
لكن بعد المرور على العديد من الدراسات والأبحاث المختلفة ، (بالإضافة إلى تجربتنا الشخصية) ، نجد أن للعقل مظاهر أكثر مما يصفه لنا المنهج العلمي السائد . وإذا قمنا باستخلاص كل المعلومات التي حصلنا عليها بخصوص هذا المجال ، نجد أن العقل مقسوم إلى عدة أقسام مختلفة (العلم المنهجي يقسمه إلى قسمين) ، وسوف نعددها بمصطلحات وتسميات عامة مألوفة تساعد على فهم الموضوع وليس من الضرورة أن نأخذها بالمعنى الحرفي .

....

للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :
WWW.SYCHOGENE.COM

أقسام العقل

١ ـ العقل الواعي :



عندما قال الفيلسوف الفرنسي " رينيه ديكارت " : " أنا أفكّر إذاً أنا موجود " ، كان يعني بكلامه عن العقل الواعي . فمن خلال العقل الواعي نجد أنفسنا ونتعرّف على ذاتنا ونشعر بها . يستمدّ العقل الواعي معظم معلوماته من البيئة المحيطة ، ويتواصل معها عن طريق الحواس المألوفة (البصر، السمع ، اللمس ، الشم ، الذوق) . الإدراك الواعي يعكس لنا البيئة الخارجية ، ثم يقوم جهازنا الفكري بتحليل المعلومات التي جمعها ومن ثم يخرج بقرارات مناسبة بناءً على ما أدركناه . وكل فرد منا يقوم بتحليل الأشياء ويتعامل معها وفقاً للمنطق أو النظرة الخاصة التي نشأ عليها .

وضع علماء النفس أمثلة كثيرة في سبيل شرح تكوين العقل وطريقة عمله بشكل بسيط يمكن استيعابه بسهولة . منهم من شبّه العقل بمياه المحيط ، والقسم الواعي منه يمثّل سطح المحيط الذي يتعرّض للبيئة الخارجية . لكن هناك أعماق لا متناهية في الأسفل ، مليئة بكميات هائلة من المعلومات، لكنها غير مدركة من قبل العقل الواعي الذي هو على السطح ويقوم بتوجيه انتباهه إلى الخارج. وشبهوا العقل بجبل من الجليد الذي يطوف على سطح المحيط ، القسم الظاهر فوق سطح الماء هو العقل الواعي ويعمل هذا القسم على التزوّد بالمعلومات المختلفة من البيئة المحيطة (فوق الماء)، وكذلك من قسمه الخفي أو الباطن (المغمور تحت الماء) . هناك من شبّه العقل الواعي عن طريق وصف عمل التلسكوب (منظار بعين واحدة) ، ينظر عقلنا الواعي من خلاله ولا يرى سوى الشيء الذي وجّه انتباهه نحوه ، دون إدراك العالم اللامحدود الذي يحيط بهذا الشيء المستهدف من قبل عين التلسكوب . فالوعي في هذه الحالة هو محصور في مساحة محدودة تتناسب مع مساحة عين التلسكوب .

لكن يبدو أن هذا الإدراك المحدود على الأشياء التي نقوم بتوجيه انتباهنا نحوها فقط ، هو

لصالحنا. فإذا كان عقلنا الواعي مفتوحاً على مصراعيه في مواجهة ذلك الكم الهائل من المعلومات واضطرّ بالتالي إلى التعامل معها مرّة واحدة فسوف ينفجر في الحال بسبب الحمولة الزائدة وسنصبح مجانين. فنحن لا نستطيع قيادة سيارة مثلاً ، في الوقت الذي نتعرّض فيه للملايين والملايين من المعلومات اللامتناهية !. هذا طبعاً مستحيل . .

لهذا السبب ، وجب على العقل الواعي أن يكون محدوداً . قابل للتوجيه نحو أمر واحد فقط حتى نتمكّن من استيعاب هذا الأمر بسهولة ويسر .

٢ ـ العقل الباطن :

غالباً ما يتم الخلط بين العقل الباطن والعقل اللاواعي (أو اللاوعي) ، مع أن الفرق بينهما كبير . يقصد بالعقل الباطن ذلك القسم الموجود تحت عتبة الوعي مباشرة . أو ذلك التفكير الخفي الذي يقع تحت مستوى التفكير الواعي . إذا عدنا إلى تشبيه العقل بمياه المحيط ، نجد أن العقل الباطن يمثّل تلك الطبقة الرقيقة من المياه الموجودة تحت السطح مباشرة ، بين المياه الدافئة المعرّضة للشمس ، والمياه العميقة الباردة التي لا يطالها نور الشمس أبداً .

عمل هذا القسم من العقل هو تسجيل الانطباعات التي يدركها العقل الواعي ، وتخزينها في مكانها المناسب من أجل استخراجها في الوقت المناسب ، كل ذلك يحصل دون علم أو إدراك من القسم الواعي . فالعقل الباطن النشيط يستطيع تحضير القرارات المناسبة التي وجب على الفرد اتخاذها دون العودة إلى التفكير طويلاً . وكذلك التصرفات المناسبة وحتى الإجابات المناسبة . تبدو هذه الظاهرة واضحة عند الأشخاص العفويين أو البديهيين .

و هذا أيضاً يفسّر قدرة بعض الأشخاص على إيجاد أجوبة سريعة لأسئلة تتطلب الإجابة عليها فترة من التفكير . أنا لم أقصد أجوبة غيبية ، بل تلك المستمدّة من المعلومات التي تم تخزينها مسبقاً في الذاكرة ، أي تم دراستها واستيعابها من قبل . أما المعلومات الغيبية ، فالمسئول عنها هو قسم آخر سنأتي إليه لاحقاً . يعمل العقل الباطن وظيفة الرقيب ، أي مراقبة جميع تصرفاتنا وسلوكنا والتدخّل أثناء الخروج عن حدود هذه التصرفات . (العقل الباطن لا يفرّق بين الصح والخطأ ، بل هو يعمل على أساس المعلومات التي خزّنت فيه منذ الطفولة ، أثناء الخضوع لنظام التربية التي تختلف من شخص لآخر ، فهو يعتمد على البرنامج الذي زوّد به منذ الطفولة ، التصرفات الصحيحة بالنسبة له هي تلك التي نشأ عليها الفرد بأنه صحيحة) .

العقل الباطن هو مسئول أيضاً عن الأفعال الأوتوماتيكية . أي إذا كنت تقود سيارة مثلاً ، وتتوجه نحو منزل أحد الأصدقاء ، وفي طريقك إلى هناك ، راح تفكيرك ينشغل بأمور أخرى جعلك لم تعد تنتبه لقيادة السيارة ، لكنك بعد أن تستيقظ من حالة الشرود التي كنت فيها ، تجد نفسك قد أصبحت أمام منزل صديقك . من الذي قاد السيارة خلال غيابك التام عن عملية القيادة ؟. الجواب هو العقل الباطن . تختلف طريقة عمل العقل الواعي عن العقل الباطن ، فالعقل الواعي يعتمد على المنطق والتفكير الموضوعي الذي نشأ عليه الفرد ضمن بيئته الاجتماعية . والإدراك المحصور ضمن

حدود الحواس الخمس . أمَّا العقل الباطن ، فتفكيره غير موضوعي ولا يعتمد فقط على المعلومات القادمة من العقل الواعي ، بل يعتمد على معلومات خفية لا يمكن للعقل الواعي إدراكها ، ويتجاوب لها حسب الحالة .

٣ ـ العقل اللاوعي :

يعتبر هذا القسم الخفي من أكبر أقسام العقل . إذا عدنا إلى تشبيه مياه المحيط ، نجد أن العقل الواعي موجود على السطح والعقل الباطن هو تلك الطبقة الرقيقة بين المياه السطحية الدافئة والمياه العميقة الباردة ، أما اللاوعي ، فيمثّل القسم الأكبر من المياه ، وبالتالي ، يحتوي على مخزون هائل من المعلومات . وإذا استخدمنا تشبيه الجبل الجليدي ، نجد أن اللاوعي هو القسم الأكبر المغمور تماماً تحت سطح الماء .

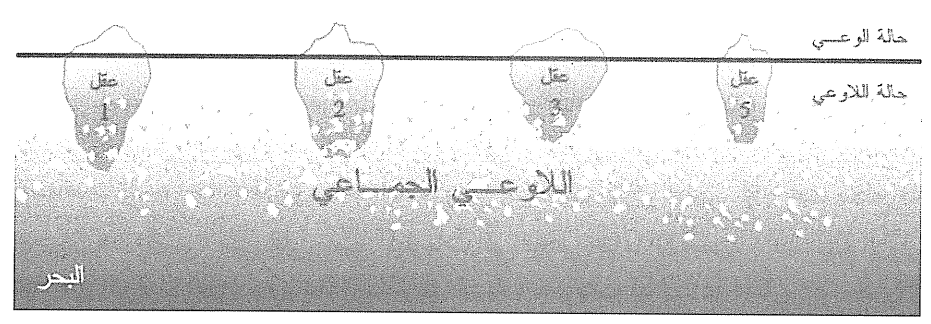
يحتوي هذا القسم الخفي على جميع المعلومات التي تخص حياتنا الشخصية ، منذ اليوم الأوّل من ولادتنا حتى اليوم الأخير . وفيه تخزّن ذاكرتنا المنسية (معلومات قد نسناها تماماً) . ويحتوي أيضاً على معلومات تم إدراكها بواسطة الوعي وكذلك تلك التي لم ينتبه لها أبداً (معلومات أدركناها دون شعور أو وعي منا ، لكن تم تخزينها في ذلك القسم الخفي اللامحدود) .

يقوم هذا القسم بتخزين كل فكرة خطرت في بالنا ، كل انطباع عاطفي شعرنا به ، كل حلم ظهر في نومنا ، كل صورة شاهدناها ، كل كلمة تلفظنا بها ، كل لمسة لمسناها ... ويحتفظ بكل حادثة حصلت في حياتنا مهما كانت صغيرة . جميع علومنا وحكمتنا التي اكتسبناها من هذه الدنيا ، مخزونة فيه كما المكتبة التي تحتوي على كتب ومراجع . هذا القسم الخفي من العقل ، والذي لمسنا وجوده في مناسبات كثيرة من خلال تجارب كثيرة أشارت إليه بوضوح ، هو ما يحاول البعض تجاهله وإنكار وجوده ، وإلحاقه بمفهوم العقل الباطن .

٤ ـ اللاوعي الجماعي :

هذا القسم الذي يشار إليه بالعقل الكوني أو الوعي الكوني أو غيره من تسميات أخرى . والذي تضاربت حوله الآراء والنظريات والتحليلات . لكنهم اجتمعوا على حقيقة واضحة وحّدت بين جميع تلك المذاهب الفكرية المختلفة . حقيقة تقول إن هذه الكتلة العملاقة من المعلومات المختلفة ، والتي تحتوي على أفكار وتجارب كل من عاش على هذه الأرض ، وتعتبر كالمكتبة العامة ، لكنها مكتبة كونية يرجع إليها كل من في الوجود . هذا الكيان لا يمكن إدراكه أو الشعور به مباشرة ، لأننا نتمتّع بحالة وعي تمنعنا عن ذلك .

ذكرنا سابقاً بعض المفكرين والفلاسفة الذين تناولوا هذا الكيان العظيم في دراساتهم المختلفة. لكن رجال العلم يفضّلون الاعتماد على نظرية عالم النفس "كارل غوستاف جونغ" الذي وضع نظريته المشهورة التي تناولت سيكولوجية الإنسان وعلاقتها باللاوعي الجماعي . وقد عرّف هذا الكيان أيضاً بالوعي الخارق .



تم التوصّل إلى هذا المفهوم في أواخر القرن التاسع عشر ، حيث كان هذا العالم النمساوي يرافق أستاذه الشهير " سيغموند فرويد " أثناء جولة فحصية علي إحدى المستشفيات النفسية . وقد توقّف مع أحد المرضى للحديث معهم ، وكان هذا المريض فقيراً وجاهلاً (غير متعلّم) . كان هذا المريض يقف بالقرب من النافذة ، فأشار إلى خارجها وقال : " انظر ، الشمس تهزّ بذيلها ... إنها تصنع الرياح " !.

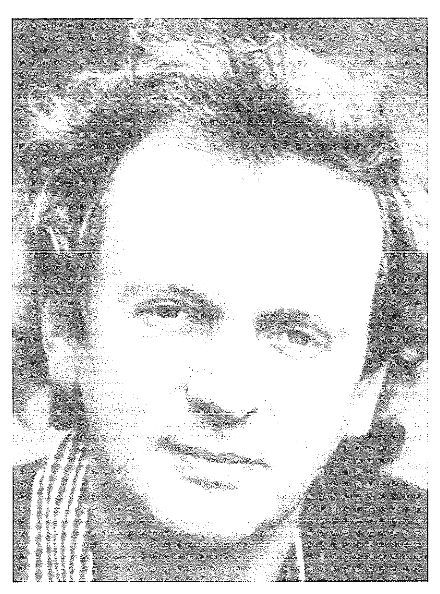
بعد هذه المناسبة بفترة ، كان كارل جونغ يراجع كتاب ألماني قديم يعود إلى أكثر من ألفي عام ، حصل عليه من إحدى المكتبات العامة . وذهل عندما قرأ فيه عن طقوس إحدى الاحتفالات الدينية القديمة ، حيث يمكن للمشارك فيها ، بعد تأدية الشعائر المناسبة ، أن يرى " ذيل الشمس وهو يهتزّ " ! ومن ثم يأتي الوحي المقدّس عليه ليقول : " ذيل الشمس هو الذي يصنع الرياح " !.

تذكّر جونغ أقوال ذلك المريض في المستشفى ! وفتحت هذه الحادثة البسيطة مجالاً واسعاً من البحث ، الذي تناول فيما بعد ما يسمى بـ" مصدر الرموز الجماعية في عقل الإنسان ". وبعد رحلة طويلة من البحث ودراسة الحضارات الإنسانية التي نشأت عبر العصور ، كالحضارة المصرية القديمة ، وحضارة الأزتك ، والهند ، والهنود الحمر في أمريكا الشمالية ، وأوروبا القديمة ، لاحظ وجود تشابه كبير في طقوسهم الدينية ، وأساطيرهم ، وحكاياتهم الخرافية التي زخرت بها ثقافاتهم . فاستنتج أنه وجب وجود مصدر واحد نهلت منه تلك الحضارات المختلفة ثقافاتها المتشابهة إلى حد بعيد. وقد لامس هذا الاستنتاج مفهوم جديد يشير إلى وجود عقل كوني ، أو لاوعي جماعي ، تتصل به جميع العقول الفردية . كيان عقلي عظيم يوصل بين جميع سكان العالم ، الأموات والأحياء ..

يمكن تشبيه هذا الكيان بالهواء الذي نتنفسه . أنا أنهل من هذا الهواء الذي يحيط بي ، والإنسان الذي هو موجود على الجهة الأخرى من الأرض ينهل من الهواء المحيط به ، لكن الواقع الذي لا ننتبه به هو أن كلانا ننهل من نفس الكتلة الهوائية العملاقة المحيطة بالأرض ، وهذا الكيان الهوائي

العملاق يوصل بيننا بطريقة أو بأخرى ، لأنه في متناول الجميع . هكذا يعمل حقل الوعي الكوني. هذا الوعي الجماعي الذي يخزّن خبرات الأفراد الشخصية من جهة ، ويلهمها لأفراد آخرين من جهة أخرى ، وينقل خبرات الآخرين إليه . يحصل ذلك كله على مستوى اللاوعي ، دون أي شعور من العقل الواعي . هذه الحقيقة الجديدة أدت إلى نشوء نظريات عصرية تميل نحو هذا التوجه الجديد . أهم هذه النظريات هي " نظرية الحقل الموفوجيني " التي وضعها عالم البايولوجيا البريطاني ، روبرت شيلدريك ، من جامعة كامبريدج .

الحقل المورفوجيني



يصرّ الكثيرون على أن "الدماغ"، إذا أصيب بعطل ما (كبير أو صغير) ، فهذا قد يمنع صاحبه من التمتع بالوعي ، أو يمنعه من التواصل فكرياً مع المحيط بطريقة أو بأخرى ، كفقدان الذاكرة مثلاً ، لأن الدماغ (كما يقولون) هو مصنع الأفكار الأساسي ، وهو مصدر العقل ، ومخزن الذاكرة ، ... إلى آخره . لكن في الثمانينات من القرن الماضي، خرج عالم بيولوجي من جامعة "كامبريدج" يدعى "روبرت شيلدريك" ، معلناً عن نظريته "الحقل المورفوجيني" Morphogenic Field . وقال إنّ الدماغ ليس سوى قناة تواصلٍ مع العقل وليس مكان وجود العقل . وقد أعطى مثالاً على ذلك بجهاز التلفزيون ، الذي يستقبل الإرسالات المختلفة ، لكنه ليس مصدر تلك الارسالات . فإذا أصيب التلفزيون بعطل ما ولم نستطيع الحصول على صورة صافية أو حتى أي صورة على الإطلاق ، هذا لا يعني أن الإرسال لم يعد موجوداً في الأثير .

و قد تقدم بنظريته الجديدة التي أقامت الدنيا ولم تقعدها ، خاصة في الأوساط العلمية التقليدية التي شّنت عليه هجوماً شرساً . (كما هي العادة مع كل فكرة جديدة) لكن هذا لم يمنع بعض العلماء من الاقتناع بهذه الفكرة التي ، كما قالوا ، قامت بملء فجوات كثيرة في دراسة بعض الظواهر التي لم يجد لها العلم المنهجي تفسيراً .

- جاء شيلدريك بحزورتين مختلفتين ، من النوع الذي يظهر في الجرائد والمجلات لتسلية القراء . تتمحور كل حزورة حول (البحث عن الصورة الضائعة) . قام بإظهار إحدى هاتين الحزورتين على شاشة التلفاز ، أمام الملايين من المشاهدين . (في محطة البي . بي . سي التلفزيونية) وقام بحلّها أمام هذا الكم الهائل من المشاهدين . أما الحزورة الثانية ، فقد جال بها فريق من الباحثين في الشوارع

والمناطق العامة وقاموا بحلّها أمام بضعة مئات من الناس .

إذاً ، أصبح لدينا الآن حزورتان ، إحداها تعرّضت للملايين من العقول وتعرّفوا على طريقة حلها ، والأخرى تعرّضت للمئات من العقول وتعرفوا على طريقة حلها . قام بعدها فريق من الباحثين بالسفر إلى مناطق نائية من العالم ، حيث لم يكن التلفزيون مألوفاً بينهم . وبعد عرض هاتين الحزورتين على السكان المحليين كانت النتيجة أنهم تمكنوا من حلّ الحزورة التي عرضت على شاشة التلفزيون بسهولة تفوق تلك التي عرضت للمئات فقط . وهذا أثبت أنه كلما ازداد عدد الناس المشتركين في فكرة معيّنة ، كلما كان لهذه الفكرة انطباع أعمق في العقل الجماعي ، مما يؤدي إلى ازدياد قوة تأثيرها على جميع الشعوب بشكل لاواعي !.

ـ يسرد لنا العالم "ليال واتسون" ، في كتابه " تيار الحياة" عام ١٩٧٠م عن حادثة وقعت على جزيرة يابانية ، (سمى هذه القصة بمبدأ "عدوى المئة قرد" Hundred Monkey syndrome) ، حيث قام الباحثون بإطعام القرود حبات البطاطا كغذاء يومي ، وقد أحبّ القرود هذا الغداء الجديد الذي لا يعرفونه من قبل ، لكنهم لم يحبوا رمال الشاطئ التي كانت تتعلّق بالحبّات ، فقام أحد القرود بغسل حبة البطاطا في مياه البحر قبل أن يتناولها ، واكتشف أن طعمها أصبح أفضل بسبب زيادة ملوحتها نتيجة تغطيسها في المياه المالحة ، فراح القرد منذ ذلك الحين يأكل البطاطا بعد تغطيسها في ماء إلبحر . لكن بعد فترة من الزمن ، وعلى الجانب الآخر من الجزيرة ، راحت القرود الأخرى تستخدم نفس الطريقة في الحصول على البطاطا المالحة ، مع العلم أنهم لم يتواصلوا مع القرد الأول الذي هو صاحب الفكرة . وبعد فترة من الزمن ، وفي جزيرة أخرى يعيش فيها قرود أخرى ، نشأت هذه العادة (أكل البطاطا المالحة) بين القرود ، وبالرغم من أنهم يعيشون في الغابة بعيداً عن الشاطئ ، راحوا يسافرون من الغابة إلى الشاطئ لكي يغطسون حبات البطاطا من أجل الحصول على الملوحة .

كيف انتشرت هذه الفكرة بين القرود بالرغم من تلك الحواجز الطبيعية التي يستحيل تجاوزها ؟ هنا تدخل مهمة "الحقل المورفوجيني" الذي تكلّم عنه "شيلدريك" .

ـ يقول الدكتور "بول كابل"، مدير أحد مؤسسات البحث في "وعي الحيوان" ، أنه لازال هناك الكثير من الغموض في سلوكيات الحيوانات التي ليس لها تفسير من قبل النظريات السابقة ، كنظرية التطور مثلاً ، فتعتمد نظرية التطوّر على فكرة أن التغيرّات والتطوّرات التي تحصل في الكائنات هي نتيجة لتغيرات جينية عشوائية في عملية "تطوّر الكائنات".(فيختلف مفهوم "تقدم الكائنات" عن مفهوم "تطوّر الكائنات").

ـ وقد دعم شيلدريك فرضيته بالتجارب التي أقامها عالم النفس الشهير "ويليام مكدوغل" في جامعة "هارفارد" ، في العشرينات من القرن الماضي .

وضع مكدوغل عدداً من الفئران في خزان مليء بالماء له منفذين للهروب ، وجعل إحدى هذه المنافذ تطلق شرارة كهربائية خفيفة لكلّ فأر يمرّ منها (أي ممر مكهرب) . أول جيل من هذه الفئران تلقى أكثر من ١٦٠ صدمة كهربائية (لكل فأر) قبل أن يتعلم تفادي ذلك الممرّ المكهرب . أما الجيل الثاني من

الفئران ، فقد تفادى الممرّ المكهرب بدرجة أقلّ من الجيل السابق ، والجيل الثالث من الفئران ، كان معدّل تفاديه أقل بكثير ، وهكذا . . .

و بعد ثلاثين جيلاً متتالياً ، أصبحت الفئران تواجه فقط ما معدّله ٢٠ صدمة لكل فأرة . أثبت مكدوغل أن التجربة التي يخوضها الكائن الحي هي أيضاً عنصر متوارث إلى جانب التوارث البيولوجي (كالشكل واللون والسلوك وغيرها). لكن نتائج مكدوغل واجهت نفس ما واجهته نظرية شيلدريك ، الهجوم الشرس من قبل المجتمع العلمي . فقد رفضوا اكتشافات مكدوغل الجديدة بشكل مطلق ، وادّعوا بأنه قام بشكل مقصود بانتقاء جيل من الفئران الأذكياء واستخدمهم في هذه التجربة . فقرّر مكدوغل إعادة إجراء هذه التجربة ، لكن هذه المرّة استخدم الفئران الأكثر غباء . وكانت المفاجئة أن بعد ٢٢ جيل متوالي ، كانت الفئران تتعلّم بمعدّل عشرة مرّات أكثر من أسلافها الغبية .

ـ ربما هذا ما يفسّر حقيقة أن أغلبية الأطفال الذين في سن الثالثة والرابعة من العمر هم أكثر براعة من الكبار في استخدام الكمبيوتر . يقول أحدهم تعليقاً على هذه الظاهرة : " هناك سببين لهذه الحقيقة، إما تأثير الحقل المورفوجيني أو أنهم أقاموا دورات تدريبية في بطون أمهاتهم ".

ـ أثارت تجارب مكدوغل الفضول عند الكثيرين الذين تحمسوا لهذه الفكرة ، وراحوا يجرونها في مختبراتهم الخاصة ، كما هو الحال مع البروفيسور" و.ي أغار" ، من ملبورن أدنبرغ ، الذي صمّم خزانات مياه مشابهة لخزانات مكدوغل ، وراح يعيد التجارب ذاتها . لكن المفاجئة الكبرى كانت أن الجيل الأول من الفئران تعلّم تفادي الصدمة الكهربائية بشكل أسرع من الجيل الأول من فئران مكدوغل . حتى أن بعض هذه الفئران لم تخطئ في اختيار الممرّ المناسب ولو مرّة واحدة !. أقام البروفيسور "أغار" تجاربه على مدى خمسة وعشرين عاماً ، ووجد أن الفئران التي لم تأت من أجيال مدرّبة على تجربة الخزان كانت تتعلّم تفادي الصدمة الكهربائية بنفس سرعة الفئران التي جاءت من أجيال مدرّبة . وأكّدت نتائج تجارب الدكتور "أغار" ما توصل إليه "مكدوغل" من قبله .

ـ أقيمت تجارب كثيرة حول هذا الموضوع وجميعها كشفت عن هذه الظاهرة بوضوح . وضعوا مثلاً ، بعض الفئران في متاهة ، وعملت هذه الفئران جاهدة في سبيل التعرّف على السبيل الصحيح للخروج منها . لكن الأجيال اللاحقة قامت بإنجاز هذا العمل بسهولة . أما الأجيال التي تلت ذلك ، فلم تواجه صعوبة أبداً ! وهكذا . . . ، حتى أن الفئران التي ليس لها أي صلة جينية أو وراثية بالفئران السابقة ، وجدت سهولة كبيرة في الخروج من المتاهة ! رغم أنها تعيش في بلاد بعيدة جداً عن الفئران الأوائل .

ـ إحدى التجارب تمثلت بتعليم أغنية يابانية لمجموعة أشخاص يتحدثون بالإنكليزية ولا يفقهون عن اللغة اليابانية شيئاً . أعطوا هؤلاء الأشخاص أغنيتين يابانيتين مختلفتين وطلبوا منهم أن يحفظوهما . الأغنية الأولى كانت أغنية يابانية شعبية ، معروفة عند كل اليابانيين . أما الأغنية الثانية فكانت عبارة عن أغنية من تأليف أحد القائمين على هذه التجربة . وكانت النتيجة أن الأشخاص وجدوا صعوبة في حفظ الأغنية الثانية ، أما الأغنية الأولى (المشهورة) ، فقد حفظوها بسهولة وسرعة كبيرة .

و لكي نتقرّب أكثر لفهم هذه الفكرة ، سوف نوصف طريقة عمل هذا الحقل ألمعلوماتي على

سكان جزيرتين تفصل بينها مساحات واسعة تبلغ ألاف الكيلومترات حيث لا يمكن التواصل في ما بينها بأي وسيلة من الوسائل ، وسكان كل جزيرة يجهلون أصلاً بوجود جزيرة أخرى غير جزيرتهم . لكن عندما يبتكر سكان الجزيرة الأولى أفكار جديدة وتصبح مألوفة في حياتهم اليومية . نلاحظ بعد فترة من الزمن أن هذه الأفكار قد ظهرت عند سكان الجزيرة الثانية وأصبحت مألوفة أيضاً . وبعد أن يعمل سكان الجزيرة الثانية على التعامل مع تلك الأفكار ومن ثم تطويرها وإجراء بعض التعديلات فيها ، نجد أن هذه التعديلات قد ظهرت تلقائياً عند سكان الجزيرة الأولى .

الخلاصة

الأفكار والتجارب والانطباعات المختلفة التي تنبثق من الكائن الحي لا تفنى ولا تزول ، بل تأخذ لنفسها حيزاً مكانياً في الحقل المعلوماتي الكوني وتتراكم وتزداد كلما زادت الخبرات والتجارب الجديدة التي تخص تلك الأفكار . هذه العملية ليس لها علاقة بالتخاطر أو الانتقال المباشر للأفكار. لأنه يمكن للفكرة الجديدة التي تألفها مجموعة بشرية معيّنة أن تبقى سنوات عديدة قبل ظهورها بين مجموعة بشرية أخرى . لقد اكتشف الباحثون مظاهر كثيرة متشابهة تجلت بين القبائل والحضارات المنتشرة حول العالم ، جميعها تشير إلى وجود هذه الظاهرة . فوجدوا مثلاً أن القبائل التي تعيش على ضفاف الأمازون في أمريكا الجنوبية تتشابه في طريقة حياتها مع القبائل الموجودة في أفريقيا وأسيا الجنوبية الشرقية التي تعيش على ضفاف الأنهار . فجميع هؤلاء يستخدمون الأدوات ذاتها وكذلك عاداتهم وتقاليدهم التي لا تختلف كثيراً . أما الحضارات القديمة التي انتشرت حول العالم ، فقد تشابهت جميعاً في طريقة البناء وتشييد الهياكل وكذلك الأساطير والآلهة تكاد تكون متشابهة . رغم تلك الحواجز الطبيعية والمسافات الهائلة الفاصلة فيما بينها .

بالرغم من ذلك كله ، تنكّر المجتمع العلمي لهذه النتائج ورفضوا حتى النظر فيها . لكن هذا لا يعني أن المجتمع العلمي هو على صواب ، حيث أنه لا يمثل سوى منهج علمي محدّد ، وللأسف الشديد ، هو المنهج الذي يحكم العقول في هذا العصر ، إنه المنطق السائد . هذه التجارب وغيرها من الدراسات الكثيرة التي سحقها المجتمع العلمي تحت الأقدام ، إن دلّت على شيء ، إنما تدل على أننا أكثر بكثير من ما نحن عليه فكرياً وبيولوجياً .إننا في الواقع جزء صغير من حقل غير مرئي، يتوضّح ويثبت نفسه كلّ يوم .

يقول "شيلدريك" : إن المفاهيم التي أثبتت أصوليتها في عملية فهمنا للوجود ، بدأت تميل إلى حقيقة ثابتة تقول :

" *بدأ الكون يبدو كأنه عقل عظيم بدلاً من حركة ميكانيكية عظيمة* " .

....

للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :

WWW.SYCHOGENE.COM

العقل الكوني والفيزياء



أجمع علماء الفيزياء ، بعد مسيرة أبحاثهم الطويلة ، على أن جميع أنماط الطاقة وأشكالها المختلفة التي تتواجد في الطبيعة (حرارية ، كهربائية ، مغناطيسية ، كيماوية ، ميكانيكية، ضوئية ..و غيرها) هي عبارة عن قوى عمياء في الطبيعة ..... لكن أينما وجدت الحياة ، بجميع مظاهرها المختلفة، تعمل هذه القوى العمياء على خلق وبناء نماذج محدّدة تناسب الطبيعة التي خلقت فيها . هذه الطاقة الموجّهة موجودة في كلِّ مكان في الطبيعة . وتتوارث تلقائياً في كلِّ شكل من أشكال الحياة ، إن كان نباتياً أو حيوانياً !. ما هو هذا المصدر المجهول الذي يقوم بتوجيه هذه القوى العمياء من أجل القيام بهذا العمل الخلاّق ؟! لابدّ من وجود قوّة حيّة خفية تعمل على إدارة الحياة!. وبما أنَّ هذا الكيان الخفي يفعل ذلك بإتقان كبير ، ولهدف منطقي ومقصود ، إذاً ، لا بدّ من أنه عاقل !. اعترف رجال العلم منذ فترة طويلة، بأننا نعيش في رحاب قوّة خفية عظيمة ، لا متناهية ، تملأ الوجود ... ينبثق منها كلُّ الوجود !.

و الفلاسفة تنبّهوا إلى أن هذا الانبثاق الأبدي للطاقة يصدر ويدار من قبل عقل عظيم !...... أمّا العلم المنهجي الذي يولي اهتمامه بالمظاهر الخارجية للظواهر الطبيعية المختلفة ويقوم بدراسة مسبباتها بطريقة علمانية ، فلازال يتلكأ ويتملّص من الاعتراف بهذه الحقيقة الواضحة جداً .

فعملية التطوّر ومراحلها المتعدّدة التي تخوضها الطبيعة بما فيها من كائنات مختلفة ، تظهر بنفس الوقت ، عملية تقدّم وارتقاء مستمر ومتواصل من درجات متدنّية في الوعي والذكاء في السلوك ، إلى درجات رفيعة ، وترتفع باستمرار !. ليس عند الإنسان فقط ، بل عند باقي الكائنات أيضاً !. ما هي تلك القوة العاقلة التي تتسبّب بذلك ؟!.

ـ علماء فيزيائيون مثل "بول ديراك" و"أندريه ساخاروف" و" لوي دي بروغيل" و"ديفيد بوهم" (جميعهم حاصلون على جوائز نوبل في الفيزياء) ، وغيرهم الكثير من العلماء البارزين

، توصّلوا إلى حقيقة مهمة في علم الفيزياء . يقولون إنَّ الأثير الكوني الذي نعرفه هو عبارة عن "فلويد"، أي مادة بلازمية شبه سائلة !. وقالوا إنَّ هذه المادة هي جوهر الكون ! هي الأساس ! وإذا نظرنا إلى الوجود فيزيائياً بالمستوى ألجزيئي (الكمّي) ، نرى أن هذه المادة هي الوحيدة في الوجود!. تعمل هذه المادة البلازمية نفس عمل الجهاز العصبي ، وتقوم بتحريك الكون بأكمله عن طريق طاقة تلقائية منبثقة من ذاتها ! . و يمكن أن تتجسّد كمخزن ذاكرة عملاق ! ولديها جميع المقوّمات والمكوّنات التي تجعلها تدير عملية التطوّر في الطبيعة ككيان واعي !.

يعتمد التوجّه العلمي الحديث ، على مفهوم جديد يقول إنَّ هذا الوعي الجوهري الموجود في الكون، هو الذي يبني المادة ! وليس العكس كما هو سائد الآن . يقوم بذلك عن طريق استخدام الموجات الكمية والجزيئية بطريقة ذكية ، بواسطة طاقة تصدر منها تلقائياً ، لتكوين المادة بمختلف أشكالها ومظاهرها التي نراها في الوجود !.

- يقول "ماكس بلانك" ، (أحد العلماء المؤسسين الأوائل للفيزياء الكميّة) :

"أنا اعتبر أن العقل هو الأصل ، الأساس لكل شيء ، والمادة هي مشتقّة من العقل . لا نستطيع أن نتجاهل ظاهرة العقل ، فكلّ شيء نتكلّم عنه ، كلّ شيء نعتبره موجود، يكون العقل شرط أساسي لوجوده" .

- عالم الفلك والرياضياتي "آرثر أدنغتون" :

صرّح أن مادة الكون ، قوامه وجوهره ، هو مادة العقل . وقال أيضاً :

" خلال ذلك العالم الفيزيائي العملاق ، يجري محتوى خفي غير معروف ، لا بدّ من أن يكون عنصر العقل . تلك المادة التي يبدو واضحاً تأثيرها المباشر على العالم الفيزيائي ، لكن لا يمكن اكتشافها بواسطة علم الفيزياء" .

لازال بعض علماء الدماغ يستبعدون فكرة "القدرات التخاطرية" عند الكائنات . لكن الاكتشافات الجديدة قد تجعلهم يعيدون النظر في هذه الفكرة . فوجد العاملون في مركز أبحاث " ترايغل بارك" TrianglePark ، في كارولاينا الشمالية . أن أجزاء معيّنة من الدماغ تخضع لقوانين (الكم) Quantum في سلوكها .

- " نظرية "الكم" تتكلّم عن ما يحدث على المستوى الجزيئي " . هذا ما يقوله البروفيسور "ستيوارت هامروف" ، اختصاصي في "الوعي الكمّي" Quantum Consciousness ، في جامعة أريزونا . يقول إنَّ هذه النظرية تثبت حقيقة ظاهرة التأثير عن بعد .

تقول النظرية : " إذا قمت بتغيير مواصفات جزيء معيّن ، والذي قمت بفصله سابقاً عن جزيء آخر ، فإن التغييرات قد تؤثّر على هذا الجزيء الآخر ، مهما بعدت المسافة ! . هذه العملية ، يقول البروفيسور ، قد تفسّر ظاهرة التخاطر . وقد هدف هذا البحث إلى إثبات نظرية تقول : إنَّ المصدر

الأساسي "للوعي" يأتي من جراء النشاطات "الكمّية" في تلك الجزيئات الصغيرة التي تشكّل هيكل الخلايا الدماغية .

- يؤكّد الباحث "بروس ليبتون" عملية التواصل بين الخلايا أثناء دراساته وأبحاثه في ما يسميه "وعي الكريستال السائل" . استخلص "ليبتون" بعض الخلايا من عضو معيّن وأبعدها عن العضو لمسافة خمسة أميال ، ثم قام بتعريض هذه الخلايا لصدمة كهربائية ، فلاحظ زملاؤه في المختبر أن العضو كان يتفاعل مع تلك الصدمة كأنه هو الذي يتلقّاها ! .

أكدت الكثير من التقارير والدراسات حقيقة انتقال بعض من ذاكرة المتبرّعين بالأعضاء ، إلى الأشخاص الذين منحت لهم تلك الأعضاء ! . فعندما يمنح أحد الأشخاص عضواً من جسمه لشخص آخر (كأحد الكليتين) ، تترافق مع ذلك العضو بعض من خبرات وذاكرة الشخص المتبرّع ! .

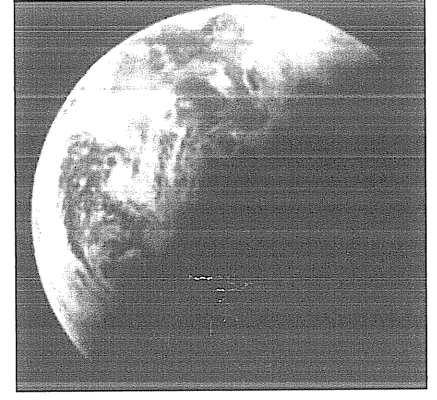
و قد تظهر في ذهن الشخص الممنوح خواطر أو أحلام عن حوادث أو خبرات تكون تابعة أساساً للشخص المتبرّع للعضو ! . وقد سمّيت هذه الظاهرة بفعالية ذاكرة وخبرات المتبرّع Valid Donor Memory And Experiences .

إذاً ، هذا يؤكّد لنا حقيقة أن :

" لدى الجزيئات الذرية ذاكرة خاصة بها "

هل الحديث عن هذه الظاهرة مبالغ فيه ؟ . . . إذا كانت للخلايا ذاكرة ، فما المانع من أن يكون للجزيئات التي تشكّل بنية تلك الخلايا ذاكرة أيضاً ؟ .

نظرية غايا :



- يقول العالم البيولوجي "جيمس لوفلوك" ، في نظريته الغريبة التي سماها "غايا" Gaia :

" الكرة الأرضية هي عبارة عن نظام بايولوجي كامل متكامل يدخل في تركيبته جميع الكائنات الحية والجامدة على السواء ، لكنها تبدو ككيان واعي يتصرّف بطريقة عاقلة تجاه الظروف والأحوال المختلفة " . وأورد الكثير من الحقائق التي تثبت هذه الفكرة ، كالحقيقة التي تتجلى بظاهرة استقرار درجة حرارة الأرض رغم الارتفاع المضطرد لدرجة حرارة الشمس !. فقد اكتشف خلال دراساته المتعدّدة (مستخدماً حسابات كمبيوترية دقيقة) ، السبب وراء هذه الظاهرة العجيبة .

فجميعنا نعلم أن الألوان الفاتحة تكون أكثر برودة من الألوان القاتمة ، لأنها تقوم بعكس الضوء الذي تتعرّض له ، بينما اللون القاتم يقوم بامتصاصه مما يؤدي إلى ارتفاع في درجة الحرارة . يقول

"لوفلوك" إنَّ الكرة الأرضية تعمل بنفس المبدأ تلقائيّاً ! فعندما تتعرّض لموجات شمسية ذات حرارة زائدة عن المعدّل ، يصبح لونها فاتح أكثر ، وعندما ينقص معدّل الحرارة ، يصبح لونها غامق ! .

و السؤال هو كيف تستطيع الأرض أن تقوم بهذه التغييرات في ألوانها ؟

الجواب يكمن في الكائنات الحية ! النباتات والحيوانات ! .

فقد اكتشف "لوفلوك" أنه خلال السنوات التي ترتفع فيها الحرارة التي تتعرض لها الأرض ، تزداد أعداد الزهور البيضاء بينما تنخفض أعداد الزهور القاتمة . وكذلك الحيوانات ، كالحمام والأرانب والكلاب والخيول وغيرها ، حيث تزيد أعداد الكائنات التي تحمل اللون الفاتح بينما تقل أعداد التي تحمل اللون القاتم ، وحتى أوراق النباتات تصبح أكثر فتوحة ! أي أن البياض يتغلّب على السواد في الطبيعة جمعاء ! . وإذا نظرت إلى الأرض بشكل شامل ، سوف تلاحظ هذا التغيير بوضوح ! .

كيف يتم تنظيم هذه العملية ؟ .. كيف يتم التنسيق بين جميع كائنات الأرض ، وجعلها تنسجم مع هذا التغيير الذي يشمل الجميع ؟!.

تعتمد نظرية غايا على فكرة أن الكرة الأرضية هي كائن بايولوجي كامل متكامل ... كائن حي قائم بذاته .. يدرك ويتصرف حسب الحالة والظرف . يقول جيمس لوفلوك :

إن النظر إلى الكرة الأرضية على أنها كائن حي هي طريقة ملائمة في التعامل مع الحقائق العلمية التي تخص البيئة والمجريات البايولوجية التي تظهرها الطبيعة . رغم أن هذه النظرة شاذة عن المفهوم العلمي السائد ، إلا أنني منحاز لها تماماً . وقد عشت مع هذه الفكرة منذ خمسة وعشرين عام . لكن ليس بنفس الطريقة التي نظر بها القدماء لها (نظروا إليها كأنها تدار من قبل آلهة عاقلة متجسدة بصورة امرأة تتميّز بقدرات هائلة) ، أنا أنظر إليها كما الشجرة ، شجرة مفعمة بالحياة .. تمضي حياتها بهدوء .. لا يمكنها الحركة إلا إذا هبّت عليها نسمة هواء .. فتتمايل بهدوء مع النسيم ... لكنها تعيش على ضوء الشمس والتربة والهواء ... فتنمو وتكبر وتعطي الثمار وتتكاثر ...

لم تكن فكرة " الأرض الحيّة " جديدة على الإنسان . فهي قديمة قدم التاريخ السحيق . كتب أفلاطون يقول : " إن الكون هو أقرب من أي شيء آخر إلى الكائن الحي .. كائنٌ مستقلّ بذاته .. أكثر جمالاً وكمالاً من أي شيء في الوجود .."

ظهرت عبر مراحل التاريخ المختلفة الكثير من المصطلحات التي تشير إلى هذا المفهوم . كالآلهة غايا آلهة الخصوبة التي تحكم الطبيعة ، المفعمة بالأمومة والحنان (منها جاءت تسمية نظرية غايا) .

و قد ظهر مفهوم الروح الكوني . هذا المفهوم جاء من فكرة أنه يوجد روح لكلِّ شيء في الوجود .. وجميع هذه الأرواح المختلفة تجتمع في النهاية لتشكل روحاً واحداً عظيماً ...

لقد فقد الإنسان العصري هذه المفاهيم وأصبحت غريبة عنه وعن ثقافته ونظرته للحياة . منذ أن ظهر ديكارت والعلم المادي المجرّد . هذا العلم الذي أصبح منطقه هو المنطق السائد .. لكن هذا لم

يمنع من ظهور رجال علم بارزين يؤيدون هذه الفكرة الشاذة عن المنطق الذي نشؤا عليه .. كالعالم جيمس هوتن الذي قال :

الأرض هي عبارة عن كائن حي عملاق .. نظام فيزيولوجي عضوي قائم بحد ذاته ..

بالإضافة إلى رجال بارزين مثل : لامارك ، غوثيه ، هومبولت ، والعالم الروسي فلاديمير فيرنادسكي الذي قدم للعالم مفهوم " البايوسفير " (أي الكرة العضوية) . فقد توصل إلى حقيقة أن المادة هي حيّة .. والحياة هي قوة جيولوجية ... والغلاف الجوي هو امتداد للحياة ..

هل نحن نبالغ عندما نقول إنَّ عقل الإنسان هو ليس سوى جزء صغير من مجال عقلي كبير ، والإدراك هو ليس سوى عملية تبادل المعلومات مع ذلك المجال المعلوماتي العملاق ؟ . أعتقد أنه سوف يأتي الوقت الذي يكشف لنا عن سرّ تلك الظاهرة التي تتجلّى بتخزين المعلومات وانتقالها في هذا المجال الكوني العظيم ...

....

للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :
WWW.SYCHOGENE.COM

الوعي والطاقة
الإيمان

هناك نوع آخر من الوعي . مفهوم يختلف عن الذي نألفه . هذا المفهوم قد أزيل من ثقافات الشعوب وطريقة تفكيرهم . لدرجة أنه لم يعد له مصطلح أو اسم محدّد يشير إليه تحديداً . ليس له معنى خاص به في المعاجم أو المراجع المختلفة . يتشابه هذا المفهوم بمفهوم الإيمان . أنا لا أقصد ذلك النوع من الإيمان الذي فرضته السلطات الروحية على رعاياها في فترة من فترات التاريخ حتى أصبحت مسلمات . أنا أقصد الإيمان بالذات وليس الإيمان بالمسلمات . الإيمان بالقدرات الذاتية ، الوعي بالذات . الإطلاع على قدراتك أي أن تدركها جيداً وتعي مدى فعاليتها وتأثيرها .

هذا المفهوم الإنساني الجوهري ، هذا الوعي بالذات ، الإيمان بها ، قد تعرّض إلى التحريف المقصود عبر العصور ، وجعله يبدو كما هو الآن (مفهوم يقول إّن الإنسان هو كائن ضعيف ، لا يستطيع التصرّف دون إرشاد ، لا يستطيع معالجة نفسه من العلل دون إرشاد ، لا يستطيع التفكير دون إرشاد) ... فآمن الإنسان بهذا الواقع المزوّر الذي فرض عليه .. وتم إرشاده ، وتوجيهه ، ومن ثم توجيهه .. إلى أن وصل إلى هذا المستوى من الانحطاط الروحي والفكري والمعنوي ... انحطاط كبير ، بكل ما تعنيه الكلمة من معاني .. مأزق فكري عظيم ، يصعب الخروج منه . لأن هذا الوضع الإنساني البائس ، قد صمّم بإتقان كبير من قبل جهات معيّنة ، حكمت يوماً أرواح الشعوب .

لقد حصل تغيير ما في جوهر هذا الإنسان ، في مرحلة معيّنة من مراحل التاريخ الطويلة ، لا نعرف متى وأين ولماذا ، لكن هذا التغيير قد تم فعلاً ، وكذلك طريقة تفكيره ونظرته إلى الحياة بشكل عام . لقد فرض على الإنسان منذ زمن بعيد ، ولأسباب لازلنا نجهلها ، بأن يقنع بفكرة أنه مخلوق ضعيف . وقد توارثت هذه الفكرة أجيال كثيرة متتالية مما جعلها تصبح حقيقة واقعية غير مشكوك بها .

لكن مهما قال رجال العلم ، ورجال الأيديولوجيات ، ومهما خرجوا بنظريات وأفكار ومعادلات وقوانين وتفسيرات مختلفة ، فلا يمكن إنكار حقيقة ثابتة تفرض نفسها . هي أننا أقوى من ما نحن عليه بكثير ، وبأننا نملك قدرات وقوى لازلنا نجهلها ، وقد ولدت معنا ، لكننا لم نتمكن من استثمارها ، وبدلاً من ذلك ، نمرّ بهذه الحياة بكل بساطة ، ونتمنى الأفضل لأنفسنا ، ونحن نجهل أن الأفضل الذي نتمناه هو في داخلنا .

منذ ولادتنا ، نبدأ الخوض في معترك هذه الدنيا ، ونبدأ بتعلّم أشياء كثيرة ، فنتعلّم كيف نمشي ، وكيف نتكلّم ، وكيف نكتب ونقرأ .. إلى أخره ، لكن لا أحد يعلّمنا كيف نستخدم عقولنا ! . لا أحد يعلّمنا كيف نستخدم وعينا بذاتنا الحقيقية . الإيمان الحقيقي بأنفسنا . ظواهر كثيرة تشير إلى أننا أكثر من ما نحن عليه بكثير . لكننا نتجاهلها ، ونسير وفق المعتقدات التي فرضتها علينا الأنظمة الاجتماعية السائدة . فكيف لا نتجاهلها ولا زلنا نجهل ما هو العقل والوعي وعلاقتهما الصميمية بواقعنا وحياتنا الشخصية؟

كلُّ شيء يبدأ من الوعي

كل ما يحدث في حياتنا ، وما يحدث في أجسادنا ، هو نتيجة حصول تغيير ما في وعينا .
إن وعينا هو ما نحن عليه ، وما نختبره في الحياة .

أنت تقرر ما تتقبّله من أفكار معيّنة ، وترفض أفكاراً أخرى . أنت تقرّر بما تفكّر ، وما تشعر به ، ولهذه الأفكار والمشاعر تأثير كبير على جسدك الفيزيائي . إن نوعية هذه الأفكار والمشاعر هي التي تحدد مدى الإجهاد أو الارتياح الذي يعاني منها أو يتحلى بها جسدك .أما الإجهاد ، فسوف يؤدي لظهور أعراض . تتجسد حسب نوع هذا الإجهاد ودرجته ، أي حسب حالة الوعي . ومن أجل استيعاب هذه الفكرة التي تشير إلى أن ما يصيب حالتنا الصحية سببه داخلي وليس خارجي ، سنأخذ أمثلة من الواقع المحيط بنا :

الجراثيم موجودة في كلِّ مكان . لكن ما هو تفسير وجود أشخاص يتأثرون بها ويمرضون ، بينما هناك أشخاص لا يتأثرون إطلاقاً ؟. . . الجواب هو اختلاف حالة الوعي .

في المستشفيات والعيادات الطبية المختلفة ، لماذا نجد مرضى يتجاوبون مع الأدوية والعلاجات ويشفون تماماً ، بينما هناك أشخاص لا يتجاوبون مع الأدوية ؟!. . . . الجواب هو اختلاف في حالة الوعي. . إن نظرتهم لتلك الأدوية مختلفة . . وتتفاوت درجات الإيمان بقدرتها على العلاج من شخص لآخر .

وعينا هو نظرتنا الخاصة تجاه أنفسنا . . الإيمان بما نحن عليه . . هو طاقة بحد ذاتها !.

هذه الطاقة لا تكمن فقط في الدماغ . إنها منتشرة في جميع أنحاء جسمنا . هذه الطاقة متصلة بكل خلية من خلايانا . وعن طريق هذا الوعي (الطاقة) ، يمكننا التواصل مع كل عضو وكل قطعة نسيجية موجودة في أجسامنا .

و من الظواهر التي تثبت تلك العلاقة الصميمية بين العقل والجسد هي ظاهرة التنويم المغناطيسي. فبالإضافة إلى القدرات الفكرية الهائلة التي يظهرها النائم مغناطيسياً مثل "القدرة الهائلة على التذكّر"، والتحكم بالإدراك وغيرها من قدرات لسنا بصددها الآن ، فقد أثبتت هذه العملية قدرة النائم على تجاهل الألم ، حيث اكتشف الأطباء في بدايات القرن التاسع عشر فعالية التنويم المغناطيسي في عملية التخدير ، واستخدموا هذه الطريقة على نطاق واسع ، خاصة قبل اكتشاف "المورفين" . واستخدموها أيضاً لتسكين الآلام الناتجة عن الأمراض كالسرطان أو الحروق أو غيرها من حالات مسببة لآلام مبرحة . وهذه العملية ، بمفهومها المبسّط ، هي عبارة عن القيام بالإيحاء للمريض وإقناعه بأنه لا يشعر بالألم ، فيحصل ذلك فعلاً . كما استطاع المنومون إجراء تغييرات بايولوجية للنائم عن طريق هذه الإيحاءات ، كالتحكم بأي عضو من أعضاء جسمه ، وقد نجحوا في التحكم بالوظائف اللاإرادية كنبضات القلب ، وجهاز التنفس ، ودرجة حرارة الجسم ، وجهاز التعرّق ، وحتى الإستفراغ ، وغيره من وظائف جسدية أخرى .

لكن بعد قمع هذه الطريقة التي حاربتها المؤسسات الطبية الرسمية ، ودحضت حقائقها تماماً،

ظهرت إثباتات دامغة في القرن الماضي ، تشير إلى أن التنويم المغناطيسي ، وغيرها من مجالات علاجية أخرى تعتمد على علاقة العقل الصميمية بالجسد ، كانت محقة في توجهاتها !. تكنولوجيات كثيرة مثل طريقة تصوير كيرليان وغيرها التي تعتمد على ظاهرة حقل الطاقة الإنساني ، اتخذت هذا التوجّه وهذا المفهوم الجديد في النظر إلى الإنسان ، اكتشفت أن حصول أي تغيير في حالة الوعي ، يؤدي إلى تغيير في حقل الطاقة . وهذا التغيير في حقل الطاقة يؤدي إلى تغيير في الجسم الفيزيائي .
تتجلى هذه المعادلة الحديثة كالتالي :

حالة الوعي ..ـــ.. حقل الطاقة ..ـــ.. الحالة الفيزيائية

يحكم الأطباء والعلماء اليوم إيمان راسخ بأن ٧٥ بالمائة من الأمراض والأوبئة مسببها الرئيسي هو العقل (الوعي) !. وأثبت الباحثون أن الإجهاد والإرهاق الذي ينتج من العقل ، هو المسبب الرئيسي للعلل والنكسات الصحية ، وفقدان المناعة .

حتى أكثر الأطباء علمانية وتشككاً في علاقة العقل الصميمية بالجسد ، يؤمنون بأن الإرادة القوية يمكن لها أن تنقذ صاحبها من حالات مرضية ميئوس منها ، وحتى الجروح القاتلة . وهم يعرفون أيضاً أن ما يعادل نسبة ٤٠ بالمائة من المرضى الذين يزورون المستشفيات هم مصابون بأمراض وهمية ، أي أنهم ليسوا مريضين في الحقيقة لكن أعراض المرض تبدو واضحة عليهم وكأنهم يعانون منها فعلاً (حالة وعي) .

لم تكن ظاهرة " دخول عنصر "العقل" في معالجة العلل والأمراض" جديدة ، فقد عرفت منذ عصور سحيقة . واكتشف الكثير من المخطوطات القديمة التي تشير إلى هذه الطريقة في العلاج. عرفت في الصين والهند وحضارات أمريكا الجنوبية وعند الرومان والإغريق وسكان أستراليا الأصليين وأفريقيا . جميع هذه الشعوب أجمعت على أن التصوّر القوي للمرض قد يؤدي إلى ظهور أعراضه فعلياً . وامتدّ هذا الإعتقاد إلى عصر النهضة ، قبل أن تتسلل أفكار "المادية الجدلية" إلى أوساط رجال العلم ، حيث كتب الطبيب السويسري المشهور " باراسيلزوس " يقول : يمكن لقوة التصوّر أن تلعب دوراً مهماً في الطب ، فيمكن أن تنتج المرض ويمكن أن تعالجه . وذكرت في كتابات ومخطوطات قديمة ، كورق البردي الذي اكتشف في طيبة بمصر ، يعود تاريخه إلى ٣٥٠٠ سنة ، يحتوي هذا المخطوط الفرعوني على جملة واحدة تقول : " ضع يدك على الألم وقل بأعلى صوتك إن على الألم أن يزول " . لكن كيف يمكن لرجال علمانيين متشككين أن ينظروا إلى هذا الكلام ؟. كلام فارغ ، خزعبلات . هذا هو رأيهم .

أعيد النظر في علاقة "العقل" بشفاء الأشخاص ، في الخمسينات من القرن الماضي ، ١٩٥٥ م ، وهو ما يعرف عند الأطباء بمفعول "بلاسيبو" وهو عبارة عن عملية إعطاء المريض "كبسولة فارغة " أو "كوب من الماء الملوّن" ، ويوهمون المريض ، أي يجعلونه يعتقد ، بأن ما يقدمونه له هو دواء فعّال أثبت جدارته في القضاء على المرض الذي يعاني منه ، فيتناول المريض هذا الدواء الوهمي على فترات محدّدة ، وبعد فترة من الزمن يبدأ بالتحسّن تلقائياً .

و هناك مفعول معاكس يسمونه "نوسيبو" . وهو عبارة عن إعطاء المريض الدواء الحقيقي الذي

يستطيع فعلاً أن يشفيه ، لكنهم يقنعونه بأن هذا الدواء هو عبارة عن مادة غير فعالة وهي مجرّد ماء ملوّن أو كبسولة فارغة ، والنتيجة المذهلة هي أن هذا المريض لن يتجاوب مع الدواء ، أي أنه لا يشفيه .

و يتمثّل مفعول "نوسيبو" في حالات أخرى كتلك التي تحصل في مختبرات التحليل الطبي ، حيث يقوم العاملون به بإعطاء نتيجة تحليل شخص مريض معيّن إلى شخص آخر يتمتع بصحة جيدة (يحصل ذلك بالخطأ) ، لكن هذا الشخص يصاب فعلاً بأعراض هذا المرض ، مع أن نتيجة التحليل لا تعود له أساساً .

أما العمليات الجراحية فهي لا تخلو من تأثير هذه الظاهرة . وقد ظهر ما يسمى بجراحة البلاسيبو أي الجراحة الكاذبة ! والتي لها نتائج مماثلة للجراحة الحقيقية ! نأخذ مثالاً على ذلك التجربة التي قام بها جرّاح في مركز هيوستن الصحي العسكري ، عام ١٩٩٤م ، يدعى "بروس موسلي" ، على عشرة رجال يعانون من آلام مبرحة في الركبة بسبب التهاب المفاصل ، وجميع هذه الحالات تتطلّب عمليات جراحية . لكن بعد إدخالهم إلى غرفة العمليات ، واحد تلو الآخر ، قام هذا الجراح بعملية جراحية حقيقية لاثنين فقط من هؤلاء الرجال . أما الباقون ، فقد قام بجرح ركبهم بالمشرط ثلاث مرات ليجعلها تبدو أنها خضعت لعملية جراحية بالفعل . وخرج الرجال العشرة في اليوم التالي وهم جميعاً يستندون على عكازات وأرجلهم ملفوفة بالأقمشة الجصية بذات الطريقة . وبعد ستة شهور ، صرّح جميع هؤلاء الرجال بأن الألم قد زال تماماً .

ألا يعكس هذا مدى تأثير العقل على الجسد من خلال حالة الوعي (قوة الإيمان) ؟. أي أنك إذا أمنت بأنك تستحق الصحّة الجيدة وتوقّعت حصول ذلك فإنه سيحصل فعلاً .. ويتجسّد كواقع حقيقي وليس وهم ! . إذا كانت هذه الفكرة غير صحيحة ، فكيف إذاً نفسّر مفعول "بلاسيبو" ؟ .

لكن الجواب على هذه المسألة ظهر منذ أكثر من ألفي عام ، حيث قال أبوقراط والد الطب : "العقل هو الشافي الأكبر" !إذاً ، فالمخطوطات القديمة التي ذكرت هذا الموضوع هي ليست كلام فارغ ولا خزعبلات ! .

و إذا ألقينا نظرة سريعة على تاريخ الطب وتفحصنا الأساليب العلاجية التي اتّبعها أسلافنا القدماء ، سوف نكتشف أنّ هذه الأدوية وطرق العلاج البدائية لم تكن سوى مفعول بلاسيبو لا أكثر ولا أقل . فكان الفرد يشفى تماماً بعد خضوعه لمرحلة علاجية تتمثّل بتناول أدوية محضّرة بطريقة عشوائية وألله وحده يعلم ما هي محتوياتها ، أو عملية جرح في إحدى مناطق جسده (فيسيل بعض من الدم) كافية لجعله يشعر بعدها بتحسّن واضح . والحقيقة هي أن هؤلاء الناس قد تماثلوا للشفاء ليس بفضل الدواء بل بفضل خضوعهم لفترة علاجية ! وهذا كاف لشعورهم بالتحسّن . خاصة وإن كانوا يؤمنون بفاعلية هذا العلاج أو الطبيب الذي يشرف على هذا العلاج . (هل لاحظتم أن الأطباء الشعبيين الأكثر نجاحاً في علاج المرضى ، غالباً ما يتصفون بقوة الشخصية والحضور وطلاقة اللسان ؟ هذه الصفات في شخصيتهم هي بحد ذاتها الدواء الذي يقوم بالفعل الحقيقي وليس المواد التي يصفونها للمرضى) .

و في الحديث عن قوة الشخصية والحضور ، يمكن أن نستشهد بتلك التقاليد التي تعود إلى قرون ماضية ، تتمثّل بقدرة ملوك أوروبا على شفاء المرضى عن طريق اللّمس !. وكانوا يقومون بذلك في

يوم واحد فقط ، وهو يوم تتويجهم على عروشهم ، أي بعد أن يتلقّى الملك الأعطية المقدّسة من الله! (هذا ما كان يعتقد في حينها) .

فكان ملوك فرنسا مثلاً يملكون مقدرة على شفاء المصابين بالتهاب العقد السلّية ، وهي عبارة عن تقيّحات في الغدد اللمفاوية وسببها داء السلّ . فكان الملك يلمس دمامل المئات من المرضى الذين يقدمون له في يوم تتويجه ، شرط أن يردّد هؤلاء المرضى البؤساء عبارة :" الملك يلمسك ، الله يشفيك ! " . وذكر عن الملك لويس السادس عشر أنه لمس ٢٤٠٠ مريض في يوم تتويجه ! أما ملوك المجر ، فكانوا يشفون المصابين باليرقان ، وملوك أسبانيا كانوا يشفون من هذيان الاستحواذ ، وملوك إنكلترا كانوا يشفون من داء الصرع ! . . . والسبب الذي كان وراء شفاء هؤلاء المرضى ليس الملوك وقدراتهم الإلهية المصطنعة ، بل الشعور بالرهبة والمهابة الذي كان ينتاب هؤلاء المساكين في حضور الملك ، بالإضافة إلى إيمانهم المطلق بقدرته على الشفاء فعلاً .

و قد نلاحظ أمراً آخر هو أن الأدوية التي كانت تستخدم في العصور الماضية ، وحتى في القرن التاسع عشر ، أي منذ زمن قريب ، والتي كانت توصف من قبل أطباء علميين حقيقيين ، أصبحت تعتبر من قبل أطباء اليوم مواد خطيرة غير مناسبة لصحة الإنسان ، ومع ذلك كانت في حينها تشفي الناس وتنقذهم من أمراض مستعصية خطيرة ! .

أما اليوم ، في هذا العصر ، حيث التقدم الهائل الذي نشهده وخاصة في المجال الطبي ، وأصبحنا نسمع أسماء ومصطلحات طبية جديدة ، مثل "الجينوم البشري" و"الاستنساخ" و"الحمض النووي" وغيرها من مصطلحات ، مما جعلنا هذا نشعر بأننا أكثر أماناً وقد نظن أن الطب قد ترك ورائه تلك العصور المظلمة إلى الأبد . لكن بعد مئة عام من الآن ، أي في العام ٢١٠٤ م ، ماذا سيقول الأطباء عن وسائل اليوم العلاجية ؟ وكم من الأدوية الحاضرة سوف تستخدم في ذلك الزمان ؟ أليس هذا ما يحصل دائماً عبر التاريخ ؟ . ولماذا ننتظر كل هذه المدة حتى نحصل على جواب ؟ دعونا نتعرّف على بعض الإحصاءات التي أجريت في ما تعتبر أعظم الدول وأكثرها تقدماً في العالم :

- ٩٨,٠٠٠ أمريكي يموتون سنوياً نتيجة أخطاء طبية ووسائل علاجية مختلفة غير مناسبة . (المرجع: الأكاديمية الوطنية للعلاج) .

- ١٠٦,٠٠٠ أمريكي ماتوا في العام ١٩٩٨م في المستشفيات نتيجة الآثار الجانبية للأدوية التي تناولوها .

(المرجع : مجلة الجمعية الطبية الأمريكية) . وهذا يجعل عدد ضحايا الوصفات الطبية الخاطئة يحتلّون المركز الثالث للوفيات من ناحية العدد .

- ٢٨ مليون أمريكي يعانون من أوجاع مزمنة ومستعصية . ٦١ في المائة من الأمريكيين البالغين يعانون من الوزن الزائد . وارتفاع عدد المصابين بمرض السكري وصل إلى مستويات خطيرة . تزايد كبير في عدد الذين يمرضون نتيجة إتباعهم أنظمة غذائية محددة وصفت لهم عن طريق نصائح طبية . (المرجع : الواشنطن بوست آذار / ٢٠٠٠) .

إن الحالة التي نتجت من التلاعب بالجينات الوراثية والجينومات التي تدخل في تركيبتها ، والآثار الجانبية البعيدة المدى التي سببتها ، أصبحت واضحة غير مشكوك بها إطلاقاً . (المرجع : المئات من المجلات والأبحاث العلمية !) . لماذا ننتظر مئة عام حتى نتعرّف على نتيجة التقدم الذي أحرزته الحضارة المزوّرة الحالية؟ .

إن الحقائق والمعلومات المختلفة التي نتناولها بخصوص صحّتنا تتغيرّ باستمرار مع مرور الزمن ! إن المواد التي يقنعونا بأنها مفيدة اليوم ، قد تتغيرّ غداً ! فيعودون ويصرّحون بأنها خطيرة وضارة بالصحّة ! . إن هذه المعلومات تتبدّل على الدوام ! هذه هي الحقيقة ! هذا هو الواقع الذي مرّت به أجيال وأجيال من البشر . فكانوا في الماضي البعيد يضعون ثقتهم المطلقة بيد الكهنة والشامانيين وحتى المشعوذين ، ورغم ذلك كانوا يصحّون . أما الآن ، في هذا العصر ، إننا نعطى ثقتنا لشركات الأدوية العالمية ، فهي المصدر الوحيد لصحّتنا وبقائنا على قيد الحياة ! تلك المؤسسات العملاقة التي همّها الوحيد هو الحفاظ على مستوى أسهمها المرتفعة في البورصات التجارية . وطريقتها في تسويق أدويتها تشبه إلى حد بعيد أساليب الكهنة والمشعوذين ، لكن على نطاق أوسع وأضخم وأكثر وقعاً وتأثيراً على الشعوب . فالقائمون على هذه المؤسسات يجندون جيوشاً من الأطباء والخبراء الصحيين الذين يطلون علينا من خلال وسائل الإعلام المختلفة ، ويقولون لنا ما هو أفضل لصحتنا وما هو عكس ذلك ، ويطلعونا على دراسات أقاموها (بتمويل من شركات الأدوية) ، تظهر لنا مدى هشاشة مناعتنا الصحية تجاه الأمراض ، فينصحونا بتناول أدوية جديدة توصّلوا إليها لإنقاذنا من تلك الحالات المرضية المرعبة !. . .

التاريخ يعيد نفسه ! لا شيء يتغيرّ أبداً . ومع ذلك كله ، فإن الشعوب بقيت على هذه الأرض ، وتمتعت بصحّة جيّدة ساعدتها في متابعة مسيرتها التاريخية الطويلة ، رغم تبدّل أساليب العلاج وطقوسه المختلفة وطرق تناول الأدوية . لكن شيئاً واحد فقط تغيرّ ، هو فقدان الإنسان لإيمانه بنفسه ، في مرحلة معيّنة من مراحل التاريخ ، منذ أن سيطر على معتقداته أشخاص آخرون ، مشعوذون وكهنة وغيرهم ، وراحوا يملون عليه قناعات ومعتقدات مختلفة ، فيطيعها دون وعي أو تفكير . وراح الإنسان يقتنع مع مرور الوقت بأنه مخلوق ضعيف يحتاج إلى نصيحة دائمة ، خاصةً في ما يتعلّق بصحته . فتنشأ أجيال كاملة ، على أفكار ومعتقدات متوارثة من جيل إلى جيل ، قناعات كثيرة ، غالباً ما تكون خاطئة ، تتحكّم بحالتنا الصحية حتى أصبحت هي المعيار الحقيقي لها .

إننا ننشأ على أفكار مثل : "لا تخرج في البرد حافي القدمين ، هذا سيسبب لك آلام في البطن ! " . . لكن هذه القناعة مترافقة مع قناعة أخرى هي عبارة عن الدواء الشافي : " في حال شعرت بألم في البطن ، تناول النعنع المغلي ! " أو "تناول كذا وكذا !" . .

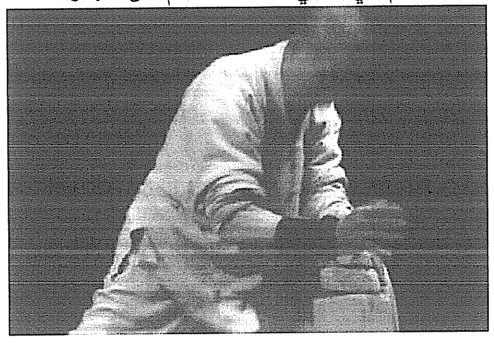
و تقول لنا الدراسات التي نشرتها شركات الأدوية : " لا تخرج تحت أشعة الشمس القوية ، لأنها ستسبب آلام في الرأس والجلد ، وهي عبارة عن أعراض لأمراض كثيرة كسرطانات جلدية ودماغية مختلفة ! " و" في حال شعرت بأعراض إحدى هذه الأمراض ، تناول كذا وكذا من منتوجاتنا ، للشفاء ! " . . إننا نتوارث هذه القناعات والآلاف غيرها ، ونحتفظ بها في ذاكرتنا كما نحتفظ بأسمائنا ، دون أن نعي ذلك إطلاقاً ! . وتقوم أجسادنا بتنفيذ هذه القناعات بحذافيرها ، يحصل ذلك بشكل لاإرادي ! .

أي إذا صادف ومشى أحدنا حافي القدمين على سطح بارد لسبب ما طارئ ، ولو لعدة دقائقٍ فقط ، سوف يبدأ دافع خفي بداخله بالعمل والتفاعل ، دون أن يشعر بذلك ، وسوف يعاني فعلاً من آلام في البطن ! لكن ذلك الشيء الغامض في داخله لن يهدأ ، إنه يريد المسرحية أن تستمر إلى النهاية ، فيتناول الفرد قليلاً من النعنع المغلي ، أو أي دواء آخر مقتنع به ، فيكفّ ذلك الشيء الغامض عن التفاعل ويهدأ ، فيختفي وجع البطن ويستريح الفرد . إنها عبارة عن عملية برمجة حقيقية ، ويستوجب تنفيذها بكامل تفاصيلها دون إرادة أو تفكير . وإذا صادف وبقي أحدنا تحت شمس قوية لفترة طويلة من الزمن ، يقول ذلك الشيء في داخله : " لقد مضي وقت طويل لوجودي تحت الشمس، حان وقت ألم الرأس ! " ، فيشعر الشخص فعلاً بوجع الرأس ! . . . . وهكذا .

و نستمرّ بهذا الحال ، أي تجاوب أجسامنا للقناعات التي تبرمجنا عليها ، إلى أن نواجه معلومات جديدة عن صحتنا في مرحلة معيّنة في حياتنا ، يكون لهذه المعلومات أثر قوي في نفوسنا ، مما يجعلنا نعدّل في تلك القناعات .

فيمكن أن نقوم باستبدال دواء النعنع المغلي ، المضاد لوجع البطن ، بدواء أكثر حضارة وعلمانية ، مثل اللايبراكس الذي يوصفونه الأطباء ، فيقوم بتسكين الألم . لكن المسرحية تبقى ذاتها ، والذي يتبدّل هو الدواء . فالمعلومات التي نزوّد بها دائماً تخص الدواء ! ولا تخصنا نحن إطلاقاً ! فنحن لم نسمع من أي جهة من يقول لنا إننا أقوى من ما نحن عليه بكثير ، وأننا أقوى من هذه الحالات التي نتعرّض لها ، وهي ليست سوى تجسيد لقناعات مختلفة نشأنا عليها كما نشأت عليها أجيال سبقتنا . هل السبب يعود إلى أننا فعلاً ضعفاء ، والبحث في هذا الموضوع لا يستحق العناء ؟ .

ربما الجواب يكمن عند الذين قاموا بالخدمة العسكرية ، ومروا بمرحلة الدورة التدريبية ، في الشهور الثلاثة الأولى . حيث يجبرون المجندين على الوقوف في طقس شديد البرودة ، ليس فقط حفاة القدمين ، بل شبه عراة ، ولفترات زمنية طويلة قد تمتدّ لساعات ! ونلاحظ بوضوح ذلك الصراع بين القناعات التي تحكم الأفراد ، والإيحاءات التي يطلقها المدرّبون ، فالأفراد يتذمرون ويتمتمون "هذا برد قاتل " ، "سوف نموت من البرد " ، " أشعر بألم في بطني " .. ومنهم من ينهار تماماً، ومنهم من يصرخ باكياً ، وغيرها من ردود افعال. وفي نفس الوقت ، نجد المدرّب يصرخ بعبارات مثل : " أنتم وحوش " ، " أنتم لا تأبهون للبرد " ، أنتم أقوى من البرد بكثير " ، وغيرها من عبارات مختلفة هي في الحقيقة ليست سوى إيحاءات تعمل على إعادة برمجة ما يخزنه الأفراد من قناعات مختلفة . هذه الإيحاءات التي يطلقها المدربون تتشابه في جميع جيوش الدول ، وكانت موجودة منذ عصور قديمة ومعروفة منذ تلك الأزمان بدورات تأهيل الأجسام على قدرة التحمّل .

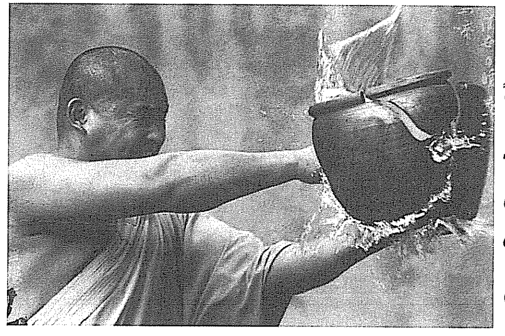


لكن إذا نظرنا إلى هذه العملية من منظور آخر سوف نكتشف بأنها عبارة عن دورات تأهيل القناعات بأن الأجسام تستطيع أن تتحمّل ! (تبديل حالة الوعي) ، لأن هؤلاء الأفراد الذين يمرون بهذه الرياضات ، كالوقوف في طقس جليدي ، أو تحت أشعة الشمس الحارقة ، أو غيرها من أعمال ، يظهرون مناعة تامة بعد مرة أو مرتين من الخوض في هذه التجربة (الصعبة في البداية) وتصبح حالة طبيعية فيما بعد ، ولا يكون لها إنعكاسات سلبية كالمرض أو الألم أو غيرها ! فكل ما يعانون منه هو الملل بسبب مرور الوقت ببطئ ! .

أليس هذا ما يعلمونه في مدارس فنون القتال التي نشأت في الشرق الاقصى ، مثل دير "شاولينغ" في الصين مثلاً ، حيث يستخدمون طاقة الفكر في التحكّم بالألم والقدرة الجسدية الهائلة على التحمّل والسرعة والتغلّب على الخوف ؟ فيستطيعون كسر ألواح حجرية ظخمة بالأيدي والأرجل والرؤوس، أو البقاء لمدة ساعات طويلة في وضعيات جسدية مختلفة دون أي شعور بالألم أو التعب، وغير ذلك من أعمال مذهلة ؟ .

أما تلك الأعمال التي يقوم بها اليوغيون والتبتيون ، الذين يستطيعون خلال ممارسة تمارين تأملية معيّنة أن يتحكموا بوظيفة أي عضو من أعضاء جسدهم. فيمكنهم إبطاء عملية التنفّس إلى درجة إنعدامها ، أو إبطاء نبضات القلب أو تسريعها ، أو البقاء بدون طعام وشراب لفترات زمنية طويلة ، ومنهم من يستطيع البقاء عارياً وسط الجليد (تكون درجة الحرارة دون الصفر) لساعات عديدة ، وغيرها من أعمال تعد خارجة عن المنطق المألوف، كل ذلك بقوة الفكر . هذه حقائق لم تعد خفية على أحد هذه الأيام .

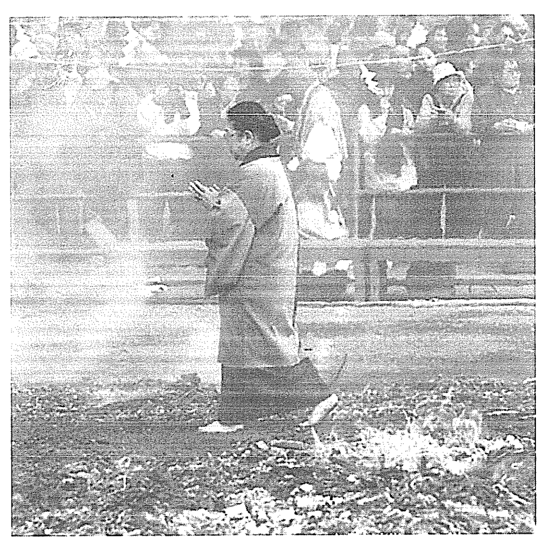
و هناك بعض الجماعات الصوفية المختلفة الذين يقوم رجالها بطقوس معيّنة كالرقص على إيقاعات موسيقية محدّدة كقرع الطبول ، ويرددون عبارات وتعويذات معيّنة ، ثم يقومون بغرس السيوف وأدوات أخرى حادة في مناطق مختلفة من أجسادهم ! دون أن يصابوا بأي أذى يذكر ! .



و هناك جماعات من القبائل التي تعيش حالياً في أفريقيا وجنوب شرق آسيا وبعض قبائل الهنود الحمر في أمريكا الشمالية وبعض القبائل القاطنين في حوض الأمازون في أمريكا الجنوبية وجماعات من شعوب "الأبوروجينال" في أستراليا ، تجمع بين هذه الجماعات تقاليد مشتركة يقومون بها في مناسبات مختلفة ، ولكل منها طقوس خاصة ، فيدخلون خلالها في غشية أو شبه غيبوبة ، ثم يقومون

بتنفيذ أعمال خارقة لا يمكن تفسيرها ، كالمشي على الجمر الملتهب أو داخل النار ! أو يمشون على قطع من كسرات الزجاج الحادة ! ومنهم من يأكل قطع الزجاج كأنها قطع من البسكويت ، ويبتلعون قطع من الجمر الملتهبة ، دون أن يصابوا بأي أذى يذكر ! .

أما بين المجتمعات المتحضّرة ، فيبدو أن هذه التقاليد لم تزول عند بعض أناسها ، ولازالت تعتبر تقليداً فولكلورية مقدّسة يقومون بها سنوياً . فإذا قمنا بزيارة لقرية "آبيا أيليني" في اليونان مثلاً ، وبالذات في إحدى أعياد هذه القرية ، والمسمى بيوم سانت قسطنطين وسانت هيلين ، سوف نجد اجتماع العشرات من رجال ونساء القرية في الساحة العامة وهم يرقصون رقصات صاخبة على أنغام القيثارة الأغريقية ، وبعد فترة من الرقص ، تتقدم مجاميع الراقصين ، الواحد تلو الآخر ، نحو أكوام متّقدة من الفحم الحجري ، فيتماسكون مع بعضهم بالأيدي ، ثم يتقدمون ليسيروا فوق هذا الجمر الملتهب سيراً بطيئاً ، يغنون وينشدون الأناشيد ، وكأنهم يسيرون على مروج خضراء يانعة ! فيخرجون بعدها من هذا المسير الجهنّمي دون أن يمسّ أي منهم بأذى!. وقد أقيم العديد من الأبحاث والدراسات العلمية في محاولة تفسير هذه الظاهرة العجيبة ومعرفة سبب عدم احتراق أرجل هؤلاء الناس أو أجسامهم لكنها عجزت عن ذلك تماماً .





نلاحظ وجود قاسم مشترك يجمع بين هؤلاء الذين ذكرناهم ، اليوغيون والتبتيون والصوفيون والبدائيون وكل من يقوم بهذه الأعمال الخارقة ، هذا القاسم المشترك يتمثّل بحالة الغشية أو الشبه غيبوبة الوقتية التي يدخلون فيها قبل توجيه طاقة معيّنة تمكنهم من القيام بهذه الأعمال . أما في حالة التنويم المغناطيسي ، فيتم توجيه هذه الطاقة عن طريق الإيحاءات التي يتليها الأطباء على الأشخاص .

(سوف نقوم بإكمال هذا الموضوع في بحث خاص عن الطاقة العلاجية)

ماذا نستنتج من هذا كله ؟

ما هو السر الذي يكمن وراء هذه الظواهر ؟.

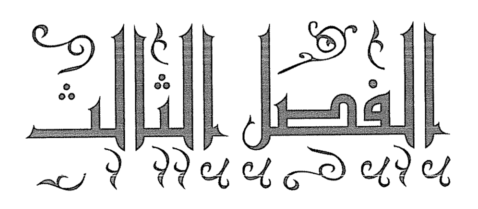
كل منا هو عبارة عن نظام خاص من الوعي .. مستقلّ عن غيره .. مبرمج حسب الظرف الاجتماعي والفلكلوري وغيرها من أنظمة مختلفة ترعرع ونشأ فيها .. كل منا يسير في الحياة وفق درجة معيّنة من القناعة بقدرة معيّنة .. يتم تحديد هذه القدرة حسب نوع البرمجة التي تلقاها وتأثر بها وعينا وآمن بها ... كلٌّ منّا هو نظام خاص من الطاقة ... طاقة متدفقة في كياننا .. ويتم توجيهها بواسطة وعينا

(حسب القناعات والمعتقدات) وبواسطة هذا النظام الخاص الموجود في جوهرنا ، يمكننا فعل أيّ شيء .. ونعالج أيّ شيء .. طالما أنها عبارة عن طاقة .. طاقة قابلة للتوجيه ...

كل ما عليك هو التعرّف عليها ... وإتقان طريقة استخدامها ... ومن ثم توجيهها .... وسوف تصنع المعجزات ...

....

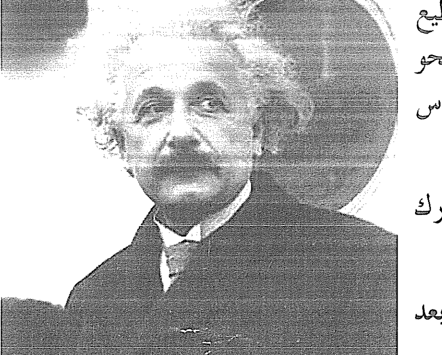
للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :
WWW.SYCHOGENE.COM

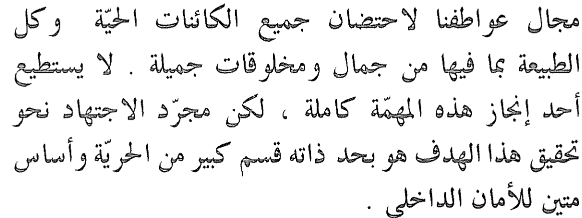

الفصل الثالث

الفيزياء الحديثة



الإنسان هو جزء من كيان شامل يسمّونه "الكون"، إنه جزء محدود في الزمان والمكان. يخوض في معترك الحياة بأفكاره وشعوره وعواطفه، كأنه شيء مختلف عن الأشياء الأخرى، كأنه كيان مستقل عن هذه المنظومة الكونية الشاملة. هذا ليس سوى نوع من الخداع البصري، هذا الوهم هو نوع من السجن، نحن جميعاً سجناء الوهم الذي عمل على اختصار حدود وعينا إلى نطاق ضيّق محدود، لا يشمل سوى رغباتنا الشخصية وعواطفنا الموجّهة نحو أشخاص قليلون من حولنا. مهمّتنا هي تحرير أنفسنا من هذا السجن، وذلك بتوسيع





مجال عواطفنا لاحتضان جميع الكائنات الحيّة وكل الطبيعة بما فيها من جمال ومخلوقات جميلة. لا يستطيع أحد إنجاز هذه المهمّة كاملة، لكن مجرّد الاجتهاد نحو تحقيق هذا الهدف هو بحد ذاته قسم كبير من الحريّة وأساس متين للأمان الداخلي.

العالم الفيزيائي: ألبرت آينشتاين - جريدة النيويورك بوست ٢٨ \تشرين الثاني\١٩٧٢

- لقد حصلت تغيّرات كثيرة في علم الفيزياء، خاصة بعد ظهور دراسات تابعة لفيزيائيين مثل: آينشتاين، بوهم، غابور، بريبرام، بل، بوهر، شيلدريك، واتسون، سارفاتي، بريغس، ويلبر، بيت، بريغوغين، ستينغرز، روتنبرغ، لواي، كابرا، أنغلر، أشلرز، أكتربرغ، وغيرهم الكثير من الباحثين الذين أضافوا إلى معلوماتنا الكثير، والكثير من الإلهام.

الفيزياء النيوتونية شجّعت العلم على التركيز في دراسة العالم المادي الفيزيائي الصلب. أما الآن، مع

ظهور نظريات مثل : النظرية النسبية ، النظرية الكهرمغناطيسية ، والنظرية الجزيئية ، والنظرية الكميّة ، وغيرها من النظريات التي تمكنّا بفضلها من الرؤية بوضوح ، الصلة بين وصف العلم الموضوعي لواقع عالمنا ، وبين عالم تجربة الإنسان الشخصية .

رؤية هذه العلوم الجديدة للواقع ، تتوجّه جميعها نحو دعم الفكرة التي تقول : "إننا نتألّف من حقول طاقة " ، و"نمثّل مجسّم ثلاثي الأبعاد للكون بأكمله" و"في هذا الكون ، جميع الأشياء متصلة ومتداخلة ببعضها البعض" .

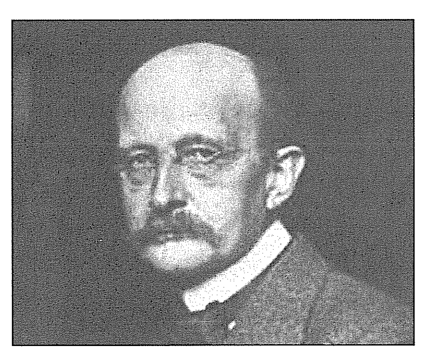
و مع ذلك ، لازلنا نعتبر بشكل مسلّم به أن الكون هو عبارة عن نظام ميكانيكي عملاق ، يسير وفقاً لقوانين الحركة التي وجدها "إسحاق نيوتن"، والتي قامت بوضع حدود ثابتة للمكان والزمان. بالرغم من أن نيوتن تشكك من نظريته قبل مماته ، لكن قوانينه (النيوتونية) حكمت طريقة تفكيرنا منذ القرن السادس عشر ، ولازالت مناهجنا المدرسية تسلك هذا التوجه حتى يومنا هذا . بالإضافة إلى أن جوانب كثيرة من حياتنا تأثرت بهذا النظام الفكري القديم المهترئ . لكن الآن ، بعد أن بدأنا الدخول في عتبة القرن الجديد ، الألفية الجديدة ، نطرح السؤال المهم :

هل العلم مستعد لاحتضان منهج جديد ونظريات جديدة ، منظور جديد وواقع جديد ؟

ـ النظرية المجالية FIELD THEORY :

يعود الفضل في وضع الأسس الأولية لدراسة حقل الطاقة الكوني ، إلى الفيزيائي الإيطالي الشهير " لويجي غالفاني " LUIGI GALVANI ، الذي توصلت أبحاثه إلى اكتشاف حقيقة تقول : " يمكن إنتاج الكهرباء بواسطة فعل كيميائي ". وكانت هذه أول مرة يعترف فيها العلم أنه يمكن للكهرباء أن تتواجد كموجات لديها القدرة على الانتقال إلى مسافات بعيدة .(قبل هذا الاكتشاف ، لم يكن معروفاً سوى الكهرباء السكونية) .

ـ خلال القرن التاسع عشر ، اقترح "مايكل فارادي وجيمس كليرك ماكسويل"، نوع جديد من ظاهرة الألكترومغناطيسية الفيزيائية . وهذا النوع بالذات لا تستطيع الفيزياء النيوتونية وصفه أو تعريفه . فهذا أدى إلى ابتكار مفهوم جديد ، مفهوم "المجال"، الذي وصف بأنه حالة في الفضاء ، ولديها القدرة على إنتاج الطاقة . فكل شحنة تشكّل اضطراب أو حالة معيّنة ، ويمكن لشحنة أخرى ، إن وجدت ،أن تشعر أو تتأثر بتلك الطاقة



ـ هكذا كانوا يعنون بنظريتهم المجالية ، ذلك المفهوم الذي يقصد به :

" الكون مليء بالحقول المختلفة ، تنتج طاقات مختلفة ، وتتفاعل مع بعضها البعض ."

- النظرية النسبية RELATIVISTIC THEORY :

في العام ١٩٠٥م ، حطّم "ألبرت آينشتاين" النظرة النيوتونية للعالم . تقول نظرية أينشتاين : "الفراغ والزمان يشكلان بُعداً رابعاً يسمى بـ (فراغ +زمن) ."

يقول في هذه النظرية أن الزمن أو الوقت هو نسبي وليس مستقيم أو مطلق. فيمكن لمشاهدين أن يريا الحادثة ذاتها بأوقات وأزمنة مختلفة إذا كانا يتحرّكان بسرعات مختلفة بالنسبة لتلك الحادثة . فجميع القياسات الزمنية والفراغية تفقد قيمتها المطلقة .

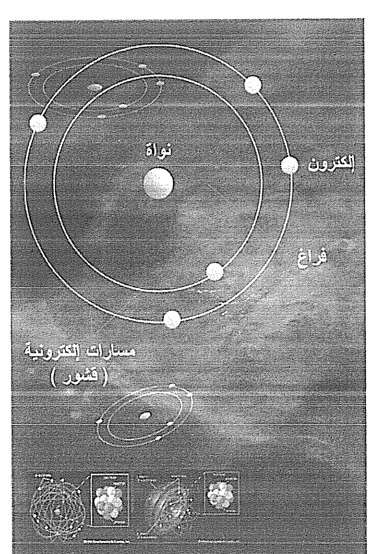
- النظرية الكمّية QUANTUM THEORY :

في العام ١٩٢٠م ، قام باحثون فيزيائيون بتجربة أثبتت أن الضوء مؤلف من ذرات . لكن بعد أن قاموا بتغيير بسيط في التجربة ، أثبتت أن الضوء هو موجة . فعرف الفيزيائيون بعدها أن التناقض هو ميزة جوهرية في طبيعة علم الذرة .

- في بدايات القرن الماضي ، اكتشف "ماكس بلانك" ، أن طاقة الانبعاث الحراري لا تسير بطريقة استمرارية ، بل على شكل "علب طاقية" ، وأطلق على هذه العلب اسم "كوانتا" QUANTA ، أي (كمّات) . واعتبرت هذه الكمّات الضوئية كجزيئات ذرية ، أي أن الجزيء هو عبارة عن علبة طاقة .

- إذا نظرنا إلى المادة من هذا المنظور ، نجد أن المادة في الطبيعة هي متقلبة على الدوام ، فهي غير مستقرّة . أي أن المادة غير موجودة أساساً ، لكنها تبدي ميل أو نزعة للوجود .

- لقد وجد علم الفيزياء أن الجزيئات يمكن أن تكون بنفس الوقت إما موجات أو ذرات . أي كأنهم يقولون إنه لا يوجد شيء بصفته شيء ، لأن هذا الشيء غير موجود أساساً . وما كان يطلق عليه صفة شيء ، ليس سوى إحداثيات أو مجريات تؤدي لهذه الإحداثيات .



لذلك قاموا بتعريف الكون على أنه عالم من النماذج الموجية (غير مادية) ، متصلة ببعضها البعض. شبكة متحرّكة من نماذج طاقية مختلفة ، متداخلة ، غير قابلة للتفكّك ، كلّ شامل، ونحن لسنا أجزاء متفرقة عن هذا "الكلّ"، بل نحن نشكل "الكلّ".

خمسة بالمئة مادة والباقي هو فراغ

وصف عالم فرنسي هذه العملية بالتالي :

إن أي جسم مادي مؤلف من ذرات . وتلك الذرات هي عبارة عن نواة يدور حولها إلكترونات. إذا كانت النواة (التي يدور حولها الإلكترون) ، بحجم الليمونة أو التفاحة فقط ، يجب بالتالي أن يكون أقرب إلكترون يدور حولها ، بعيداً عنها كالمسافة الفاصلة بين فرنسا وسيبيريا في روسيا ، أي الآلاف

من الكيلومترات ، وبناءاً على هذه الحقيقة ، فإن ٩٥ في المائة من جسم الإنسان مؤلّف من فراغ ، بينما ٥ في المائة فقط من جسمه تتألف من المادة

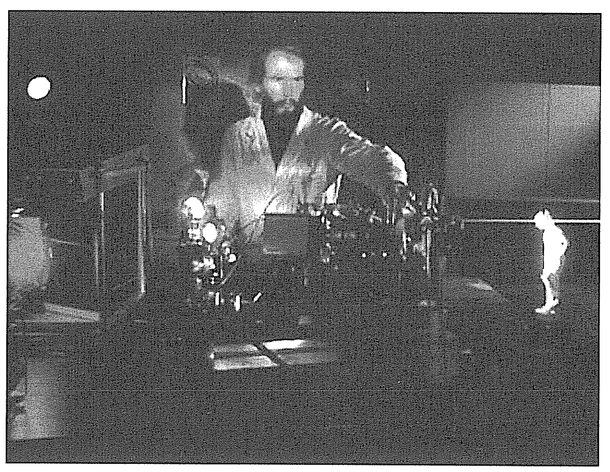
ـ النظرية الهولوغرافية : HOLOGRAPHIC THEORY :

ـ وحّد العالمان : "كارل بريبرام وديفيد بوهم " ، جهودهما لإثبات نظرية تقول :

إن أدمغتنا تقوم ـ بطريقة رياضية ـ ببناء وتشكيل نماذج حقيقية ، ثلاثية الأبعاد ، لها معنى . ويتم ذلك نتيجة استقبال تردّدات قادمة من بعد آخر ، وهذا النموذج الثلاثي الأبعاد متطابق تماماً للنموذج الأصلي البعيد المتجاوز لعاملي "الفراغ والزمن" .

أي أن : " الدماغ يجسّد صورة أو مجسّم ثلاثي الأبعاد مطابق تماماً لمجسّم الكون " .

ـ يقول "بوهم" في كتابه "النظام التداخلي المتطابق" THE IMPLICATE ORDER ، إن القوانين الفيزيائية الأصلية ، لا يمكن اكتشافها من قبل منهج علمي يقوم على تقسيم العلم إلى أقسام وفروع . وكتب عن نظام شامل متداخل موجود في حالة غير جليّة الوضوح . لكنه الأساس الذي يبنى عليه الواقع الجلي الملموس . يقترح "بوهم" أن النظرة الهولوغرافية للكون هي نقطة البداية لفهم حقيقة النظام التداخلي الغير مكشوف والنظام التفسيري المكشوف .



ـ يقول مفهوم "الهولوغرام" أن كل جزء ، مهما كان صغيراً ، هو تمثيل متطابق للكلّ ، ويمكن استخدام هذا الجزء لإعادة بناء الكلّ . في العام ١٩٧١م ، تلقى "دينيس غابور" DENNIS GABOR جائزة نوبل لبناء أوّل نموذج للهولغرام . هو عبارة عن عملية تعريض صفيحة لحزمة ضوء كثيفة (ليزر) بعد أن تبعثرت نتيجة تسليطها على الشيء المراد تصويره ، ثم ينعكس هذا الضوء المبعثر على الصفيحة . وبنفس الوقت تستقبل الصفيحة مصدر ضوء ثانٍ قادم مباشرةً من نفس مصدر الأشعة ، لكن قبل أن تتبعثر على الشيء المراد تصويره .

و الغريب في الأمر هو أنك إذا قمت بتقسيم تلك الصفيحة إلى عدّة أقسام ، فإن الصورة تتجسّد كاملة في كل قسم . فبدلاً من أن تتجزأ الصورة مع الصفيحة ، فإنها تظهر بشكل عدّة صور كاملة متطابقة مع بعضها البعض على كل قسم من أقسام الصفيحة .

- شرح الدكتور كارل بريبرام ، على مدى عشر سنوات ، فكرة مفادها أن بنية دماغ الإنسان هي عبارة عن هولوغرام ، (يعمل كصفيحة) ، حيث يستقبل أحاسيس وصور ثلاثية الأبعاد ، وقد قام بتفسير ذلك بتحليلات معقدة تتضمّن مفاهيم زمنية وفراغية يصعب فهمها . لكن خلاصتها تقول :

صناعة صورة ثلاثية الأبعاد (هولوغرام) حسب نظرية "دينيس غابور"

" إن نشاطات دماغ الإنسان تتجاوز حاجزي المكان والزمان ، كما أنها غير محصورة ضمن أي حدود أخرى ".

تشمل دراسات كارل بريبرام مفهوم "الوعي الإنساني" بكل جوانبه ومظاهره المختلفة . ويمكن لهذه الدراسات أن يكون لها تأثير كبير عل نظرتنا العلمية للحياة ، وكذلك حياتنا الشخصية .

- يقول "ويلبر" معلّقاً على النظرية الهولوغرافية :

" كان الباحثون المهتمون بظاهرة العقل والوعي الإنساني يتوقون إلى ظهور نموج حقيقي لنظرية متكاملة ، شاملة ، تستطيع تفسير جميع الظواهر العلمية والطبيعية والروحية (الخارقة للطبيعة). وأخيراً، ظهرت نظرية جديدة جمعت البيولوجيا والفيزياء في نظام واحد لا يتجزّأ . هذا النموذج اللامحدود ، المتناقض ظاهرياً مع الواقع ، لكنه الواقع بعينه ، وطالما نادى به المنهج العلمي المترهل ، الذي يبدو أحياناً أنه مصاب بانفصام بالشخصية ".

فكان مناسباً إذاً ، أن يخرج هذا المفهوم الراديكالي الجديد من "بريبرام" ، الباحث في علم الدماغ واختصاصي في جراحة الأعصاب ، والذي كان بنفس الوقت ، صديقاً لـ"ألان واتس" المعلم الروحي الذي يدرّس الـ"زن" ، وهو نظام روحي (صيني - ياباني) . وكان "بوهم" الفيزيائي الكبير زميلاً له . وكذلك كان صديقاً حميماً لـ"كريشنامورتي" ، الروحي الهندي الكبير . وكان أيضاً صديقاً لـ"ألبرت أينشتاين".

أليس من الأجدر أن يجتمع العلماء والروحانيون ورجال الدين اليوم ، ليجمعوا بين علومهم، التي يبدو أن جميعها تثبت صدقيتها بوجوهها المختلفة ، ليخرجوا بالحقيقة ، بدلاً من إعلان كلّ من الجانبين أن هاذين المذهبين (الروحانية والعلم) هما خطّان متوازيان ، لا يلتقيان أبداً ؟ أم أن ذلك سوف يلغي مؤسّسات مقابل ظهور مؤسّسات جديدة أخرى ، وبالتالي سوف يفقد هؤلاء القائمون على تلك المؤسّسات الزائلة تبرير وجودهم ، وسوف لن يسمحوا بعملية فقدان مناصبهم أبداً ؟

من قال إن الإنسان لا يفضّل أنانيّته على الحقيقة ؟

- نظرية ما وراء الضوء SUPERLUMINAL THEORY (النظرية اللحظية) :

في العام ١٩٦٤م ، نشر "ج.س بل" نظريته التي تدعم مفهوم يقول إن الجزيئات الذرية متصلة ببعضها بطريقة تتجاوز فيها حاجزي المكان والزمان . فإن حدث شيء لجزيء واحد ، تتأثر الجزيئات الأخرى ، وهذا التأثير يكون فوري (لحظي) ، أي أسرع من الضوء بكثير . قال "أينشتاين" أن

لا شيء ينتقل أسرع من سرعة الضوء . لكن نظرية "بل" مدعومة بتجارب . فبهذه النظرية الجديدة ، نحن نتجاوز نظرية اينشتاين (الجزيء\الموجة) .

إذا تعلمنا كيف يعمل هذا التواصل اللّحظي ، يمكن أن نصبح أكثر إدراكاً لاتصالنا اللحظي ببعضنا البعض من جهة ، وبالكون من جهة أخرى ، أما عامل المسافة ، فليس له وجود .

- يقول "جاك سارفاتي" : إن ظاهرة وجود الاتصال اللّحظي تعود إلى مستوى أسمى من الواقع الذي نعرفه . وبعد الوصول إلى هذا المستوى الراقي ، يمكن لنا حينها أن نفهم كيف تعمل ظاهرة الاتصال اللّحظي . استخدم "سارفاتي" هذه المفاهيم لوضع نظريته الجديدة "الواقع المتعدد الأبعاد" MULTI DIMENTIONAL REALITY .

إن عالمنا النيوتوني الذي نعتبره ملموساً وصلباً ، هو في الحقيقة ليس سوى حالة ميوع وتذبذب الطاقة الدائمة الحركة والمتغيرة باستمرار . . .إنه بحر عظيم من الجزيئات - الضوئية والطاقية والمعلوماتية متراقصة متلألئة غير مستقرّة .

يجب أن نوسّع طريقتنا المترمّتة في التفكير والرؤية والتعبير ، لتشمل واقع جديد . آن الأوان لنموذج علمي جديد ، منهج جديد ، وعي جديد .آن الأوان لملئ الفراغ بين المنطق السائد والمنطق البديل ، وبين الفيزياء والميتافيزياء ، وبين التجربة المخبرية العلمية والتجربة الشخصية اليومية .

يمكن أن نقوم بذلك عن طريق البدء بتوحيد مفاهيم العقل والطاقة والوعي . فنبدأ باستخدام عقولنا لدراسة الطاقة ، وبنفس الوقت ، نقوم بتعريف "الوعي" كجزء لا يتجزأ من الطاقة .

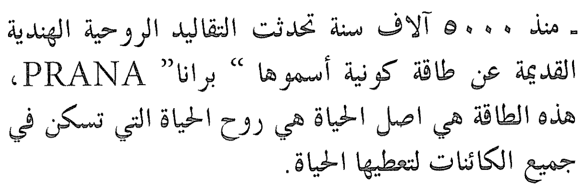
. . . .

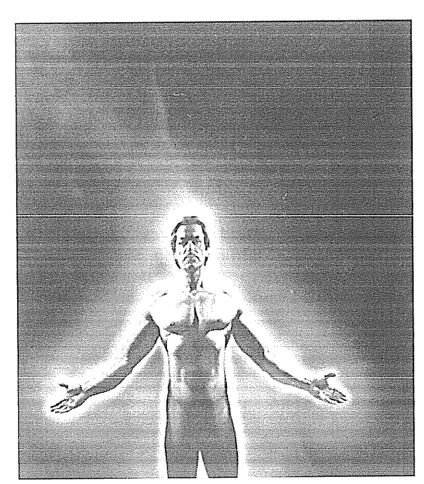
للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :
WWW.SYCHOGENE.COM

حقل الطاقة الإنساني
HUMAN ENERGY FIELD

إن لم نتوقع اللامتوقع ، سوف لن نجده أبدا!

(هيرا قليطوس)

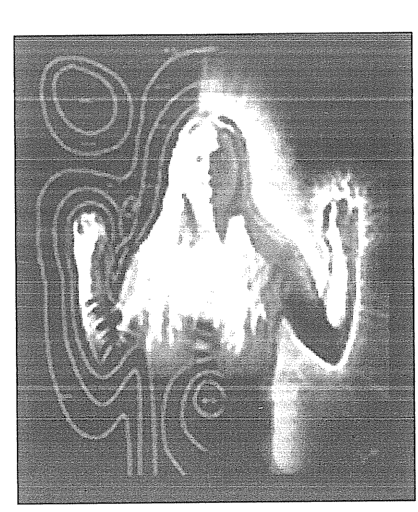




- منذ ٥٠٠٠ آلاف سنة تحدثت التقاليد الروحية الهندية القديمة عن طاقة كونية أسموها " برانا" PRANA، هذه الطاقة هي اصل الحياة هي روح الحياة التي تسكن في جميع الكائنات لتعطيها الحياة.

- تحدث عن هذه الطاقة الكونية أيضا سكان الجزر في المحيط الهادي وقد أسموها MANA "مانا" واعتقدوا أن هذه الطاقة هي السلطة الإلهية التي تهب الميزات والخيرات والمعلومات الغيبية.

- تعامل اليوغيون مع هذه الطاقة عن طريق أساليب التنفس والتأمل وتدريبات جسدية وروحية صارمة حتى تمكنوا من الوصول إلى حالة الوعي الأخرى (الوعي المطلق) بالإضافة إلى طول العمر.



- منذ ٣٠٠٠ ألاف سنة مارس أسياد (الشي غونغ) في الصين نظامهم التأملي الخاص من اجل موازنة وتقوية وإنعاش الطاقة الإنسانية والتعامل معها، تلك الطاقة الحيوية التي تسكن في جميع الأشياء (الحية والجماد) تدعى " شي" (qi) .استخدم الممارسون قدرة العقل على التحريك والتحكم بـ" شي " من أجل غايات كثيرة كتحسين الصحة وإطالة العمر أو تقوية الإدراك وإنماء القدرات الخارقة وكذلك للتنمية الروحية ، لقد وجد أسياد "الشي غونغ" القدماء أيضا الـ (تاي شي) والـ (الكونغ فو) وفنون قتالية أخرى بالإضافة إلى ذلك وضعوا المبادئ الأساسية لعملية (الوخز بالإبر) وهي عملية إدخال الإبر أو

وضع قطع مغناطيسية في مناطق محددة من الجسم وكانت الغاية منها هي موازنة الـ (ين) والـ (اليانغ) وهي المكونات الرئيسية لحقل الطاقة الإنساني . عندما يتوازن الـ (شي) يكون الجسم في صحة جيدة وعندما يكون الـ (شي) غير متوازن تسوء صحة الكيان تلقائياً.

- سمّت التعاليم القبلانية (تعاليم صوفية يهودية كتبت حوالي ٥٣٨ قبل الميلاد) هذه الطاقة بالضوء الجسمي أو (الضوء غير المرئي) ، ولهذا نشاهد لوحات فنية دينية تظهر فيها هالة ضوئية محيطة بالسيد المسيح وقدّيسين آخرين .

كما أننا نشاهد هذه الهالة في رسومات لشخصيات دينية أخرى مثل (بوذا) في شرق آسيا وكذلك نلاحظ في بعض اللوحات الهندية انبعاث طاقة أو ضوء من أصابع بعض الآلهة. في الحقيقة هناك مراجع تتحدث عن ظاهرة حقل الطاقة الإنساني أو " هالة الجسم" من ٩٧ حضارة مختلفة حول العالم (حسب ما ورد في كتاب " علم المستقبل " للكاتب " جون وايت") .

- اعتقد الفيثاغورثيون (أتباع فيثاغورث) في القرن ٥٠٠ قبل الميلاد بوجود طاقة كونية منتشرة في الطبيعة وقد تعاملوا معها في معالجة الأمراض .

في القرن ١١٠٠ م قال " ليبالت" (LIEBALT) إن الإنسان يملك طاقة يمكن لها أن تتفاعل مع طاقة إنسان آخر إمَّا من مسافة بعيدة أو عن قرب وقال أيضا إنه يمكن للشخص أن يكون له تأثير صحي سيء أو جيد على شخص آخر مجرد أن يكون موجوداً بحضور ذلك الشخص .

- في القرن ١٨٠٠ م اقترح " فرانس انتون ميسمر" FRANZ ANTOUN MESMER (أول من وضع مبادئ التنويم المغناطيسي الحديثة) بوجود حقل محيط بجسم الإنسان مشابه للحقل الكهرومغناطيسي وقال أيضا إن طاقة هذا الحقل أو المجال الكهرومغناطيسي (الذي يتصرف كسائل) يمكن أن يكون له تأثير كبير على حقل أو مجال شخص آخر .

- في منتصف القرن التاسع عشر أمضى الكونت " فون رايشنباخ " (COUNT VON REICHENBACH) ثلاثين عاماً يقيم خلالها تجارب على حقل الطاقة الإنساني وأسمى هذه الطاقة بـ(الأوديل) (ODYL) أو الحقل الأوديلي (ODYLIC FIELD) ، وقد وجد أن لدى هذا الحقل ميزات متشابهة للحقل الكهرومغناطيسي الذي وصفه الفيزيائي كلارك ماكسويل في بدايات ١٨٨٠ م ، ووجد أيضا أن الحقل الاوديلي يستطيع أن يمر بسلك وسرعته بطيئة (١٣ قدم في الثانية) وتعتمد السرعة على سماكة السلك وكثافته ليس على ميزته الناقلة وقد رأى أن قسم من هذا الحقل يمكن أن يظهر كالضوء خلال رؤيته في عدسة مكبرة بينما القسم الأخير من هذا الحقل يطوف حول العدسة كما لهب الشمعة الذي يطوف حول أي شيء يوضع في طريقه ويمكن للتيارات الهوائية أن تحرك هذا القسم من الحقل وهذا يدل ، كما يقول ، على أن تركيبته مشابهة لتركيبة الغاز .

دلّت تجارب فون رايشنباخ على أن الحقل الاوديلي (الهالة) له صفة حيوية كما موجة الضوء لكنه يتحرك كالسائل . ودلت تجاربه أيضا على أن القسم الأيمن من الجسم يمثل القطب الموجب بينما القسم الأيسر يمثل القطب السالب وهذا المفهوم يتفق مع مفهوم الصينيين القدماء الذي يتكلم عن الـ" ين" والـ " يانغ"، وقد نشر دراسته في كتاب نشر في نيويورك عام ١٨٥١ م.

دراسات وأبحاث حديثة

- والتر كيلنر WALTER KILNER طبيب في مشفى سانت توماس في لندن استطاع في العام ١٩١١م أن يرى حقل الطاقة (الهالة) واسماها AURA أي هالة وكان ذلك عن طريق النظر من خلال ألواح زجاجية مطلية بصبغة " الديسيانين " DICYANIN ورأى ضباب مضيء حول الجسم وقد شكلت ثلاثة أقسام أو طبقات مختلفة :

١- طبقة رقيقة ملاصقة للجلد تعادل سماكتها ربع سنتمتر .

٢- طبقة متطايرة (مشابهة لحركة البخار) عرضها ٢,٥ سم تتطاير بشكل عامودي إلى أعلى .

٣- طبقة خارجية ذات سطوع خافت عرضها ١٨ كم وحدودها غير مستقرة (متعرجة ومتحركة على الدوام) فليس لها شكل ثابت .

ذكر كيلنر في دراسته (نشرت بعد وقت طويل في نيويورك ١٩٦٥ م) أن مظهر هذه (الهالة) يختلف من شخص لآخر ويعتمد ذلك على حالته الفيزيائية ، العاطفية ، والعقلية .
و قد شكل نظام خاص لتشخيص المرض معتمداً على بنية الهالة وشكلها وقد أمكنه أن يحدد نوعية المرض أو الحالة الصحية عن طريق دراسة الهالة ، فتمكن من معالجة حالات كثيرة مثل : أمراض القصبات ، الأورام ، الصرع ، التهاب الزائدة الدودية الهستيريا ولا زالت الأبحاث المعتمدة على أعماله قائمة في أوروبا حتى يومنا هذا .



- في العام ١٩٣٩ م بمدينة كراسنودار على شاطيء البحر الأسود - الإتحاد السوفييتي ، لاحظا ألكهربائي سيميون كيرليان SEMYON DAVIDOVICH KIRLIAN، وزوجته (فالانتينا) ، بريق ضوء أو جزيئات ضوئية متراقصة ، سببها اقتراب أقطاب كهربائية ذات جهد عالي، إلى جسم الإنسان (تظهر هذه الأضواء على الصورة الفوتوغرافية) وقد لاحظها علماء روس من قبل لكنهم تجاهلوها كلّياً، واخترع كيرليان مع زوجته طريقة جديدة في التصوير، تظهر الهالة بشكل واضح، KIRLIAN PHOTOGRAPHY. وقد ساعدت هذه الطريقة في دراسة الأشكال المتنوعة التي تتخذها الهالة حول جسم الإنسان وقد اكتشفت أمراضاً لا يمكن معرفتها بالطرق التقليدية بسبب عدم وجود أعراض جسدية مرئية بينما يمكن تحديدها عن طريق شكل الهالة ولونها .
- صمم الطبيبان "جورج ديلاوار وروث دراون" أجهزة خاصة لاكتشاف الإشعاعات المنبعثة من الأنسجة الحية ، فكونوا نظام (الراديونات) RADIONICS وهو نظام اكتشاف وتشخيص وعلاج الأمراض عن بعد مستخدمين بذلك حقل الطاقة الإنساني . واستخرجا صوراً مستخدمين شعر

المريض كهوائي (أنتين) أظهرت تلك الصور أمراض داخلية مثل الأورام المختلفة بما فيها سرطانات دماغية وكيسيات كبدية ولا زالت دراسة (الراديونات) مستمرة اليوم في إنكلترا.

(المرجع) :

BIO MAGNETISM AND USING SOUND WAVES TO PROBE MATTER

١٩٦٧-BY: DELAWARR ١٩٦٥

ـ الدكتور ولهايم رايش WELHEM REICH (زميل لسيغموند فرويد) أقام في بدايات القرن الماضي دراسات تدور حول مجال الطاقة الكوني الذي اسماه بـ(أورغون) في كتابه(اكتشاف الأورغون) ١٩٤٢م ، . درس رايش التغيرات والاختلالات في توازن جريان (الأورغون) في الشخص المريض جسدياً ونفسياً . كطبيب نفسي ، استخدم طرق تقليدية في التحليل النفسي وأضاف إليها طريقة جديدة ابتكرها ، وهي تحرير أو تفكيك ما اسماها " تكتلات الأورغون" في الجسم ،(نفس طريقة التعامل مع طاقة "شي" الصينية) وبنى رايش بطارية أو مخزن لتخزين طاقة (الأورغون) وعن طريق هذه البطارية قام بشحن صمام تفريغ ، وقام الصمام بإطلاق تيار كهربائي ذات جهد اقل من طاقته التفريغية . فتوصل رايش للقدرة على زيادة نسبة تلاشي النشاط الإشعاعي ، عن طريق وضعه في بطارية الأورغون .

في فترة الثلاثينيات حتى الخمسينيات من القرن الماضي ، أقام رايش الكثير من التجارب على هذه الطاقة مستخدما أخر ما توصل إليه العلم من آلات وأساليب لمراقبة حقول الطاقة التابعة للكائنات الحية والجامدة على السواء . وقد استخدم مجهراً مكبراً ذات قدرة تكبيرية هائلة لكي يرى حقل الطاقة التابع لكائنات مجهرية كخلايا الدم الإنسانية .

انتهت حياة ولهايم رايش في السجن !. بعد صراع طويل ومرير مع إدارة الأغذية والأدوية الفدرالية في الولايات المتحدة ، التي لاحقته قانونياً بتآمر من جهات ومؤسسات علمية وسياسية عديدة شعرت بالخطر من علمه الجديد . حُرقت جميع كتبه ومؤلفاته وأوراقه التي تحتوي على أبحاث ودراسات تناولت طاقة الأورغون التي اكتشفها . فبطاريات (مخازن) الأورغون التي اخترعها رايش كانت تساعد على الشفاء من أمراض وعلل كثيرة ، نفسية وعضوية وجسدية ، لكنها لم تتناسب مع المنهج العلمي السائد واعتبرت هرطقة علمية

مناقضة مع المنهج العلمي المحترم . فتعاون عليه القائمون على مجالات علمية مختلفة مثل مجال علم النفس ، علم الأحياء ، علم الجنس ، علم المجهريات ، علم السرطانات ، وحتى العاملين في مجال السياسة !. لأنهم شعروا بتهديد حقيقي لمواقعهم ومناصبهم في المجالات التي يمثلونها . فتم القضاء على رايش وعلمه الجديد تماماً دون أن يبقى له أثر في عالم المعرفة !.

- الفرنسي غوستاف نايسنس GUSTAVE NAESSENS ، عالم الأحياء المجهرية ، شاهد أثناء أبحاثه أجزاء صغيرة جداً في الدم لا يمكن التعرّف عليها عن طريق استخدام الأجهزة المخبرية التقليدية ، فاخترع جهازاً مخبرياً سمّاه "سوماتاسكوب"، ذات قدرة تكبيرية (٣٠,٠٠٠ مرّة) ، واستخدمه لمتابعة دراسته للجزئيّات المضيئة الصغيرة الدائمة الحركة . يقول في نظريته (السوماتيد) SOMATID ، أن عملية انفصال الخلية لا يمكن أن تتم دون حضور هذه القوّة الحياتية أو هذا الجزيء الطاقي الذي أسماه السوماتيد . يعتقد نايسنس أن السوماتيد هو شرارة الحياة ، هو تلك النقطة الدقيقة التي تتركّز فيها الطاقة لتصبح مادة ملموسة . ويؤكّد أيضاً أن السوماتيد ، تلك النقطة الدقيقة الدائمة الحركة ، تمثّل تجسيد حقيقي للطاقة الكونية .

(المرجع) :

A NEW ANSWER TO CANCER أيلول ، ١٩٩٣

- العالمان في الطاقة الأحيائية BIO-ENERGETICS ، جون وإيفا بيراكاس JOHN AND EVA PIERRAKAS ، وجدا نظاماً تشخيصياً وعلاجياً جديداً للأمراض أو الإضطرابات النفسيّة ، معتمدين بذلك على المشاهدة واستخدام "البندول" في التعرّف على حقل الطاقة الإنساني (الهالة) ، وأضيفت المعلومات المستخلصة من تلك المشاهدات إلى طريقة جديدة للعلاج النفسي ، وجمعت جميعها لتشكّل ما اسمه "علم الطاقة الحيوية" . لقد أثبت الدكتور بيراكاس خلال أبحاثه أن انبعاث الضوء من جسم الإنسان له علاقة بالصحّة. وهو أول من نادى بوجوب استخدام آلات دقيقة خاصّة لقياس حجم الضوء المنبعث حيث أنه يمكن لهذه الطريقة أن تحدّد درجة الصحّة في الإنسان ، وقال إنه يجب أن تتواجد هذه الآلات في جميع المراكز الصحيّة (تشخيصيّة وعلاجية) .

المرجع: THE CORE ENERGETICS PROCESS ; ١٩٧٧ .

- نشرت في العام ١٩٧٨م دراسة بعنوان " طرق عملية لقياس حقل الطاقة الإنساني " للباحثين الثلاث ريشارد دوبرين ، جون بيراكوس ، باربارا برينان . قاموا خلال أبحاثهم بقياس مستوى الضوء (بطول موجة يقارب ٣٥٠ نانومتر) في غرفة مظلمة قبل ، خلال ، وبعد تواجد أشخاص فيها . ودلّت النتائج على أن هناك ارتفاع بسيط في مستوى الضوء عندما يتواجد الأشخاص في الغرفة ، لكن عندما يكون الشخص الموجود في الغرفة مصاباً بالكآبة أو الإرهاق ، تنخفض قيمة الضوء في الغرفة . وقد استطاعوا ، عن طريق آلات خاصة ، تصوير الهالة المحيطة بالجسم ، بشكل واضح . كما استطاعوا تمييز ألوانها وطبقاتها المختلفة ، حيث وجدوا أنها تتغيّر حسب الحالة النفسيّة أو الصحيّة .

المرجع :
"""INSTRUMENTALMEASUREMENTSOFTHEHUMANENERGYFIELD
. BY: RICHARD DOBRIN ، JOHN PIERRAKOS، BARBARA BRENAN

- قام هيروشي موتوياما ، HIROSHI MOTOYAMA ، بقياس الضوء الخفيف الصادر من الأشخاص الذين مارسوا اليوغا لمدّة سنوات طويلة . استخدم بذلك كاميرا سينمائية عادية ، في غرفة مظلمة . واستطاع أن يصوّر أيضاً الضوء الصادر من الأشخاص المرسلين للطاقة إلى الأشخاص المستقبلين لها (عملية وضع اليد على جسم آخر تسمى إرسال بينما الجسم الآخر هو المستقبل) ، فكان مستوى طاقة المرسل في أغلب الأحيان تنخفض فجأةً ثم تعود للارتفاع من جديد . وقد ذكر مشاهدات كثيرة أخرى حول حقل الطاقة الإنساني في كتابه الذي يحمل عنوان : " آلية العلاقة بين اليوغا ونقاط الطاقة الجسمية " ١٩٧٩م .

- الدكتور روبرت بكر ROBERT BECKER من مدرسة أبستيت الطبيّة ، رسم خريطة تدلّ على حقل كهربائي معقّد في الجسم ، وكانت هذه الخريطة تتخذ شكل الجسم ومواقع الجملة العصبية . وأسمى هذا الحقل :

" نظام التحكّم ذو التيار المستمر" THE DIRECT CORRENT CONTROL SYSTEM وكان هذا الاسم هو ذاته عنوان الكتاب الذي نشره عام ١٩٦٢م .اكتشف أن هذا الحقل يتغيّر شكله ودرجة قوّته حسب حالة التغيّرات الجسدية والنفسية في الإنسان . وأقام تجارب أخرى خلال العام ١٩٧٩م ، ووجد بعدها إنه هناك جزيئات بحجم "الإلكترون" تتحرّك داخل هذا الحقل .

- الدكتور الصيني "زهنغ رونليانغ" ZHENG RONLIANG ، من جامعة "لانزهو" الصينية ، أقام دراسات متعدّدة على قوّة (الشي غونغ) ، فقام بقياس طاقة الـ" شي" المنبعثة من جسم أحد الممارسين لها ، وذلك عن طريق جهاز كشف طبيعي نوعا ما ، وهو عبارة عن ورقة نباتية موصولة بمقياس حجم الفوتونات ، ودرس عملية انطلاق طاقة الـ"شي" من ممارس "الشي غونغ" ، وكذلك درس الطاقة المنبعثة من " المستبصر" (يقصد به الإنسان الذي لديه القدرة على رؤية أحداث وصور دون الاستعانة بأي من الحواس الخمسة التقليدية). فوجد أن تذبذبات الطاقة المنبعثة من يد ممارس "الشي غونغ" تختلف بشكل كبير من تلك المنبعثة من "المستبصر" . في أكاديمية المؤسّسة الذريّة والنووية في شانغهاي - الصين SINICA ، لوحظ أن هناك طاقة حيوية منبعثة من ممارس "الشي غونغ" ، ويبدو أن هذه الطاقة تتّصف بموجة تذبذب ذات تردّد منخفض . ولاحظوا أحياناً أن طاقة "الشي" كانت تظهر كجسم مؤلّف من جزيئات مجهرية MICROPARTICLES ، تسبح في الهواء ، وتكون هذه الجزيئات بحجم (٦٠ ميكرون) وسرعتها (٢٠ إلى ٥٠ سم في الثانية) .

- الباحثان " ديجان راكوفيش" DEJAN RAKOVIC ، و" غوردانا فيتاليانو" GORDANA VITALIANO ، أقاما تجارب مكثّفة في يوغوسلافيا ، بهدف دراسة الطبيعة البايوفيزيائيّة لحالة "الوعي" الإنساني . الدكتورة "فيتاليانو" موجودة الآن في بوسطن - الولايات

المتحدة ، حيث أنشأت مؤسّسة " مايند ويف" MIND WAVE ، أي (موجة العقل) . تهدف أبحاث " فيتاليانو" بشكل رئيسي إلى دراسة الشبكات العصبية ، والموجات الدماغية، والبنية الأيونية عند الإنسان . وقد اقترحت إمكان وجود حقل طاقة إنساني ذات علاقة مباشرة ببنية أيونية عازلة تخفي في طياتها حقل كهرومغناطيسي ذات تردّد منخفض الوتيرة .

العلماء الروس ، في مؤسّسة " بوبوف" ، اسمها الكامل :

A.S POPOV ALL-UNION SCIENTIFIC AND TECHNICAL SOCIETY OF RADIO TECHNOLOGY AND ELECTRICAL COMUNICATIONS

بدؤا في العام (١٩٦٥) م بأبحاثهم غير المألوفة على ظاهرة " الإدراك الخارج عن الحواس " E.S.P، وراحوا يدخلون الأساليب العلمية الفيزيائية الحديثة في تجاربهم (خصوصاً على ظاهرة التخاطر) . وأعلنت مجموعة علماء مركز "بوبوف" فيما بعد أن الكائنات الحيّة تطلق ذبذبات ذات تردّدات قد تتفاوت بين ٣٠٠ و ٢٠٠٠ نانومتر . وسموا هذه الطاقة بالحقل الحيوي BIOFIELD أو البايوبلازما BIOPLASMA . واكتشفوا أن هذا المجال الحيوي يصبح أقوى عندما ينجح الإنسان في إرسال البايوبلازما إلى خارج الجسم . أعلنوا عن هذا الاكتشاف في أكاديمية العلوم الطبيّة في موسكو . ودعمت هذه النظرية من قبل نتائج أبحاث متعدّدة أقيمت بعدها في ألمانيا ، وبولندا، وهولندا ، وبريطانيا .

- الدكتور " فيكتور إنيوتشين" VICTOR INYUSHIN ، من جامعة كازاخستان (في الإتحاد السوفيتي سابقاً)، كان قد أجرى منذ الخمسينات من القرن الماضي ، أبحاثاً مكثّفة حول ظاهرة حقل الطاقة الإنساني . وقد أكّد حينها وجود مجال طاقة بايوبلاسمي مؤلّف من آيونات وبروتونات وألكترونات محرّرة . واقترح أن الطاقة البايوبلازمية هي الحالة الخامسة للمادة . (الحالات الأربعة للمادة هي: الصلب، السائل، الغاز، البلازما) .

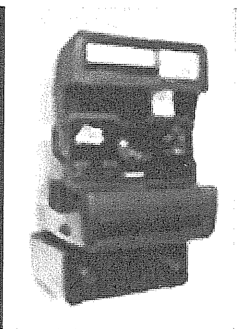
أظهرت أعمال إنيوتشين أن الجزيئات البايوبلازمية تتجدّد على الدوام بفعل إجراءات وتفاعلات كيميائية في الخلايا ، كما أنها في حالة حركة دائمة . وهناك توازن بين الجزيئات الموجبة والسالبة في الحقل البايوبلازمي الذي هو مستقرّ في حالته الطبيعيّة ، لكن مجرّد أن حدث خلل ما في هذا التوازن، يؤدّي ذلك إلى تغيير في حالة الفرد الصحّية وكذلك حالة الأعضاء والأنظمة المختلفة في جسم الإنسان . وإذا كانت الصحّة في حالة جيّدة ، تفيض هذه الطاقة البايوبلازمية بشكل يجعلها تتذبذب نحو الفضاء .

المراجع :

.QUESTIONS OF THEORETICAL AND APPLIED BIOLOGY-
POSSIBILITIES OF STUDYING TISSUES IN HIGH FREQUENCY DI-
.BIOLOGICAL PLASMA OF HUMAN ORGANISM WITH ANIMALS-
.ON THE BIOLOGICAL ESSENCE OF THE KIRLIAN EFFECT-
١٩٧٠-١٩٦٧

التصوير على طريقة كيرليان

بعد اكتشاف طريقة تصوير كيرليان ، ومن ثم القيام بتطوير هذه الوسيلة حتى تتناسب مع الأبحاث العلمية التي تناولت ظاهرة حقل الطاقة أو المجال البايوبلازمي ، ظهرت آلات تصوير خاصة تستطيع أن تبيّن بدقة كبيرة ، كل تفاصيل هذا المجال البلازمي الغير مرئي . دعونا نتعرف على بعض الاكتشافات التي تمت عن طريق استخدام طريقة تصوير كيرليان ، ومكنت الباحثين من دراسة تجاوب الهالة (حقل الطاقة) مع ظروف وحالات مختلفة :





- تمكنت هذه الوسيلة من أن تبيّن بوضوح ، التغيرات الحاصلة في حقل الطاقة خلال دخول الشخص في حالة وعي بديلة (تتراوح هذه الحالات من شرود ذهني ، غشية ، شبه غيبوبة ، غيبوبة كاملة) .
- تمكنت من إثبات أن انبثاق الهالة المحيطة بالجسم، ليس لها علاقة بحرارة الجلد ، ولا العرق ، ولا أي تفاعل كيماوي أو غيرها من تفسيرات اعتمد عليها رجال العلم المنهجي .
- عندما يكون الشخص في حالة طبيعية ، صحية ونفسية ، تظهر الهالة المحيطة بلون أزرق سماوي مائل للبياض .
- عندما يكون في حالة هياجان عاطفي ، أو قلق ، أو في حالة عصبية ، تتخلل الهالة لطخة حمراء أو تميل بالكامل إلى اللون الأحمر . (حسب درجة الهياجان) .
- الباحثان الإنكليزيان ، " د.ر. ميلنر " و" ي.ف. سمارت " ، اكتشفا في إحدى تجاربهما ، حصول انتقال وتفاعل في الطاقة الحيوية (الهالة) بين ورقة نباتية قطفت حديثاً ، وأخرى قطفت منذ ٢٤ ساعة .
- أجريت بحوث كثيرة حول حالة السكر (نتيجة الإفراط في شرب الخمر ، والمخدرات) ، فتبيّن أن الشخص يدخل في حالة وعي أخرى سلبية (حالة سكر أو تخدير) ، فتوهّجت الهالة المحيطة به لدرجة كبيرة . لكن الوهج تحوّل إلى اللون الأحمر ، أي حالة عقلية سلبية .
- تم إثبات قدرة بعض المعالجين بطريقة نقل الطاقة بوضع الأيدي ، على نقل الطاقة فعلاً إلى المرضى والتفاعل مع حالتهم البايولوجية .
- تم تصوير الهالة المحيطة بالنائمين مغناطيسياً ، واكتشفوا أنه يزداد توهجها كلما تعمّق النائم في نومه المغناطيسي .
- تم تصوير أحد الوسطاء الروحيين ، ولاحظوا أنه بعد دخوله في حالة وعي أخرى (أي غيبوبة) ،

تتوهج الهالة وتتخذ لون أزرق مائل للبياض .

- اكتشفوا أن كل إنسان لديه نموذج خاص به في تركيبة حقل الطاقة المحيطة به ، بسبب تفاوت الدرجات الصحية والنفسية والمزاجية والفكرية بين البشر .

- إذا قام أحد الوسطاء بتوجيه طاقته الفكرية نحو نبتة مريضة من مسافة بعيدة ، تتوهّج الهالة المحيطة بالنبتة بشكل واضح .

- أما الوسيط الموهوب بقدرة التحريك عن بعد ، فتبين أن رؤوس أصابعه تتوهّج أثناء قيامه بعملية التحريك . وتم تصوير الطاقة المنبثقة منه أثناء عملية التحريك .

- تعمل الموسيقى الهادئة (ذات الترددات الموجية الطويلة) ، على التأثير بالهالة ، فتتوهّج وتتكثف وتشكل كريات من الطاقة حول الجسم .

- تختلف حالات التوهّج في حقل الطاقة الإنسانية حسب الأوقات (نتيجة تغيرات المواقع الدورية للكرة الأرضية) ، وتم تحديد هذه الأوقات ، وتبيّن أن الهالة تتوهّج بأعلى درجة في الساعة السابعة عصراً (بتوقيت غرينتش) ، وتكون في أدنى درجة توهجها في الساعة الرابعة صباحاً (بتوقيت غرينتش) .

- تم تصوير عملية انفصال حقل الطاقة أثناء حالة الخروج عن الجسد . وكذلك أثناء حالة الموت ، وحددوا الفرق بين الحالتين .

- تم اكتشاف حصول تغيير ملفت في وهج الهالة حسب نوعية تفكير الإنسان وتوجيهه . إذا فكرت بكتاب مثلاً ، تتخذ الهالة وهج معيّن ، وإذا فكرت بقلم ، تتخذ وهج آخر .

- إذا قام الشخص بالتفكير بشيء معيّن ، كالكتاب مثلاً ، يلاحظ تشكل وهج بايوبلازمي حول ذلك الكتاب . ويمكن أن يتم ذلك حتى لو كان الكتاب يبعد عنه آلاف الكيلومترات .

- إذا قام أحدهم بوخز إصبعه بجانب نبتة ، تتوهّج الهالة المحيطة بالنبتة مباشرة (عاطفة من النبتة) .

- بعد القيام بأبحاث على أشخاص لديهم القدرة على التحكم بوظائف أجسادهم المختلفة . تبين أنه إذا تخيّل هذا الشخص بأن يده تحترق ، تتوهّج الهالة بنفس الطريقة التي تكون فيها أثناء حصول الحريق فعلا ! . إذا لمس هذا الشخص الموهوب ، شخص آخر طبيعي ، وتخيّل أن يده تحترق ، تتوهج الهالة حول الشخص الطبيعي كأنه في حالة حريق فعلاً ! .

و اكتشافات كثيرة أخرى لا يمكن حصرها في دراسة واحدة ، لكنها أثبتت حقائق كثيرة تعتمد على مفاهيم مختلفة عن المفاهيم العلمية التقليدية .

يؤكّد لنا العلم الحديث أن الكائن البشري (والكائنات الأخرى) ، ليس مجرّد بنية فيزيائية مؤلّفة من ذرّات ، بل عبارة عن حقول طاقة . إنّنا في حالة تغيّر دائم ، حالة مدّ وجزر كما البحر ، والعلماء

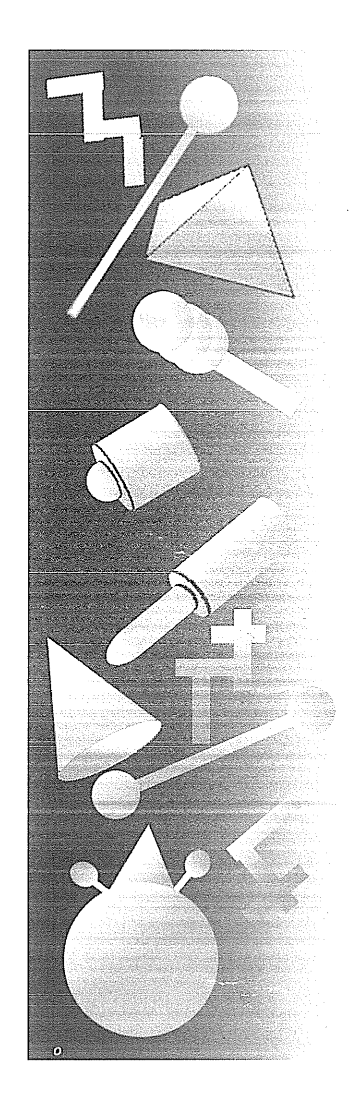
يدرسون هذه التغيّرات الخفيّة غير الملموسة . إن ظاهرة " حقل الطاقة الإنساني" هي الجبهة الرئيسية التي تتوجّه نحوها أكثر الدراسات والبحوث العصريّة . إنّنا نسبح في محيط كبير مؤلّف من حقول طاقة ، حقول أفكار ، وأشكال ومجسّمات بايوبلازميّة ، تدور حولنا ، وتنطلق من داخلنا ، وتمرّ خلالنا . إنّنا نتذبذب ، نحن مجرّد انبعاثات مركّزة من البايوبلازما .

لقد اكتشف أسلافنا هذه الحقيقة في الماضي وتعاملوا معها بطرق متعدّدة . أما الآن ، فنحن نعيد اكتشافها ، هي ليست ظاهرة جديدة ، بل أنها ملاحظة جديدة ، إدراك جديد ، منظور جديد ، لغز جديد من ألغاز المجهول اللامتناهية .

....

للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :
WWW.SYCHOGENE.COM

المولدات السايكوترونية



جميع الكائنات الحيّة هي مفعمة بنوع معيّن من الطاقة . هذه الطاقة التي لم يتم اكتشافها إلا مؤخراً من قبل المؤسسات العلمية الغربية (بعد ظهور طريقة تصوير كيرليان التي تظهر المجال البلازمي المحيط بالكائنات الحية ، بالإضافة إلى حقائق علمية أخرى) . ذكرنا في البحث السابق أن هذه الفكرة ليست جديدة بل اكتشاف جديد . فكانت هذه الظاهرة قديمة قدم التاريخ ، واختلفت تسمياتها باختلاف الشعوب ، عرفت عند الصينيين بـ شي ، والهنود بـ برانا ، وسكان الجزر البولينيزية بـ مانا ، وعرفت عند العامة بالطاقة الحيوية ، وعرفها المنومون المغناطيسيون العصريون بالطاقة المغناطيسية الحيوانية ، والباحثون العلمانيون العصريون أطلقوا عليها أسماء مختلفة باختلاف الباحثين وجنسياتهم ونظراتهم المختلفة لها ووصفوها بأنها طاقة أثيرية ، فسماها الكونت فون رايشنباخ بطاقة الأوديل ، والعالم ولهايم رايش أطلق عليها اسم طاقة الأورغون ، وعلماء الإتحاد السوفييتي أشاروا إليها بالطاقة البايوبلازمية ، والعلماء التشيكيين سموها الطاقة السايكوترونية ، وأصبح معترف عليها مؤخراً في جميع الأوساط العلمية بحقل الطاقة الإنساني . لكن هذا الاكتشاف العصري لم يتوقف عند هذا الحد ، بل تجاوزه إلى ما أثار دهشة الباحثين ! . فقد تمّ التوصل إلى صنع أدوات تعمل على جمع هذه الطاقة المنبثقة من الإنسان ! ثم تخزينها ! ثم إطلاقها حين الطلب! . تعمل على إمداد المجال الحيوي للإنسان العادي بطاقة إضافية ! وبما أن القدرات الإنسانية الخارقة (الباراسيكولوجية) لها علاقة صميمية بهذا المجال الحيوي (كما رأينا) ، نستنتج بالتالي أن عملية تضخيم الطاقة الحيوية تؤدي إلى تنشيط قدراته الخارقة ! .

العشرات من القطع الصغيرة الغريبة الشكل والتصميم ، تبدو أشكالاً عشوائية كأنها مرسومة من قبل بيكاسو . لكن هذه الأشكال الهندسية مدروسة بعناية ومزجت موادها بإتقان كبير ورسمت عليها

خطوط ونقوش محددة ، كل قطعة منقوشة برسومات خاصة بها ، كل ذلك يجتمع في النهاية بطريقة غامضة تجعلها تتمكن من تخزين الطاقة الحيوية المنبثقة من الكائن البشري ، ومن ثم توجيه هذه الطاقة لإنجاز مهمات مختلفة حسب الطلب !.

و من أجل شحنها بالطاقة الحيوية ، كل ما عليك فعله هو التحديق إليها لبضعة دقائق أو أكثر (حسب نوع القطعة وشكلها والمهمة الموكلة إليها) ، فيتم تخزين كمية من الطاقة نتيجة عملية التحديق!. وعندما تصبح مشحونة يمكنها تشغيل محركات صغيرة (مناسبة مع حجمها) ، وجذب قطع مغناطيسية وغير مغناطيسية (كالخشب والورق) ، وتعمل على مضاعفة نمو النباتات ! ، وتنقية المياه الملوثة ! ، وقتل الكائنات الحية ! أو التسبب بشللها ! أو مرضها ! ، وتعمل على الشفاء من الأمراض والعلل!، والتحكم بعقول الكائنات ! ، وتحريك الأشياء عن بعد ! ، أو التأثير بها كيميائياً وفيزيائياً ! . أما المسافة فليس لها حدود ! لا يحد من تأثيرها حواجز فيزيائية ولا عوائق من أي نوع !!! .

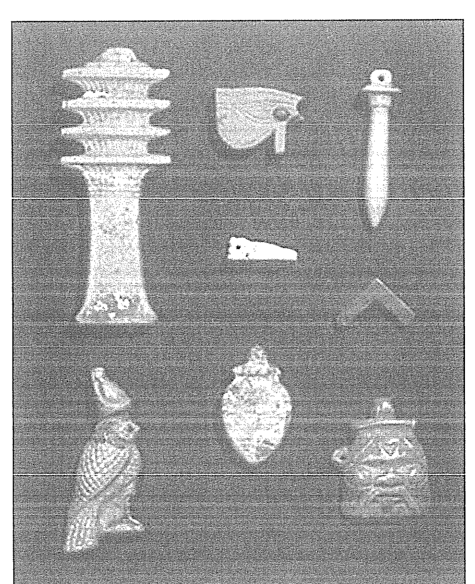
لقد اصطدم العلم العصري بظاهرة جديدة ، غريبة تماماً عن مفهومه الخاص حول الحياة ، مفهوم جديد ، طاقة جديدة ، علم جديد ، علم يبحث في علاقة الأشكال الهندسية الثلاثية الأبعاد مع الوعي الإنساني ومن ثم التفاعل بينها وبين الطاقة الحيوية وتوجيهها !. هل هذا علم جديد ؟ أم أنه عبارة عن اكتشاف جديد لعلم قديم كان سائداً في إحدى فترات التاريخ ؟!!

اسمه روبرت بافليتا ، كان مدير قسم التصميم في إحدى مصانع النسيج في شيكوسلوفاكيا . وتوصل في بداية الأربعينات من القرن الماضي إلى سر تصنيع هذه البطاريات السايكوترونية بطريقة غريبة بعض الشيء . أمضى هذا الرجل سنوات عديدة في مطالعة الكتب والمخطوطات القديمة الموجودة في أرشيفات المكتبات العامة ، بحثاً عن أفكار جديدة لتصاميم يمكن استخدامها في زخرفة الأقمشة . إلى أن عثر على مرجع تاريخي لم يُفتح منذ قرون !. هذا المرجع يتناول علم الكيما (علم قديم يعتبر مصدر علم الكيمياء الحديثة ، يعتمد على أساليب ومناهج معيّنة في خلط المعادن والنباتات والمحاليل الكيماوية المختلفة للتوصل إلى نتائج وأهداف مختلفة حسب الغاية المنشودة) ، وفيه مخطوطات يدوية ورسومات وتصاميم محدّدة ساعدت بافليتا كثيراً في التوصل إلى ابتكاره الجديد .

اكتشف بافليتا أنه عن طريق جمع معادن مختلفة وصقلها حتى تتخذ أشكال محددة يمكنه إنتاج أدوات تعمل على تخزين الطاقة الحيوية من أجل تسخيرها لأغراض وغايات كثيرة تختلف حسب اختلاف شكل الأداة ومادتها . حتى أنه استخدم مادة الخشب المعالج بطريقة خاصة !.

قام بافليتا ببناء العشرات من الأشكال ذات الأحجام المختلفة من هذه الأدوات . كل منها مصمم لغرض معيّن . والغريب في الأمر هو أن بعضها يشابه لحد كبير القطع الأثرية الموجودة في المتاحف والتي يتم اكتشافها في جميع المواقع الأثرية حول العلم وقد عجز علماء الآثار والأثروبولوجيا في البداية عن تحديد هويتها والغرض من وجودها !. ربما نستطيع التوصل إلى جواب عن طريق العودة إلى المراجع التي تناولت العالم القديم وندرس العادات والمعتقدات والمفاهيم التي سادت بين الشعوب في حينها .

كثيراً ما قرأنا في المراجع والروايات القديمة عن أشياء وأدوات معيّنة تتخذ أشكال محددة ولها قدرة هائلة على العلاج بطريقة غريبة ليس لها علاقة بالمنطق المألوف (يقولون عنها أدوات سحرية أو مقدسة) . وبنفس الوقت ذكر عن أدوات تسبب المرض وسوء الصحة أو حتى الموت ! بالإضافة إلى القدرة على إتلاف المحاصيل الزراعية وغيرها من شرور عاني منها الإنسان . وقد برع القدماء في استخدام الأحجار الكريمة والعادية والكريستال والمعادن والأخشاب ، وتعاملوا معها بطرق منهجية تعتمد على أسس وقوانين خاصة كانت مألوفة في حينها . فحولوها إلى أشكال وأحجام محددة واستعانوا بها لمآرب وأغراض مختلفة .



عرف مفهوم أو مصطلح "الأدوات السحرية أو المقدسة" عند جميع المذاهب والأديان والمجموعات البشرية المختلفة التي سادت هذه على الأرض . والحديث عنها يتطلب الكثير والكثير . لكن في معظم الأحيان نلاحظ أن رجال الدين التابعين لأديان ومذاهب مختلفة يحملون في أيديهم صولجانات أو أدوات أخرى مقدسة ذات أشكال متنوعة يستخدمونها في شعائرهم الدينية . أما الكهنة الذين برزوا في حضارة المايا (أمريكا الجنوبية)، فقد استخدموا أدوات سحرية لها أشكال وتصاميم محددة استخدموها في طقوسهم الدينية لأغراض مختلفة حسب الحالة . أمّا الشامانيون (أطباء القبائل القديمة) فقد استعانوا بأدوات معيّنة في إنجازاتهم العلاجية الخارقة ، وكل شاماني له طقوسه وأدواته حسب اختلاف الشعوب ومعتقداتهم .

و في التبت يحمل الدلاي لاما شيئاً في يده (يسمونه دورغي) لمساعدته على إجراء محفله الإيزوتيري (أي الحفلات الروحية النشطة) .

جميع تلك المظاهر الشعائرية التي تحصل حول العالم والتي يتم استخدام أدوات وأشياء مقدسة أو سحرية (حسب المذهب أو الديانة) والتي نعتبرها نحن المتحضرين أو العلمانيين عبارة عن خرافات وخزعبلات ، أثبتت أنها تستند إلى أسس علمية مئة بالمئة ! أسس فوق علمية إذا صحّ التعبير !.

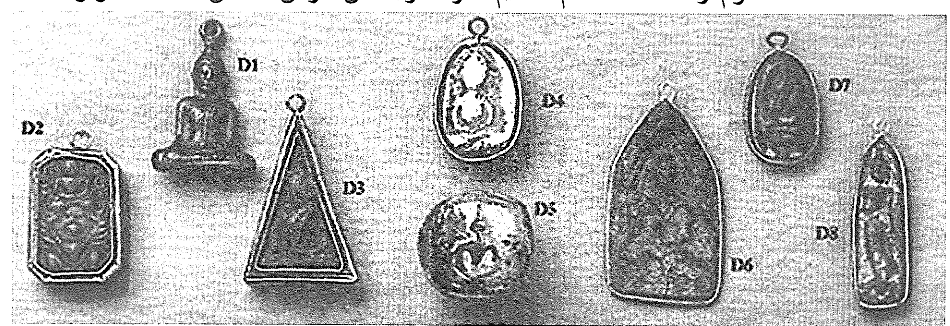
فالأدوات التي يتم استخدامها في تلك الطقوس والشعائر الدينية المختلفة هي عبارة عن أدوات لها استخدامات محددة ولأغراض محددة بالاعتماد على أسس وقوانين علمية محددة لكننا نجهلها !. وقد تم تشويه مظهرها خلال انتقالها من مرحلة تاريخية لأخرى ، وعبر تداولها من جيل إلى جيل حتى وصلت إلينا بهذه الصورة المقززة للنفوس !. ويجب أن لا ننسى دور الدجالين والمشعوذين في إفراغ هذه التكنولوجيا من مضمونها الأصيل وتحويلها إلى ما هي عليه اليوم ، عبارة عن مراسم واحتفالات

وطقوس شعائرية لا معنى لها ولا تأثير (باستثناء حالات نادرة تعتمد على درجة الإيمان عند المريض أو المصاب بإحدى الشرور حيث أن هذا عامل أخر يختلف تماماً عن موضوعنا الحالي) .

الحجب والتعويذات

تُعرِّف الموسوعة البريطانية الحجب والتعويذات بأنها عبارة عن أشياء إما طبيعية أو من صنع الإنسان. يُعتقد بأنها تحتوي على طاقة خاصة تعمل على حماية الإنسان من الشرور المختلفة كالمرض أو السحر . يمكن أن يحملها الشخص معه أو يضعها في مكان يراد حمايته كالمنزل أو الحقل . ويعتقد المؤمنون بهذه الأشياء أنها تستمد قوتها من مصادر سحرية أو مقدسة موجودة في الطبيعة أو من مصدر ماورائي (حسب المعتقد) . هذه الظاهرة سائدة بين جميع الشعوب منذ بداية التاريخ . تتألف هذه التعويذات من مواد مختلفة حسب المرحلة التاريخية والحضارة والدين وغيرها من عوامل تحدد مظهرها وشكلها الهندسي والنقوش التي تكسوها . منها ما هو مصنوع من أحجار وأخشاب أو عظام أو أعشاب نباتات معيّنة ، ومنها هو عبارة عن أحجار كريمة أو معادن عادية أو ثمينة تتخذ أشكالاً هندسية معيّنة .

لقد سادت هذه العلوم وحكمت العالم القديم لفترة طويلة من الزمن . لكن هذه التكنولوجيا أيضاً



تعرضت للتشويه التام على يد الدجالين وطالبي الرزق والمشعوذين ! وأُفرغت من مضمونها أيضاً فأصبحت هذه التعويذات عبارة عن أشياء لا قوّة لها ، هي فقط تساعد على تحسين حالة الشخص نفسياً ومعنوياً لا أكثر ولا أقل . أما الطاقة التي نحن بصددها فقد اندثرت عبر الزمن مع اندثار الأسس العلمية الأصيلة التي تعتمد عليها .

يقول بافليتا إن السر يكمن في الشكل ! الشكل الهندسي الذي تتخذه الأداة يعتبر عاملاً أساسياً في توجيه الطاقة حسب الغاية والهدف . أما العامل الذي لا يقل أهمية فهو المعدن أو المادة التي تدخل في تركيبة الأداة . فاستخدم بافليتا معادن مختلفة كالنحاس والحديد والذهب والفولاذ وحتى الخشب . وهناك أدوات مركبة من عدة معادن ممزوجة ببعضها بطريقة خاصة . ومعظم هذه الأدوات مزخرفة برسومات معيّنة تساعد على عملية تركيز الطاقة وتوجيهها !. توصّل بافليتا إلى هذه الأشكال والتركيبات المختلفة بعد ٣٥ عام من التجارب والاختبارات المختلفة . وقد فشل في الكثير منها لكنه نجح في النهاية ، وتوصل إلى طريقة التحكم بطاقة غريبة عجيبة كانت مجهولة على العلم الحديث

.. تختلف تماماً عن أنواع الطاقة المعروفة .. طاقة تعتمد على قوانين فيزيائية خاصة ، ومفاهيم خاصة ، ومنطق مختلف تماماً عن المنطق المألوف .. مصدرها هو الكائنات الحية .. وحركتها تعتمد على قوانين هندسية محددة .. هندسة أشكال ومجسمات لها علاقة صميمية بالوعي الإنساني .. الذي يعمل على توجيه الطاقة لغايات وأهداف يتم تحديدها بواسطة العقل !..

بعد أن توصل بافليتا إلى نتائج مجدية في أبحاثه غير المألوفة أثار هذا العمل اهتمام قسم الفيزياء في جامعة هرادك كرالوف حيث أجرى بعض الاختبارات للتحقق من فعالية أدواته السايكوترونية. فتبين أن هذه الطاقة الجديدة يمكنها الانتقال من الإنسان عن طريق مواد عازلة كالورق والخشب والحرير وغيرها من مواد ...و هي ليست ذات طبيعة كهروستاتية لأنها تعمل تحت الماء دون أي تأثير في أدائها .

إحدى هذه القطع السايكوترونية استطاعت جذب قطع خشبية وبلاستيكية كما يفعل المغناطيس بالمعادن ! وقد جرت هذه التجربة تحت الماء ونجحت ! أي أن هذه الطاقة لا تخضع لقوانين وتأثيرات كهروستاتية من أي نوع .

وضعوا محرّك كهربائي صغير مثبت عليه فراش (دولاب دوّار) يدور باتجاه معيّن . ثم وضع بافليتا إحدى أدواته السايكوترونية المشحونة بجانب المحرّك الذي يدور باستمرار . ثم وقف بعيداً عن الموقع وقام بالتركيز بنظره على القطعة السايكوترونية فأصبحت حركة المحرّك تتباطأ تدريجياً إلى أن توقف عن الدوران تماماً! وبعد لحظات راح يدور بالاتجاه المعاكس! مخالفاً قوة دفع الوشيعة الكهربائية للمحرّك !.

أجرت الجامعة عدد كبير من الاختبارات على بافليتا وابتكاره الجديد ، دامت هذه الأبحاث عامين كاملين ، وخرجوا بعدها بنتيجة فحواها أن هذه الظاهرة أصيلة (ليست خدعة) وتعتمد على قوانين فيزيائية وهندسية ثابتة وطاقة غير مألوفة ، لكن هذه الظاهرة العلمية لازالت مجهولة بالنسبة للعلم المنهجي وقوانينه التقليدية !.

أوكلت الأكاديمية الشيكوسلوفاكية للعلوم اختصاصيين في مجالات علمية مختلفة لدراسة هذه الظاهرة العلمية الجديدة . مختصين في علم الرياضيات والفيزياء والإلكترونيات والألكتروفيزياء وغيرها من اختصاصات علمية مختلفة . جميعهم بحثوا فيها بطرقهم ووسائلهم المختلفة . وقاموا بتجربتها ضمن ظروف مختلفة . وتم عزل القطع السايكوترونية عن مصادر التيارات الهوائية ، ومصادر كهروستاتية ، ومجالات مغناطيسية محتملة ، ومصادر حرارية ، وغيرها من عوامل يمكنها أن تؤثر على مجريات التجارب وتسبب بحدوث هذه الظاهرة غير المألوفة . لكن القطع السايكوترونية قامت بعملها بنجاح وأثبتت أن ليس لها علاقة بأي من العوامل المذكورة .

الرياضياتي والفيزيائي التشيكي الشهير الدكتور جولياس كرميسكي ، وصف هذه الظاهرة قائلاً :

هذه الطاقة الإشعاعية الغامضة تخترق الزجاج والماء والخشب والكرتون وحتى الحديد ،

دون أن تتشتت أو تتلاشى ! . . تخترق هذه المواد الحاجبة وتتجه مباشرة نحو الهدف !!
والموجه الرئيسي والوحيد لهذه الطاقة الإشعاعية هو العقل ! .

توصل العلماء التشيك إلى أن كل إنسان يملك قدرات وطاقات هائلة ! تعتمد على طاقة غامضة لا يمكن تعريفها علمياً في الوقت الحاضر ، لكنه لم يألفها بسبب جهله التام عنها ، فيستبعد حقيقة وجودها فتبقى كامنة في جوهره دون استخدام . ولكي يستنهض هذه القوى الكامنة وجب على الإنسان أن يستعين بوسيلة تساعده على ذلك . فالأدوات التي ابتكرها بافليتا هي الوسيلة المناسبة لهذا الغرض . فيستطيع عن طريقها الإنسان العادي القيام بإنجازات هائلة لا يمكن تصوّر مداها !. كل ما عليك فعله هو التحديق إلى هذه الأدوات لمدة دقائق معدودة فيتم شحنها بالطاقة الحيوية وتصبح جاهزة للاستخدام .

بعد عملية الشحن تعمل الأداة على تخزين الطاقة لمدة طويلة تمكنك من استخدامها لأغراض متعدد .

أما طريقة الاستخدام فهي التالي : أحمل الأداة في يدك وقم بالتحديق على الهدف المقصود ، وركّز على العمل الذي تريد فعله بالهدف ، فتخرج الطاقة منك تلقائياً! وتعمل عملها بالهدف حسب ما طلبته !.

بعد إقامة تجارب واختبارات عديدة على مدى تأثير هذه الطاقة على النباتات تبين أن إحدى هذه الأدوات السايكوترونية ذات شكل محدد إذا كانت موجودة في موقع معيّن فيه نباتات تؤدي إلى مضاعفة نموها بسرعة مذهلة . وكل ما يتطلبه الأمر هو القيام بشحن هذه الأداة لبضعة دقائق يومياً ومن ثم تقوم بعملها المؤثر لمدة ثلاثة أيام !. وهناك طريقة أخرى هي أن يحمل الشخص هذه الأداة المشحونة بيده ومن ثم يحدّق نحو موقع النباتات لبضعة دقائق يومياً فيبقى التأثير السايكوتروني لمدة يوم كامل !.

و قد توصلوا إلى حقيقة أخرى مدهشة هي أن إحدى هذه الأدوات بعد أن تغطس في كمية من المياه الملوّثة تعمل على تنقيتها ! مهما كان نوع التلوّث (جرثومي أو كيميائي أو إشعاعي) ! فتترسّب الشوائب في القاع وتصبح المياه نقية تماماً !.

و يبدو أن لها تأثير كيماوي أيضا ! فاستطاعت إحدى هذه الأدوات السايكوترونية أن تؤثر على البنية الجزيئية لتركيبة الماء ! فسببت بابتعاد ذرتي الهايدروجين عن بعضها بنسبة معيّنة !.

و هناك أداة ذات شكل معيّن تستطيع تحريك محرّك صغير ! وتتطلّب عملية شحنها (التحديق إليها) مدة لا تتجاوز النصف ساعة فقط في المرّة الأولى ، وبضعة دقائق يومياً ، هذا كافٍ لجعل الأداة تشحن بطاقة تعمل على تدوير المحرّك لمدة خمسين ساعة متواصلة !.

و قد ثبت تأثيرها على الكائنات الحية ! فالحلزونة مثلاً ، إذا تعرّضت للطاقة السايكوترونية تنسحب إلى قوقعتها وتدخل في حالة سبات طويل !.

إحدى هذه الأدوات السايكوترونية تشبه الصولجان (أو عصى الساحر المألوفة) ، عبارة عن عصى مستقيمة مركب في نهايتها كرة صغيرة . قام بافليتا بشحنها لمدة ساعة كاملة (عن طريق التحديق إليها) ثم وجهها نحو ذبابة فقتلها في الحال !.

و قد تطوّعت إبنته (تدعى جانا) لتصبح موضوع تجربة تأثير عن بعد لمعرفة نتيجة تأثير إحدى الأدوات السايكوترونية ، فحمل بافليتا الأداة في يده وقام بالتحديق على ابنته التي تبعد مئات الأمتار عنه ، فشعرت بالدوار وفقدت توازنها مباشرة وسقطت على الأرض منهارة تماماً .

استطاع أن يحرّك الأشياء عن بعد بواسطة التحديق إليها وهو حامل إحدى الأدوات المشحونة بيده!. فقام بتحريك الأوراق والأزهار وغيرها من أشياء صغيرة الحجم !.

هناك نوع من هذه الأدوات يمكنها أن تساعد حاملها على التحكم بتفكير إنسان آخر ! فبيّنت إحدى التجارب (المسموح نشرها) أن بافليتا استطاع أن يبدّل قرار شخص في التقاط شيء من الأرض بيده اليسرى بدلاً من يده اليمنى !.

هناك أدوات خاصة للعلاج من الأمراض (عن طريق وضعها في أماكن محددة من الجسم) وتسريع عملية التئام الجروح !. لكن بنفس الوقت هناك أدوات سايكوترونية تعمل على امتصاص الطاقة الحيوية التابعة لجميع الكائنات المحيطة بها تلقائياً ! فتشحن نفسها أوتوماتيكياً ! وتخزّن الطاقة المشحونة لفترات لامتناهية !. هذا النوع من الأدوات خطير جداً على الكائنات الموجودة في ذات الموقع ، حتى الإنسان ! حيث أن لها تأثيراً سلبياً مباشراً على صحته ! أما إذا وجدت في موقع فيه نباتات أو مزروعات فتتلفها في الحال !.

بيّنت الاختبارات أن هذه الأدوات يمكنها التجاوب مع الإنسان عن بعد دون ضرورة أن يكون حاضراً في نفس الموقع !. أي يمكن شحن الأداة من مسافات بعيدة ! أي قد يبعد الشخص مسافة مئات الكيلومترات عنها ! وكل ما يفعله هو التركيز في ذهنه عليه وتوجيه تفكيره نحوها فيتم شحنها مباشرة !. ومن الإثباتات الأخرى التي تثبت ظاهرة التواصل عن بعد بين الأداة والمستخدم هي عبارة عن تجربة أذهلت الباحثين وجعلتهم يولولون !!. جرت التجربة كالتالي :

وضعوا إحدى الأدوات السايكوترونية على طاولة وقاموا بتثبيت مؤشّر عليها بطريقة تجعله يتحرّك فوقها بحرية . ووزعوا حولها على شكل دائري مجموعة من الصور التي تحمل رسومات وأشكال مختلفة . وفي غرفة مجاورة بعيدة نسبياً عن موقع الأداة ، جلس أحد الأشخاص وأمامه طاولة يوجد عليها مجموعة صور مشابهة لتلك الموزعة حول الأداة ذات المؤشّر . بعد أن قام الشخص بشحن الأداة السايكوترونية لفترة من الوقت (شحنها عن بعد) قام بالتركيز على إحدى الصور الموجودة أمامه ، بعد لحظات راح المؤشر المثبت فوق الأداة بالتحرّك وتوقف فجأة مشيراً إلى الورقة المشابهة للورقة التي يستهدفها الشخص في تفكيره !. وعندما أنتقل إلى صورة أخرى تحرّك المؤشّر إلى الصورة ذاتها ! وهكذا إلى أن انتهى الشخص من التنقل بين جميع الصور !.

تبين لدى العلماء أن هذه الطاقة مصدرها ليس الدماغ أو أي عضو محدد في الجسم ، بل تنبثق من المجال الحيوي المحيط بجسم الإنسان (حقل الطاقة الإنساني) ! وتأكدوا من هذه الحقيقة بعد تصوير عملية انبثاق الطاقة بواسطة كاميرات تصوير عل طريقة كيرليان التي تظهر المجال البايوبلازمي ومجرياته بوضوح !.

لم تكن ظاهرة التأثير عن بعد جديدة على العلماء . فتم إجراء اختبارات عديدة حول العالم تثبت نتائجها هذه الحقيقة . كالتجارب التي أجريت حول حقل الطاقة الإنساني ، والأبحاث التي أجراها كليف باكستر على النباتات التي يمكنها التواصل مع صاحبها أينما كان ومهما بعدت المسافة !. فبناء على هذه الحقائق والكثيرة الأخرى نستنتج أنه من الممكن أن تتم عملية شحن القطع السايكوترونية والتواصل معها من مسافات بعيدة !.

أثبتت تجارب العلماء التشيكيين أن هذه الأدوات العجيبة تستطيع إنجاز مهمات كثيرة لا يمكن تصوّرها أو حتى شملها . فاستطاعت هذه الأدوات أن تتحوّل إلى قطع مغناطيسية تجذب كل شيء! واستطاعت تنقية المياه الملوثة ! وإحداث تغييرات في المحاليل الكيماوية ! وتحريك دولاب مجرّد وجودها بقربه ! وتسريع نمو النباتات ! ونقل الطاقة بطرق مختلفة حسب نوع المهمة ، كل ذلك دون الاستعانة بأي نوع من الطاقة المعروفة !. الطاقة الوحيدة التي تتزوّد بها هي طاقة العقل !.

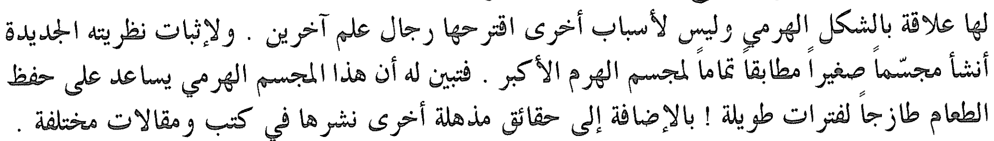
إنجازات كثيرة لا يمكن حسرها .. تمّت عن طريق دمج الطاقة العقلية مع أشكال هندسية مؤلفة من مواد ومعادن محددة .. فقط لا غير ... وهذه العملية لا تتطلّب أي مهارة فكرية أو قدرة روحية أو عقلية مميزة .. يمكن لأي إنسان القيام بها بنجاح !.

خضع روبرت بافليتا لمراقبة مشدّدة من قبل رجال المخابرات السوفييتية والتشيكية الذين عزلوه هو وابتكاره العجيب عن العالم . دامت هذه العزلة خمسين سنة ! واستفاد العلماء السوفييت من هذا الابتكار بشكل كبير ، (مراجع كثيرة تحدثت عن مدى الخطورة التي وصلت إليها التكنولوجيا الوسيطية السوفييتية في هذا المجال) ، وبعد انهيار الستار الحديدي واستلام الرئيس التشيكي فالكاف هافيل للسلطة في العام ١٩٨٩م ، نال بافليتا حريته أخيراً . لكنه كان قد ناهز الثمانين من عمره، ونشأت مؤسسة خاصة مهمتها دراسة ما توصل إليه بافليتا في هذا المجال ، وتم توثيق كل إنجازاته والأشكال والتصاميم الهندسية التي ابتكرها . وهناك فريق من الأشخاص يخضعون لدورات تدريبية تتبع طريقة بافليتا في شحن الطاقة وتخزينها ومن ثم توجيهها . هدفهم هو الاستفادة منها لأغراض سلمية تخدم البشرية جمعاء .

نظرة جديدة لعلم هندسة الأشكال والمجسمات الثلاثية الأبعاد

" السر يكمن في النموذج والشكل ".... هذا ما صّرح به العلماء . وقد توصلوا إلى حقيقة أخرى فحواها أن الأدوات الصغيرة الحجم تعمل على جمع وتخزين الطاقة الحيوية المحيطة بالكائن الحي . أما المجسمات الضخمة التي خضعت لتجارب واختبارات فقد أظهرت أنها تعمل على تخزين طاقة كونية مجهولة تختلف عن تلك التابعة للكائنات الحية !. ونّوهوا في كلامهم إلى الهرم الذي يعد

أداة قابلة لتجميع الطاقة الكونية ! والظواهر الغريبة التي أبداها هذا الشكل هي كثيرة !. فاستنتجوا بعدها أن الأهرامات الفرعونية هي عبارة عن مولدات سايكوترونية جبارة تستمد طاقة كونية هائلة !.



هذه الفكرة عن الهرم هي ليست جديدة . أوّل من تطرق لها في الأوساط العلمية هو الفرنسي أنتوان بوفيس في منتصف القرن التاسع عشر . فاكتشف أن المواد العضوية التي خزّنت في الهرم لآلاف السنين لم تتلاشى !. فتوصل إلى استنتاج يقول إن هذه الظاهرة لها علاقة بالشكل الهرمي وليس لأسباب أخرى اقترحها رجال علم آخرين . ولإثبات نظريته الجديدة أنشأ مجسّماً صغيراً مطابقاً تماماً لمجسم الهرم الأكبر . فتبين له أن هذا المجسم الهرمي يساعد على حفظ الطعام طازجاً لفترات طويلة ! بالإضافة إلى حقائق مذهلة أخرى نشرها في كتب ومقالات مختلفة .

بعد ذلك بمئة عام تقريباً ، قرأ مهندس تشيكي يدعى كاريل ديربال عن نتائج أبحاث بوفيس وأجرى أبحاثاً خاصة به أدت إلى ابتكار وسيلة تحافظ على حدّة شفرات الحلاقة ! ذلك عن طريق وضعها في مجسّم هرمي الشكل . وسجّل اختراعه في براغ عام ١٩٥٩م .

و قد ورد في إحدى الدراسات أنه تم وضع قطعة لحم متعفنة يملؤها الديدان في داخل شكل هرمي فغادرت الديدان قطعة اللحم مباشرة ! وبقيت بعيدة عن قطعة اللحم إلى أن ماتت جوعا !. وفي هذا السياق وجب علينا أن نذكر إحدى تجارب بافليتا التي أقامها على إحدى أدواته ذات الشكل الدائري (تشبه الكعكة) . وضع في داخلها ذبابة فماتت بعدها بلحظات معدودة !.

منذ أن اكتشف أنتوان بوفيس علاقة شكل الهرم بالظواهر الغريبة المتعلقة به توجه الكثير من المفكرين بهذا التوجه وأقيمت دراسات عديدة توصلت إلى حقائق مذهلة ونشر عدد لا يحصى من الكتب التي تناولت هذا الموضوع بالذات . وقد تم إدخال شكل الهرم في استخدامات عديدة تخص مجالات كثيرة طبيّة ، روحية ، علمية ، وحتى صناعية .

مولدات سايكوترونية جماعية

بعد الإطلاع على ما سبق نكون قد توصلنا إلى حقيقة جديدة حول طاقة العقل أو المجال البايوبلازمي خاصة بعد اكتشاف حقيقة أنه يمكن للشخص أن يقوم بشحن الأداة السايكوترونية حتى لو كان يبعد عنها مئات الكيلومترات . وقد ورد في البحث السابق (حقل الطاقة الإنساني) أنه إذا قام أحد الأشخاص بالتفكير بشيء معينّ (كتاب مثلا) يتشكل حول الكتاب مجال بلازمي ويبقى معلقاً به لفترة معيّنة ثم يزول ، ويمكن أن تتم هذه العملية حتى لو كان الشخص بعيداً عن الكتاب مسافة آلاف الكيلومترات !.

هذا يعني أن الطاقة العقلية تدرك الهدف مهما كان موقعه أو المسافة الفاصلة !. كل ما على الشخص

فعله هو التركيز على صورة الهدف في ذهنه فقط لا غير . فتتشكّل هالة بلازمية حول الهدف بشكل تلقائي ! أينما كان موقعه !. هذه الظاهرة أصبحت حقيقة علمية لا يمكن نكرانها . لكن هذه الحقيقة العلمية الحديثة ربما تكشف لنا عن ظاهرة قديمة كانت ولازالت تشكل لغزاً طالما سعى المفكرون للكشف عنه عبر عصور . هذه الظاهرة تتجلى بميل البشر إلى عبادة وتبجيل والاستجداء بأشياء مختلفة تعتبرها مقدسة كالتماثيل أو الأضرحة أو المعابد أو الهياكل أو غيرها من أشياء يستهدفونها في عبادتهم ويتمحورون حولها متأملين الخير منها والحماية من الشرور ؟!. هذه الظاهرة موجودة في جميع الديانات والمذاهب ! حتى الديانات السماوية لم تستطع القضاء على هذه الظاهرة المتجذرة بعمق في وجدان الشعوب !. وطالما ادعى المؤمنون بتلك الأشياء المقدسة بأنها تستجيب لصلواتهم ودعائهم فتحميهم من الشرور وتمنحهم الحظ وتشفيهم من العلل والأمراض وغيره من هبات يعتبرونها استجابة لدعائهم الوجداني الحثيث !. هذه الظاهرة السائدة بين جميع شعوب الأرض وعبر فترات التاريخ المتعاقبة هي لا تدخل ضمن نطاق العادات والتقاليد أو الشعائر والطقوس أو غيرها من ابتكارات صنعها البشر . هي تتجاوز ذلك بكثير وتدخل ضمن نطاق الغريزة ! الفطرة الكامنة في جوهر الكائن البشري . هذه الظاهرة البشرية هي ظاهرة غريزية مئة بالمئة ! وجدت مع الإنسان منذ بداية الوجود .

بعد التوصل إلى هذه الحقيقة الواضحة ، وجب علينا تذكر حقيقة أخرى ثابتة :

كل فكرة أو عمل يأتي من دافع غريزي ، فطري ، لا واعي ، هو حتماً لصالح الإنسان ! رغم أنه قد يبدو عكس ذلك !.

وجب ألّا ننكر حصول حالات شفاء كثيرة من أمراض مستعصية أو حتى حالات شلل أو غيرها من ظواهر علاجية عجيبة في أماكن مقدسة تابعة لأديان مختلفة حول العالم !. وقد اشتهرت مواقع كثيرة بهذه القدرة العجيبة ولازالت حتى اليوم! كل ما عليك فعله هو الإيمان بها(توجيه طاقة فكرية وجدانية) .

ما هو المقدّس ؟

قبل محاولة تفسير ظاهرة عبادة الأشياء وجب أولاً معرفة ما هو مفهوم المقدّس . المقدس هو قوّة تكمن في كائن أو حالة أو مكان يعتبر عند المتدينين جوهر الوجود ومصدر الصحة والحياة . ولهذه القوّة تأثير تغييري وتحوّلي على حياتهم ومصائرهم . يمكن أن تتجسّد القدسية في أشخاص كرجال دين معيّنين أو ملوك . ويمكن أن يتجسّد في أماكن محددة متفق عليها كالمعابد والهياكل والأضرحة والمقامات والمزارات ، ويمكن أن يتجسد في الصور والتماثيل ، أو يتجسد في أشياء مختلفة في الطبيعة كالأنهار أو الجبال أو الأشجار . جميع هذه الأمور تعتبر بوابات للعالم الماورائي ، مصدر الغضب الكوني ورضائه . فالتماثيل والمعابد والمزارات والأضرحة تعتبر عند المؤمنين ليس فقط مجرّد تحف فنيّة صنعها المهندسون والمعماريون ، بل هي تعكس جوهر الحياة المقدّسة . لذلك يكون لها أوضاعاً خاصة تحكمها قيود وطقوس محددة لأنها مقر إقامة القوة المقدسة . (كل مجموعة دينية تعتمد على

هذا المفهوم الموحّد الذي يجمع بينها لكن الاختلاف يكمن في الشعائر والعادات والمبادئ الدينية المختلفة) .

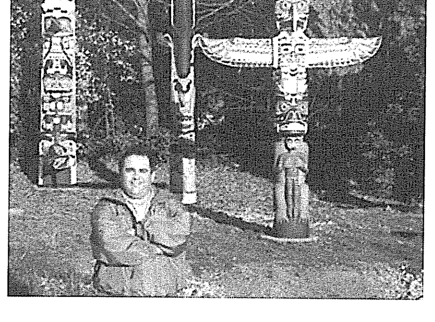
لكن إذا قمنا بإزالة جميع المظاهر الخارجية الشكلية والتزينية والتجميلية والمفاهيم والمعتقدات وحتى الخرافات وغيرها من أمور متعلّقة بجميع المقدسات في العالم والتابعة لجميع الأديان والمعتقدات البشرية، ونقوم باختراق هذه القشور الخارجية التي تكسوها والتركيز على جوهر موضوع العبادة والتبجيل ، ماذا نجد ؟. نستنتج خلال النظر إلى كل هذه المقدسات بأننا أمام مصادر طاقة ! طاقة عظيمة لا يمكن معرفة مدى قوتها !. إن هذه الأماكن والأشياء المقدسة هي عبارة عن مولدات سايكوترونية عملاقة ! تجمع الطاقة القادمة من عقول المؤمنين بها والمبجّلين لها ! فتخزنها ! ومن ثم تهب الطاقة لكل من توسلها بشكل وجداني صادق ومستقيم !. كل ما في الأمر هو أن تتحلى بالإيمان! أن تخاطب هذه المقدسات بروح وجدانية صادقة ! فتحصل على ما تشاء ! هذه العملية أصبحت تستند إلى أسس علمية ثابتة !. لقد استخدم روبرت بافليتا طاقة عقله فقط واستعان بأدوات صغيرة لتخزين هذه الطاقة، لكنه صنع المعجزات !. فماذا تتوقع من مكان مقدس تتوجّه نحوه الآلاف وربما الملايين من العقول ؟!. لكن للأسف الشديد تحولت معظم المقدسات عبر الزمن إلى وسائل تجارية يسترزق منها مجموعة معيّنة من الناس . أمّا المؤمنون بقدراتها ، فقد اضمحلوا بشكل كبير ، بعد ظهور العلمانية والتفكير المجرّد ، فاضمحلّت الطاقة في هذه المولدات السايكوترونية ، وربما إلى الأبد !.

جميع المقدسات الموجودة حول العالم هي عبارة عن مخازن هائلة من الطاقة السايكوترونية !. تبلغ قوتها حسب عدد العقول المؤمنة التي تتوجّه صوبها !. إنها تستقبل الطاقة المنبثقة من المؤمنين بها أينما كانوا على وجه الأرض ! كل ما في الأمر هو أن يستهدفوها في تفكيرهم (بطريقة وجدانية) ! أما المسافة التي يمكن أن تحد من عملية التواصل بين المؤمنين وهذا المجمع الهائل من الطاقة ، فليس لها حدود !.

تبين أن هناك أنواعاً كثيرة من الطاقة يتحدد نوعها بالاعتماد على البرمجة التي خضعت لها قبل انبثاقها من الكائن الحي . أما فيما يخص موضوعنا نذكر نوعين منها : عملية التبجيل والتقديس هي طاقة شاحنة تعمل المقدسات على استقبالها وتخزينها!. بينما التوسّل والاستجداء هي طاقة جاذبة للقوة السايكوترونية المشحونة !.

لا بد من أن سؤلاً غريباً سيراود كل منا خلال قراءة الحقائق السابقة :

هل يعقل أن عبادة الصروح والأصنام كانت تعتمد على أسس علمية تحكمها تكنولوجيا متطوّرة كانت سائدة في فترة زمنية قبل التاريخ ؟!! هل يمكن أن الحضارات التي سادت في تلك الفترات السحيقة كانت متطورة لدرجة أنها تعرفت على هذه التكنولوجيا الغامضة وأشادت صروح خاصة عملت كوسائل لتخزين الطاقة ، تعمل عمل البنوك التي تودع بها الأموال ، لكن هذه الأدوات والصروح المختلفة هي أماكن لإيداع الطاقة المنبثقة من الرعية وإعادة توزيعها بطريقة خاصة ؟!



فاستفاد منها الناس بطرق شتى وبقيت كذلك إلى أن ظهرت طبقة من الكهنة والدجالين (كما هي العادة دائماً) وراحت تستغل هذه المصادر الهائلة من الطاقة التي تنبثق من الرعية لحماية الرعية، وحولوها إلى وسائل من أجل حكم الرعية! وتوجيه هؤلاء المساكين لمصالحها الخاصة، فتحوّل التعامل مع هذه الأدوات والصروح إلى طقوس وشعائر ومراسم ومحافل لاهوتية صممها المشعوذين بإتقان؟!. وظهر في النهاية ما نسميه اليوم عبادة الأصنام؟! فبقي الشكل واختفى المضمون والجوهر، فتلاشت الطاقة ..... واندثرت إحدى أروع العلوم التي استفاد منها الإنسان! بعد أن خضعت للدجالين والطغاة وجامعي الأموال .... فذهبت إلى غياهب النسيان ... إلى الأبد.... ؟!.

الأسلحة السايكوترونية وحروب القرن المقبل

ذكر الدكتور " أ. أكيموف " ، المدير السابق لمركز التكنولوجيات غير التقليدية في الإتحاد السوفييتي السابق ، في مؤلفاته العديدة أن العلماء السوفييت قد وصلوا إلى مرحلة متطوّرة جداً في هذا المجال ! واكتشفوا أنواعاً وفئاتاً جديدة من الإشعاعات والمجالات والجزيئات السايكوترونية المختلفة (يشيرون إليها بالطاقة البايوبلازمية) . وشرح بالتفصيل عن التأثير الفتاك الذي يمكن للأجهزة المبتكرة أن تفعله بالكائنات الحيّة والجامدة على السواء !. وظهرت في الأوساط العلمية الروسية أسماء ومصطلحات علمية جديدة مثل " سباينور " ، " تورسونيك " ، " مايكروليبتونيك " ، وغيرها من مصطلحات أطلقت على هذه الاكتشافات البلازمية والبايوبلازمية الجديدة !.

أما السيّد " تيم ريفات " ، العميل السابق في المخابرات البريطانية (قسم التكنولوجيات الوسيطية)، فقد ذكر في كتاباته عن التكنولوجيا السايكوترونية وتحدث عنها بإسهاب وتفصيل مملّ !. أما آخر ما توصلت إليه الجهات العلمية السرية من هذه الأدوات والأجهزة ، فهي تقسم إلى ثلاثة أنواع : النوع الأوّل هو مولدات سايكوترونية يتم برمجتها للقيام بهدف معيّن ومن ثم شحنها لمرّة واحدة فقط ! فتستمر بالقيام بعملها دون أي تدخّل من أي عامل خارجي !. أما النوع الثاني ، هو مولدات تتطلب عملية الشحن باستمرار ، ولا تعمل سوى بعد لمسها من قبل الإنسان ومن ثم التحديق على الهدف !. أما النوع الثالث ، فهو عبارة عن مولدات سايكوترونية تلقائية ! تعمل على الشحن الذاتي عن طريق امتصاص الطاقة المنبثقة من الكائنات الموجودة في نفس الموقع !(نباتات ، حيوانات ، إنسان) ! كل ما وجب فعله هو زرعها في منطقة العدو !. وتحدث عن الاستخدامات صنعت هذه الأدوات من أجلها. بعض هذه الاستخدامات تثير الرعب في النفوس !!.

شخصيات عسكرية بارزة ومفكرون استراتيجيون غربيون مطلعون جيداً على العلوم السرية وطريقة عملها ، ذكروها في دراساتهم وأبحاثهم الاستراتيجية المستقبلية !. جميع الدلائل

تشير إلى أن القرن الواحد والعشرين هو زمن مختلف ! عالم مختلف ! وحروب مختلفة !..

أشهر تلك الدراسات هي دراسة للكولونيل تيموثي . ل . توماس ، المحلل العسكري في مكتب دراسات العلوم الاستراتيجية الخارجية ، كانت بعنوان " ليس للعقل دشم ولا متاريس " ! (أي أنه غير محصّن من أي هجمة يمكنه التعرّض لها) !. بالإضافة إلى دراسات لشخصيات عسكرية مثل الضابط الروسي " ل. شيرنيشيف " ، دراسته بعنوان : " هل يستطيع الحكام التحكم بالعالم " ١٩٩٧ م ؟!. وصرح يقول : أصبح من الواضح جداً أن أوّل دولة تتمكن من التوصّل إلى صنع هذا النوع من الأسلحة الجديدة سوف تصبح حتماً قوى عظمى لا يمكن قهرها أبداً !.

بالإضافة لدراسات مثل " الأسلحة العجيبة " لدوغلاس باسترناك . و" الحرب السايبرتيكية والأمن القومي " لدنيس سنيزني . و" الأسلحة غير الفتاكة " للباحث لاري دودجن . و" الجبهة التي لم تستعين بالأسلحة النارية " للروسي ألكساندر شيركاسوف .... والكثير الكثير .

كلهم أجمعوا على أن هذا القرن الجديد ، لا تقاس فيه قوة الدولة وعظمتها بعدد الجيوش والطائرات والدبابات والصواريخ ... بل بمدى قدرتها على التحكم بالمجال الأثيري الكوني ! الحقل المورفوجيني ! الطاقة البلازمية والبايوبلازمية !. تستطيع فعل ذلك بواسطة أجهزة سايكوترونية متطوّرة !. تسيطر على عقول الجماهير ! ومن ثم مصائرهم !. هذا السباق والتنافس الوحشي بين الدول العظمى بدأ منذ السبعينات من القرن الماضي!. وأدى سوء استخدام التكنولوجيا الجديدة إلى انهيار إحدى تلك الدول الكبرى !.. قد يبدو الأمر غريباً في البداية .. لكن التاريخ سوف يكشف عن هذه الحقيقة الثابتة ... بعد أن تقرأ الجماهير تفاصيل هذه القصة السريّة بالكامل .

هل نحن جاهزون لمواجهة هذا الواقع الجديد ؟! هل نحن بالمستوى الثقافي والمعرفي المناسب لفهمٍ واستيعاب هذه العلوم بمصطلحاتها ومفاهيمها الغربية علينا ؟!. أم أننا سوف ندفع ثمن هذا الجهل غالياً !. من هو المسؤول عن هذا التخلف الفكري الذي نعاني منه لدرجة التوحّش والهمجية ؟!. بعض هذه العلوم ممنوعة علينا لأنها تمس بمسلماتنا الروحية وتناقضها !! فننفر منها ونرفض حتى الإطلاع عليها !. بينما أعداء الإنسانية الأشرار استفادوا من هذه الحالة وأخذوا تلك العلوم واستغلوها أحسن استغلال !. أما نحن المساكين .. فلازلنا نصيح : الموت للكفار .. الموت للمهرطقين ... سوف يذوقون عذاب أليم ... نار العذاب وسوء المصير ......

لكن في الحقيقة .. إن ما تعلمناه من التاريخ الإنساني الطويل ... هو أن بأس المصير تحدده مجريات التاريخ .. لمن يتجاهل التاريخ ... فالنصر لم يكن أبداً لصالح الأقوى في الصريخ ...

....

للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :
WWW.SYCHOGENE.COM

الخاتمة
التربية المضادة للقدرات العقلية الأصيلة

إن كل المجموعات البشرية ، بمختلف مذاهبها الفكرية والاعتقادية ... تتميّز حسب انتماءاتها بعقليات وطرق تفكير ومعتقدات خاصة بها ، وبالتالي ، إلى أنواع متفاوتة من الوعي ... فالوعي عند كل مجموعة بشرية ، تم قولبته ضمن صيغة معيّنة تعتمد على نظرتها الخاصة تجاه الحياة .

إن عملية قولبة الوعي تشبه تماماً وضع قطعة عجين في قالب . قطعة العجين تمثّل الوعي ، والقالب يمثّل العقلية وطريقة التفكير . فشكل القالب الذي نختاره هو الذي يحدد شكل العجينة . وهذا ينطبق على الوعي .

فالمنطق أو العقلية التي نختارها خلال خوض معترك الحياة هي التي تحدد طريقة إدراكنا التي تعمل بالتالي على تكوين نوعية قراراتنا ، وأفعالنا ، وخبراتنا ، وأنظمتنا الاجتماعية، وعالمنا، ومستقبلنا.

إن نوع المنطق ، أو النموذج الذي نتبعه على المستوى الشخصي أو الاجتماعي ، هو كما نوع البرنامج الذي نزوّد به الكمبيوتر . فالمجتمع بجميع عناصره (العائلة ، المدرسة ، مكان العمل ، بيوت العبادة ، الحكومات ، العادات والتقاليد ، التراث ، ..) يعتمد على منطق أو نموذج واحد في العيش (التفكير والسلوك ورؤية الأمور) ، كما البرنامج الذي زوّد به الكمبيوتر . إذا كان هذا البرنامج صحيحاً وينجز وظيفته بشكل جيد ، سوف لن نرى عيوب ولا أعطال في أدائه . لكن إذا كان هذا البرنامج مليء بالفجوات والأخطاء والعيوب في نظامه ، سوف لن يعمل بشكل سليم وسوف تتشابك معطياته المعلوماتية وتخرج بقرارات ونتائج خاطئة ، وقد يتوقّف الكمبيوتر عن العمل في يوم من الأيام .

معظمنا لازال مؤمناً بأن هذا النموذج المعيشي الذي يحكم المجتمعات هو النموذج الوحيد . المنطق الوحيد الذي لا بديل له . لا يوجد نموذج آخر . هذا هو العالم الذي وجدنا أنفسنا فيه ... هكذا كان عندما جئنا إلى هذه الحياة .. وهكذا وجدنا الإنسانية .. وهكذا كانت .. وسوف يبقى الوضع كما هو ، لأنه خلق ليكون كما هو .. فبالتالي ، هذه هي الحالة الطبيعية للحياة ، ولا يوجد حالة أفضل أو أسوأ .. بديلة لها . لكننا نتجاهل (أو نجهل) حقيقة ثابتة فرضت نفسها عبر التاريخ . هذه الحقيقة تقول :

" *إن نوع المنطق الذي يحكم عقولنا هو الذي يحدد نوع العالم الذي نراه* "

فكل الشعوب التي عاشت على هذه الأرض ، في فترات متعاقبة ، وعصور مختلفة ، كانت ترى في

زمانها أنها توصلت إلى الحقيقة ، ولا يوجد حقيقة أخرى غيرها ، وتسلّم بأنها الحقيقة المطلقة ، وتعيش وتتصرّف وتنظر إلى مظاهر الوجود على هذا الأساس .

فرجال العلم الذين عاشوا في العصور الغابرة ، نظروا إلى الوجود بالاعتماد على منطقهم العلمي السائد في أيامهم ، وظنوا أنهم يشاهدون الحقيقة بموضوعية ، ورأوا أنها الحقيقة المطلقة . ورجال العلم في بدايات عصر التنويري توصّلوا إلى مظهر جديد للوجود باعتمادهم على منطقهم الجديد واكتشافاتهم الجديدة ، وظنوا أنهم ينظرون إلى الحقيقة المجرّدة ، وهي الحقيقة المطلقة . أما رجال العلم الحديث ، منذ بدايات القرن الماضي ، فقد توصلوا إلى حقيقة جديدة ، بعد أن بحثوا في مظاهر الوجود على المستوى الكمي (الجزيئي) ، وشاهدوا عالم أخر مختلف ، يتناقض تماماً مع نظرة العلم التقليدي .

فالواقع المحيط بنا لا يتغيّر ، إن المنطق الذي نعتمد عليه في النظر إلى الواقع هو الذي يتغيّر . . . القالب هو الذي يتغيّر . . وبالتالي ، شكل العجينة . وعينا هو الذي يتغيّر ، وليس الواقع المحيط ولا الحياة ومظاهرها المختلفة . إذاً ، فالكلام عن " حياة ثابتة ، لا يمكن تغييرها ، لأننا وجدناها كما هي "، هو كلام خاطئ لا أساس له . لأن هذا الواقع ليس أمر ثابت مسلّم به ، بل يوجد أمامنا خيارات .

إن عملية تغيير طريقة تفكيرنا هي التي تغير شكل الواقع ، وسوف يبدو لنا هذا الواقع حسب طريقة تفكيرنا والمنطق الذي يحكم عقولنا .

يقول " توماس كون " في كتابه : " تركيبة الثورات العلمية وبنيتها ، ١٩٦٢م " :

" . . عندما يبدل العلماء منطقهم العلمي السائد بمنطق علمي جديد ، يجدون أنفسهم يعيشون في عالم جديد يختلف عن العالم الذي عايشوه في الفترات السابقة . . . يختلف تماماً . . ويجدون أن القوانين العلمية القديمة لم تعد تستطيع العمل في هذا العالم الجد ! . والمدهش في الأمر هو أن الذي كان يعتبر مستحيلاً ، يصبح ممكناً ويتحوّل بعدها إلى أمر طبيعي ومألوف ! . " .

هذا يعني أننا إذا قمنا بتغيير المنطق الذي يحكمنا ، نجد أن أموراً كثيرة كانت غريبة علينا ، وحتى مستحيلة ، تصبح مألوفة وطبيعية . فالمنطق المادي الدنيوي الذي يحكمنا اليوم مثلاً ، هو الذي يحدّ من محاولة اكتشاف الإنسان لنفسه ، وقدراته ، وجوهره الحقيقي لأن هذه الطريقة في التفكير تتناقض تماماً مع المنطق الدنيوي السائد ، والذي استولى على العقول منذ آلاف السنين . وظهر مؤخراً منطق آخر يدعمه ويثبّت من وطأته ، وهو المنطق المادي (العلماني) الذي جعل الإنسان يؤمن بأنه كائن ضعيف محدود القدرات ، وأي كلام غير هذا هو مناقض تماماً للقوانين العلمية السائدة التي أصبحت مسلمات لا يمكن تجاوزها أبداً !. هذا هو السبب الذي جعلنا نبدو كما نحن ، كائنات مغفّلة ذات عقول مفرغة ، مع أن هذه ليست الحقيقة .

ما هو طبيعي وما هو مستحيل :

هل صحيح أن الحدود التي وضعت لإدراكنا وعلومنا ومعرفتنا وقدراتنا هي حدود مطلقة ، ثابتة ، لا يمكن تغييرها ؟ . أو أنها عبارة عن حدود اصطناعية فرضها منطق معيّن ونموذج عيش معيّن قابل للتغيير ، وبالتالي يمكن أن تتغيّر مواقع تلك الحدود ؟ .

تقول لنا الخبرات الروحية والقدرات العقلية (الخارقة) التي تظهر من حين لآخر أن الحدود التي رسمتها الفلسفات المادية وقوانينها هي ليست حدود مطلقة . حتى أن ظاهرة واحدة فقط من تلك الظواهر الخارقة تشير إلى وجود منطق آخر مختلف تماماً عن المنطق المادي السائد . وتشير إلى حقيقة لازال البعض يستبعدها . هي أننا إذا تمكّنا من تحرير أنفسنا (فكرياً) من هذا المنطق السائد الذي وضع قدراتنا العقلية الحقيقية في قوالب ضيّقة محدودة ، سوف نكتشف أموراً كثيرة عن أنفسنا . أموراً كنا نجهلها من قبل . قدرات هائلة لا يمكن تصوّرها أو توقّع وجودها .

إذا كان هذا الكلام صحيحاً ، فالمشكلة إذاً هي في المنطق الذي يحكم عقولنا ويفرض علينا نظرة خاصة للواقع ، نظرة مزوّرة غير صحيحة . وليس العيب فينا ، ولا في الطبيعة من حولنا ، ولا في قوانينها الحقيقية التي لازالت مجهولة بالنسبة لنا .

هناك الآلاف من الحالات التي كشفت عن قدرات عقلية هائلة ، موثقة في سجلات رسمية ، تشير إلى أن الإنسان هو أكثر من ما هو عليه بكثير . ورغم ذلك كله ، لازلنا جاهلين عنها لأنها غير متوافقة مع المنطق السائد الذي يحكم عقولنا ، ويفرض علينا تفكير مختلف وتوجّه مختلف . حالات كثيرة حصلت بشكل عفوي غير مقصود ، كشفت عن قدرات لم يكن يألفها ، كامنة في جوهره ، ظهرت فجأة وأنقذته من مواقف وأزمات معيّنة .

نأخذ مثلاً تلك الحالة المشهورة التي حصلت منذ سنوات ، مرّت بها فتاة من " لاوس " (دولة في جنوب شرق أسيا) . أمضت هذه الفتاة سنوات من العذاب والتقهقر ، رافقت خلالها عائلتها في الاختباء والهروب والاعتقال وغيرها .. في سبيل الوصول إلى الولايات المتحدة . وخاضت أقسى مراحل هذه الرحلة الطويلة عندما كانت من السابعة إلى التاسعة من عمرها . أمضت مع عائلتها شهوراً طويلة في مخيمات الاعتقال ، واللاجئين ، والسجون وغيرها من مناطق اضطهاد ، حيث كان يتم الاعتداء على النساء والأطفال من قبل الجنود والشرطة . وخلال هذه الفترة المليئة بالخوف والرعب والأذى ، تمكنت من استنهاض قدرة خاصة تتجلّى بعملية خروجها من جسدها متما شاءت ذلك ! من أجل حراسة نفسها وعائلتها أثناء نومها ! . وبعد سنوات ، عندما أصبحت طالبة في إحدى الجامعات ، اشتهرت بهذه القدرة العجيبة بين زملائها . فتستطيع مثلاً ، أن تعرف كل ما جرى من حولها أو في أماكن أخرى بعيدة عن جسدها أثناء نومها . هذه العملية أصبحت معروفة في الوسط العلمي بظاهرة " الخروج عن الجسد " .

إننا نملك قدرات هائلة لا يمكن تصوّر مداها . لكن ظروفنا المعيشية وطريقة تفكيرنا والمنطق الذي يحكمنا يمنعنا من معرفتها أو الإلمام بها ، مما يجعلنا نجهلها وننساها تماماً .

أما السيدة الروسية " روزا كولشوفا " ، فقد ترعرعت بين والديها العاجزين عن الرؤيا . واعتادت أن تقرأ لهما على طريقة برايل أي لمس الحروف البارزة بأصابع اليدين . لكنها تمكنت فيما بعد من استنهاض قدرة عجيبة على قراءة النصوص بواسطة اللمس . ليس النصوص ذات الحروف البارزة فقط ، بل النصوص العادية المطبوعة على ورق . فتستطيع قراءة الصحف والجرائد العادية بواسطة إصبعها وهي مغمضة العينين .

حالة أخرى تثبت ما أقصده بالضبط : في أواخر السبعينات من القرن الماضي ، كانت فتاة سويسرية تعاني من مشكلة في المدرسة . كان بصرها لا يتوقّف عند لوح الدراسة الذي أمامها ، بل يتجاوزه ويتجاوز الجدار من خلفه إلى الغرفة الأخرى ! فعانت من مشكلة في رؤية اللوح الذي في صفها مما جعلها تعجز عن الانسجام في الدرس . الحقيقة هي أن روحها التي في داخلها وجدت أمورا ممتعة أكثر في الغرفة الأخرى وفضلتها على الجو المملّ الذي يسود في صفّها ، فذهب بصرها إلى هناك !. لكن ماذا فعلوا كي يخلّصوا هذه الفتاة من تلك المشكلة ؟ أخضعوها لفترة علاج نفسي وطبي وغيرها من مراحل تأهيل تمكنها من العودة إلى حالتها الطبيعية وأصبح بإمكانها التماشي مع البيئة المحيطة كما باقي زملائها !. هل قاموا بحل مشكلة فعلاً ؟ أو أنهم قاموا بقمع إحدى القدرات العقلية التي ظهرت تلقائياً في هذه الفتاة ؟. إنها ليست مشكلة ، بل قدرة عقلية خارقة ، وتعتبر من أحدى الإشارات التي تثبت مدى قوة الإنسان ، لكنها لا تناسب نموذج العيش الحالي ، فتم قمعها وإخمادها ؟!.

هذه الحالة تمثّل عملية قمع غير مقصودة ، فوالدا الفتاة قاما بمعالجتها من أجل إدخالها إلى المنظومة الاجتماعية التي تنظر لهذه الظواهر ببعض من الريبة والعدوانية . لكن هناك عمليات قمع وإخماد مقصودة . وقد تم قمع دراسات علمية كثيرة تؤدي إلى استنهاض هذه القدرات !. بالإضافة إلى نموذج العيش الذي لا يشجّع هذه الظواهر .

دراسات كثيرة لا نعلم بها ، لأسباب كثيرة ، تشير إلى أساليب غير مألوفة حول عملية التعلّم وجمع المعلومات ! جميعها تثبت أن قدرات عقولنا هي أكثر من ما يمكن تصوّره ! جميع تلك الدراسات تقول : " نحن نملك أدمغة ، إذاً نحن عباقرة " !. أهم تلك الدراسات هي تلك التي تعود للبلغاري " جورجي لوزانوف " ، التي عرفنا عنها مؤخراً عن طريق كتاب بعنوان " التعليم الخارق - والذاكرة الخارقة " ، (للمؤلفتان : شيلا أوستراندر ولين شرودر) .

أهم الأسباب التي ذكرتها هذه الدراسات ، والتي تمنعنا من استخدام هذه القدرات الهائلة ، هو أنها مقموعة بسبب الإجهاد ، البرمجة السلبية ، الأذى النفسي ، الملل القاتل نتيجة التفكير الموجّه ذات الحدود الضيقة ، أفق محدود في معرفة الحقيقة . وكلها تعتبر نتائج حتمية لنموذج العيش وطريقة التفكير ، المنطق السائد الذي يحكم الشعوب .

النموذج الحقيقي :

تصوّروا مثلاً ، أننا محكومون بمنطق آخر ، يصفنا بأننا كائنات حرّة ، نخترق الحواجز المكانية والزمانية كما نشاء ، بواسطة قوة الوعي الحقيقي لأنفسنا . غير مقيّدين بالمتطلبات المادية (كالمال)

وملاحقة أهداف دنيوية سخيفة مثل السلطة والقوّة والحكم وحب الظهور . تصوّروا لو أننا محكومين بمنطق يقيّمنا وفقاً لحقيقتنا . منطق يعامل الإنسان كما لو أنه كنز من كنوز الكون . ومن أبرز أولوياته هي عملية تطوير هذا الإنسان وتربيته وتنشيط قدراته الحقيقية . أليس هذا أفضل من العالم الذي نعيش فيه اليوم ؟ حيث أن الإنسان فيه هو مملوك ومستعبد ، مستغلّ ، محكوم ، ويعتبر سلعة متداولة كما باقي الأشياء ، إذا كان مفيداً من الناحية المادية سوف يعيش ويصبح مقبول في المجتمع ، وإن كان غير ذلك ، فليذهب إلى الجحيم ؟!.

وفقاً للتعاليم الروحية حول العالم ، خاصة الفلسفات الشرقية ، جميعها تهدف إلى نتيجة واحدة : " الإنسان الحقيقي " المتحرر من قيود نموذج العيش البشري . الفلسفة الهندوسية مثلاً ، اهتمت بحرية الإنسان لدرجة أنها صنفتها من إحدى الرغبات الأربعة الأساسية في جوهره . (المتعة ، النجاح، الواجب ، الحرية) ، والقصد من الحرية هنا هو أن نكون في الصورة الكبرى للوجود ، وليس في قوالب مصنوعة لنا من قبل جهات لا تأبه بنا أساساً . إنها حرية العيش من داخل أنفسنا ، وفق ما يمليه علينا جوهرنا الحقيقي . أليس هذا أفضل من الالتزام بقواعد اجتماعية صارمة ؟ التي تحد من حريتنا بشكل رهيب ، ونحن ندرك ذلك تماماً ، ونعاني منه باستمرار ، لكن لا يمكننا التحرر من هذه القيود بشكل ظاهر ومفضوح ، فنلجأ إلى التمثيل ، نتظاهر بأننا ملتزمون بها ، فنمارس الخداع ! ونخدع عائلتنا ، ثم مجتمعنا ، ثم سلطتنا الروحية والفلكلورية وغيرها من جهات .

النموذج الاستبدادي :

إذا كنا عاجزين عن العيش ككائنات جبارة ، حرة ، ذات امكانات هائلة ، هذا ليس لأننا نفتقر لهذه الصفات ، بل لأننا محشورون في قوالب (اجتماعية وفكرية وثقافية وتراثية . .) لا تناسب حجمنا الحقيقي . ونتيجة لعملية إدخالنا القسري في تلك القوالب الصغيرة ، نخرج بالشكل الذي نحن عليه اليوم ، مشوّهين ، غير متزنين عقلياً ولا روحياً ولا عاطفياً . جشعين ، غاضبين ، لا نكتفي من ما نمارسه لأننا أكثر بكثير وجوهرنا العظيم يتطلّب مساحات شاسعة وأفق أوسع حتى يمارس نشاطاته وقواه الطبيعية الهائلة .

فالنموذج المعيشي السائد (المنطق الحالي) لا يعترف بقيمتنا الداخلية ، ويتجاهلها تماماً ، ويعاملنا كأشياء ، أشياء خاضعة ، مستعبدة ، مجبرة على الانجراف مع تيار الأنظمة الاجتماعية الموجّهة ، تعمل على انتهاك كرامتنا وقوانا الكامنة بواسطة بنيتها التنظيمية الملتوية .

بعد أن خلقنا في وسط هذه الثقافات الإنسانية ذات التفكير الملتوي ، ما هو خيارنا غير الخضوع ، ومن ثم الانجراف ؟. هل للأطفال خيار ؟. ليس للأطفال سوى التسليم والامتثال للأوامر . وبالتالي يفرض عليهم التكيّف مع الوضع السائد ، بمساوئه القاتلة . نتماشى مع الأنظمة الاجتماعية مكرهين، ونتبنى أدوارا (مسرحيات) مناسبة لمسايرتها . ونقوم بتضييق وعينا كي يتناسب مع برنامجنا الثقافي والاجتماعي والفلكلوري وجدول أعمال سلطاتنا الروحية والاجتماعية . فنصبح كائنات غير مستقرّة،

مطيعة ، متنافسة لنيل شهادات حسن السلوك ، أدمغتنا تصبح ميّتة ، ونصبح كائنات بلا روح ، ولا حيوية ، ولا جوهر ، وهذا ما تريده أنظمتنا الاجتماعية بالضبط ! هذه هي متطلباتها، وإن لم نمتثل لهذه المتطلبات ، سوف نعتبر خارجين عن المنظومة الاجتماعية ، مجردين من التربية والسلوك الحسن ، وهذا يتناقض تماماً مع القانون الاجتماعي الصارم ، والذي يعتمد عليه في ضبط المجتمعات وتنظيمهم حتى يستتب الأمن ويسود الاستقرار الأخلاقي .

لكن بدلاً من أن تعمل هذه المنظومة على ضبط المجتمع وتنظيمه ، نجد أن هذا النموذج التقليدي قد ولّد العنف ، وصور ومشاهد الظلم والعذاب والمعاناة التي نلتمسها كل يوم . وقد ولّد أيضاً الشعور بالاكتئاب ، والإجهاد ، والقلق ، وعدم الثقة بالذات ، وكره ألذات مما قد تنتج الانتحار!. كل هذه العيوب القاتلة تعطينا فكرة واضحة عن مدى سوء هذا النموذج الاجتماعي والثقافي المفروض على الشعوب . لكن لا أحد يحاول أن يرشدنا إلى نموذج جديد ، لا أحد من بين السلطات الاجتماعية المختلفة ، التي لها تأثير ونفوذ وقدرة على فرض التغيير . وبدلاً من ذلك ، نرى أن هذه السلطات تعمل على استبعاد حقيقة أن هذا النموذج السائد هو السبب الرئيسي وراء كل هذا البؤس الذي تعاني منه الشعوب والمجتمعات . إننا نشاهد أنفسنا من خلال المرايا التي وضعتها أمامنا تلك السلطات الاجتماعية ، فنرى فيها مخلوقات سطحية ، غبية ، لا روح لها ولا جوهر لا يمكنها البقاء في هذه الدنيا دون إرشاد . فنظن أن العيب هو فينا وليس في النموذج الاجتماعي السائد . وهذه الطريقة تمنعنا من رؤية عيوب النموذج الذي يحكمنا ، وبالتالي نبتعد عن البحث عن نموذج أخر .

محكومين بالمكافئات الدنيوية :

الشعوب التي يسودها نموذج دنيوي ، يحكمها بالتالي أشخاص دنيويون ، هم الحاكمون والمتحكمون . هذه معادلة ثابتة . فبالتالي ، ليس من مصلحتهم أن يعلمونا كيف نهتدي من داخل أنفسنا خلال خوض معترك الحياة . وبدلاً من ذلك ، يحكموننا بقوانين دنيوية صارمة تجعلنا نصدّق بأننا كائنات فوضوية وجب تنظيمها من الخارج وليس من الداخل ، لأنه إذا قام كل شخص بالتصرّف على هواه (بإرشاد من داخله) سوف يؤدي ذلك إلى فوضى وبلبلة خطيرة . أليس هذا ما يدعونه؟.

أهم المظاهر التي يتصف بها هذا النموذج الدنيوي هو حكم الناس عن طريق المكافئة والعقاب. بنفس مبدأ " كلب بافلوف " . يسيل لعابه عند سماعه عن مكافئة مقبلة ، مأوى كلاب أوسع وأرحب، طوق جميل حول الرقبة ، وظيفة حراسة محترمة . . .

هذا النموذج لا يهتم بتطوير مواهبنا وقدراتنا وقوانا الكامنة . هو يهتم فقط بجعلنا تحت السيطرة، عن طريق سياسة المكافآت . ولكي يتم بسط هذه السيطرة ، قام بتصنيف كل شيء بدرجات ، بأثمان وأسعار دنيوية . أما حياتنا الداخلية (الروحية) ، فليس لها قيمة بالمقارنة مع المظهر الخارجي (الدنيوي) . فنحن لا نصنف بأرواحنا وجوهرنا ، بل يتم تصنيفنا حسب موقعنا بين الكائنات الأخرى، وعرقنا، وجنسنا ، وعمرنا ، وموقعنا الاجتماعي ، وانتسابنا (دين أو حزب) ، ومدخولنا المادي ،

وغيرها من مظاهر تحدد مستوانا في هذه الدنيا ، والتي لا معنى لها بالمفهوم الإنساني الأصيل . لكن النموذج السائد يوليها اهتمام كبير ، ويعتبرها من الأولويات الأساسية . فكأن النموذج السائد يقول مثلاً : إن الكلاب إذا امتلكت أموال " بيل غيتس " ، سوف لن تخضع لتجارب مخبرية تذوق من خلالها الويلات والعذاب . وكأنه يقول : إن الأشخاص الذين يملكون المال ، لا يعملون في ظروف قاسية وبأجور رخيصة ، أو يضطرون إلى بيع أولادهم كالعبيد من أجل المال !.

هذا هو النموذج الذي يحكمنا الآن ، وطالما حكمنا منذ عصور سحيقة ، وكل ذلك الكلام عن الأخلاق والروح والحكمة ، هو كلام خزعبلات ، لا تخرج عن حدود الكتب والمراجع الفلسفية الغير عملية في زمن دنيوي محكم قبضته على العقول . عندما يضع النموذج السائد ، القيم الظاهرية (الدنيوية) بين أولوياته ، يتم حينها تقزيم أبعاد الوعي الإنساني الأصيل واستبعاده من الساحة تماماً ، وتبتعد معه قدراتنا العقلية والروحية الأصيلة ، وتذهب المعاني الحقيقية ، الشفقة والرحمة ، العدالة الأصيلة ، الحكمة الأساسية .... جميع هذه العناصر ليس لها مكان في هذا النموذج الحالي الذي يحكم حياة الشعوب .. والذي حكمها منذ بداية التاريخ .. (إذا قرأ أحدكم قصص كليلة ودمنة وغيرها من قصص تعود إلى أكثر من ثلاثة آلاف سنة ، يلاحظ من خلالها أن النموذج الإنساني ، خاصة النظام الاجتماعي ، لم يتغيّر أبداً . وقد نكتشف فيها مواقف وأحداث مشابهة تماماً لما يحصل اليوم ، رغم ذلك الكم الهائل من التغييرات في الاعتقاد والتفكير والمعالم الحضارية المختلفة) .

لم تكن عملية البحث عن نموذج إنساني مناسب ودراسة مدى تأثيره على الشعوب رؤية جديدة، فهي قديمة منذ ظهور الفلسفات الأولى . لكن في هذه الأيام ، لم يعد لهذا المجال تأثير . لم يعد بإمكان الفلسفات الإنسانية أن تهزّ ضمائر الماديين والدنيويين الذين يملؤن الأرض في هذا الزمن . لم تعد تعتبر من العناصر الأساسية في تغيير المجتمعات ، في عصر يحكمه مؤسسات مهووسة بالسيطرة والسلطة . فالفلسفة الوحيدة التي تعمل عملها في عقولهم هي تلك التي وجدها مشعوذون استراتيجيون مثل ميكافيلي وغيره .

لكن أملنا الوحيد هو الالتفات إلى العيوب والتعرف إليها . فمجرّد الانتباه إلى مساوئ هذا النموذج الإنساني وعيوبه ، يعتبر أوّل خطوة في طريق التغيير . علمتنا أحداث التاريخ أن الثورات التغييرية العظمى بدأت من أفكار ، وهذه الأفكار كانت تعمل على الإشارة إلى عيوب الواقع ، أما الخطوات التالية فكانت تأتي بشكل تلقائي . لكننا هنا ، لا نتحدث عن تغيير واقع عادي ، هذه ليست ثورة اجتماعية أو سياسية أو دينية أو غيرها من عناصر تمثّل جزء صغير من هذا النموذج الإنساني الشامل . إننا نتحدث عن عملية تغيير كاملة لهذا النموذج ! لمفاهيمه ومنطقه ومنظوماته الاجتماعية وكل ما يدخل في تركيبته الشاملة . وهذا التغيير الشامل يتطلب جهد إنساني كبير ، وتضحيات هائلة، خاصة في زمن يحكمه منطق مهووس بالسلطة والتحكم والقمع .

لكن عن ماذا نتكلّم ؟

عن عملية تغيير منطق بكامله ؟.. عن تغيير فلسفة دنيوية تحكم العقول منذ آلاف السنين ؟. عن تغيير الإنسان بواسطة تغيير المنطق الذي يحكمه ؟... عن قوى إدراكية وإبداعية تتناقض مفاهيمها مع تلك التي وضعها المنطق السائد ؟.. كائنات بشرية تملك قدرات هائلة وقوى ليس لها حدود ؟..... من يصدق هذا الكلام ؟؟.

طبعاً هذا هو المتوقّع من الشعوب ، المثقفين والجهلة . فكيف لهم أن يصدقوا بهذا الكلام ؟ إنهم يجهلون أن هذه الحالة المحزنة (عدم التصديق) هي نتيجة مؤامرة كبرى ، تم تخطيطها وتنظيمها وتنفيذها بنجاح !. وأكبر دليل على نجاح المتآمرين هو عدم تصديق أحد بوجود واقع كهذا !. إننا لا نعلم أن هذه الحالة هي نتيجة لعملية قمع الآلاف من الدراسات التي تشير نتائجها إلى هذا الواقع القابل للحصول !. وإن حصل ، سوف تذهب مؤسسات كثيرة أدراج الرياح ، وعقليات كثيرة أدراج الرياح ، ومذاهب كثيرة أدراج الرياح .. تختفي عن الوجود تماما !.. هذا ما لا تريده تلك المؤسسات الكبرى (اجتماعية واقتصادية وروحية ...) التي تتحكم برقاب الجماهير وأرواحهم . فهي لا تريد أن تذهب أدراج الرياح ! ولا أن تختفي عن الوجود !..

لقد تعلموا دروساً كثيرة من الذين اختفوا قبلهم على مر التاريخ وذهبوا أدراج الرياح .. تعلموا مثلاً من أصحاب مصانع العربات التي تجرّها الخيول ، ومصانع السياط التي تضرب بها البهائم ، ومصانع أخرى ازدهرت في القرون السابقة . هذه المصانع ذهبت دون عودة ، بعد أن ظهرت صناعة السيارات !. شاهد أصحاب تلك الصناعة المنقرضة هذه الصناعة الجديدة وهي تنشأ أمام أعينهم ، راقبوا نموها دون فعل شيء إزاء ذلك . فكبرت وكبرت إلى أن جاء يوم وقضت عليهم وعلى سلالاتهم الاقتصادية إلى الأبد !. لو أنهم تصرفوا في وقت من الأوقات ، واتخذوا الإجراءات اللازمة (مؤامرات ، اغتيالات ، إخفاء حقائق ، قمع دراسات ...) لكانوا تجنبوا هذا المصير البائس .

و لهذا السبب ، نرى كيف أن شركات النفط العملاقة ، تقوم بعملها على أكمل وجه ، تعمل على قمع الاختراعات والدراسات التي يمكن لها أن تشكل خطراً عليها . إنهم مستعدون لفعل أي شيء .. أي شيء .. حتى يبقون على رأس الاقتصاد العالمي المتحكّم بالعالم . حتى لو تطلّب ذلك إشعال حرب عالمية !.

أما المؤسسات الروحية المنظمة ، والتي لم تعد مفاهيمها تتناسب مع الواقع العصري ، والذي أثبت فشلها في إرشاد الشعوب وتهذيبها روحياً وتحضيرها للعيش في العالم الآخر ، (لكنها تعتبر اليوم من أغنى المؤسسات المالية وأكثرها نفوذاً في العالم ! هذا الذي جعلها قائمة حتى الآن) ، فهي أيضاً لا تقبل بأي تغيير ! خاصة إذا كان ذلك يخص الإنسان وطريقة تفكيره !.

كلما كنا أقوى روحياً ومعنوياً ،

كلما شعرت المؤسسات المتحكمة بالتهديد والخطر !.

ما هو الخطر الذي تشكله ظهور أفكار وفلسفات جديدة تساعدنا على معرفة حقيقتنا ... عن سبب وجودنا في هذه الحياة ؟ .. من نحن ؟ .. لماذا نحن هنا .. ؟ .. ما هو الوجود ؟ ..

ظهرت أفكار كثيرة تناولت هذه المواضيع بالاعتماد على اكتشافات علمية حديثة تناسب طريقة تفكير الإنسان العصري ، لكنها قمعت وأخفيت وسحقت تماماً ! وتعرّض أصحابها لاتهامات كثيرة مثل الهرطقة والكفر والإلحاد .. !.

إذا كان الهدف من نموذجنا الثقافي والفكري هو تذليل الإنسان وتجريده من قدراته الكامنة ، حتى يصبح خادم مطيع للسلطات الاجتماعية القائمة ، نستنتج بذلك أنه لا يوجد تهديد اكبر لهذه السلطات الاجتماعية من المناداة بالتغيير الكامل لمفاهيمنا السائدة عن أنفسنا وعن الحياة !. لكنهم يعملون على إقناعنا بأننا سنبقى مقبولين اجتماعياً ، طالما بقينا جاهلين عن أنفسنا ، وجاهلين عن حقيقة أننا أكثر من ما نحن عليه بكثير ، وجئنا إلى هذه الدنيا لعمل الكثير ...

القصد من علم النفس التقليدي

أما منهج علم النفس وطريقة عمل العلاج النفسي ، فليس هدفه هو تنشيط قوى الإنسان الحقيقية . بل من أجل جعل هذا الإنسان يتناسب مع منظومته الاجتماعية ، مهما كانت هذه المنظومة بائسة ومنحرفة ، مهما كانت فاسدة وخاطئة ، فالمشكلة بالنسبة لعلم النفس هي ليست في البنية الملتوية للمجتمع ، بل هي دائماً في الإنسان !. اللوم دائماً يقع على الإنسان . أي ، أن تتناسب عقلية الإنسان مع منظومته الاجتماعية هي المقياس للصحة العقلية !.

وظيفة الطبيب النفسي هي بكل بساطة " تنظيف النفايات المتراكمة الناتجة من تأثير النظام الاجتماعي السلبي على حياتنا " . يفعل ذلك عن طريق إقناعنا بأن هذه النفايات العقلية هي من صنع أيدينا ، إنها نتيجة فشلنا في التوافق مع المجتمع ، إنها مسئوليتنا أولاً وأخيراً !.

و إذا لم نتماشى ، ونتكيّف ، ونتناسب مع هذا النظام الاجتماعي ، فالخطأ هو منا وليس منه !. قد نتحمّل أحياناً نسبة معيّنة من المسئولية ، لكن ، ألا يستحقّ هذا النظام الاجتماعي قسطاً من الانتقاد والتدقيق في طريقة عمله ؟.

و لحسن الحظ ، قام بعض الأطباء النفسيين بخرق القواعد المفروضة على مهنتهم ، وراحوا يجازفون مع مرضاهم بالخوض في مجالات محرّمة علمياً من اجل إيجاد الشفاء المناسب لهم . لكن هذا العمل الأخلاقي النبيل لا يناسب شركات التأمين الصحي ، مما جعل أبحاث هؤلاء تفتقر للتمويل . فالمؤسسات المتحكمة التقليدية تدفع لشركات التأمين من أجل تمويل وسائل العلاج التي تعيد الشخص إلى حالته الطبيعية ، أي حالة العبد المخلص الذي يخدم تلك المؤسسات !. فهي لا تأبه بقدراته العقلية الأخرى التي لا تخدم مصالحها . فالطب التقليدي الرسمي (بكل اختصاصاته) ، قد تم تصميمه خصيصاً لهذا الغرض وليس لاكتشاف قدرات الإنسان وحقيقته !.

الأنظمة المدرسية المضادة للقدرات الإنسانية :

حتى أن الأنظمة المدرسية والتعليمية غير ملتزمة ولا حتى مهتمة بتطوير قدراتنا ومواهبنا الحقيقية . فالمدارس هي مجرّد ذراع للنظام الاجتماعي القائم ، مهما كان نوعها ، دينية ، حكومية ، اقتصادية . . . فتبعاً للنموذج السائد الذي تتبعه الشعوب ، نرى أن تعليم الإنسان وتعريفه على حقيقة ما هو عليه لا يتناسب إطلاقاً مع النظام الهرمي القائم بين مختلف البنى الاجتماعية ، الاقتصادية ، الدينية ، الحكومية ، الأكاديمية . . . جميع هذه السلطات نفضّل أن تسيّر مصالحها بطريقة سهلة وميسّرة ، وهذا بالتالي يتطلّب جماهير مفرغة العقول ، غير ميالة للتمرّد والمناداة بأفكار غريبة عن المنطق السائد الذي يخدم مصالحهم على أكمل وجه .

منذ بدايات القرن الماضي ، ونتيجة للنهضة الصناعية الهائلة ، بدأت المصالح الاقتصادية تتدخّل في أنظمة المدارس والمناهج التعليمية . وقد تجسّد هذا التوجّه بوضوح مثلاً ، عندما أنشأ هنري فورد (صانع سيارات فورد) مدارس خاصة للتأقلم مع نظام المصانع والمعامل التي سادت في هذا العصر . لاحظ فورد أن العباقرة والمبدعين والبديهيين لا يتناسبون مع نظام هذه المصانع الصارم كما نظام الجيش .

لأنهم كما قال ، غير نافعين في نظام المعامل العصرية !.

فأسس مدرسة خاصة (سماها المدارس العصرية) تعمل على تنشئة أجيال تستطيع مواكبة هذا العصر الصناعي الحديث . ووجب على المتخرجين من هذه المدارس أن يكونوا دقيقين ، مطيعين للأوامر ، يتحملون ساعات وأيام وشهور وسنوات من الأعمال والمهمات التكرارية المملّة ، دون تذمّر ، دون كلام أثناء العمل ، دون راحة ، يحافظون على جدول العمل مهما كانت التكاليف !. . . . . تصوّر يا سيّدي . . . كيف سيكون عقلك في هذا العصر الصناعي الذي بدأنا نشعر بدخوله إلى حياتنا اليومية . . . ويتسرّب إلى طريقة تفكيرنا .

فبهذه الطريقة ، تصبح أرواحنا أيضاً ضحية وليس فقط عقولنا . فالنموذج الذي يحكم هذا العصر يقول : إذا كنا من النوع الذي يسمع لأحكامه الشخصية (وليس لأحكام غيره) ، ويلتزم بقيمه ، ويتمتع بثقة كبيرة بنفسه ، سوف لن نتناسب مع هذا النظام الصناعي العسكري الذي بدأ رجال المال فرضه على الطبقات العاملة .

أما الإنسان الذي يعتبر ناجح في هذا العصر ، فوجب عليه أن يتصف بمواصفات مثل : عدم الثقة بالذات ، عدم الاستقرار نفسياً وحتى عقلياً ، مما يجعله يتحمّل بيئة العمل الفاسدة والمهينة . فإما أن تتكيّف لتصبح الرجل المناسب للحياة العصرية ، أو تذهب إلى الجحيم !. لكن لحسن حظ تلك المؤسسات والأنظمة الاجتماعية المتسلّطة ، فإن المدارس الحالية تعمل على إنتاج كميات هائلة من النوعية المناسبة لها . فهي تخرّج أشخاص مهووسين ، يتملّكهم الخوف من أن يكونوا مخطئين ، والخوف من عدم الحصول على العلامات المناسبة (أكّدت دراسات نفسية أن ٩٠ بالمئة من المتخرّجين من المدارس يعانون من هذه الحالة النفسية) . فهؤلاء المتخرّجون لا زالوا مقتنعون بأنهم عاجزين عن

وصول القمّة في أعمالهم ، لأن جميع إنجازاتهم ارتبطت بالعلامات . تعمل المدارس على زرع فكرة معروفة في جميع النظم الاجتماعية الأخرى ، هذه الفكرة تقول : . . أنت لست جيداً بما يكفي ، أنت لست بالمستوى المطلوب . لكن إذا قمت بتنفيذ ما يطلب منك دون نقاش ، سوف تتحسّن حالتك وسوف يتم مكافئتك . . .

هذه الفكرة زرعت عميقاً في عقول ٩٠ بالمئة من التلاميذ المتخرجين من المدارس المختلفة . وهم مستعدون الآن للخضوع تماماً للأنظمة الاجتماعية الأخرى ، الدينية ، والصناعية ، والحكومية ، وغيرها من أنظمة هرمية تتطلّب هذا النوع من البشر !.

فجميع هذه المدارس ، مهما أظهرت من نظم ومناهج تعليم عصرية ، لا تتوافق مع ما نعرفه عن عقل الإنسان وطريقة عمله ، وما عرفناه منذ عقود من خلال مراجع كثيرة لازالت محرّمة على المؤسسات التعليمية .

جميع الأبحاث التي أجريت حول طريقة التعليم والتعلّم ، أظهرت ما يشير إلى أننا نستوعب المعلومات أكثر عندما نكون في حالة راحة واسترخاء فكري تام . لكن المدارس لازالت تزيد من مجهود الطلاب من خلال زرع الخوف من الرسوب والفشل .

أشارت الأبحاث إلى أن الأطفال يستوعبون أكثر وأسهل من خلال التعليم التعاوني (التعاون على حل مسالة مثلاً) . لكن المدارس لازالت تفرض نموذج المنافسة والمزاحمة على تحصيل العلامات .

أشارت الأبحاث إلى أن إيمان الأطفال بقدراتهم الاستيعابية تساعدهم على استيعاب المعلومات بشكل أيسر وأسهل . فإذا زرعت بداخلهم الإيمان بأنهم أذكياء ، فسوف يصبحون أذكياء! وإذا أوحيت لهم بعكس ذلك ، فسوف تتحجّر أدمغتهم ويرفضون استيعاب المعلومات (بشكل لا إرادي)، وهذا ما تعمله المدارس الحالية بالذات . فهي تتبع عملية منظّمة لإحباط معنويات الأطفال وتسلب ثقتهم بذاتهم .

و بهذه الأساليب ، وأساليب كثيرة غيرها ، تعمل الأنظمة المدرسية على فصل أرواحنا من عقولنا . ويتخرّج من هذا النظام المدرسي طلاب فقدوا متعة التعليم منذ زمن بعيد . لكنهم مهووسين بفكرة أنه وجب عليهم أن يكونوا على صواب طوال الوقت . . جاهزين لمواجهة العالم المجهول الذي ينتظرهم في الخارج .

التربية المضادة للقدرات الإنسانية :

إذا نظرنا إلى طريقة تربية الأطفال ومحاولة إدخالهم عنوة إلى المنظومة الاجتماعية والفلكلورية ، نعرف حينها كيف يتم كبت القدرات الإنسانية الكامنة وقمعها في أرضها . فمعاقبة الطفل بقسوة، من اجل إخضاعه للمنظومة الاجتماعية ، تعتبر تقليد اجتماعي قديم منذ بزوغ الحضارات الإنسانية الأولى . توارثتها المجتمعات من جيل إلى جيل .

و إذا نظرنا إلى هذه العملية (التي هي بنظرنا ضرورة اجتماعية) ، نلاحظ أنه لا علاقة لها بتطوير

الطفل وتنشئته ، لا من الناحية العاطفية ولا البديهية ، ولا النفسية ، ولا الفكرية ، ولا العقلية . والقصد الوحيد من هذه الطريقة هو إخضاعه والسيطرة عليه منذ البداية ، بكل الوسائل الممكنة ، ولو كان ذلك عن طريق العقاب ، التذليل ، التهديد ، الضرب ، التصنيف ، وغيرها من وسائل تعمل على تحطيم إرادته واستقلاليته . أما المبرر الذي يجيز هذا العمل الاستبدادي المنظّم ، فهو أن الأطفال الذين نشؤا بغير هذه الطريقة لا يناسبون المنظومة الاجتماعية عندما يبلغون . فيواجهون حينها صعوبات كثيرة .

إذاً ، هذه الوسيلة المتبعة في تربيتنا وتنشئتنا (والمبررة في جميع المجتمعان والثقافات المختلفة) ، والتي تهدف إلى نسيان من نحن ، وما نحن عليه ، لنصبح ما يريده الآخرين وما يتوقعوه منا ، تعتبر عنصر أساسي من عناصر البقاء ! لأننا لا نستطيع العيش دون مجتمعاتنا ونظرتها الإيجابية تجاهنا .

أما قدراتنا الحقيقية الكامنة ، فهي خارجة عن الموضوع . هي قضية جانبية مقارنة مع عملية التماشي مع المنظومة الاجتماعية التي هي الأهم . وبما أننا نعتقد بأن المنظومة الاجتماعية تهدف إلى مصلحتنا ، فبالتالي ، وجب علينا إطاعتها والتماشي معها ومسايرتها ، ولو على حساب أرواحنا . أما من ناحية إنماء قدراتنا الكامنة ، فسوف لن نجد أي فرصة لظهورها في هذا النموذج الاجتماعي السائد بين جميع شعوب الأرض .

فالحكومات في جميع دول العالم ، هي مشغولة بمواضيع استراتيجية وسياسية وبنيوية مثل : من هو المسيطر ، من له سلطة على من ، من يملك الميزانية الأكبر ، أين يوجد المال والربح الاقتصادي ، من ينجح في الانتخابات ، من هو الرجل المناسب لمنصب معيّن ، لفلفة فضائح متعلقة بالفساد ، فضائح سياسية ، مالية ، أخلاقية ... أما عملية تطوير قدرات مواطنيها العقلية ، فهي ليست مدرجة بين الأوليات ، أو حتى أنها ليست في برنامج عملها إطلاقاً ! . كيف يزيدون من قدرات شعوبهم العقلية في الوقت الذي يفضلون فيه أن يحكموا جماهير غبية ؟! . أليس هذا أفضل وأسهل على الحكومات؟! . لماذا وجع الرأس ؟ .

و بالقدر ما نميل إلى التعاليم الروحية الأصيلة ونتوق لها ، نجد بالمقابل أنه لا يمكن أن نجد ضالتنا في رحاب المؤسسات الدينية الرسمية . فهذه المؤسسات لا تهتم بتنشئة قدراتنا العقلية بقدر ما تهتم بإلزامنا بتعاليم ومسلمات محددة لا يمكن الخروج عنها . ومن اهتماماتها الأخرى هو توسيع دائرة عملها ، جمع المال في سبيل التوسّع ، تكريس جهدها وتوجهاتها في سبيل مواجهة المذاهب الأخرى ، ومنافسة الأديان الأخرى ... أما سياستها تجاه الرعية ، فهي تعمل على استخدام عاملي الخوف والإثم والخطيئة ، في سبيل المحافظة على ولائهم والتزامهم التام .

أما المؤسسات المالية والاقتصادية والصناعية المختلفة ، فهي أيضاً لا يناسبها تطوير قدرات الإنسان العقلية . لكن إذا اتخذت هذا التوجّه ، يكون فقط من أجل جعل الإنسان أكثر إنتاجاً ! فتساعده مثلاً على إزالة الجهد القاتل الذي ينتج عن نظامها الاستعبادي ، فتموّل بعض دورات اليوغا ، أو تشجّع الموظفين على القيام ببعض الجلسات التأملية في سبيل تصفية الذهن وتنشيطه .

إذا قمنا بعملية مسح شاملة لأنظمتنا الاجتماعية المختلفة ، سوف لن نرى أي سلطة أو جهة لها نفوذ في هذا النموذج الدنيوي ، تحاول استكشاف قدراتنا الحقيقية في داخلنا وبالتالي تساعدنا على استنهاضها ومن ثم الاستفادة منها . أي أن نمارس حقيقتنا ، نعود لطبيعتنا ، أن نصبح الإنسان الحقيقي .. لكن كيف تعمل هذه السلطات في هذا التوجّه المنافي لمصالحها ؟ فنظامها الهرمي الدنيوي لا يتوافق مع هذا الواقع الإنساني الغريب عنه . ولهذا السبب ، فتعتبر القوى الإنسانية الكامنة هي بمثابة عائق ، مظهر مزعج من مظاهر الكائن البشري ، يعمل على تدمير النظام الاجتماعي القائم . فألصقوا هذا المجال بأكمله بمجال المشعوذين والدجالين والأساطير والماورائيات والسحرة الأشرار والشيطان ومفاهيم أخرى تتخذ أوصاف ومظاهر قبيحة تجعل الإنسان ينفر منها .

إن جهلنا التام عن هذا المجال ، وبالتالي استبعاد وجوده من الأساس ، هو ليس بسبب عدم واقعيته أو مصداقيته . بل السبب يعود إلى جهات كثيرة عملت على استئصاله من الفكر البشري وطريقة حياته منذ أزمنة سحيقة . سلطات كثيرة تعاقبت على حكم الشعوب منذ ما قبل التاريخ ، دينية ، سياسية ، علمية . لأنها كانت منافية تماماً لمصالح أنظمتها الدنيوية الهرمية .

ما ذكرته سابقاً هو ليس انتقاد موجه إلى الجهات المذكورة ، فقط من أجل الانتقاد . إنه عبارة عن وصف لواقع عالمنا الأليم الذي نحن نعيشه كشعوب ومجتمعات . شعوب وقعت في فخ خطير ، فخ المسلمات التي فرضت عليها ، وعلقت فيه ولازالت تتخبط في شباكه منذ عصور . مسلمات وفرائض كثيرة قامت بتقسيم الشعوب إلى مذاهب وأحزاب جاهزة للقتال في ما بينها ، وليس العمل على تنشئة الإنسان وتطويره روحياً وفكرياً وبالتالي عقلياً . فالعيب هو ليس فينا كبشر ، إننا لسنا ضعفاء ، بل العيب هو في نظمنا ومسالكنا الفكرية التي أعاقت نمونا الروحي الحقيقي ، وقامت بتوجيهنا لخدمة قلة قليلة من الناس وليس البشرية جمعاء . بالإضافة إلى العلم المنهجي السائد ، الدين العلماني الجديد الذي عمل كهنته الأكاديميين على إعاقة نمو إدراكنا الشمولي لمظاهر الوجود المختلفة . وقاموا بتوجيهنا حسب مصالح القائمين على حكم الشعوب . رجال الظلام ، المتحكمين بمجريات العالم وأحداثه ، المؤسسات الهرمية الدنيوية المختلفة التي هي المسئولة عن مصائر الشعوب وجميع مظاهر الحياة على هذه المعمورة . لقد نجح هؤلاء الكهنة العلمانيين في إعاقة خروج الحقيقة بصورتها الكاملة ، ومنعوا ظهور نتائج أبحاث تابعة لألمع العقول بسبب تناقضها مع مصالحهم التافهة ، أطبقوا على هذه الأبحاث برقابة شديدة وتعاملوا معها بوحشية مطلقة في معظم الأحيان . فقاموا بالكذب ، والغش ، والخداع ، والتزوير ، واستخدموا الإعلان المظلّل ، وأساليب خبيثة أخرى ، من اجل تشويه سمعة العلماء الخارجين عن منهجهم العلمي الملتوي ، فتم تدمير الكثير من الشخصيات العلمية العظيمة مهنياً واجتماعياً ، وتم قمع علومهم الجديدة تماماً . وعملوا على منع ظهور تلك العلوم المقموعة في الجامعات والأكاديميات ووسائل الإعلام المختلفة .

كل ذلك لأنهم وجدوا لأنفسهم حلفاء أقوياء التقت مصالحهم ببعضها فساعدوهم على قمع تلك الأفكار الجديدة . جهات كثير لها مصلحة (مالية ، روحية ، سياسية) ، فدفعت لهم الأموال الطائلة ، ودعمتهم إعلامياً وأكاديمياً واجتماعياً .... فأصبحوا المتحكمين الوحيدين

بجميع المؤسسات العلمية العالمية وأحكموا قبضتهم الرقابية على جميع المسالك العلمية المختلفة .

فقاموا بإرساء منطق علماني مادي دنيوي بعيد تماماً عن الحقيقة . رغم مظهره البراق الذي يوحي لنا بتقدم تكنولوجي هائل يجعلنا نشعر بأننا أكثر أماناً ورقياً .. لكن تذكروا أن حياتنا على هذه الأرض هي قصيرة ، وعندما نغادرها إلى العالم الأخر ، لا نستطيع أخذ هذه التكنولوجيا الدنيوية معنا . والمشكلة الأعظم هي أننا سندخل العالم الآخر بعقول دنيوية مفرغة ، لا تفقه شيئاً عن الحقيقة الأصيلة . لأننا أصبحنا عبارة عن كائنات غبية قامت بتشرّب أفكار ملتوية مناقضة تماماً مع ما سنواجهه عندما ندخل في رحاب الحقيقة المطلقة .

إن العمل على تنشئة واستنهاض قوانا الحقيقية ، والتعرّف على حقيقة ما نحن عليه هو ضرورة أساسية وحاسمة في سبيل تقدّم حضارتنا الإنسانية وتطويرها . من أجل مساعدتنا على مواجهة التحديات المصيرية التي نواجهها من حين لآخر . التكنولوجيا وحدها لا تستطيع القيام بهذا العمل . لا تستطيع إنقاذنا . رغم هذا التقدّم التكنولوجي الهائل ، لا زلنا نواجه تحديات بيئية واجتماعية خطيرة لا زالت قائمة وتزداد يوماً بعد يوم (تلوث بيئي وأخلاقي وصحّي قاتل) وهذا يتطلّب العلاج السريع .

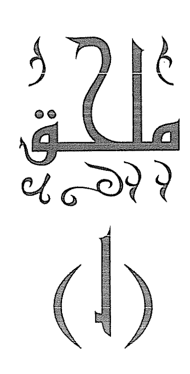
ما ينقصنا هو القليل من الحكمة والبصيرة والصدق ... الإحساس بالمعنى الحقيقي، العدالة ، التكامل ، النية الحسنة في إدارة شؤون البشر بشكل سليم . هذه ليست مواضيع وقضايا تكنولوجية ، بل مواضيع لها علاقة بالمنطق والوجدان وطريقة التفكير .

فالحكمة والبصيرة هما بالذات ، العناصر التي تم إخمادها في جوهر الإنسان ، بعد أن حكمه منطق دنيوي متسلّط ، منطق سيطرة واستبداد ، حكم عقول البشر منذ ظهور الحضارات الأولى . . . . . . ولا يزال .

علاء الحلبي

....

انتهى


ملحق
(أ)

تاريخ الأممّ المزوّر

إذا نظرنا إلى التاريخ الذي تتناوله الشعوب المختلفة، نلاحظ أن كلٍ أمّة تنظر إلى التاريخ من الزاوية المناسبة لها، وهذا طبعاً هو أمر طبيعي إذا قمنا بالنظر إليه من الناحية الاستراتيجية. فمن أجل إرساء الوحدة الوطنية وغيرها من أفكار تعمل على دغدغة مشاعر الشعوب، تعمل المؤسسات الثقافية على إيجاد أبطال تاريخيين منسوبين لهذه الأمة وشاركوا في صنع أمجادها الغابرة!.

ففي جمهورية أوزبكستان مثلاً، يعتبر تيمورلانك بطل قومي حقق لشعبه الأمجاد وجلب له الخيرات من كل جهة وصوب!.. ومن لا يعرف تيمورلانك ؟!. أنا لا أعلم ماذا يقولون للطلاب وكيف يسردون لهم عن تلك المجازر التي قام بتنفيذها ضد الشعوب الأخرى ؟ فمدينة أصفهان لوحدها، ذبح ٧٠,٠٠٠ من السكان! وفي مدينة دلهي في الهند، سفح ١٠٠,٠٠٠ من الهندوس!. كان يأمر جيشه ببناء هرم كبير من الجماجم بعد كل مذبحة!.

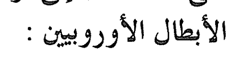


أما هولاكو، الذي دمّر بغداد دماراً تاماً، قام بإطفاء شعلة النور الوحيدة في زمن الجهل المظلم، قتل ٨٠٠,٠٠٠ من سكانها!. ولازالت آسيا الوسطى تعاني من نتائج أفعاله التخريبية حتى الآن!. ينظرون إلى هذا الرجل في جمهورية منغوليا على أنه أعظم الشخصيات في التاريخ! بعد جدّه جنكيز خان صانع الانتصارات العظيمة وسيد العالم أجمع!.

أما " شاكا "، زعيم قبائل الزولو في جنوب أفريقيا، هذا الرجل يعتبر رمز العظمة والجبروت. سببت حملاته التوسّعية وحروبه على القبائل الأخرى إلى مقتل أكثر من مليوني إنسان وعشرات

الملايين من الدواجن والماشية !. هذا رقم غير قليل في زمن الرمح والخنجر ! مع العلم أن جيشه كان يزحف على الأعداء مشياً على الأقدام دون ركوب الجياد !.. وعند سماعه يوماً نبأ وفاة والدته ، وكان حينها بعيداً عن الوطن ، أصيب بنوبة اختلال عقلي (كريزة) فراح يسفح يميناً وشمالاً برجاله وكل من جاء بطريقه ! وعندما زالت نوبته كان قد قتل ٧٠٠٠ فرد من الزولو !. ولمدّة سنة كاملة ، عاش شعبه هذا الحزن الكبير الذي أصابه ، فمنع زراعة المحاصيل ، وإنتاج الحليب (الغذاء الرئيسي لشعب الزولو) وكل امرأة حملت جنين في بطنها قتلت مع زوجها في الحال ! ذبح الآلاف من الأبقار الحلوبة ! ذلك من أجل أن تشعر العجول الصغيرة بصعوبة فقدان الأم !. هذا الرجل يعتبر من أحد الأبطال الأفذاذ في تاريخ أفريقيا !.

أما إذا نظرنا إلى أبطال أوروبا التاريخيين ، والطريقة التي يصفون بها هذه الشخصيات المثيرة للجدل ، نجد أنفسنا أمام أكبر عملية تزوير للتاريخ ! خاصة في عصر الاكتشافات ! أوّل ما يلفت انتباهنا هو اعتبار كريستوفر كولومبس أنه مكتشف العالم الجديد ، ولازالوا يحتفلون بهذه المناسبة حتى اليوم ! وتجاهلوا تماماً الشعوب المحلية التي ازدهرت يوماً في تلك البلاد ! هذه الشعوب المسكينة تعتبر اكتشاف كولومبس أكبر لعنة ضربت القارة الجديدة!. قام الأوروبيون بذبح مئات الملايين من السكان الأصليين ودمروا كل ما له صلة بثقافاتهم وحضاراتهم الراقية ! وحوّلوهم إلى عبيد بين ليلة وضحاها ! وبقوا على هذه الحال إلى أوائل القرن العشرين!. نأخذ مثلاً من الأبطال الأوروبيين :

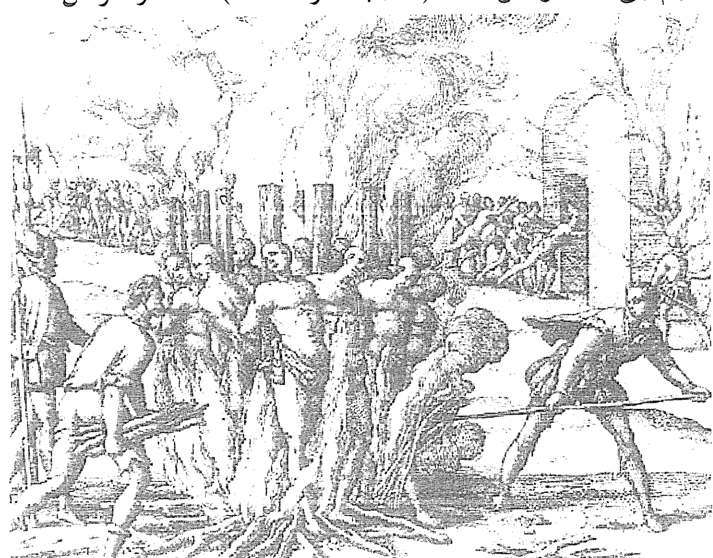




القائد الأسباني العظيم هيرناندو كورتيز ، دخل إلى بلاد الأزتك (المكسيك حالياً) واستقبله ملك البلاد " مونيزوما " استقبال النبلاء ، وأمر شعبه بأن يحسنون ضيافة الجنود وتلبية كل طلباتهم. لكن القائد الأسباني النبيل قام باستغلال هذه المعاملة المسالمة وبعد أن توغّل جيشه بين السكان ، بطريقة سلمية، أصدر الأمر المفاجئ وراحت آلة القتل تعمل بهؤلاء المساكين . قام بإبادة طبقة النبلاء والمثقفين والقيادات العسكرية إبادة تامة ، وأخذ الملك رهينة كي يبادله بالكنوز والأموال المخبّأة ، أما باقي

الشعب المصدوم ، ففرض عليهم نظام استعبادي دام قرون من الزمن .... لازالت تماثيل كورتيز تعانق السماء في ساحات المكسيك !. بلاد الأزتك !.

أما القائد العظيم فرانسيسكو بيزارو ، هذا الرجل الذي لم يتعلّم القراءة والكتابة ، شاءت الأقدار بأن تجعله أحد أكبر قادة الجيوش الأسبانية في أمريكا الجنوبية !. عند وصوله إلى سواحل ما تسمى البيرو حالياً ، حيث ازدهرت حضارة الإنكا، علم ملك البلاد (أتاهوالبا) بنبأ وصولهم ، فأوعز لجيوشه بأن يسمحوا لهم بالدخول إلى المناطق الداخلية حيث كان مقيماً هناك ، وذهب هذا الملك المضياف مع بضعة آلاف من طبقة النبلاء والقادة لاستقبال الضيف القادم من وراء البحار ، مع العلم أن الهنود كانوا مجرّدين من السلاح. لكن البطل النبيل بيزارو قام بذبحهم جميعاً! تاركاً الملك فقط على قيد الحياة من أجل إطلاعه على مخابئ الكنوز والأموال! وبعد استسلام جيوش الملك الذي أخذ رهينة ، وكان عددهم هائلاً مما جعله من المستحيل أخذهم كأسرى، أمر القائد العظيم بيزارو جنوده بأن يقتلوهم جميعاً ! فراح الجنود الأسبان المتوحّشين يتفننون بقتلهم إلى أن تعبوا من ذلك (بسبب كثرة العدد) ! فصدر أمر من القائد السموح بأن يطلق سراح الذين لازالوا على قيد الحياة ، وقد تم ذلك بالفعل ، لكن بعد أن قاموا بتقطيع أيديهم!.. لقد قطعت أيدي أكثر من أربعين ألف من الهنود ! ثم أطلق سراحهم وعادوا على عائلاتهم بهذا الحال المزري!....



هكذا كان فرانسيسكو بيزارو صانع أمجاد أسبانيا العظمى !..

تاريخ الولايات المتحدة المشرّف

إذا ألقينا نظرة على التاريخ الذي تدعي به حكومات الولايات المتحدة الأمريكية ، والذي لا يتردّدون في الإعلان عنه وإدخاله في المناهج المدرسية ويعلّمون التلاميذ كيف كان أجدادهم الأبطال يحاربون الهنود المتوحشين ! ويجب أن لا ننسى الدور الذي لعبته الأفلام الهوليودية في ترسيخ تلك الأكاذيب في عقول الشعوب !. نكتشف حينها ذلك المستوى من الانحطاط الأخلاقي والتجرّد من الإنسانية الذي يمكن أن يصل إليه الإنسان في عملية تزويره للتاريخ !...

يدعي التاريخ الأمريكي بأن الأوروبيين الأوائل قد خاضوا مئات من الحروب ضد الهنود . لكنها في الحقيقة لم تكن سوى مجازر دموية لا أخلاقية ارتكبها الأوروبي القوى المدجج بأسلحة فتاكة ضدّ شعب مضياف مسالم شبه أعزل يكره الحروب !.

لا زالت كتب التاريخ الأمريكية تزخر بالمئات من الدروس التي تتحدّث عن حروب ضارية بين الأوروبيين والهنود . أوّلها كانت حرب البيكوت عام ١٦٣٧م . ثم حرب الناراغانست بين عامي ١٦٤٣م - ١٦٤٥م . ثم الحروب التي اندلعت بين المستعمرين الفرنسيين والمستعمرين الإنكليز ، والتي راح ضحيتها المئات من القبائل (مئات الألوف من الهنود) التي صادف وجودها في وسط مناطق الصراع .

ثم حرب الأوتاوا ، وحرب النوسكارورا ، وحرب الناتشيز ، وحرب الألغونكوان ، وحرب الأوروكويز ، حرب الشيروكي ، والشكتاو ، والكريك ، والشاوني ، معركة تيبتكانو ، حرب البلاك هوك ، حروب السامينولي، حروب الشوشون والأوتي والأباشي والنافاجو ، ثم معارك الأراباهو والشايني والسيوكس، ومعركة ليتل بيغ هورن ، وأخر المعارك كانت ضد شعب النيزبيرس في عام١٨٧٠م ، والمعركة الشهيرة التي أخضعت آخر الثورات الهندية بقيادة جورانيمو في العام ١٨٨٠م ، وختمت هذه الحروب بمجزرة ووندد ني في داكوتا الجنوبية عام ١٨٩٠م .



جميع هذه الحروب اتخذت أسماء القبائل الهندية التي قام الأوروبيون بسحقها بعد التعامل معها بالمكر والخديعة والمفاوضات قبل الانقضاض عليها غدراً ومن ثم ارتكاب أبشع المجازر بحق شعوبها .

يقوم التاريخ الأمريكي بوصف تلك الحروب بطريقة تجعلنا نعتقد بأن المستعمرين البيض هم شعوب مسالمة جاؤا بسلام ولم يعتدوا على أحد إلا إذا تم الاعتداء عليهم . فيضطرّون حينها للردّ ، لكن

بشجاعة لا مثيل لها ونبل أخلاقي منقطع النظير . أما الهنود ، فهم مجموعة من القبائل البدائية لا حضارة لها ، شعب من الكفار لا دين لهم ، متوحّشون يقتلون الأطفال والنساء ، لا يأبهون بالقيم الأخلاقية التي طالما نادى بها البيض !.

لكن السؤال الذي يفرض نفسه هو :

إذا كان الحال كذلك ، كيف نفسّر إبادة عشرات الملايين من الهنود ؟ كيف تم دفع شعوب بكاملها ملأت يوماً كافة أرجاء القارة الأمريكية الشمالية ، إلى حد الانقراض التام ؟!.

إن جميع تلك الحروب المذكورة لم تكن سوى مجازر هدفها هو إبادة منظّمة للشعوب الهندية على يد الأوروبيين !. والوثائق التاريخية تؤكّد ذلك .

يصف لنا الكابتن جون أندرهيل ، القائد الإنكليزي الذي شارك في الحرب التي أدّت إلى إبادة شعب البيكوت عام ١٦٣٧م ، إحدى معاركها التي انتصر فيها الإنكليز الأبطال على الهنود الأشرار . وقتل في هذه المجزرة ٤٠٠ من الرجال والشيوخ والأطفال والنساء . ولم ينجُ منها سوى خمسة هنود !. وقد برّر فعلته الشنيعة هذه بأنه دائماً يستلهم أفعاله من الكتاب المقدّس الذي ورد فيه ما يحلّل قتل الكفار وأطفالهم ونسائهم وشيوخهم وكل ما يخصّهم !.. يقول البطل أندرهيل :

.. بينما كنا نقترب من مخيّمهم ، راح الجنود ينبشون قبورهم ويمثّلون بمحتوياتها ... وقاموا بإحراق محاصيلهم .... وراحوا يطلقون النار على الحيوانات الأليفة التي جاءت في طريقهم .. وكل من جاء لمفاوضتنا من قبلهم كان يتعرّض لنيران الجنود ... قمنا بإشعال الحريق حول مخيّمهم المحصّن .... وانتظرنا لفترة من الوقت حتى تمكنت النيران من التسرّب إلى داخل المخيّم .... ورحنا نسمع صراخ الأطفال والنساء من بين الذين راحت تأكلهم النيران ... مما أنذرنا بأن الوقت قد حان لخروج رجالهم تجاهنا لمواجهة الموت المحتّم ... فراحوا يهجمون علينا من داخل النيران بشجاعة يستحقون الاعتراف بها حتى من أعدائهم ...

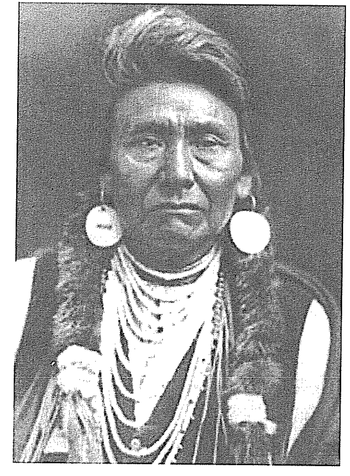


وراح رجالنا يستقبلونهم مجموعات مجموعات ، ثلاثين وعشرين من الهنود بالوقت نفسه ....

لكنهم لم يجدوا في انتظارهم سوى سيوفنا ونيران البنادق ... وليس هناك فرصة للهروب ..... أما مشهد جثث الأطفال والنساء المترامية هنا وهناك، فقد جعلت الكثير من الجنود يستسلمون للبكاء، خاصة هؤلاء الصغار في السنّ الذين لم يخوضوا الحروب من قبل ... لكن الذي حصل هو الصواب .. وفي هذه المناسبات القتالية أستلهم دائماً كلمة الله الواردة في الكتاب المقدّس ... فأتذكّر حروب الملك داوود على الكفار ، وكيف كان يسحق الأعداء الذين يستحقون البطش دون رحمة .. دواؤهم هو السيف وليس السلام

... إنهم يستحقون أبشع ميتة يمكن أن يموتها الإنسان الكافر ... وقد ورد في الكتاب ما يشير بوضوح إلى أنه يجب على النساء والأطفال وذويهم الكفار أن يهلكوا ويفنوا تماما على يد المؤمنين ... يجب أن لا نتجادل حول ما نفعله أو نرتكبه في الحروب .. إننا بكل بساطة نقوم بتنفيذ كلمة الله الذي طالما ساندنا في خطواتنا وإنجازاتنا المختلفة ..!

مثالٌ آخر على الحروب المذكورة في التاريخ الأمريكي المجيد نذكر تلك التي شنّتها الحكومة الأمريكية على شعب النيزبيرس الذي كانت قبائله تقطن في ما يعرف بأوراغون حالياً . فرضت الحكومة على هذه القبائل بأن تنزح عن أراضيها الخصبة إلى محميات خاصة للهنود أقامتها الحكومة في أراضي صحراوية غير صالحة حتى لعيش الأفاعي!. لكن هذا الطلب رفض من قبل الشعب الذي كان يتزعّمه أحد أعظم الشخصيات الهندية هو أنموتوياهلات الملقب بشيف جوزيف . كان هذا الرجل الحكيم راجح العقل ، واسع الأفق ، وميّال للسلام أكثر منه للحرب. لكن الضغوط الكبيرة التي أنزلتها الحكومة على شعبه المسكين جعلته يفضّل النزوح شمالاً تجاه الأراضي الكندية بدلاً من الانتقال إلى محمية وضيعة في الصحراء . لكن ما أن وصل قرب الحدود الكندية (مونتانا حالياً) حتى انقضّت على قوافله المهاجرة جحافل من الجيوش الأمريكية بقيادة الجنرال البطل أوليفر هاوارد ! ففرض عليهم القتال ! ودامت المعارك الشرسة أياماً عديدة إلى أن انتهت باستسلام الزعيم الهندي العجوز حفاظاً على سلامة من تبقّى من شعبه الذي تعرّض لعملية إبادة وحشية شاملة !. يقول في كلمته الشهيرة التي أعلن فيها عن استسلامه :



لقد تعبت من القتال ... جميع زعماء شعبي قد ماتوا ... جميع الشيوخ الحكماء قد ماتوا .. والذي يقود المحاربين الشباب قد مات .. إن الجو بارد جداً ، وليس لدينا ما نكتسيه كي نتقي البرد القارص ... الأطفال الصغار يتساقطون من البرد ويموتون .. أما الذين بقوا على قيد الحياة ، فقد هربوا إلى التلال المجاورة ليختبئوا بين الأحراش ، ليس لديهم طعام ولا كساء .. لا أحد يعلم أين هم الآن ... ربما ماتوا من البرد .. أريد أن تمنحوني وقت حتى أبحث عن أطفالي .. ربما أجدهم بين الأموات .. اسمعوني يا أسيادي . أنا تعبت . إن قلبي حزين ومريض . ومنذ هذه اللحظة ، من حيث موقع الشمس الآن ، سوف لن أقاتل أبداً ..



مات هذا العجوز العظيم في إحدى المحميات الحكومية بعد حياة ذليلة ، ترفضها الكلاب ، قضاها في أواخر أيامه .



في العام ١٨٩٠م ختمت الحكومة الأمريكية حروبها ضد الهنود بمجزرة (ووندد ني) التي ارتكبتها في داكوتا الجنوبية . وروى أحد الهنود الناجين من تلك المجزرة عن بعض من تفاصيلها للسيد جيمس مكريغور ، المشرف على أحوال وشؤون الهنود الحمر . فقال :

... ها أنت تشاهد حالتي .. أنا مريض وجرحي بالغ الخطورة ... فالجنود كادوا أن يقتلوني .. أنا لم أؤذي أي أبيض في حياتي .. كانت هذه المجزرة خطأ كبير تجاه شعبي وزعيم قبيلتي . لم ينوي زعيمنا مقاتلة الجنود . كان يضع دائماً علم أبيض أمام المخيّم تعبيراً عن ميله للسلام والتفاوض .. لقد غدر بنا الجنود ... قاموا بتجريدنا من السلاح بعد أن خدعوا زعيمنا .. راحوا يتوغلون بين الأهالي يفتشون النساء والأطفال بحثاً عن السلاح أو أي آلة حادة تستخدم كسلاح .. وبعد أن كدّسوا الأسلحة بعيداً عن تناول الهنود ، أصدر قائدهم أمراً بإطلاق النار علينا وعلى نسائنا وأطفالنا ! .. راحوا يلاحقونا ويصيدونا كما يصيدون البوفالو! .. كيف يمكن لهؤلاء الجنود أن يقتلوا الأطفال ؟.. لا بدّ من أنهم سيؤن .. فالهنود لا يستطيعون قتل الأطفال البيض . لا يمكنهم فعل ذلك أبداً ....

في أوائل القرن التاسع عشر ، حضر مبشّر مسيحي إلى بوفالو كريك ، نيويورك ، قادماً من بوسطن وجمع زعماء قبائل السينيكا ، الذين سكنوا تلك المنطقة في حينها ، ليقول لهم أنه ينوي تحويلهم إلى الديانة المسيحية . وأنه سيعلّمهم كيف يعبدون الروح العظيم ، ولا ينوي تجريدهم من أرضهم أو مالهم أو ممتلكاتهم . ولا يوجد سوى ديانة واحدة أصيلة في هذا العالم ، وإن من لا يعتنقها سوف يتجرّد من السعادة وسيعيش في الظلمة والخطيئة طوال عمره ، وغيرها من كلمات تبشيرية ساحرة .. وبعد انتهاء هذا المبشّر من خطابه الطويل ، طلب من الزعماء الهنود الحاضرين في الاجتماع أن يعطوه جواب على اقتراحه . واتفق الزعماء على أن يتحدّث باسمهم الزعيم الهندي المخضرم " ساغويواثا " الملقّب بريد جاكيت . وقد قام الكاتب الأمريكي " ساموبل غودريش " بتوثيق هذا الخطاب ، ونشره فيما بعد ضمن كتاب يحمل عنوان : " شخصيات هندية شهيرة " . وقد وصف الكاتب هذا الزعيم الهندي النبيل بدقة كبيرة منذ أن وقف ببطء منتصب القامة ملقياً وشاحه التقليدي على ذراعه كالسيناتور الروماني ، وكيف ألقى خطابه الشهير

بفصاحة لا تخلو من النبل وعزة النفس، وهذا ذكّر البيض الذين حضروا الاجتماع ، بما فقدوه من الشيم الأخلاقية الأصيلة التي طالما تميّز بها الهنود الحمر ، إلى أن انتهى من كلامه ومضى في سبيله .

قال الزعيم الهندي رداً على كلام المبشّر :

صديقي وأخي . إنها إرادة الروح العظيم بأن نجتمع هنا اليوم .. إنه الآمر الناهي بكل شيء .. وقد أعطانا يوماً جميلاً لاجتماعنا .. أزال حجابه عن عين الشمس فسطعت من فوقنا وفتحت عيوننا فأصبحنا نرى بوضوح .. وعملت آذاننا دون توقّف .. مما جعلنا نسمع بانتباه كل كلمة قلتها لنا .. كل هذا هو من فضل الروح العظيم وله الشكر والحمد ..

أخي .. لقد أقيم هذا الاجتماع من أجلك .. وقد حضرنا في هذا الوقت بناءاً على طلبك .. وقد استمعنا بانتباه لما قلته .. وطلبت منا أن نعبرّ عن أفكارنا بحريّة .. هذا يجلب السرور لقلوبنا .. فإنه يشجعنا على الوقوف أمامك باستقامة والتعبير عن ما يجول في نفوسنا من أفكار .. الجميع هنا استمع إلى ما قلته ، والجميع قرّر واتفق على إعطائك الجواب عن طريق وسيط واحد ..

أخي .. قلت أنك تريد جواباً على ما اقترحته قبل مغادرة هذا المكان .. إنه من حقك الحصول على جواب .. فأنت بعيد جداً عن منزلك ونحن لا نريد أن نؤخّرك .. لكن يجب علينا أولاً العودة قليلا إلى الماضي .. وسأروي لك ما رواه لنا آبائنا وأجدادنا ، بالإضافة إلى ما سمعناه من الرجل الأبيض ..

أخي .. اسمع جيداً ما سأقوله .. كان هناك وقت ملك فيه أجدادنا هذه الأرض .. وامتدّت مقاعدهم من شروق الشمس إلى غروبها .. فالروح العظيم جعل هذه الأرض للهنود .. وخلق البوفالو والغزلان والحيوانات الأخرى لطعامنا .. وخلق الدب والقندس لنجعل من جلدها كساءاً .. وقام بنشرها في جميع أصقاع البلاد ، وعلّمنا كيف نصطادها .. وسخّر الأرض لتنتج الذرة فصنعنا الخبز .. كل هذه الخيرات ، خلقها من أجل أولاده الهنود لأنه يحبّهم .. وإذا حصلت خلافات بين الهنود حول أراضي الصيد ، كانت تسوّى مباشرة ، دون سفك الدماء .. لكن مرّ يوماً ملعوناً على الهنود .. عندما قطع أجدادك المياه العظيمة (المحيط) .. ووصلوا إلى شواطئنا .. كان عددهم قليل ، لكنهم وجدوا أصدقاء ، وليس أعداء .. قالوا لنا أنهم هربوا من بلادهم خوفاً من رجال أشرار .. وجاؤا إلى هنا كي يتمتعوا بممارسة ديانتهم بحرية .. وطلبوا منا مقعد صغير من الأرض .. فأشفقنا عليهم ، وقمنا بتلبية طلبهم .. وعاشوا بيننا بسلام .. وقدمنا لهم اللحوم والحبوب .. لكنهم أعطونا مقابلها السمّ !. لقد اكتشف الرجل الأبيض بلادنا .. فأرسلوا أنباء إلى بلادهم .. وجاء المزيد من البيض .. لكننا لم نهتم لهذه المسألة وأخذناهم كأصدقاء .. وقالوا لنا أنهم يعتبروننا أخوة .. وقد صدّقناهم وأعطيناهم المزيد من الأرض .. لكن أعدادهم ازدادت كثيراً .. وطلبوا المزيد من الأرض .. وقد أرادوا بلادنا كلها !. لكن عيوننا تفتحت ، وأصبحنا مضطربي البال .. ووقعت حروب كثيرة .. فأبيد الكثير من الهنود ..

أخي .. كانت مقاعدنا في يوم من الأيام كبيرة ، ومقاعدكم كانت صغيرة .. لكنكم أصبحتم الآن شعب عظيم العدد والقدرة .. أما نحن ، فمن الصعب علينا إيجاد مقعداً نمدّ فيه بساطنا .. لقد أخذتم بلادنا .. لكنكم غير مكتفين بذلك .. وتريدون الآن فرض ديانتكم علينا ..

أخي .. تابع في الاستماع .. تقول أنك ستعلّمنا كيف نعبد الروح العظيم وفق الطريقة التي يريدها هو .. وإذا لم نعبده وفق المذهب الذي تسلكونه سوف لن نكون سعداء إلى الأبد .. تقول أنك على صواب ونحن تائهون في عالم الخطيئة .... من الذي يضمن صحّة هذا الكلام ؟... وقد فهمنا أن ديانتكم مكتوبة في كتاب .. فإذا قُدر لهذه الديانة أن تنتشر بيننا ، لماذا لم نستلهمها مباشرة من الروح العظيم ؟.. لماذا لم يعطها لأجدادنا وأسلافنا الأوائل حتى نتفهّمها جيداً ونستوعبها بطريقة صحيحة؟.. إن كلّ ما نعرفه عن هذه الديانة هو ما تقوله لنا .. كيف لنا أن نصدّق كلامك في الوقت الذي نتعرّض فيه دائماً للمكر والخديعة على يد الرجل الأبيض ؟..

أخي .. تقول إنه هناك طريقة وحيدة لعبادة الروح العظيم وخدمته .. إذا كان هناك حقاً ديانة واحدة ، لماذا أنتم البيض تتجادلون دائماً حولها وتختلفون ؟. لماذا لا تتفقون على سلوك واحد طالما أن التعليمات مكتوبة في هذا الكتاب ؟..

أخي .. نحن لا نفهم هذه الأشياء .. قيل لنا أنكم توارثتم هذا الدين من أجدادكم وانحدر من الأب إلى الابن إلى أن وصل إليكم .. لكن نحن أيضاً لدينا دين .. وقد توارثناه من أجدادنا .. هذه هي طريقتنا في العبادة .. إنه يعلّمنا كيف نحمد الخالق على ما نجنيه من خيرات .. ويعلّمنا كيف نحب بعضنا البعض .. وكيف نتّحد .. نحن لا نتجادل ولا نختلف حول ديننا ..

أخي .. إن الروح العظيم قد خلقنا جميعاً .. لكنه جعل أولاده البيض والهنود يختلفون في أشياء كثيرة .. فقد أعطانا لون بشرة مختلف .. وعادات مختلفة .. وأعطاكم الفنون .. خاصة تلك التي تتعلّق بالحروب .. فهو لم يفتح أعيننا لهذه الأشياء .. وبما أنه جعلنا نختلف بأمور كثيرة ، لماذا لا نتفق على أنه أعطانا ديانة مختلفة لكنها مناسبة لطريقة عيشنا وفهمنا للحياة؟. إن الروح العظيم لا يخطئ أبداً .. وهو يعرف ما يناسب أولاده .. ونحن مكتفون بما أعطانا ..

أخي .. نحن لم نشأ تدمير ديانتكم .. أو نجرّدكم منها .. إننا فقط نريد أن نمارس ديانتنا ..

أخي .. قلت أنك لم تأت إلى هنا لتأخذ أرضنا أو مالنا .. بل أتيت لترشدنا إلى طريق الصواب .. لكن أحب أن أقول لك بأنني قد حضرت إحدى اجتماعاتكم العبادية .. ورأيت الراهب حين كان يدور على المصلّين ويجمع منهم المال .. أنا لا أعرف إلى أين يذهب هذا المال أو لماذا تجمعوه .. لكن دعونا نفترض أنه يذهب إلى الكاهن الأعلى .. وإذا بنينا هذا على طريقة تفكيرك ، نستنتج بأنك تريد بعض من مالنا ..

أخي .. قيل لنا أنك تقوم بالتبشير بين البيض الذين يسكنون في الجوار .. هؤلاء الناس هم جيراننا ونحن نعرف سلوكهم جيداً .. سوف ننتظر لفترة من الوقت ونرى ما هو تأثير تعاليمك التبشيرية عليهم .. وإذا اكتشفنا أن لها نتائج إيجابية على سلوكهم ، وتجعلهم صادقين في تعاملهم مع الهنود وتردعهم عن الغش والخداع الذي طالما عانيناه منهم ، سوف نعيد النظر فيما قلته ..

أخي .. لقد سمعت جوابنا على اقتراحك .. وهذا كل ما عندنا لنقوله حالياً .. وبما أننا سوف نفترق

، سنتقدّم لمصافحتك باليد ونتمنى أن يحميك الروح العظيم في رحلتك ، والعودة إلى ديارك وذويك بأمان . .

تعرّض بعدها الزعيم ريد جاكيت لتهم كثيرة تنعته بالهرطقة والشعوذة والخروج عن السلوكيات الدينية الأصيلة

و اتخذت بحقه الإجراءات المناسبة لها . . . !

الخلاصة

إن التاريخ المثالي هو الذي يكتبه مؤرخون متخصّصون يتمتعون بإلمام كامل عن الحقائق والتفاصيل التاريخية المختلفة . بالإضافة إلى عدم الانحياز في النظر إلى الأحداث . لكن الواقع يظهر حقيقة أخرى . فالتاريخ الذي تتعلمه الجماهير هو التاريخ الذي فرضه المنتصرون !.

هذا يذكرني بكلام داروين عن حقيقة " البقاء للأنسب " ؟. ليس من الضرورة لأن نكون خبراء محترفين حتى نكتشف حقيقة أنه عندما يتعلّق الأمر بالإنسانية نجد أن الذي يبقى هو ليس الأنسب !. إذا نظرت إلى الواقع بنظرة إنسانية أصيلة ، تجد أن الذي يبقى هو الأكثر رغبة في القتل ، المدجّج بالسلاح والمحترف بفنون القتل والدمار ، القاسي الذي يخلو من أي رادع أخلاقي يكبح وحشيته الشريرة . وبكلمة أخرى نقول :

إن الذي يبقى هو النوع الغير مناسب إنسانياً !.

تزوير التاريخ .... حالة طبيعية .. تعتبر إحدى أهم الضروريات الاستراتيجية في عملية إدراة الجماهير ... لكن لصالح من ؟.

أنظروا إلى ما وصلت إليه البشرية ... أنظروا إلى التوجّه الفكري والأخلاقي الذي تسلكه الشعوب .. من المسئوول عن هذا الوضع المرعب الذي نعاني منه الآن ؟.. لماذا لا تعلن الحقيقة ؟.. حقيقة أن التاريخ المكتوب صنعه مشعوذون استراتيجيون .. هدفهم هو توجيه الشعوب كما يشاؤن .. والتحكم بهم كما يشاؤن .. وتسخيرهم لتنفيذ أهداف قلّة شريرة من الناس .. وأهوائهم السخيفة .. فتاهت الشعوب .. وابتعدت عن الحقيقة تماماً .. وراحوا يخوضون الحروب على الآخرين معتمدين على التاريخ المكتوب .. وراحوا يشعلون النيران ويقطعون الأشجار ... كما هو مكتوب ... راحوا ينهلون من المعلومات التاريخية المزوّرة حتى أصبحوا كائنات شريرة ! لا تستطيع العيش دون قتال ..

فلم يعد للخير بينهم مكان ... وبدلا من تبجيل الخير ولعنة الشرّ ، راحوا يعبدون القوة ويحتقرون الضعف والهوان !.. انقرض الخير وسادت القوة .. فحكم الشرّ !.. ونسب السيف للمجد !.. ونسبت القوّة للعظمة !. والمجرم السفاح أصبح بطلاً !. والضعيف الذي خسر المعركة هو دائماً الشرير!.. أما المنتصر ، فهو القديس الذي اسمه يسود !.

.... ثم نظرنا حولنا ... فرأينا مجموعة من الذئاب .. تجتمع حول غزال مسكين ..

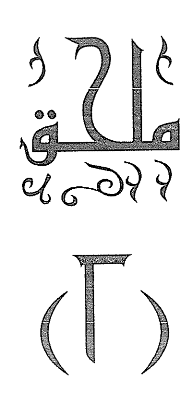
وانقضّت عليه ومزّقته إرباً .... بشراسة مخيفة ... دون شفقة أو رحمة .. ثم التفتنا إلى كلب ودود .. الكائن الوحيد الذي أثبت وفاؤه المطلق للإنسان ... والمستعد للتضحية بحياته من أجله .. فقرّرنا استخدام الاسم " كلب " لنشتم به الآخرين ! .. أما الاسم " ذئب " فمدحنا به الآخرين !.. وأطلقناه اسماً على أحد أولادنا تيمناً بذلك الوحش المرعب المخيف !..

من قال إن الإنسان على صواب ؟!.

آن الأوان أن ندع التاريخ جانباً ... ونبدأ بتلقين أولادنا الأخلاق !.. آن الأوان أن نتعلّم كيف نحب الآخرين .. مهما كان لونهم .. مهما كانت ثقافتهم ومعتقداتهم وعلومهم .. يجب أن تسود المحبة .. كي يعمّ الخير من جديد ... هل هذا المطلب كبير علينا كشعوب وجماهير ؟.. أم أن هناك من يقف عائقاً في هذا التوجّه الإنساني العظيم ؟!..

....

للتوسّع أكثر في هذا الموضوع ، زوروا موقع الانترنت :
WWW.SYCHOGENE.COM


ملحق
(٢)

تاريخ الإنسانية المزور

إنّ تاريخ الإنسانيّة مزوّر ومبني على أكاذيب !.. إنّ ما تقدّمه المؤسّسات الأكاديميّة من معلومات حول المراحل التّاريخية التي أوصلت الإنسان العصري إلى ما هو عليه اليوم هو عبارة عن وهم !.

هذا ما نسمعه من حين لآخر من قبل الكثير من علماء الآثار والمختصين في الحضارات الإنسانية الذين يطلون علينا فجأة من خلال وسائل الإعلام المختلفة ثم يختفون ولم نسمع عنهم أو عن أعمالهم فيما بعد !. فنسمع مثلاً السيد " رون كوك " الباحث في علم الآثار والحضارات القديمة (مؤلف كتاب " أنيغنمي ") ، والبروفيسور ليون براون الخبير في المخطوطات القديمة والمختص في رموز حضارات المايا ، يصرحان بأن هناك الكثير من الدلائل الجديدة التي قامت السلطات العلميّة النافذة بإخفائها عن الجماهير لأسباب ربما لا تتجاوز حد الكسل والإهمال !. فالعلماء والبروفيسورين وأسياد المؤسسات العلمية المختلفة لا يريدون لخبطة عالمهم الأكاديمي الرتيب فقط من أجل معلومة صغيرة جديدة منافية لنظرتهم العلميّة التقليديّة !. لقد كنا يوماً أعضاء في تلك المؤسّسات الأكاديميّة ونعلم كيف تجري الأمور !. هذا ما يقولانه العالمان ..

هكذا إذاً ، فظهور حقيقة صغيرة منافية لرؤية البيروقراطية العلميّة التقليديّة قد تقلب عالمهم الأكاديمي الصغير رأساً على عقب !. ماذا سيحصل لهم لو ظهرت الحقيقة الكبيرة بجميع أبعادها ؟!.. ماذا لو ظهرت الأدلّة الثابتة على أنّ هذه الأرض قد زخرت يوماً بحضارات إنسانيّة راقية تفوق تلك التي نعيشها اليوم ؟!.. حضارات من زمن سحيق .. تستخدم آلات طائرة ، سيارات ، كمبيوترات ، أجهزة راديو وتلفزيون ، أسلحة دمار شامل ، أجهزة إشعاعية مشابهة لليزر ، مراكب فضائية ، أدوية متقدمة جداً ، هندسة جينية راقية المستوى ، هندسة معماريّة رفيعة بالغة الإبداع ...!! هذا ما تقوله الاكتشافات الأثريّة الغير معلنة ! والتي تشير إلى أنّ تلك العلوم المتقدّمة كانت محصورة على فئة قليلة ذات سلطة سياسيّة وماليّة هائلة ! وهذه النخبة من الناس حكمت الشّعوب كالآلهة ! حكمتهم بواسطة تلك التكنولوجيات والتقنيات المتطوّرة التي استخدموها لمآربهم الشريرة ! فنشروا الرّعب بين الشعوب وحكموهم كالعبيد !..

ماذا حصل عندما وصل العصر الجليدي في نهاياته إلى نقطة الصفر ، أو تعرّضت الأرض لوابل من الشهب والنيازك الدورية التي طالما تعرّضت لها كل عدّة آلاف من السنين ! وبدأت تلك الجبال الجليدية الهائلة بالذوبان ، فتسرّبت إلى عمق المحيطات ، مما أدى إلى فيضانات هائلة قامت بجرف حضارات إنسانيّة مزدهرة إلى المجهول !؟. وعملت تلك الكميات الضخمة من المياه وتياراتها الجارفة على تغيير ملامح سطح الأرض بالكامل !؟.

ما الذي ضاع ودفن تحت مئات أو ربما آلاف الأمتار من الوحل والرسوبيات الجيولوجية المتراكمة؟. ألم يتم العثور على أدلّة تثبت هذا الحدث التاريخي في أعماق المحيطات البعيدة وعلى السّواحل المتفرقة هنا وهناك !؟. ألم تتحدّث النّصوص القديمة عن فيضانات عارمة قضت على البشرية (فيضان نوح مثلاً ، وعدّة روايات أخرى مصدرها الهند والصين والأمريكيتان وأستراليا ... جميعها اجتمعت على حدث عظيم كهذا) ؟.

هل يمكن لهذه الفئة التي حكمت الأرض يوماً أن تكون قد نجت من هذه الكوارث الطبيعية وانتقلت إلى الجبال والهضاب المرتفعة وانتظرت حتى تنتهي كل هذه التغييرات الأرضية الهائلة التي لا تستطيع أي تكنولوجيا متطوّرة إيقافها أو التحكّم بها !؟. فبنوا مقرّات مؤقتة يقيمون فيها حتى تنتهي هذه الفترة الكارثيّة المفاجئة !.

لقد حكمت هذه الفئة القليلة من البشر شعوب الأرض في إحدى مراحل التّاريخ !. وكانت متقدّمة جداً فكرياً وتقنيّاً ومعرفيّاً !. وكان ذلك قبل أكثر من خمسة عشر ألف سنة ! هذا ما تقوله الدلائل الأثريّة المستخرجة من مختلف أنحاء العالم ! وجميعها تشير إلى وجود هذا العصر الاستبدادي! وتدعم بالبراهين والإثباتات الجديدة يوماً بعد يوم عن طريق اكتشافات باحثي الآثار وخبراء الحضارات الإنسانيّة القديمة !.

لكن نتائج هذه الأبحاث لا تصل إلى الجماهير ولم تسمع عنها الشّعوب !. لأنّ هذه الحقائق الغريبة تتطلّب سنوات عديدة من عمليات تحضيرية لتأهيلها ثقافياً ونفسياً وإعتقادياً حتى تتمكّن من استيعابها والتعايش معها كواقع حقيقي !. إن هذه الحقائق أكبر بكثير من ما يمكن للإنسان العادي تحمّله واستيعابه ! هذه هي حجّة القائمين على هذه الأسرار ، والذين يرفضون الإعلان عنها !. فلهذا السبب ، يفضّل أسياد المؤسسات الأكاديمية تعليم الشعوب الأفكار التقليدية التي تسرد قصة نشوء الحضارات .

إنّ التّصرفات التي يبدونها وردود أفعالهم المشبوهة تشير إلى وجود مؤامرة مقصودة بين هؤلاء البيروقراطيين الأكاديميين تهدف إلى إخفاء الحقيقة !. حقيقة وجود حضارات غامضة لا يمكن استيعاب مدى عظمتها ، لكنهم قاموا بتشويه صورتها بشكل مقصود ! عن طريق وصف شعوبها بالمتوحشين وعبدة الأصنام والكهنة الأشرار ! يوصفون طقوسهم وشعوذاتهم المتوحّشة بطريقة تقزز النّفوس ! كل هذا من أجل النزول بمستواها الراقي إلى مستويات وضيعة لا يمكن سوى الاستخفاف بقيمتها الثقافيّة والعلمية . لكنهم تجاهلوا تلك الإنجازات المعماريّة الجبّارة التي تملأ الأرض . والتي تنفي أن يكونوا مشيديها بهذه الدرجة الوضيعة من التوحّش والانحطاط !. إنّ الآلاف من تلك الإنجازات العظيمة التي حققها إنسان ما قبل التّاريخ هي أقوى من الافتراضات والحجج الواهنة التي يصرّح بها رجال المؤسّسات العلميّة ذات الأفق المحدود . لكن ما باليد حيلة ، إنّهم النّخبة العلميّة التي تدير المؤسّسات والجامعات والأكاديميات ذات الوزن الكبير ! وهذا ما يجعل صوتهم هو المسموع !. ويبدو أنّهم قد اتفقوا على دعم رواية مشتركة حول تاريخ الإنسانيّة . وهي القصّة المألوفة لدى جميع الشّعوب.

لكن لماذا ؟!. هل هم خائفون من الحقيقة ؟.. أو أنّهم يخفون شيئاً أكبر وأعظم ؟!. أو ربما لمجرّد أنّهم يريدون المحافظة على مناصبهم ؟.

يبدو أن البروفيسور زكريا ستشن قد ذهب أبعد من تلك الروايات التقليديّة بكثير . فقد ذكر في كتبه (سلسلة كتب بعنوان : تاريخ الأرض) ، أنّه اعتمد على أدلّة جمعها من مخطوطات وسجلات قديمة من مصر الفرعونيّة والسومريين والحثيين وحضارة التيواناكو في جنوب أمريكا (بوليفيا) ، وخرج بحقيقة ثابتة تؤكد مجيء مخلوقات فضائيّة تشبه الإنسان ، وسكنت الأرض منذ نصف مليون سنة !. وكشف عن الكثير من الحقائق بخصوص تلك الإنجازات الهندسيّة والمعماريّة العظيمة مثل الأهرامات ومعبد بعلبك وموقع تيوتيهوكان وبرج بابل وغيرها من صروح قديمة . ولم تجد تساؤلات ستشن الكثيرة حول هذه الصروح الأجوبة المناسبة لها بين المجتمع العلمي الذي لازال يعتمد على المنطق التقليدي البدائي في عمليّة تفسير تلك الإنجازات الجبّارة !.

لكن كل من يزور تلك الصروح ، لابد من أن يخرج بقناعة تقول : إنّ استنتاجات الأكاديميين التي تخص طريقة تشييدها غير واقعية أبداً ! ولا ترقى إلى مستوى هذه المعجزات الهندسية العظيمة !.

أما إذا شاهدت رسومات نازكا في البيرو ، تلك الأشكال المرسومة في الصحراء ويبلغ طول كل منها عدة كيلومترات ! ولا يمكن مشاهدتها كاملاً إلا إذا كنت محلّقاً في السماء (بالطائرة) ! حينها ستتعرّف على مستوى تلك الحضارات الغامضة !.

قام اليابانيون منذ عدة سنوات بمحاولة بناء هرم مصغّر يبلغ ارتفاعه ٣٥ قدم . (بينما الهرم الأصلي يبلغ ارتفاعه ٤٨٢ قدم !) . واستخدموا أحدث التّقنيات والوسائل المعماريّة المعروفة في عصرنا الحديث . لكنّهم فشلوا في هذا المشروع !. لقد فشل الإنسان العصري في استنساخ المنجزات التي قام بها الإنسان القديم !.

الهرم الأكبر يحتوي على ٢,٣ مليون حجر يزن ١٠٠ طن ! وهذه الأحجار مركّبة بدقّة وإتقان كبيرين . يقول المؤرخون إنّ مدّة بناء هذا الهرم استغرقت عشرين عام . هذا يعني أن المصريين قاموا بتركيب ٦,٧ أحجار في الدقيقة الواحدة !. وإذا كان هذا صحيحاً ، فلا بدّ من وجود تقنيات وقوى لم نألفها بعد !.

أمّا معبد بعلبك في لبنان ، فنرى أنّ تلك الأحجار الطويلة التي تزن ١٠٠٠طن لا زالت تمثّل لغز كبير بالنّسبة للمهندسين المعماريين في عصرنا الحديث !. هناك الآلاف من هذه الظّواهر الغير قابلة للتفسير حول العالم ...

أما إذا انتقلنا إلى أمريكا الجنوبيّة ، بلاد العجائب ، ورأينا تلك النماذج المجنّحة في كولومبيا ! والأهرامات العملاقة في حوض الأمازون ! المشيّدة على منحدرات جبلية مكسوّة بغابات كثيفة يصعب اختراقها ! حينها نعرف أنه هناك شيء كبير لازلنا نجهله !.

هذه مناطق لا يمكن اكتشافها أو تكوين صورة شاملة عنها سوى بواسطة الأقمار الصناعيّة !. هذه الغابات الكثيفة تخفي الكثير من المعجزات !. أبنية ضخمة تعود إلى أكثر من ٨٠٠٠ سنة أو أكثر ! هذا ما استنتجته فحوص الراديوكاربون . لكن رغم كل ما توصّل له المكتشفون حتى الآن إلا أنهم لازالوا على أعتاب عالم مجهول ! عالم غامض يخفي في طياته تاريخ الإنسانية الحقيقي !.

أما في بوليفيا ، فأثار مدينة تيواناكو ، الواقعة بجانب بحيرة تيتيكاكا ، لازالت تمثّل سؤال كبير بالنسبة للإنسانيّة جمعاء !. نجد في هذا الموقع آثار مدينة سحيقة في القدم (أقدم مدينة في التّاريخ !)، وفيها أكثر أنظمة مياه تعقيداً ! حتى بالنّسبة لعصرنا الحديث ! لم يرى الخبراء أو يسمعوا بما يضاهيها بالدقة والتّعقيد !. أما أنظمة الرّي المؤلّفة من قنوات وممرات مائية تحت أرضيّة وأنظمة هيدروليكية، فهي معجزة هندسيّة خارقة !.

و قد أعاد عالم الآثار " ألان كولاتا " من جامعة شيكاغو ، تشغيل هذا النّظام المائي بعد صيانته وترميمه ، في سبيل إرواء الحقول الزراعيّة الاصطناعيّة من أجل إطعام السكّان المحليين . مع العلم أن تلك المنطقة صحراويّة غير قابلة للزراعة ، لكن الحقول الزراعيّة الاصطناعيّة التي أنشأها القدماء في وسط الصحراء يمكنها إطعام ١٠٠,٠٠٠ من السّكان !.

و لازالت عمليّات التنقيب جارية في ذلك الموقع ، وقد اكتشفوا أساسات تعود لبناء ضخم تبلغ مساحته ٢,٥ ميل مربع !. وهناك بقايا اهرامات مركّبة من أحجار معشوقة ببعضها البعض يزن كل حجر ١٦٠ طن !. وتخفي جدران هذه الهياكل المعماريّة المعقّدة بين أحجارها أنظمة هيدروليكية تعمل على تنظيم المياه وتوزيعها . أما الأحجار فهي موصولة ببعضها بواسطة كلاّبات نحاسيّة تساعد على تماسكها !.

لكن رغم كلّ هذا فإنّهم لم يجدوا أيّ نقوش أو ما يشير إلى أنّ هذه المدينة قد استخدمت الكتابة أو أي شيء يدلّ على لغة معيّنة ! مع أنهم وجدوا مخططات تشبه اللوحات الالكترونية !... كيف استطاع هؤلاء العباقرة المعماريين إنجاز هذه المعجزات دون الاستعانة باللغة المكتوبة ؟!. هناك الآلاف من الحقائق التي نجهلها عن العالم القديم ، عالم ما قبل التّاريخ ، حقائق تخصّ أسلافنا القدماء . وبنفس الوقت نجد الآلاف من العوائق التي تمنعنا من معرفتها . ولدي الآلاف من الأمثلة على تلك العوائق .. دعونا نتعرّف على إحداها :

البروفيسور " أيلز هاردليكا " الذي كان مسؤلاً عن مؤسّسة السمشسونيان في واشنطن لعدّة سنوات . كان هذا الرّجل الأكاديمي المستبدّ محكوم بقناعة غير قابلة للنّقاش ، تقول إنّ الكائن البشري لم يكن موجوداً في القارّة الأمريكيّة قبل نهاية العصر الجليدي . ويرجع السبب إلى الشرائح الجليدية الهائلة التي عملت على إعاقة هجرته إليها . وقد دافع عن هذه الفرضيّة بطريقة متطرّفة إلى درجة أنّ محاولة معارضتها أو دحضها من قبل أحدهم يعتبر انتحار أكاديمي محتم !. فالجميع كانوا يخافون فجوره وسطوته المستبدّة !. وتمكن هذا الرجل من فرض أفكاره على علماء الأنثربولوجيا لعقود طويلة من الزّمن !. لقد مارس الاستبداد الفكريّ بكلّ مقاييسه !.

و شاءت الأقدار أن يقوم البروفيسور فرانك هيبن من جامعة نيومكسيكو بالكشف عن بقايا وآثار تثبت أنّ الإنسان كان موجوداً فعلاً في الأمريكيتين قبل انتهاء العصر الجليدي بفترة طويلة جداً !. وقد وثّق اكتشافه الجديد وألّف كتاب (في العام ١٩٤٦م) يشرح فيه استنتاجاته والإثباتات التي اعتمد عليها في فرضيته الجديدة . كان هذا الرجل الطيّب رئيس قسم الأنثروبولوجيا في جامعة نيومكسيكو، وكان عالم أثار محترم ذات سمعة طيبة .

لكن ماذا حصل بعد أن نشر أعماله ؟ ... لقد فتحت عليه أبواب الجحيم !..

كانت أفكار هاردليكا مسيطرة على عقول الأكاديميين في تلك الفترة لدرجة أنّهم لم يعترفوا أساساً باكتشافات البروفيسور هيبن الجديدة ! وتعرّض لحملة عشواء من قبلهم ، بإدارة هاردليكا ، وكانت النتيجة : طرد البروفيسور من الجامعة ، دمّرت حياته المهنية تماماً ، ولم يسمح له بالتعليم أبداً !. أما الموقع الأثري الذي يحمل الإثبات على فرضيته ، فقد دمّر تماماً على يد مجهولين !. ودمّر هذا الرجل تماماً واختفى عن الساحة الأكاديمية ولم يسمع بعدها عنه أحد !. لكن بعد ذلك بسنوات ، وبعد أن مات الدكتاتور الأكاديمي هاردليكا ، اكتشفت المئات من المواقع الأثريّة التي تدعم فرضية هيبن. أوّلها كان موقع مونت فيرمنت في جنوب تشيلي . وبعدها راحت تظهر المواقع بالتتالي ! فانهارت الفرضيّة القديمة وظهرت الحقيقة !

لو أنَّ المنطق الذي يحكمنا هو أكثر انفتاحاً وذات أفق أرحب وأوسع ، لو أنَّ القائمين على المؤسسات العلميّة العالميّة هم أكثر شرفاً وإنسانية من ما هم عليه اليوم ، لو أنَّ أصوات المئات من الخبراء الشرفاء وجدت طريقها إلى الشعوب ، لتخبرهم عما توصلوا إليه من اكتشافات واستنتاجات .... لربما عرفنا الحقيقة منذ زمن طويل ... بكل أبعادها ....!

....

WWW.SYCHOGENE.COM

المراجع

جميع هذه المراجع غير مترجمة إلى اللغة العربية . وفضّلت وضعها باللغة الإنكليزية حتى يتمكّن القارئ من الإطلاع عليها بوسائله الخاصة (إنترنت أو مراسلة مكتبات عالمية) ، مستخدماً الأسماء الأصلية لعناوين الكتب .

الكتاب الوحيد الذي تمت ترجمته بين هذه المراجع هو للدكتور ريموند مودي ، بعنوان "الحياة بعد الحياة" .

Ash, David and Hewitt, Peter (١٩٩٤) The Vortex— Key to Future Science
Atwater, P.M.H. (١٩٨٨) Coming Back to Life — the After-Effects of the Near . Death Experience
Atwater, P.M.H. (١٩٩٤) Beyond the Light: What Isn't Being Said About Near- . Death Experience
Borgia, Anthony (١٩٩٧) Life in the World Unseen First Published ١٩٥٤
. Bray, Shirley (١٩٩٠) A Guide for the Spiritual Traveller
. Brennan, Barbara Ann (١٩٨٨) Hands of Light
. Brinkley, Dannion (١٩٩٤) Saved by the Light
. Butler, John (١٩٤٧) Exploring the Psychic World
. Carrington, Hereward (١٩٧٣) The World of Psychic Research
Cayce, Hugh Lynn (١٩٦٤) Venture Inward Association for Research and .Enlightenment Virginia Beach
Cranston, J.H. and Williams, S.L. (١٩٨٤) Reincarnation — a New Horizon in . Science, Religion and Society
. Crookall, Dr Robert (١٩٦١) The Supreme Adventure
. Crookall, Dr Robert (١٩٧٠) Out of the Body Experiences
Crookall, Dr Robert (١٩٧٣) 'Out of the Body Experiences and Survival' in Pearce-Higgins Cannon J.D. and Whitby Rev g, (eds) Life Death and Psychical Research .Rider and Company London
Crookes, William (١٨٧١) 'Some Further Experiments with Psychic Force' in The .Quarterly Journal of Science October ١
Crookes, William (١٨٧٤) Researches in the Phenomena of Spiritualism Burns, .London
. Cummins, Geraldine (١٩٥٦) Mind in Life and Death
. Cummins, Geraldine (١٩٦٥) Swan on a Black Sea
. Currie, I (١٩٨١) You Cannot Die
Fenwick, P. and E. (١٩٩٦) The Truth in the Light — An investigation of Over ٣٠٠ . Near-Death Experiences
Fenwick P. and E. (١٩٩٥) Interview —'All the questions are essentially simple but .the answers remain elusive' The Daily Mail (London) March ٢nd ١٩٩٥ p.٤٧

Findlay, A (١٩٣١) On the Edge of the Etheric— The Afterlife Scientifically Explained, Psychic Press Limited London First Impression ١٩٣١, Sixty-Sixth . Impression ١٩٧٠
Findlay, Arthur (١٩٣٣) The Rock of Truth First Impression Psychic Press Limited London, Twenty-Second Impression ١٩٨٦
Findlay, Arthur , (١٩٤٧) The Curse of Ignorance — A History of Mankind from Primitive Times to the End of the Second World War — in Two volumes-, First Impression Spiritualists' National Union, London, Seventh Impression ١٩٩٣
. Fisher, Joe (١٩٨٦) The Case for Reincarnation
.Flint, Leslie (١٩٧١) Voices in the Dark Psychic Press London
Fox, Oliver (١٩٦٠) Astral Projection: A Record of Out-of-the Body
Gabbard, G.W. and Twemlow, S.W. (١٩٨١) 'Explanatory Hypotheses . 'for Near-Death Experiences
Gallup, George (١٩٨٢) Adventures in Immortality McGraw-Hill New York
. 'Giovetti, P. (١٩٨٢) 'Near-Death and Deathbed-Experiences: An Italian Survey
. ,Greaves, Helen (١٩٧٤) The Wheel of Eternity Saffron Walden
Green, Celia (١٩٧٣) Out of Body Experiences Ballantine New York
.Greenley,A.M. (١٩٧٥) The Sociology of the Paranormal: A Reconnaisance
.Grey, Margo (١٩٨٥) Return from Death
Greyson, Bruce and Stevenson, Ian (١٩٨٠) 'The Phenomenology of ,Near -Death Experiences' American Journal of Psychiatry ١٣٧,١٠ .١١٩٦-١١٩٣
'?Greyson, B. (١٩٨٩) 'Can Science Explain the Near-Death Experience .٩٢-Journal of Near-Death Studies, ٨,٢,٧٧
Grosso, M. (١٩٨١) 'Towards an Explanation of Near-Death Phenomena', The Journal of the American Society for Psychical .٦٠-Research, ٧٥,١, ٣٧
Guirdham, Dr Arthur (١٩٦٩) Lecture Reincarnation and the Practice of Medicine delivered on March ٢٥th ١٩٦٩, before the College of Psychic Science, .London
,Guirdham, Dr Arthur (١٩٧٠) The Cathars and Reincarnation
.Guirdham, Dr Arthur (١٩٧٨) The Psyche in Medicine Neville Spearman, Jersey
Hamilton, Dr T. Glenn (١٩٤٢) Intention and Survival, research studies and the bearing of intentional actions by trance personalities on the problem of human .survival (reprinted ١٩٧٧) Regency Press, London and Toronto
Hunt, Dr Valorie et al (١٩٧٧)'Project Report: A Study of Structural Neuromuscular .Energy field and Emotional Approaches' UCLA
Inglis, Brian (١٩٧٧) Natural and Supernatural— A History of the Paranormal until ١٩١٤ Abacus London
-Inglis, Brian (١٩٨٤) Science and Parascience— A History of the Paranormal ١٩١٤ ١٩٣٩

. Johnson Raynor C (١٩٧١) The Imprisoned Splendour
.Jung, Carl G. (١٩٧٨) Memories, Dreams, Reflections
Jung, Carl G. (no date) Collected Letters Volume ٨ Bollingen Series XX Translated
.by RFC Hull, Princeton, N.J. University Press
Jung, Carl G. (no date) Collected Works Volume ٨, Bollingen Series XX Translated
.by RFC Hull, Princeton, N.J. University Press
Kilner, Walter (١٩٦٥) The Human Aura, University Books, New York
Kletti, R. and Noyes, R. Jr (١٩٨١) 'Mental States in Mortal Danger' Essence ٥,١,
.٢٠-٥
. Kubler-Ross, Elisabeth (١٩٨٣) On Children and Death
. Kubler-Ross, Elisabeth (١٩٩١) On Life After Death
. Kubler-Ross, Elisabeth (١٩٩٢) The Facts on Life After Death
Kubler-Ross, Elisabeth (١٩٩٥) Death is of Vital Importance: On Life, Death and
. Life After Death
. Kubler-Ross, Elisabeth (١٩٩٧) The Wheel of Life
Landau, Lucian. (١٩٦٣) 'An Unusual Out-of-the-Body Experience' Journal of the
.١٢٨-Society for Psychical Research ٤٢ : ١٢٦
. Lazarus, Richard (١٩٩٣) The Case Against Death
. Llewellyn Editorial Staff (١٩٩١) The Truth about Astral Projection
. Lodge, Oliver, (١٩٢٨) Why I believe in Personal Immortality
Lowental, Uri. (١٩٨١) 'Dying, Regression, and the Death Instinct' Psychoanalytic
.٣٧٠-Review ٦٨, ٣, ٣٦٣
٣٢٧-Near-death Experiences: A Social and Physical Description' Omega ١٢,٤, ٣١٩
. MacGregor, Geddes (١٩٧٨) Reincarnation in Christianity
McMoneagle, Joseph (١٩٩٧) Mind Trek- Exploring Consciousness, Time, and
. Space Through Remote Viewing
.Macquarie, Dominic (١٩٩٧) 'Interview' Psychic News ١٥th November p.٣
. ?Meek, George (١٩٨٧) After We Die What Then
. Mitchell, Dr Janet Lee (١٩٨١) Out of Body Experiences
. Monroe, Robert(١٩٧١) Journeys Out of the Body
. Moody R.A. Jr (١٩٧٥) Life After Life
Moody, R.A. (١٩٩٣) with Paul Perry, Visionary Encounters with Departed Loved
. Ones
Moorehouse, David (١٩٩٦) Psychic Warrior— The True Story of the CIA's
. Paranormal Espionage Program
. Morse, Melvin (١٩٩٢) Transformed by the Light
Muldoon, Sylvan and Carrington, Hereward (١٩٥١) The Phenomenon of Astral
. Projection
. Murphet, Howard (١٩٩٠) Beyond death—The Undiscovered Country
. Netherton, Morris, and Schiffrin, Nancy (١٩٧٨) Past Lives Therapy
. Myers, F.H. (١٩٠٣) The Human Personality and its Survival of Bodily Death

. Offwood, Donald (١٩٨٧) Reincarnation and Christianity Our Spiritual Heritage
. Ortzen, Tony ed.(١٩٨٨) Silver Birch Companion
. Ortzen, Tony ed.(١٩٨٩) The Seed of Truth— More Teachings from Silver Birch
Ortzen, Tony ed.(١٩٩١) A Voice in the Wilderness— Further Teachings from Silver
. Birch
. Ortzen, Tony ed.(١٩٩١) Lift Up Your Hearts— Teachings from Silver Birch
Osis, Karlis and Haraldsen, Erlendur (١٩٧٧) At the Hour of Death
Ostrander, Sheila and Schroeder, Lynn (١٩٧٣) PSI Psychic Discoveries Behind the
. Iron Curtain
Ostrander, Sheila and Schroeder, Lynn (١٩٧٧) Handbook of PSI Discoveries
.Abacus
Palmer, John (١٩٧٥) 'The Influence of Psychological Set on ESP and Out-of-Body
٢١٣-Experiences' Journal ASPR ٦٩:١٩٣
Pasricha, Satwant and Stevenson, Ian (١٩٨٦) 'Near Death Experiences in India'
.١٧٠-The Journal of Nervous and Mental Disease, ١٧٤, ٣, ١٦٥
. !Pearson, Ron (١٩٩٠) Intelligence Behind the Universe
Playfair, Guy (١٩٧٥) The Flying Cow. Research into Paranormal Phenomena in the
. World's Most Psychic Country
Puthoff, H.E. and Targ, R (١٩٧٦) 'A Perceptual Channel for Information over
٣٥٤-Kilometer Distances' Proceedings of the IEE.٦٤,٣:٣٢٩
Radin, Dean (١٩٩٧) The Conscious Universe – The Scientific Truth of Psychic
.,Phenomena
. Ramster, Peter (١٩٩٠) In Search of Lives Past
. Raudive (١٩٧١) Breakthrough
. Rawlings, Maurice (١٩٧٨) Beyond Death's Door
. Richet, Charles (١٩٢٧) Our Sixth Sense
. Ring, Kenneth (١٩٨٠) Life at Death
. Ring, Kenneth (١٩٨٤) Heading Towards Omega
. Roberts, Jane (١٩٩٤)The Nature of Personal Reality
. Roberts, Jane (١٩٩٧a) How to Develop Your ESP Power
. Roberts, Jane (١٩٩٧b) Unknown Reality Volume ١
. Roy, Professor Archie (١٩٩٦) Archives of the Mind
Schnabel, Jim (١٩٩٧) Remote Viewers — The Secret History of America's Psychic
. Spies
. Smith, Susy (١٩٧١) Confessions of a Psychic
Stevenson, Dr Ian (١٩٧٠) 'The case of Uttar Huddar' Journal of the American
.Society for Psychical Research July
. Stevenson, Dr Ian (١٩٧٤a) Xenoglossy
Stevenson, Dr Ian (١٩٧٤b) Twenty Cases Suggestive of Reincarnation
. Stevenson, Dr Ian (١٩٧٧) 'Reincarnation: Field Studies and Theoretical
. Sutherland, Cherie (١٩٩٢) Transformed by the Light

. Tabori, Paul and Raphael, Phyllis (١٩٧١) Beyond the Senses
. Tabori, Paul (١٩٧٢) Pioneers of the Unseen
. Wambach, Helen (١٩٧٨) Reliving Past Lives
. Whiteman, J.M.H. (١٩٦١) The Mystical
Whiteman, J.H.M. (١٩٦٥) 'Evidence of Survival from Other World Experiences'
.١٦٦-Journal American Society for Psychic Research ٥٩: ١٦٠
. Wilson, Colin (١٩٨٧) Afterlife
. Wilson, Ian (١٩٨٤) The After Death Experience
Wolf, Dr Fred Alan (١٩٩٦) The Spiritual Universe: How Quantum Physics Proves
. the existence of the Soul
. Yram (١٩٧٤) Practical Astral Projection

انتهى

تجارب عمليّة

لكي نستوعب الأفكار التي وردت في السّابق ، دعونا نقوم ببعض التّجارب العمليّة ونثبت صدق تلك الأفكار وواقعيتها . ليس من الضرورة أن نستعين بأجهزة إلكترونيّة معقّدة غالية الثمن (ويستحيل الحصول عليها) في سبيل إقامة هذه التّجارب . سوف نقوم باستخدام أدوات بسيطة تساعدنا على ذلك . هي عبارة عن قطعتين اسطوانيتي الشكل صممتا بطريقة تعمل على تضخيم التغيرات الحاصلة في حقل الطّاقة المحيط بنا حيث نشعر به ، مما يساعدنا على التوصّل إلى نتائج مجدية خلال التجارب .

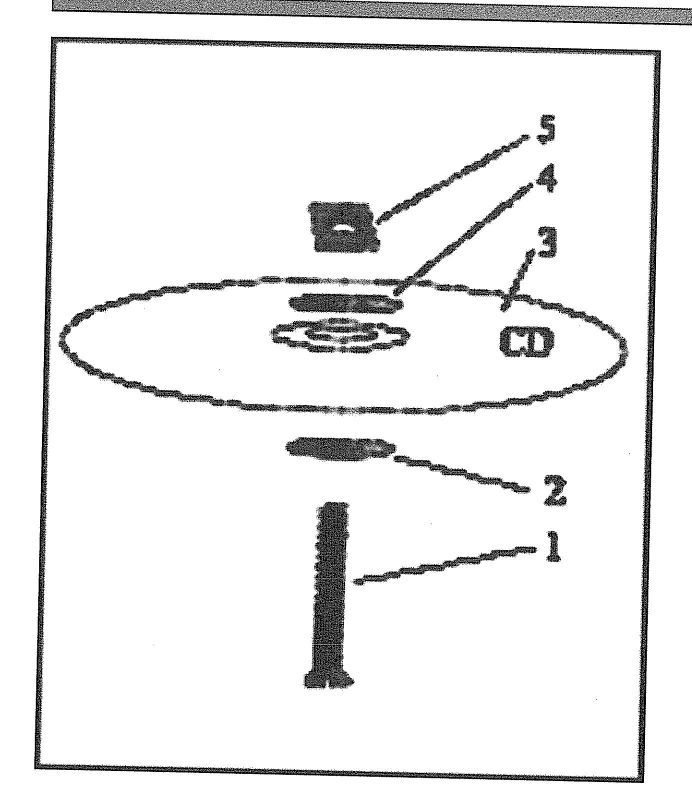
وضعت هذه التّجارب بطريقة تجعلها مناسبة وسهلة التنفيذ ويمكن لأي شخص القيام بها دون مواجهة أي صعوبة تذكر . كل ما عليك فعله هو الالتزام بإتباع التعليمات الواردة وسوف تلمس النتيجة فوراً دون أي مجهود . وسوف تكتشف بنفسك حقائق وظواهر جديدة لم تكن تألفها من قبل . وستعتاد على وجودها حيث ستصبح واقعاً ملموساً لا يمكن إنكاره أو تكذيبه . وسيشكّل جزءاً لا يتجزأ من حياتك الشخصيّة . فيمكنك بعدها الاستفادة من هذا الواقع الجديد وتسخيره لأهدافك وغاياتك الشخصية

اصنع أدوات التجربة بنفسك

- ليس من الضروري أن نلتزم بالأدوات المصنوعة مسبقاً حتى تقيم التجلري المذكورة . فيمكننا أن نصنع أدوات عملية أثبتت فعاليتها في عملية تظخيم الاهتزازات المغناطيسية التي يحدثها مجال الطاقة في أجسامنا .



- نأتي باسطوانة CD ، برغي ، عزقة ، اسوارتين (كما في الشكل) .



ـ نجمعها بالترتيب التالي :

١ ـ برغي
٢ ـ اسوارة (١)
٣ ـ CD
٤ ـ اسوارة (٢)
٥ ـ عزقة
(كما في الشكل)

....

الفهرس

الفصل الثاني

الفصل الثالث